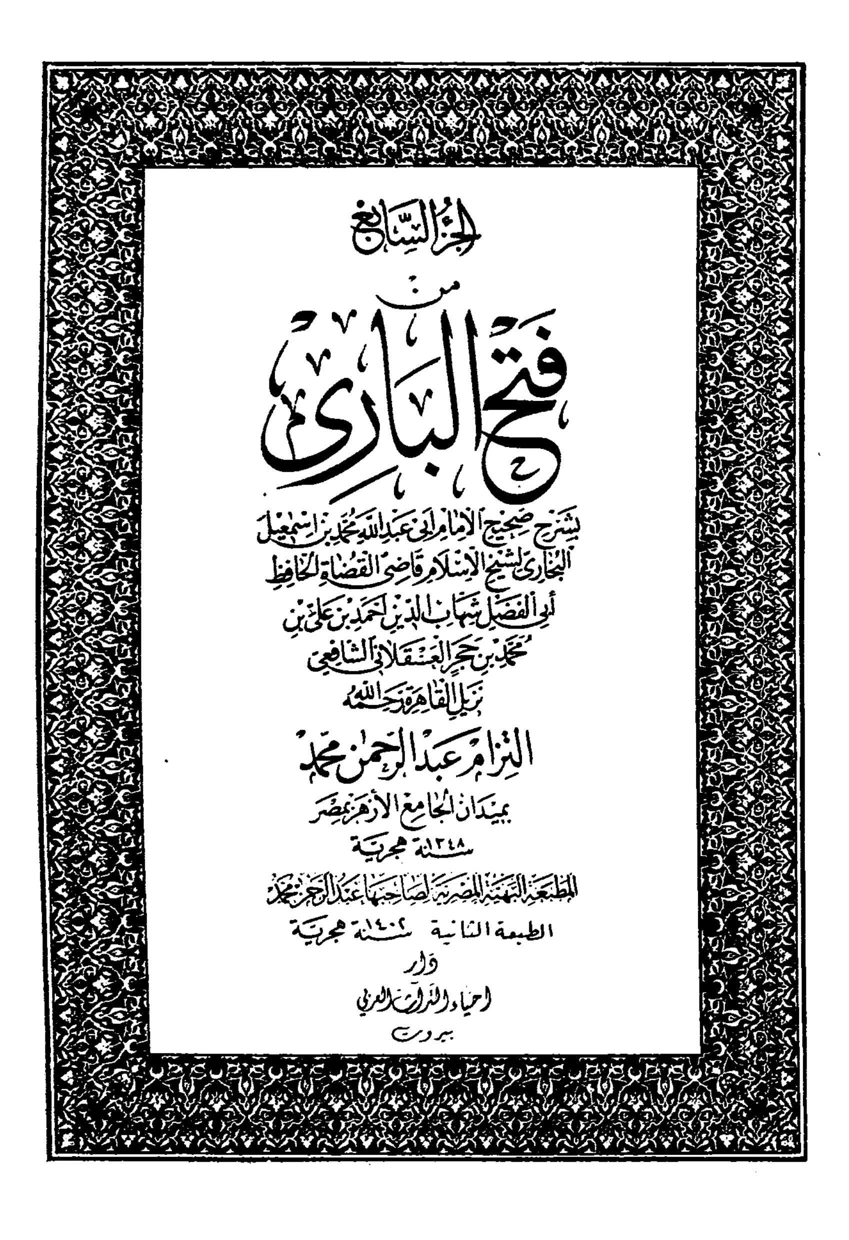


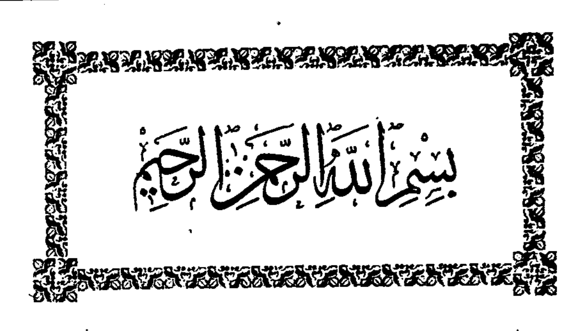
الجزء السابع

من

فتح الباري

بشرح صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسمعيل البخاري لشيخ الإسلام قاضي القضاة الحافظ أبي الفضل شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني الشافعي نزيل القاهرة رحمه الله

الترام عبد الرحمن محمد
بميدان الجامع الأزهر بمصر
سنة ١٣٤٨ هجرية
المطبعة البهية المصرية لصاحبها عبد الرحمن محمد
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٢ هجرية
دار
إحياء التراث العربي
بيروت



بابُ فَضائِلِ أصْحَابِ النَّبيِّ ﷺ ومَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ أوْ رآهُ مِنَ المُسلِمينَ فَهُوَ مِنْ أصْحَابِهِ

حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سفْيانُ عَنْ عَمْرٍو قالَ سَمِعْتُ جابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقولُ حَدَّثَنا أبُو سَعيدٍ الخُدْرِيُّ قالَ قالَ رسُولُ اللهِ ﷺ

(قوله باب فضائل أصحاب رسول الله ﷺ) أي بطريق الاجمال ثم التفصيل أما الاجمال فيشتمل جميعهم لكنه اقتصر فيه على شيء مما يوافق شرطه وأما التفصيل فلمن ورد فيه شيء بخصوصه على شرطه وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر وحده (قوله ومن صحب النبي ﷺ أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه) يعني أن اسم صحبة النبي ﷺ مستحق لمن صحبه اقل مايطلق عليه اسم صحبة لغة وان كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة و يطلق أيضا على من رآه رؤية ولو على بعد وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح الا انه هل يشترط في الرائي أن يكون بحيث يميز مارآه أو يكتفي بمجرد حصول الرؤية محل نظر وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني فانهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق وانما ولد قبل وفاة النبي ﷺ بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت في الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشرين من الهجرة ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجاري بين الجمهور و بين أبي اسحق الاسفرايني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتي مراسيل الصحابة لايجرى في أحاديث هؤلاء لان أحاديثهم لا من قبيل مراسيل كبار التابعين ولا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي ﷺ وهذا مما يلغز به فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لايعد في الصحابة الا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن عاصم الاحول قال رأي عبد الله بن سرجس رسول الله ﷺ غير انه لم يكن له صحبة أخرجه أحمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث وهي عند مسلم واصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله ان النبي ﷺ استغفر له فهذا رأي عاصم ان الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية كذا روى عن سعيد بن المسيب أنه كان لايعد في الصحابة الا من أقام مع النبي ﷺ سنة فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لانهم اتفقوا على عد جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي ﷺ الا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية اخرج من له رؤية أو من اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جاء عن أنس أنه قيل له هل بقي من أصحاب النبي ﷺ غيرك قال لا مع انه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الاعراب ومنهم من

يَأْتِي عَلى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيَقُولُونَ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ لَهُمْ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ . ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيُفْتَحُ لَهُمْ ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ . فَيُقَالُ هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَيَقُولُونَ نَعَمْ . فَيُفْتَحُ لَهُمْ

اشترط فى ذلك أن يكون حين اجتماعه بالغا وهو مردود أيضا لانه يخرج مثل الحسن بن على ونحوه من أحداث الصحابة والذى جزم به البخاري هو قول أحمد والجمهور من المحدثين وقول البخاري من المسلمين قيد يخرج به من صحبه أو من رآه من الكفار فأما من أسلم بعد موته منهم فان كان قوله من المسلمين حالا خرج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه أو راه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد الى الاسلام فانه ليس صحابيا اتفاقا فينبغى أن يزاد فيه ومات على ذلك وقد وقع فى مسند أحمد حديث ربيعة بن امية بن خلف الجمحي وهو ممن أسلم فى الفتح وشهد مع رسول الله ﷺ حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شيء أغضبه واخراج حديث مثل هذا مشكل ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم فلو ارتد ثم عاد الي الاسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح أنه معدفي الصحابة لاطباق المحدثين على عد الاشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك واخراجهم أحاديثهم فى المسانيد وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أو يعم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الجن فالراجح دخولهم لان النبي ﷺ بعث اليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون من عرف اسمه منهم لا ينبغى التردد فى ذكره فى الصحابة وان كان ابن الاثير عاب ذلك على أبي موسى فلم يستند فى ذلك الى حجة وأما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على ثبوت بعثته اليهم فان فيه خلافا بين الاصوليين حتى نقل بعضهم الاجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو فى قيد الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح انه ليس بصحابى والا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو فى قبره المعظم ولو فى هذه الاعصار وكذلك من كشف له عنه من الاولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة اذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة وهذه الحياة ليست دنيوية وانما هى أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا فان الشهداء أحياء ومع ذلك فان الاحكام المتعلقه بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى والله أعلم وكذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان أما من رآه فى المنام وان كان قد رآه حقا فذلك مما يرجع الى الامور المعنوية لا الاحكام الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه ان يعمل بما أمر به فى تلك الحالة والله أعلم وقد وجدت ما جزم به البخارى من تعريف الصحابى فى كلام شيخه على بن المديني فقرأت فى المستخرج لابي قاسم بن منده بسنده الى أحمد بن سيار الحافظ المروزى قال سمعت أحمد بن عتيك يقول قال على ابن المدينى من صحب النبي ﷺ أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي ﷺ وقد بسطت هذه المسئلة فيما جمعته من علوم الحديث وهذا القدر فى هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث * احدها حديث جابر بن عبد الله عن أبي سعيد وهو من رواية صحابى عن صحابي (قوله يأتي على الناس زمان فيغزو فئام) بكسر الفاء ثم تحتانية بهمزة وحكي فيه ترك الهمزة أي جماعة وقد تقدم ضبطه فى باب من استعان بالضعفاء فى أوائل الجهاد ويستفاد منه بطلان قول من ادعى فى هذه الاعصار المتاخرة الصحبة لان الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث الي بلاد الكفار وأنهم يسئلون هل فيكم أحد من اصحابه فيقولون لا وكذلك فى التابعين وفى اتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار فى هذه الاعصار بل انعكس الحال فى ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولاسيما في بلاد الأندلس وضبط اهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الاطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثى كما جزم به مسلم فى صحيحه وكان موته سنة مائة

حدثنا إسحٰق حدثنا النضر أخبرنا شعبة عن أبي جمرة سمعت زهدم بن مضرب قال سمعت عمران ابن حصين رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم . قال عمران

وقيل سنة سبع ومائة وقيل سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله ﷺ قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقي على وجه الارض ممن هو عليها اليوم أحد ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبقة رابعة ولفظه يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي ﷺ فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني فيقولون انظروا الى ان قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الرواية شاذة وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما أوضح ذلك في الحديث الذي بعده ومثله حديث واثلة رفعه لا تزالون بخير مادام فيكم من رآني وصاحبني والله لا تزالون بخير مادام فيكم من رأى من رآني وصاحبني الحديث أخرجه ابن أبي شيبة وأسناده حسن * الحديث الثاني (قوله حدثنا اسحق) هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وأبو نعيم في المستخرج والنضر هو ابن شميل وأبو جمرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحدث هنا عن تابعي مثله (قوله خيرا من قرني) أي أهل قرني والقرن أهل زمان واحد متقارب اشتركوا في أمر من الامور المقصودة ويقال ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبي أو رئيس يجمعهم على ملة أو مذهب أو عمل ويطلق القرن على مدة من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة أعوام الى مائة وعشرين لكن لم أر من صرح بالسبعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وذكر الجواهري بين الثلاثين والثمانين وقد وقع في حديث عبد الله بن بسر عند مسلم مايدل على أن القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن امة هلكت فلم يبق منهم أحد وثبتت المائة في حديث عبد الله بن بسر وهي ماعند أكثر أهل العراق ولم يذكر صاحب المحكم الخمسين وذكر من عشر الى سبعين ثم قال هذا هو القدر المتوسط من اعمار أهل كل زمن وهذا أعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعرابي وقال انه مأخوذ من الاقران ويمكن أن يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمة ممن قال ان القرن أربعون فصاعدا أما من قال انه دون ذلك فلا يلتئم على هذا القول والله أعلم والمراد بقرن النبي ﷺ في هذا الحديث الصحابة وقد سبق في صفة النبي ﷺ قوله وبعثت في خير قرون بني آدم وفي رواية بريدة عند أحمد خير هذه الامة القرن الذين بعثت فيهم وقد ظهر ان الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة سنة وعشرون سنة أو دونها او فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة أبي الطفيل وان اعتبر ذلك من بعد وفاته ﷺ فيكون مائة سنة أو تسعين أو سبعا وتسعين وأما قرن التابعين فان اعتبر من سنة مائة كان نحو سبعين أو ثمانين وأما الذين بعدهم فان اعتبر منها كان نحوا من خمسين فظهر بذلك ان مدة القرن تختلف باختلاف أعمار اهل كل زمان والله أعلم واتفقوا ان آخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل قوله من عاش حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا وأطلقت المعتزلة ألسنتها ورفعت الفلاسفة رؤسها وامتحن أهل العلم ليقولوا بخلق القرآن وتغيرت الاحوال تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الي الان وظهر قوله ﷺ ثم يفشوا الكذب ظهورا بينا حتي يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات والله المستعان (قوله ثم الذين يلونهم) أي القرن الذي بعدهم وهم التابعون (ثم الذين يلونهم) وهم أتباع التابعين واقتضي هذا الحديث أن تكون الصحابة أفضل من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين لكن هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع أو الافراد محل بحث والى الثاني نحا الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذي يظهر أن من قاتل مع النبي ﷺ أو في زمانه بامره أو أنفق شيأ من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان وأما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا الاية واحتج ابن عبد البر بحديث مثل أمتي مثل المطر لا يدري أوله خير أم آخره وهو حديث حسن له طرق

فَلَا أَدْرِي أَذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً

قد يرتقي بها الى الصحة وأغرب النووي فعزاه في فتاويه الى مسند أبي يعلى من حديث انس باسناد ضعيف مع أنه عند الترمذي باسناد أقوى منه من حديث أنس وصححه ابن حبان من حديث عمار وأجاب عنه النووي بما حاصله أن المراد من يشتبه عليه الحال في ذلك من أهل الزمان الذين يدركون عيسى ابن مريم عليه السلام ويرون ما في زمانه من الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض كلمة الكفر فيشتبه الحال على من شاهد ذلك أي الزمانين خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله ﷺ خير القرون قرني والله اعلم وقد روى ابن أبي شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله ﷺ ليدركن المسيح أقواما انهم لمثلكم أو خير ثلاثا ولن يخزي الله أمة أنا أولها والمسيح آخرها وروى أبوداود والترمذي من حديث أبي ثعلبة رفعه يأتي أيام للعامل فيهن أجر خمسين قيل منهم أومنا يارسول الله قال بل منكم وهو شاهد لحديث مثل أمتي مثل المطر واحتج ابن عبد البر أيضا بحديث عمر رفعه أفضل الخلق ايمانا قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث أخرجه الطيالسي وغيره لكن اسناده ضعيف فلا حجة فيه وروى أحمد والدارمي والطبراني من حديث أبي جمعة قال قال أبوعبيدة يارسول الله أأحد خير منا أسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده حسن وقد صححه الحاكم واحتج أيضا بأن السبب في كون القرن الاول خير القرون أنهم كانوا غرباء في ايمانهم لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على أذاهم وتمسكهم بدينهم قال فكذلك أواخرهم اذا أقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا أيضا عند ذلك غرباء وزكت أعمالهم في ذلك الزمان كما زكت أعمال أولئك ويشهد له ما رواه مسلم عن أبي هريرة رفعه بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء وقد تعقب كلام ابن عبد البر بأن مقتضى كلامه أن يكون فيمن يأتي بعد الصحابة من يكون أفضل من بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس على الاطلاق في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء أهل بدر والحديبية نعم والذي ذهب اليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله ﷺ وأما من اتفق له الذب عنه والسبق اليه بالهجرة أو النصرة وضبط الشرع المتلقي عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدله أحد ممن يأتي بعده لانه ما من خصلة من الخصال المذكورة الا وللذي سبق بها مثل أجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم ومحصل النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة كما تقدم فان جمع بين مختلف الاحاديث المذكورة كان متجها على أن حديث للعامل منهم اجر خمسين منكم لا يدل على افضلية غير الصحابة على الصحابة لان مجرد زيادة الاجر لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وايضا فالاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله في ذلك العمل فاما ما فاز به من شاهد النبي ﷺ من زيادة فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها أحد فبهذه الطريق يمكن تأويل الاحاديث المتقدمة وأما حديث أبي جمعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم بلفظ الخيرية كما تقدم ورواه بعضهم بلفظ قلنا يارسول الله هل من قوم أعظم منا أجرا الحديث أخرجه الطبراني واسناد هذه الرواية أقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث أبي ثعلبة وقد تقدم الجواب عنه والله أعلم (قوله فلا ادري أذكر بعد قرنه قرنين أو ثلاثة) وقع مثل هذا الشك في حديث ابن مسعود وأبي هريرة عند مسلم وفي حديث بريدة عند احمد وجاء في اكثر الطرق بغير شك منها عن النعمان بن بشير عند أحمد وعن مالك عن مسلم عن عائشة قال رجل يارسول الله اي الناس خير قال القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني وسمويه ما يفسر به هذا السؤال وهو ما أخرجاه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن ابيه قال قلت يارسول الله أي الناس خير فقال أنا وقرني فذكر مثله وللطيالسي من حديث عمر رفعه خير أمتي القرن الذي أنا منهم ثم الثاني ثم الثالث ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن أبي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الآخرون اردأ ورجاله ثقات الا ان جعدة مختلف في صحبته والله أعلم

ثُمَّ إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْماً يَشْهَدُونَ وَلاَ يُسْتَشْهَدُونَ . وَيَخُونُونَ وَلاَ يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذُرُونَ وَلاَ يَفُونَ وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخبرَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عُبَيْدَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ . وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ * قَالَ قَالَ إِبْرَاهِيمُ وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ وَنَحْنُ صِغَارٌ **باب** مَنَاقِبُ الْمُهَاجِرِينَ وَفَضْلِهِمْ . مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ التَّيْمِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الْآيَةَ وَقَالَ اللهُ تَعَالَى : إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ الْآيَةَ

(قوله ثم ان بعدهم قوما) كذا للاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل أن تكون ان تقريرية بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث على تعديل أهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والاكثرية فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يفشو الكذب أى يكثر واستدل به على جواز المفاضلة بين الصحابة قاله المازرى وقد تقدم باقي شرحه في الشهادات * الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم في الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات والله اعلم (قوله باب مناقب المهاجرين وفضلهم) سقط لفظ باب من رواية ابي ذر والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج وحلفاؤهم ومواليهم (قوله منهم أبو بكر عبدالله بن ابى قحافة التيمى) هكذا جزم بان اسم ابي بكر عبدالله وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبدالكعبة وكان يسمى ايضا عتيقا واختلف هل هو اسم له اصلي اوقيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير وسبقه الي الاسلام اوقيل له ذلك لحسنه اولان امه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك من الموت او لان النبي ﷺ بشره بان الله اعتقه من النار وقد ورد في هذا الاخير حديث عن عائشة عند الترمذى وآخر عن عبدالله بن الزبير عند البزار وصححه بن حبان وزاد فيه وكان اسمه قبل ذلك عبدالله ابن عثمان وعثمان اسم ابى قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب الصديق لسبقه الى تصديق النبي ﷺ وقيل كان ابتداء تسميته بذلك صبيحة الاسراء وروى الطبراني من حديث على انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابى بكر من السماء الصديق رجاله ثقات واما نسبه فهو عبد الله ابن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب وعدد آبائهما الى مرة سواء وام ابي بكر سلمى وتكنى ام الخير بنت صخر بن مالك ابن عامر بن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام أبويه وجميع أولاده (قوله وقول الله عز وجل للفقراء المهاجرين الآية) ساقها الاصيلى وكريمة الى قوله هم الصادقون واشار المصنف بهذه الآية الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من اوصافهم الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق (قوله وقال الله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الآية) ساق في رواية الاصيلي وكريمة الى قوله ان الله معنا واشار المصنف بها الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا الامر في نصره وكان نصر الله له في حال التوجه الى المدينة بحفظه من اذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه عن مقصده

قوله ثم ان بعدهم كذا في نسخ الشرح التى بايدينا بضمير الغيبة ونسخ المتن بعدكم وعليها شرح القسطلاني وقال بالكاف اه مصححه

وقالت

وقالتْ عائشةُ وأبو سعيدٍ وابنُ عبّاسٍ رضيَ اللهُ عنهم كانَ أبو بكرٍ معَ النبيِّ ﷺ في الغارِ

حدّثنا عبدُ اللهِ بنُ رجاءٍ حدّثنا إسرائيلُ عنْ أبي إسحٰقَ عنِ البراءِ قالَ اشترى أبو بكرٍ رضيَ اللهُ عنهُ منْ عازبٍ رحلاً بثلاثةَ عشرَ درهماً فقالَ أبو بكرٍ لعازبٍ مُرِ البراءَ فليحملْ إليَّ رحلي فقالَ عازبٌ لا حتّى تحدّثنا كيفَ صنعتَ أنتَ ورسولُ اللهِ ﷺ حينَ خرجتُما منْ مكّةَ والمشركونَ يطلبونكم قالَ ارتحلْنا منْ مكّةَ، فأحيينا أو سرينا ليلتَنا ويومَنا حتّى أظهرْنا وقامَ قائمُ الظهيرةِ فرميتُ ببصري هلْ أرى منْ ظلٍّ فآوي إليهِ فإذا صخرةٌ أتيتُها، فنظرتُ بقيّةَ ظلٍّ لها فسوّيتُه ثمّ فرشتُ للنبيِّ ﷺ فيهِ ثمّ قلتُ لهُ اضطجعْ يا نبيَّ اللهِ فاضطجعَ النبيُّ ﷺ ثمّ انطلقتُ أنظرُ ما حولي هلْ أرى منَ الطلبِ أحداً فإذا أنا براعي غنمٍ يسوقُ غنمَهُ إلى الصخرةِ، يريدُ منها الذي أردْنا فسألتُه فقلتُ لهُ لمنْ أنتَ يا غلامُ قالَ لرجلٍ منْ قريشٍ سمّاهُ فعرفتُه فقلتُ هلْ في غنمِكَ منْ لبنٍ؟ قالَ نعمْ. قلتُ فهلْ أنتَ حالبٌ

وفى الآية ايضا فضل ابي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله ﷺ فى تلك السفرة ووقاه بنفسه كما سيأتى وشهد الله له فيها بانه صاحب نبيه (قوله وقالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس كان أبو بكر مع النبي ﷺ فى الغار) أى لما خرجا من مكة الي المدينه حديث عائشة سيأتى مطولا في باب الهجرة الي المدينة وفيه ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار فى جبل ثور الحديث وحديث أبي سعيد أخرجه ابن حبان من طريق أبي عوانه عن الاعمش عن أبي صالح عنه في قصة أبي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله ﷺ أنت أخي وصاحبي في الغار الحديث وحديث ابن عباس في تفسير براءة فى قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيها قول ابن عباس وأما جده فصاحب الغار يريد أبا بكر ولابن عباس حديث آخر لعله امس بالمراد أخرجه أحمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون أنه النبي ﷺ فجاء ابو بكر فقال يارسول الله فقال له على انه انطلق نحو بئر ميمون فادركه قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار الحديث وأصله فى الترمذي والنسائى دون المقصود منه هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله تعالي فأنزل الله سكينته عليه قال على أبي بكر وروي عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند من وجه آخر عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ أبو بكر صاحبي ومؤنسي في الغار الحديث ورجاله ثقات (قوله حدثنا عبد الله بن رجاء) هو الغداني بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة و بعد الالف نون بصري ثقة وكذا بقية رجال الاسناد (قوله فقال عازب لا حتى تحدثنا) كذا وقع فى رواية اسرائيل عن أبي اسحق وقد تقدم فى علامات النبوة من رواية زهير عن أبي اسحق بلفظ فقال العازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج ابى ينتقد ثمنه فقال له يا أبا بكر حدثنى وظاهرهما التخالف فان مقتضى رواية اسرائيل ان عازبا امتنع من ارسال ولده مع ابى بكر حتي يحدثهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق التحديث على شرط و يمكن الجمع بين الروايتين بأن عازبا اشترط أولا وأجابه أبو بكر الي سؤاله فلما شرعوا فى التوجه استنجز عازب منه ما وعده به من التحديث ففعل قال الخطابى تمسك بهذا الحديث من استجاز أخذ الاجرة على التحديث وهو تمسك باطل لان هؤلاء اتخذوا التحديث بضاعة وأما الذي وقع بين عازب وابى بكر فانما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار بأن أتباعهم يحملون السلعة مع المشترى سواء اعطاهم أجرة أم لا كذا قال ولا ريب أن فى الاستدلال للجواز بذلك بعدا لتوقفه على أن عازبا لو استمر على الامتناع من ارسال ابنه لاستمر ابو بكر على الامتناع من التحديث والله أعلم (قوله فاذا أنا براع) لم أقف على تسميته ولا تسمية صاحب الغنم الا أنه جاء فى حديث عبد الله بن مسعود شيء

لَنَا؟ قَالَ نَعَمْ فَأَمَرْتُهُ فَاعْتَقَلَ شَاةً مِنْ غَنَمِهِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْغُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ فَقَالَ هَكَذَا ضَرَبَ إِحْدَى كَفَّيْهِ بِالْأُخْرَى فَحَلَبَ لِي كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ وَقَدْ جَعَلْتُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خِرْقَةٌ فَصَبَبْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَوَافَقْتُهُ قَدِ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ اشْرَبْ يَارَسُولَ اللهِ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ، ثُمَّ قُلْتُ قَدْ آنَ الرَّحِيلُ يَارَسُولَ اللهِ قَالَ بَلَى فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ. فَقُلْتُ هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا تُرِيحُونَ بِالْعَشِيِّ تَسْرَحُونَ بِالْغَدَاةِ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ.

تمسك به من زعم انه الراعى وذلك فيما أخرجه أحمد وابن حباب من طريق عاصم عن زر عن ابن مسعود قال كنت أرعى غنما لعقبة ابن أبي معيط فمر بي رسول الله ﷺ وابو بكر فقال ياغلام هل من لبن قلت نعم ولكنى مؤتمن الحديث وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعى فى حديث البراء لان ذاك قيل له هل أنت حالب فقال نعم وهذا اشار بانه غير حالب وذاك حلب من شاة حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ثم ان فى بقية هذا الحديث مايدل على ان قصته كانت قبل الهجرة لقوله فيه ثم اتيته بعد هذا فقلت يارسول الله علمني من هذا القول فان هذا يشعر بانها كانت قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل أن يكون هو صاحب القصة فى الهجرة والله أعلم (قوله فشرب حتى رضيت) وقع فى رواية أوس عن خديج عن ابى اسحق قال ابو اسحق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره كأنه يعنى قوله حتي رضيت فانها مشعرة بأنه امعن فى الشرب وعادته المألوفة كانت عدم الامعان (قوله قد آن الرحيل يارسول الله) أى دخل وقته وتقدم فى علامات النبوة فقال رسول الله ﷺ ألم يان للرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بان النبي ﷺ بدأ فسال فقال له أبو بكر بلى ثم أعاد عليه بقوله قد آن الرحيل قال المهلب ابن أبى صفرة انما شرب النبي ﷺ من لبن تلك الغنم لانه كان حينئذ فى زمن المكارمة ولا يعارضه حديثه لا يحلبن أحد ماشية أحد الا باذنه لان ذلك وقع فى زمن التشاح أو الثانى محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم أبو بكر سؤال الراعى هل أنت حالب فقال نعم كانه ساله هل اذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم أو جري على العادة المألوفة للعرب فى أباحة ذلك والاذن في الحلب على المار ولابن السبيل فكان كل راع مأذونا له فى ذلك وقال الداودى انما شرب من ذلك على انه ابن سبيل وله شرب ذلك اذا احتاج ولا سيما النبي ﷺ وأبعد من قال انما استجازه لانه مال حربى لان القتال لم يكن فرض بعد ولا ابيحت الغنائم وقد تقدم شيء من هذه المباحث فى هذه المسئلة فى آخر اللقطة وفيها الكلام على اباحة ذلك للمسافر مطلقا وفى الحديث من الفوائد غير ما تقدم خدمة التابع الحر للمتبوع فى يقظته والذب عنه عند نومه وشدة محبة أبى بكر للنبي ﷺ وادبه معه وايثاره له على نفسه وفيه آدب الاكل والشرب واستحباب التنظيف لما يؤكل ويشرب وفيه استصحاب آلة السفر كالاداوة والسفرة ولا يقدح ذلك فى التوكل وستاتي قصة سراقة فى الهجرة مستوفاة ان شاء الله تعالى وأوردها هنا مختصرة جدا وفى علامات النبوة أتم منه ﴿ تنبيه ﴾ أورد الاسماعيلى هذا الحديث عن أبى خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخارى فيه فزاد فى آخره ومضي رسول الله ﷺ وانا معه حتي اتينا المدينة ليلا فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة مطولة وساذكر ما فيها من الفوائد فى باب الهجرة ان شاء الله تعالي (قوله تريحون بالعشى تسرحون بالغداة) هو تفسير قوله تعالي ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وهو تفسير أبى عبيدة في المجاز وثبت هذا فى رواية الكشميهني وحده والصواب ان يثبت فى حديث عائشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليها عامر بن فهيرة ويريحها عليهما فهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر والله تعالي أعلم (قوله عن ثابت) فى رواية حبان بن هلال فى

عَنْ أنسٍ عَنْ أبي بَكْرٍ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قُلتُ لِلنبيِّ ﷺ وأنا في الغارِ لوْ أنَّ أحدَهُمْ نَظَرَ تحتَ قدَمَيْهِ لأبْصَرَنا . فقالَ ما ظَنُّكَ يا أبا بكْرٍ باثْنَيْنِ اللهُ ثالِثُهما **باب** قَوْلِ النَّبيِّ ﷺ سُدُّوا الأبْوابَ إلَّا بابَ أبي بَكْرٍ قالَهُ ابنُ عبَّاسٍ عَنِ النَّبيِّ ﷺ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحمَّدٍ حَدَّثَنا أبُو عامِرٍ حَدَّثَنا فُلَيْحٌ قالَ حَدَّثَني سالِمٌ أبُو النَّضْرِ عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ وقالَ إنَّ اللهَ خيَّرَ عبْداً

التفسير عن همام حدثنا ثابت (قوله عن أنس عن أبي بكر) في رواية حبان المذكورة حدثنا أنس حدثني أبو بكر (قوله قلت للنبي ﷺ وأنا في الغار) زاد في رواية حبان المذكورة فرأيت آثار المشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فاذا أنا باقدام القوم (قوله لو ان أحدهم نظر تحت قدميه) فيه مجيء لو الشرطية للاستقبال خلافا للاكثر واستدل من جوزه بمجيء الفعل المضارع بعدها كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وعلى هذا فيكون قاله حالة وقوفهم على الغار وعلى القول الاكثر يكون قاله بعد مضيهم شكرا لله تعالى على صيانتهما منهم قوله لو ان أحدهم نظر تحت قدميه في رواية موسى لو أن بعضهم طأطأ بصره وفي رواية حبان رفع قدميه ووقع مثله في حديث حبشي بن جنادة أخرجه ابن عساكر وهي مشكلة فان ظاهرها ان باب الغار استتر بأقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد انه استتر بثيابهم وقد أخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو أن أحدهم نظر الى قدميه أبصرنا تحت قدميه وكذا أخرجه أحمد عن عفان عن همام ووقع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال وأتى المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي ﷺ حتى طلعوا فوقه وسمع ابو بكر اصواتهم فاقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبي ﷺ لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول الله ﷺ فنزلت عليه السكينة وفي ذلك يقول الله عز وجل اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا الآية وهذا يقوى انه قال ما في حديث الباب حينئذ ولذلك أجابه بقوله لا تحزن (قوله ماظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما) في رواية موسى فقال اسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما وقوله اثنان خبر مبتدأ محذوف تقديره نحن اثنان ومعني ثالثهما ناصرهما ومعينهما والا فالله ثالث كل اثنين بعلمه وستاتي الاشارة الي ذلك في تفسير براءة وفي الحديث منقبة ظاهرة لابي بكر وفيه أن باب الغار كان منخفضا الا أنه كان ضيقا فقد جاء في السير للواقدي أن رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال أبو بكر قد رآنا يا رسول الله قال لو رآنا لم يكشف عن فرجه وسيأتي مزيد لذلك في قصة الهجرة ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ اشتهر أن حديث الباب تفرد به همام عن ثابت وممن صرح بذلك الترمذي والبزار وقد أخرجه ابن شاهين في الافراد من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت بمتابعة همام وقد قدمت له شاهدا من حديث حبشي بن جنادة ووجدت له آخر عن ابن عباس أخرجه الحاكم في الاكليل * (باب قول النبي ﷺ سدوا الابواب الا باب أبي بكر قاله ابن عباس عن النبي ﷺ) وصله المصنف في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فكأنه ذكره بالمعني (قوله حدثنا أبو عامر) هو العقدي و (فليح) هو ابن سليمان وهو ومن فوقه مدنيون (قوله عن عبيد بن حنين (١)) تقدم بيان الاختلاف في اسناده في باب الخوخة في المسجد في أوائل الصلاة (قوله خطب رسول الله ﷺ) في رواية مالك عن أبي النضر الآتية في الهجرة الى المدينة جلس على المنبر فقال وفي حديث ابن عباس الماضي تلو حديث أبي سعيد في باب الخوخة من أوائل الصلاة في مرضه الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت النبي ﷺ يقول قبل أن يموت بخمس ليال وفي حديث أبي بن كعب الذي سأنبه عليه قريبا ان احدث عهدي بنبيكم قبل وفاته بثلاث فذكر الحديث في خطبة أبي بكر وهو طرف من هذا

---

(١) قوله عن عبيد بن حنين كذا في النسخ التي بايدينا وهو غير مذكور في سند الصحيح الذي بايدينا كما ترى بالهامش فحرراه مصححه

بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَ اللهِ قَالَ فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرُ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، خَلِيلاً وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ

وكأن أبا بكر رضي الله عنه فهم الرمز الذى أشار به النبي ﷺ من قرينة ذكره ذلك فى مرض موته فاستشعر منه أنه أراد نفسه فلذلك بكى (قوله بين الدنيا و بين ماعنده) فى رواية مالك المذكورة بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ماشاء و بين ماعنده (قوله فعجبنا لبكائه) وقع فى رواية محمد بن سنان فى باب الخوخة المذكورة فقلت فى نفسى وفى رواية مالك فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله ﷺ عن عبد وهو يقول فديناك و يجمع بأن أبا سعيد حدث نفسه بذلك فوافق تحديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك (قوله وكان أبو بكر أعلمنا) فى رواية مالك وكان ابو بكر هو اعلمنا به أى بالنبي ﷺ أو بالمراد من الكلام المذكور زاد فى رواية محمد بن سنان فقال يا أبا بكر لا تبك (قوله ان أمن الناس على في صحبته وماله أبو بكر) فى رواية مالك كذلك وفي رواية محمد بن سنان ان من امن الناس على بزيادة من وقال فيها أبا بكر بالنصب للاكثر ولبعضهم أبو بكر بالرفع وقد قيل ان الرفع خطأ والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع بتقدير ضمير الشان أى أنه والجار والمجرور بعده خبر مقدم وأبو بكر مبتدأ مؤخر أو على ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ماوقع فيها من الاداة أو ان بمعنى نعم او ان من زائدة على رأى الكسائى وقال ابن بري يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لشيء محذوف تقديره ان رجلا او انسانا من امن الناس فيكون اسم ان محذوفا والجار والمجرور فى موضع الصفة وقوله أبو بكر الخبر وقوله امن افعل تفضيل من المن بمعني العطاء والبذل بمعني ان ابذل الناس لنفسه وماله لامن المنة التى تفسد الصنيعة وقد تقدم تقرير ذلك في باب الخوخة واغرب الداودي فشرحه على أنه من المنة وقال تقديره لو كان يتجه لاحد الامتنان على نبي الله ﷺ لتوجه له والاول اولي وقوله امن الناس في رواية الباب مايوافق حديث ابن عباس بلفظ ليس أحد من الناس امن على في نفسه وماله من أبي بكر واما الرواية التى فيها من فان قلنا زائدة فلا تخالف والا فتحمل على أن المراد ان لغيره مشاركة ما فى الافضلية الا انه مقدم في ذلك بدليل ما تقدم من السياق وما تأخر و يؤيده ما رواه الترمذى من حديث ابى هريرة بلفظ مالاحد عندنا يد الا كافئناه عليها ماخلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره الا ان لابى بكر رجحانا فالحاصل انه حيث أطلق اراد انه ارجحهم في ذلك وحيث لم يطلق اراد الاشارة الى من شاركه فى شيء من ذلك ووقع بيان ذلك في حديث آخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذى و زاد ومنه اعتق بلالا ومنه هاجر بنبيه أخرجه الطبرانى وعنه فى طريق أخري ما احد اعظم عندى يدا من أبى بكر واسانى بنفسه وماله وانكحني ابنته اخرجه الطبرانى وفى حديث مالك بن دينار عن أنس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجنى ابنته وواسانى بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر واخرج من رواية ابن حبان التيمى عن أبيه عن على نحوه وجاء عن عائشة مقدار المال الذى انفقه ابو بكر فروى ابن حبان من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة انها قالت انفق ابو بكر على النبي ﷺ اربعين الف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة انه لما مات ماترك دينارا ولا درهما (قوله ولو كنت متخذا خليلا) يأتي الكلام عليه بعد باب قال الداودى لا ينافي هذا قول ابى هريرة وأبى ذر وغيرهما اخبرنى خليلى ﷺ لان ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد منهم أن يقول انا خليل النبي ﷺ ولهذا يقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابراهيم (قلت) ولا يخفى ما فيه (قوله ولكن اخوة الاسلام ومودته) أى حاصلة ووقع فى حديث ابن عباس الآتي بعد باب افضل وكذا أخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام عن خالد الحذاء

بلفظ ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل وأخرجه ابو يعلى من طريق يعلي ابن حكيم عن عكرمة بلفظ ولكن خلة الاسلام أفضل وفيه اشكال فان الخلة أفضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة فقيل المراد ان مودة الاسلام مع النبى ﷺ أفضل من مودته مع غيره وقيل أفضل بمعنى فاضل ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان ابى بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك اعظمه واكثره والله اعلم ووقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير الف فقال ابن بطال لا أعرف معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام وهو الصوب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الرواية فانها ثابتة في سائر الروايات ووجهه ابن مالك بانه نقلت حركة الهمزة الى النون فحذف الالف وجوز مع حذفها ضم نون لكن وسكونها قال ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون النون فقط وفي قوله ولو كنت متخذا خليلا الخ منقبة عظيمة لابى بكر لم يشاركه فيها احد ونقل ابن التين عن بعضهم ان معنى قوله ولو كنت متخذا خليلا لو كنت أخص احدا بشيء من أمر الدين لخصصت أبا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة فى دعواهم أن النبي ﷺ كان خص عليا باشياء من القرآن وامور الدين لم يخص بها غيره (قلت) والاستدلال بذلك متوقف على صحة التأويل المذكور وما أبعدها (قوله لا يبقين) بفتح أوله و بنون التأكيد وفى اضافة النهى الى الباب تجوز لان عدم بقائه لازم للنهى عن ابقائه فكانه قال لا تبقوه حتى لا يبقي وقد رواه بعضهم بضم أوله وهو واضح (قوله الاسد) بضم المهملة وفى رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقة فى الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها الاستقراب الوصول الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت تغلق (قوله الا باب ابي بكر) هو استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابو بكر فاتركوه بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابى بكر وفيه اشارة قوية الي استحقاقه للخلافة ولاسيما وقد ثبت ان ذلك كان في آخر حياة النبي ﷺ فى الوقت الذى امرهم فيه أن لا يؤمهم الا أبو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا أبا بكر فانه لا حرج عليه فى طلبها والى هذا جنح ابن حبان فقال بعد أن اخرج هذا الحديث فى هذا الحديث دليل على أنه الخليفة بعد النبي ﷺ لانه حسم بقوله سدوا عني كل خوخة فى المسجد اطماع الناس كلهم على أن يكونوا خلفاء بعده وقوى بعضهم ذلك بان منزل ابى بكر كان بالسنح من عوالي المدينة كما سيأتى قريبا بعد باب فلا يكون له خوخة الى المسجد وهذا الاسناد ضعيف لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذى كان بالسنح هو منزل أصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسماء بنت عميس بالاتفاق وام رومان على القول بانها كانت باقية يومئذ وقد تعقب المحب الطبرى كلام ابن حبان فقال وقد ذكر عمر بن شبة فى اخبار المدينة ان دار ابي بكر التي اذن له فى ابقاء الخوخة منها الي المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتى احتاج الي شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه حفصة أم المؤمنين باربعة آلاف درهم فلم تزل بيدها الى أن ارادوا توسيع المسجد فى خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت وقالت كيف بطريقى الى المسجد فقيل لها نعطيك دارا أوسع منها ونجعل لك طريقا مثلها فسلمت ورضيت (قوله الا باب ابي بكر) زاد الطبراني من حديث معاوية فى آخر هذا الحديث بمعناه فانى رأيت عليه نورا ﴿ تنبيه ﴾ جاء فى سد الابواب التى حول المسجد احاديث يخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث سعد بن أبي وقاص قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب على اخرجه احمد والنسائى واسناده قوى وفى رواية للطبراني فى الاوسط رجالها ثقات من

باب فضائل أبي بكر بعد النبي ﷺ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله

الزيادة فقالوا يارسول الله سددت ابوابنا فقال ما أنا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن أرقم قال كان لنفر من الصحابة أبواب شارعة في المسجد فقال رسول الله ﷺ سدوا هذه الابواب الا باب على فتكلم ناس في ذلك فقال رسول الله ﷺ اني والله ماسددت شيئا ولا فتحته ولكن أمرت بشيء فاتبعته أخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات وعن ابن عباس قال أمر رسول الله ﷺ بابواب المسجد فسدت الا باب على وفى رواية وامر بسد الابواب غير باب على فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما أحمد والنسائي ورجالهما ثقات وعن جابر بن سمرة قال أمرنا رسول الله ﷺ بسد الابواب كلها غير باب على فربما مر فيه وهو جنب أخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله ﷺ رسول الله ﷺ خير الناس ثم أبو بكر ثم عمر ولقد أعطى على بن أبي طالب ثلاث خصال لان يكون لى واحدة منهن احب الى من حمر النعم زوجه رسول الله ﷺ ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد وأعطاه الراية يوم خيبر أخرجه احمد واسناده حسن واخرج النسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال فقلت لابن عمر اخبرني عن على وعثمان فذكر الحديث وفيه واما على فلا تسأل عنه أحدا وانظر الى منزلته من رسول الله ﷺ قد سد ابوابنا في المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الاحاديث يقوى بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزى هذا الحديث في الموضوعات أخرجه من حديث سعد بن أبى وقاص وزيد بن أرقم وابن عمر مقتصرا على بعض طرقه عنهم واعله ببعض من تكلم فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق واعله أيضا بانه مخالف للاحاديث الصحيحة الثابتة فى باب ابى بكر وزعم انه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح فى باب ابي بكر انتهي واخطأ فى ذلك خطأ شنيعا فانه سلك فى ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع أن الجمع بين القصتين ممكن وقد أشار الى ذلك البزار فى مسنده فقال ورد من روايات أهل الكوفة باسانيد حسان فى قصة على وورد من روايات أهل المدينة فى قصة أبى بكر فان ثبتت روايات اهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل عليه حديث ابي سعيد الخدري يعني الذى أخرجه الترمذى ان النبي ﷺ قال لا يحل لاحد ان يطرق هذا المسجد جنبا غيرى وغيرك والمعنى ان باب على كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد ذلك ما أخرجه اسمعيل القاضى فى احكام القرآن من طريق المطلب بن عبدالله بن حنطب ان النبي ﷺ لم ياذن لاحد ان يمر فى المسجد وهو جنب الا لعلى بن ابي طالب لان بيته كان فى المسجد ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففى الاولي استثني على لما ذكر وفى الاخري استثني أبو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما فى قصة على على الباب الحقيقى وما فى قصة أبي بكر على الباب المجازى والمراد به الخوخة كما صرح به فى بعض طرقه وكانهم لما امروا بسد الابواب سدوها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها فهذه طريقة لا باس بها فى الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين أبو جعفر الطحاوى فى مشكل الآثار وهو فى أوائل الثلث الثالث منه وأبو بكر الكلاباذي فى معاني الاخبار وصرح بان بيت ابى بكر كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت على لم يكن له باب الا من داخل المسجد والله أعلم وفى حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابى بكر الصديق وانه كان متاهلا لان يتخذه النبي ﷺ خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان للخليل صفة خاصة تقتضى عدم المشاركة فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والاشارة بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة افهام السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وان من كان ارفع فى الفهم استحق ان يطلق عليه أعلم وفيه الترغيب فى اختيار ما فى الآخرة على ما في الدنيا وفيه شكر المحسن والتنوية بفضله والثناء عليه وقال ابن بطال فيه ان المرشح للامامة يخص بكرامة تدل عليه كما وقع فى حق الصديق في هذه القصة * (قوله باب فضل ابى بكر بعد النبي ﷺ) اى فى رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل

حدثنا

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَنُخَيِّرُ أَبَابَكْرٍ ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

ابى بكر كان ثابتا فى حياته ﷺ كما دل عليه حديث الباب (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال و يحي بن سعيد هو الانصارى والاسناد كله مدنيون (قوله كنا نخير بين الناس فى زمان رسول الله ﷺ) أى نقول فلان خير من فلان الى آخره وفى رواية عبيدالله بن عمر عن نافع الآتية فى مناقب عثمان كنا لا نعدل بابى بكر أحدا ثم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب رسول الله ﷺ فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بابى بكر اى لا نجعل له مثلا وقوله ثم نترك اصحاب رسول الله ﷺ باى الكلام فيه ولابي داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول و رسول الله ﷺ حى افضل امة النبى ﷺ بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبرانى فى رواية فيسمع رسول الله ﷺ ذلك فلا ينكره و روي ابن سليمان في فضائل الصحابه من طريق سهيل ابن أبي صالح عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول اذا ذهب ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي ﷺ ذلك فلا ينكره وهكذا أخرجه الاسماعيلى من طريق ابن ابى اويس عن سليمان بن بلال فى حديث الباب دون آخره وفى الحديث تقديم عثمان بعد ابى بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور أهل السنة وذهب بعض السلف الى تقديم على على عثمان قال به سفيان الثورى و يقال انه رجع عنه وقال به خزيمة وطائفة قبله و بعده وقيل لا يفضل احدهما على الآخر قاله مالك فى المدونة وتبعه جماعة منهم يحي القطان ومن المتأخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند الى ماحكاه عن هرون بن اسحق قال سمعت ابن معين يقول من قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعرف لعلى سابقيته وفضله فهو صاحب سنة قال فذكرت له من يقول ابو بكر وعمر وعثمان و يسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعقب بان ابن معين انكر رأي قوم وهم العثمانية الذين يغالون فى حب عثمان و ينتقصون عليا ولاشك في ان من اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلى بن ابى طالب فضله فهو مذموم وادعي ابن عبدالبر ايضا ان هذا الحديث خلاف قول اهل السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة فانهم اجمعوا على ان عليا افضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الاجماع على ان حديث ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحاً وتعقب ايضا بانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله عدم تفضيله على الدوام و بان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمن الذى قيده ابن عمر فيخرج حديثه عن ان يكون غلطا والذى اظن أن ابن عبد البر انما انكر الزيادة التى وقعت فى رواية عبيدالله بن عمر وهى قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله ﷺ الى آخرها لكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون أخرجه خيثمة من طريق يوسف ابن الماجشون عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول فى عهد رسول الله ﷺ ابو بكر وعمر وعثمان ثم ندع أصحاب رسول الله ﷺ فلا نفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذاك ان لا يكونوا اعتقدوا بعد ذلك تفضيل على على من سواه والله أعلم وقد اعترف ابن عمر بتقديم على على غيره كما تقدم فى حديثه الذى أوردته فى الباب الذي قبله وقد جاء فى بعض الطرق فى حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما أخرجه ابن عساكر عن عبد الله ابن يسار عن ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله ﷺ ابو بكر وعمر وعثمان يعني فى الخلافة كذا فى اصل الحديث ومن طريق عبيدالله عن ابن نافع عن ابن عمر كنا نقول فى عهد رسول الله ﷺ من يكون اولي الناس بهذا الامر فنقول أبو بكر ثم عمر وذهب قوم الى ان افضل الصحابة من استشهد فى حياة النبي ﷺ وعين بعضهم ومنهم جعفر بن ابى طالب ومنهم من ذهب الي العباس وهو قول مرغوب عنه ليس قائله من اهل السنة بل ولا من اهل الايمان ومنهم من قال افضلهم مطلقا عمر متمسكا بالحديث الآتي فى ترجمته فى المنام الذى فيه فى حق ابي بكر وفى نزعه ضعف وهو تمسك واه ونقل البيهقى فى الاعتقاد بسنده الى ابى ثور عن الشافعى انه قال اجمع الصحابة وأتباعهم على افضلية ابى بكر ثم عمر ثم عثمان ثم

باب قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خليلاً قاله أبُو سَعِيدٍ **حدّثنا** مُسْلِمُ بْنُ إبْرَاهِيمَ حدّثنا وُهَيْبٌ حَدّثَنا أيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُ أبا بَكْرٍ ولٰكِنْ أخِي وصَاحِبي **حدّثنا** مُعَلَّى ابْنُ أسَدٍ ومُوسَى بنُ إسْمٰعِيلَ التَّبُوذَكِيُّ قالاَ حَدّثَنا وُهَيْبٌ عَنْ أيُّوبَ، وقال لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُهُ خَلِيلاً، ولٰكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ أفْضَلُ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ حَدّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ عَنْ أيُّوبَ مِثْلَهُ **حدّثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ أخْبَرَنا حَمّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أيُّوبَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ أبِي مُلَيْكَةَ قال كَتَبَ أهْلُ الْكُوفَةِ إلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ فى الجَدِّ فَقالَ أمَّا الَّذِي قال رَسُولُ اللهِ ﷺ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ هٰذِهِ الأُمَّةِ خَلِيلاً لاَتَّخَذْتُهُ أنْزَلَهُ أباً يَعْنى أبا بَكْرٍ

باب **حدّثنا** الْحُمَيْدِيُّ ومُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ اللهِ قالاَ حَدّثَنا إبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أبِيهِ قالَ

على * (قوله باب قول النبي ﷺ لوكنت متخذا خليلا قاله أبو سعيد) يشير الي حديثه السابق قبل بباب ثم ذكر المصنف فى الباب احاديث * الحديث الاول حديث ابى سعيد المذكور * الحديث الثاني حديث ابن عباس أخرجه من طرق ثلاثة الاولى (قوله لو كنت متخذا خليلا) زاد فى حديث ابي سعيد غير ربي وفى حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقد تواردت هذه الاحاديث على نفى الخلة من النبى ﷺ لاحد من الناس واما ماروى عن أبي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي أبو بكر الا وان الله اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا اخرجه ابو الحسن الحربي في فوائده وهذا يعارضه ما في رواية جندب عند مسلم كما قدمته انه سمع النبي ﷺ يقول قبل ان يموت بخمس انى ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان ثبت حديث ابي امكن ان يجمع بينهما بانه لما برى من ذلك تواضعا لربه واعظاما له اذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما رأى من تشوفه اليه واكراما لابى بكر بذلك فلا يتنافى الخبران اشار الى ذلك المحب الطبرى وقد روى من حديث ابي امامة نحو حديث أبى بن كعب دون التقييد بالخمس أخرجه الواحدي فى تفسيره والخبران راهيان والله اعلم (قوله ولكن أخى وصاحبى) فى رواية خيثمة فى فضائل الصحابة عن أحمد بن الاسود عن مسلم بن ابراهيم وهو شيخ البخارى فيه ولكن أخى وصاحبي فى الله تعالى وفى الرواية التى بعدها ولكن أخوة الاسلام أفضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله في الرواية الثانية حدثنا معلى بن اسد وموسي بن اسمعيل التبوذكى كذا للاكثر وهو الصواب ووقع فى رواية أبي ذر وحده التنوخى وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل فى ترجمة ابراهيم عليه السلام من احاديث الانبياء . واختلف فى المودة والخلة والمحبة والصداقة هل هي مترادفة أو مختلفة قال أهل اللغة الخلة الصداقة والمودة ويقال الخلة أرفع رتبة وهو الذى يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لوكنت متخذا خليلا غير ربى فانه يشعر بانه لم يكن له خليل من بني آدم وقد ثبتت محبته لجماعة من أصحابه كابى بكر وفاطمة وعائشة والحسنين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتصاف ابراهيم عليه السلام بالخلة ومحمد ﷺ بالمحبة فتكون المحبة أرفع رتبة من الخلة لانه يجاب عن ذلك بان محمدا ﷺ قد ثبت له الامران معا فيكون رجحانه من الجهتين والله أعلم وقال الزمخشرى الخليل هو الذى يوافقك في خلالك ويسايرك فى طريقك او الذى يسد خلالك وتسد خلله أو يداخلك خلال منزلك انتهى وكانه جوز أن يكون اشتقاقه مما ذكر وقيل أصل الخلة انقطاع الخليل الي خليله وقيل الخليل من يتخلله سرك وقيل من

أَتَتِ امْرَأَةٌ النَّبِيَّ ﷺ فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ قَالَتْ أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ كَأَنَّهَا تَقُولُ الْمَوْتَ قَالَ ﷺ إِنْ لَمْ تَجِدِينِي فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الطَّيِّبِ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا بَيَانُ بْنُ بِشْرٍ عَنْ وَبَرَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ عَمَّارًا يَقُولُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ **حدثني** هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنَا صَدَقَةُ بْنُ خَالِدٍ

لا يسع قلبه غيرك وقيل أصل الخلة الاستصفاء وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلة بفتح الخاء وهي الحاجة فعلى هذا فهو المحتاج الي من يخاله وهذا كله بالنسبة الى الانسان اما خلة الله للعبد فبمعني نصره له ومعاونته * الحديث الثالث حديث ابن الزبير في المعني وسيأتي الكلام على مايتعلق منه بالجد في كتاب الفرائض انشاءالله تعالي والمراد بقوله كتب أهل الكوفة بعض أهلها وهو عبدالله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتابه كتبت تسالني عن الجد فذكر نحوه وزاد بعد قوله لاتخذت ابا بكر ولكنه اخي في الدين وصاحبي في الغار ووقع في رواية احمد من طريق ابن جريج عن ابن أبي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذا خليلا سوى الله حتي القاه * الحديث الرابع حديث محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه (قوله اتت امراة) لم اقف على اسمها (قوله ارايت) اى أخبرني (قوله ان جئت ولم اجدك كانها تقول الموت) في رواية يزيد ابن هرون عن ابراهيم بن سعد عند البلاذري قالت فان رجعت فلم اجدك تعرض بالموت وكذا عند الاسماعيلي من طريق بن معمر عن ابراهيم وهو يقوى جزم القاضي عياض انه كلام جيد وفي رواية الحميد الآتي ذكرها في الاحكام كأنها معني الموت ومرادها ان جئت فوجدتك قدمت ماذا أعمل واختلف في تعيين قائل كانها فجزم عياض بانه جبير بن مطعم راوى الحديث وهو الظاهر ويحتمل من دونه وروي الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يارسول الله الى من ندفع صدقات اموالنا بعدك قال الي ابي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصرح في حديث الباب من الاشارة الى انه الخليفة بعده لكن اسناده ضعيف وروى الاسماعيلي في معجمه من حديث سهل بن ابى خيثمة قال بايع النبي ﷺ اعرابيا فساله ان اتى عليه اجله من يقضيه فقال ابو بكر ثم ساله من يقضيه بعده قال عمر الحديث واخرجه الطبراني في الاوسط من هذا الوجه مختصرا وفي الحديث ان مواعيد النبي ﷺ كانت على من يتولى الخلافة بعده تنجيزها وفيه رد على الشيعة في زعمهم انه نص على استخلاف على والعباس وسيأتي شيء من ذلك في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام ان شاءالله تعالى * الحديث الخامس (قوله حدثنا احمد بن ابى الطيب) هو المروزي بغدادي الاصل يكني ابا سليمان وصفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه ابو حاتم وليس له في البخاري غير هذا الحديث وقد اخرجه من رواية غيره كما سيأتي في باب اسلام ابى بكر (قوله حدثنا اسمعيل بن مجالد) بالجيم هو الكوفي قواه يحيي بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له عند البخاري ايضا غير هذا الحديث ووبرة بفتح الواو والموحدة تابعى صغير (قوله عن همام) هو ابن الحرث وعند الاسماعيلي من طريق جهور بن منصور عن اسمعيل سمعت همام بن الحرث وهو من كبار التابعين وعمار هو ابن ياسر والاسناد من اسمعيل فصاعدا كوفيون (قوله وما معه) اى ممن اسلم (قوله الا خمسة اعبد وامراتان وابو بكر) اما الاعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى ابى بكر فانه اسلم قديما مع ابي بكر وروى الطبراني من طريق عروة انه كان ممن كان يعذب في الله فاشتراه ابو بكر واعتقه وابو فكيهة مولي صفوان بن امية بن خلف ذكر ابن اسحق انه اسلم حين اسلم بلال فعذبه امية فاشتراه ابو بكر فاعتقه واما الخامس فيحتمل ان يفسر بشقران فقد ذكر ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبدالله بن داود أن النبي ﷺ ورثه من ابيه هو وام ايمن وذكر بعض شيوخنا بدل ابى فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي ان يكون منهم ابوه وأمه فان الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله وامه أول من استشهدت في الاسلام طعنها ابو جهل في قبلها بحربة فماتت واما المرأتان فخديجة والاخرى ام ايمن أو سمية

حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ وَاقِدٍ عَنْ بُسْرِ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَائِذِ اللهِ أَبِي إِدْرِيسَ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ جَالِساً عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذاً بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ فَسَلَّمَ، وَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ إِنَّهُ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَاأَبَا بَكْرٍ ثَلَاثاً، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ. فَسَأَلَ أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا لَا. فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ

وذكر بعض شيوخنا تبعا للدمياطى انها ام الفضل زوج العباس وليس بواضح لانها وان كانت قديمة الاسلام الا انها لم تذكر في السابقين ولو كان كما قال لعد أبو رافع مولى العباس لانه أسلم حين أسلمت أم الفضل كذا عند ابن اسحق وفى هذا الحديث أن أبا بكر أول من اسلم من الاحرار مطلقا ولكن مراد عمار بذلك ممن اظهر اسلامه والا فقد كان حينئذ جماعة ممن اسلم لكنهم كانوا يخفونه من اقاربهم وسياتى قول سعد انه كان ثلث الاسلام وذلك بالنسبة الي من اطلع على اسلامه ممن سبق اسلامه ٭ الحديث السادس (قوله حدثنا زيد بن واقد) هو الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد وكلهم دمشقيون و بسر بضم الموحدة وبالمهملة (قوله عن بسر بن عبيد الله) فى رواية عبد الله بن العلاء بن زبد عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثنى أبو ادريس سالت أبا الدرداء (قوله اما صاحبكم) فى رواية الكشميهنى أما صاحبك بالافراد (قوله فقد غامر) بالغين المعجمة أى خاصم والمعني دخل فى غمرة الخصومة والغامر الذى يرمى بنفسه فى الامر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد أي صنع امرا اقتضى له ان يحقد على من صنعه معه و يحقد الاخر عليه ووقع فى تفسير الاعراف في رواية ابى ذر وحده قال ابوعبدالله هو المصنف غامر اي سبق بالخير وذكر عياض انه فى رواية المستملي وحده عن ابى ذر وهو تفسير مستغرب والاول أظهر وقد عزاه المحب الطبرى لابى عبيدة بن المثني ايضا فهو سلف البخاري فيه وقسيم قوله اما صاحبكم محذوف أى واما غيره فلا (قوله فسلم) بتشديد اللام من السلام ووقع في رواية محمد ابن المبارك عن صدقة بن خالد عند ابى نعيم في الحلية حتى سلم على النبي ﷺ ولم يقع فى الحديث ذكر الرد وهو مما يحذف للعلم به (قوله كان بينى و بين ابن الخطاب شيء) فى الرواية التي في التفسير محاورة وهو بالحاء المهملة اى مراجعة وفي حديث ابي أمامة عند ابي يعلي معاتبة وفى لفظ مقاولة (قوله فاسرعت اليه) في التفسير فاغضب ابو بكر عمر فانصرف عنه متغضبا فاتبعه ابو بكر (قوله ثم ندمت) زاد محمد ابن المبارك على ما كان (قوله فسالته ان يغفرلى) فى الرواية التى فى التفسير ان يستغفرلى فلم يفعل لي حتى أغلق بابه في وجهه (قوله فابى علي) زاد محمد بن المبارك فتبعه الى البقيع حتى خرج من داره وللاسماعيلي عن الحسنجاني عن هشام بن عمار وتحرزمنى بداره وفى حديث أبي أمامة فاعتذر ابو بكر الى عمر فلم يقبل منه (قوله يغفر الله لك ياابا بكر ثلاثا) اى اعاد هذه الكلمة ثلاث مرات (قوله يتمعر) بالعين المهملة المشددة اي تذهب نضارته من الغضب واصله من المعر وهو الجرب يقال امعر المكان اذا اجرب وفى بعض النسخ يتمغر بالغين المعجمة اى يحمر من الغضب فصار كالذى صبغ بالمغرة وللمؤلف فى التفسير وغضب رسول الله ﷺ وفي حديث ابى امامة عند ابى يعلى فى نحو هذه القصة فجلس عمر فاعرض عنه اى النبي ﷺ ثم تحول فجلس الى الجانب الآخر فاعرض عنه ثم قام فجلس بين يديه فاعرض عنه فقال يارسول الله ما ارى اعراضك الا لشيء بلغك عنى فما خير حياتى وانت معرض عنى فقال انت الذى اعتذر اليك ابو بكر فلم تقبل منه ووقع فى حديث ابن عمر عند الطبراني فى نحو هذه القصة يسالك اخوك ان تستغفر له فلا تفعل فقال والذى بعثك بالحق ما من مرة يسالني الا وانا

حتى أشفق أبو بكر فجثا على ركبتيه فقال يارسول الله والله أنا كنت أظلم مرتين فقال النبي ﷺ إن الله بعثني إليكم ، فقلتم كذبت وقال أبو بكر صدق وواساني بنفسه وماله . فهل أنتم تاركو لي صاحبي مرتين فما أوذي بعدها **حدثنا** معلى بن أسد حدثنا عبد العزيز بن المختار قال خالد الحذاء حدثنا عن أبي عثمان قال حدثنا عمرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعثه على جيش ذات السلاسل . فأتيته فقلت أي الناس أحب إليك ؟ قال عائشة .

استغفرله وماخلق الله من أحداحب الي منه بعدك فقال ابو بكر وانا والذى بعثك بالحق كذلك (قوله حتى أشفق ابو بكر) زاد محمد بن المبارك انيكون من رسول الله ﷺ الى عمر مايكره (قوله فجثا) بالجيم والمثلة اى برك (قوله والله انا كنت اظلم) فى القصة المذكورة وانما قال ذلك لانه الذي بدأ كما تقدم فى اول القصة (قوله مرتين) اي قال القول مرتين و يحتمل انه من قول ابى بكر فيكون معلقا بقوله كنت اظلم (قوله وواسانى) فى رواية الكشميهني وحده واساني والاول اوجه وهو من المواساة وهي بلفظ المفاعلة من الجانبين والمراد به ان صاحب المال يجعل يده و يد صاحبه فى ماله سواء (قوله تاركولي صاحبي) فى التفسير تاركون لى صاحبي وهى المواجهة حتى قال ابوالبقاء ان حذف النون من خطا الرواة لان الكلمة ليست مضافة ولافيها الف ولام وانما يجوز الحذف فى هذين الموضعين ووجهها غيره بوجهين احدها ان يكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عناية بتقديم لفظ الاضافة وفي ذلك جمع بين اضافتين الي نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب أولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المتضايفين بالمفعول والثاني ان يكون استطال الكلام فحذف النون كما يحذف من الموصول المطول ومنه ماذكروه فى قوله تعالى وخضتم كالذى خاضوا (قوله مرتين) أي قال ذلك القول مرتين وفى رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات (قوله فما اوذي بعدها) أي لما أظهره النبي ﷺ لهم من تعظيمه ولم ار هذه الزيادة من غير رواية هشام بن عمار ووقع لابى بكر مع ربيعة بن جعفر قصة نحوهذه فاخرج أحمد من حديث ربيعة أن النبي ﷺ أعطاه أرضا واعطي أبابكر أرضا قال فاختلفا فى عذق نخلة فقلت أنا هى فى حدى وقال ابو بكر هى فى حدي فكان بيننا كلام فقال له ابو بكر كلمة ثم ندم فقال رد على مثلها حتى يكون قصاصا فابيت فاتى النبي ﷺ فقال مالك وللصديق فذكر القصة فقال اجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت فولى ابو بكر وهو يبكي وفي الحديث من الفوائد فضل أبى بكر على جميع الصحابة وان الفاضل لا ينبغي له ان يغضب من هو أفضل منه وفيه جواز مدح المرء فى وجهه ومحله اذا أمن عليه الافتتان والاغترار وفيه ماطبع عليه الانسان من البشرية حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولي لكن الفاضل فى الدين يسرع الرجوع الى الاولى كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه أن غير النبي ولو بلغ من الفضل الغاية ليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه أن من غضب على صاحبه نسبه الى أبيه أو جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول أبي بكر لما جاء وهو غضبان من عمر كان بيني و بين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله ﷺ الا ان كان ابن أبى طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه أن الركبة ليست عورة * الحديث السابع (قوله خالد الحذاء حدثنا) هو من تقديم الاسم على الصفة وقد استعملوه كثيرا والاسناد كله بصريون الا الصحابى وأبو عثمان هو النهدي (قوله بعثه على جيش ذات السلاسل) بالمهملتين والمشهور انها بفتح الاولي على لفظ جمع السلسلة وضبطه كذلك أبو عبيد البكري قيل سمى المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة وضبطها ابن الاثير بالضم وقال هو بمعني السلسال أى السهل وسيأتى شرحها وتسميتها فى المغازى ان شاء الله تعالى (قوله أي الناس أحب اليك) زاد فى رواية قيس بن أبي حازم عن عمرو بن العاص يارسول

فَقُلْتُ مِنَ الرِّجَالِ فَقَالَ أَبُوهَا . قُلْتُ ثُمَّ مَنْ ؟ قَالَ ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَعَدَّ رِجَالاً **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي .

فأحبه اخرجه بن عساكر من طريق على بن مسهر عن اسمعيل عن قيس وقع عند ابن سعد سبب هذا السؤال وانه وقع فى نفس عمر لما امره النبي ﷺ على الجيش وفيهم أبو بكر وعمر أنه مقدم عنده في المنزلة عليهم فسأله لذلك (قوله فقلت من الرجال) فى رواية قيس ابن أبى حازم عن عمرو عند ابن خزيمة وابن حبان قلت اني لست أعنى النساء انى أعني الرجال وفى حديث أنس عند ابن حبان أيضا سئل رسول الله ﷺ من أحب الناس اليك قال عائشة قيل له ليس عن اهلك نسألك وعرف بحديث عمر اسم السائل فى حديث أنس (قوله فقلت ثم من قال ثم عمر بن الخطاب فعد رجالا) زاد فى المغازى من وجه آخر فسكت مخافة أن يجعلني في آخرهم ووقع فى حديث عبدالله بن شقيق قال قلت لعائشة اى اصحاب النبي ﷺ كان أحب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح قلت ثم من فسكتت أخرجه الترمذى وصححه فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بأبى عبيدة واخراج احمد وأبو داود والنسائي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استأذن أبو بكر على النبي ﷺ فسمع صوت عائشة عاليا وهى تقول والله لقد علمت ان عليا أحب اليك من أبي الحديث فيكون عليا ممن ابهمه عمرو بن العاص وهو ان كان فى الظاهر يعارض حديث عمرو لكن يرجح حديث عمرو انه من قول النبي ﷺ وهذا من تقريره ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبة فيكون فى حق أبى بكر على عمومه بخلاف على ويصح حينئذ دخوله فيمن ابهمه عمرو ومعاذ الله ان نقول كما تقول الرافضة من ابهام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين على رضي الله عنهما فقد كان النعمان مع معاوية على على ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبة على ولا ارتياب فى ان عمرا أفضل من النعمان والله أعلم ٭ الحديث الثامن حديث أبي هريرة فى قصة الذئب الذى كلم الراعى وفى قصة البقرة التي كلمت من حملها وقد تقدم الكلام على ما فى اسناده فى ذكر بني اسرائيل (قوله بينما راع فى غنمه عدا عليه الذئب) الحديث لم أقف على اسم هذا الراعى وقد اورد المصنف الحديث فى ذكر بني اسرائيل وهو مشعر بانه عنده ممن كان قبل الاسلام وقد وقع كلام الذئب لبعض الصحابة في نحو هذه القصة فروى ابو نعيم فى الدلائل من طريق ربيعة بن أوس عن انيس بن عمرو عن أهبان بن أوس قال كنت فى غنم فشد الذئب على شاة منها فصحت عليه فاقعى الذئب على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقا رزقنيه الله تعالى فصفقت بيدى وقلت والله ما رأيت شيأ أعجب من هذا فقال أعجب من هذا رسول الله ﷺ بين هذه النخلات يدعو الي الله قال فاتى اهبان الي النبي ﷺ فاخبره واسلم فيحتمل ان يكون اهبان لما اخبر النبي ﷺ بذلك كان أبو بكر وعمر حاضرين ثم أخبر النبي ﷺ بذلك وأبو بكر وعمر غائبين فلذلك قال النبي ﷺ فاني أومن بذلك وأبو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة فى هذه القصة من وجه آخر عن ابى سلمة فى المزارعة وفيه قال ابو سلمة وما هما يومئذ في القوم اى عند حكاية النبي ﷺ ذلك ويحتمل ان يكون ﷺ قال ذلك لما اطلع عليه من غلبة صدق ايمانهما وقوة يقينهما وهذا أليق بدخوله فى مناقبهما (قوله يوم السبع) قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها الا ان الرواية بالضم وقال الحربى هو بالضم والسكون وجزم بان المراد به الحيوان المعروف وقال ابن العربي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزى هو بالسكون والمحدثون يرونه بالضم وعلى هذا اى الضم فالمعنى اذا أخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيرى أى انك تهرب منه واكون انا قريبا منه ارعى ما يفضل لي منها وقال الداودى معناه من لها يوم يطرقها السبع اى الاسد فتفر انت

وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَتْ إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ. فَقَالَ النَّاسُ سُبْحَانَ اللهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا

حدّثنا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ الْمُسَيَّبِ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي عَلَى قَلِيبٍ عَلَيْهَا دَلْوٌ فَنَزَعْتُ مِنْهَا مَاشَاءَ اللهُ ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ فَنَزَعَ مِنْهَا ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ وَاللهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بِعَطَنٍ

حدّثنا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلَاءَ لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّ أَحَدَ شِقَّيْ ثَوْبِي يَسْتَرْخِي إِلَّا أَنْ أَتَعَاهَدَ ذَلِكَ مِنْهُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّكَ لَسْتَ تَصْنَعُ ذَلِكَ خُيَلَاءَ. قَالَ مُوسَى: فَقُلْتُ لِسَالِمٍ أَذَكَرَ عَبْدُ اللهِ مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ، قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ ذَكَرَ إِلَّا ثَوْبَهُ

حدّثنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الْأَشْيَاءِ

منه فيأخذمنها حاجته وانخلف انالاراعى لها حينئذغيرى وقيل انما يكون ذلك عندالاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملا فتنهبها السباع فيصير الذئب كالراعى لهالانفراده بها واما بالسكون فاختلف فى المرادبه فقيل هو اسم الموضع الذى يقع فيه الحشر يوم القيامة وهذا نقله الازهرى فى تفسير اللغة عن ابن الاعرابى ويزيده انه وقع فى بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابى سلمة عن ابى هريرة يوم القيامة وقد تعقب هذا بان الذئب حينئذ لايكون راعيا للغنم ولا تعلق له بها وقيل هو اسم يوم عيد كان لهم فى الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعى عن غنمه فيتمكن الذئب من الغنم وانما قال ليس لها راع غيرى مبالغة فى تمكنه منها وهذا نقله الاسماعيلى عن أبى عبيدة وقيل هو من سبعت الرجل اذاذعرته اى من لها يوم الفزع اومن اسبعته اذا اهملته اى من لها يوم الاهمال قال الاصمعى السبع الهمل وأسبع الرجل اغنامه اذاتركها تصنع ماتشاء ورجح هذا القول النووى وقيل يوم الاكل يقال سبع الذئب الشاة اذا أكلها وحكي صاحب المطالع انه روى بسكون التحتانية آخر الحروف وفسره بيوم الضياع يقال اسبعت وأضيعت بمعنى وهذا نقله ابن دحية عن اسمعيل القاضى عن على بن المديني عن معمر بن المثنى وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة كما روى عن ابن عباس انه سئل عن مسئلة فقال أجرأ من سبع يريد انها من المسائل الشداد التى يشتد فيها الخطب على المفتي والله أعلم (قوله وبينما رجل يسوق بقرة) تقدم الكلام عليه فى المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن أبى هريرة فى آخره فى القصتين فقال الناس آمنا بما آمن به رسول الله ﷺ وفى الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وتفاوت الناس فى المعارف * الحديث التاسع حديث ابى هريرة فى رؤيا النزع من القليب وسيأتى شرحه فى التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث العاشر حديث ابن عمر فى الزجر عن جر الثوب خيلاء وسيأتى شرحه فى كتاب اللباس وفيه فضيلة ظاهرة لابي بكر لشحه على دينه ولشهادة النبى ﷺ بما ينافى مايكره (قوله فقلت لسالم) هو مقول موسى بن عقبة وسيأتى هناك الاشارة الى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار فى الحكم * الحديث الحادى عشر حديث أبى هريرة فيمن أنفق زوجين أى شيئين (قوله من شيء من الاشياء) أى

فِى سَبِيلِ اللّٰهِ دُعِيَ مِنْ أَبْوَابِ يَعْنِى الْجَنَّةِ يَاعَبْدَ اللّٰهِ هٰذَا خَيْرٌ، فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ . وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصِّيَامِ وَبَابِ الرَّيَّانِ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَاعَلَى هٰذَا الَّذِى يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ

من أصناف المال (قوله في سبيل الله) أي في طلب ثواب الله وهو أعم من الجهاد وغيره من العبادات (قوله دعى من أبواب يعني الجنة) كذا وقع هنا وكأن لفظة الجنة سقطت من بعض الرواه فلاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعني وقد تقدم في الصيام من وجه آخر عن الزهري بلفظ من أبواب الجنة بغير تردد ومعني الحديث إن كل عامل يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحا من وجه آخر عن أبي هريرة لكل عامل باب من أبوب الجنة يدعى منه بذلك العمل أخرجه احمد وابن أبي شيبة باسناد صحيح (قوله ياعبد الله هذا خير) لفظ خير بمعني فاضل لا بمعنى أفضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك ففائدته زيادة ترغيب السامع في طلب الدخول من ذلك الباب وتقدم في أوائل الجهاد بيان الداعي من وجه آخر عن أبي هريرة ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي خزنة كل باب أى فل هلم ولفظه فل لغة في فلان وهى بالضم وكذا ثبت في الرواية وقيل أنها ترخيمها فعلى هذا فتفتح اللام (قوله فمن كان من أهل الصلاة دعى من باب الصلاة) وقع في الحديث ذكر أربعة أبواب من أبواب الجنة وتقدم في اوائل الجهاد وان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلاشك واما الثلاثة الاخري فمنها باب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه احمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن اشعث عن الحسن مرسلا ان لله بابا في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذى يدخل منه من لا حساب عليه ولا عذاب واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذى مايومىء اليه ويحتمل ان يكون باب العلم والله أعلم ويحتمل أن يكون المراد بالابواب التى يدعى منها أبواب من داخل ابواب الجنة الاصلية لان الاعمال الصالحة أكثر عددا من ثمانية والله اعلم (قوله فقال أبو بكر ماعلى هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة) زاد في الصيام فهل يدعى أحد من تلك الابواب كلها وفي الحديث اشعار بقلة من يدعى من تلك الابواب كلها وفيه اشارة الي أن المراد مايتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجبها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع انواع التطوعات ثم من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع الابواب على سبيل التكريم له والا فدخوله انما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذى يكون أغلب عليه والله أعلم واما ما أخرجه مسلم عن عمر من توضأ ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء فلا ينافى ماتقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يحتمل على أنها تفتح له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذى يكون أغلب عليه كما تقدم والله أعلم ﴿ تنبيه ﴾ الانفاق في الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر واما الانفاق فى غيرها فمشكل ويمكن أن يكون المراد بالانفاق فى الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل آلاتها من طهارة وتطهير ثوب وبدن ومكان والانفاق فى الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق فى العفو عن الناس يمكن ان يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوكل بما ينفقه على نفسه في مرضه المانع له من التصرف فى طلب المعاش من الصبر على المصيبة أو ينفق على من اصابه مثل ذلك طلبا للثواب والانفاق فى الذكر على نحو من ذلك والله أعلم وقيل المراد بالانفاق فى الصلاة والصيام بذل النفس فيهما فان العرب تسمي ما يبذله المرء من نفسه نفقة كما يقال انفقت في طلب العلم عمرى وبذلت فيه نفسى وهذا معني حسن وابعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لان المال فى الصلاة والصيام ونحوهما ليس بظاهر الا بالتأويل المتقدم

من

مِنْ ضَرُورَةٍ ، وقالَ هَلْ يُدْعَى مِنْها كُلِّها أحَدٌ يا رَسُولَ اللهِ ؟ فقالَ نَعَمْ ، وأرْجُو أنْ تَكُونَ مِنْهُم يا أبا بَكْرٍ

حدّثنا إسْمٰعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قالَ أخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ماتَ وأبُو بَكْرٍ بالسُّنْحِ ، قالَ إسْمٰعِيلُ تَعْنِي بِالعالِيَةِ ، فَقامَ عُمَرُ يَقُولُ واللهِ ما ماتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَتْ وقالَ عُمَرُ واللهِ ما كانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إلاّ ذاكَ ، ولَيَبْعَثَنَّهُ اللهُ فَلَيَقْطَعَنَّ أيْدِيَ رِجالٍ وأرْجُلَهُمْ ، فَجاءَ أبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ فقالَ بِأبِي أنْتَ وأُمِّي طِبْتَ حَيّاً ومَيِّتاً واللهِ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يُذِيقُكَ اللهُ المَوْتَتَيْنِ أبداً ، ثُمَّ خَرَجَ فَقالَ أيُّها الحالِفُ عَلَى رِسْلِكَ فَلَمّا تَكَلَّمَ أبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ فَحَمِدَ اللهَ أبُو بَكْرٍ وأثْنَى عَلَيْهِ وقالَ ألاَ مَنْ كانَ يَعْبُدُ مُحَمَّداً فإنَّ مُحَمَّداً ﷺ قَدْ ماتَ ومَنْ كانَ يَعْبُدُ اللهَ فإنَّ اللهَ حَيٌّ لا يَمُوتُ وقالَ : إنَّكَ مَيِّتٌ وإنَّهُم مَيِّتُونَ وقالَ : وَما مُحَمَّدٌ إلاّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أفَإنْ ماتَ أوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أعْقابِكُمْ ومَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُ الشّاكِرِينَ . قالَ فَنَشَجَ النّاسُ يَبْكُونَ قالَ

وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بتفطير الصائم والانفاق عليه لان ذلك يرجع الي باب الصدقة (**قوله** وارجو ان تكون منهم) قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه واقع و بهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل أبي بكر و وقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر ولفظه قال اجل وأنت هو يا أبابكر وفي الحديث من الفوائد ان من أكثر من شيء عرف به وان أعمال البر قل ان تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملائكة يحبون صالحي بني آدم و يفرحون بهم فان الانفاق كلما كان أكثر كان أفضل وان تمني الخير في الدنيا والآخرة مطلوب * الحديث الثاني عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وسيأتي ما يتعلق بالوفاة في مكانها في أواخر المغازي واما السقيفة فتتضمن بيعة ابي بكر بالخلافة وقد أوردها المصنف أيضا من طريق ابن عباس عن عمر في الحدود وذكر شيأ منها في الاحكام من طريق أنس عن عمر أيضا وأتمها رواية ابن عباس وسأذكرهنا ما فيها من فائدة زائدة (**قوله** مات النبي ﷺ وابو بكر بالسنح) تقدم ضبطه في أول الجنائز وانه بسكون النون وضبطه أبو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بني الحرث من الخزرج بالعوالي و بينه و بين المسجد النبوي ميل (**قوله** قال اسماعيل) هو شيخ المصنف فيه وهو ابن أبي أويس وقوله يعني بالعالية اراد تفسير قول عائشة بالسنح (**قوله** ما كان يقع في نفسي الا ذاك) يعني عدم موته ﷺ حينئذ وقد ذكر عمر مستنده في ذلك كما سأبينه في موضعه (**قوله** لا يذيقك الله الموتتين) تقدم شرحه في أوائل الجنائز وقد تمسك به من انكر الحياة في القبر واجيب عن أهل السنة المثبتين لذلك بأن المراد نفي الموت اللازم من الذي أثبته عمر بقوله وليبعثه الله في الدنيا ليقطع ايدي القائلين بموته وليس فيه تعرض لما يقع في البرزخ واحسن من هذا الجواب ان يقال ان حياته ﷺ في القبر لا يعقبها موت بل يستمر حيا والانبياء أحياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتتين حيث قال لا يذيقك الله الموتتين أي المعروفتين المشهورتين الواقعتين لكل أحد غير الانبياء واما وقوع الحلف من عمر على ما ذكره فبناه على ظنه الذي اداه اليه اجتهاده وفيه بيان رجحان علم أبي بكر على عمر فمن دونه وكذلك رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الامر العظيم (**قوله** أيها الحالف على رسلك) بكسر الراء أي هينتك ولا تستعجل وتقدم في الطريق الذي بالجنائز ان أبا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال اجلس فأبي فتشهد ابو بكر فمال الناس اليه وتركوا عمر وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في باب الاستخلاف من كتاب الاحكام (**قوله** فنشج الناس) بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم أي بكوا

وَاجْتَمَعَتِ الأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِى سَقِيفَةِ بَنِى سَاعِدَةَ فَقَالُوا مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَتَهُ أَبُو بَكْرٍ وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللهِ مَاأَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلاَّ أَنِّى قَدْ هَيَّأْتُ كَلاَماً قَدْ أَعْجَبَنِى خَشِيتُ أَنْ لاَ يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ. ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ فَقَالَ فِى كَلاَمِهِ نَحْنُ الأُمَرَاءُ وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ. فَقَالَ حُبَابُ بْنُ

بغير استحاب والنشج مايعرض فى حلق الباكي من الغصة وقيل هو صوت معه ترجع كما يردد الصبي بكاءه فى صدره (قوله واجتمعت الانصار الي سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة) هو سعد بن عبادة بن دليم بن حارثة الخزرجى ثم الساعدى وكان كبير الخرج فى ذلك الوقت وذكر ابن اسحق فى آخر السيرة ان أسيد بن حضير فى بنى عبد الاشهل انحازوا الى أبى بكر ومن معه وهؤلاء من الاوس وفي حديث ابن عباس عن عمر تخلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع بأنهم اجتمعوا أولا ثم افترقوا وذلك أن الخزرج والاوس كانوا فريقين وكان بينهم فى الجاهلية من الحروب ماهو مشهور فزال ذلك بالاسلام و بقي من ذلك شيء فى النفوس فكانهم اجتمعوا أولا فلما رأى أسيد ومن معه من الاوس ابابكر ومن معه افترقوا من الخزرج ايثارا لتأمير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه أن عليا والزبير ومن كان معهما تخلفوا في بيت رسول الله ﷺ واجتمع المهاجرون الي أبى بكر (قوله فذهب اليهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة) فى رواية ابن عباس المذكورة فقلت له ياابابكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار وزاد أبو يعلى من رواية مالك عن الزهري فيه فبينا نحن فى منزل رسول الله ﷺ اذا رجل ينادى من وراء الجدار أن اخرج الي يا ابن الخطاب فقلت اليك عنى فانا عنك مشاغيل يعني بامر رسول الله ﷺ فقال له انه قد حدث امر فان الانصار اجتمعوا فى سقيفة بني ساعدة فادركوهم قبل ان يحدثوا امرا يكون فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فذكره قال فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فقالا لا عليكم الا تقربوهم واقضوا امركم قال فقلت والله لنأتينهم فانطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا قالوا سعد بن عبادة وذكر في آخر الحديث عن عروة ان الرجلين اللذين لقياهم هما عويم بن ساعدة بن عابس بن قيس بن النعمان من بنى مالك بن عوف ومعن ابن عدى بن الجعد بن العجلان حليفهم وهما من الاوس أيضا وكذا وقعت تسميتهما في رواية ابن عيينة عن الزهري اخرجه الزبير بن بكار (قوله فذهب عمر يتكلم فأسكته ابو بكر الى آخره) وفى رواية ابن عباس قال عمر أردت ان اتكلم وقد كنت زورت أى هيأت وحسنت مقالة اعجبتنى أريد ان اقدمها بين يدي أبى بكر وكنت اداري منه بعض الحدأى الحدة فقال على رسلك فكرهت ان أغضبه (قوله ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس) بنصب ابلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية أي تكلم رجل هذه صفته وقال السهيلي النصب أوجه ليكون تأكيدا لمدحه وصرف الوهم عن أن يكون احد موصوفا بذلك غيره وفى رواية ابن عباس قال قال عمر والله ماترك كلمة اعجبتني فى تزويرى الا قالها فى بديهته وافضل حتى سكت (قوله فقال فى كلامه) وقع فى رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ماقال فى روايته فتكلم أبو بكر فلم يترك شيأ أنزل فى الانصار ولا ذكره رسول الله ﷺ من شانهم الا ذكره ووقع فى رواية ابن عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو اما بعد فماذكرتم من خير فانتم أهله ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش وهم أوسط العرب نسبا ودارا وعرف المراد بقوله بعد في هذه الرواية هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا والمراد بالدار مكة وقال الخطابى اراد بالدار اهل الدار ومنه قوله خير دور الانصار بنو النجار وقوله احسابا الحسب الفعال الحسان مأخوذ من الحساب اذا عدوا مناقبهم فمن كان أكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للآباء والحسب للافعال (قوله فقال حباب) بضم المهملة وموحدتين الاولي خفيفة (ابن

المنذر

الْمُنْذِرِ لاَ وَاللهِ لاَ نَفْعَلُ مِنَّا أَمِيرٌ . وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ . فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لاَ : وَلٰكِنَّا الْأُمَرَاءُ . وَأَنْتُمُ الْوُزَرَاءُ هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ دَاراً . وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَاباً . فَبَايِعُوا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ فَقَالَ عُمَرُ بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ فَأَنْتَ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ وَبَايَعَهُ النَّاسُ

المنذر)أى ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ثم السلمى بفتحتين وكان يقال له ذو الرأى (قوله لا والله لا نفعل منا امير ومنكم امير)زاد فى رواية ابن عباس انه قال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وشرح هاتين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة تصغير عذق وهو النخلة والمرجب بالجيم والموحدة أى يدعم النخلة اذا كثر حملها والجذيل بالتصغير ايضا وبالجيم والجذل عود ينصب للابل الجرباء لتحتك فيه والمحكك بكافين الاولى مفتوحة فاراد انه يستشفى برأيه ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر وكان بدريا فقال منا امير ومنكم امير فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا آباءهم واخوتهم قال فقال له عمر اذا كان ذلك فمت ان استطعت قال فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر بيننا وبينكم قال فبايع الناس وأولهم بشير بن سعد والد النعمان وعند احمد من طريق ابي نضرة عن أبى سعيد فقام خطيب الانصار فقال ان رسول الله ﷺ كان اذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل منا فتبايعوا على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله ﷺ كان من المهاجرين وانما الامام من المهاجرين فنحن انصار الله كما كنا انصار رسول الله ﷺ فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا فبايعوه ووقع فى آخر المغازى لموسى ابن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر قال فى خطبته وكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذوو رحمه ولن تصلح العرب الا برجل من قريش فالناس لقريش تبع وانتم اخواننا فى كتاب الله وشركاؤنا فى دين الله واحب الناس الينا وانتم احق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لفضيلة اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير وقال فيه ان الانصار قالوا اولا نختار رجلا من المهاجرين واذا مات اخترنا رجلا من الانصار فاذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين كذلك ابدا فيكون اجدر ان يشفق القرشي اذا زاغ ان ينقض عليه الانصاري وكذلك الانصارى قال فقال عمر لا والله لا يخالفنا احد الا قتلناه فقام حباب المنذر فقال كما تقدم وزاد ان شئتم كررناها خدعة أي اعدنا الحرب قال فكثر القول حتي كاد ان يكون بينهم حرب فوثب عمر فأخذ بيد أبى بكر وعند أحمد من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف قال توفى رسول الله ﷺ وابو بكر فى طائفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم ابو بكر فقال والله لقد علمت ياسعد ان رسول الله ﷺ قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فقال له سعد صدقت (قوله هم اوسط العرب)اى قريش (قوله فبايعوا عمر بن الخطاب اوأباعبيدة) فى رواية ابن عباس عن عمر وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين وأخذ بيدى وبيد أبى عبيدة فلم اكره مما قال غيرها وقد استشكل قول أبى بكر هذا مع معرفته بانه الاحق بالخلافة بقرينة تقديمه فى الصلاة وغير ذلك والجواب انه استحيي ان يزكى نفسه فيقول مثلا رضيت لكم نفسي وانضم الي ذلك انه علم ان كلا منهما لا يقبل ذلك وقد أفصح عمر بذلك فى القصة وابو عبيدة بطريق الاولى لانه دون عمر في الفضل باتفاق أهل السنة ويكفى ابا بكر كونه جعل الاختيار في ذلك لنفسه فلم ينكر ذلك عليه احد ففيه ايماء الى انه الاحق فظهر انه ليس فى كلامه تصريح بتخليه من الامر (قوله فقال عمر بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله ﷺ)قد افرد بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث فاخرجه الترمذى عن ابراهيم بن سعيد الجوهرى عن اسمعيل ابن ابى اويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد ان عمر قال لابى بكر انت سيدنا الى آخره واخرجه ابن حبان من هذا الوجه وهو أوضح ما يدخل فى هذا الباب من هذا الحديث (قوله فاخذ عمر بيده فبايعه) فى رواية ابن عباس عن عمر قال فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتي خشينا الاختلاف فقلت ابسط يدك ياابابكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرين ثم الانصار وفى مغازى موسي ابن عقبة عن ابن شهاب قال فقام اسيد بن

فَقَالَ قَائِلٌ قَتَلْتُمْ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ فَقَالَ عُمَرُ قَتَلَهُ اللهُ * وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَالِمٍ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ القَاسِمِ أَخْبَرَنِي أَبِي القَاسِمُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ شَخَصَ بَصَرُ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى ثَلَاثًا وقَصَّ الحَدِيثَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَا كَانَتْ مِنْ خُطْبَتِهِمَا مِنْ خُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللهُ بِهَا لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرُ النَّاسَ وإِنَّ فِيهِمْ لَنِفَاقًا فَرَدَّهُمُ اللهُ بِذَلِكَ . ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الهُدَى وعَرَّفَهُمُ الحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ وخَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ : وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ إِلَى الشَّاكِرِينَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا جَامِعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ

الحضير و بشير بن سعيد(١) وغيرهما من الانصار فبايعوا ابابكرثم وثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة و وقع في حديث سالم بن عبيدعند البزار وغيره في قصة الوفاة فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال عمر واخذ بيدابى بكرأسيفان فى غمدواحد لايصطلحان واخذ بيدابي بكرفقال من له هذه الثلاثة اذهما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه ان الله معنا مع من ثم بسط يده فبايعه ثم قال بايعوه فبايعه الناس(قوله فقال قائل قتلتم سعدبن عبادة)أى كدتم تقتلونه وقيل هو كناية عن الاعراض والخذلان ويرده ماوقع فى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار ا تقوا سعد بن عبادة لاتطؤه فقال عمر اقتلوه قتله الله نعم لم يرد عمر الامر بقتله حقيقة وأما قوله قتله الله فهو دعاء عليه وعلى الاول هو أخبار عن اهماله والاعراض عنه وفى حديث مالك فقلت وانا مغضب قتل الله سعد فانه صاحب شر وفتنة قال ابن التين انما قالت الانصار منا أمير ومنكم أمير على ماعرفوه من عادة العرب ان لايتأمر على القبيلة الا من يكون منها فلما سمعوا حديث الائمة من قريش رجعوا عن ذلك وأزعنوا (قلت) حديث الائمة من قريش سيأتى ذكر من أخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام (١) ولم يقع في هذه القصة الا بمعناه وقد جمعت طرقه عن نحو ار بعين صحابيا لما بلغني ان بعض فضلاء العصر ذكر انه لم يروالاعن أبى بكر الصديق واستدل به الداودى على ان اقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم اقاموا مدة لم يكن لهم امام حتى بويع أبو بكر وتعقب بالاتفاق على فريضتها وبأنهم تركوا لاجل أقامتها أعظم المهمات وهو التشاغل بدفن النبي ﷺ حتى فرغوا منها والمدة المذكورة زمن يسير فى بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الانصار منا امير وا منكم أمير على ان النبي ﷺ لم يستخلف وبذلك صرح عمر كما سيأتى ووجه الدلالة انهم قالوا ذلك فى مقام من لايخاف شيئا ولا يتقيه وكذلك ما أخرجه مسلم عن ابن أبي مليكة سئلت عائشة من كان رسول الله ﷺ مستخلفا قالت أبو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت أبو عبيدة بن الجراح ووجدت في الترمذي من طريق عبد الله بن شقيق مايدل على أنه هو الذي سأل عائشة عن ذلك قال القرطبي فى المفهم لو كان عند أحد من المهاجرين والانصار نص من النبي ﷺ على تعيين أحد بعينه للخلافة لما اختلفوا فى ذلك ولا تفاوضوا فيه قال وهذا قول جمهو رأهل السنة واستند من قال انه نص على خلافة أبى بكر باصول كلية وقرائن حالية تقتضي أنه أحق بالامامة وأولى بالخلافه (قلت) وقد تقدم بعضها في ترجمته وسيأتى بعضها فى الوفاة النبوية آخر المغازى ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث عشر (قوله وقال عبدالله بن سالم) هو الحمصى الاشعرى تقدم ذكره فى المزارعة والزبيدي هو محمد بن الوليد صاحب الزهرى وعبدالرحمن القاسم أى ابن أبي بكر الصديق وهذه الطريق لم يوردها البخاري الامعلقة ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبراني فى مسند الشاميين وقوله شخص بفتح المعجمتين ثم مهملة أى ارتفع وقوله وقص الحديث يعني فيما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت ولن يمت حتى يقطع أيدى رجال من المنافقين وارجلهم وقول ابى بكر انه مات وتلاوته الآيتين كما تقدم (قوله قالت عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة الانفع الله بها) أى من خطبتى أبي بكر وعمر ومن الاولى تبعيضية أو بيانية والثانية زائدة ثم شرحت ذلك فقالت لقد

---

(١) قوله في كتاب الاحكام فى نسخة في كتاب الاعتصام اه مصححه

حدثنا

حدثنا أبو يعلى عن محمد بن الحنفية قال قلت لأبي أي الناس خير بعد رسول الله ﷺ قال أبو بكر. قلت ثم من؟ قال ثم عمر. وخشيت أن يقول عثمان قلت ثم أنت؟ قال ما أنا إلا رجل من المسلمين * حدثنا قتيبة بن سعيد عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت خرجنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره. حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله ﷺ على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس أبا بكر. فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة. أقامت برسول الله ﷺ وبالناس معه. وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، فجاء أبو بكر ورسول الله ﷺ واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله ﷺ والناس، وليسوا على ماء، وليس معهم ماء، قالت فعاتبني وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله ﷺ على فخذي فنام رسول الله ﷺ حتى أصبح على غير ماء فأنزل الله آية التيمم فتيمموا، فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن الأعمش قال

خوف عمر الناس أي بقوله المذكور ووقع في رواية الاصيلي لقد خوف أبو بكر الناس وهو غلط وقولها وان فيهم لنفاقا أي ان في بعضهم منافقين وهم الذين عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فقيل انه من اصلاحه وانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره لتقى كأنه استعظم ان يكون في المذكورين نفاقا وقال عياض لا أدري هو اصلاح منه أو رواية وعلى الاول فلا استعظام فقد ظهر في أهل الردة ذلك ولاسيما عند الحادث العظيم الذي أذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب ما في النسخ انتهى وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه ان فيهم لنفاقا * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا ابو يعلى) هو منذر بن يعلى الكوفي الثوري وهو ممن وافقت كنيته اسم أبيه والاسناد كله كوفيون ومحمد بن الحنفية هو ابن علي بن أبي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم (قوله قلت لابي اي الناس خير) في رواية محمد بن سوقه عن منذر عن محمد ابن علي قلت لابي يا أبتي من خير الناس بعد رسول الله ﷺ قال أو ما تعلم يا بني قلت لا قال أبو بكر أخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن أبيه قال سبحان الله يا بني ابو بكر وفي رواية ابن جحيفة عند أحمد قال لي علي يا أبا جحيفة الا أخبرك بافضل هذه الامة بعد نبيها قلت بلى قال ولم اكن ارى ان أحدا أفضل منه وقال في آخره وبعدهما آخر ثالث لم يسمه وفي رواية للدارقطني في الفضائل من طريق أبي الضحي عن أبي جحيفة وان شئتم اخبرتكم بخير الناس بعد عمر فلا ادري استحي أن يذكر نفسه أو شغله الحديث (قوله وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما أنا الا رجل من المسلمين) في رواية محمد بن سوقة ثم عجلت للحداثة فقلت ثم أنت يا أبتي فقال أبوك رجل من المسلمين زاد في رواية الحسن بن محمد لي مالهم وعلي ما عليهم وهذا قاله تواضعا مع معرفته حين المسئلة المذكورة انه خير الناس يومئذ لان ذلك كان بعد قتل عثمان وأما خشية محمد بن الحنفية ان يقول عثمان فلان محمدا كان يعتقد ان أباه أفضل فخشي ان عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولاسيما وهو في سن الحداثة كما أشار اليه في الرواية المذكورة وروى خيثمة في فضائل الصحابة من طريق عبيد بن أبي الجعد عن أبيه ان عليا قال فذكر هذا الحديث

سَمِعْتُ ذَكْوَانَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلاَ نَصِيفَهُ *

وزاد ثم قال الا أخبركم بخير أمتكم بعد عمر ثم سكت فظننا انه يعني نفسه وفي رواية عبيد خير عن علي أنه قال ذلك بعد وقعة النهر وان وكانت في سنة ثمان وثلاثين وزاد في آخر حديثه احدثنا امورا يفعل الله فيها ما يشاء وأخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان من طريق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا قال ان الثالث عثمان ومن طريق اخرى أن أبا جحيفة قال فرجعت الموالي يقولون كني عن عثمان والعرب تقول كني عن نفسه وهذا يبين انه لم يصرح باحد وقد سبق بيان الاختلاف في أي الرجلين أفضل بعد أبي بكر عثمان او علي وان الاجماع انعقد بآخرة بين اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم في الخلافة رضي الله عنهم أجمعين قال القرطبي في المفهم ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثاني لا عبرة به الا ان أوصل الى الاول فاذا قلنا فلان فاضل فمعناه أن له منزلة عند الله وهذا لا توصل اليه الا بالنقل عن الرسول فاذا جاء ذلك عنه ان كان قطعيا قطعنا به أو ظنيا عملنا به واذا لم نجد الخبر فلا خفاء انا اذا رأينا من أعانه الله على الخير ويسر له أسبابه انا نرجوا حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك قال واذا تقرر ذلك فالمقطوع به بين أهل السنة بأفضلية أبي بكر ثم عمر ثم اختلفوا فيمن بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن مالك التوقف والمسئلة اجتهادية ومستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله تعالى لخلافة نبيه واقامة دينه فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله أعلم * الحديث الخامس عشر حديث عائشة في نزول آية التيمم وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب التيمم والغرض منه قول أسيد بن الحضير في آخره ماهي بأول بركتكم يا آل أبي بكر وقد تقدم هناك ذكر الفاظ أخري تدل على فضلهم * الحديث السادس عشر حديث ابي سعيد (قوله سمعت ذكوان) هو أبو صالح السمان (قوله عن ابي سعيد) في رواية أخرى سأبينها عن أبي هريرة والاول اولى كما سيأتي (قوله لا تسبوا أصحابي) وقع في رواية جرير ومحاضر عن الاعمش وكذا في رواية عاصم عن أبي صالح ذكر سبب لهذا الحديث وهو ما وقع في أوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فذكر الحديث وسيأتي بيان من أخرجه (قوله فلو ان أحدكم) فيه أشعار بان المراد بقوله اولا اصحابي أصحاب مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة وقد قال لو ان أحدكم أنفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل الآيه ومع ذلك فنهي بعض من أدرك النبي ﷺ وخاطبه بذلك عن سب من سبقه يقتضي زجر من لم يدرك النبي ﷺ ولم يخاطبه عن سب من سبقه من باب الاولى وغفل من قال ان الخطاب بذلك لغير الصحابة وانما المراد من سيوجد من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين اذ ذاك بالاتفاق (قوله انفق مثل أحد ذهبا) زاد البرقاني في المصافحة من طريق أبي بكر بن عياش عن الاعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة (قوله مد احدهم ولا نصيفه) أي المد من كل شيء والنصيف بوزن رغيف هي النصف كما يقال عشر وعشير وثمن وثمين وقيل النصيف مكيال دون المد والمد بضم الميم مكيال معروف ضبط قدره في كتاب الطهارة وحكي الخطابي انه روي بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول وقد تقدم في أول باب فضائل الصحابة تقرير أفضلية الصحابة عمن بعدهم وهذا الحديث دال لما وقع الاختيار له مما تقدم من الاختلاف والله أعلم قال البيضاوي معنى الحديث لا ينال أحدكم بانفاق مثل أحد ذهبا من الفضل والاجر ما ينال احدهم بانفاق مد طعام أو نصيفه وسبب التفاوت ما يقارن الافضل من مزيد الاخلاص وصدق النية (قلت) وأعظم من ذلك في سبب الافضلية عظم موقع ذلك لشدة الاحتياج اليه وأشار بالافضلية بسبب الانفاق الى الافضلية بسبب القتال كما وقع في الآية من أنفق من قبل الفتح وقاتل فان فيها اشارة الى السبب الذي ذكرته وذلك أن الانفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة اليه وقلة المعتني به بخلاف ما وقع

تَابَعَهُ جَرِيرٌ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَمُحَاضِرٌ عَنِ الأَعْمَشِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مِسْكِينٍ أَبُو الحَسَنِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ

بعد ذلك لان المسلمين كثر وا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله أفواجا فانه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله أعلم (قوله تابعه جرير) هو ابن عبد الحميد وعبد الله بن داود هو الخريبي بالمعجمة والموحدة مصغر وأبو معاوية هو الضرير ومحاضر بمهملة ثم معجمة بوزن مجاهد عن الاعمش أي عن أبي صالح عن أبي سعيد فاما رواية جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وأبو يعلى وغيرهم وأما رواية محاضر فرويناها موصولة في فوائد أبي الفتح الحداد من طريق أحمد بن يونس الضبي عن محاضر المذكور فذكره مثل رواية جرير لكن قال بين خالد بن الوليد وبين أبي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير أصح وقد وقع ذلك في رواية عاصم عن أبي صالح الآتي ذكرها وأما رواية عبد الله بن داود فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة وكذا أخرجها أبو داود عن مسدد وأما رواية أبي معاوية فوصلها أحمد عنه هكذا وقد أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب ويحيى بن يحيى ثلاثتهم عن أبي معاوية لكن قال فيه عن أبي هريرة بدل أبي سعيد وهو وهم كما جزم به خلف وأبو مسعود وأبو علي الجياني وغيرهم قال المزي كان مسلم وهو في حال كتابته فانه بدأ بطريق أبي معاوية ثم ثنى بحديث شعبة ولم يسق اسنادها بل قال باسناد جرير وأبي معاوية فلولا ان اسناد جرير وأبي معاوية عنده واحد لما احال عليهما معا فان طريق وكيع وشعبة جميعا تنتهي الى أبي سعيد دون أبي هريرة اتفاقا انتهى كلامه وقد أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة أحد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومصنفه عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال أحمد وكذا رويناه من طريق أبي نعيم في المستخرج من رواية عبيد بن غنام عن أبي بكر بن أبي شيبة وأخرجه أبو نعيم أيضا من رواية أحمد ويحيى بن عبد الحميد وأبي خيثمة وأحمد بن جواس كلهم عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد وقال بعده أخرجه مسلم عن أبي بكر وأبي كريب ويحيى بن يحيى فدل على أن الوهم وقع فيه ممن دون مسلم اذ لو كان عنده عن أبي هريرة لبينه أبو نعيم ويقوى ذلك أيضا ان الدارقطني مع جزمه في العلل بان الصواب أنه من حديث أبي سعيد لم يتعرض في تتبعه أوهام الشيخين الى رواية أبي معاوية هذه وقد أخرجه أبو عبيدة في غريب الحديث والجوزقي من طريق عبد الله بن هاشم وخيثمة من طريق سعيد والاسماعيلي وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن أبي معاوية فقالوا عن أبي سعيد وأخرجه ابن ماجه عن أبي كريب أحد شيوخ مسلم فيه أيضا عن أبي معاوية فقال عن أبي سعيد كما قال الجماعة الا أنه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف ففي بعضها عن أبي سعيد والصواب عن أبي سعيد لان ابن ماجه جمع في سياقه بين جرير ووكيع وأبي معاوية ولم يقل أحد في رواية وكيع وجرير انها عن أبي هريرة وكل من أخرجها من المصنفين والمخرجين أورده عنهما من حديث أبي سعيد وقد وجدته في نسخة قديمة جدا من ابن ماجه قرئت في سنة بضع وسبعين وثلثمائة وهي في غاية الاتقان وفيها عن أبي سعيد واحتمال كون الحديث عند أبي معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد وأبي هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة فلما كان غالب ما وجد عنه ذكر أبي سعيد دون ذكر أبي هريرة دل على أن في قول من قال عنه عن أبي هريرة شذوذا والله أعلم وقد جمعها أبو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطني وقال في العلل رواه مسدد وأبو كامل وشيبان عن أبي عوانة كذلك ورواه عفان ويحيى بن حماد عن أبي عوانة فلم يذكر فيه أبا سعيد قال ورواه زيد بن أبي أنيسة عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وكذلك قال نصر بن علي عن عبد الله بن داود قال والصواب من روايات الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد لا عن أبي هريرة قال وقد رواه عاصم عن أبي صالح فقال عن أبي هريرة والصحيح عن أبي صالح عن أبي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك علي بن المديني فقال في العلل رواه الاعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد ورواه عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال والاعمش أثبت في أبي صالح من عاصم فعرف من كلامه أن من قال فيه عن أبي صالح عن أبي

عَنْ شَرِيكِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَقُلْتُ لَأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ فَجَاءَ الْمَسْجِدَ فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا خَرَجَ وَوَجَّهَ هَاهُنَا فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ حَتَّى دَخَلَ بِئْرَ أَرِيسٍ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ فَقُلْتُ لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ النَّبِيِّ ﷺ الْيَوْمَ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ

هريرة فقد شذ وكان سبب ذلك شهرة أبي صالح بالرواية عن أبي هريرة فيسبق اليه الوهم ممن ليس بحافظ وأما الحفاظ فيميزون ذلك ورواية زيد بن أبي أنيسة التي أشار اليها الدارقطني أخرجها الطبراني في الاوسط قال ولم يروه عن الاعمش الازيد بن أبي أنيسة ورواه شعبة وغيره عن الاعمش فقالوا عن أبي سعيد انتهي وأما رواية عاصم فأخرجها النسائي في الكبري والبزار في مسنده وقال ولم يروه عن عاصم الازائدة وممن رواه عن الاعمش فقال عن أبي سعيد أبو بكر بن عياش عند عبد بن حميد ويحي بن عيسى الرملي عند أبي عوانة وأبو الاحوص عند أبي خيثمة واسرائيل عند تمام الرازي وأما ما حكاه الدارقطني عن رواية أبي عوانة فقد وقع لي من رواية مسدد وأبي كامل وشيبان عنه على الشك قال في روايته عن أبي سعيد وأبي هريرة وأبو عوانة كان يحدث من حفظه فربما وهم وحديثه من كتابه أثبت ولم يشك أحق بالتقدم ممن شك والله أعلم وقد أمليت على هذا الموضع جزأ مفردا لخصت مقاصده هنا بعون الله تعالى (تكملة) اختلف في ساب الصحابي فقال عياض ذهب الجمهور الى أنه يعذر وعن بعض المالكية يقتل وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين فحكي القاضي حسين في ذلك وجهين وقواه السبكي في حق من كفر الشيخين وكذا من كفر من صرح النبي ﷺ بايمانه أو تبشيره بالجنة اذا تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله ﷺ * الحديث السابع عشر حديث أبي موسى (قوله عن شريك ابن أبي نمر) هو ابن عبد الله وأبو نمر جده (قوله خرج ووجه ههنا) كذا للاكثر بفتح الواو وتشديد الجيم أي توجه أو وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف أي جهة كذا (قوله حتى دخل بئر اريس) بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو بالقرب من قباء وفي بئرها سقط خاتم النبي ﷺ من أصبع عثمان رضي الله عنه (قوله وتوسط قفها) بضم القاف وتشديد الفاء هو الدكة التي تجعل حول البئر واصله ما غلظ من الارض وارتفع والجمع قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث عن أبي عثمان عند مسلم بينا رسول الله ﷺ في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت بعود معه بين الماء والطين (قوله فقلت لأكونن بوابا للنبي ﷺ اليوم) ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب فزاد فيه ولم يأمرني قال ابن التين فيه ان المرء يكون بوابا للامام وان لم يأمره كذا قال وقد وقع في رواية أبي عثمان الآتية في مناقب عثمان عن أبي موسى ان النبي ﷺ دخل حائطا وامره بحفظ باب الحائط ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب في هذا الحديث فقال يا أبا موسى املك على الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم جاء فقعد على قف البئر اخرجه أبو عوانة في صحيحه والروياني في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق ابي عثمان عن أبي موسى فقال لي يا أبا موسى املك على الباب فلا يدخلن على احد فيجمع بينهما بأنه لما حدث نفسه بذلك صادف امر النبي ﷺ بان يحفظ عليه الباب واما قوله ولم يأمرني فيريد انه لم يامره ان يستمر بوابا وانما امره بذلك قدر ما يقضي حاجته ويتوضا ثم استمر هو من قبل نفسه وسياتي له

فدفع

فَدَفَعَ البَابَ فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ثُمَّ ذَهَبْتُ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ هٰذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ ، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ ادْخُلْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي القُفِّ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي ، فَقُلْتُ إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْراً يُرِيدُ أَخَاهُ يَأْتِ بِهِ ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ ، فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ هٰذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ ؟ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ فَقُلْتُ إِنْ يُرِدِ اللهُ بِفُلَانٍ خَيْراً يَأْتِ بِهِ ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ ، فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا ؟ فَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ فَجِئْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ فَجِئْتُهُ فَقُلْتُ لَهُ ادْخُلْ وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ

توجيه آخر فى خبر الواحد فبطل ان يستدل به لما قاله ابن التين والعجب انه نقل ذلك بعد عن الداودى وهذا من مختلف الحديث وكانه خفى عليه وجه الجمع الذى قررته ثم ان قول ابى موسى هذا لا يعارض قول انس انه ﷺ لم يكن له بوابا كما سبق فى كتاب الجنائز لان مراد انس انه لم يكن له بوابا مرتب لذلك على الدوام (قوله فدفع الباب) فى رواية أبى بكر فجاء رجل يستأذن (قوله يبشرك بالجنة) زاد ابو عثمان فى روايته فحمد الله وكذا قال فى عمر (قوله وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني) كان لابى موسى اخوان ابورهم وابو بردة وقيل ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد خرج عنه احمد في مسنده حديثا (قوله فاذا انسان يحرك الباب) فيه حسن الادب فى الاستئذان قال ابن التين ويحتمل ان يكون هذا قبل نزول قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتي تستانسوا (قلت) وما أبعد ما قال فقد وقع في رواية عبد الرحمن ابن حرملة فجاء رجل فاستاذن وسياتى فى آخر مناقب عمر من طريق ابى عثمان النهدى عن أبى موسى بلفظ فجاء رجل فاستفتح فعرف ان قوله يحرك الباب انما حركه مستاذنا لا دافعا له ليدخل بغير اذن (قوله فقال عثمان فقلت على رسلك فجئت الى النبي ﷺ فاخبرته فقال ائذن له) فى رواية أبى عثمان ثم جاء آخر يستاذن فسكت هنية ثم قال ائذن له (قوله وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة على بلوى تصيبك) فى رواية أبي عثمان فحمد الله ثم قال الله المستعان وفى رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس وفى رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل وهو يحمد الله ويقول اللهم صبرا ووقع فى حديث زيد بن ارقم عند البيهقى فى الدلائل قال بعثنى النبي ﷺ فقال انطلق حتي تاتي ابا بكر فقل له ان النبي ﷺ يقرأ عليك السلام ويقول لك ابشر بالجنة ثم انطلق الي عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد بلاء شديد قال فانطلق فذكر انه وجدهم على الصفة التي قال له وقال اين نبي الله قلت فى مكان كذا وكذا فانطلق اليه وقال في عثمان فاخذ بيدي حتى اتينا رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ان زيدا قال لى كذا والذى بعثك بالحق ماتغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكرى بيمينى منذ بايعتك فاى بلاء يصيبني قال هو ذاك قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون النبي ﷺ ارسل زيد بن ارقم قبل ان يجئ ابوموسى فلما جاؤا كان ابوموسي قد قعد على الباب فراسلهم على لسانه بنحو ما أرسل به اليهم زيد بن ارقم والله اعلم (قلت) ووقع نحو قصة أبى موسي لبلال وذلك فيما أخرجه ابوداود من طريق اسمعيل بن جعفر

فَجلَسَ وُجاهَهُ مِنَ الشِّقِّ الآخَرِ قالَ شَرِيكٌ قالَ سَعِيدُ بْنُ المسَيَّبِ فأَوَّلْتُها قُبورَهُمْ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُداً وأَبو بَكْرٍ وعُمَرُ وعُثْمانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَقالَ اثْبُتْ أُحُدُ فإِنَّما عَلَيْكَ نَبِيٌّ وصِدِّيقٌ وشَهِيدانِ **حدّثنا** أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ أَبو عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا وهْبُ بْنُ جَرِيرٍ

عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن نافع بن عبد الحرث الخزاعى قال دخل رسول الله ﷺ حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال امسك على الباب فجاء ابو بكر يستأذن فذكر نحوه واخرجه الطبرانى فى الاوسط من حديث ابي سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد ثم ظهر لي ان فيه وهما من بعض رواته فقد اخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو وفى حديثه ان نافع بن عبد الحرث هو الذى كان يستاذن وهو وهم أيضا فقد رواه احمد من طريق موسى بن عقبة عن ابى سلمة عن نافع فذكره وفيه فجاء ابو بكر فاستأذن فقال لابى موسى فيما اعلم ائذن له واخرجه النسائى من طريق ابي الزناد عن أبى سلمة عن نافع ابن عبد الحرث عن ابى موسى وهو الصواب فرجع الحديث الي ابى موسى واتحدت القصة والله اعلم واشار ﷺ بالبلوي المذكورة الى ما اصاب عثمان فى آخر خلافته من الشهادة يوم الدار وقد ورد عنه ﷺ اصرح من هذا فروي احمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول الله ﷺ فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا عثمان اسناده صحيح (قوله فجلس وجاهه) بضم الواو و بكسرها اى مقابله (قوله قال شريك) هو موصول بالاسناد الماضي (قوله قال سعيد بن المسيب فأولتها قبورهم) فيه وقوع التأويل فى اليقظة وهو الذى يسمى الفراسة والمراد اجتماع الصاحبين مع النبي ﷺ في الدفن وانفراد عثمان عنهم فى البقيع وليس المراد خصوص صورة الجلوس الواقعة وقد وقع فى رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فاولت ذلك انتباذ قبره من قبورهم وسيأتى فى الفتن بلفظ اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ولو ثبت الخبر الذى اخرجه أبو نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه ولكن سنده ضعيف وعارضه ما هو أصح منه واخرج ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت لعائشة يا اماه اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه فكشفت لى الحديث وفيه فرأيت رسول الله ﷺ فاذا ابو بكر رأسه بين كتفيه وعمر رأسه عند رجلى النبي ﷺ * الحديث الثامن عشر (قوله حدثنا يحي) هو بن سعيد القطان وسعيد هو ابن أبي عروبة (قوله صعد أحدا) هو الجبل المعروف بالمدينة وقد وقع فى رواية لمسلم ولابى يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والاول اصح ولولا اتحاد المخرج لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لى ان الاختلاف فيه من سعيد فاني وجدته في مسند الحرث بن ابي اسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه أحدا أو حراء بالشك وقد أخرجه احمد من حديث بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح واخرجه ابو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده صحيح فقوي احتمال تعدد القصة وتقدم في اواخر الوقف من حديث عثمان ايضا نحوه وفيه حراء واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر انه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد معهم غيرهم والله اعلم (قوله وابو بكر وعمر) قال ابن التين انما رفع ابو بكر عطفا على الضمير المرفوع الذى فى صعد وهو جائز اتفاقا لوجود الحائل وهو قوله احدا وهو بخلاف قوله الآتى فى آخر الباب كنت وابو بكر وعمر وقوله اثبت وقع فى مناقب عمر فضربه برجله وقال اثبت بلفظ الامر من الثبات وهو الاستقرار وأحد منادى ونداؤه وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة اولى وقد تقدم شيء منه في قوله احد جبل يحبنا ونحبه و يؤيده ما وقع فى مناقب عمر انه ضربه برجله قال اثبت (قوله فانما عليك نبي وصديق وشهيدان) فى رواية يزيد بن زريع عن سعيد الاتية فى مناقب عمر فما عليك الا نبي أو صديق أو شهيد وأو فيها للتنويع وشهيد للجنس * الحديث التاسع عشر (قوله حدثنا أحمد بن سعيد أبو عبد الله) هو الرباطى واسم جده ابراهيم وأما السرخسى

حدثنا صخر عن نافع، أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ بينا أنا على بئر أنزع منها جاءني أبو بكر وعمر، فأخذ أبو بكر الدلو، فنزع ذنوبا أو ذنوبين، وفي نزعه ضعف والله يغفر له. ثم أخذها ابن الخطاب من يد أبي بكر فاستحالت في يده غربا، فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه، فنزع حتى ضرب الناس بعطن * قال وهب: العطن مبرك الإبل، يقول حتى رويت الإبل فأناخت

فكنيته أبو جعفر واسم جده صخر (قوله حدثنا صخر) هو ابن جويرة (قوله بينا انا على بئر) أي في المنام كما تقدم التصريح به في هذا الباب من حديث أبي هريرة بينا أنا نائم وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قبل مناقب الصحابة بباب رأيت الناس مجتمعين في صعيد واحد ويأتي في مناقب عمر بلفظ رأيت في المنام (قوله انزع منها) أي املأ الماء بالدلو (قوله فنزع ذنوبا أو ذنوبين) بفتح المعجمة وبالنون وآخره موحدة الدلو الكبيرة اذا كان فيها الماء وأتفق من شرح هذا الحديث على ان ذكر الذنوب اشارة الى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك المراد لقال ذنوبين أو ثلاثة والذي يظهر لي ان ذلك اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي ثلاثة ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر الى عدد ما نزعه من الدلاء وانما وصف نزعه بالعظمة اشارة الى كثرة ما وقع في خلافته من الفتوحات والله أعلم وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في الام فقال بعد أن ساقه ومعنى قوله وفي نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لاهل الردة عن الافتتاح والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته انتهى فجمع في كلامه ما تفرق في كلام غيره ويؤيد ذلك ما وقع في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة فقال قال النبي ﷺ فاعبرها أبو بكر فقال ألي الامر من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك أخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف (قوله وفي نزعه ضعف) أي انه على مهل ورفق (قوله والله يغفر له) قال النووي هذا دعاء من المتكلم أي انه لا مفهوم له وقال غيره فيه اشارة الى قرب وفاة أبي بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه السلام فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فانها اشارة الى قرب وفاة النبي ﷺ (قلت) ويحتمل أن يكون فيه اشارة الى قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه لان سببه قصر مدته فمعنى المغفرة له رفع الملامة عنه (قوله فاستحالت في يده غربا) بفتح المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اي دلوا عظيمة (قوله فلم أر عبقريا) بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة تحتانية ثقيلة والمراد به كل شيء بلغ النهاية وأصله ارض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن وسيأتي بقية ما فيه في مناقب عمر (قوله يفري) بفتح اوله وسكون الفاء وكسر الراء وسكون التحتانية وقوله فريه بفتح الفاء وكسر الراء وتشديد التحتانية المفتوحة وروي بسكون الراء وخطأه الخليل ومعناه يعمل عمله البالغ ووقع في حديث ابي عمر ينزع نزع عمر (قوله حتى ضرب الناس بعطن) بفتح المهملتين وآخره نون هو مناخ الابل اذا شربت ثم صدرت وسيأتي في مناقب عمر بلفظ حتى روي الناس وضربوا بعطن ووقع في حديث ابي الطفيل باسناد حسن عند البزار والطبراني ان رسول الله ﷺ قال بينا انا انزع الليلة اذ وردت على غنم سود وعفر فجاء ابو بكر فنزع فذكره وقال في عمر فملا الحياض واروى الواردة وقال فيه فاولت السود العرب والعفر العجم (قوله قال وهب) هو بن جرير شيخ شيخه في هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالسند المذكور وقوله يقول حتى رويت الابل فاناخت هو مقول وهب المذكور وسيأتي شيء من مباحثه في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى قال البيضاوي اشار بالبئر الى الدين الذي هو منبع مائه حياة النفوس وتمام امر المعاش والمعاد والنزع منه اخراج الماء وفيه اشارة الي اشاعة امره واجراء احكامه وقوله يغفر الله له اشارة الى ان ضعفه المراد به الرفق غير قادح فيه

حدثنا الوليد بن صالح حدثنا عيسى بن يونس حدثنا عمر بن سعيد بن أبي الحسين المكي عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إني لواقف في قوم، يدعون الله لعمر بن الخطاب، وقد وضع على سريره إذا رجل من خلفي قد وضع مرفقه على منكبي يقول يرحمك الله إن كنت لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا مما كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول كنت وأبو بكر وعمر وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما فالتفت فإذا هو علي بن أبي طالب **حدثنا** محمد بن يزيد الكوفي حدثنا الوليد عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن محمد بن إبراهيم عن عروة بن الزبير قال سألت عبد الله بن عمرو عن أشد ما صنع المشركون برسول الله ﷺ قال رأيت عقبة بن أبي معيط جاء إلى النبي ﷺ وهو يصلي فوضع رداءه في عنقه فخنقه به خنقا شديدا فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه ﷺ فقال أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم **باب** مناقب عمر بن الخطاب

أو المراد بالضعف ماوقع في ايامه من امر الردة واختلاف الكلمة الى ان اجتمع ذلك في آخر ايامه وتكمل في زمان عمر واليه الاشارة بالقوة وقد وقع عند احمد من حديث سمرة ان رجلا قال يارسول الله رايت كان دلوا من السماء دليت فجاء ابو بكر فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا اشارة الى بيان المراد بالنزع الضعيف والنزع القوى والله أعلم * الحديث العشرون (قوله حدثنا الوليد بن صالح) هو محمد الضبي الجزري النخاس بالنون والخاء المعجمة وثقه أبو حاتم وغيره ولم يكتب عنه أحمد لانه كان من أصحاب الراى فرآه يصلي فلم تعجبه صلاته وليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسياتي من وجه آخر في مناقب عمر عن ابن أبي حسين فظهر أن البخاري لم يحتج به (قوله كنت وأبو بكر وعمر) قال ابن التين الاحسن عند النحاة أن لا يعطف على الضمير المرفوع الا بعد تاكيده حتى قال بعضهم انه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما أشركنا ولا آباؤنا واجيب بانه قد وقع الحائل وهو قوله لا وتعقب بان العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم أيضا هذا الحديث فلم تتفق الرواة على لفظه وسياتي في مناقب عمر من وجه آخر بلفظ ذهبت انا وأبو بكر وعمر فعطف مع التاكيد مع اتحاد المخرج فدل على أنه من تصرف الرواة وسياتي شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شاء الله تعالى * الحديث الحادي والعشرون (قوله حدثنا محمد بن يزيد الكوفي) قيل هو أبو هشام الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع في رواية السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه أبو علي الجياني لان محمد بن كثير لا تعرف له رواية عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وسياتي الحديث في باب مالقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الاوزاعي بالتحديث ويأتي شرحه هنالك ان شاء الله تعالى ﴿فائدة﴾ مات أبو بكر رضي الله عنه بمرض السل على ماقاله الزبير بن بكار وعن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهود في حريرة أو غيرها وذلك على الصحيح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة أشهر واياما وقيل غير ذلك ولم يختلفوا انه استكمل سن النبي ﷺ فمات وهو ابن ثلاث وستين والله أعلم * (قوله باب مناقب عمر بن الخطاب) أي ابن نفيل بنون وفاء مصغر ابن عبد العزى بن رياح بكسر الراء بعدها تحتانية وآخره مهملة ابن عبد الله ابن قرط بن رزاح بفتح الراء بعدها زاى وآخره مهملة بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي ﷺ في كعب وعدد ما بينهما من الآباء الى كعب متفاوت بواحد بخلاف أبي بكر فبين النبي ﷺ وكعب سبعة آباء و بين عمر

ابي

أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيُّ العَدَوِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حدّثنا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ المَاجِشُونِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ المُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ وَسَمِعْتُ خَشَفَةً فَقُلْتُ مَنْ هٰذَا فَقَالَ هٰذَا بِلَالٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ لِمَنْ هٰذَا؟ فَقَالَ لِعُمَرَ فَأَرَدْتُ أَنْ أُدْخِلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ عُمَرُ بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ **حدّثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ ابْنُ المُسَيِّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الجَنَّةِ فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَى جَانِبِ قَصْرٍ، فَقُلْتُ لِمَنْ هٰذَا القَصْرُ؟ قَالُوا لِعُمَرَ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللهِ

و بين كعب ثمانية وأم عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم أبي جهل والحرث أبني هشام بن المغيرة ووقع عند ابن منده انها بنت هشام أخت أبي جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره (قوله أبي حفص القرشي العدوي) أما كنيته فجاء في السيرة لابن اسحق ان النبي ﷺ كناه بها وكانت حفصة أكبر أولاده وأما لقبه فهو الفاروق باتفاق فقيل اول من لقبه به النبي ﷺ رواه ابو جعفر بن ابي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه الترجمة ستة عشر حديثا * الحديث الاول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة احاديث (قوله حدثنا عبد العزيز ابن الماجشون) كذا لابي ذر وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة المدني والماجشون لقب جده وتلقب به اولاده (قوله حدثنا محمد بن المنكدر) هكذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح بن مالك عنه عن حميد عن أنس اخرجه البغوي في فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ويؤيده اقتصاره في حديث حميد على قصة القصر فقط وقد أخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه آخر عن حميد كذلك (قوله رأيتني دخلت الجنة فاذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحه) هي أم سليم والرميصاء بالتصغير صفة لها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم اختها أم حرام وقال أبو داود هو اسم اخت أم سليم من الرضاعة وجوز ابن التين ان يكون المراد امرأة أخرى لابي طلحة وقوله رأيتني بضم المثناة والضمير من المتكلم وهو من خصائص افعال القلوب (قوله وسمعت خشفة) بفتح المعجمتين والفاء أي حركة وزنا ومعنى ووقع لاحمد سمعت خشفا يعني صوتا قال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد قيل وأصله صوت دبيب الحية ومعنى الحديث هنا ما يسمع من حس وقع القدم (قوله فقلت من هذا فقال هذا بلال) وهذا قد تقدم في صلاة الليل من حديث ابي هريرة مطولا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض الكلام عليه في صفة الجنة حيث أورده هناك من حديث ابي هريرة (قوله ورأيت قصرا بفنائه جارية) في حديث أبي هريرة الذي بعده تتوضأ الى جانب قصر وفي حديث أنس عند الترمذي قصر من ذهب والفناء بكسر الفاء وتخفيف النون مع المد جانب الدار (قوله فقلت لمن هذا فقال) في رواية الكشميهني فقالوا والظاهر أن المخاطب له بذلك جبريل أو غيره من الملائكة وقد أفرد هذه القصة في النكاح وفي التعبير من وجه آخر عن ابن المنكدر (قوله فذكرت غيرتك) في الرواية التي في النكاح فأردت ان أدخله فلم يمنعني الاعلمي بغيرتك ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة الاخيرة دخلت الجنة فرأيت فيها قصرا يسمع فيه ضوضاء فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضاء بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو وبالمد

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلْتِ أَبُو جَعْفَرٍ الكُوفِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ المُبَارَكِ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي حَمْزَةُ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ شَرِبْتُ يَعْنِي اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرُ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي ، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ فَقَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ قَالَ العِلْمَ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بِشْرٍ

ووقع فى حديث أبى هريرة أن عمر بكي ويأتى فى النكاح بلفظ فبكي عمر وهو فى المجلس وقوله بابى وأمى افديك بهما وقوله أعليك أغار معدود من القلب والاصل عليها أغارمنك قال ابن بطال فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال و بكاء عمر يحتمل ان يكون سرورا و يحتمل أن يكون تشوقا أو خشوعا ووقع فى رواية أبى بكر بن عياش عن حميد من الزيادة فقال عمر وهل رفعني الله الابك وهل هداني الابك رويناه فى فوائد عبدالعزيز الحربى من هذا الوجه وهي زيادة غريبة * الحديث الثاني حديث ابى هريرة فى المعنى ذكره مقتصرا على قصة رؤيا المرأة الى جانب القصر وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه ما كان عليه النبي ﷺ من مراعاة الصحبة وفيه فضيلة ظاهرة لعمر وقوله فيه تتوضا يحتمل ان يكون على ظاهره ولا ينكر كونها تتوضا حقيقة لان الرؤيا وقعت فى زمن التكليف والجنة وان كان لا تكليف فيها فذاك فى زمن الاستقرار بل ظاهر قوله تتوضا الى جانب قصر انها تتوضا خارجة منه أو هو على غير الحقيقة ورؤيا المنام لا تحمل دائما على الحقيقة بل تحتمل التاويل فيكون معني كونها تتوضا انها تحافظ فى الدنيا على العبادة أو المراد بقوله تتوضا أي تستعمل الماء لاجل الوضاءة على مدلوله اللغوى وفيه بعد وأغرب ابن قتيبة وتبعه الخطابي فزعم ان قوله تتوضا تصحيف وتغيير من الناسخ وانما الصواب امرأة شوهاء ولم يستند فى هذه الدعوى الا الى استبعاد ان يقع في الجنة وضوء لانه لا عمل فيها وعدم الاطلاع على المراد من الخبر لا يقتضى تغليط الحافظ ثم أخذ الخطابى فى نقل كلام اهل اللغة فى تفسير الشوهاء فقيل هي الحسناء ونقله عن أبى عبيدة وانما تكون حسناء اذا وصفت بها الفرس قال الجوهرى فرس شوهاء صفة محمودة والشوهاء الواسعة الفم وهو مستحسن فى الخيل والشوهاء من النساء القبيحة كما جزم به ابن الاعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابى لكن نسبه الى ابن قتيبة فقط قال ابن قتيبة بدل تتوضأ شوهاء ثم نقل ان الشوهاء تطلق على القبيحة والحسناء قال القرطبي والوضوء هنا لطلب زيادة الحسن لا للنظافة لان الجنة منزهة عن الاوساخ والاقذار وقد ترجم عليه البخارى فى كتاب التعبير باب الوضوء فى المنام فبطل ما تخيله الخطابى وفى الحديث فضيلة الرميصاء وانها كانت مواظبة على العبادة كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر * الحديث الثالث (قوله حدثنا محمد بن الصلت ابو جعفر) هو الاسيدي وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث وله شيخ آخر يقال له محمد ابن الصلت يكنى أبا يعلى وهو بصرى وابو جعفر أكبر من أبى يعلى وأقدم سماعا (قوله شربت يعنى اللبن) كذا أورده مختصرا وسيأتى فى التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه أى من ذلك اللبن (قوله حتى انظر الى الرى) فى رواية عبدان حتي انى ويجوز فتح همزة انى وكسرها ورؤية الرى على سبيل الاستعارة كأنه جعل الرى جسما اضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا وأما قوله أنظر فانما أتى به بصيغة المضارعة والاصل انه ماض استحضارا لصورة الحال وقوله أنظر يؤيد أن قوله أرى فى الرواية التى فى العلم من رؤية البصر لا من العلم والرى بكسر الراء ويجوز فتحها (قوله يجرى) اى اللبن أو الرى وهو حال (قوله فى ظفرى أو أظافري) شك من الراوى فى رواية عبدان من اظفارى ولم يشك وكذا فى رواية عقيل في العلم لكن قال فى أظفارى (قوله ثم ناولت عمر) فى رواية عبدان ثم ناولت فضلى يعنى عمر وفى رواية عقيل فى العلم ثم أعطيت فضلى عمر بن الخطاب (قوله قالوا فما اولته) اى عبرته (قال العلم) بالنصب أى اولته العلم و بالرفع اى المؤول به هو العلم ووقع فى جزء الحسين بن عرفة من وجه آخر عن ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذي اتاكه الله حتى اذا امتلات فضلت منه فضلة فاخذها عمر قال اصبتم واسناده ضعيف

حدثنا

حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللّٰهِ قال حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرِ بْنُ سَالِمٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ أُرِيتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا وَاللّٰهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَّهُ حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ قال ابْنُ جُبَيْرٍ الْعَبْقَرِيُّ عِتَاقُ الزَّرَابِيِّ، وَقَالَ يَحْيَى: الزَّرَابِيُّ الطَّنَافِسُ لَهَا خَمْلٌ رَقِيقٌ

فان كان محفوظا احتمل ان يكون بعضهم أول وبعضهم سأل ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم في كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذاء البدني والعلم للغذاء المعنوي وفي الحديث فضيلة عمر وأن الرؤيا من شانها ان لا تحمل على ظاهرها وان كانت رؤيا الانبياء من الوحي لكن منها مايحتاج الي تعبير ومنها مايحمل على ظاهره وسيأتي تقرير ذلك في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسول الله ﷺ واختص عمر بذلك لطول مدته بالنسبة الى ابي بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة الى عثمان فان مدة أبي بكر كانت قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التي هي اعظم الاسباب في الاختلاف ومع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدته الناس بحيث لم يخالفه احد ثم ازدادت اتساعا في خلافة عثمان فانتشرت الاقوال واختلفت الآراء ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعية الخلق له فنشأت من ثم الفتن الى ان افضي الامر الى قتله واستخلف على فما ازداد الامر الا اختلافا والفتن الا انتشارا ه الحديث الرابع حديث ابن عمر في رؤية النزع من البئر وقد تقدم قريبا في مناقب ابي بكر (قوله حدثنا عبيد الله) هو ابن عمر العمري (قوله حدثني ابو بكر بن سالم) أي ابن عبد الله بن عمر وهو من اقران الراوي عنه وهما مدنيان من صغار التابعين وأما ابو سالم فمعدود من كبارهم وهو احد الفقهاء السبعة وليس لابي بكر بن سالم في البخاري غير هذا الموضع ووثقه العجلي ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما أخرج له البخاري في المتابعات وقد مضى الحديث من طريق الزهري عن سالم (قوله بدلو بكرة) بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكي بعضهم تثليث أوله ويجوز اسكانها على ان المراد نسبة الدلو الي الانثى من الابل وهي الشابة أي الدلو التي يستقي بها وأما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة التي يعلق فيها الدلو (قوله قال ابن جبير العبقري عتاق الزرابي) وصله عبد بن حميد من طريقه وكذا رويناه في صفة الجنة لابي نعيم من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير قال في قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري حسان قال الرفرف رياض الجنة والعبقري الزرابي ووقع في رواية الاصيلي وكريمة وبعض النسخ عن أبي ذر هنا قال ابن نمير وقيل المراد محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المصنف فيه وسيأتي بسط القول في كتاب التعبير والمراد بالعتاق الحسان والزرابي جمع زربية وهي البساط العريض الفاخر قال في المشارق العبقري النافذ الماضي الذي لا شيء يفوقه قال أبو عمرو عبقري القوم سيدهم وقيمهم وكبيرهم وقال الفراء العبقري السيد والفاخر من الحيوان والجوهر والبساط المنقوش وقيل هو منسوب الى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة في الحسن والبسط وقيل نسبة الى أرض تسكنها الجن تضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم قاله أبو عبيدة قال ابن الاثير فصاروا كلما رأوا شيأ غريبا مما يصعب عمله ويدق أو شيأ عظيما في نفسه نسبوه اليها فقالوا عبقري ثم اتسع فيه حتى سمي به السيد الكبير ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معني صفة الزرابي الواردة في القرآن في قوله تعالى وزرابي مبثوثة (قوله وقال يحيي) هو ابن زياد الفراء ذكر ذلك في كتاب معاني القرآن له وظن الكرماني أنه يحيي بن سعيد القطان فجزم بذلك واستدل الي كون الحديث ورد من روايته كما تقدم في مناقب أبي بكر (قوله الطنافس) هي جمع طنفسة وهي البساط (قوله لها خمل) بفتح المعجمة والميم بعدها لام

مَبْثُوثَةٌ كَثِيرَةٌ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدٍ أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَاهُ قَالَ **حدثني** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الْحِجَابَ. فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ فَقَالَ عُمَرُ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ. فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلَا تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَ نَعَمْ أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِيهاً يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكاً فَجّاً قَطُّ إِلَّا

أي أهداب وقوله رقيق أي غير غليظة (قوله مبثوثة كثيرة) هو بقية كلام يحيي بن زياد المذكور * الحديث الخامس (قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد) أي ابن الخطاب وفي الاسناد أربعة من التابعين على نسق قرينان وهما صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب وقريبان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم مدنيون (قوله استأذن عمر على رسول الله ﷺ وعنده نسوة من قريش) هن من أزواجه ويحتمل أن يكون معهن من غيرهن لكن قرينة قوله يستكثرنه يؤيد الاول والمراد انهن يطلبن منه أكثر مما يعطيهن وزعم الداودي أن المراد أنهن يكثرن الكلام عنده وهو مردود بما وقع التصريح به في حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن النفقة (قوله عالية) بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال وقوله اصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل أن يكون ذلك قبل نزول النهي عن رفع الصوت على صوته أو كان ذلك طبعهن انتهي وقال غيره يحتمل أن يكون الرفع حصل من مجموعهن لا ان كل واحدة منهن كان صوتها أرفع من صوته وفيه نظر قيل ويحتمل أن يكون فيهن جهيرة أو النهي خاص بالرجال وقيل في حقهن للتنزيه أو كن في حال المخاصمة فلم يتعمدن أو وثقن بعفوه ويحتمل في الخلوة ما لا يحتمل في غيرها (قوله أضحك الله سنك) لم يرد به الدعاء بكثرة الضحك بل لازمه وهو السرور أو نفي ضد لازمه وهو الحزن (قوله اتهبنني) من الهيبة أي توقرنني (قوله أنت أفظ وأغلظ) بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضي الشركة في أصل الفعل ويعارضه قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضي انه لم يكن فظا ولا غليظا والجواب ان الذي في الآية نفي وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما في الحديث ذلك بل مجرد وجود الصفة له في بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا والله أعلم وجوز بعضهم ان الافظ هنا بمعنى الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضي لحمل افعل على بابه وكان النبي ﷺ لا يواجه أحدا بما يكره الا في حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ في الزجر عن المكروهات مطلقا وطلب المندوبات فلهذا قال النسوة له ذلك (قوله يا ابن الخطاب) قال أهل اللغة أيها بالفتح والتنوين معناها لا تبتدئنا بحديث وبغير تنوين كف من حديث عهدناه وايه بالكسر والتنوين معناها حدثنا ما شئت وبغير التنوين زدنا مما حدثتنا ووقع في روايتنا بالنصب والتنوين وحكي ابن التين انه وقع له بغير تنوين وقال معناه كف عن لومهن وقال الطيبي الامر بتوقير رسول الله ﷺ مطلوب لذاته تحمد الزيادة منه فكان قوله ﷺ ايه استزادة منه في طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بقوله والذي نفسي بيده الى آخره فانه يشعر بانه رضي مقالته وحمد فعاله والله أعلم (قوله فجا) أي طريقا واسعا وقوله قط تأكيد

سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّكَ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ المثنى حَدَّثَنا يَحْيى عَنْ إِسْمٰعيل حَدَّثَنا قَيْسٌ قالَ قال عَبْدُ اللهِ مازِلْنا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ **حدّثنا** عَبْدانُ أَخبرَنا عَبْدُاللهِ أَخْبَرَنا عُمَرُ بْنُ سَعيدٍ عَنِ ابنِ أَبِي مُلَيْكَةَ أَنَّه سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقولُ وُضِعَ عُمَرُ عَلى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ ويُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وأَنَا فِيهِم

للنفي (قوله الاسلك فجا غير فجك) فيه فضيلة عظيمة لعمر تقتضي ان الشيطان لا سبيل له عليه لا ان ذلك يقتضي وجود العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه فى طريق يسلكها ولا يمنع ذلك من وسوسته له بحسب ما تصل اليه قدرته فان قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة يؤخذ بطريق مفهوم الموافقة لانه اذا منع من السلوك فى طريق فاولى ان لا يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته له فيمكن ان يكون حفظ من الشيطان ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لانها فى حق النبي واجبة وفي حق غيره ممكنة ووقع فى حديث حفصة عند الطبرانى فى الاوسط بلفظ ان الشيطان لا يلقي عمر منذ اسلم الا خر لوجهه وهذا دال على صلابته فى الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض وقال النووي هذا الحديث محمول على ظاهره وأن الشيطان يهرب اذا رآه وقال عياض يحتمل أن يكون ذلك على سبيل ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كل ما يحبه الشيطان والاول أولى انتهى * الحديث السادس (قوله حدثنا يحيي) بن سعيد القطان واسمعيل هو ابن أبى خالد وقيس هو ابن أبى حازم وعبدالله هو ابن مسعود ووقع فى رواية ابن عيينة عن اسمعيل كما سيأتى فى باب اسلام عمر التصريح بذلك (قوله مازلنا أعزة منذ اسلم عمر) أى لما كان فيه من الجلد والقوة فى أمر الله وروى ابن أبى شيبة والطبرانى من طريق القاسم بن عبدالرحمن قال قال عبدالله بن مسعود كان اسلام عمر عزا وهجرته نصرا وأمارته رحمة والله ما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهرين حتي أسلم عمر وقد ورد سبب اسلامه مطولا فيما أخرجه الدارقطنى من طريق القاسم بن عثمان عن أنس قال خرج عمر متقلدا السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فذكر قصة دخول عمر على اخته وانكاره اسلامها واسلام زوجها سعيد بن زيد وقراءته سورة طه ورغبته فى الاسلام فخرج خباب فقال ابشر ياعمر فانى أرجو أن تكون دعوة رسول الله ﷺ لك قال اللهم أعز الاسلام بعمر أو بعمرو بن هشام وروي أبوجعفر بن أبى شيبة نحوه فى تاريخه من حديث ابن عباس وفي آخره فقلت يارسول الله ففيم الاختفاء فخرجنا فى صفين أنا فى أحدهما وحمزة فى الآخر فنظرت قريش الينا فاصابتهم كآبة لم تصبهم مثلها وأخرجه البزار من طريق أسلم مولى عمر مطولا وروي ابن أبى خيثمة من حديث عمر نفسه قال لقد رأيتنى وما أسلم مع رسول الله ﷺ الا تسعة وثلاثون رجلا فكملتهم اربعين فاظهر الله دينه وأعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس وقال فيه فنزل جبريل فقال ياايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفى فضائل الصحابة لخيثمة من طريق أبى وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ اللهم أيد الاسلام بعمر ومن حديث على مثله بلفظ اعز وفي حديث عائشة مثله اخرجه الحاكم باسناد صحيح واخرجه الترمذى من حديث ابن عمر بلفظ اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بأبى جهل او بعمر قال فكان احبهما اليه عمر قال الترمذى حسن صحيح (قلت) وصححه ابن حبان أيضا وفى اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن له شاهد من حديث ابن عباس اخرجه الترمذى أيضا ومن حديث انس كما قدمته فى القصة المطولة ومن طريق أسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل اخرجه ابن سعد من طريق سعيد بن المسيب والاسناد صحيح اليه وروى ابن سعد ايضا من حديث صهيب قال لما أسلم عمر قال المشركون انتصف القوم منا وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس نحوه (قوله فى السند اخبرنا عمر بن سعيد) اي ابن أبى حسين ووقع فى رواية القابسي سعد بسكون العين وهو وهم * الحديث السابع حديث ابن عباس قال وضع عمر على سريره فتكنفه الناس بنون وفاء اى احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النواحى (قوله وضع عمر على سريره) تقدم فى آخر مناقب ابي بكر بلفظ انى لواقف مع قوم وقد وضع عمر على سريره اى لما مات وهي جملة حالية

فَلَمْ يَرُعْنِي إِلاَّ رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ مَا خَلَّفْتَ أَحَداً أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ. وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيراً أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ. وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَوَاءٍ وَكَهْمَسُ ابْنُ الْمِنْهَالِ قَالاَ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ أُحُداً وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ فَضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ اثْبُتْ أُحُدُ فَمَا عَلَيْكَ إِلاَّ نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ هُوَ ابْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَسْلَمَ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَأَلَنِي ابْنُ عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ يَعْنِي عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ أَحَداً قَطُّ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ

من عمر (قوله فلم يرعني) اى لم يفزعني والمراد انه رآه بغتة (قوله الا رجل آخذ) بوزن فاعل وفي رواية الكشميهني اخذ بلفظ الفعل الماضي (قوله فترحم على عمر) تقدم في المناقب بلفظ فقال يرحمك الله (قوله احب) يجوز نصبه ورفعه واني يجوز فيه الفتح والكسر وفي هذا الكلام ان عليا كان لا يعتقد ان لأحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر وقد اخرج ابن ابي شيبة ومسدد من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس لكون مخرجه عن آل علي رضي الله عنهم (قوله مع صاحبيك) يحتمل ان يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل ان يريد بالمعية ما يؤول اليه الامر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبيه النبي ﷺ وابو بكر وقوله وحسبت اني يجوز فتح الهمزة وكسرها وتقدم في مناقب ابي بكر بلفظ لاني كثيرا ما كنت اسمع واللام للتعليل وما ابهامية مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قليلا ما تشكرون ووقع للاكثر كثيرا مما كنت اسمع بزيادة من ووجهت بان التقدير اني اجد كثيرا مما كنت اسمع * الحديث الثامن حديث اثبت احد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر (قوله وقال لي خليفة) هو ابن خياط ومحمد بن سواء بمهملة وتخفيف ومد هو السدوسي البصري اخرج له هنا وفي الادب وكهمس بمهملة وزن جعفر ابن المنهال سدوسي ايضا بصري ما له في البخاري غير هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي عروبة وسقط جميع ذلك من رواية ابي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع (قوله فما عليك الا نبي او صديق او شهيد) تقدم في مناقب ابي بكر بلفظ فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فتكون او في حديث الباب بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد للجنس ووقع لبعضهم بلفظ نبي وصديق أو شهيد فقيل او بمعنى الواو وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان صفتي النبوة والصديقية كانتا حاصلتين حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ * الحديث التاسع (قوله حدثني عمر هو ابن محمد) ووقع في رواية حرملة عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد ابن زيد اى ابن عبد الله بن عمر (قوله سالني ابن عمر عن بعض شانه يعني عمر) يريد ان ابن عمر سال اسلم مولى عمر عن بعض شان عمر (قوله ما رايت) هو مقول ابن عمر (قوله اجد) بفتح الجيم والتشديد افعل من جد اذا اجتهد واجود فعل من الجود (قوله بعد رسول الله ﷺ) يحتمل ان يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يتعرض فيه للزمان فيتناول زمان رسول الله ﷺ وما بعده فيشكل بابي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود المفرط او بعد موت رسول الله ﷺ فيشكل بابي بكر الصديق ايضا ويمكن تاويله بزمان خلافته واجود افعل من الجود اي لم يكن أحد أجد منه في الامور ولا اجود بالاموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج

حتى

حَتَّى انْتَهَى مِنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ ، فَقَالَ مَتَى السَّاعَةُ ؟ قَالَ : وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا ؟ قَالَ لَا شَيْءَ . إِلاَّ أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ فَقَالَ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ . قَالَ أَنَسٌ : فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَرْجُوا أَنْ أَكُونَ مَعَهُمْ بِحُبِّي إِيَّاهُمْ . وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمَالِهِمْ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ

النبي ﷺ وابو بكر من ذلك (قوله حتي انتهي) اى الي آخر عمره وهذا بناء على ان فاعل انتهي عمر وقائل ذلك ابن عمر ويحتمل ان يكون فاعل انتهى ابن عمر اي انتهى في الاتصاف بعد الجد واجود حتى فرغ مما عنده وقائل ذلك نافع والله اعلم * الحديث العاشر حديث انس ان رجلا سأل النبي ﷺ عن الساعة هو ذو الخويصرة اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعرى اوأبو ذر ثم ساق من حديث ابى موسى قلت يارسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ومن حديث ابى ذر فقلت يارسول الله المرء يحب القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم وسؤال هذين انما وقع عن العمل والسؤال في حديث الباب انما وقع عن الساعة فدل على التعدد وسيأتي في الادب من طريق آخر عن انس ان السائل عن الساعة اعرابي وكذا وقع عند الدارقطني من حديث ابى مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يامحمد متى الساعة قال وما اعددت لها فدل على ان السائل في حديث انس هو الاعرابي الذى بال في المسجد وتقدم في الطهارة انه ذو الخويصرة اليماني كما اخرجه ابوموسى المديني في دلائل معرفة الصحابة وسياتى شرح هذا الحديث في كتاب الادب والمراد منه ذكر ابى بكر وعمر في حديث انس هذا وانه قرنهما في العمل بالنبي ﷺ والله اعلم * الحديث الحادى عشر حديث ابى هريرة اورده من وجهين (قوله عن ابى هريرة) كذا قال اصحاب ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابى سلمة وخالفهم ابن وهب فقال عن ابراهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابى سلمة عن عائشة قال ابو مسعود لااعلم احدا تابع ابن وهب على هذا والمعروف عن ابراهيم بن سعد انه عن ابى هريرة لا عن عائشة وتابعه ذكريا بن ابى زائدة عن ابراهيم ابن سعد يعنى كما ذكره المصنف معلقا هنا وقال محمد بن عجلان عن سعد بن ابراهيم عن ابى سلمة عن عائشة اخرجه مسلم والترمذى والنسائى قال ابو مسعود وهو مشهور وهو عن ابن عجلان فكأن اباسلمة سمعه من عائشة ومن ابي هريرة جميعا (قلت) وله اصل من حديث عائشة اخرجه ابن سعد من طريق ابن ابي عتيق عنها واخرجه من حديث خفاف بن ايماء انه كان يصلي مع عبد الرحمن بن عوف فاذا خطب عمر سمعه يقول اشهد انك مكلم (قوله محدثون) بفتح الدال جمع محدث واختلف في تأويله فقيل ملهم قاله الاكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من القى في روعه شيء من قبل الملأ الاعلى فيكون كالذى حدثه غيره به وبهذا جزم ابو احمد العسكري وقيل من يجري الصواب على لسانه من غير قصد وقيل مكلم اى تكلمه الملائكة بغير نبوة وهذا ورد من حديث ابى سعيد الخدرى مرفوعا ولفظه قيل يارسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه رويناه في فوائد الجوهرى وحكاه القابسي وآخرون ويؤيده ماثبت في الرواية المعلقة ويحتمل رده الى المعنى الاول اى تكلمه في نفسه وان لم ير مكلما في الحقيقة فيرجع الى الالهام وفسره ابن التين بالتفرس ووقع في رواية الحميدي عقب حديث عائشة المحدث الملهم بالصواب الذى يلقي على فيه وعند مسلم من رواية ابن وهب ملهمون وهى الاصابة بغير نبوة وفى رواية الترمذى عن بعض اصحاب ابن عيينة محدثون

زَادَ زَكَرِيَّاءُ بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَقَدْ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ رِجَالٌ يُكَلَّمُونَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا أَنْبِيَاءَ فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي مِنْهُمْ أَحَدٌ فَعُمَرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا مِنْ نَبِيٍّ وَلاَ مُحَدَّثٍ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنَا عُقَيْلٌ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالاَ سَمِعْنَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا الذِّئْبُ فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهَا حَتَّى اسْتَنْقَذَهَا فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ لَهُ مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي فَقَالَ النَّاسُ : سُبْحَانَ اللهِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِنِّي أُومِنُ بِهِ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَمَا ثَمَّ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ بْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ

يعني مفهمون وفى رواية الاسماعيلي قال ابراهيم يعني ابن سعد رواية قوله محدث اى يلقى فى روعه انتهى ويؤيده حديث ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر واحمد من حديث ابى هريرة والطبراني من حديث بلال واخرجه فى الاوسط من حديث معاوية وفى حديث أبى ذر عند أحمد وأبي داود يقول به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا أخرجه الطبراني فى الاوسط من حديث عمر نفسه (قوله زاد زكريا ابن أبي زائدة عن سعد) هو ابن ابراهيم المذكور وفى روايته زيادتان احداهما بيان كونهم من بنى اسرائيل والثانية تفسير المراد بالمحدث فى رواية غيره فانه قال بدلها يكلمون من غير ان يكونوا انبياء (قوله منهم أحد) في رواية الكشميهني من أحد ورواية زكريا وصلها الاسماعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما وقوله وان يك فى أمتى قيل لم يورد هذا القول مورد الترديد فان امته افضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد فى غيرهم فامكان وجوده فيهم أولى وانما اورده مورد التاكيد كما يقول الرجل ان يكن لى صديق فانه فلان يريد اختصاصه بكمال الصداقة لا نفى الاصدقاء ونحوه قول الاجير ان كنت عملت لك فوفنى حقي وكلاهما عالم بالعمل لكن مراد القائل أن تأخيرك حقي عمل من عنده شك فى كونى عملت وقيل الحكمة فيه ان وجودهم من بنى اسرائيل كان قد تحقق وقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينئذ فيهم نبي واحتمل عنده ﷺ ان لا تحتاج هذه الامة الى ذلك لاستغنائها بالقرآن عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك حتى ان المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا يحكم بما وقع له بل لابد له من عرضه على القرآن فان وافقه أو وافق السنة عمل به والا تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر ممن يكون امره مبنيا على اتباع الكتاب والسنة وتمحضت الحكمة في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زيادة شرف هذه الامة بوجود أمثالهم فيه وقد تكون الحكمة فى تكثيرهم مضاهاة بني اسرائيل فى كثرة الانبياء فيهم فلما فات هذه الامة كثرة الانبياء فيها لكون نبيها خاتم الانبياء عوضوا بكثرة الملهمين وقال الطيبي المراد بالمحدث الملهم البالغ فى ذلك مبلغ النبي ﷺ في الصدق والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم انبياء ملهمون فان يك في امتي احد هذا شأنه فهو عمر فكانه جعله (١) في انقطاع قرينه فى ذلك هل نبي أم لا فلذلك اتي بلفظ ان ويؤيده حديث لو كان بعدى نبي لكان عمر فلو فيه بمنزلة ان فى الآخر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه أخرجه احمد والترمذى وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبة بن عامر وأخرجه الطبرانى في الاوسط من حديث ابى سعيد ولكن فى تقرير الطيبي نظر لانه وقع فى نفس الحديث من غير ان يكونوا انبياء ولا يتم مراده الا بفرض أنهم كانوا انبياء (قوله قال ابن عباس من نبي ولا محدث) أى فى قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من

---

(١) قوله جعله فى انقطاع الخ كذا فى النسخ التى بأيدينا ولعل فيه سقطا والاصل جعله انقطاع قرينه فى ذلك فى شك هل هو نبي الخ تحرر اه مصححه

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ أَجْتَرُّهُ قَالُوا فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللهِ ؟ قَالَ الدِّينَ **حدثنا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا إِسْمَعِيلُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَأَنَّهُ يُجَزِّعُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَئِنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ . ثُمَّ فَارَقْتَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ . ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ . ثُمَّ فَارَقْتَ وَهُوَ عَنْكَ رَاضٍ : ثُمَّ صَحِبْتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ . وَلَئِنْ فَارَقْتَهُمْ لَتُفَارِقَنَّهُمْ وَهُمْ عَنْكَ رَاضُونَ . قَالَ أَمَّا مَاذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرِضَاهُ

رسول ولانبي الااذا تمني الآية كان ابن عباس زادفيها ولامحدث اخرجه سفيان ابن عينة في اواخر جامعه وأخرجه عبدبن حميدمن طريقه واسناده الي ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال كان ابن عباس يقرأوما أرسلنا من قبلك من رسول ولانبي ولامحدث والسبب في تخصيص عمر بالذكر لكثرة ماوقع له في زمن النبي ﷺ من الموافقات التي نزل القرآن مطابقا لها ووقع له بعد النبي ﷺ عدة اصابات * الحديث الثاني عشر حديث ابي هريرة في الذي كلمه الذئب اورده مختصرا بدون قصة البقرة وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر * الحديث الثالث عشر حديث ابي امامة عن أبي سعيد (قوله عن ابي سعيد الخدري) كذارواه اكثر اصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن أبي امامة بن سهل عن بعض اصحاب النبي ﷺ فأبهمه أخرجه احمد وقد تقدم في الايمان من رواية صالح بن كيسان عن الزهري فصرح بذكر ابي سعيد ووقع في التعبير من هذا الوجه عن أبي امامة بن سهل انه سمع اباسعيد (قوله رأيت الناس عرضو على الحديث) وفيه عرض على عمر وعليه قميص اجتره أي لطوله وقد تقدم من رواية صالح بلفظ يجره (قوله قالوا فما اولت ذلك) سيأتي في التعبير ان السائل عن ذلك ابو بكر و يأتي بقية شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بانه يلزم منه ان عمر أفضل من أبي بكر الصديق والجواب عنه تخصيص أبي بكر من عموم قوله عرض على الناس فلعل الذين عرضوا اذ ذاك لم يكن فيهم ابو بكر وان كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على أبي بكر قميص اطول منه واسبغ فلعله كان كذلك الا ان المراد كان حينئذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها والله أعلم * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل بن ابراهيم) هو الذي يقال له ابن علية (قوله عن المسور بن مخرمة) كذا رواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن عباس وأخرجه الاسماعيلي من رواية القواريري عن حماد بن زيد موصولا و يحتمل ان يكون محفوظا عن الاثنين (قوله لما طعن عمر) سيأتي بيان ذلك بعد في اواخر مناقب عثمان (قوله وكانه يجزعه) بالجيم والزاي الثقيلة أي ينسبه الى الجزع و يلومه عليه ومعنى يجزعه يزيل عنه الجزع وهو كقوله تعالى حتي اذا فزع عن قلوبهم أي أزيل عنهم الفزع ومثله مرضه اذا عاني ازالة مرضه ووقع في رواية الجرجاني وكانه جزع وهذا يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية الجماعة فان الضمير فيها لابن عباس ووقع في رواية حماد بن زيد وقال ابن عباس مسست جلد عمر فقلت جلد لا تمسه النار ابدا قال فنظر الي نظرة كنت ارثى له من تلك النظرة (قوله ولئن كان ذاك) كذا في رواية الاكثر وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك اي لا تبالغ في الجزع فيما أنت فيه ولبعضهم ولا كان ذلك وكانه دعاء أي لا يكون ماتخافه أولا يكون الموت بتلك الطعنة (قوله ثم فارقت) كذا بحذف المفعول وللكشميهني ثم فارقته (قوله ثم صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم) يعني المسلمين وفي رواية بعضهم ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحاء والموحدة أي أصحاب النبي ﷺ وأبي بكر وفيه نظر للاتيان بصيغة الجمع

فإنَّ ذلكَ منٌّ منَ اللهِ تعالى منَّ بهِ عليَّ . وأمَّا ماذكرتَ من صُحبةِ أبي بكرٍ ورضاهُ فإنَّما ذاكَ منٌّ من اللهِ جلَّ ذكرُهُ منَّ بهِ عليَّ . وأمَّا ماترى من جزعي. فهوَ من أجلِكَ، ومنْ أجلِ أصحابِكَ ، واللهِ لوْ أنَّ لي طِلاعَ الأرضِ ذهباً ، لافتديتُ بهِ من عذابِ اللهِ عزَّ وجلَّ قبلَ أنْ أراهُ ، قالَ حمّادُ بنُ زيدٍ حدَّثنا أيوبُ عنِ ابنِ أبي مُليكةَ عنِ ابنِ عبّاسٍ دخلتُ على عمرَ بهذا **حدّثنا** يوسفُ بنُ موسى حدّثنا أبو أسامةَ قالَ حدّثني عثمانُ بنُ غياثٍ قالَ حدّثنا أبو عثمانَ النهديُّ عنْ أبي موسى رضيَ اللهُ عنهُ قالَ كنتُ مَعَ النبيِّ ﷺ في حائطٍ منْ حيطانِ المدينةِ فجاءَ رجلٌ فاستفتحَ فقالَ النبيُّ ﷺ افتحْ لهُ وبشّرهُ بالجنّةِ . ففتحتُ لهُ ، فإذا أبو بكرٍ فبشّرتُهُ بما قالَ النبيُّ ﷺ فحمدَ اللهَ . ثمَّ جاءَ رجلٌ فاستفتحَ فقالَ النبيُّ ﷺ افتحْ لهُ وبشّرهُ بالجنّةِ . ففتحتُ لهُ فإذا هوَ عمرُ فأخبرتُهُ بما قالَ النبيُّ ﷺ فحمدَ اللهَ . ثمَّ استفتحَ رجلٌ ، فقالَ لي افتحْ لهُ وبشّرهُ بالجنّةِ على بلوى تصيبهُ فإذا عثمانُ فأخبرتُهُ بما قالَ رسولُ اللهِ ﷺ فحمدَ اللهَ ثمَّ قالَ اللهُ المستعانُ **حدّثنا** يحيى بنُ سليمانَ قالَ حدّثني ابنُ وهبٍ قالَ أخبرَني حيوةُ قالَ حدّثني أبو عقيلٍ زهرةُ بنُ معبدٍ أنّهُ سمعَ جدَّهُ عبدَ اللهِ بنَ هشامٍ قالَ كنّا معَ النبيِّ ﷺ وهوَ آخذٌ بيدِ عمرَ بنِ الخطّابِ **باب** مناقبُ عثمانَ بنِ عفّانَ أبي عمرٍو القرشيِّ رضيَ اللهُ عنهُ

موضع التنبيه قال عياض يحتمل ان يكون صحبت زائدة وانما هو ثم صحبتهم أي المسلمين قال والرواية الاولى هي الوجه ورويناها في أمالي ابى الحسن بن رزقوية من حديث ابن عمر قال لما طعن عمر قال له ابن عباس فذكر حديثا قال فيه ولما أسلمت كان اسلامك عزا (قوله فان ذلك من) أى عطاء وفي رواية الكشميهني فانما ذلك (قوله فهو من اجلك ومن أجل أصحابك) في رواية أبي ذر عن الحموى والمستملي اصيحابك بالتصغير أى من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم أو من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم وكانه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه (قوله طلاع الارض) بكسر الطاء المهملة والتخفيف أى ملأها واصل الطلاع ماطلعت عليه الشمس والمراد هنا مايطلع عليها ويشرف فوقها من المال (قوله قبل ان اراه) أى العذاب وانما قال ذلك لغلبة الخوف الذى وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية أو من الفتنة بمدحهم (قوله قال حماد بن زيد) وصله الاسماعيلى كما تقدم والله أعلم وسيأتى مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل عمر آخر مناقب عثمان وأخرج ابن سعد من طريق أبى عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيأ من قصة قتل عمر * الحديث الخامس عشر حديث أبي موسى تقدم مبسوطا مع شرحه في مناقب أبى بكر بما يغني عن الاعادة * الحديث السادس عشر (قوله أخبرني حيوة) بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن شريح المصرى (قوله عبد الله بن هشام) أى ابن زهرة بن عثمان التيمي ابن عم طلحة ابن عبيد الله (قوله كنا مع النبي ﷺ وهو آخذ بيد عمر بن الخطاب) هو طرف من حديث يأتي تمامه في الايمان والنذور وبقيته فقال له عمر يارسول الله لانت أحب لي من كل شيء الحديث وقد ذكرت شيء من مباحثه في كتاب الايمان وسيأتي بيان الوقت الذى قتل فيه عمر في آخر ترجمة عثمان ان شاء الله تعالى (قوله باب مناقب عثمان بن عفان ابي عمرو القرشي) هو عثمان بن عفان بن ابى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف يجتمع مع النبي ﷺ في عبد مناف وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت فالنبي ﷺ من حيث العدد في درجة عثمان كما وقع لعمر سواء، واما كنيته فهو الذى استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب

وقالَ النبيُّ ﷺ مَنْ يحفرْ بئرَ رُومَةَ فلهُ الجنةُ فحفرَها عثمانُ وقالَ مَنْ جهزَ جيشَ العُسْرَةِ فلهُ الجنةُ ، فجهزَهُ عثمانُ **حدثنا** سُليمانُ بنُ حربٍ حدثنا حمادٌ عنْ أيوبَ عنْ أبي عثمانَ عنْ أبي موسى رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ دخلَ حائطاً وأمرَني بحفظِ بابِ الحائطِ فجاءَ رجلٌ يستأذنُ فقالَ ائذنْ لهُ وبشرهُ بالجنةِ فإذا أبو بكرٍ ثمَّ جاءَ آخرُ يستأذنُ فقالَ ائذنْ لهُ وبشرهُ بالجنةِ فإذا عمرُ ثمَّ جاءَ آخرُ يستأذنُ فسكتَ هُنيهةً ثمَّ قالَ ائذنْ لهُ وبشرهُ بالجنةِ على بلوى ستُصيبهُ فإذا عثمانُ بنُ عفانَ . قالَ حمادٌ وحدثنا عاصمٌ الأحولُ وعليُّ بنُ الحكمِ سمعا أبا عثمانَ يحدثُ عنْ أبي موسى بنحوهِ . وزادَ فيهِ عاصمٌ أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ قاعداً في مكانٍ فيهِ ماءٌ قدْ كشفَ عنْ رُكبتيهِ أوْ رُكبتهِ فلمّا دخلَ عثمانُ غطّاها **حدثني** أحمدُ بنُ شبيبِ بنِ سعيدٍ قالَ حدثني أبي عنْ يونسَ قالَ ابنُ شهابٍ أخبرَني عروةُ أنَّ عبيدَ اللهِ بنَ عديِّ بنِ الخيارِ أخبرَهُ أنَّ المِسورَ بنَ مخرمةَ وعبدَ الرحمنِ بنَ الأسودِ بنِ عبدِ يغوثَ قالا

ابن سفيان عن الزهرى انه كان يكني ابا عبدالله بابنه عبدالله الذى رزقه من رقية بنت رسول الله ﷺ ومات عبدالله المذكور صغيرا وله ست سنين وحكي بن سعد أن موته كان سنة أربع من الهجرة وماتت أمه رقية قبل ذلك سنة اثنتين والنبى ﷺ فى غزوة بدر وكان بعض من ينتقصه يكنيه أبا ليلي يشير الى لين جانبه حكاه ابن قتيبة وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وروى خيثمة فى الفضائل والدارقطني فى الافراد من حديث على انه ذكر عثمان فقال ذاك امرؤ يدعى فى السماء ذا النورين وسأذكر اسم امه ونسبها فى الكلام على الحديث الثانى من ترجمته (قوله وقال النبى ﷺ من يحفر بئر رومة فله الجنة فحفرها عثمان وقال النبى ﷺ من جهز جيش العسرة فله الجنه فجهزه عثمان) هذا التعليق تقدم ذكر من وصله فى اواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب عثمان أشياء كثيرة استوعبتها هناك فاغني عن اعادتها والمراد بجيش العسرة تبوك كما سيأتي فى المغازي واخرج أحمد والترمذى من حديث عبدالرحمن بن حباب السلمى ان عثمان أعان فيها بثلثمائة بعير ومن حديث عبدالرحمن بن سمرة ان عثمان اتي فيها بالف دينار فصبها فى حجر النبي ﷺ وقد مضى فى الوقف بقية طرقه وفى حديث حذيفة عند ابن عدى فجاء بعشرة آلاف دينار وسنده واه ولعلها كانت بعشرة آلاف درهم فتوافق رواية ألف دينار ثم ذكر المصنف فى هذا الباب خمسة أحاديث * الاول حديث أبي موسي فى قصة القف أوردها مختصرة من طريق ابى عثمان عن أبى موسي وقد تقدم شرحها فى مناقب أبي بكر الصديق (قوله فسكت هنية) بالتصغير اى قليلا (قوله قال حماد وحدثنا عاصم) كذا للاكثر وهو بقية الاسناد المتقدم وحماد هو ابن زيد ووقع فى رواية أبي ذر وحده وقال حماد بن سلمة حدثنا عاصم الخ والاول أصوب فقد أخرجه الطبراني عن يوسف القاضى عن سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب فذكر الحديث وفى آخره قال حماد فحدثنى على بن الحكم وعاصم انهما سمعا أبا عثمان يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا غير أن عاصما زاد فذكر الزيادة وقد وقع لى من حديث حماد بن سلمة لكن عن على بن الحكم وحده أخرجه ابن أبي خيثمة فى تاريخه عن موسى بن اسماعيل والطبرانى من طريق حجاج بن منهال وهدبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن على بن الحكم وحده به وليست فيه الزيادة ثم وجدته في نسخة الصغاني مثل رواية ابى ذر والله أعلم (قوله وزاد فيه عاصم ان النبى ﷺ كان قاعدا فى مكان فيه ماء قد كشف عن ركبته فلما دخل عثمان غطاها) قال ابن التين أنكر الداودى هذه الرواية وقال هذه الزيادة ليست من هذا الحديث بل دخل لرواتها حديث فى حديث وانما ذلك الحديث أن ابا بكر أتي النبي صلي الله عليه وسلم وهو في بيته قد انكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل عثمان فغطاها

مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ عُثْمَانَ لِأَخِيهِ الْوَلِيدِ فَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِيهِ فَقَصَدْتُ لِعُثْمَانَ حَتَّى خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ . قُلْتُ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً . وَهِيَ نَصِيحَةٌ لَكَ . قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ مِنْكَ قَالَ مَعْمَرٌ أُرَاهُ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَانْصَرَفْتُ فَرَجَعْتُ إِلَيْهِمْ

الحديث (قلت) يشير الى حديث عائشة كان رسول الله ﷺ مضطجعا فى بيته كاشفا عن فخذيه اوساقيه فاستأذن ابو بكر فأذن له وهو على تلك الحالة الحديث وفيه ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحى من رجل تستحى منه الملائكة وفي رواية لمسلم انه ﷺ قال فى جواب عائشة ان عثمان رجل حيي وانى خشيت ان أذنت له على تلك الحالة لا يبلغ الى فى حاجته انتهى وهذا لا يلزم منه تغليط رواية عاصم اذ لا مانع ان يتفق للنبي ﷺ ان يغطي ذلك مرتين حين دخل عثمان وان يقع ذلك فى موطنين ولا سيما مع اختلاف مخرج الحديثين وانما يقال ماقاله الداودي حيث تتفق المخارج فيمكن أن يدخل حديث فى حديث لا مع افتراق المخارج كما فى هذا والله اعلم * الحديث الثانى حديث عبيد الله بن عدي بن الخيار فى قصة الوليد بن المغيرة (قوله مايمنعك ان تكلم عثمان) فى رواية معمر عن الزهرى الآتية فى هجرة الحبشة ان تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله ان ام عبيد الله هذا هى ام قتال بنت اسيد بن أبى العاص بن امية وهى بنت عم عثمان واقارب الام يطلق عليهم اخوال واما ام عثمان فهى اروي بنت كريز بالتصغير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب وهى شقيقة عبد الله والد النبي ﷺ ويقال انهما ولدا توأما حكاه الزبير بن بكار فكان ابن بنت عمة النبي ﷺ وكان النبي ﷺ ابن خال والدته وقد أسلمت ام عثمان كما بينت ذلك فى كتاب الصحابة وروي محمد بن الحسين المخذومى فى كتاب المدينة انها ماتت فى خلافة ابنها عثمان وانه كان ممن حملها الي قبرها واما ابوه فهلك فى الجاهلية (قوله لاخيه) اللام للتعليل اى لاجل اخيه ويحتمل ان تكون بمعني عن ووقع في رواية الكشميهنى فى اخيه (قوله الوليد) اى ابن عقبة وصرح بذلك فى رواية معمر وعقبة هو ابن ابى معيط بن ابى عمرو بن أمية بن عبد شمس وكان اخا عثمان لامه وكان عثمان ولاه الكوفة بعد عزل سعد ابن ابى وقاص فان عثمان كان ولاه الكوفة لما ولى الخلافة توصية من عمر كما سيأتي فى آخر ترجمة عثمان فى قصة مقتل عمر ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك ان سعدا كان اميرها وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه الكوفة وذكر ذلك الطبرى فى تاريخه (قوله فقد اكثر الناس فيه) فى شان الوليد اى من القول ووقع فى رواية معمر وكان اكثر الناس فيما فعل به اى من تركه اقامة الحد عليه وانكارهم عليه عزل سعد بن ابي وقاص به مع كون سعدا احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام مالم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة والعذر لعثمان فى ذلك ان عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه فى الصلاة واوصى عمر من يلى الخلافة بعده ان يولى سعدا قال لانى لم اعزله عن خيانة ولا عجز كما سيأتى ذلك فى حديث مقتل عمر قريبا فولاه عثمان امتثالا لوصية عمر ثم عزله للسبب الذى تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له من كفايته لذلك وليصل رحمه فلما ظهر سوء سيرته عزله وانما اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد عليه بذلك فلما وضح له الامر امر باقامة الحد عليه وروى المدائني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد حبسه (قوله فقصدت لعثمان حتى خرج) اى انه جعل غاية القصد خروج عثمان وفى رواية الكشميهنى حين خرج وهى تشعر بان القصد صادف وقت خروجه بخلاف الرواية الاخرى فانها تشعر بأنه قصد اليه ثم انتظره حتى خرج ويؤيد الاول رواية معمر فانتصبت لعثمان حين خرج (قوله ان لى اليك حاجة وهى نصيحة لك فقال يا ايها المرء منك) كذا فى رواية يونس (قوله قال معمر أعوذ بالله منك) هذا تعليق اراد به المصنف بيان الخلاف بين الروايتين ورواية معمر قد وصلها فى هجرة الحبشة كما قدمته ولفظه هناك فقال يا أيها المرء أعوذ بالله منك قال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشئ يقتضى الانكار عليه وهو فى ذلك معذور فيضيق بذلك صدره (قوله فانصرفت فرجعت اليهما) زاد في رواية معمر فحدثتهما بالذى قلت لعثمان وقال لى فقالا قد قضيت الذى كان عليك

اذ جاءه

إِذْ جاءَ رَسُولُ عُثْمانَ فَأَتَيْتُهُ. فَقالَ مَا نَصِيحَتُكَ. فَقُلْتُ إِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتابَ وَكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجابَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ ﷺ فَهاجَرْتَ الْهِجْرَتَيْنِ وَصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَرَأَيْتَ هَدْيَهُ وَقَدْ أَكْثَرَ النّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ قالَ أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ لا. وَلٰكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْراءِ فِي سِتْرِها قالَ أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً ﷺ بِالْحَقِّ. فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجابَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ، وَآمَنْتُ بِما بُعِثَ بِهِ وَهاجَرْتُ الْهِجْرَتَيْنِ كَما قُلْتَ وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَبايَعْتُهُ فَوَاللهِ ما عَصَيْتُهُ وَلا غَشَشْتُهُ حَتّى تَوَفّاهُ اللهُ ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ مِثْلُهُ ثُمَّ عُمَرُ مِثْلُهُ ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ أَفَلَيْسَ لِي مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ. قُلْتُ بَلى. قالَ فَما هٰذِهِ الْأَحادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ أَمّا ما ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ فَسَنَأْخُذُ فِيهِ بِالْحَقِّ إِنْ شاءَ اللهُ ثُمَّ دَعا عَلِيّاً فَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِدَهُ فَجَلَدَهُ ثَمانِينَ حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتادَةَ أَنَّ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قالَ صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُحُداً وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُثْمانُ فَرَجَفَ فَقالَ اسْكُنْ أُحُدُ أَظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إِلّا نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدانِ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ حاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ

(قوله اذ جاء رسول عثمان) في رواية معمر فبينما أنا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لى قد ابتلاك الله فانطلقت ولم اقف في شيء من الطرق على اسم هذا الرسول (قوله وكنت ممن استجاب) هو بفتح كنت على المخاطبة وكذا هاجرت وصبحت واراد بالهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسيأتي ذكرها قريبا وزاد في رواية معمر ورأيت هديه أي هدى النبي ﷺ وهو بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهرى الآتية في هجرة الحبشة وكنت صهر رسول الله ﷺ (قوله وقد اكثر الناس في شأن الوليد) زاد معمر بن عقبة لحق عليك أن تقيم عليه الحد (قوله قال أدركت رسول ﷺ فقلت لا) في رواية معمر فقال لى يا ابن اختي وفي رواية صالح ابن أبي الاخضر عن الزهرى عن عمر بن شبة قال هل رأيت رسول الله ﷺ قال لا ومراده بالادراك ادراك السماع منه والاخذ عنه وبالرؤية رؤية المميز له ولم يرد هنا الادراك بالسن فانه ولد في حياة النبي ﷺ فسيأتي في المغازي في قصة مقتل حمزة من حديث وحشي بن حرب ما يدل على ذلك ولم يثبت ان أباه عدي بن الخيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ماكولا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة الفتحيين وذكر المدائني وعمر بن شبة في أخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا وقعت لعدي بن الخيار نفسه مع عثمان والله اعلم قال ابن التين انما استثبت عثمان في ذلك لينبه على أن الذي ظنه من مخالفة عثمان ليس كما ظنه (قلت) ويفسر المراد من ذلك ما رواه احمد من طريق سماك بن حرب عن عبادة بن زاهر سمعت عثمان خطب فقال انا والله قد صحبنا رسول الله ﷺ في السفر والحضر وان ناسا يعلموني سنته عسى ان لا يكون احدهم رآه قط (قوله خلص) بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدها مهملة اى وصل وأراد ابن عدي بذلك ان النبي ﷺ لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذائعا حتى وصل الى العذراء المستترة فوصوله اليه مع حرصه عليه اولى (قوله ثم ابو بكر مثله ثم عمر مثله) يعني قال في كل منهما فاعصيته ولا غششته وصرح بذلك في رواية معمر (قوله ثم استخلفت) بضم التاء الاولى والثانيه (قوله أفليس لى من الحق مثل الذى لهم) في رواية معمر أفليس لى عليكم من الحق مثل الذى كان لهم على ووقع في رواية الاصيلي وهم يأتي بيانه هناك ان شاء الله تعالى (قوله فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم) كأنهم كانوا يتكلمون في سبب تاخيره اقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره في ذلك (قوله فأمره أن يجلد) في رواية الكشميهني ان يجلده (قوله فجلده ثمانين) في رواية معمر فجلد الوليد اربعين جلدة وهذه الرواية اصح من رواية يونس والوهم

حَدَّثَنَا شَاذَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجِشُونُ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا ثُمَّ عُمَرَ ثُمَّ عُثْمَانَ ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ لَا نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ

فيه من الراوى عنه شبيب ابن سعيد ويرجح رواية معمر ماأخرجه مسلم من طريق ابى ساسان قال شهدت عثمان اتي بالوليد وقدصلي الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهدعليه رجلان احدهماحمران يعني مولى عثمان انه قد شرب الخمر فقال ياعلى قم فاجلده فقال على قم ياحسن فاجلده فقال حسن ول حارها من تولي قارها فكانه وجد عليه فقال ياعبدالله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلى يعدحتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي ﷺ اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل ذلك سنة وهذا احب الى انتهي والشاهد الآخر الذى لم يسم فى هذه الرواية قيل هو الصعب ابن جثامة الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان فى تاريخه وعند الطبرى من طريق سيف فى الفتوح ان الذى شهد عليه ولد الصعب واسمه جثامة كاسم جده وفي رواية اخرى ان ممن شهد عليه أبازينب بن عوف الاسدى وأبامورع الاسدى وكذلك روي عمر بن شبة فى اخبار المدينة باسناد حسن الى ابي الضحى لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال ارى ان تستحضره فان شهدوا عليه بمحضر منه حددته ففعل فشهد عليه ابو زينب وابومورع وجندب بن زهير الازدى وسعد بن مالك الاشعري فذكر نحو رواية ابى ساسان وفيه فضربه بمخصرة لها رأسان فلما بلغ أربعين قال له أمسك واخرج من طريق الشعبي قال قال الحطيئة فى ذلك

شهد الحطيئة يوم يلقي ربه * ان الوليد احق بالغدر
نادى وقد تمت صلاتهم * أأزيدكم سفها وما يدرى
فاتوا ابا وهب ولو اذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر
كفوا عنانك اذجريت ولو * تركوا عنانك لم تزل تجرى

وذكر المسعودى فى المروج ان عثمان قال للذين شهدوا ومايدريكم انه شرب الخمر قالوا هى التى كنا نشربها فى الجاهلية وذكر الطبرى ان الوليد ولى الكوفة خمس سنين قالوا وكان جوادا فولي عثمان بعده سعد بن العاص فسار فيهم سيرة عادلة فكان بعض الموالى يقول

ياويلنا قد عزل الوليد * وجاءمجوعا سعيد * ينقص فى الصاع ولايزيد

* الحديث الثالث حديث انس اسكن احد بضم الدال على انه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء وقد تقدم الكلام عليه في مناقب ابى بكر ومن رواه بلفظ حراء وانه يمكن الجمع بالحمل على التعدد ثم وجدت مايؤيده فعند مسلم من حديث ابى هريرة قال كان رسول الله ﷺ على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلى وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله ﷺ فذكره وفي رواية له وسعد وله شاهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي وآخر عن على عند الدارقطني * الحديث الرابع (قوله حدثنا شاذان) هو الاسود بن عامر وعبيدالله هو ابن عمر (قوله ثم نترك اصحاب رسول الله ﷺ لا نفاضل بينهم) تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر قال الخطابي انما لم يذكر ابن عمر عليا لانه اراد الشيوخ وذوى الاسنان الذين كان رسول الله ﷺ اذا حزنه امر شاورهم وكان على فى زمانه ﷺ حديث السن قال ولم يرد ابن عمر الازدراء به ولا تأخيره عن الفضيلة بعد عثمان انتهي وما اعتذر به من جهة السن بعيد لاأثر له فى التفضيل المذكور وقد اتفق العلماء على تأويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند اهل السنة قاطبة من تقديم على بعد عثمان ومن تقديم بقية العشرة المبشرة على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر ان ابن عمر انما اراد بهذا النفي انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثة ظهورا بينا فيجزمون به ولم

تابعه عبدُ اللهِ عن عبدِ العزيزِ **حدثنا** موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو عوانةَ حدثنا عثمانُ هوَ ابنُ موهَبٍ قالَ جاءَ رجلٌ من أهلِ مصرَ وحجَّ البيتَ فرأى قوماً جلوساً فقالَ من هؤلاءِ القومُ . قالَ هؤلاءِ قريشٌ قالَ فمنِ الشيخُ فيهم . قالوا عبدُ اللهِ بنُ عمرَ . قالَ يا ابنَ عمرَ ، إني سائلُكَ عن شيءٍ فحدِّثني عنهُ . هلْ تعلمُ أنَّ عثمانَ فرَّ يومَ أحدٍ ، قالَ نعمْ ، فقالَ تعلمُ أنهُ تغيَّبَ عن بدرٍ ولم يشهدْ ، قالَ نعمْ ، قالَ الرجلُ هلْ تعلمُ أنهُ تغيَّبَ عن بيعةِ الرضوانِ فلم يشهدْها ، قالَ نعمْ ؟ قالَ اللهُ أكبرُ . قالَ ابنُ عمرَ . تعالَ أبيّنْ لكَ ؛ أما فِرارُهُ يومَ أحدٍ : فأشهدُ

يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينة علي بن ابي طالب رجاله موثقون وهو محمول على ان ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر وقد حمل احمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحتج في التربيع يعني بحديث سفينة مرفوعا الخلافة ثلاثون سنة ثم تصير ملكا اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره وقال الكرماني لا حجة في قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا في صيغة كنا نفعل لا في صيغة كنا لا نفعل لتصور تقرير الرسول في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجة فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع لهم في بعض ازمنة النبي ﷺ فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم وقد مضت تتمة هذا في مناقب ابي بكر والله اعلم (قوله تابعه عبد الله بن صالح عن عبد العزيز) اي ابن ابي سلمة باسناده المذكور وابن صالح هذا هو الجهني كاتب الليث وقيل هو العجلي والد احمد صاحب كتاب الثقات والله اعلم وكان البخاري اراد بهذه المتابعة اثبات الطريق الى عبد العزيز بن ابي سلمة لان عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن نافع فكأن لشاذان فيه شيخين والله اعلم وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي عمار والرمادي وعثمان ابن ابي شيبة وغير واحد عن اسود بن عامر المذكور وكذلك رواه عن عبد العزيز عبدة ابو سلمة الخزاعي وحجين بن المثنى * الحديث الخامس (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسماعيل (قوله عثمان هو ابن موهب) نسبة الى جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحدة مولى بني تيم بصري تابعي وسط من طبقة الحسن البصري وهو ثقة باتفاقهم وفي الرواة آخر يقال له عثمان بن موهب بصري ايضا لكنه اصغر من هذا روى عن انس روى عنه زيد بن الحباب وحده اخرج له النسائي (قوله جاء رجل من اهل مصر وحج البيت) لم اقف على اسمه ولا على اسم من اجابه من القوم ولا على اسماء القوم وسيأتي في تفسير قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من سورة البقرة ما قد يقرب انه العلاء بن عرار وهو بمهملات وكذا في مناقب علي بعد هذا ويأتي في سورة الانفال ان الذي باشر السؤال اسمه حكيم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بناء على ان الحديثين في قصة واحدة (قوله قال فمن الشيخ) اي الكبير (فيهم) الذين يرجعون الى قوله (قوله هل تعلم ان عثمان فر يوم احد الخ) الذي يظهر من سياقه ان السائل كان ممن يتعصب على عثمان فاراد بالمسائل الثلاث ان يقرر معتقده فيه ولذلك كبر مستحسنا لما اجابه به ابن عمر (قوله قال ابن عمر تعال ابين لك) كأن ابن عمر فهم منه مراده لما كبر والا لو فهم ذلك من اول سؤاله لقرن العذر بالجواب وحاصله انه عابه بثلاثة اشياء فاظهر له ابن عمر العذر عن جميعها اما الفرار فبالعفو واما التخلف فبالامر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الامرين الدنيوي وهو السهم والاخروي وهو الاجر واما البيعة فكان مأذونا له في ذلك ايضا ويد رسول الله ﷺ خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك ايضا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار باسناد جيد انه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك علي فذكر الامور الثلاثة فاجابه عثمان بمثل ما اجاب به ابن عمر قال في هذه فشمال رسول الله ﷺ خير لي من يميني (قوله فاشهد

أنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وغَفَرَ لَهُ وأمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فإنَّهُ كانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وكانَتْ مَرِيضَةً . فقالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إنَّ لَكَ أجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً وسَهْمَهُ ، وأمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كانَ أحَدٌ أعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عُثْمَانَ وَكانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ ما ذَهَبَ عُثْمَانُ إلى مَكَّةَ ، فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ اليُمْنَى هٰذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فقالَ هٰذِهِ لِعُثْمَانَ فقالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ اذْهَبْ بِهَا الآنَ مَعَكَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ أنَّ أنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حَدَّثَهُمْ قالَ صَعِدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أُحُداً وَمَعَهُ أبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ فقالَ اسْكُنْ أُحُدُ أظُنُّهُ ضَرَبَهُ بِرِجْلِهِ فَلَيْسَ عَلَيْكَ إلاَّ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ * **باب** قِصَّةُ البَيْعَةِ وَالاتِّفَاقِ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا أبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قالَ رَأيْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَبْلَ أنْ يُصَابَ بِأيَّامٍ بِالمَدِينَةِ

ان الله عفا عنه وغفر له) يريد قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم (قوله واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله ﷺ) هي رقية فروى الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه قال خلف النبي ﷺ عثمان واسامة بن زيد على رقية في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقية حين وصل زيد بن حارثة بالبشارة وكان عمر رقية لما ماتت عشرين سنة قال ابن اسحق ويقال ان ابنها عبدالله ابن عثمان مات بعدها سنة اربع من الهجرة وله ست سنين (قوله فلو كان احد ببطن مكة أعز من عثمان) اي على من بها (لبعثه) اي النبي ﷺ (مكانه) أي بدل عثمان (قوله فبعث النبي ﷺ عثمان وكانت بيعة الرضوان) اى بعد ان بعثه والسبب فى ذلك ان النبي ﷺ بعث عثمان ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا ففي غيبة عثمان شاع عندهم ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم النبي ﷺ حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفروا وذلك في غيبة عثمان وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل فكان ذلك ذلك سبب البيعة وسياتي ايضاح ذلك في عمرة الحديبية من المغازي (قوله فقال رسول الله ﷺ بيده اليمني) اي اشار بها (قوله هذه يد عثمان) اى بدلها فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه اى البيعة لعثمان اى عن عثمان (قوله فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك) اي اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى لك فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان وقال الطيبي قال له ابن عمر تهكما به اى توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك وسياتى بقيته لما دار بينهما فى ذلك في مناقب علي ان شاء الله تعالى (تنبيه) وقع هنا عند الاكثر حديث انس المذكور قبل بحديثين والذى اوردناه هو ترتيب ما وقع فى رواية ابى ذر والخطب فى ذلك سهل * (قوله باب قصة البيعة) اى بعد عمر (قوله والاتفاق على عثمان) زاد السرخسى فى روايته ومقتل عمر بن الخطاب (قوله عن عمرو بن ميمون) هو الازدى وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون ايضا ابو اسحق السبيعى وروايته عند ابن ابي شيبة والحرث وابن سعد وفى روايته زوائد ليست فى رواية حصين وروى بعض قصة مقتل عمر ايضا ابو رافع وروايته عند ابى يعلى وابن حبان وجابر وروايته عند ابن ابي عمر وعبدالله بن عمر وروايته فى الاوسط للطبراني ومعدان ابن ابى طلحة وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند الآخر وساذكر ما فيها وفى غيرها من فائدة زائدة ان شاء الله تعالى (قوله رايت عمر بن الخطاب رضى الله عنه قبل ان يصاب) اى قبل ان يقتل (بايام) اى اربعة كما سياتى (قوله بالمدينة) اى بعد ان صدر من الحج وقد تقدم فى الجنائز من حديث ابن عباس ان ذلك كان لما رجع من الحج وفيه قصة صهيب

وَقَفَ عَلى حُذَيْفَةَ ابْنِ الْيمانِ وَعُثمانَ بْنِ حُنَيْفٍ قالَ كَيْفَ فَعَلْتُما أَتَخافانِ أَنْ تَكُونا قَدْ حَمَّلْتُما الْأَرْضَ ما لا تُطِيقُ قالا حَمَّلْناها أَمْراً هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ ما فِيها كَبِيرُ فَضْلٍ قالَ انْظُرا أَنْ تَكُونا حَمَّلْتُما الْأَرْضَ ما لا تُطِيقُ قالَ قالا لا ، فَقالَ عُمَرُ : لَئِنْ سَلَّمَنِي اللهُ لَأَدَعَنَّ أَرامِلَ أَهْلِ الْعِراقِ لا يَحْتَجْنَ إِلى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَداً ، قالَ فَما أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رابِعَةٌ حَتَّى أُصِيبَ قالَ إِنِّي لَقائِمٌ ما بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبَّاسٍ غَداةَ أُصِيبَ وَكانَ إِذا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَّيْنِ قالَ اسْتَوُوا ، حَتَّى إِذا لَمْ يَرَ فِيهِنَّ خَلَلاً تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ ، وَرُبَّما قَرَأَ بِسُورَةِ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلِ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ فَما هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ قَتَلَنِي أَوْ أَكَلَنِي الْكَلْبُ حِينَ طَعَنَهُ فَطارَ الْعِلْجُ بِسِكِّينٍ ذاتِ طَرَفَيْنِ ، لا يَمُرُّ عَلى أَحَدٍ يَمِيناً وَلا شِمالاً إِلَّا طَعَنَهُ حَتَّى

و يأتي في الاحكام بنحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين بالاتفاق (قوله وقف على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف قال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا قد حملتما الارض ما لا تطيق) الارض المشار اليها هي ارض السواد وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية بين ذلك ابو عبيد في كتاب الاموال من رواية عمرو بن ميمون المذكور وقوله انظرا أي في التحميل أو هو كناية عن الحذر لانه يستلزم النظر (قوله قالا حملناها أمرا هي له مطيقة) في رواية ابن أبي شيبة عن محمد بن فضيل عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفة لو شئت لاضعفت أرضي أي جعلت خراجها ضعفين وقال عثمان بن حنيف لقد حملت ارضي امرا هي له مطيقة وله من طريق الحكم عن عمرو ابن ميمون ان عمر قال لعثمان بن حنيف لئن زدت على كل رأس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم (قوله اني لقائم) أي في الصف ننتظر صلاة الصبح (قوله ما بيني و بينه) اي عمر (الا عبد الله بن عباس) في رواية أبي اسحق الارجلان (قوله وكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم يرفيهن) اي في الصفوف وفي رواية الكشميهني فيهم أي في اهلها خللا تقدم فكبر وفي رواية الاسماعيلي من طريق جرير عن حصين وكان اذا دخل المسجد واقيمت الصلاة تأخر بين كل صفين فقال استووا حتى لا يري خللا ثم يتقدم و يكبر وفي رواية أبي اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فما منعني أن أكون في الصف الاول الا هيبته وكان رجلا مهيبا وكنت في الصف الذي يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فان راى رجلا متقدما من الصف او متأخرا ضربه بالدرة فذلك الذي منعني منه (قوله قتلني أو اكلني الكلب حين طعنه) في رواية جرير فتقدم فما هو الا ان كبر فطعنه أبو لؤلؤة فقال قتلني الكلب في رواية أبي اسحق المذكورة فعرض له أبو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فتأخر عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرأيت عمر قائلا بيده هكذا يقول دونكم الكلب فقد قتلني واسم أبي لؤلؤة فيروز كما سيأتي فروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهري قال كان عمر لا يأذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتي كتب المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة يذكر له غلاما عنده صانعا و يستأذنه أن يدخله المدينة و يقول ان عنده أعمالا تنفع الناس أنه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب عليه المغيرة كل شهر مائة فشكي الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا فلبث عمر ليالي فمر به العبد فقال ألم احدث انك تقول لو أشاء لصنعت رحى تطحن بالريح فالتفت اليه عابسا فقال لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدني العبد فلبث ليالي ثم اشتمل على خنجر ذي رأسين نصابه وسطه فكمن في زاوية من زوايا المسجد في الغلس حتى خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب اليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وفي حديث أبي رافع كان أبو لؤلؤة عبد المغيرة وكان يستغله اربعة دراهم أي كل يوم فلقي عمر فقال ان المغيرة اثقل على

طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ . فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنُسًا فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُوذٌ نَحَرَ نَفْسَهُ وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ . فَمَنْ يَلِي عُمَرَ . فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى . وَأَمَّا نَوَاحِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَدْرُونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ وَهُمْ يَقُولُونَ سُبْحَانَ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً . فَلَمَّا انْصَرَفُوا قَالَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ انْظُرْ مَنْ قَتَلَنِي فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ

فقال اتق الله واحسن اليه ومن نية عمر ان يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فقال العبد وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله فاصطنع له خنجرا له رأسان وسمه فتحرى صلاة الغداة حتى قام عمر فقال أقيموا صفوفكم فلما كبر طعنه فى كتفه وفى خاصرته فسقط وعند مسلم من طريق معدان بن أبي طلحة أن عمر خطب فقال رأيت ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا أراه الا حضور أجلي وفى روايه جويرية بن قدامة عن عمر نحوه وزاد فما مر الا تلك الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن أبي هلال قال بلغني ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني انه يقتلني رجل من الاعاجم وروى عمر بن شبة فى كتاب المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل بابي لؤلؤة البيت ليصلح له ضبة له فقال له مر المغيرة ان يضع عنى من خراجي قال انك لتكسب كسبا كثيرا فاصبر الحديث وللطبرانى فى الاوسط بسند صحيح عن المبارك بن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر طعن أبو لؤلؤة عمر طعنتين ويحتمل على انه لم يذكر الثالثة التى قتلته (قوله طعن ثلاثة عشر رجلا) فى رواية أبى اسحق اثنى عشر رجلا معه وهو ثالث عشر زاد ابن سعد من رواية ابراهيم التيمى عن عمرو ابن ميمون وعلى عمر إزار أصفر قد رفعه على صدره فلما طعن قال وكان أمر الله قدرا مقدورا (قوله مات منهم سبعة) أى وعاش الباقون ووقفت من أسمائهم على كليب بن البكير الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة فروينا فى جزء أبى الجهم بالاسناد الصحيح الى ابن عمر انه كان مع عمر صادرا من الحج فمر بامرأة قد فنها كليب الليثى فشكر له ذلك عمر وقال ارجو ان يدخله الله الجنة قال فطعنه أبو لؤلؤة لما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهرى طعن أبو لؤلؤة اثنى عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب وروى ابن أبي شيبة من طريق أبي سلمة ويحيي بن عبد الرحمن فى قصة قتل عمر فطعن أبو لؤلؤة كليب بن البكير فاجهز عليه (قوله فلما راي ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا) وقع فى ذيل الاستيعاب لابن فتحون من طريق سعيد بن يحيي الاموي قال حدثنا أبى حدثني من سمع حصين بن عبد الرحمن فى هذه القصة قال فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التميمى اليربوعى طرح عليه برنسا وهذا أصح مما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال طعن أبو لؤلؤة نفرا فاخذ أبا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهريان ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه فان ثبت هذا حمل على أن الكل اشتركوا فى ذلك وروى ابن سعد عن الواقدى باسناد آخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز رأس أبى لؤلؤه (قوله وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه) أي للصلاة بالناس (قوله فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة) في رواية أبى اسحق باقصر سورتين فى القرآن إنا أعطيناك الكوثر و إذا جاء نصر الله والفتح . و زاد فى رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب عمر النزف حتى غشى عليه فاحتملته فى رهط حتي أدخلته بيته فلم يزل فى غشيته حتي اسفر فنظر في وجوهنا فقال اصلى الناس فقلت نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضا وصلى وفي رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال فتوضا وصلى الصبح فقرأ فى الاولى والعصر وفى الثانية قل يا أيها الكافرون قال وتساند الى وجرحه يثعب دما انى لاضع اصبعى الوسطي فما تسد الفتق (قوله فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلنى) فى رواية أبى اسحق فقال عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد فى الناس أعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا أطلعنا وزاد مبارك بن فضالة فظن عمر أن له ذنبا الى الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس وكان يحبه ويدنيه فقال احب أن تعلم عن ملا من الناس كان هذا

فَقَالَ غُلَامُ الْمُغِيرَةِ قَالَ الصَّنَعُ ؟ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَاتَلَهُ اللهُ لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدَّعِي الْإِسْلَامَ قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا فَقَالَ إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ . أَيْ إِنْ شِئْتَ قَتَلْنَا . فَقَالَ كَذَبْتَ بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ وَصَلَّوْا قِبْلَتَكُمْ . وَحَجُّوا حَجَّكُمْ . فَاحْتُمِلَ إِلَى بَيْتِهِ فَانْطَلَقْنَا مَعَهُ وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ فَقَائِلٌ يَقُولُ لَا بَأْسَ وَقَائِلٌ يَقُولُ أَخَافُ عَلَيْهِ . فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ . فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ . ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَ فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ . فَعَرَفُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ . وَجَاءَ النَّاسُ يُثْنُونَ عَلَيْهِ .

نخرج لا يمر بملا من الناس الاوهم يبكون فكانما فقدوا ابكار أولادهم قال ابن عباس فرأيت البشر في وجهه (قوله الصنع) بفتح المهملة والنون وفي رواية ابن فضيل عن حصين عند ابن أبي شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون قال أهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامرأة صناع اليد وحكي ابو زيد الصناع والصنع يقعان معا على الرجل والمراة (قوله لم يجعل ميتتي) بكسر الميم وسكون التحتانية بعدها مثناة اى قتلى وفي رواية الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانية (قوله رجل يدعى الاسلام) في رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذى لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها له قط وفي رواية مبارك بن فضالة يحاجني بقول لا اله الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل معتمدا ترجى له المغفرة خلافا لمن قال انه لا يغفر له ابدا وسياتى بسط ذلك فى تفسير سورة النساء وفي رواية ابن ابي شيبة قاتله الله لقد امرت به معروفا اى انه لم يحف عليه فيما امره به وفى حديث جابر فقال عمر لا تعجلوا على الذي قتلنى فقيل انه قتل نفسه فاسترجع عمر فقيل له انه ابو لؤلؤة فقال الله اكبر (قوله قد كنت انت وأبوك تحبان ان تكثر العلوج بالمدينة) فى رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد أن لا يدخلها علج من السبي فغلبتمونى وله من طريق اسلم مولى عمر قال قال عمر من أصابني قالوا أبو لؤلؤة واسمه فيروز قال قد نهيتكم ان تجلبوا عليها من علوجهم احدا فعصيتمونى ونحوه فى رواية مبارك بن فضالة وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين قال بلغنى أن العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد لا يستقيم الا بالعلوج (قوله ان شئت فعلت) قال ابن التين انما قال له ذلك لعلمه بان عمر لا يامر بقتلهم (قوله كذبت) هو على ما الف من شدة عمر فى الدين لانه فهم من ابن العباس من قوله ان شئت فعلنا أي قتلناهم فاجابه بذلك وأهل الحجاز يقولون كذبت فى موضع أخطأت وانما قال له بعد أن صلوا لعلمه أن المسلم لا يحل قتله ولعل ابن عباس أراد قتل من لم يسلم منهم (فأتى بنبيذ فشربه) زاد فى حديث أبي رافع لينظر ما قدر جرحه وفى رواية أبي اسحاق فلما اصبح دخل عليه الطبيب فقال أي الشراب أحب اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشرب فخرج من جرحه فقال هذا صديد ائتونى بلبن فاتى بلبن فشربه فخرج من جرحه فقال الطبيب اوص فانى لا اظنك الا ميتا من يومك أو من غد (قوله فخرج من جوفه) فى رواية الكشميهني من جرحه وهى أصوب وفى رواية أبي رافع فخرج النبيذ فلم يدر أهو نبيذ أم دم وفى روايته فقالوا لا بأس عليك يا أمير المؤمنين فقال ان يكن القتل باسا فقد قتلت وفى رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول فقال عمر ارسلوا الى الطبيب ينظر الي جرحى قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من الطعنة التى تحت السرة قال فدعوت طبيبا آخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة ابيض فقال اعهد يا أمير المؤمنين فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته وفى رواية مبارك بن فضالة ثم دعا بشربة من لبن فشربها فخرج مشاش اللبن من الجرحين فعرف انه الموت فقال الآن لو ان لى الدنيا كلها لافتديت به من هول المطلع وما ذاك والحمد لله ان اكون رأيت الا خيرا ﴿ تنبيه ﴾ المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت فى ماء أى نقعت فيه كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء وسيأتي بسط القول فيه فى الاشربة (قوله وجاء الناس يثنون عليه) فى رواية الكشميهني

وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ أَبْشِرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللهِ لَكَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَدَمٍ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ . ثُمَّ وَلِيتَ فَعَدَلْتَ . ثُمَّ شَهَادَةٌ قَالَ وَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافٌ لَا عَلَيَّ وَلَا لِي . فَلَمَّا أَدْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ . قَالَ رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ . قَالَ يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ . فَإِنَّهُ أَنْقَى لِثَوْبِكَ ؟ وَأَتْقَى لِرَبِّكَ يَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ انْظُرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدَّيْنِ . فَحَسَبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ . قَالَ

فجعلوا يثنون عليه ووقع فى حديث جابر عند ابن سعد من تسمية من أثنى عليه عبد الرحمن ابن عوف وانه أجابه بما أجاب به غيره وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار ان المغيرة اثنى عليه وقال له هنيالك الجنة وأجابه بنحو ذلك وروى ابن أبي شيبة من طريق المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر حين طعن وعند ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم أهل المدينة ثم أهل الشام ثم أهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه فى الجزية ووقع في رواية أبى اسحق عند ابن سعد وأتاه كعب أى كعب الاحبار فقال ألم أقل لك انك لا تموت الا شهيدا وانك تقول من أين واني فى جزيرة العرب (قوله وجاء رجل شاب) فى رواية جرير عن حصين السابقة فى الجنائز وولج عليه شاب من الانصار وقد وقع فى رواية سماك الحنفي عن ابن عباس عند ابن سعد انه اثني على عمر فقال له نحوا مما قال هنا للشاب فلو قال فى هذه الرواية انه من الانصار لساغ ان يفسر المبهم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المثنين مع اتحاد جوابه كما تقدم و يؤيده أيضا ان فى قصة هذا الشاب انه لما ذهب راى عمر ازاره يصل الي الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك فى قصة ابن عباس وفى انكاره على ابن عباس ما كان عليه من الصلابة فى الدين وانه لم يشغله ماهو فيه من الموت عن الامر بالمعروف وقوله ماقد علمت مبتدا وخبره لك وقد أشار الى ذلك ابن مسعود فروى عمر بن شبة من حديثه نحو هذه القصة وزاد عبد الله يرحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق (قوله وقدم) بفتح القاف وكسرها فالاول بمعنى الفضل والثانى بمعنى السبق (قوله ثم شهادة) بالرفع عطفا على ماقد علمت وبالجر عطفا على صحبة و يجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف والاول أقوي وقد وقع فى رواية ابن جرير ثم الشهادة بعد هذا كله (قوله لا على ولا لى) أى سواء بسواء (قوله انقى لثوبك) بالنون ثم القاف للاكثر وبالموحدة بدل النون للكشميهني ووقع في رواية المبارك ابن فضالة قال ابن عباس وان قلت ذلك فجزاك الله خيرا أليس قد دعا رسول الله ﷺ ان يعز الله بك الدين والمسلمين اذ يخافون بمكة فلما اسلمت كان اسلامك عزا وظهر بك الاسلام وهاجرت فكانت هجرتك فتحا ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله ﷺ من قتال المشركين ثم قبض وهو عنك راض ووازرت الخليفة بعده على منهاج النبي ﷺ فضربت من ادبر بمن أقبل ثم قبض الخليفة وهو عنك راض ثم وليت بخير ماولى الناس مصر الله بك الامصار وجبا بك الاموال ونفى بك العدو وأدخل بك على أهل بيت من سيوسعهم في دينهم وارزاقهم ثم ختم لك بالشهادة فهنيئا لك فقال والله ان المغرور من تغرونه ثم قال اتشهدلي ياعبدالله عند الله يوم القيامة فقال نعم فقال اللهم لك الحمد وفي رواية مبارك بن فضالة قال الحسن البصرى وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته من ربه فقال هكذا المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وعزة والله ماوجدت انسانا ازداد احسانا الا وجدته ازداد مخافة وشفقة ولا ازداد اساءة الا ازداد عزة (قوله ياعبد الله بن عمر انظر ماذا على من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا ونحوه) فى حديث جابر ثم قال ياعبد الله اقسمت عليك بحق الله وحق عمر اذا مت فدفنتني ان لا تغسل راسك حتى تبيع من رباع آل عمر بثمانين الفا فتضعها في بيت مال المسلمين فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال انفقتها في حجج حججتها وفي نوائب كانت تنوبني وعرف بهذا جهة دين عمر قال ابن التين قد علم عمر انه لايلزمه غرامة ذلك الا انه اراد ان لا يتعجل من عمله شيء في

إِنْ وَفَى لَهُ مَالُ آلِ عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبٍ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ، وَلَا تَعْدُهُمْ إِلَى غَيْرِهِمْ، فَأَدِّ عَنِّي هَذَا الْمَالَ. انْطَلِقْ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ السَّلَامَ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا. وَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ، فَسَلَّمَ وَاسْتَأْذَنَ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي، فَقَالَ: يَقْرَأُ عَلَيْكِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُدْفَنَ مَعَ صَاحِبَيْهِ. فَقَالَتْ: كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي، وَلَأُوثِرَنَّهُ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي. فَلَمَّا أَقْبَلَ قِيلَ: هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ. قَالَ: ارْفَعُونِي. فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ. فَقَالَ: مَا لَدَيْكَ؟ قَالَ: الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَذِنَتْ. قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ: فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَاحْمِلُونِي ثُمَّ سَلِّمْ فَقُلْ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَإِنْ أَذِنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ.

الدنيا ووقع فى اخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة ان دين عمر كان ستة وعشرين الفا وبه جزم عياض والاول هو المعتمد (قوله ان وفى له مال آل عمر) كانه يريد نفسه ومثله يقع في كلامهم كثيرا ويحتمل ان يريد رهطه وقوله والا فسل في بني عدي بن كعب هم البطن الذى هو منهم وقريش قبيلته وقوله لا تعدهم بسكون العين أي لا تتجاوزهم وقد انكر نافع مولي ابن عمر ان يكون على عمر دين فروي عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا قال من اين يكون على عمر دين وقد باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف انتهي وهذا لا ينفي ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير المال ولا يستلزم نفي الدين عنه فلعل نافعا انكر ان يكون دينه لم يقض (قوله فانى لست اليوم للمؤمنين اميرا) قال ابن التين انما قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه أمير المؤمنين وسيأتى في كتاب الاحكام ما يخالف ظاهره ذلك فيحمل هذا النفي على ما أشار اليه ابن التين انه أراد ان يعلم ان سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الامر (قوله ولأوثرنه به اليوم على نفسى) استدل به وباستئذان عمر لها على ذلك على انها كانت تملك البيت وفيه نظر بل الواقع انها كانت تملك منفعته بالسكنى فيه والاسكان ولا يورث عنها وحكم ازواج النبي ﷺ كالمعتدات لانهن لا يتزوجن بعده ﷺ وقد تقدم شيء من هذا فى أواخر الجنائز وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لاوثرنه على نفسي و بين قولها لابن الزبير لا تدفنى عندهم باحتمال ان تكون ظنت انه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها امكان ذلك بعد دفن عمر ويحتمل ان يكون مرادها بقولها لاوثرنه على نفسي الاشارة الي انها لو اذنت فى ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه اجنبيا منها بخلاف ابيها وزوجها ولا يستلزم ذلك ان لا يكون فى المكان سعة املا ولهذا كانت تقول بعد ان دفن عمر لم اضع ثيابى عنى منذ دفن عمر فى بيتي أخرجه ابن سعد وغيره وروى عنها فى حديث لا يثبت انها استأذنت النبي ﷺ ان عاشت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها وانى لك بذلك وليس فى ذلك الموضع الا قبرى وقبر أبي بكر وعمر وعيسى ابن مريم وفي أخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال ان قبور الثلاثة فى صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام (قوله ارفعونى) أى من الارض وكانه كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه (قوله فاسنده رجل اليه) لم أقف على اسمه ويحتمل انه ابن عباس ويؤيده ما فى رواية المبارك ان ابن عباس لما فرغ من الثناء عليه قال فقال له عمر الصق خدى بالارض يا عبد الله بن عمر قال ابن عباس فوضعته من فخذى على ساقي فقال الصق خدى بالارض فوضعته حتى وضع لحيته وخده بالارض فقال و يلك عمر ان لم يغفر الله لك (قوله ما كان شئ اهم الى من ذلك وقوله (١) اذا مت فاستاذن) ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك ان عمر كان يخشي ان

---

(١) قوله اذا مت فاستأذن هكذا فى نسخ الشرح ولعله رواية له والا فنسخ الصحيح بأيدينا ما ترى بالهامش اه مصححه

وجاءتْ أمُّ المُؤمِنِينَ حَفْصَةُ والنِّساءُ تَسِيرُ مَعَها فلمَّا رَأيْناها قُمْنا . فوَلَجَتْ عليْهِ . فبَكَتْ عِنْدَهُ ساعَةً : واسْتأذَنَ الرِّجالُ فوَلَجَتْ داخِلاً لهمْ فسَمِعْنا بُكاءَها منَ الدَّاخِلِ . فقالُوا أوْصِ ياأميرَ المُؤمِنينَ اسْتَخْلِفْ قالَ ماأجِدُ أحقَّ بِهذا الأمْرِ مِنْ هؤُلاءِ النَّفَرِ أوِ الرَّهْطِ الَّذِينَ تُوُفِّيَ رَسولُ اللهِ ﷺ وهْوَ عَنْهُمْ راضٍ فَسَمَّى عَلِيًّا وعُثْمانَ والزُّبَيْرَ وطَلْحَةَ وسَعْداً وعَبْدَ الرَّحْمنِ . وقالَ يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ . ولَيْسَ لهُ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لهُ . فإنْ أصابَتِ الإمْرَةُ سَعْداً فهْوَ ذاكَ . وإلاَّ فلْيَسْتَعِنْ بِهِ أيُّكُمْ ماأُمِّرَ ؟ فإنِّي لمْ أعْزِلْهُ عنْ عَجْزٍ ولاَخِيانَةٍ . وقالَ أُوصِي الخَلِيفَةَ منْ بَعْدِي

تكون اذنت فى حياته حياء منه وان ترجع عن ذلك بعد موته فاراد ان لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في اواخر الجنائز (قوله وجاءت ام المؤمنين حفصة) أى بنت عمر (قوله فولجت عليه) أي دخلت على عمر فمكثت وفى رواية الكشميهني فبكت وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن المقدام بن معديكرب انها قالت ياصاحب رسول الله ﷺ ياصهر رسول الله ياأمير المؤمنين فقال عمر لاصبر لى على ما أسمع احرج عليك بمالى عليك من الحق ان تندبيني بعد مجلسك هذا فاما عينيك فلن أملكهما (قوله فولجت داخلا لهم) أى مدخلا كان فى الدار (قوله فقالوا اوص ياأمير المؤمنين استخلف) سيأتي فى الاحكام مايدل على أن الذى قال له ذلك هو عبدالله بن عمر وروى ابن شبة باسناد فيه انقطاع أن أسلم مولى عمر قال لعمر حين وقف لم يول احدا بعده ياأمير المؤمنين مايمنعك ان تصنع كما صنع أبو بكر ويحتمل أن يكون ذلك قبل أن يطعنه أبولؤلؤة فقد روى مسلم من طريق معدان بن أبى طلحه ان عمر قال فى خطبته قبل أن يطعن ان أقواما يأمرونني أن استخلف (قوله من هؤلاء النفر أو الرهط) شك من الراوي (قوله فسمى عليا وعثمان الى آخره) وقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر أنه ذكر عبدالرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم أبدأ بعبدالرحمن بن عوف قبلهما قال نعم فدل هذا على أن الرواة تصرفوا لان الواو لا ترتب واقتصار عمر على الستة من العشرة لا أشكال فيه لانه منهم وكذلك أبو بكر ومنهم أبو عبيدة وقد مات قبل ذلك وأما سعيد ابن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة في التبرى من الامر وقد صرح فى رواية المدايني باسانيده أن عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفى النبي ﷺ وهو عنهم راض الا أنه استثناه من أهل الشورى لقرابته منه وقد صرح بذلك المدايني باسانيده قال فقال عمر لا ارب لى فى أموركم فأرغب فيها لأحد من أهلى (قوله وقال يشهدكم عبدالله بن عمر) ووقع فى رواية الطبرى من طريق المدايني باسانيده قال فقال له رجل استخلف عبدالله بن عمر قال والله ما أردت الله بهذا وأخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل ابراهيم النخعى نحوه قال فقال عمر قاتلك الله والله ما أردت الله بهذا استخلف من لم يحسن أن يطلق امرأته (قوله كهيئة التعزية له) أى لابن عمر لانه لما أخرجه من أهل الشوري فى الخلافة أراد جبر خاطره بان جعله من أهل المشاورة فى ذلك وزعم الكرماني ان قوله كهيئة التعزية له من كلام الراوى لا من كلام عمر فلم أعرف من أين تهيأ له الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدايني أن عمر قال لهم اذا اجتمع ثلاثة على راى وثلاثة على راى فحكموا عبدالله بن عمر فان لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبدالرحمن بن عوف (قوله فان أصابت الامرة) بكسر الهمزة وللكشميهنى الامارة (سعدا) يعنى ابن أبى وقاص وزاد المدايني وما الظن أن يلى هذا الامر الا على وعثمان فان ولى عثمان فرجل فيه لين وان ولى على فستختلف عليه الناس وان ولى سعد والا فليستعن به الوالى ثم قال لابي طلحة ان الله قد نصر بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم (قوله وقال اوصى الخليفة من بعدى) فى رواية أبى اسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا لي عليا وعثمان وعبدالرحمن وسعد والزبير وكان طلحة غائبا قال فلم يكلم أحدا منهم غير عثمان وعلى فقال ياعلي لعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقك وقرابتك

بالمهاجرين

بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ. وَأُوصِيهِ بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ. وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ. وَأُوصِيهِ بِأَهْلِ الْأَمْصَارِ خَيْرًا. فَإِنَّهُمْ رِدْءُ الْإِسْلَامِ وَجُبَاةُ الْمَالِ وَغَيْظُ الْعَدُوِّ. وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ. إِلَّا فَضْلُهُمْ عَنْ رِضَاهُمْ، وَأُوصِيهِ بِالْأَعْرَابِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ. أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ؟ وَيُرَدَّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ؟ وَأُوصِيهِ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ. وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ. وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ: فَلَمَّا قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ فَانْطَلَقْنَا نَمْشِي فَسَلَّمَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَتْ أَدْخِلُوهُ فَأُدْخِلَ فَوُضِعَ هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبَيْهِ. فَلَمَّا فُرِغَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ الرَّهْطُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ اجْعَلُوا أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةٍ مِنْكُمْ فَقَالَ الزُّبَيْرُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ.

من رسول الله ﷺ وصهرك وما آتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان فذكر له نحو ذلك ووقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحق في قصة عثمان فان ولوك هذا الامر فاتق الله فيه ولا تحملن بني أبي معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا الى صهيبا فدعى له فقال صل بالناس ثلاثا وليخل هؤلاء القوم في بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجلح يسلك بهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك يا أمير المؤمنين منه قال أكره ان أتحملها حيا وميتا وقد اشتمل هذا الفصل على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر اليهم فقال اني قد نظرت في أمر الناس فلم أجد عند الناس شقاقا فان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان طلحة يومئذ غائبا في امواله قال فان كان قومكم لا يؤمرون الا لأحد الثلاثة عبد الرحمن بن عوف وعثمان وعلي فمن ولي منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم قال عمر امهلوا فان حدث لي حدث فليصل لكم صهيب ثلاثا فمن تأمر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه (قوله بالمهاجرين الاولين) هم من صلى الى القبلتين وقيل من شهد بيعة الرضوان والانصار سيأتي ذكرهم في باب مفرد وقوله الذين تبوؤا الدار اي سكنوا المدينة قبل الهجرة وقوله والايمان ادعى بعضهم انه من اسماء المدينة وهو بعيد والراجح انه ضمن تبوؤا معنى لزم او عامل نصبه محذوف تقديره واعتقدوا او ان الايمان لشدة ثبوته في قلوبهم كانه احاط بهم وكانهم نزلوه والله أعلم (قوله فانهم رده الاسلام) أي عون الاسلام الذي يدفع عنه وغيظ العدو اي يغيظون العدو بكثرتهم وقوتهم (قوله وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم) أي الا ما فضل عنهم في رواية الكشميهني و يؤخذ منهم والاول هو الصواب (قوله من حواشي اموالهم) أي التي ليست بخيار والمراد بذمة الله اهل الذمة والمراد بالقتال من ورائهم أي اذا قصدهم عدولهم وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطوائف لان الناس اما مسلم واما كافر فالكافر اما حربي ولا يوصى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم أما مهاجري واما انصاري اوغيرهما وكلهم اما بدوي واما حضري وقد بين الجميع ووقع في رواية المدايني من الزيادة واحسنوا موازرة من يلي امركم واعينوه وادوا اليه الامانة وقوله ولا يكلفوا الا طاقتهم اي من الجزية (قوله فانطلقنا) في رواية الكشميهني فانقلبنا أي رجعنا (قوله فوضع هنالك مع صاحبيه) اختلف في صفة القبور المكرمة الثلاثة فالاكثر على ان قبر أبي بكر وراء قبر رسول الله ﷺ وقبر عمر وراء قبر أبي بكر وقيل ان قبره ﷺ مقدم الى القبلة وقبر ابي بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكبي أبي بكر وقيل قبر أبي بكر عند رأس النبي ﷺ وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر أبي بكر عند رجلي النبي ﷺ وقبر عمر عند رجلي أبي بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر ادلته في أواخر كتاب الجنائز (قوله فقال عبد الرحمن) هو ابن عوف (قوله اجعلوا أمركم الي ثلاثه) أي في الاختيار ليقل الاختلاف كذا قال

فَقَالَ طَلْحَةُ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ . وقال سَعْدٌ قَدْ جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ . فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ أَيُّكُمَا تَبَرَّأَ مِنْ هٰذَا الأَمْرِ فَنَجْعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللّٰهُ عَلَيْهِ وَكَذَا الإِسْلَامُ لَيَنْظُرَنَّ أَفْضَلَهُمْ فِي نَفْسِهِ فَأُسْكِتَ الشَّيْخَانِ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ أَفَتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللّٰهُ عَلَيَّ أَنْ لَا آلُوَ عَنْ أَفْضَلِكُمْ . قَالَا نَعَمْ . فَأَخَذَ بِيَدِ أَحَدِهِمَا فَقَالَ لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَالْقَدَمُ فِي الإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ فَاللّٰهُ عَلَيْكَ لَئِنْ أَمَّرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَئِنْ أَمَّرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ وَلَتُطِيعَنَّ ثُمَّ خَلَا بِالآخَرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذٰلِكَ . فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ ارْفَعْ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ فَبَايَعَهُ . فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ . وَوَلَجَ أَهْلُ الدَّارِ فَبَايَعُوهُ

ابن التين وفيه نظر وصرح المدايني في روايته بخلاف ماقاله (قوله فقال طلحة قد جعلت امرى) فيه دلالة علي أنه حضر وقد تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر ويحتمل انه حضر بعد ان مات وقبل أن يتم أمر الشورى وهذا أصح مما رواه المدايني انه لم يحضر الا بعد أن بويع عثمان (قوله والله عليه والاسلام (١)) بالرفع فيهما والخبر محذوف أي عليه رقيب أو نحو ذلك (قوله لينظرن أفضلهم في نفسه) أي معتقده زاد المدايني في رواية فقال عثمان أنا أول من رضي وقال علي اعطني موثقا لتؤثرن الحق ولا تخصن ذا رحم فقال نعم ثم قال اعطوني مواثيقكم ان تكونوا معي على من خالف (قوله فاسكت) بضم الهمزة وكسر الكاف كان مسكتا اسكتهما و يجوز فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت والمراد بالشيخين علي وعثمان (قوله فاخذ بيد احدهما) هو علي وبقية الكلام يدل عليه ووقع مصرحا به في رواية ابن فضيل عن حصين (قوله والقدم) بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد المدايني انه قال له ارايت لو صرف هذا الامر عنك فلم تحضر من كنت ترى احق بها من هؤلاء الرهط قال عثمان (قوله ماقد علمت) صفة او بدل عن القدم (قوله ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك) زاد المدايني انه قال له كما قال لعلي فقال علي وزاد فيه ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان وقد أورد المصنف قصة الشورى في كتاب الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وساقها نحو هذا واتم مما هنا وساذكر شرح مافيها هناك ان شاء الله تعالي وفي قصة عمر هذه من الفوائد شفقته على المسلمين ونصيحته لهم واقامته السنة فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامه بامر الدين اكثر من اهتمامه بامر نفسه وان النهي عن المدح في الوجه مخصوص بما اذا كان غلو مفرط اوكذب ظاهر ومن ثم لم ينه عمر الشاب عن مدحه له مع كونه امره بتشمير ازاره والوصية باداء الدين والاعتناء بالدفن عند اهل الخير والمشورة في نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بالتأمل والله الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز تولية المفضول على الافضل منه لان ذلك لولم يجز لم يجعل الامر شورى الى ستة انفس مع علمه ان بعضهم افضل من بعض قال ويدل على ذلك ايضا قول ابي بكر قد رضيت لكم احد الرجلين عمر وابي عبيدة مع علمه بانه افضل منهما وقد استشكل جعل عمر الخلافة في ستة ووكل ذلك الى اجتهادهم ولم يصنع ماصنع ابو بكر في اجتهاده فيه لانه ان كان لا يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فصنيعه يدل على ان من عدا الستة كان عنده مفضولا بالنسبة اليهم واذا عرف ذلك فلم يخف عليه افضلية بعض الستة على بعض وان كان يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فمن ولاه منهم أو من غيرهم كان ممكنا والجواب عن الاول يدخل فيه الجواب عن الثاني وهو انه تعارض عنده صنيع النبي ﷺ حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع ابي بكر حيث صرح فتلك طريق تجمع التنصيص وعدم التعيين وان شئت قل تجمع الاستخلاف وترك تعيين الخليفة

---

(١) قوله والله عليه والاسلام كذا في نسخ الشرح التي بأيدينا ولعله رواية له والا فنسخ الصحيح التي بأيدينا كما ترى بالهامش اهـ مصححه

باب

باب مَنَاقِبِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ القُرَشِيِّ الهَاشِمِيِّ أَبِي الحَسَنِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وأَنَا مِنْكَ . وقالَ عُمَرُ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وهُوَ عَنْهُ رَاضٍ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ قالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا . فَقَالَ أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ . فَقَالُوا يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ يارَسُولَ اللهِ . قالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأْتُونِي بِهِ . فَلَمَّا جَاءَ بَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ . فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ . فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ يارَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا . فَقَالَ انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ . ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ . وأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ

وقد اشارة بذلك الى قوله لا أتقلدها حيا وميتا لان الذى يقع ممن يستخلف بهذه الكيفية انما ينسب اليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فعينهم ومكنهم من المشاورة فى ذلك والمناظرة فيه لتقع ولاية من يتولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين حينئذ ببلده التى هي دار الهجرة و بها معظم الصحابة وكل من كان ساكنا غيرهم فى بلد غيرها كان تبعا لهم فيما يتفقون عليه * (قوله باب مناقب على بن أبي طالب) أى ابن عبد المطلب (القرشى الهاشمي ابى الحسن) وهو ابن عم رسول الله ﷺ شقيق ابيه واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وكان قد رباه النبي ﷺ من صغره لقصة مذكورة فى السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت ابنة عمة ابيه وهى أول هاشمية ولدت لهاشمى وقد اسلمت وصحبت وماتت في حياة النبي ﷺ قال احمد واسمعيل القاضى والنسائى وابو على النيسابوري لم يرد فى حق احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر ما جاء فى على وكان السبب في ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف فى زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينهما من الصحابه ردا على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جدا ثم كان من امر على ما كان فنجمت طائفة اخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه وزادوا حتى كفروه مضموما ذلك منهم الى عثمان فصار الناس فى حق على ثلاثة أهل السنة والمبتدعة من الخوارج والمحارب له من بنى امية واتباعهم فاحتاج اهل السنة الى بث فضائله فكثر الناقل لذلك لكثرة من يخالف ذلك والا فالذي فى نفس الامر ان لكل من الاربعة من الفضائل اذا حرر بميزان العدل لا يخرج عن قول أهل السنة والجماعة اصلا وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن عروة قال اسلم على وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وهذا ارجحها وقيل غير ذلك (قوله وقال النبي ﷺ أنت مني وأنا منك) هو طرف من حديث البراء بن عازب فى قصة بنت حمزة وقد وصله المصنف فى الصلح وفى عمرة القضاء مطولا و يأتي شرحه فى المغازي مستوفى ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف فى الباب سبعة احاديث * أولها حديث سهل بن سعد فى قصة فتح خيبر وسيأتى شرحه فى المغازى * ثانيهما حديث سلمة بن الاكوع فى المعنى و يأتى هناك ايضا مشروحا وقوله فى الحديثين ان عليا يحب الله ورسوله اراد بذلك وجود حقيقة المحبة والا فكل مسلم يشترك مع على فى مطلق هذه الصفة وفى الحديث تلميح بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فكأنه اشار الى ان عليا تام الاتباع لرسول الله ﷺ حتى اتصف بصفة محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة الايمان و بغضه علامة النفاق كما أخرجه مسلم من حديث على نفسه قال والذى فلق الحبة و برأ النسمة انه لعهد النبي ﷺ أن لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وله شاهد من حديث ام سلمة عند أحمد * ثالثها حديث سهل بن سعد ايضا (قوله وقال عمر توفى رسول الله ﷺ وهو عنه راض) تقدم ذلك فى الحديث الذى قبله موصولا

فِيهِ . فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِداً خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ . فَقَالَ أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللهُ فِي صَبَاحِهَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ . أَوْ قَالَ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِ فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيٍّ وَمَا نَرْجُوهُ : فَقَالُوا هَذَا عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَفَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَجُلاً جَاءَ إِلَى سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ فَقَالَ هَذَا فُلَانٌ لِأَمِيرِ الْمَدِينَةِ يَدْعُو عَلِيّاً عِنْدَ الْمِنْبَرِ قَالَ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ : يَقُولُ لَهُ أَبُو تُرَابٍ فَضَحِكَ قَالَ وَاللهِ مَا سَمَّاهُ إِلَّا النَّبِيُّ ﷺ وَمَا كَانَ لَهُ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهُ فَاسْتَطْعَمْتُ الْحَدِيثَ سَهْلاً . وَقُلْتُ يَا أَبَا عَبَّاسٍ كَيْفَ : قَالَ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَى فَاطِمَةَ ثُمَّ خَرَجَ فَاضْطَجَعَ فِي الْمَسْجِدِ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ قَالَتْ فِي الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ : فَوَجَدَ رِدَاءَهُ قَدْ سَقَطَ عَنْ ظَهْرِهِ وَخَلَصَ التُّرَابُ إِلَى ظَهْرِهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ التُّرَابَ عَنْ ظَهْرِهِ فَيَقُولُ اجْلِسْ يَا أَبَا تُرَابٍ مَرَّتَيْنِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ عَنْ زَائِدَةَ عَنْ أَبِي حَصِينٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ قَالَ لَعَلَّ ذَاكَ يَسُوؤُكَ قَالَ نَعَمْ : قَالَ

وكانت بيعة علي بالخلافة عقب قتل عثمان في أوائل ذي الحجة سنة خمسة وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من حضر وكتب بيعته الى الآفاق فاذعنوا كلهم الامعاوية في أهل الشام فكان بينهم بعدما كان (قوله عن ابيه) هو ابو حازم سلمة بن دينار (قوله ان رجلا جاء الى سهل بن سعد) لم اقف على اسمه (قوله هذا فلان لامير المدينة) أي عنى امير المدينة وفلان المذكور لم اقف على اسمه صريحا ووقع عند الاسماعيلي هذا فلان بن فلان (قوله يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا) في رواية الطبراني من وجه آخر عن عبد العزيز بن أبي حازم يدعوك لتسب عليا (قوله والله ماسماه الا النبي ﷺ) يعني اباتراب (قوله فاستطعمت الحديث سهلا) اى سألته ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام الجامع ما بينهما من الذوق للطعام الذوق الحسى وللكلام الذوق المعنوى وفي رواية الاسماعيلي فقلت ياابا عباس كيف كان امره (قوله اين ابن عمك قالت في المسجد) في رواية الطبراني كان بيني و بينه شيء فغاضبني (قوله وخلص التراب الي ظهره) أي وصل في رواية الاسماعيلي حتى تخلص ظهره الى التراب وكان نام أولا على مكان لاتراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب أوسفى عليه التراب (قوله اجلس ياابا تراب مرتين) ظاهره انذلك اول ماقال له ذلك وروى ابن اسحق من طريقه وأحمد من حديث عمار بن ياسر قال نمت انا وعلى فى غزوة العسيرة فى نخل فما افقنا الا بالنبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله يقول لعلى قم ياابا تراب لما يري عليه من التراب وهذا ان ثبت حمل على انه خاطبه بذلك فى هذه الكائنة الاخرى و يروى من حديث ابن عباس ان سبب غضب على كان لما آخى النبي ﷺ بين أصحابه ولم يؤاخ بينه و بين أحد فذهب الي المسجد فذكر القصة وقال فى آخرها قم فانت أخي أخرجه الطبراني وعند ابن عساكر نحوه من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب اصح و يمتنع الجمع بينهما لان قصة المؤاخاة كانت أول ماقدم النبي ﷺ المدينة وتزويج على بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله أعلم * رابعها حديث ابن عمر (قوله حدثنا حسين) هو ابن على الجعفي وابو حصين بفتح أوله والمهملتين وسعد ابن عبيدة بضم العين (قوله جاء رجل الى ابن عمر) تقدم فى مناقب عثمان (قوله فذكر عن محاسن عمله) كانه ضمن ذكر معنى اخبر فعداها بعن

فأرغم الله بأنفك : ثم سأله عن علي فذكر محاسن عمله قال هو ذاك بيته أوسط بيوت النبي ﷺ ثم قال لعل ذاك يسوؤك ؟ قال أجل ، قال فأرغم الله بأنفك ، انطلق فاجهد علي جهدك **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن الحكم سمعت ابن أبي ليلى قال حدثنا علي أن فاطمة عليها السلام شكت ما تلقى من أثر الرحا . فأتى النبي ﷺ سبي فانطلقت فلم تجده فوجدت عائشة فأخبرتها فلما جاء النبي ﷺ أخبرته عائشة بمجيء فاطمة فجاء النبي ﷺ إلينا وقد أخذنا مضاجعنا فذهبت لأقوم . فقال على مكانكما ، فقعد بيننا ، حتى وجدت برد قدميه على صدري ؟ وقال ألا أعلمكما خيراً مما سألتماني إذا أخذتما مضاجعكما ؟ تكبرا أربعاً وثلاثين وتسبحا ثلاثاً وثلاثين وتحمدا ثلاثة وثلاثين فهو خير لكما من خادم **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة حدثنا علي بن الجعد أخبرنا شعبة عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي رضي الله عنه قال اقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الإختلاف حتى يكون للناس جماعة .

وفى رواية الاسماعيلى فذكر أحسن عمله وكانه ذكر له انفاقه فى جيش العسرة وتسبيله بئر رومة ونحو ذلك (قوله ثم سأله عن على فذكر محاسن عمله) كانه ذكر له شهوده بدرا وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتله مرحب ونحو ذلك (قوله هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي ﷺ) اى أحسنها بناء وقال الداودي معناه أنه في وسطها وهو أصح ووقع عند النسائي من طريق عطاء بن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال لا تسأل عن على ولكن انظر الي بيته من بيوت النبي ﷺ وله من رواية العلاء بن عيزار قال سألت ابن عمر عن على فقال انظر الي منزله من نبي الله ﷺ ليس فى المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق بترك بابه غير مسدود فى مناقب أبى بكر رضى الله عنهما (قوله فارغم الله بانفك) الباء زائدة معناه أوقع الله بك السوء واشتقاقه من السقوط على الارض فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب (قوله فاجهد على جهدك) أي ابلغ على غايتك في حقي فان الذى قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه من الباطل ووقع فى رواية عطاء المذكور قال فقال الرجل فانى ابغضه فقال له عمر ابغضك الله تعالى * خامسها حديث على ان فاطمة شكت ما تلقى من الرحي الحديث وفيه ما يقال عند النوم وسيأتى شرحه مستوفى فى الدعوات ان شاء الله تعالى ووجه دخوله فى مناقب على من جهة منزلته من النبي ﷺ ودخول النبى ﷺ معه فى فراشه بينه وبين امرأته وهى ابنته ﷺ ومن جهة اختيار النبي ﷺ له ما اختار لابنته من ايثار أمر الآخرة على امر الدنيا ورضاهما بذلك وقد تقدم فى كتاب الخمس بيان السبب فى ذلك فان النبى ﷺ اختار ان يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه وراي لاهله الصبر بما لهم فى ذلك من مزيد الثواب * سادسها حديث عبيدة بفتح أوله هو ابن عمرو السلمانى (قوله عن على قال اقضوا كما) في رواية الكشميهنى على ما كنتم تقضون قبل وفى رواية حماد بن زيد عن ايوب ان ذلك بسبب قول على فى بيع أم الولد وانه كان يرى هو وعمر أنهن لا يبعن وانه رجع عن ذلك فرأى ان يبعن قال عبيدة فقلت له رأيك ورأي عمر فى الجماعة احب الى من رأيك وحدك فى الفرقة فقال على ما قال (قلت) وقد وقعت فى رواية حماد بن زيد اخرجها ابن المنذر عن على بن عبد العزيز عن أبى نعيم عنه وعنده قال لي عبيدة بعث الي على والى شريح فقال ان أبغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره الي قوله اصحابى قال فقبل على قبل ان يكون جماعة (قوله فانى اكره الاختلاف) اى الذى يؤدى الى النزاع قال ابن التين يعني مخالفة ابي بكر وعمر وقال عميرة المراد المخالفة التى تؤدى الي النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك حتى يكون الناس جماعة وفى رواية الكشميهني حتى يكون للناس جماعة

أَوْ أَمُوتُ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي: فَكَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ عَنْ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى

(قوله أو أموت) بالنصب ويجوز الرفع (قوله كما مات اصحابي) اى لا ازال على ذلك حتى اموت (قوله فكان ابن سيرين) هو موصول بالاسناد المذكور اليه وقد وقع بيان ذلك فى رواية حماد بن زيد ولفظه عن أيوب سمعت محمدا يعنى ابن سيرين يقول لابى معشر انى اتهمكم في كثير مما تقولون عن على (قلت) وابو معشر المذكور هو زياد بن كليب الكوفى وهو ثقة مخرج له فى صحيح مسلم وانما اراد ابن سيرين تهمة من يروى عنه زياد فانه يروى عن مثل الحرث الاعور (قوله يرى) بفتح أوله أى يعتقد (أن عامة) اى اكثر (ما يروى) بضم أوله (عن على الكذب) والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن على من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم يرد ما يتعلق بالاحكام الشرعية فقد روي ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال اذا حدثنا ثقة عن على بفتيا لم نتجاوزها * سابعها حديث سعد (قوله عن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله سمعت ابراهيم بن سعد) اى ابن ابي وقاص (قوله قال النبى ﷺ لعلى) بين سعد سبب ذلك من وجه آخر أخرجه المصنف فى غزوة تبوك من آخر المغازى وسيأتى بيان ذلك هناك ان شاء الله تعالى (قوله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى) أى نازلا مني منزلة هرون من موسي والباء زائدة وفى رواية سعد بن المسيب عن سعد فقال على رضيت رضيت اخرجه أحمد ولابن سعد من حديث البراء و زيد بن ارقم فى نحو هذه القصة قال بلي يارسول الله قال فانه كذلك وفى اول حديثهما انه عليه الصلاة والسلام قال لعلى لابد ان اقيم اوتقيم فأقام على فسمع ناسا يقولون انما خلفه لشيء كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث واسناده قوى ووقع في رواية عامر بن سعد بن ابي وقاص عند مسلم والترمذى قال قال معاوية لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب قال اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله ﷺ فلن اسبه فذكر هذا الحديث وقوله لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلى وعند أبي يعلي عن سعد من وجه آخر لا بأس به قال لو وضع المنشار على مفرقي على ان اسب عليا ما سببته أبدا وهذا الحديث اعنى حديث الباب دون الزيادة روى عن النبى ﷺ عن غير سعد من حديث عمر وعلى نفسه وأبى هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء و زيد بن ارقم وأبي سعيد وأنس وجابر بن سمرة وحبشى بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر فى ترجمة على وقريب من هذا الحديث فى المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله ﷺ لعلى من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال قاتلك اخرجه الطبرانى وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند احمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن على نفسه عند أبي يعلي باسناد لين وعند البزار باسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق على للخلافة دون غيره من الصحابة فان هرون كان خليفة موسى واجيب بان هرون لم يكن خليفة موسي الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باتفاق اشار الي ذلك الخطابي وقال الطيبى معني الحديث انه متصل بي نازل منى منزلة هرون من موسى وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبى بعدى فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة مادونها وهو الخلافة ولما كان هرون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك علي تخصيص خلافة علي للنبى ﷺ بحياته والله أعلم وقد أخرج المصنف من مناقب علي اشياء فى غير هذا الموضع منها حديث عمر على اقضانا وسيأتى في تفسير البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو فى حديث أبى سعيد تقتل عمارا الفئة الباغية وكان عمار مع على وقد تقدمت الاشارة الى الحديث المذكور فى الصلاة ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث أبى سعيد فى علامات النبوة وغير ذلك مما

باب

باب مَنَاقِبِ جَعْفَرِ بنِ أبي طَالِبٍ ؟ وقالَ لَهُ النبيُّ ﷺ أشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي **حدثنا** أحْمَدُ بْنُ أبي بَكْرٍ حَدَّثَنا مُحَمَّدُ ابْنُ إبْرَاهِيمَ بْنِ دِينَارٍ أبُو عَبْدِ اللهِ الجُهَنِيُّ عنِ ابنِ أبي ذِئْبٍ عَنْ سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ النَّاسَ كانُوا يَقُولُونَ أكْثَرَ أبُوهُرَيْرَةَ وإنِّي كُنْتُ ألْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ بِشِبَعِ بَطْنِي حَتَّى لاَ آكُلُ الخَمِيرَ . ولاَ ألْبَسُ الحَبِيرَ ولاَ يَخْدُمُنِي فُلاَنٌ ولاَفُلاَنَةُ . وكُنْتُ ألْصِقُ بَطْنِي بالحَصْبَاءِ مِنَ الجُوعِ وَإنْ كُنْتُ لأسْتَقْرِئُ الرَّجُلَ الآيَةَ هِيَ مَعِي كَيْ يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي

يعرف بالتتبع واوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص واما حديث من كنت مولاه فعلى مولاه فقد أخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان وقد روينا عن الامام أحمد قال مابلغنا عن أحد من الصحابة مابلغنا عن علي بن أبي طالب ﴿ تنبيه ﴾ وقع حديث سعد مؤخرا عن حديث علي في رواية أبي ذر ومقدما عليه في رواية الباقين والخطب في ذلك قريب والله أعلم * (قوله باب مناقب جعفر بن أبي طالب الهاشمي) سقطت الابواب كلها من رواية أبي ذر وابقي التراجم بغير لفظ باب وثبت ذلك في رواية الباقين وجعفر هو أخو علي شقيقه وكان أسن منه بعشر سنين واستشهد بمؤتة كما سيأتي بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الاربعين (قوله وقال له النبي ﷺ اشبهت خلقي وخلقي) هو من حديث البراء الذي ذكره في أول مناقب علي وسيأتي بتمامه مع الكلام عليه في عمرة الحديبية (قوله حدثنا أحمد بن أبي بكر) هو أبو مصعب الزهري والاسناد كله مدنيون وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الاسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بسبب كثرة حديث أبي هريرة أيضا (قوله ان الناس كانوا يقولون أكثر ابو هريرة) أي من الرواية عن النبي ﷺ وقد تقدم مثله في العلم عن أبي هريرة من طريق أخري لكنه أجاب بانه لولا آية من كتاب الله ماحدثت وأشار بذلك الى مثل قول ابن عمر لما ذكر له انه يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط أكثر أبو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر بعد ذلك له بالحفظ وروي البخاري في التاريخ وأبو يعلي باسناد حسن من طريق مالك بن أبي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقيل له ماندري هذا اليماني اعلم برسول الله منكم أو هو يقول على رسول الله ﷺ مالم يقل قال فقال والله مانشك انه سمع مالم نسمع وعلم مالم نعلم انا كنا اقواما لنا بيوتات وأهلون وكنا نأتي النبي ﷺ طرفي النهار ثم نرجع وكان أبو هريرة مسكينا لا مال له ولا أهل انما كانت يده مع يد النبي ﷺ فكان يدور معه حيثما دار فما نشك انه قد سمع مالم نسمع وروى البيهقي في مدخله من طريق اشعث عن مولى لطلحة قال كان أبو هريرة جالسا فمر رجل بطلحة فقال له لقد اكثر أبو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا وأخرج ابن سعد في باب أهل العلم والفتوى من الصحابة في طبقاته باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لابي هريرة انك لتحدث عن النبي ﷺ حديثا ماسمعته منه قال شغلك عنه يا أمة المرآة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شئ (قوله بشبع بطني) في رواية الكشميهني شبع أي لاجل الشبع (قوله حين لا آكل) في رواية الكشميهني حتى والاول اوجه (قوله ولاالبس الحبير) بالموحدة قبلها مهملة مفتوحة وللكشميهني الحرير والاول ارجح والحبير من البرد ماكان موشي مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة (قوله لاستقرى الرجل) أي أطلب منه القرى فيظن أني أطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم في الحلية عن أبي هريرة انه وجد عمر فقال اقربني فظن انه من القراءة فأخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما أردت منه الطعام (قوله كي ينقلب بي) أي يرجع بي الى منزله وللترمذي من طريق ضعيفة عن أبي هريرة ان كنت لأسأل الرجل عن الآية انا اعلم بها منه ماأسأله الا ليطعمني شيأ وفي رواية الترمذي وكنت اذا سألت جعفر بن أبي طالب لم يجبني حتى

وكانَ أخيرَ النَّاسِ لِلمِسْكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أبِي طَالِبٍ كانَ يَنْقَلِبُ بِنَا فَيُطْعِمُنَا ما كانَ فِي بَيْتِهِ . حَتَّى إنْ كانَ لَيُخْرِجُ إلَيْنَا العُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ فَنَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مافِيهَا **حدثني** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هارُونَ أخْبَرَنَا إسْمٰعِيلُ ابْنُ أبِي خالِدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما كانَ إذَا سَلَّمَ عَلَى ابْنِ جَعْفَرٍ قالَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَاابنَ ذِي الجَنَاحَيْنِ. (**باب** ذِكْرُ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) **حدثنا** الحَسَنُ ابْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الأنْصَارِيُّ حَدَّثَنِي أبِي عَبْدُ اللهِ بْنُ المُثَنَّى عَنْ ثُمَامَةَ ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أنَسٍ عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ كانَ إذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ فَقالَ اللّٰهُمَّ إنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ فَتَسْقِينَا . وَإنَّا نَتَوَسَّلُ إلَيْكَ بِعَمِّ

يذهب بي الي منزله (قوله وكان اخير) بوزن أفضل ومعناه وللكشميهني خير (قوله للمساكين) في رواية الكشميهني بالافراد والمراد الجنس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن أبي هريرة وقال مااحتذى النعال ولاركب المطايا بعد رسول الله ﷺ افضل من جعفر بن أبي طالب أخرجه الترمذي والحاكم باسناد صحيح (قوله العكة) بضم المهملة وتشديد الكاف ظرف السمن وقوله ليس فيها شيء مع قوله فنلعق مافيها لاتنافي بينهما لانه أراد بالنفي أي لاشيء فيها يمكن اخراجه منها بغير قطعها وبالاثبات مايبقى في جوانبها وفي رواية الترمذي ليقول لامرأته اسماء بنت عميس أطعمينا فاذا اطعمتنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين ويسكن اليهم وكان النبي ﷺ يكنيه بابي المساكين انتهى وانما كان يجيبه عن سؤاله مع معرفته بانه انما سأله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولاحتمال ان يكون السؤال وقع حينئذ وقع منه على الحقيقة (قوله ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر) يعني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وقع في رواية الاسماعيلي من طريق هشيم عن اسمعيل بن أبي خالد قال قلنا للشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين قال نعم رأيت ابن عمر اتاه يوما أولقيه فقال السلام عليك يابن ذي الجناحين (قوله السلام عليك ياابن ذي الجناحين) كأنه يشير الى حديث عبد الله بن جعفر قال قال لي رسول الله ﷺ هنيألك أبوك يطير مع الملائكة في السماء أخرجه الطبراني باسناد حسن وعن أبي هريرة ان رسول الله ﷺ قال رأيت جعفر بن أبي طالب يطير مع الملائكة أخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له شاهد من حديث علي عند ابن سعد وعن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال مربي جعفر الليلة في ملا من الملائكة وهو مخضب الجناحين بالدم أخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم وأخرج أيضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفرا يطير مع الملائكة وفي طريق أخرى عنه ان جعفر يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان عوضه الله من يديه واسناد هذه جيد وطريق أبي هريرة في الثانية قوي اسناده على شرط مسلم وقد ادعي السهيلي ان الذي يتبادر من ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحي الطائر لهما ريش وليس كذلك وسيأتي بقية القول في ذلك في غزوة مؤتة ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ وقع في رواية النسفي وحده في هذا الموضع قال أبو عبيد الله يعني المصنف يقال لكل ذي ناحيتين جناحان ولعله اراد بهذا حمل الجناحين في قول ابن عمر ياابن ذي الجناحين على المعنوي دون الحسي والله أعلم * (قوله باب ذكر العباس بن عبد المطلب) ذكر فيه حديث أنس ان عمر كانوا اذا قحطوا استسقي بالعباس وهذه الترجمة وحديثها سقطا من رواية أبي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه في الاستسقاء وكان العباس اسن من النبي ﷺ بسنتين أو بثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس ببعيد فان في حديث أنس في قصة الحجاج بن علاط مايؤيد ذلك وأما قول أبي رافع في قصة بدر كأن الاسلام دخل علينا أهل البيت فلا يدل على اسلام العباس

نبيئنا فاسقنا. قال فيسقون باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ مما أفاء الله على رسوله ﷺ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا فهو صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال يعني مال الله ليس لهم أن يزيدوا على المأكل وإني والله لا أغير شيئاً من صدقات النبي ﷺ التي كانت عليها في عهد النبي ﷺ ولأعملن فيها بما عمل رسول الله ﷺ فتشهد علي. ثم قال إنا قد عرفنا يا أبا بكر فضيلتك وذكر قرابتهم من رسول الله ﷺ وحقهم فتكلم أبو بكر فقال: والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي * أخبرني عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا خالد حدثنا شعبة عن واقد قال سمعت أبي يحدث عن ابن عمر عن أبي بكر رضي الله عنهم قال ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته حدثنا أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن

حينئذ فانه كان ممن اسر يوم بدر وفدى نفسه وعقيلا ابن أخيه أبي طالب كما سيأتي ولاجل انه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر في أهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقائه به وسيأتي حديث عائشة في اجلال النبي ﷺ عمه العباس في آخر المغازي في الوفاة النبوية وكنية العباس ابو فضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة * (قوله باب مناقب قرابة رسول الله ﷺ) زاد غير أبي ذر في هذا الموضع ومنقبة فاطمة بنت النبي ﷺ وقال النبي ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وهذا الحديث سيأتي موصولا في باب مفرد ترجمة منقبة فاطمة وهو يقتضي أن يكون ما اعتمده أبو ذر أولى وقوله قرابة النبي ﷺ يريد بذلك من ينسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي ﷺ منهم أو من رآه من ذكر أو انثى وهم علي وأولاده والحسن والحسين ومحسن وأم كلثوم من فاطمة عليها السلام وجعفر وأولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر بن أبي طالب ابن اسمه أحمد وعقيل بن أبي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة بن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة والعباس بن عبد المطلب وأولاده الذكور عشرة وهم الفضل وعبد الله وقثم وعبيد الله والحرث ومعبد وعبد الرحمن وكثير وعون وتمام وفيه يقول العباس

تموا بتمام فصاروا عشرة * يارب فاجعلهم كراما بررة

ويقال ان لكل منهم رواية وكان له من الاناث أم حبيب وآمنة وصفية واكثرهم من لبابة أم الفضل ومعتب بن أبي لهب والعباس بن عتبة بن أبي لهب وكان زوج آمنة بنت العباس وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحرث وابعد الله بن الحرث هذا رواية وكان يلقب ببه بموحدتين الثانية ثقيلة وأميمة وأروى وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب اسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث عائشة ان فاطمة أرسلت الى أبي بكر تسأله ميراثها الحديث وقد تقدم باتم من هذا مع شرحه في كتاب الخمس ويأتي بقيته في آخر غزوة خيبر ويأتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية من الاختصار ان شاء الله تعالى والمراد منه هنا قول أبي بكر لقرابة رسول الله ﷺ احب الي أن أصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته من تركة النبي ﷺ (قوله حدثنا خالد) هو ابن الحرث (قوله عن واقد) هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر (قوله ارقبوا محمدا في أهل بيته)

دِينَارٍ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي . فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِي **حدثنا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّذِي قُبِضَ فِيهَا فَسَارَّهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَّهَا فَضَحِكَتْ قَالَتْ فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ ؟ فَقَالَتْ سَارَّنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبَضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ فَبَكَيْتُ . ثُمَّ سَارَّنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ **باب** مَنَاقِبِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ حَوَارِيُّ النَّبِيِّ ﷺ وَسُمِّيَ الْحَوَارِيُّونَ لِبَيَاضِ ثِيَابِهِمْ **حدثنا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ أَخْبَرَنِي مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ قَالَ أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةَ الرُّعَافِ حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ وَأَوْصَى فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ اسْتَخْلِفْ قَالَ وَقَالُوهُ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ وَمَنْ . فَسَكَتَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرُ أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ فَقَالَ اسْتَخْلِفْ . فَقَالَ عُثْمَانُ وَقَالُوا . فَقَالَ نَعَمْ ، قَالَ وَمَنْ هُوَ ؟ فَسَكَتَ ، قَالَ

يخاطب بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة للشئ المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيؤا اليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعة منى فمن اغضبها اغضبني وهو طرف من قصة خطبة على ابنت أبي جهل وسياتي مطولا في ترجمة ابي العاص بن الربيع قريبا وحديث عائشة أن النبي ﷺ سارها بشئ فبكت الحديث وسياتي شرحه في الوفاة النبوية آخر المغازي وهذا أن الحديثان لم يقعا في رواية أبي ذر وثبتا لغيره ولم يذكرها النسفي أيضا والسبب في ذلك ان حديث المسور ياتي باسناده ومتنه في مناقب فاطمه وحديث عائشة مضى باسناده ومتنه في علامات النبوة (قوله عن أبيه) في رواية أبي نعيم في المستخرج سمعت أبي * (قوله باب مناقب الزبير بن العوام) أي ابن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي يجتمع مع النبي ﷺ في قصي وعدد ما بينهما من الآباء سواء وأمه صفية بنت عبد المطلب عمة النبي ﷺ وكان يكني أبا عبد الله وروي الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال أسلم الزبير وهو ابن ثمان سنين (قوله وقال ابن عباس هو حواري النبي ﷺ) هو طرف من حديث سياتي في تفسير براءة من طريق أبي مليكة عن ابن عباس ولهذا الحديث طرق من اغربها ما أخرجه الزبير بن بكار من مرسل أبي الخير مرثد بن اليزني بلفظ حواري من الرجال الزبير ومن النساء عائشة ورجاله موثقون لكنه مرسل (قوله وسمى الحواريون لبياض ثيابهم)وصله ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس به وزاد انهم كانوا صيادين واسناده صحيح اليه واخرج عن الضحاك أن الحواري هو الغسال بالنبطية لكنهم يجعلون الحاء هاء وعن قتادة الحواري هو الذي يصلح للخلافة وعنه هو الوزير وعن ابن عيينة هو الناصر أخرجه الترمذي وغيره عنه وعند الزبير بن بكار من طريق مسلمة بن عبد الله بن عروة مثله وهذه الثلاثة الاخيرة متقاربة وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري الخليل (قوله سنة الرعاف) كان ذلك سنة احدى وثلاثين اشار الي ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة وأفاد أن عثمان كتب العهد بعبده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك الى عبد الرحمن فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن بعد ستة أشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلاثين (قوله فدخل عليه رجل من قريش) لم أقف على اسمه (قوله فدخل عليه رجل آخر احسبه الحرث) أي ابن الحكم وهو أخو مروان راوي الخبر ووقع منسوبا كذلك في مشيخة يوسف بن خليل الحافظ من طريق سويد بن سعيد عن على بن مسهر بسند حديث الباب

فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا الزُّبَيْرَ، قَالَ نَعَمْ، قَالَ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لَأَحَبَّهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ **حدثني** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ أَخْبَرَنِي أَبِي سَمِعْتُ مَرْوَانَ كُنْتُ عِنْدَ عُثْمَانَ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ اسْتَخْلِفْ. قَالَ وَقِيلَ ذَاكَ، قَالَ نَعَمْ الزُّبَيْرُ. قَالَ أَمَا وَاللَّهِ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ خَيْرُكُمْ ثَلَاثًا **حدثنا** مَالِكُ ابْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ هُوَ ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ فِي النِّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ يَا أَبَتِ رَأَيْتُكَ تَخْتَلِفُ قَالَ أَوَهَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ، قُلْتُ نَعَمْ: قَالَ

وقد شهد الحرث بن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الي خلافة معاوية وفي نسب قريش للزبير انه تحاكم مع خصم له الى أبي هريرة (قوله فلعلهم قالوا انه الزبير) لم أقف على اسم من قال ذلك (قوله انه ماعلمت) سيأتي مافيه (قوله وان كان لخيرهم ماعلمت) مامصدرية أي في علمي ويحتمل أن تكون موصولة وهي خبر مبتدا محذوف قال الداودي يحتمل أن يكون المراد الخيرية في شيء مخصوص كحسن الخلق وان حمل على ظاهره فيه ما يبين ان قول ابن عمر ثم نترك أصحاب رسول الله ﷺ لاتفاضل بينهم لم يرد به جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير (قلت) قول ابن عمر قيده بحياة النبي ﷺ فلايعارض ماوقع منهم بعد ذلك (قوله وان حواري الزبير) بتشديد الياء وفتحها كقوله ماانتم بمصرخي ويجوز كسرها وقد مضى تفسير الحواري وقد تقدم سبب هذا الحديث في باب الطليعة في أوائل الجهاد (قوله انبأنا عبدالله) هو ابن المبارك (قوله كنت يوم الاحزاب) أي لما حاصرت قريش ومن معها المسلمين بالمدينة وحفر الخندق بسبب ذلك وسيأتي شرح ذلك في المغازي (قوله وعمر بن أبي سلمة) أي ابن عبد الاسد ربيب النبي ﷺ وأمه أم سلمة (قوله في النساء) في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم في اطم حسان وله في رواية أبي اسامة عن هشام في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي ﷺ وعنده في رواية علي بن مسهر المذكورة وكان يطأطئ لي مرة فانظر وأطأطئ له مرة فينظر فكنت أعرف أبي اذا مر على فرسه في السلاح (قوله يختلف الى بني قريظة) أي يذهب ويجيء وفي رواية أبي اسامة عند الاسماعيلي مرتين أو ثلاثا (قوله فلما رجعت قلت ياابت رأيتك) بين مسلم ان في هذه الرواية ادراجا فانه ساقه من رواية علي بن مسهر عن هشام الى قوله الى بني قريظة قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى آخر الحديث ثم ساقه من طريق أبي أسامة عن هشام قال فساق الحديث نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن أبيه انتهى ويؤيده ان النسائي أخرج القصة الاخيرة من طريق عبدة عن هشام عن أخيه عبدالله بن عروة عن عبد الله بن الزبير عن أبيه والله اعلم (قوله قال أو هل رأيتني يابني قلت نعم) فيه صحة سماع الصغير وانه لايتوقف على أربع أو خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين وأشهر او ثلاث وأشهر بحسب الاختلاف في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه ولد في أول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس فيكون ابن أربع وأشهر وان قلنا ولد سنة اثنتين وكانت الخندق سنة أربع فيكون ابن سنتين وأشهر وان عجلنا احداهما واخرنا الاخرى فيكون ابن ثلاث سنين وأشهر وسأبين الاصح من ذلك في كتاب

كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ مَنْ يأتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فيأتيني بخبرِهم فانطلقتُ : فلمّا رَجعتُ جَمَعَ لي رَسُولُ اللهِ ﷺ أبويْهِ فقالَ فِداكَ أبي وأمّي **حدّثنا** عَليُّ بنُ حَفْصٍ حدّثنا بنُ المُبارَكِ أخبرَنا هِشامُ ابنُ عُرْوَةَ عَنْ أبيهِ أنّ أصحابَ النّبيّ ﷺ قالُوا للزّبيرِ يومَ اليرموكِ ألا تَشُدُّ فَنَشُدَّ معَكَ : فحَمَلَ عَلَيْهِمْ فضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ على عاتِقِهِ بَيْنَهُما ضَرْبَةٌ ضُرِبَها يومَ بَدْرٍ قالَ عُرْوَةُ فكُنتُ أُدْخِلُ أصابِعي في تِلْكَ الضَّرَباتِ ألعَبُ وأنا صَغيرٌ * ذِكْرُ طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللهِ ، وقالَ عُمَرُ تُوُفّيَ النّبيُّ ﷺ وهُوَ عَنْهُ راضٍ **حدّثني** مُحَمّدُ بنُ أبي بَكْرٍ المُقَدَّميُّ حدّثنا مُعْتَمِرٌ عَنْ أبيهِ عَنْ أبي عُثْمانَ قالَ لَمْ يَبْقَ مَعَ النّبيّ ﷺ في بَعْضِ تِلْكَ الأيّامِ التي قاتَلَ فِيهِنّ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَيْرُ طَلْحَةَ وسَعْدٍ عَنْ حَديثِهِما **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حدّثنا خالِدٌ حدّثنا بنُ أبي خالِدٍ عَنْ قَيْسِ بنِ أبي حازِمٍ قالَ رَأيْتُ يَدَ طَلْحَةَ التي وقَى بِها النّبيَّ ﷺ

المغازي ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم (قوله جمع لي رسول الله ﷺ بين أبويه فقال فداك أبي وأمي) وسيأتي ما يعارضه في ترجمة سعد قريبا ووجه الجمع بينهما (قوله حدثنا علي بن حفص) هو المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد (ان أصحاب النبي ﷺ) أي الذين شهدوا وقعة اليرموك (قالوا للزبير) لم أقف على تسمية أحدهم (قوله يوم وقعة اليرموك) هو بفتح التحتانية وسكون الراء وضم الميم وآخره كاف موضع بالشام وكانت فيه وقعة في أول خلافة عمر وكان النصر للمسلمين على الروم واستشهد من المسلمين جماعة (قوله الا تشد) بضم المعجمة أي على المشركين (قوله ان شددت كذبتم (١)) أي تتأخرون عما أقدم عليه فيختلف موعدكم هذا واهل الحجاز يطلقون الكذب على ما يذكر على خلاف الواقع (قوله فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر) كذا في هذه الرواية وسيأتي في غزوة بدر في المغازي ما يغاير ذلك ويأتي شرحه ووجه الجمع بين الروايتين هناك ان شاء الله تعالى وكان قتل الزبير في شهر رجب سنة ست وثلاثين انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو بن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي التميمي غيلة وجاء الى علي متقربا اليه بذلك فبشره بالنار أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع ﴿ تنبية ﴾ تقدم الكلام على تركة الزبير وما وقع فيها من البركة بعده في كتاب الخمس * (قوله ذكر طلحة بن عبيد الله) أي ابن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي ﷺ في مرة بن كعب ومع أبي بكر الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الآباء سواء يكنى أبا محمد وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت العلاء أسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابيها قليلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال أسلمت أم أبي بكر وأم عثمان وام طلحة وأم عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين رمى بسهم جاء من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فأصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها حتى مات وكان يومئذ أول قتيل واختلف في سنه على أقوال أكثرها أنه خمس وسبعون واقلها ثمان وخمسون (قوله معتمر عن أبيه) هو سليمان التيمي وابو عثمان هو النهدي (قوله في بعض تلك الايام) يريد يوم أحد وقوله عن حديثهما يعني انهما حدثا بذلك ووقع في فوائد أبي بكر بن المقرى من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن ابيه فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال هما اخبراني بذلك (قوله حدثنا خالد) هو ابن عبد الله الواسطي وابن أبي خالد هو اسمعيل (قوله التي وقى بها) اي يوم احد وصرح بذلك علي بن مسهر عن اسمعيل

---

(١) قوله ان شددت الخ هكذا في نسخ الشرح وليست في نسخ المتن التي بايدينا كما ترى بالهامش اه

قد

قَدْ شَلَّتْ * مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ الزُّهْرِيِّ وَبَنُو زُهْرَةَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْداً يَقُولُ جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ حدثنا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ عَنْ عَامِرِ ابْنِ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا ثُلُثُ الإِسْلَامِ حدثني إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ، مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ، إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلَامِ،

عند الاسماعيلي وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن أبيه أنه اصابه في يده سهم ومن حديث أنس وقي رسول الله ﷺ لما اراد بعض المشركين ان يضربه وفي مسند الطيالسي من حديث عائشة عن ابي بكر الصديق قال ثم اتينا طلحة يعني يوم احد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة واذا قد قطعت اصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى ابن طلحة ان اصبعه التي اصيبت هي التي تلي الابهام وجاء عن يعقوب بن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن ابيه قال اصيبت اصبع طلحة البنصر من اليسرى من مفصلها الاسفل فشلت ترس بها على النبي ﷺ (قوله قد شلت) بفتح المعجمة ويجوز ضمها في لغة ذكرها اللحياني وقال ابن درستويه هي خطأ والشلل نقص في الكف وبطلان لعمله وليس معناه القطع كما زعم بعضهم زاد الاسماعيلي في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن اسمعيل قال قيس كان يقال ان طلحة من حكماء قريش وروى الحميدي في الفوائد من وجه آخر عن قيس بن أبي حازم قال صحبت طلحة ابن عبيد الله فما رأيت رجلا اعطى لجزيل مال عن غير مسئلة منه * (قوله مناقب سعد بن أبي وقاص الزهري) أي احد العشرة يكني ابا اسحاق (قوله بنو زهرة اخوال النبي ﷺ) اي لان امه آمنة منهم واقارب الام اخوال (قوله وهو سعد بن مالك) أي اسم ابي وقاص مالك بن وهيب ويقال اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي ﷺ في كلاب بن مرة وعدد ما بينهما من الآباء متقارب وامه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس لم تسلم مات بالعقيق سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك الى ثمانية وخمسين وعاش نحوا من ثمانين سنة (قوله جمع لي النبي ﷺ ابويه يوم احد) أي في التفدية وهي قوله فداك ابي وامي وبينه حديث علي ما جمع رسول الله ﷺ ابويه لاحد غير سعد بن مالك فانه جعل يقول له يوم احد ارم فداك ابي وامي وقد تقدم في الجهاد وفي هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير انه ﷺ جمع له ابويه يوم الخندق ويجمع بان عليا رضي الله عنه لم يطلع على ذلك ومراده بذلك بقيد يوم احد والله اعلم (قوله ما اسلم احد الا في اليوم الذي اسلمت فيه) ظاهره انه لم يسلم احد قبله لكن اختلف في اللفظة كما سأذكره (قوله ولقد مكثت سبعة ايام واني لثلث الاسلام) سيأتي القول فيه (قوله واني لثلث الاسلام) قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه ان من كان اسلم في ابتداء الامر كان يخفي اسلامه ولعله اراد بالاثنين الآخرين خديجة وابا بكر او النبي ﷺ وابا بكر وقد كانت خديجة اسلمت قطعا فلعله خص الرجال وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث عمار رأيت النبي ﷺ وما معه الا خمسة اعبد وابو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما ما أشرت اليه أو يحتمل قول سعد على الاحرار البالغين ليخرج الاعبد المذكورون وعلي رضي الله عنه او لم يكن اطلع على اولئك ويدل على هذا الاخير انه وقع عند الاسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الاموي عن هاشم بلفظ ما أسلم احد قبلي ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن ابيه وهذا مقتضى رواية الاصيلي وهي مشكلة لانه قد اسلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ وقد رأيت في المعرفة لابن منده من طريق ابي بدر عن هاشم بلفظ ما اسلم احد في اليوم الذي

تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمٌ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ إِسْمٰعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعْداً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ إِنِّي لَأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَالَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوِ الشَّاةُ مَالَهُ خِلْطٌ ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي عَلَى الإِسْلَامِ لَقَدْ خِبْتُ إِذًا وَضَلَّ عَمَلِي وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ قَالُوا لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي * ذِكْرُ أَصْهَارِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِ بْنُ الرَّبِيعِ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ أَنَّ الْمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ قَالَ

اسلمت فيه وهذا لا اشكال فيه اذلا مانع ان لا يشاركه احد في الاسلام يوم اسلم لكن اخرجه الخطيب من الوجه الذى اخرجه ابن منده فاثبت فيه الا كبقية الروايات فتعين الحمل على ماقلته (قوله تابعه ابواسامة حدثنا هاشم) وصله المؤلف فى باب اسلام سعد من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن ابى زائدة هذه (قوله انى لاول العرب رمى) كان ذلك فى سرية عبيدة بن الحرث بن المطلب وكان القتال فيها اول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين وهى اول سرية بعثها رسول الله ﷺ فى السنة الاولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين الى رابغ ليلقوا عيرا لقريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة فكان سعد اول من رمى ذكر ذلك الزبير بن بكار بسنده وقال فيه عن سعد انه انشد يومئذ

(١) الاهل اتى رسول الله انى * حميت صحابتى بصدور نبلى

وذكرها يونس بن بكير في زيادة المغازي من طريق الزهرى نحوه وابن سعد من وجه آخر عن سعد انا أول من رمى بسهم ثم خرجنا مع عبيدة بن الحرث ستين راكبا (قوله ماله خلط) بكسر المعجمة أى لا يختلط بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته (قوله ثم اصبحت بنو أسد) أى ابن خزيمة بن مدركة وكانوا ممن شكاه لعمر فى القصة التى تقدم بيانها في صفة الصلاة ووقع عند ابن بطال انه عرض فى ذلك بعمر بن الخطاب وليس بصواب فان عمر من بنى عدي بن كعب بن لؤى ليس من بني أسد ووقع عند النووى أسد بن العزى يعنى رهط الزبير بن العوام وهو وهم أيضا (قوله تعزرني على الاسلام) أى تأدبنى والمعني تعلمنى الصلاة أو تعيرنى بانى لا احسنها (قوله خبت) أى ان كنت محتاجا الى تعليمهم وقد تقدمت قصته مع الذين زعموا انه لا يحسن يصلى في صفة الصلاة (قوله وضل عملى) فى رواية ابن سعد عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل وضل عمليه بزيادة هاء السكت * (قوله ذكر اصهار النبي ﷺ) أى الذين تزوجوا اليه والصهر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه بأقارب المرأة (قوله منهم أبوالعاص بن الربيع) أي ابن ربيعة بن عبد العزي بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال باسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف فى اسمه على أقوال اثبتها عند الزبير مقسم وامه هالة بنت خويلد أخت خديجة فكان ابن اختها وأصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب الصهر الختن وأهل بيت المرأة يقال لهم الاصهار قاله الخليل وقال ابن الاعرابى الاصهار مايتحرم بجوار أو نسب أو تزوج وكأنه لمح بالترجمة الى ماجاء عن عبد الله بن أبى أوفى رفعه سألت ربى ان لا اتزوج احدا من امتي ولا اتزوج اليه الا كان معى فى الجنة فأعطانى أخرجه الحاكم فى مناقب على وله شاهد عن عبدالله ابن عمر وعند الطبرانى فى الاوسط بسندواه وقال النووي الصهر يطلق على أقارب الزوجين والمصاهرة مقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخارى فان أبا العاص بن الربيع ليس من أقارب نساء النبي ﷺ الا من جهة كونه ابن أخت خديجة وليس المراد هنا نسبته اليها بل الي تزوجه بابنتها وتزوج زينب بنت رسول الله ﷺ قبل البعثة وهى اكبر بنات النبي ﷺ وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط

---

(١) قوله الاهل نبي فى نسخة الاهل أتي والشطر علي الاولى ليس موزونا و بالجملة فحرر الرواية اهـ مصححه

إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَسَمِعَتْ بِذَلِكَ فَاطِمَةُ فَأَتَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ يَزْعُمُ قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ وَهٰذَا عَلِيٌّ نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشَهَّدَ يَقُولُ، أَمَّا بَعْدُ أَنْكَحْتُ أَبَا الْعَاصِ بْنَ الرَّبِيعِ؟ فَحَدَّثَنِي وَصَدَقَنِي. وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا وَاللهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ فَتَرَكَ عَلِيٌّ الْخِطْبَةَ وَزَادَ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ حَلْحَلَةَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ مِسْوَرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرَ صِهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ فَأَحْسَنَ قَالَ حَدَّثَنِي فَصَدَقَنِي وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي

باب مَنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ مَوْلَى النَّبِيِّ ﷺ

عليه النبي ﷺ ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله فى آخر الحديث ووعدنى فوفى لى ثم أسر ابو العاص مرة أخرى فأجارته زينب فأسلم فردها النبي ﷺ الى نكاحه وولدت امامة التى كان النبي ﷺ يحملها وهو يصلي كما تقدم فى الصلاة وولدت له أيضا ابنا اسمه على كان في زمن النبي ﷺ مراهقا فيقال انه مات قبل وفاة النبى ﷺ واما أبو العاص فمات سنة اثنتي عشرة وأشار المصنف بقوله منهم الى من لم يذكره ممن تزوج الى النبي ﷺ كعثمان وعلى وقد تقدمت ترجمة كل منهما ولم يتزوج أحد من بنات النبى صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الثلاثة الا ابن أبى لهب فانه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها فأمره أبوه بمفارقتها ففارقها فتزوجها عثمان وأما من تزوج النبي ﷺ اليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا والله أعلم (قوله ان عليا خطب بنت أبى جهل) اسمها جويرية كما سيأتي ويقال جميلة وكان على قد أخذ بعموم الجواز فلما انكر النبى ﷺ اعرض على عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن أسيد وانما خطب النبى ﷺ ليشيع الحكم المذكور بين الناس ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وغفل الشريف المرتضى عن هذه النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع لانه من رواية المسور وكان فيه انحراف عن على وجاء من رواية ابن الزبير وهو أشد فى ذلك ورد كلامه باطباق اصحاب الصحيح على تخريجه وسيأتى بسط ما يتعلق بذلك فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالي (قوله وهذا على ناكح بنت أبى جهل) وفى رواية الطبرانى عن أبى زرعة عن أبى اليمان وهذا على ناكحا بالنصب وكذا عند مسلم من هذا الوجه اطلقت عليه اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصد يفعل واختلف في اسم ابنة أبي جهل فروى الحاكم فى الاكليل جويرية وهو الاشهر وفى بعض الطرق اسمها العوراء أخرجه ابن طاهر في المبهمات وقيل اسمها الحيفاء ذكره ابن جرير الطبرى وقيل جرهمة حكاه السهيلى وقيل اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن فى شرحه وكان لابى جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهل بن عمرو وسماها ابن السكيت وغيره وقال هي الحيفاء المذكورة (قوله حدثنى فصدقني) لعله كان شرط على نفسه ان لا يتزوج على زينب وكذلك على فان لم يكن كذلك فهو محمول على ان عليا نسى ذلك الشرط فلذلك اقدم على الخطبة اولم يقع عليه شرط اذلم يصرح بالشرط لكن كان ينبغى له ان يراعى هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة وكان النبي ﷺ قل ان يواجه أحدا بما يعاب به ولعله انما جهر بمعاتبة على مبالغة فى رضا فاطمة عليها السلام وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تاخر من بنات النبى ﷺ غيرها وكانت أصيبت بعد أمها باخوتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد حزنها وزاد محمد بن عمرو بن حلحلة بمهملتين مفتوحتين ولام بين الاولى ساكنة وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا فى أوائل فرض الخمس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به (قوله باب مناقب زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ) وهو من بني كلب اسر فى الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي ﷺ منها ذكر قصته محمد بن اسحق فى السيرة وان أباه وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا ان يفدياه فخيره النبي ﷺ بين ان يدفعه اليهما أو يثبت عنده فاختار ان يبقى عنده وقد أخرج ابن منده فى معرفة الصحابة وتمام فوائده باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ

وقال البراء عن النبي ﷺ أنت أخونا ومولانا **حدثنا** خالد بن مخلد حدثنا سليمان قال حدثني
عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بعث النبي ﷺ بعثا، وأمر عليهم
أسامة بن زيد فطعن بعض الناس في إمارته فقال النبي ﷺ أن تطعنوا في إمارته، فقد كنتم تطعنون
في إمارة أبيه من قبل، وايم الله إن كان لخليقا للإمارة، وإن كان لمن أحب الناس إلي. وإن هذا
لمن أحب الناس إلي بعده. **حدثنا** يحيى بن قزعة حدثنا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي قائف والنبي ﷺ شاهد وأسامة بن زيد وزيد بن
حارثة مضطجعان فقال إن هذه الأقدام بعضها من بعض، قال فسر بذلك النبي ﷺ وأعجبه
فأخبر به عائشة ذكر أسامة بن زيد **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا ليث عن الزهري عن
عروة عن عائشة رضي الله عنها أن قريشا أهمهم شأن المخزومية، فقالوا من يجترئ عليه إلا أسامة
ابن زيد حب رسول الله ﷺ وحدثنا علي حدثنا سفيان قال ذهبت أسأل الزهري عن حديث
المخزومية فصاح بي قلت لسفيان فلم تحتمله عن أحد قال وجدته في كتاب كان كتبه أيوب بن
موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة من بني مخزوم سرقت، فقالوا من
يكلم فيها النبي ﷺ فلم يجترئ أحد أن يكلمه فكلمه أسامة بن زيد، فقال إن بني إسرائيل كان
إذا سرق فيهم الشريف تركوه؟ وإذا سرق الضعيف قطعوه لو كانت فاطمة لقطعت يدها

وهو حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزي الكلبي وأخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال قلت يارسول الله ابعث معي أخي زيدا قال ان انطلق معك لم امنعه فقال زيد يارسول الله والله لا اختار عليك أحدا واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ومات اسامة بن زيد بالمدينة أو بوادي القرى سنة أربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة (قوله وقال البراء عن النبي ﷺ انت اخونا ومولانا) هو طرف من الحديث المشار اليه في ترجمة جعفر بن أبي طالب (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال (قوله بعث النبي ﷺ بعثا) هو في البعث الذي امر بتجهيزه في مرض وفاته وقال انفذوا بعث اسامة فانفذه أبو بكر رضي الله عنه بعده وسياتي بيانه في اواخر الوفاة النبوية ان شاء الله تعالى (قوله فطعن بعض الناس في امارته) سمي ممن طعن في ذلك عياش ابن أبي ربيعة المخزومي كما سيأتي بسط ذلك في آخر المغازي (قوله تطعنون) بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب وبالضم بالرمح واليد ويقال هما لغتان فيهما (قوله فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه من قبل) يشير الي امارة زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وعند النسائي عن عائشة قالت ما بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة في جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز امارة المولى وتولية الصغار على الكبار والمفضول على الفاضل لانه كان في الجيش الذي كان عليهم اسامة ابو جعفر وعمر ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف المذكور * (قوله ذكر اسامة بن زيد) ذكر فيه حديث المخزومية التي سرقت وسياتي شرحه مستوفى في الحدود والغرض منه قوله في بعض طرقه ومن يجترئ ان يكلمه الا اسامة بن زيد حب رسول الله ﷺ وكانوا يسمون اسامة حب رسول الله ﷺ بكسر المهملة أي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده

حدثنا

حدثنا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَبَّادٍ حَدَّثَنَا الْمَاجِشُونَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ دِينَارٍ قَالَ نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ انْظُرْ مَنْ هٰذَا؟ لَيْتَ هٰذَا عِنْدِي. قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ، أَمَا تَعْرِفُ هٰذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمٰنِ، هٰذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ. قَالَ فَطَأْطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ، وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ لَوْ رَآهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنَ، فَيَقُولُ اللّٰهُمَّ أَحِبَّهُمَا فَإِنِّي أُحِبُّهُمَا وَقَالَ نُعَيْمٌ عَنِ ابْنِ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي مَوْلًى لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ أَيْمَنَ ابْنِ أُمِّ أَيْمَنَ وَكَانَ أَيْمَنُ بْنُ أُمِّ أَيْمَنَ أَخَا أُسَامَةَ لِأُمِّهِ وَهُوَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَرَآهُ ابْنُ عُمَرَ لَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ: فَقَالَ أَعِدْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ وَحَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ نَمِرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي حَرْمَلَةُ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ أَعِدْ. فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ مَنْ هٰذَا قُلْتُ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لَوْ رَأَى هٰذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأَحَبَّهُ فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمُّ أَيْمَنَ. قَالَ وَحَدَّثَنِي

لانه كان يحب أباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن محمد وأمه أم أيمن حاضنة رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يقول هي أمي بعد أمي وكان يجلسه على فخذه بعد أن كبر كما سيأتي في مناقب الحسن عن قريب (قوله حدثنا الحسن بن محمد) هو الزعفراني وأبو عباد هو يحيى ابن عباد الضبعي البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة (قوله ليت هذا عندي) أى قريبا مني حتى انصحه واعظه وقد روى بالباء الموحدة من العبودية وكأنه على ما قيل كان أسود اللون (قوله قال له انسان) لم أقف على اسمه (قوله لو رآه رسول الله ﷺ لاحبه) انما جزم ابن عمر بذلك لما رأى من محبة النبي ﷺ لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهما فقاس ابن أسامة على ذلك (قوله اللهم احبهما فانى احبهما) هذا يشعر بانه ﷺ ما كان يحب الا لله وفى الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك أعظم منقبة لاسامة والحسن (قوله وقال نعيم) هو ابن حماد (قوله اخبرنى مولى لاسامة) فى رواية ابن أبى الدنيا اخبرنى ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة هو أياس و يقال انه حرملة بن أياس فى الرواية التى بعده (قوله وهو رجل من الانصار) أى ايمن ابن أم أيمن وأبوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بنى الحبلى من الخزرج و يقال انه كان حبشيا من موالى الخزرج وتزوج أم ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له أيمن واستشهد أيمن يوم حنين مع النبي ﷺ ونسب أيمن الى أمه لشرفها على أبيه وشهرتها عند أهل البيت النبوى وتزوج زيد بن حارثة أم أيمن وكانت حاضنة النبي ﷺ ورثها من أبيه فولدت له أسامة بن زيد وعاشت أم أيمن بعد النبى ﷺ قليلا (قوله فرآه ابن عمر) هو معطوف على شىء مقدر تقديره ان الحجاج بن ايمن دخل المسجد فصلى فرآه ابن عمر يوضح ذلك الرواية التى بعد هذه (قوله فقال أعد) اى أعد صلاتك وفى رواية الاسماعيلى فقال أين ابن أخى أتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك (قوله بينما هو) فيه تجريد كان حرملة قال بينما أنا فجرد من نفسه شخصا فقال بينما هو (قوله فذكر حبه وما ولدته أم ايمن) كذا ثبت بواو العطف فى رواية أبى ذر والضمير على هذا لاسامة فى قوله فذكر حبه أى ميله وفى رواية غير أبى ذر فذكر حبه ما ولدته

وَزَادَنِي بَعْضُ أَصْحَابِي عَنْ سُلَيْمَانَ وَكَانَتْ حَاضِنَةَ النَّبِيِّ ﷺ * مَنَاقِبُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا **حدثنا** إِسْحَقُ ابْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا أَقُصُّهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَكُنْتُ غُلَامًا أَعْزَبَ وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ كَقَرْنَيِ الْبِئْرِ وَإِذَا فِيهَا نَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ النَّارِ، فَلَقِيَهُمَا مَلَكٌ آخَرُ. فَقَالَ لِي لَنْ تُرَاعَ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ. فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللهِ. لَوْ كَانَ يُصَلِّي بِاللَّيْلِ قَالَ سَالِمٌ فَكَانَ عَبْدُ اللهِ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا **حدثنا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنْ أُخْتِهِ حَفْصَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا إِنَّ عَبْدَ اللهِ رَجُلٌ صَالِحٌ **باب** مَنَاقِبُ عَمَّارٍ وَحُذَيْفَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا **حدثنا** مَالِكُ بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنِ الْمُغِيرَةِ

أم أيمن فعلى هذا فالضمير للنبي ﷺ وماولدته الي آخره هو المفعول والمراد بما ولدته أم أيمن ماولدته من ذكر وانثى (قوله وزادني بعض أصحابي) هواما يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت أم أيمن حاضنة النبي ﷺ واما الذهلي فانه أخرجه في الزهريات عن سليمان أيضا واخرجه الطبراني في مسند الشاميين عن أبي عامر محمد بن ابراهيم الصوري عن سليمان كذلك وأخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم من طريق ابراهيم الزهري عن سليمان كذلك وكأن هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان فحمله عن بعض أصحابه فبين ماسمعه ممالم يسمعه * (قوله مناقب عبدالله بن عمر بن الخطاب) وهو أحد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم وامه زينب ويقال رائطة بنت مظعون اخت عثمان وقدامة ابني مظعون وللجميع صحبة وكان مولده في السنة الثانية أو الثالثة من المبعث لأنه ثبت انه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ وفاته في الصلاة وانها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فمس رجله بحربة مسمومة فمرض بها الى أن مات أوائل سنة اربع وسبعين ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في رؤياه وفيه نعم الرجل عبدالله لو كان يصلي من الليل وقد تقدم توجيهه في باب قيام الليل وقوله في اوله حدثنا محمد حدثنا اسحق بن نصر كذا لابي ذر وحده وبين ان محمدا هو المصنف ووقع عند ابن السكن وحده حدثنا اسحق بن منصور وقوله لن ترع كذا للقابسي قال ابن التين هي لغة قليلة يعني الجزم بلن قال القزاز ولا أحفظ لها شاهدا وروى الاكثر بلفظ لن تراع وهو الوجه ثم أورد المصنف من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن أخته حفصة ان النبي ﷺ قال لها أن عبدالله رجل صالح وهو من طرف الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصة وسيأتي في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد لو كان يصلي من الليل وتقدمت الاشارة الى ذلك أيضا في قيام الليل ويأتي بقية ذلك في التعبير ان شاء الله تعالى * (قوله باب مناقب عمار وحذيفة) اما عمار فهو ابن ياسر يكنى أبا اليقظان العنسي بالنون وامه سمية بالمهملة مصغر أسلم هو وأبوه قديما وعذبوا لاجل الاسلام وقتل أبو جهل امه فكانت أول شهيد في الاسلام ومات أبوه قديما وعاش هو الى أن قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم وكان قد ولي شيا من أمور الكوفة لعمر فلهذا سبه أبو الدرداء اليها

عن

عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ قَدِمْتُ الشَّأْمَ فَصَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ قُلْتُ : اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَلِيساً صَالِحاً . فَأَتَيْتُ قَوْماً فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ . فَإِذَا شَيْخٌ قَدْ جَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَى جَنْبِي . قُلْتُ مَنْ هٰذَا ؟ قَالُوا : أَبُو الدَّرْدَاءِ . فَقُلْتُ إِنِّي دَعَوْتُ اللهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيساً صَالِحاً . فَيَسَّرَكَ لِي : قَالَ مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ ، قَالَ أَوَلَيْسَ عِنْدَكُمُ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ صَاحِبُ النَّعْلَيْنِ وَالْوِسَادِ وَالْمِطْهَرَةِ وَفِيكُمُ الَّذِي أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ﷺ

وأما حذيفة فهو ابن اليمان بن جابر بن عمر والعبسى بالموحدة حليف بنى عبد الاشهل من الانصار وأسلم هو وأبو اليمان كما سيأتي وولى حذيفة بعض امور الكوفة لعمر وولى امرة المداين ومات بعد قتل عثمان بيسير بها وكان عمار من السابقين الاولين وحذيفة من القدماء فى الاسلام ايضا الا انه متاخر فيه عن عمار وانما جمع المصنف بينهما فى الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء فى حديث واحد وقد افرد ذكر ابن مسعود وان كان ذكر معهما لوجوده مايوافق شرطه غير ذلك من مناقبه وقد افرد ذكر حذيفة فى اواخر المناقب وهو مما يؤيد ما سنذكره انه لم يهذب ترتيب من ذكره من أصحاب هذه المناقب ويحتمل ان يكون افراده بالذكر لانه اراد ترجمة والد اليمان (قوله عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام) فى رواية شعبة التي بعد هذه عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام وهذا الثاني صورته مرسل لكن قال فى اثنائه قال قلت بلى فاقتضى انه موصول ووقع فى التفسير من وجه آخر عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام فى نفر من أصحاب ابن مسعود فسمع بنا ابو الدرداء فاتانا (قوله حتى يجلس الى جنبي) أى يجعل غاية مجيئه جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاسماعيلي فى روايته فقلت الحمد لله انى لارجو أن يكون الله استجاب دعوتى (قوله قالوا أبو الدرداء) لم اقف على اسم القائل (قوله قال أوليس عندكم ابن أم عبد) يعنى عبد الله بن مسعود ومراد أبى الدرداء بذلك انه فهم منهم انهم قدموا فى طلب العلم فبين لهم أن عندهم من العلماء من لا يحتاجون معهم الى غيرهم ويستفاد منه أن المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها (قوله صاحب النعلين) أى نعلى رسول الله ﷺ كان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما (قوله والوساد) فى رواية شعبة صاحب أو السواك بالكاف السواد بالدال ووقع فى رواية الكشميهني هنا الوساد ورواية غيره أوجه والسواد السرار براءين يقال ساودته سوادا أى ساررته سرارا واصله ادنى السواد وهو الشخص من السواد (قوله والمطهرة) فى رواية السرخسي والمطهر بغير هاء واغرب الداودي فقال معناه انه لم يكن يملك من الجهاز غير هذه الاشياء الثلاثة كذا قال وتعقب ابن التين كلامه فأصاب وقد روي مسلم عن ابن مسعود ان النبي ﷺ قال له اذنك على ان ترفع الحجاب وتسمع سوادى أى سرارى وهى خصوصية لابن مسعود وسيأتي فى مناقبه قريبا حديث أبي موسى قدمت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول امه والصواب ما قال غير الداودى ان المراد الثناء عليه بخدمة النبي ﷺ وانه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغى ان يكون عنده من العلم ما يستغني طالبه به عن غيره (قوله أفيكم) بهمزة الاستفهام وفى رواية الكشميهني وفيكم بواو العطف وفى روايه شعبة أليس فيكم أو منكم بالشك فى الموضعين (قوله الذى أجاره الله من الشيطان يعنى على لسان نبيه) فى رواية شعبة اجاره الله على لسان نبيه يعني من الشيطان وزاد فى رواية شعبة يعنى عمارا وزعم ابن التين ان المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي ﷺ ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وهو محتمل ويحتمل ان يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ماخير عمار بين أمرين الا اختار ارشدهما أخرجه الترمذى ولاحمد من حديث ابن مسعود مثله أخرجهما الحاكم فكونه يختار أرشد الامرين دائما يقتضى انه قد اجير من الشيطان الذى من شأنه الامر بالغي وروى البزار من حديث عائشة سمعت رسول الله ﷺ يقول ملئ ايمانا الى مشاشه يعني عمارا واسناده صحيح ولابن سعد فى الطبقات من طريق الحسن قال قال عمار نزلنا منزلا فأخذت قربتي ودلوى لاستقى

أو لَيْسَ فِيكُمْ صاحِبُ سِرِّ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي لا يَعلَمُ أَحَدٌ غيرُهُ ، ثُمَّ قالَ : كَيْفَ يَقْرَأُ عَبْدُ اللهِ والليْلِ إذَا يَغْشَى فَقَرَأْتُ عليهِ والليْلِ إذَا يَغْشَى والنَّهارِ إذَا تَجلَّى والذَّكَرِ والأُنثَى . قالَ واللهِ لقَدْ أقرأَنيها رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ فِيهِ إلى فِيَّ **حدثنا** سُلَيْمانُ بْنُ حَرْبٍ حدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إبْرَاهِيمَ قالَ ذَهَبَ علقَمَةُ إلى الشَّأْمِ ، فَلَمَّا دَخَلَ المَسْجِدَ قالَ اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي جَليساً صالحاً . فَجلَسَ إلى أبي الدَّرْدَاءِ فَقالَ أبو الدَّرْدَاءِ مِمَّنْ أنْتَ ؟ قالَ مِنْ أهْلِ الكُوفَةِ . قالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صاحِبُ السِّرِّ الَّذِي لا يَعلَمُهُ غَيْرُهُ يَعْنِي حُذَيْفَةَ ، قالَ قُلْتُ بَلَى ، قالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ الَّذِي أَجارَهُ اللهُ عَلَى لِسانِ نَبِيِّهِ ﷺ يَعْنِي مِنَ الشَّيْطانِ يَعْنِي عَمَّاراً قُلْتُ بَلَى قالَ أَلَيْسَ فِيكُمْ أَوْ مِنْكُمْ صاحِبُ السِّوَاكِ . أو السِّرَارِ ؟ قالَ بَلَى قالَ كَيْفَ كانَ عَبْدُ اللهِ يَقْرَأُ والليْلِ إذَا يَغْشَى والنَّهارِ إذَا تَجلَّى قُلْتُ والذَّكَرِ والأُنثَى قالَ مازَالَ بِي هَؤُلاءِ حَتَّى كادُوا يَسْتَنْزِلُونِي عَنْ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ **باب** مَناقِبُ أبي عُبَيْدَةَ بْنِ الجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حدثنا** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ

فقال النبي ﷺ سيأتيك من يمنعك من الماء فلما كنت على رأس الماء اذا رجل اسود كأنه مرس فصرعته فذكر الحديث وفيه قول النبي ﷺ ذاك الشيطان فلعل ابن مسعود اشار الى هذه القصة ويحتمل ان تكون الاشارة بالاجارة المذكورة الى ثباته على الايمان لما أكرهه المشركين على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان وقد جاء في حديث آخر أن عمارا ملئ ايمانا الى مشاشه اخرجه النسائي بسند صحيح والمشاش بضم الميم ومعجمتين الاولى خفيفة وهذه الصفة لا تقع الا ممن أجاره الله من الشيطان وقد تقدم شرح الحديث الذى اشار اليه ابن التين في باب التعاون في بناء المسجد مستوفي ولله الحمد (قوله أوليس فيكم صاحب سر النبي ﷺ الذي لا يعلم أحد غيره) كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية الكشميهني الذي لا يعلمه والمراد بالسر ما اعلمه به النبي ﷺ من احوال المنافقين (قوله ثم قال كيف يقرأ عبد الله) يعني ابن مسعود وسيأتي الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسير والليل اذا يغشى ان شاء الله تعالى حيث أورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق به على ما هنا * (تنبيه) * تواردأبو هريرة في وصف المذكورين مع أبي الدرداء بما وصفهم به وزاد عليه فروى الترمذى من طريق خيثمة بن عبد الرحمن قال أتيت المدينة فسألت الله ان ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي اباهريرة فقال ممن أنت قلت من الكوفة جئت التمس الخير قال أليس منكم سعد بن مالك مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ﷺ ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذى أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين * (قوله باب مناقب أبي عبيدة بن الجراح) كذا أخر ذكره عن اخوانه من العشرة ولم أقف في شيء من نسخ البخارى على ترجمة عبد الرحمن بن عوف ولا لسعيد بن زيد وهما من العشرة وان كان قد افرد ذكر اسلام سعيد بن زيد بترجمة في اوائل السيرة النبوية واظن ان ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا انه ترك الكتاب مسودة فان اسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الافضلية ولا السابقية ولا الاسنية وهذه جهات التقديم في الترتيب فلما لم يراع واحدا منها دل على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضم بعض النقلة بعضها الي بعض حسبما اتفق وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبدالله ابن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر يجتمع مع النبي ﷺ في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من الآباء متفاوت جدا بخمسة آباء فيكون أبو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ومنهم من ادخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك جزم أبو الحسن بن سميع ولم يذكره غيره وأم أبي عبيدة

حدثنا

حدثنا عبدُ الأعلى حدثنا خالدٌ عن أبي قِلابةَ قال حدثني أنس بن مالكٍ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال إنَّ لِكلِّ أُمَّةٍ أَميناً وإنَّ أَمينَنا أيتُها الأُمَّةُ أبو عُبيدةَ بنُ الجراحِ **حدثنا** مُسلِمُ بنُ إبراهيمَ حدثنا شُعبةُ عن أبي إسحٰقَ عن صِلَةَ عن حُذيفةَ رضيَ اللهُ عنه قال قال النبيُّ ﷺ لِأهلِ نجرانَ لَأبعثنَّ حقَّ أمينٍ . فأشرفَ أصحابُه فبعثَ أبا عُبيدةَ رضيَ اللهُ عنهُ * ذِكرُ مُصعبِ بنِ عُميرٍ *

باب مَناقِبُ الحسنِ والحُسينِ رضيَ اللهُ عنهما

هى من بنات عم أبيه ذكر أبو احمد الحاكم لنها أسلمت وقتل أبوه كافرا يوم بدر ويقال انه هو الذى قتله رواه الطبرانى وغيره من طريق عبد الله بن شوذب مرسلا ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق (قوله حدثنا عبد الاعلى) هو ابن عبد الاعلى البصرى السامى بالمهملة من بنى سامة بن لؤى وخالد شيخه هو الحذاء (قوله ان لكل أمة أمينا وان أميننا ايتها الامة) صورته صورة النداء لكن المراد فيه الاختصاص أى أمتنا مخصوصون من بين الامم وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص ويجوز الرفع والامين هو الثقة الرضى وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بان له مزيدا فى ذلك لكن خص النبي ﷺ كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلى ونحو ذلك ﴿تنبيه﴾ أورد الترمذى وابن حبان هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد الحذاء بهذا الاسناد مطولا وأوله ارحم أمتي بأمتي أبو بكر واشدهم فى أمر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واقرأهم لكتاب الله أبي وافرضهم زيد وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ألا وان لكل أمة امينا الحديث واسناده صحيح الا ان الحفاظ قالوا ان الصواب فى أوله الارسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله أعلم (قوله عن صلة) بكسر المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر وذكر الجيانى أنه وقع هنا فى رواية القابسي صلة بن حذيفة وهو تحريف (قوله عن حذيفة) وقع فى رواية النسائى عن صلة عن ابن مسعود وسيأتي بيان ذلك فى المغازى (قوله لاهل نجران) هم أهل بلد قريب من اليمن وهم العاقب واسمه عبد المسيح والسيد ومن معهما ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي ﷺ فى سنة تسع وسيأتي شرح ذلك مطولا فى أواخر المغازى حيث ذكره المصنف ان شاء الله تعالى ووقع في حديث أنس عند مسلم ان أهل اليمن قدموا على النبى ﷺ فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فاخذ بيد أبي عبيدة وقال هذا أمين هذه الامة فان كان الراوى تجوز عن أهل نجران بقوله أهل اليمن لقرب نجران من اليمن والا فهما واقعتان والاول أرجح والله أعلم (قوله لابعثن حق أمين) فى رواية غير أبي ذر لأبعثن يعني عليكم أمينا حق أمين ولمسلم لابعثن اليكم رجلا أمينا حق أمين (فاشرف أصحابه) في رواية مسلم والاسماعيلى فاستشرف لها أصحاب رسول الله ﷺ أى تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهى الامانة لا على الولاية من حيث هى والله أعلم (قوله فبعث أبا عبيدة) في رواية أبي يعلى قم يا أبا عبيدة فأرسله معهم ووقع فى رواية لابي يعلي من طريق سالم عن أبيه سمعت عمر يقول ما احببت الامارة قط الا مرة واحدة فذكر الحديث وقال في الحديث فتعرضت ان تصيبني فقال يا أبا عبيدة (قوله ذكر مصعب بن عمير) أى ابن هاشم ابن عبد الدار بن عبد مناف وقع كذلك في غير رواية أبي ذر الهروى وكانه بيض له وقد تقدم من فضائله فى كتاب الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن فيه * (قوله باب مناقب الحسن والحسين) كانه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك فى كثير من المناقب وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين فى شعبان سنة اربع فى قول الاكثر وقتل يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلاء من ارض العراق وكان اهل الكوفة لما مات معاوية واستخلف يزيد

قالَ نافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ أبي هُرَيْرَةَ عانَقَ النَّبِيُّ ﷺ الحَسَنَ **حدثنا** صَدَقَةُ حَدَّثَنا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنا أبُو مُوسَى عَنِ الحَسَنِ سَمِعَ أبا بَكْرَةَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ والحَسَنُ إلى جَنْبِهِ يَنْظُرُ إلى النَّاسِ مَرَّةً وإلَيْهِ مَرَّةً ويَقُولُ ابْنِي هذا سَيِّدٌ ولَعَلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا المُعْتَمِرُ قالَ سَمِعْتُ أبِي قالَ حَدَّثَنا أبُو عُثْمانَ عَنْ أُسامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أنَّهُ كانَ يَأْخُذُهُ والحَسَنَ ويَقُولُ اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُما فَأَحِبَّهُما أوْ كَما قالَ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ الحُسَيْنِ ابْنِ إبْراهِيمَ قالَ حَدَّثَنِي حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا جَرِيرٌ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أُتِيَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ زِيادٍ بِرَأْسِ الحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلامُ فَجُعِلَ في طَسْتٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُ. وقالَ في حُسْنِهِ شَيْئاً؟ فَقالَ أنَسٌ كانَ أشْبَهَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وكانَ مَخْضُوباً بالوَسْمَةِ **حدثنا** حَجّاجُ بْنُ المِنْهالِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ أخْبَرَنِي عَدِيٌّ قالَ سَمِعْتُ البَراءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ رَأيْتُ النَّبِيَّ ﷺ والحَسَنُ عَلَى عاتِقِهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ إنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ **حدثنا** عَبْدانُ أخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ قالَ أخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ سَعِيدِ

كاتبوا الحسين بانهم فى طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيدالله بن زياد الى الكوفة فخذل غالب الناس عنه فتاخروا رغبه ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه قبله ليبايع له الناس ثم جهز عسكرا فقاتلوه الى ان قتل هو وجماعة من اهل بيته والقصة طويلة فلا نطيل بشرحها وعسى ان يقع لنا الالمام بها في كتاب الفتن (قوله وقال نافع بن جبير) اي ابن مطعم وحديثه المذكور طرف من حديث تقدم موصولا فى البيوع ثم ذكر فيه ثمانية احاديث * الاول حديث ابي بكرة ان ابنى هذا سيد وسياتى شرحه مستوفى فى كتاب الفتن وزاد ابوذر هنا ابوموسى اسمه اسرائيل بن موسى من اهل البصرة نزل الهند لم يروه عن الحسن غيره * الثاني حديث اسامة بن زيد تقدم في ترجمة اسامة (قوله سمعت ابي) هو سليمان التيمى (قوله حدثنا ابوعثمان) وقع في رواية فى الادب من وجه آخر عن معتمر عن ابيه سمعت اباتميمة يحدث عن ابي عثمان قال الاسماعيلي كان سليمان سمعه من ابى تميمة عن ابى عثمان ثم لقى اباعثمان فسمعه منه (قلت) بل هما حديثان فان لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان عن ابى تميمة ان كان رسول الله ﷺ لياخذنى فيضعنى على فخذه ويضع على الفخذ الآخر الحسن ابن على ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما فانى ارحمهما * الثالث حديث انس (قوله حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) هو ابن اشكاب اخو على (قوله حدثنا جرير) هو ابن ابي حازم (عن محمد) هو ابن سيرين (قوله اتي عبيد الله بن زياد هو) بالتصغير وزياد هو الذى يقال له بن ابى سفيان امير الكوفة عن يزيد ابن معاوية وقتل الحسين فى امارته كما تقدم فاتى برأسه (قوله فجعل ينكت) فى رواية الترمذى وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له في انفه وللطبراني من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا فى يده في عينه وانفه فقلت ارفع قضيبك فقد رأيت فم رسول الله ﷺ فى موضعه وله من وجه آخر عن انس نحوه وسياتى (قوله وقال فى حسنه شيا) فى رواية الترمذى وقال ما رأيت مثل هذا حسنا (قوله كان شبههم برسول الله ﷺ) اى اشبه اهل البيت وزاد البزار من وجه آخر عن انس قال فقلت له اني رايت رسول الله ﷺ يلثم حيث تضع قضيبك قال فانقبض (قوله وكان مخضوبا) اى الحسين (بالوسمة) بفتح الواو واخطا من ضمها وبسكون المهملة ويجوز فتحها نبت يختضب به يميل الي سواد وسياتي البحث فى ذلك فى كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث البراء (قوله والحسن بن على) وقع عند الاسماعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة

ابن

ابن أبي حسين عن ابن أبي مليكة عن عقبة بن الحارث قال رأيت أبا بكر رضي الله عنه وحمل الحسن وهو يقول بأبي شبيه بالنبي . ليس شبيه بعلي . وعلي يضحك **حدثني** يحيى بن معين وصدقة قالا أخبرنا محمد بن جعفر عن شعبة عن واقد بن محمد عن أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال أبو بكر ارقبوا محمداً ﷺ في أهل بيته **حدثني** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف عن معمر عن الزهري عن أنس * وقال عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري أخبرني أنس قال لم يكن أحد أشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي **حدثني** محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة

الحسن اوالحسين بالشك ثم ذكران اكثر اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك ثم عد منهم ثمانية الحديث الخامس حديث عقبة بن الحرث هو النوفلي (قوله عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحرث) هذا هو الصحيح وقال زمعة بن صالح عن ابن ابي مليكة كانت فاطمة تنقز بالقاف والزاي اي ترقص الحسن ابن علي فذكر هذا الحديث واخرجه احمد ويحتمل ان كان حفظه ان يكون كل من ابي بكر وفاطمة توافقا على ذلك ويكون ابو بكر عرف ان فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على تلك المقالة (قوله بابي شبيه بالنبي) تقدم في اول صفة النبي ﷺ ووقع عند احمد من وجه آخر عن ابن ابي مليكة قال وكانت فاطمة عليها السلام ترقص الحسن وتقول ابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وفيه ارسال فان كان محفوظا فلعلها تواردت في ذلك مع أبي بكر اوتلقى ذلك أحدهما من الآخر (قوله ليس شبيه بعلي) قال ابن مالك كذا وقع برفع شبيه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي قال ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس ويكون خبرها ضميرا متصلا حذف استغناء عن لفظه بنيته ونحوه قوله في خطبة يوم النحر أليس ذو الحجة وقال الطيبي في قوله بابي شبيه بالنبي يحتمل ان يكون التقدير وهو مفدى بابي شبيه فيكون خبرا بعد وافديه بابي وشبيه بالنبي خبر مبتدا محذوف وفيه اشعار بعلية الشب للتفدية وفي قوله شبية بالنبي ما قد يعارض قول علي في صفه النبي ﷺ لم ار قبله ولا بعده مثله اخرجه الترمذي في الشمائل والجواب ان يحمل المنفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله أعلم * الحديث السادس حديث ابن عمر عن أبي بكر تقدم متنا وسندا وشرحا قريبا في مناقب قرابة رسول الله ﷺ * الحديث السابع (قوله وقال عبد الرزاق الخ) وصله احمد وعبد بن حميد جميعا عن عبد الرزاق وأخرجه الترمذي من روايته وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له من أنس * الحديث الثامن حديث ابن عمر (قوله لم يكن احد اشبه بالنبي ﷺ من الحسن بن علي) هذا يعارض رواية ابن سيرين الماضية في الحديث الثالث فانه قال في حق الحسين بن علي كان أشبهم بالنبي ﷺ ويمكن الجمع بان يكون أنس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لانه يومئذ كان أشد شبها بالنبي ﷺ من أخيه الحسين واما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما هو ظاهر من سياقه او المراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه من عدا الحسن ويحتمل ان يكون كل منهما كان اشد شبها في بعض أعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هانئ بن هانئ عن علي قال الحسن اشبه رسول الله ﷺ ما بين الرأس الى الصدر والحسين اشبه النبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى عن معمر عند الاسماعيلي وفي رواية الزهري هذه وكان أشبهم وجها بالنبي ﷺ وهو يؤيد حديث علي هذا والله أعلم والذين كانوا يشبهون بالنبي ﷺ غير الحسن والحسين جعفر بن أبي طالب وابنه عبد الله بن جعفر وقثم بالقاف ابن عباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب ومسلم بن عقيل بن أبي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجد الاعلى للامام الشافعي وعبد الله بن عامر بن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي فهؤلاء عشرة نظم منهم أبو الفتح بن سيد الناس خمسة انشدنا محمد بن الحسن المقري عنه

بخمسة أشبهوا المختار من مضر * ياحسن ماخولوا من شبهه الحسن

بجعفر وابن عم المصطفى قثم * وسائب وأبو سفيان والحسن

وزادهم شيخنا أبو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين وهما الحسين وعبد الله بن عامر بن كريز ونظم ذلك فى بيتين وانشدناهما وهما

وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما * لهم بذلك قدر قد زكا ونما

سبط النبي أبو سفيان سائبهم * وجعفر وابنه ذو الجود مع قثما

وزادفيهم بعض أصحابنا ثامنا وهو عبدالله بن جعفر ونظم ذلك فى بيتين ايضا وقدزدت فيهما مسلم بن عقيل وكابس بن ربيعة فصار وا عشرة ونظمت ذلك فى بيتين وهما

شبه النبى لعشر سائب وأبى * سفيان والحسنين الطاهر ين هما

وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوه مع قثما

وقد وجدت بعد ذلك ان فاطمة ابنته عليها السلام كانت تشبهه فيمكن ان يغير من البيت الاول قوله لعشر فيجعل لياء وهو بالحساب احد عشر ويغير الطاهر ين هما فيجعل ثم امهما ثم وجدت ان ابراهيم ولده عليه السلام كان يشبهه فيغير قوله لياء فيجعل ليب ويدل الطاهر ين هما الخال امهما ثم وجدت فى قصة جعفر بن أبى طالب ان ولديه عبدالله وعونا كانا يشبهانه فيجعل اول البيت شبه النبي ليج والبيت الثاني وجعفر ولداه وابن عامرهم الخ ووجدت من نظم الامام ابى الوليد بن الشحنة قاضى حلب ولم اسمعه منه

وخمس عشر لهم بالمصطفى شبه * سبطاه وابنا عقيل سائب قثم

وجعفر وابنه عبدان مسلم أبو * سفيان كابس عثم ابن النجاد هم

فزاد بن عقيل الثانى وعثمان وابن النجاد واخل ممن ذكرته بابن جعفر الثاني واراد هو بقوله عبدان تثنية عبد وهما عبدالله بن جعفر وعبد الله بن الحرث ولو كان اراد اسما مفردا لم يتم له خمسة عشر وقد تعقب قوله ابنا عقيل بالتثنية مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عقيل ثم وجدت الجواب عنه يؤخذ مما ذكره ابو جعفر بن حبيب ان مسلم بن معتب بن ابى لهب مما كان يشبه ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان فى ثقاته ومحمد بن عقيل ذكره المزى فى تهذيبه وذكر فى المحبر ان عبد الله بن الحرث بن نوفل ابن الحرث بن عبد المطلب الملقب بيه كان يشبه وذكر ذلك ابن عبدالبر فى الاستيعاب أيضا وأراد ابن الشحنة بقوله عثم ترخيم عثمان واعتمد على ماجاء فى حديث عائشة ان النبي ﷺ قال لابنته أم كلثوم لما زوجها عثمان انه اشبه الناس بجدك ابراهيم وابيك محمد وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمرو بن الازهر أحد رواته وهو وشيخه خالد بن عمرو كذبهما الائمة وانفرد بهذا الحديث والمعروف فى صفة عثمان خلاف ذلك واراد بابن النجاد على بن على بن النجاد بن رفاعة واعتمد على ماذكره ابن سعد عن عثمان انه كان يشبه وهذا تابعى صغير متأخر عن الذين تقدم ذكرهم فلذلك لم اعول عليه وعلى تقدير اعتباره يكون قد فاته ممن وصف بذلك القاسم بن عبدالله بن محمد بن عقيل وابراهيم بن عبدالله بن الحسن بن على ويحي بن القاسم بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على فكل من هؤلاء مذكور فى كتب الانساب انه كان يشبه حتى ان يحي المذكور كان يقال له الشبيه لاجل ذلك والمهدي الذي يخرج فى آخر الزمان جاء انه يشبه ويواطئ اسمه واسم أبيه اسم النبي ﷺ واسم أبيه وذكر ابن حبيب ايضا محمد بن جعفر بن ابى طالب وهو غلط لانه وقع فى الخبر الذى تقدم فى جعفر أنه قال فى حق محمد بن جعفر شبيه عمه أبى طالب وقد سلم ابن الشحنة منه وقد غيرت بيتي هكذا

شبه النبي ليه سائب وأبي * سفيان والحسنين الخال أمهما

وجعفر ولديه وابن عامر كا * بس ونجلي عقيل بيه قثما

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي نُعْمٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَسَأَلَهُ عَنِ الْمُحْرِمِ قَالَ شُعْبَةُ أَحْسِبُهُ يَقْتُلُ الذُّبَابَ فَقَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا * مَنَاقِبُ بِلَالِ بْنِ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا * وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ أَخْبَرَنَا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ عُمَرُ يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا يَعْنِي بِلَالًا **حدثنا** ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ عَنْ قَيْسٍ أَنَّ بِلَالًا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا اشْتَرَيْتَنِي لِلهِ،

فاقتصرت على ثلاثة عشر ممن ذكرهم ابن الشحنة وأبدلتهما باثنين فوفيت عدته مع السلامة مما تعقب عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن أبي طلحة الخولاني وأنه شهد فتح مصر وأمره عمر بان لا يمشي الا مقنعا لانه كان يشبه النبي ﷺ قال وكان له عبادة وفضل وفي قصة الكاهنة مع أويس أنها قالت لهم أشبه الناس بصاحب المقام أي ابراهيم الخليل هذا تشير الى محمد ﷺ (قوله عن محمد بن أبي يعقوب) هو محمد بن عبد الله البصري الضبي ويقال انه تميمي وقال شعبة مرة حدثني محمد بن أبي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة باتفاق (قوله سمعت ابن أبي نعم) بضم النون وسكون المهملة وهو عبد الرحمن يكنى أبا الحكم البجلي (قوله وسأله عن المحرم) في رواية مهدي بن ميمون عن أبي يعقوب كما سيأتي في الادب وسأله رجل ورأيت في بعض النسخ من رواية أبي ذر الهروي وسأله ﷺ فان كانت محفوظة فقد عرف اسم السائل لكن يبعده أن في رواية جرير بن حازم عن محمد بن أبي يعقوب عند الترمذي ان رجلا من أهل العراق سأل وفي رواية لاحمد وأنا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الادب (قوله قال شعبة أحسبه يقتل الذباب) وقع عند أبي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك وفي رواية جرير بن حازم المذكورة سئل ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في رواية مهدي بن ميمون المذكورة ويحتمل أن يكون السؤال وقع عن الامرين والله أعلم (قوله فقال أهل العراق يسألون عن الذباب) في رواية أبي داود فقال يا أهل العراق تسألوني عن الذباب أورد ابن عمر هذا متعجبا من حرص أهل العراق على السؤال عن الشيء اليسير وتفريطهم في الشيء الجليل (قوله ريحانتاي) كذا للاكثر بالتثنية ولابي ذر ريحاني بالافراد والتذكير شبههما بذلك لان الولد يشم ويقبل ووقع في رواية جرير بن حازم ان الحسن والحسين هما ريحانتي وعند الترمذي من حديث أنس ان النبي ﷺ كان يدعو الحسن والحسين فيشمهما ويضمهما اليه وفي رواية الطبراني في الاوسط من طريق أبي أيوب قال دخلت على رسول الله ﷺ والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت تحبهما يارسول الله قال وكيف لا وهما ريحانتاي من الدنيا أشمهما * (قوله مناقب بلال بن رباح) بفتح الراء والموحدة وآخره مهملة وقد تقدم في باب البيع والشراء مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شرائه وذكر ابن سعد أنه كان من مولدي السراة واسم امه حمامة وكانت لبعض بني جمح وجاء عن انس عند الطبراني وغيره انه حبشي وهو المشهور وقيل نوبي (قوله مولى ابي بكر) روى أبو بكر بن أبي شيبة باسناد صحيح عن قيس بن أبي حازم قال اشتري ابو بكر بلالا بخمس أواق وهو مدفون بالحجارة (قوله وقال النبي ﷺ سمعت دف نعليك في الجنة) هو طرف من حديث أورده في صلاة الليل وقد تقدم شرحه (قوله كان عمر يقول أبو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا) قال ابن التين يعني ان بلالا من السادة ولم يرد انه افضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني قاله تواضعا على سبيل المجاز أو ان السيادة لا تثبت الافضلية فقد قال ابن عمر ما رأيت أسود من معاوية مع انه رأى أبا بكر وعمر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي خالد (عن قيس) هو ابن ابي حازم (قوله ان بلالا قال لابي بكر)

فدعني وعمل الله * ذِكرُ ابن عباس رضي الله عنهما **حدثنا** مسدد حدثنا عبد الوارث عن خالد
عن عكرمة عن ابن عباس قال ضمني النبي ﷺ إلى صدره وقال اللهم علمه الحكمة **حدثنا** أبو
معمر حدثنا عبد الوارث وقال علمه الكتاب **حدثنا** موسى حدثنا وهيب عن خالد مثله
* مناقب خالد بن الوليد رضي الله عنه **حدثنا** أحمد بن واقد حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن حميد
ابن هلال عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل أن يأتيهم
خبرهم، فقال أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذ جعفر فأصيب ثم أخذ ابن رواحة فأصيب وعيناه

كان قوله ذلك لابي بكر في خلافة أبي بكر وقد وقع ذلك صريحا في رواية احمد عن أبي أسامه عن اسمعيل بلفظ
قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله ﷺ (قوله فدعني وعمل الله) في رواية الكشميهني وعملي لله وفي رواية
أبي أسامة فذرني أعمل لله وذكر ابن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة قال رأيت أفضل عمل المؤمن الجهاد
فاردت أن أرابط في سبيل الله وان أبا بكر قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام معه بلال حتى توفي فلما مات أذن له عمر فتوجه
الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل سنة عشرين والله أعلم وكانت وفاته بدمشق
ودفن بباب الصغير وبهذا جزم النووي وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب ورده المنذري وقال الذي مات بحلب
أخوه خالد وزعم ابن السمعاني ان بلالا مات بالمدينة وغلطوه * (قوله ذكر ابن عباس) أي عبد الله بن العباس بن
عبد المطلب بن هاشم عم النبي ﷺ يكنى أبا العباس ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ومات بالطائف سنة ثمان
وستين وكان من علماء الصحابة حتى كان عمر يقدمه مع الاشياخ وهو شاب أورد فيه حديثه قال ضمني النبي
ﷺ اليه وقال اللهم علمه الحكمة وفي لفظ علمه الكتاب وهو يؤيد من فسر الحكمة هنا بالقرآن وقد استوعبت
ماقيل في تفسيرها في أوائل كتاب العلم وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة مع بيان سببه
وبيان من زاد فيه وعلمه التأويل وهذه اللفظة اشتهرت على الالسنة اللهم فقه في الدين وعلمه التاويل حتى نسبها
بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند أحمد بهذا اللفظ من طريق ابن خيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند
الطبراني من وجهين آخرين وأوله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس دون قوله وعلمه
التأويل وأخرجها البزار من طريق شعيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علمه تأويل القرآن وعند أحمد من وجه آخر
عن عكرمة اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التأويل واختلف في المراد بالحكمة هنا فقيل الاصابة في القول وقيل
الفهم عن الله وقيل مايشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب بالصواب
وقيل غير ذلك وكان ابن عباس من أعلم الصحابة بتفسير القرآن وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح
عن ابن مسعود قال لو أدرك ابن عباس اسناننا ماعاشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القرآن ابن عباس وروى هذه
الزيادة ابن سعد من وجه آخر عن عبد الله بن مسعود وروى ابو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال هو أعلم
الناس بما انزل الله على محمد وأخرج ابن أبي خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب أيضا باسناد صحيح عن أبي وائل
قال قرأ ابن عباس سورة النور ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت ورواه أبو نعيم في الحلية من وجه
آخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم يعني سنة خمس وثلاثين كان عثمان ارسله لما حصر * (قوله مناقب خالد
ابن الوليد) أي ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والقاف والمشالة بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي ﷺ ومع
أبي بكر جميعا في مرة بن كعب يكنى ابا سليمان وكان من فرسان الصحابة أسلم بين الحديبية والفتح ويقال قبل غزوة
مؤتة بشهرين وكانت في جمادي سنة ثمان ومن ثم جزم مغلطاي بانها كانت في صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان

تَذرفانِ حتّى أخذها سيفٌ من سيوفِ اللهِ حتّى فتحَ اللهُ عليهم **باب** مناقبِ سالمٍ مولى أبي حذيفةَ رضي اللهُ عنهُ **حدثنا** سليمانُ بنُ حربٍ حدّثنا شعبةُ عن عمرو بنِ مرّةَ عن إبراهيمَ عن مسروقٍ قالَ ذُكِرَ عبدُ اللهِ عندَ عبدِ اللهِ بنِ عمرٍو فقالَ ذاكَ رجلٌ لا أزالُ أحبُّه بعدَ ما سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ استقرِئوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ فبدأ بهِ وسالمٍ مولى أبي حذيفةَ وأُبيّ بنِ كعبٍ ومعاذِ بنِ جبلٍ قالَ لا أدري بدأ بأُبيّ أو بمعاذٍ **باب** مناقبِ عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ رضيَ اللهُ عنهُ **حدثنا** حفصُ بنُ عمرَ حدّثنا شعبةُ عن سليمانَ قالَ سمعتُ أبا وائلٍ قالَ سمعتُ مسروقاً قالَ قالَ عبدُ اللهِ بنُ عمرٍو إنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لم يكنْ فاحشاً ولا متفحّشاً، وقالَ إنّ من أحبِّكم إليّ أحسنَكم أخلاقاً، وقالَ استقرِئوا القرآنَ من أربعةٍ: من عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ، وسالمٍ مولى أبي حذيفةَ وأُبيّ بنِ كعبٍ ومعاذِ بنِ جبلٍ **حدثنا** موسى عن أبي عوانةَ عن مغيرةَ عن إبراهيمَ عن علقمةَ دخلتُ الشأمَ

وحكي ابن أبي خيثمة انه أسلم سنة خمس وهو غلط فانه كان بالحديبيه طليعة للمشركين وهي في ذي القعدة سنة ست وقال الحاكم أسلم سنة سبع زاد غيره وقبل عمرة القضاء والراجح الاول وما وافقه وقد أخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوة فقال اعتمر رسول الله ﷺ فحلق رأسه فابتدر الناس شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم أشهد قتالا وهي معي الارزقت النصر وشهد مع النبي ﷺ عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل أهل الردة على يديه ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه سنة احدى وعشرين وبذلك جزم ابن نمير وذلك في خلافة عمر بحمص ونقل عن دحيم انه مات بالمدينة وغلطوه ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح شيء يدل على انه مات في خلافة أبي بكر وهو غلط قبيح اشد من غلط دحيم وذلك انه قال قال الصديق لما احتضر خالد والنسوة تبكين عليه دعهن يهرقن دموعهن على أبي سليمان فهل نابت النساء عن مثله انتهى (قلت) و بعض هذا الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الجنائز وفيه ذكر اللقلقة ثم اورد حديث أنس في اهل مؤتة والغرض منه قوله حتي أخذها يعني الراية سيف من سيوف الله فان المراد به خالد ومن يومئذ تسمى سيف الله وقد أخرج ابن حبان والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفي قال قال رسول الله ﷺ لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار وسياتي شرح هذه الغزوة في المغازي ان شاء الله تعالى * (قوله باب مناقب سالم مولى ابي حذيفة) أي ابن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس وكان مولاه ابو حذيفة بن عتبة من أكابر الصحابة وشهد بدرا مع النبي ﷺ وقتل أبوه يومئذ كافرا فساءه ذلك فقال كنت ارجوان يسلم لما كنت ارى من عقله واستشهد ابو حذيفة باليمامة واما سالم فكان من السابقين الاولين وقد اشير في هذا الحديث الى انه كان عارفا بالقرآن وسبق في كتاب الصلاة انه كان يؤم المهاجرين بقباء لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا وما بعدها و يقال ان اسم أبيه معقل وكان مولى لامرأة من الانصار فتبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه وسياتي بيان ذلك في الرضاع واستشهد سالم باليمامة أيضا (قوله ذكر) بالضم ولم اعرف اسم فاعله (قوله عبد الله) أي ابن مسعود وعبد الله بن عمرو أي ابن العاص (قوله فبدأ به) فيه ان التقديم يفيد الاهتمام وقوله لا أدري بدا بابي او بمعاذ فيه ان الواو تقتضي الترتيب ظاهرا وتخصيص هؤلاء الاربعة باخذ القرآن عنهم اما لانهم كانوا أكثر ضبطا له واتقن لادائه اولانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة وتصدوا لادائه من بعده فلذلك ندب الي الاخذ عنهم لانه لم يجمعه غيرهم * (قوله باب مناقب عبد الله بن مسعود) وهو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر مات ابوه في

فصليت ركعتين فقلت اللهم يسر لي جليسا فرأيت شيخا مقبلا ، فلما دنا قلت أرجو أن يكون استجاب الله قال من أين أنت قلت : من أهل الكوفة ، قال أفلم يكن فيكم صاحب النعلين والوساد والمطهرة . أولم يكن فيكم الذي أجير من الشيطان . أولم يكن فيكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره . كيف قرأ ابن أم عبد والليل فقرأت والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى والذكر والانثى . قال أقرأنيها النبي ﷺ فاه إلى في فما زال هؤلاء حتى كادوا يردونني **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن عبد الرحمن بن يزيد قال سألنا حذيفة عن رجل قريب السمت والهدى من النبي ﷺ حتى نأخذ عنه . فقال : ما أعرف أحدا أقرب سمتا وهديا ودلا بالنبي ﷺ من ابن أم عبد **حدثني** محمد بن العلاء حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحق قال حدثني أبي عن أبي إسحق قال حدثني الأسود بن يزيد قال سمعت أبا موسى الأشعري رضي الله عنه يقول قدمت أنا وأخي من اليمن فمكثنا حينا ما نرى إلا أن عبد الله بن مسعود رجل من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ

باب ذكر معاوية رضي الله عنه **حدثنا** الحسن بن بشر حدثنا المعافى عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة قال أوتر معاوية بعد العشاء بركعة

الجاهلية واسلمت امه وصحبت فلذلك نسب اليها احيانا وكان هو من السابقين وقد روي ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وسيأتي في غزوة بدر شهوده اياها وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان سنة اثنتين وثلاثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة اصحابه والآخذين عنه ثم اورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبله وزاد في اوله حديثا تقدم في صفة النبي ﷺ وكان بعض الرواة سمعه مجموعا فاورده كذلك ثم اورد حديث ابي الدرداء المذكور في مناقب عمار وحذيفة آنفا ثم حديث حذيفة ما اعلم احدا اقرب سمتا اي خشوعا وهديا اي طريقة ودلا بفتح المهملة والتشديد اي سيرة وحالة وهيئة وكأنه ماخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله (قوله من ابن ام عبد) هو عبد الله ابن مسعود وكانت امه تكنى ام عبد وقد ذكرت في الحديث الذي بعده حديث ابي موسى وتقدم التنبيه عليه في مناقب عمار وقد روى الحاكم وغيره من طريق ابي وائل عن حذيفة قال لقد علم المحفظون من أصحاب محمد ﷺ ان ابن أم عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيامة (قوله في حديث ابي موسى قدمت انا واخي) تقدم بيان اسمه في مناقب ابي بكر الصديق وقوله ما نرى حال من فاعل مكثنا اوصفة لقوله حينا والحديث دال على ملازمته للنبي ﷺ وهو يستلزم ثبوت فضله * (قوله باب ذكر معاوية) اي ابن ابي سفيان واسمه صخر ويكني أيضا أبا حنظلة ابن حرب بن أمية بن عبد شمس أسلم قبل الفتح وأسلم أبوه بعده وصحب النبي ﷺ وكتب له وولي امرة دمشق عن عمر بعد موت أخيه يزيد بن سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك الى خلافة عثمان ثم زمان محاربته لعلي وللحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدي وأربعين الى أن مات سنة ستين فكانت ولايته بين امارة ومحاربة ومملكة أكثر من أربعين سنة متوالية (قوله حدثنا المعافى) هو ابن عمران الازدي الموصلي يكني أبا مسعود وكان من الثقاة النبلاء وقد لقي بعض التابعين وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب ياقوتة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس أو ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء وفي الرواة آخر يقال له المعافى بن سليم اصغر من هذا

وعِنْدَهُ مَوْلى لابن عبّاسٍ فأتى ابنَ عبّاسٍ، فقال دَعْهُ فإنه صَحِبَ رسولَ الله ﷺ **حدثنا** ابنُ أبي مَرْيَمَ حدثنا نافعُ بنُ عُمَرَ حدثني ابنُ أبي مُلَيْكَةَ قِيلَ لابنِ عبّاسٍ هل لك في أميرِ المؤمنينَ مُعاويةَ فإنّه ما أوتَرَ إلّا بواحدةٍ قال إنّه فقيهٌ **حدثني** عمرو بنُ عبّاسٍ حدثنا محمدُ بنُ جعفرٍ حدثنا شعبةُ عن أبي التَّيّاحِ قال سمعتُ حُمْرانَ بنَ أبانَ عن مُعاويةَ رضي الله عنه قال إنّكم لتُصَلّونَ صلاةً لقد صحِبْنا النبيَّ ﷺ فما رأيناه يُصَلّيها ولقد نَهى عنهما يعني الركعتينِ بعدَ العصرِ **باب** مناقِبِ فاطمةَ رضي الله عنها،

ووهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام ابن التين ومات المعافى بن سليمان سنة مائتين وأربع وثلاثين أخرج له النسائي وحده وأخرج للمعافى ابن عمران مع البخاري أبو داود والنسائي (قوله وعنده مولى لابن عباس) هو كريب روى ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن أبي يزيد عن كريب وأخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال بت مع أبي عند معاوية فرأيته أوتر بركعة فذكرت ذلك لأبي فقال يا بني هو أعلم (قوله فقال دعه) فيه حذف يدل عليه السياق تقديره فأتى ابن عباس فحكى له ذلك فقال له دعه وقوله دعه أي اترك القول فيه والانكار عليه فانه قد صحب أي فلم يفعل شيأ إلا بمستند وفي قوله في الرواية الاخرى أصاب انه فقيه ما يؤيد ذلك ولا التفات الى قول ابن التين ان الوتر بركعة لم يقل به الفقهاء لان الذى نفاه قول الاكثر وثبت فيه عدة أحاديث نعم الافضل ان يتقدمها شفع وأقله ركعتان واختلف ايما الافضل وصلهما بها أو فصلهما وذهب الكوفيون الي شرطية وصلهما وان الوتر بركعة لا يجزىء وشهرة ذلك تغني عن الاطالة فيه ثم أورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله لقد صحبنا النبي ﷺ والكلام على الصلاة بعد صلاة العصر تقدم في مكانه في كتاب الصلاة ﴿تنبيه﴾ عبر البخاري في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب لان ظاهر شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دالة على الفضل الكثير وقد صنف ابن أبي عاصم جزأ في مناقبه وكذلك أبو عمر غلام ثعلب وأبو بكر النقاش وأورد ابن الجوزي في الموضوعات بعض الاحاديث التي ذكروها ثم ساق عن اسحق بن راهويه انه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء فهذه النكتة في عدول البخاري عن التصريح بلفظ منقبة اعتمادا على قول شيخه لكن بدقيق نظره استنبط ما يدفع به رؤس الروافض وقصة النسائي في ذلك مشهورة وكأنه اعتمد أيضا على قول شيخه اسحق وكذلك في قصة الحاكم وأخرج ابن الجوزي أيضا من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي ما تقول في علي ومعاوية فأطرق ثم قال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش أعداؤه له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد حاربه فاطروه كيدا منهم لعلي فاشار بهذا الي ما اختلقوه لمعاوية من الفضائل مما لا أصل له وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد وبذلك جزم اسحق بن راهويه والنسائي وغيرهما والله أعلم * (قوله باب مناقب فاطمة) أي بنت رسول الله ﷺ رضي الله تعالى عنهما وامها خديجة عليها السلام ولدت فاطمة في الاسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها علي رضى الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت سنة احدى عشرة بعد النبي ﷺ بستة أشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة وقيل بل عاشت بعده ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ولها أربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك فقيل احدى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلاثين سنة وسيأتي من مناقب فاطمة في ذكر أمها خديجة في أول السيرة النبوية واقوى ما يستدل به على تقديم فاطمة على غيرها من نساء عصرها ومن بعدهن ما ذكر من قوله ﷺ انها سيدة نساء العالمين الا مريم وانها رزئت بالنبي ﷺ دون غيرها من بناته فانهن متن في حياته فكن في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في صحيفتها وكنت أقول ذلك استنباطا الى ان وجدته منصوصا قال أبو جعفر الطبري في تفسير آل عمران من

وقال النبي ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة **حدثنا** أبو الوليد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها أغضبني **باب** فضل عائشة رضي الله عنها **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب قال أبو سلمة إن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ يوما ياعائش هذا جبريل يقرئك السلام ، فقلت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، ترى مالا أرى . تريد رسول الله ﷺ

التفسير الكبير من طريق فاطمة بنت الحسين بن علي ان جدتها فاطمة قالت دخل رسول الله ﷺ يوما وانا عند عائشة فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت فسالتني عائشة عن ذلك فقلت لقد علمت اخبرك بسر رسول الله ﷺ فتركتني فلما توفي سالت فقالت ناجاني فذكر الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين وانه قال احسب أني ميت في عامي هذا وانه لم ترزأ إمرأة من نساء العالمين مثل مارزئت فلا تكوني دون امرأة منهن صبرا فبكيت فقال أنت سيدة نساء أهل الجنة الا مريم فضحكت (قلت) واصل الحديث في الصحيح دون هذه الزيادة (قوله وقال النبي ﷺ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة) هو طرف من حديث وصله المؤلف في علامات النبوة وعند الحاكم من حديث حذيفة بسند جيد أتي النبي ﷺ ملك وقال ان فاطمة سيدة نساء أهل الجنة وقد تقدم في آخر أحاديث الانبياء ماورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركة لها في ذلك (قوله عن ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة) كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث وابن لهيعة وغيرهما رواه أيوب عن ابن أبي مليكة فقال عن عبدالله بن الزبير أخرجه الترمذي وصححه وقال يحتمل أن يكون ابن أبي مليكة سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطني وغيره طريق المسور والاول أثبت بلاريب لان المسور قد روى في هذا الحديث قصة مطولة قد تقدمت في باب أصهار النبي ﷺ نعم يحتمل أن يكون ابن الزبير سمع هذه القطعة فقط أو سمعها من المسور فارسلها (قوله بضعة) بفتح الموحدة وحكي ضمها وكسرها أيضا وسكون المعجمة أي قطعة لحم (قوله فمن أغضبها أغضبني) استدل به السهيلي على أن من سبها فانه يكفر وتوجيهه أنها تغضب ممن سبها وقد سوى بين غضبها وغضبه ومن أغضبه ﷺ يكفر وفي هذا التوجيه نظر لايخفى وسيأتي بقية مايتعلق بفضلها في ترجمة والدتها خديجة ان شاء الله تعالى وفيه أنها أفضل بنات النبي ﷺ وأما ماأخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزينب بنت رسول الله ﷺ من مكة وفي آخره قال النبي ﷺ هي أفضل بناتي أصيبت في فقد اجاب عنه بعض الائمة بتقدير ثبوته بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمة من الاحوال السنية والكمال مالم يشاركها أحد من نساء هذه الامة مطلقا والله أعلم وقد مضى تقرير أفضليتها في ترجمة مريم من حديث الانبياء ويأتي أيضا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى * (قوله باب فضل عائشة رضي الله عنها) هي الصديقة بنت الصديق وأمها أم رومان تقدم ذكرها في علامات النبوه وكان مولدها في الاسلام قبل الهجرة بثمان سنين أو نحوها ومات النبي ﷺ ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت عنه شيا كثيرا حتى قيل أن ربع الاحكام الشرعية منقول عنها رضي الله عنها وكان موتها في خلافة معاوية سنة ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها ولم تلد للنبي ﷺ شيا على الصواب وسالته أن تكتني فقال اكتني بابن اختك فاكتنت أم عبد الله واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عائشة انه كناها بذلك لما احضر اليه ابن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله وانت أم عبد الله قالت فلم أزل أكني بها ثم ذكر فيه المصنف ثمانية أحاديث * الاول (قوله ياعائش) بضم الشين ويجوز فتحها وكذلك يجوز ذلك في كل اسم مرخم (قوله ترى مالا أرى تريد رسول الله ﷺ) هو من قول عائشة وقد استنبط بعضهم من هذا الحديث فضل خديجة على عائشة لان الذى

حدثنا آدمُ حدثنا شعبةُ قال ح وحدثنا عمرو أخبرنا شعبةُ عن عمرو بن مرةَ عن مرةَ عن أبي موسى الأشعريِّ رضي اللهُ عنه قال قال رسولُ اللهِ ﷺ كَمَلَ من الرجال كثيرٌ . ولم يكمل من النساء إلاَّ : مريمُ بنتُ عمرانَ ، وآسيةُ امرأةُ فرعونَ . وفضلُ عائشةَ على النساء . كفضل الثريدِ على سائر الطعام حدثنا عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال حدثني محمدُ بنُ جعفرٍ عن عبدِ اللهِ ابنِ عبدِ الرحمنِ أنه سمع أنسَ بنَ مالكٍ رضي اللهُ عنه يقولُ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ فضلُ عائشةَ على النساءِ كفضلِ الثريدِ على سائرِ الطعامِ حدثني محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا عبدُ الوهابِ بنُ عبدِ المجيدِ حدثنا ابنُ عونٍ عن القاسمِ بنِ محمدٍ أن عائشةَ اشتكت فجاء ابنُ عباسٍ فقال يا أمَّ المؤمنين تقدمين على فرطِ صدقٍ على رسولِ اللهِ ﷺ وعلى أبي بكرٍ حدثنا محمدُ بنُ بشارٍ حدثنا غندرٌ حدثنا شعبةُ عن الحكمِ سمعتُ أبا وائلٍ قال لما بعث عليٌّ عماراً والحسنَ إلى الكوفةِ ليستنفرهم خطب عمارٌ فقال إني لأعلمُ أنها زوجتُه في الدنيا والآخرةِ ولكنَّ اللهَ ابتلاكم لتتبعوه أو إياها حدثنا عبيدُ بنُ إسمعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيه عن عائشةَ رضي اللهُ عنها أنها استعارت من أسماءَ قلادةً فهلكت ، فأرسل رسولُ اللهِ ﷺ ناساً من أصحابه في طلبها فأدركتهم الصلاةُ فصلوا بغير وضوءٍ فلما أتوا النبيَّ ﷺ شكوا ذلك إليه فنزلت آيةُ التيممِ فقال أسيدُ بنُ حضيرٍ جزاكِ اللهُ خيراً فواللهِ ما نزل بكِ أمرٌ قطُّ إلا جعل اللهُ لكِ منه مخرجاً وجعل للمسلمين فيه بركةً حدثني عبيدُ ابنُ إسمعيلَ حدثنا أبو أسامةَ

ورد في حق خديجة ان النبي ﷺ قال لها ان جبريل يقرئك السلام من ربك واطلق هنا السلام من جبريل نفسه وسيأتي تقرير ذلك في مناقب خديجة * الحديث الثاني حديث أبي موسى كمل بتثليث الميم من الرجال كثير وتقدم الكلام عليه في قصة موسى عليه السلام عند الكلام على هذا الحديث في ذكر آسية امرأة فرعون وتقرير ان قوله وفضل عائشة الخ لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وقد أشار ابن حبان الى ان افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره مقيدة بنساء النبي ﷺ حتى لا يدخل فيها مثل فاطمة عليها السلام جمعا بين هذا الحديث وبين حديث افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة الحديث وقد أخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس وسيأتي في مناقب خديجة من حديث علي مرفوعا خير نسائها خديجة ويأتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى وقوله كفضل الثريد زاد معمر من وجه آخر مثرد باللحم وهو اسم الثريد الكامل وعليه قول الشاعر

اذا ما الخبز تادمه بلحم ... فذاك امانة الله الثريد

* الحديث الثالث حديث انس فضل عائشة على النساء كفضل الثريد وهو طرف من الحديث الذي قبله وكأن المصنف اخذ منه لفظ الترجمة فقال فضل عائشة ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها * الحديث الرابع حديث ابن عباس (قوله ان عائشة اشتكت) اي ضعفت (قوله تقدمين) بفتح الدال (على فرط) بفتح الفاء والراء بعدها مهملة وهو المتقدم من كل شيء قال ابن التين فيه انه قطع لها بدخول الجنة اذ لا يقول ذلك الا بتوقيف وقوله على رسول الله بدل بتكرير العامل وسيأتي بقية الكلام على هذا الحديث في تفسير سورة النور * الحديث الخامس حديث عمار اني

عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمَّا كَانَ فِي مَرَضِهِ جَعَلَ يَدُورُ فِي نِسَائِهِ وَيَقُولُ أَيْنَ أَنَا غَداً أَيْنَ أَنَا غَداً حِرْصاً عَلَى بَيْتِ عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ. وَاللهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ وَإِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ فَمُرِي رَسُولَ اللهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ أَوْ حَيْثُ مَادَارَ قَالَتْ فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ. فَإِنَّهُ وَاللهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا،

لاعلم انها زوجته اي زوجة النبي ﷺ في الدنيا والآخرة وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن ابيه حدثتنا عائشة ان النبي ﷺ قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة فلعل عماراً كان سمع هذا الحديث من النبي ﷺ وقوله في الحديث لتتبعوه واياها قيل الضمير اعلى لانه الذى كان عمار يدعوا اليه والذى يظهر انه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعى فى طاعة الامام وعدم الخروج عليه ولعله أشار الى قوله تعالي وقرن فى بيوتكن فانه امر حقيقي خوطب به ازواج النبي ﷺ ولهذا كانت أم سلمة تقول لايحركني ظهر بعير حتى القي النبي ﷺ والعذر في ذلك عن عائشة انها كانت متأولة هى وطلحة والزبير وكان مرادهم ايقاع الاصلاح بين الناس وأخذ القصاص من من قتلة عثمان رضي الله عنهم اجمعين وكان رأى على الاجتماع على الطاعة وطلب أولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه * الحديث السادس حديث عائشة فى قصة القلادة وقد تقدم شرحه مستوفى فى أول كتاب التيمم قال ابن التين ليست هذه اللفظة محفوظة يعني انهم أتوا بالعقد اى ان المحفوظ قولها فاثرنا البعير فوجدنا العقد تحته * الحديث السابع (قوله عن هشام عن ابيه ان رسول الله ﷺ لما كان فى مرضه جعل يدور الحديث) وهذا صورته مرسل ولكن تبين انه موصول عن عائشة في آخر الحديث حيث قال فقالت عائشة فلما كان يومى سكن وسيأتى في الوفاة من وجه آخر موصولا كله و ياتي سائر شرحه هناك ان شاء الله تعالى قال الكرمانى قولها سكن اى مات أوسكت عن ذلك القول (قلت) الثانى هو الصحيح والاول خطأ صريح قال ابن التين فى الرواية الاخرى انهن اذن له ان يقيم عند عائشة فظاهره يخالف هذا ويجمع باحتمال ان يكن اذن له بعد ان صار الى يومها يعنى فيتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن * الحديث الثامن حديثها فى ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عائشة وفيه والله ما نزل على الوحى وانا فى لحاف امرأة منكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى فى كتاب الهبة وقوله فى اوله حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب كذا للاكثر ووقع فى رواية القابسى وعبدوس عن أبى زيد المروزي عبيد الله بالتصغير والصواب بالتكبير وقوله في هذه الرواية فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عائشة فانه والله ما نزل على الوحى وانا فى لحاف امرأة منكن غيرها وقع فى الهبة فان الوحى لم يأتنى وانا فى ثوب امرأة الا عائشة فقلت أتوب الى الله تعالى وفى هذا الحديث منقبة عظيمة لعائشة وقد استدل به على فضل عائشة على خديجة وليس ذلك بلازم لامرين احدهما احتمال ان لا يكون اراد ادخال خديجة فى هذا وان المراد بقوله منكن المخاطبة وهي ام سلمة ومن ارسلها اومن كان موجودا حينئذ من النساء والثاني على تقدير ارادة الدخول فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضائل ثبوت الفضل المطلق كحديث اقرؤكم ابى وافرضكم زيد ونحو ذلك ومما يسئل عنه الحكمة فى اختصاص عائشة بذلك فقيل

بسم

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ **بابُ** مَنَاقِبُ الأَنْصَارِ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلاَ يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا **حدثنا** مُوسَى ابْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا مَهْدِيُّ ابْنُ مَيْمُونٍ حَدَّثَنَا غَيْلاَنُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ قُلْتُ لأَنَسٍ أَرَأَيْتَ اسْمَ الأَنْصَارِ كُنْتُمْ تُسَمَّوْنَ بِهِ . أَمْ سَمَّاكُمُ اللهُ ، قَالَ بَلْ سَمَّانَا اللهُ . كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنَسٍ فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ وَيُقْبِلُ عَلَيَّ أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الأَزْدِ ، فَيَقُولُ فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا . كَذَا وَكَذَا **حدثنا** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ

لمكان ابيها وانه لم يكن يفارق النبي ﷺ فى أغلب احواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد حبه ﷺ وقيل انها كانت تبالغ فى تنظيف ثيابها التى تنام فيها مع النبى ﷺ والعلم عند الله تعالي وسيأتى مزيد لهذا فى ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى قال السبكي الكبير الذى ندين الله به ان فاطمة أفضل ثم خديجة ثم عائشة والخلاف شهير ولكن الحق احق ان يتبع وقال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعائشة متقاربة وكانه راي التوقف وقال ابن القيم ان اريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك امر لا يطلع عليه فان عمل القلوب افضل من عمل الجوارح وان اريد كثرة العلم فعائشة لامحالة وان اريد شرف الاصل ففاطمة لامحالة وهى فضيلة لايشاركها فيها غير اخواتها وان اريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها (قلت) امتازت فاطمة عن اخواتها بانهن متن فى حياة النبى ﷺ كما تقدم وأما ما امتازت به عائشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابله وهى انها أول من اجاب الي الاسلام ودعا اليه وأعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل اجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر ذلك الا الله وقيل انعقد الاجماع على افضلية فاطمة وبقى الخلاف بين عائشة وخديجه ﴿فرع﴾ ذكر الرافعى ان أزواج النبي ﷺ افضل نساء هذه الامة فان استثنيت فاطمة لكونها بضعة فاخواتها شاركنها وقد أخرج الطحاوى والحاكم بسند جيد عن عائشة ان النبي ﷺ قال فى حق زينب ابنته لما اوذيت عند خروجها من مكة هى افضل بناتى اصيبت فى وقد وقع فى حديث خطبة عثمان حفصة زيادة فى مسند ابى يعلي تزوج عثمان خيرا من حفصة وتزوج حفصة خير من عثمان والجواب عن قصة زينب تقدم ويحتمل ان يقدر من وان يقال كان ذلك قبل ان يحصل لفاطمة جهة التفضيل التى امتازت بها عن غيرها من اخواتها كما تقدم قال ابن التين فيه ان الزوج لا يلزمه التسوية فى النفقة بل يفضل من شاء بعد ان يقوم للاخرى بما يلزمه لها قال ويمكن ان لايكون فيها دليل لاحتمال ان يكون من خصائصه كما قيل ان القسم لم يكن واجبا عليه وانما كان يتبرع به * (قوله باب مناقب الانصار) هو اسم اسلامى سمي به النبي ﷺ الاوس والخزرج وحلفاءهم كما فى حديث انس والاوس ينسبون الى اوس بن حارثة والخزرج ينسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة وهو اسم امهم وأبوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر الذى يجتمع اليه انساب الازد وقوله والذين تبوؤا الدار والايمان من قبلهم الآية تقدم شرحه فى اول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء المدينة واحتج بالاية ولاحجة له فيها (قوله حدثنا مهدى) هو ابن ميمون (قوله غيلان بن جرير) هو المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو بعدها لام ومعول بطن من الازد ونسبه ابن حبان حبيا وهو وهم وهو تابعى ثقة قليل الحديث ليس له عن انس شىء الا فى البخارى وتقدم له حديث فى الصلاة ويأتى له فى آخر الرقاق (قوله قلت لانس ارايت اسم الانصار) يعني اخبرنى عن تسمية الاوس والخزرج الانصار (قوله كنا ندخل) كذا فى هذه الرواية بغير اداة العطف وهو من كلام غيلان لا من كلام انس وسيأتى بعد قليل قبل باب القسامة فى الجاهلية من وجه آخر عن مهدى بن ميمون عن غيلان قال كنا نأتى أنس بن مالك الحديث ولم يذكر ما قبله (قوله كنا ندخل على انس) أي بالبصرة (قوله ويقبل على) أي مخاطبا لي (قوله (١) فعل قومك كذا) أي يحكي ما كان من مآثرهم فى المغازى ونصر الاسلام

---

(١) قوله فعل قومك كذا هكذا بنسخ الشرح بأيدينا والذى فى المتن الذي بأيدينا فعل قومك يوم كذا وكذا كذا وكذا فلعل ما فى الشارح رواية له اه

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ كانَ يَوْمُ بُعاثَ يَوْماً قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَواتُهُمْ وَجُرِّحُوا فَقَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلامِ **حدثنا** أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيّاحِ قالَ سَمِعْتُ أَنَساً رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ قالَتِ الأَنْصارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ وَأَعْطَى قُرَيْشاً وَاللهِ إِنَّ هٰذا لَهُوَ العَجَبُ إِنَّ سُيُوفَنا تَقْطُرُ مِنْ دِماءِ قُرَيْشٍ . وَغَنائِمُنا تُرَدُّ عَلَيْهِمْ فَبَلَغَ ذٰلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعا الأَنْصارَ قالَ فَقالَ ما الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ وَكانُوا لا يَكْذِبُونَ فَقالُوا هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ قالَ أَوَلا تَرْضَوْنَ أَنْ يَرْجِعَ النّاسُ بِالغَنائِمِ إِلَى بُيُوتِهِمْ وَتَرْجِعُونَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى بُيُوتِكُمْ لَوْ سَلَكَتِ الأَنْصارُ وادِياً أَوْ شِعْباً لَسَلَكْتُ وادِيَ الأَنْصارِ وَشِعْبَهُمْ **باب** قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصارِ قالَهُ عَبْدُ اللهِ ابْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ قالَ أَبُو القاسِمِ ﷺ لَوْ أَنَّ الأَنْصارَ سَلَكُوا وادِياً . أَوْ شِعْباً ، لَسَلَكْتُ فِي وادِي الأَنْصارِ وَلَوْلا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصارِ

(قوله كان يوم بعاث) بضم الموحدة وتخفيف المهملة وآخره مثلثة وحكي العسكري أن بعضهم رواه عن الخليل بن أحمد وصحفه بالغين المعجمة وذكر الازهري أن الذى صحفه الليث الراوى عن الخليل وحكي القزاز فى الجامع انه يقال بفتح أوله ايضا وذكر عياض أن الاصيلي رواه بالوجهين أى بالعين المهملة والمعجمة وان الذي وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا و يقال ان اباعبيدة ذكره بالمعجمة ايضا وهو مكان و يقال حصن وقيل مزرعة عند بنى قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج فقتل منها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد أسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب و به قتل وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها ايضا وكان النصر فيها أولا للخزرج ثم ثبتهم حضير فرجعوا وانتصرت الاوس وجرح حضير يومئذ فمات فيها وذلك قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقيل باكثر والاول اصح وذكر ابوالفرج الاصبهانى أن سبب ذلك انه كان من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا أن يقيدوه فامتنعوا فوقعت عليهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من اكابرهم من كان لا يؤمن أى يتكبر و يانف أن يدخل فى الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقى منهم من هذا النحو عبدالله بن أبى ابن سلول وقصته فى ذلك مشهورة مذكورة فى هذا الكتاب وغيره (قوله سرواتهم) بفتح المهملة والراء والواو أي خيارهم والسروات جمع سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسراة جمع سرى وهو الشريف (قوله وجرحوا) كذا للاكثر بضم الجيم والراء المكسورة مثقلا ومخففا ثم مهملة وللاصيلي بجيمين مخففا أى اضطرب قولهم من قولهم جرج الخاتم اذا جال في الكف وعند أبى صفرة بفتح المهملة ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر وللمستملي وعبدوس والقابسى وخرجوا بفتح الخاء والراء من الخروج وصوب ابن الاثير الاول وصوب غيره الثالث والله أعلم (قوله يوم فتح مكة) أى عام فتح مكة لان الغنائم المشار اليها كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين (قوله وأعطي قريشا) هى جملة حالية وقوله وسيوفنا تقطر من دمائهم هو من القلب والاصل ودماؤهم تقطر من سيوفنا ويحتمل أن يكون من بمعني الباء الموحدة وبالغ فى جعل الدم قطر السيوف وسياتى شرح هذا الحديث في غزوة حنين * (قوله باب قول النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله عبد الله بن زيد) هو طرف من حديث سياتي شرحه فى غزوة حنين قال الخطابى اراد ﷺ بذلك استطابة قلوب الانصار حيث رضى أن يكون

فقال

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَاظَلَمَ بِأَبِي وَأُمِّي آوَوْهُ وَنَصَرُوهُ ، أَوْ كَلِمَةً أُخْرَى **بَابُ** إِخَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ لَمَّا قَدِمُوا الْمَدِينَةَ آخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَسَعْدِ ابْنِ الرَّبِيعِ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالاً ، فَأَقْسِمُ مَالِي نِصْفَيْنِ وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَسَمِّهَا لِي أُطَلِّقْهَا فَإِذَا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا فَتَزَوَّجْهَا قَالَ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ أَيْنَ سُوقُكُمْ فَدَلُّوهُ عَلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ فَمَا انْقَلَبَ إِلَّا وَمَعَهُ فَضْلٌ مِنْ أَقِطٍ وَسَمْنٍ . ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ . ثُمَّ جَاءَ يَوْماً وَبِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَهْيَمْ . قَالَ تَزَوَّجْتُ . قَالَ كَمْ سُقْتَ إِلَيْهَا ، قَالَ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَوْفٍ وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ فَقَالَ سَعْدٌ قَدْ عَلِمَتِ الْأَنْصَارُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالاً سَأَقْسِمُ مَالِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ شَطْرَيْنِ وَلِي امْرَأَتَانِ فَانْظُرْ أَعْجَبَهُمَا إِلَيْكَ فَأُطَلِّقُهَا حَتَّى إِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ فَلَمْ يَرْجِعْ يَوْمَئِذٍ حَتَّى أَفْضَلَ شَيْئاً مِنْ سَمْنٍ وَأَقِطٍ فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ وَضَرٌ مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَهْيَمْ . قَالَ تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَقَالَ مَاسُقْتَ فِيهَا قَالَ وَزْنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ نَوَاةً مِنْ ذَهَبٍ . فَقَالَ أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ **حدثنا** الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو هَمَّامٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ اقْسِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ النَّخْلَ قَالَ لَا قَالَ يَكْفُونَا الْمُؤْنَةَ وَيُشْرِكُونَنَا فِي التَّمْرِ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا

واحدامنهم لولامامنعه من سمة الهجرة وأطال بذلك بما لاطائل فيه (قوله فقال ابوهريرة ماظلم) أى ماتعدى فى القول المذكور ولا أعطاهم فوق حقهم ثم بين ذلك بقوله آووه ونصروه (قوله(١) وكلمة اخرى) لعل المراد وواسوه وواسوا اصحابه باموالهم وقوله لسلكت فى وادى الانصار اراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار والوفاء بالعهد وليس المراد أنه يصير تابعا لهم بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مؤمن * (قوله باب اخاء النبى ﷺ بين المهاجرين والانصار) سيأتى بسط القول فيه فى أبواب الهجرة قبيل المغازى (قوله عن جده) هو ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وهذا صورته مرسل وقد تقدم فى أوائل البيع من طريق ظاهرة الاتصال (قوله لما قدموا المدينة آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع) أي ابن عمرو بن أبى زهير الانصارى الخزرجى احد النقباء استشهد باحد وسيأتى بيان ذلك فى المغازي وسيأتى شرح قصة تزويج عبد الرحمن بن عوف فى الوليمة من كتاب النكاح وكذا حديث انس الذي بعده فى المعنى ان شاء الله تعالى (قوله قالت الانصار اقسم بيننا و بينهم النخل) أى المهاجرين وقد سبق الكلام عليه فى المزارعة وفيه فضيلة ظاهرة للانصار (قوله ويشركونا فى التمر) فى رواية الكشميهنى فى الامر

---

(١) قوله وكلمة اخرى هكذا نسخ الشرح والذى فى المتن أوكلمة اخرى فلعل مافى الشارح رواية له كما يدل لذلك قوله لعل المراد الخ اه

باب حُبُّ الأَنصارِ مِنَ الإِيمانِ **حدثنا** حَجّاجُ بْنُ مِنهالٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ حدثني عَدِيُّ بْنُ ثابِتٍ قالَ سَمِعْتُ البَراءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوقال قال النَّبِيُّ ﷺ الأَنصارُ لا يُحِبُّهُمْ إِلاَّ مُؤْمِنٌ ولاَ يُبْغِضُهُمْ إِلاَّ مُنافِقٌ ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْراهِيمَ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَبْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ آيَةُ الإِيمانِ حُبُّ الأَنصارِ ، وآيَةُ النِّفاقِ بُغْضُ الأَنصارِ **باب** قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنصارِ أَنْتُمْ أَحَبُّ النّاسِ إِلَيَّ **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الوارِثِ حَدَّثَنا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ النِّساءَ والصِّبْيانَ مُقْبِلِينَ قالَ حَسِبْتُ أَنَّهُ قالَ مِنْ عُرُسٍ ، فَقامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْثِلاً فَقالَ اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النّاسِ إِلَيَّ قالَها ثَلاثَ مِرارٍ **حدثنا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْراهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنا بَهْزُ بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنا شُعْبَةُ قالَ أَخْبَرَنِي هِشامُ بْنُ زَيْدٍ قالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ جاءَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنصارِ إِلى رَسُولِ اللهِ ﷺ ومَعَها صَبِيٌّ لَها فَكَلَّمَها رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقالَ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّكُمْ أَحَبُّ النّاسِ إِلَيَّ مَرَّتَيْنِ **باب** أَتْباعِ الأَنصارِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعْتُ أَبا حَمْزَةَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قالَتِ الأَنصارُ يارَسُولَ اللهِ لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْباعٌ وإِنّا قَدِ اتَّبَعْناكَ فادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْباعَنا مِنّا فَدَعا بِهِ فَنَمَيْتُ ذٰلِكَ إِلى ابْنِ أَبِي لَيْلَى فَقالَ

أي الحاصل من ذلك وهو من قولهم امر ماله بكسر الميم أى كثر * (قوله باب حب الانصار) أى فضله ذكر فيه حديث البراء لا يحبهم الا مؤمن وحديث انس آية الايمان حب الانصار وقال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن بغض بعضهم لمعني يسوغ البغض له فليس داخلا فى ذلك وهو تقرير حسن وقد سبق الكلام على شرح الحديث فى كتاب الايمان * (قوله باب قول النبي ﷺ للانصار انتم احب الناس الى) هو على طريق الاجمال أي مجموعكم احب الى من مجموع غيركم فلا يعارض قوله فى الحديث الماضى في جواب من احب الناس اليك قال ابو بكر الحديث (قوله حسبت انه قال من عرس) الشك فيه من الراوى (قوله فقام النبي ﷺ ممثلا) بضم أوله وسكون ثانية وكسر المثلثة قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذى ذكره أهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثى انتهي وفى رواية تأتي فى النكاح ممثلا بالتشديد اى مكلفا نفسه ذلك فلذلك عدى فعله قاله عياض ووقع فى النكاح بلفظ ممتنا بضم اوله وسكون ثانيه وكسر المثناة بعدها نون اي طويلا أوهو من المنة اى عليهم فيكون بالتشديد (قوله فى الطريق الاخري جاءت امراة ومعها صبى لها) لم أقف على اسمها (قوله فكلمها رسول الله ﷺ) اى اجابها عما سالته أو ابتدأها بالكلام تأنيسا * (قوله باب اتباع الانصار) اى من الحلفاء والموالى (قوله عن عمرو) هو ابن مرة كما في الرواية التي تليها (قوله سمعت ابا حمزة) بالمهملة والزاى اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الانصارى وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المعجمة صحابى معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب أو عامر بن زيد مناة انصارى خزرجي مات فى ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك فى حدود سنة خمسين (قوله ان يجعل اتباعنا) اى يقال لهم الانصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان اليهم ونحو ذلك (قوله فدعا به) اى بما سالوا وبين ذلك فى الرواية التى تليها بلفظ فقال اللهم اجعل اتباعهم منهم (قوله فنميت ذلك) اى نقلته وهو بالتخفيف واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على جهة الافساد وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كما فى

قد

قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ **حدثنا** آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةَ سَمِعْتُ أَبَا حَمْزَةَ رَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتِ الأَنْصَارُ إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ أَتْبَاعًا وَإِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاكَ ، فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ قَالَ عَمْرٌو فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ قَدْ زَعَمَ ذَاكَ زَيْدٌ قَالَ شُعْبَةُ أَظُنُّهُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ **باب** فَضْلِ دُورِ الأَنْصَارِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ . ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الحَارِثِ ابْنِ الخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ . وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ ، فَقَالَ سَعْدٌ مَا أَرَى النَّبِيَّ ﷺ إِلاَّ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا ؟

الرواية التي تليها وابن ابى ليلى هوعبد الرحمن (قوله قد زعم ذلك زيد) زادفى الرواية التى تليهاقال شعبة اظنه زيد ابن ارقم وكأنه احتمل عنده ان يكون ابن أبي ليلي أراد بقوله قدزعم ذلك زيد اى زيد آخرغيرابن ارقم كزيد بن ثابت لكن الذى ظنه شعبه صحيح فقد رواه ابونعيم فى المستخرج من طريق على بن الجعدجازما به وقوله زعم اى قال كما قدمنا مرارا ان لغة اهل الحجاز تطلق الزعم على القول ﴿ (قوله باب فضل دور الانصار) اى منازلهم (قوله عن انس) في رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت أنسا وساذكر من وصلها (قوله عن أبي أسيد) بالتصغير وهو الساعدى وهو مشهور بكنيته و يقال اسمه مالك (قوله خير دور الانصار بنو النجار) هم من الخزرج والنجارهم تيم الله وسمى بذلك لانه ضرب رجلا فنجره فقيل له النجار وهوابن ثعلبة بن عمرو من الخزرج (قوله ثم بنو عبد الاشهل) هم من الاوس وهو عبدالاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس ابن حارثة كذا وقع فى هذه الطريق ولكن وقع في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبدالله ابن عتبة وأبى سلمة عن أبى هريرة قال رسول الله ﷺ الا أخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وهم رهط سعد ابن معاذ قالوا ثم من يارسول الله قال ثم بنو النجار فذكر الحديث وفى آخره قال معمر وأخبرنى ثابت وقتادة انهما سمعا أنس بن مالك يذكر هذا الحديث الا انه قال بنو النجار ثم بنو عبدالاشهل أخرجه أحمد وأخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهرى دون ما بعده من رواية معمر عن ثابت وقتادة وأخرج مسلم أيضا من طريق أبي الزناد عن أبي سلمة عن أبي اسيد مثل رواية أنس عن أبي اسيد فقد اختلف على أبي سلمة فى اسناده هل شيخه فيه أبو اسيد أو ابوهريرة ومتنه هل قدم عبدالاشهل على بني النجار أو بالعكس واما رواية أنس فى تقديم بنى النجار فلم يختلف عليه فيها و يؤيدها رواية ابراهيم بن محمد بن طلحة عن أبي اسيد وهى عند مسلم أيضا وفيها تقديم بنى النجار على بني عبد الاشهل و بنو النجار هم أخوال جد رسول الله ﷺ لان والدة عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلهم مزية على غيرهم وكان أنس منهم فله مزيد عناية بحفظ فضائلهم (قوله ثم بنو الحرث بن الخزرج) أى الاكبر أى ابن عمرو بن مالك بن الاوس المذكور بن حارثة (قوله ثم بنو ساعدة) هم الخزرج أيضا وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج الاكبر (قوله خير دور الانصار (١) وفي كل دور الانصار خير) خير الاولى بمعني افضل والثانية اسم اى الفضل حاصل فى جميع الانصار وان تفاوتت مراتبه (قوله فقال سعد) اى ابن عبادة كما فى الرواية المعلقة التي بعد هذا وهو من بني ساعدة ايضا وكان كبيرهم يومئذ (قوله ما ارى) بفتح الهمزة من الرؤية وهى من اطلاقها على المسموع و يحتمل ان يكون من الاعتقاد و يجوز ضمها بمعنى الظن و وقع فى رواية أبي الزناد المذكورة فوجد سعد بن عبادة فى نفسه فقال خلفنا

---

(١) قول الشارح خير دور الانصار الخ كذا بالنسخ والذى فى المتن هذا وفى كل دور الانصار خير فلعلها رواية أخري اه

قِيلَ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ ، وَقَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ سَمِعْتُ أَنَساً قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِهَذَا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ **حدثنا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ الطَّلْحِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَبُو سَلَمَةَ أَخْبَرَنِي أَبُو أُسَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خَيْرُ الأَنْصَارِ أَوْ قَالَ خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، وَبَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ، وَبَنُو الْحَارِثِ . وَبَنُو سَاعِدَةَ **حدثنا** خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : إِنَّ خَيْرَ دُورِ الأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ . وَفِي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ فَلَحِقَنَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ خَيَّرَ الأَنْصَارَ ، فَجَعَلَنَا أَخِيراً فَأَدْرَكَ سَعْدٌ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خُيِّرَ دُورُ الأَنْصَارِ فَجُعِلْنَا آخِراً فَقَالَ أَوَلَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ **باب** قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِلأَنْصَارِ اصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ قَالَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

فكنا آخر الاربعة واراد كلام رسول الله ﷺ فى ذلك فقال له ابن اخيه سهل اتذهب لترد على رسول الله ﷺ امره ورسول الله اعلم اوليس حسبك ان تكون رابع اربعة فرجع (قوله فقيل قد فضلكم) لم اقف على اسم الذى قال له ذلك و يحتمل ان يكون هو ابن اخيه المذكور قبل (قوله وقال عبدالصمد الخ) يأتى موصولا فى مناقب سعد بن عبادة (قوله فى رواية ابى سلمة هو ابن عبدالرحمن بن عوف بنو النجار و بنو عبد الاشهل) كذا ذكره بالواو ورواية انس بثم وكذا رواية ابن حميد المذكورة بعدها وفيه اشعار بان الواو قد يفهم منها الترتيب وانما فهم الترتيب من جهة التقديم لا بمجرد الواو (قوله حدثنا سليمان) هو ابن بلال وعمرو بن يحيى اى ابن عمارة وعباس بن سهل اى ابن سعد (قوله عن ابى حميد) هو الساعدى وهو مشهور بكنيته و يقال أن اسمه عبدالرحمن و وقع فى رواية الاصيلى عن ابى سيد اوابى حميد بالشك والصواب عن أبى حميد وحده وسيأتى فى آخر غزوة تبوك (قوله فلحقنا سعد بن عبادة) قائل ذلك أبو حميد (قوله فقال اباسيد) هو منادى حذف منه حرف النداء (قوله الم ترى ان الله) فى رواية الكشميهنى الم تر أن رسول الله وهو اوجه (قوله خير الانصار) اى فضل بين الانصار بعضها على بعض (قوله خير) بضم اوله وكذا قوله فجعلنا (قوله اوليس بحسبكم) باسكان السين المهملة اى كافيكم وهذا يعارض ظاهر رواية مسلم المتقدمة فان فيها ان سعد ارجع عن ارادة مخاطبة النبى ﷺ فى ذلك لما قال له ابن اخيه و يمكن الجمع بانه رجع حينئذ عن قصد رسول الله ﷺ لذلك خاصة ثم انه لما لقى رسول الله ﷺ فى وقت آخر ذكر له ذلك اوالذى رجع عنه انه اراد ان يورده مورد الانكار والذى صدر منه ورد مورد المعاتبة المتلطفة ولهذا قال له ابن اخيه فى الاول اترد على رسول الله امره (قوله من الخيار) اى الافاضل لانهم بالنسبة الى من دونهم افضل وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق الى الاسلام و بحسب مساعيهم فى اعلاء كلمة الله ونحو ذلك * (قوله باب قول النبى ﷺ اصبروا حتى تلقونى على الحوض) اى مخاطبا للانصار بذلك (قوله قاله عبدالله بن زيد) اى ابن عاصم المازنى وحديثه هذا وصله المؤلف بأتم من هذا فى غزوة حنين كما سيأتى ان شاء الله تعالى (قوله عن أنس عن اسيد) مصغر (بن حضير) بمهملة ثم معجمة مصغر ايضا وهو من رواية صحابى عن صحابى زاد مسلم وقد رواه يحيى بن سعيد وهشام بن زيد عن أنس بدون ذكر اسيد بن

أَنَّ رَجُلاً مِنَ الأَنصار قالَ يَا رَسُولَ اللهِ : أَلاَ تَسْتَعْمِلُنِي ، كَمَا اسْتَعْمَلْتَ فُلاَناً ؟ قالَ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً ، فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الحَوْضِ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ هِشَامٍ قالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ : قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلأَنصارِ إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أُثْرَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي وَمَوْعِدُكُمُ الحَوْضُ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ سَمِعَ أَنَسَ ابْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حِينَ خَرَجَ مَعَهُ إِلَى الوَلِيدِ قالَ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الأَنصارَ إِلَى أَنْ يُقْطِعَ لَهُمُ البَحْرَيْنِ . فَقَالُوا لاَ : إِلاَّ أَنْ تُقْطِعَ لإِخْوانِنَا مِنَ المُهاجِرِينَ مِثْلَهَا . قالَ إِمَّا لاَ : فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي فَإِنَّهُ سَيُصِيبُكُمْ بَعْدِي أُثْرَةٌ **باب** دُعاءِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْلِحِ الأَنصارَ والمُهاجِرَةَ **حدثنا** آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ حدثنا أَبُو إِيَاسٍ مُعاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ عَيْشَ إِلاَّ عَيْشُ الآخِرَةِ فَأَصْلِحِ الأَنصارَ والمُهاجِرَةَ وعَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ وقالَ فَاغْفِرْ لِلأَنصارِ **حدثنا** آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ كانَتِ الأَنصارُ يَوْمَ الخَنْدَقِ تَقُولُ :

حضير لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كل منهما قصة اخرى غير هذه فحديث يحيى بن سعيد تقدم فى الجزية وحديث هشام يأتى فى المغازى ووقع لهذا الحديث قصة اخر من وجه آخر فاخرج الشافعى من رواية محمد بن ابراهيم التيمى الى اسيد ابن حضير طلب من النبي ﷺ لاهل بيتين من الانصار فامر لكل بيت بوسق من تمر وشطر من شعير فقال اسيد رضى الله عنه يا رسول الله جزاك الله عنا خيرا فقال وانتم فجزاكم الله خيرا يا معشر الانصار وانكم لاعفة صبر وانكم ستلقون بعدى أثرة الحديث وقوله انكم لاعفة صبر اخرجه الترمذي والحاكم من وجه آخر عن أنس عن أبى طلحة وسنده ضعيف (قوله ان رجلا من الانصار) لم اقف على اسمه زاد مسلم فى روايته خلا برسول الله ﷺ (قوله الا تستعملنى) اى تجعلني عاملا على الصدقة أو على بلد (قوله كما استعملت فلانا) لم اقف على اسمه لكن ذكرت فى المقدمة ان السائل اسيد بن حضير والمستعمل عمرو بن العاص ولا أدرى الان من أين نقلته (قوله ستلقون بعدى اثرة) بفتح الهمزة والمثلثة ولغير الكشميهنى بضم الهمزة وسكون المثلثة واشار بذلك الى ان الامر يصير فى غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف ﷺ وهو معدود فيما اخبر به من الامور الاتية فوقع كما قال وسيأتى مزيد فى الكلام عليه فى الفتن (قوله عن هشام (هو ابن زيد بن أنس بن مالك (قوله وموعدكم الحوض) اى حوض النبي ﷺ يوم القيامة (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة و يحيى بن سعيد هو الانصارى (قوله حين خرج معه) اى سافر (قوله الى الوليد) اي ابن عبد الملك ابن مروان وكان أنس قد توجه من البصرة حين آذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فأنصفه منه (قوله امالا) اصله ان مكسورة الهمزة مخففة النون وهى الشرطية وما زائدة ولا نافية فأدغمت النون فى الميم وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا او تفعلوا ورواه بعضهم بفتح همزة اما وهو خطأ الا على لغة لبعض بنى تميم فانهم يفتحون الهمزة من اماحيث وردت قال عياض واللام من قوله امالا مفتوحة عند الجمهور ووقع عند الاصيلي فى البيوع من الموطا وعند الطبرى فى مسلم بكسر اللام والمعروف فتحها وقد منع من كسرها ابو حاتم وغيره ونسبوه الى تغيير العامة لكن هو جار على مذهبهم فى الامالة وان يجعل الكلام كأنه كلمة واحدة (قوله فانه) الهاء ضمير الشأن وأبعد من قال يعود على الاقطاع * (قوله باب دعاء النبي ﷺ اصلح الانصار والمهاجرة اى قائلا ذلك ذكر فيه حديث أنس من

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا   عَلَى الْجِهَادِ مَاحَيِينَا أَبَدَا

فَأَجَابَهُمُ اللَّهُمَّ لَاعَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ . فَأَكْرِمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَهْ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلٍ قَالَ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الْخَنْدَقَ وَنَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اللَّهُمَّ لَاعَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ فَاغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ **باب** قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دَاوُدَ عَنْ فُضَيْلِ بْنِ غَزْوَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ فَقُلْنَ مَامَعَنَا إِلَّا الْمَاءُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هٰذَا ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَا فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ مَاعِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي فَقَالَ هَيِّئِي طَعَامَكِ ،

رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه وفي الاول بلفظ فاصلح وفي الثاني فاغفر وفي الثالث فاكرم و بين في الثالث ان ذلك كان يوم الخندق ثم أورد حديث سهل وهو ابن سعد بلفظ ونحن نحفر الخندق وفيه فاغفر وقوله على اكتادنا بالمثناة جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر وللكشميهني بالموحدة و وجه بان المراد نحمله على جنوبنا مما يلي الكبد وقوله فيه وعن قتادة عن انس هو معطوف على الاسناد الاول وقد أخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية غندر عن شعبة بالإسنادين معا * (قوله باب قول الله عز وجل و يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) هو مصير منه الي الى ان الآية نزلت في الانصار وهو ظاهر سياقها وحديث الباب ظاهر في انها نزلت في قصة الانصاري فيطابق الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة أخري و يمكن الجمع (قوله ان رجلا أتى النبي ﷺ) لم أقف على اسمه وسياتى انه انصارى زاد في رواية أبي أسامة عن فضيل بن غزوان في التفسير فقال يارسول الله اصابني الجهد اى المشقة من الجوع وفي رواية جرير عن فضيل بن غزوان عند مسلم أني مجهود (قوله فبعث الي نسائه) اى يطلب منهن مايضيفه به (قوله فقلنا مامعنا) اى ماعندنا (الا الماء) وفي رواية جرير ماعندي وفيه مايشعر بان ذلك كان في أول الحال قبل ان يفتح الله لهم خيبر وغيرها (قوله من يضم او يضيف) اى من يؤوى هذا فيضيفه وكان أو للشك وفي رواية أبي اسامة الا رجل يضيفه هذه الليلة يرحمه الله (قوله فقال رجل من الانصار) زعم ابن التين انه ثابت بن قيس بن شماس وقد أورد ذلك ابن بشكوال من طريق ابي جعفر ابن النحاس بسنده عن أبي المتوكل الناجي مرسلا ورواه اسمعيل القاضي في احكام القرآن ولكن سياقه يشعر بانها قصة أخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار عبر عليه ثلاثة ايام لايجد ما يفطر عليه و يصبح صائما حتي فطن له رجل من الانصار يقال له ثابت بن قيس فقص القصة وهذا لايمنع التعدد في الصنيع مع الضيف وفي نزول الآية قال ابن بشكوال وقيل هو ابن عبد الله بن رواحة ولم يذكر لذلك مستندا وروي أبو البختري القاضي أحد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي ﷺ له انه ابو هريرة راوى الحديث والصواب الذى يعين الجزم به في حديث ابي هريرة ماوقع عند مسلم من طريق محمد بن فضيل بن غزون عن أبيه باسناد البخاري فقام رجل من الانصار يقال له أبو طلحة و بذلك جزم الخطيب لكنه قال أظنه غير أبي طلحة زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك من وجهين احدهما ان اباطلحة زيد بن سهل مشهور لايحسن ان يقال فيه فقام رجل يقال له أبو طلحة والثاني ان سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده ما يتعشى به هو وأهله حتي احتاج الى اطفاء المصباح وأبو طلحة زيد ابن سهل كان اكثر انصاري بالمدينة مالا فيبعد ان يكون بتلك الصفة من التقلل و يمكن الجواب عن الاستبعادين والله اعلم (قوله الا قوت صبياني) يحتمل ان يكون هو وامرأته تعشيا وكان صبيانهم

واصبحي

وأَصْبِحِي سِرَاجَكِ . ونَوِّمِي صِبْيانَكِ . إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا . وأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا . ونَوَّمَتْ صِبْيانَهَا ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ كَأَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ . فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا . فَأَنْزَلَ اللهُ . وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ **بَابُ** قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا شَاذَانُ أَخُو عَبْدَانَ حَدَّثَنَا أَبِي أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ بْنُ الْحَجَّاجِ عَنْ هِشَامِ بْنِ زَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يَقُولُ . مَرَّ أَبُو بَكْرٍ وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ وَهُمْ يَبْكُونَ فَقَالَ مَا يُبْكِيكُمْ ، قَالُوا ذَكَرْنَا مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ قَالَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ قَالَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَلَمْ يَصْعَدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ، أُوصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي .

حينئذ فى شغلهم اونيامًا فاخر والهم ما يكفيهم اونسبوا العشاء الى الصبية لانهم اليه اشد طلبا وهذا هو المعتمد لقوله فى رواية ابي اسامة ونطوى بطوننا الليلة وفى آخر هذه الرواية ايضا فاصبحا طاويين وقد وقع فى رواية وكيع عند مسلم فلم يكن عنده الاقوته وقوت صبيانه (قوله وأصبحي سراجك) بهمزة قطع اى اوقديه (قوله نومي صبيانك) فى رواية لمسلم عاليهم بشيء (قوله فجعلا يريانه كانهما) فى رواية الكشميهني بحذف الكاف من كانهما وقوله طاويين اى بغير عشاء (قوله ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما) فى رواية جرير من صنيعك وفى رواية التفسير من فلان وفلانة ونسبة الضحك والتعجب الى الله مجازية والمراد بهما الرضا بصنيعهما وقوله فعالكما فى رواية فعلكما بالافراد قال فى البارع الفعال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم وفى التهذيب الفعال بالفتح فعل واحد فى الخير خاصة يقال هو كريم الفعال بفتح الفاء وقد يستعمل فى الشر والفعال بالكسر اذا كان الفعل بين اثنين يعني انه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا (قوله فأنزل الله ويؤثرون على أنفسهم الخ) هذا هو الاصح فى سبب نزول هذه الآية وعند ابن مردويه من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر أهدي لرجل رأس شاة فقال ان أخي وعياله أحوج منا الي هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى آخر حتي رجعت الى الاول بعد سبعة فنزلت و يحتمل ان تكون نزلت بسبب ذلك كله قيل فى الحديث دليل على نفوذ فعل الاب في الابن الصغير وان كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان فى ذلك مصلحة دينية أودنيوية وهو محمول على ما اذا عرف بالعادة من الصغير الصبر على مثل ذلك والعلم عند الله تعالى (قوله باب قول النبي ﷺ اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم) يعني الانصار (قوله حدثني محمد بن يحي ابو علي) هو اليشكرى المروزى الصائغ كان أحد الحفاظ مات قبل البخارى باربع سنين (قوله حدثنا شاذان اخو عبدان) هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة وهو أصغر من أخيه عبدان وقد كثر البخارى عن عبدان وأدرك شاذان لكنه روى هنا عنه بواسطة (قوله مر ابو بكر) أى الصديق (والعباس) أى ابن عبد المطلب وكان ذلك فى مرض النبي ﷺ * وهم يبكون (قوله فقال ما يبكيكم) لم أقف على اسم الذى خاطبهم بذلك هل هو أبو بكر أو العباس و يظهر لى أنه العباس (قوله ذكرنا مجلس النبي ﷺ) أى الذى كانوا يجلسونه معه وكان ذلك فى مرض النبي ﷺ فخشوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ذلك (قوله فدخل) كذا أفرد بعد ان ثنى والمراد به من خاطبهم وقد قدمت رجحان انه العباس لكون الحديث من رواية ابنه وكانه انما سمع ذلك منه (قوله حاشية برد) فى رواية المستملي حاشية بردة بزيادة هاء التأنيث (قوله اوصيكم بالانصار) استنبط منه بعض الائمة ان الخلافة لا تكون فى الانصار لان من فيهم الخلافة يوصون ولا يوصي بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك (قوله كرشي وعيبتي) أى بطانتي وخاصتي قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان الذي

وَقَدْ قَضَوُا الَّذِي عَلَيْهِمْ وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يَعْقُوبَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْغَسِيلِ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَيْهِ مِلْحَفَةٌ مُتَعَطِّفًا بِهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ وَعَلَيْهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ حَتَّى جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّ النَّاسَ يَكْثُرُونَ . وَتَقِلُّ الْأَنْصَارُ حَتَّى يَكُونُوا كَالْمِلْحِ فِي الطَّعَامِ ؟ فَمَنْ وَلِيَ مِنْكُمْ أَمْرًا يَضُرُّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُهُ ، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَيَتَجَاوَزْ عَنْ مُسِيئِهِمْ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي وَالنَّاسُ سَيَكْثُرُونَ وَيَقِلُّونَ فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ **باب** مَنَاقِبُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ

يكون فيه نماؤه ويقال لفلان كرش منثورة أى عيال كثيرة والعيبة بفتح المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد انهم موضع سره وأمانته قال ابن دريد هذا من كلامه ﷺ الموجز الذى لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول أمر باطن والثاني أمر ظاهر فكانه ضرب المثل بهما فى ارادة اختصاصهم بأموره الباطنية والظاهرية والاول اولى وكل من الامرين مستودع لما يخفى فيه (قوله وقد قضوا الذى عليهم وبقى الذى لهم) ليلة العقبة من المبايعة فانهم بايعوا على ان يؤوا النبي ﷺ وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك (قوله حدثنا ابن الغسيل) هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصارى وحنظلة هو غسيل الملائكة وعبد الرحمن المذكور يكنى ابا سليمان (قوله ملحفة) بكسر أوله (قوله متعطفا بها) أى متوشحا مرتديا والعطاف الرداء سمي بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق ويطلق على الاردية معاطف (قوله وعليه عصابة) بكسر أوله وهى ما يشد به الرأس وغيرها وقيل فى الرأس بالتاء وفى غير الرأس يقال عصاب فقط وهذا يرده قوله فى الحديث الذي أخرجه مسلم عصب بطنه بعصابة (قوله دسماء) أى لونها كلون الدسم وهو الدهن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة السواد ويحتمل ان تكون اسودت من العرق اومن الطيب كالغالية ووقع فى الجمعة دسمة بكسر السين وقد تبين من حديث انس الذى قبله انها كانت حاشية البرد والحاشية غالبا تكون من لون غير لون الاصل وقيل المراد بالعصابة العمامة ومنه حديث مسح على العصائب (قوله حتى جلس على المنبر) تبين من حديث أنس الذى قبله سبب ذلك وعرف ان ذلك كان فى مرض موته ﷺ وصرح به فى علامات النبوة وتقدم فى الجمعة من هذا الوجه وزاد وكان آخر مجلس جلسه (قوله فى حديث انس وان الناس سيكثرون ويقلون) وفيه اشارة الى دخول قبائل العرب والعجم فى الاسلام وهم أضعاف أضعاف قبيلة الانصار فمهما فرض في الانصار من الكثرة كالتناسل فرض فى كل طائفة من اولئك فهم أبدا بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل ان يكون ﷺ اطلع على انهم يقلون مطلقا فاخبر بذلك فكان كما اخبر لان الموجودين الآن من ذرية على بن أبى طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ممن يتحقق نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعى انه منهم بغير برهان وقوله حتى يكونوا كالملح فى الطعام فى علامات النبوة بمنزلة الملح فى الطعام اى فى القلة لانه جعل غاية قلتهم الانتهاء الى ذلك والملح بالنسبة الي جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل (قوله فمن ولى منكم أمرا يضر فيه احدا او ينفعه) قيل فيه اشارة الي ان الخلافة لا تكون فى الانصار (قلت) وليس صريحا في ذلك اذ لا يمتنع التوصية على تقدير ان يقع الجور ولا التوصية للمتبوع سواء كان منهم اومن غيرهم (قوله ويتجاوز عن مسيئهم) أى في غير الحدود وحقوق الناس * (قوله باب مناقب سعد ابن معاذ) اي ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل وهو كبير الاوس كما ان سعد بن عبادة كبير الخزرج

بشار

بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ: أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حُلَّةُ حَرِيرٍ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا فَقَالَ أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ رَوَاهُ قَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ سَمِعَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا فَضْلُ بْنُ مُسَاوِرٍ خَتَنُ أَبِي عَوَانَةَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ، وَعَنِ الأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ جَابِرٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ فَقَالَ رَجُلٌ لِجَابِرٍ فَإِنَّ الْبَرَاءَ يَقُولُ اهْتَزَّ السَّرِيرُ، فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ بَيْنَ هَذَيْنِ الْحَيَّيْنِ ضَغَائِنُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَنِ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَرْعَرَةَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ابْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

وإياها أراد الشاعر بقوله

فان يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لايخشى خلاف المخالف

(قوله اهديت للنبي ﷺ حلة حرير) الذى اهداها له اكيدر دومة كما بينه أنس فى حديثه المتقدم في كتاب الهبة (قوله رواه قتادة والزهرى سمعا انسا عن النبى ﷺ) اما رواية قتادة فوصلها المؤلف فى الهبة وأما رواية الزهرى فوصلها في اللباس ويأتى مايتعلق بها هناك ان شاء الله تعالى (قوله حدثنا فضل بن مساور) بضم الميم وتخفيف المهملة هو بصرى يكنى ابا المساور وكان ختن أبي عوانة وليس له فى البخارى الا هذا الموضع (قوله ختن ابى عوانة) بفتح المعجمة والمثناة أي صهره زوج ابنته والختن يطلق على كل من كان من أقارب المرأة (قوله وعن الاعمش) هو معطوف على الاسناد الذى قبله وهذا من شان البخارى فى حديث ابى سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر لايخرج له الامقرونا بغيره او استشهادا (قوله فقال رجل لجابر) لم أقف على اسمه (قوله فان البراء يقول اهتز السرير) أى الذى حمل عليه (قوله انه كان بين هذين الحيين) اى الاوس والخزرج (قوله ضغائن) بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهى الحقد قال الخطابى انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجى والخزرج لاتقر للاوس بفضل كذا قال وهو خطا فاحش فان البراء ايضا اوسى لانه ابن عازب بن الحرث بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس يجتمع مع سعد بن معاذ فى الحرث بن الخزرج والخزرج والد الحرث بن الخزرج وليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما سمي على اسمه نعم الذي من الخزرج الذين هم مقابلو الاوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله فكانه تعجب من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسى ثم قال انا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما كان لايمنعني ذلك ان اقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء انه لم يقصد تغطية فضل سعد بن معاذ وانما فهم ذلك فجزم به هذا الذى يليق ان يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم الخطابى بما تقدم احتاج هو ومن تبعه الي الاعتذار عما صدر من جابر فى حق البراء وقالوا فى ذلك ما محصله ان البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيأ محتملا فحمل الحديث عليه والعذر لجابر انه ظن ان البراء أراد الغض من سعد فساغ له ان ينتصر له والله أعلم وقد أنكر ابن عمر ما انكر البراء فقال ان العرش لايهتز لاحد ثم رجع عن ذلك وجزم بانه اهتز له عرش الرحمن اخرج ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت ووقع ذلك من حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحا به لكنه تاوله كما تاوله البراء بن عازب فقال اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتي

الخُدرِيِّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُ أنَّ أُناساً نَزَلُوا على حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فأرْسَلَ إلَيْهِ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا بَلَغَ قَرِيباً مِنَ المَسْجِدِ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ قُومُوا إلى خَيرِكُمْ أوْ سَيِّدِكُمْ فَقَالَ يَاسَعْدُ إنَّ هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ قَالَ فَإنِّي أحْكُمُ فِيهِمْ أنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ قَالَ حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللّٰهِ أوْ بِحُكْمِ المَلِكِ

بابُ مَنْقَبَةُ أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ وعَبَّادِ ابْنِ بِشْرٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنهُمَا **حدثنا** عَلِيُّ ابْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا حَبَّانُ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ أخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ أنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أنَّ رَجُلَيْنِ خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فِي لَيْلَةٍ

تفسخت اعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد الذى حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمرو في حديث عطاء مقال لانه ممن اختلط فى آخر عمره و يعارض روايته ايضا ماصححه الترمذى من حديث أنس قال لما حملت جنازة سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبى ﷺ ان الملائكة كانت تحمله قال الحاكم الاحاديث التى تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجة في الصحيحين وليس لمعارضها فى الصحيح ذكر انتهي وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش و يؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واستبشر به أهلها اخرجه الحاكم وقيل هى علامة نصبها الله لموت من يموت من أوليائه ليشعر ملائكته بفضله وقال الحربي اذا عظموا الامر نسبوه الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة وأظلمت الدنيا ونحو ذلك وهذه منقبة عظيمة لسعد وأما تأويل البراء على أنه أراد بالعرش السرير الذى حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لانه يشركه في ذلك كل ميت الا انه يريد اهتز حملة السرير فرحا بقدومه على ربه فيتجه ووقع لمالك نحو ماوقع لابن عمر أولا فذكر صاحب العتبية فيها أن مالكا سئل عن هذا الحديث فقال انهاك ان تقوله ومايدعو المرء ان يتكلم بهذا ومايدرى مافيه من الغرور قال أبوالوليد بن رشد فى شرح العتبية انما نهي مالك لئلا يسبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه وليس العرش بموضع استقرار الله تبارك الله وتنزه عن مشابهة خلقه انتهى ملخصا والذي يظهر ان مالكا مانهي عنه لهذا اذ لوخشي من هذا لما اسند فى الموطا حديث ينزل الله الى سماء الدنيا لانه أصرح فى الحركة من اهتزاز العرش ومع ذلك فمعتقد سلف الائمة وعلماء السنة من الخلف ان الله منزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شيء و يحتمل الفرق بان حديث سعد ماثبت عنده فامر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول فانه ثابت فرواه ووكل أمره الى فهم اولى العلم الذين يسمعون فى القرآن استوى على العرش ونحو ذلك وقد جاء حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة أو اكثر وثبت فى الصحيحين فلا معني لانكاره (**قوله** ان اناسا نزلوا على حكم سعد) هم بنو قريظة وسيأتي شرح ذلك فى المغازى وقوله فى هذه الرواية فلما بلغ قريبا من المسجد أى الذى اعده النبي ﷺ أيام محاصرته لبنى قريظة للصلاة فيه وأخطأ من زعم انه غلط من الراوى لظنه أنه اراد بالمسجد النبوى بالمدينة وقال ان الصواب ماوقع عند أبي داود من طريق شعبة أيضا بهذا الاسناد بلفظ فلما دنا من النبي ﷺ انتهى واذا حمل على ماقررته لم يكن بين اللفظين تناف وقد أخرجه مسلم كما اخرجه البخارى كذلك * (**قوله** باب منقبة أسيد بن حضير وعباد بن بشر) هو اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرىء القيس ابن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسى الاشهلي يكني ابايحيي وقيل غير ذلك ومات فى سنة عشرين فى خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سأبينه وفي تاريخ البخارى ومسند أبي يعلي وصححه الحاكم من طريق ابن اسحق عن يحي بن عباد عن ابيه عن عائشة قالت ثلاثة من الانصار لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بنى عبد الاشهل سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وعباد بن بشر (**قوله** ان رجلين) ظهر من رواية معمر ان أسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثانى عباد بن بشر

ظُلْمَةٍ وَإِذَا نُورٌ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا حَتَّى تَفَرَّقَا فَتَفَرَّقَ النُّورُ مَعَهُمَا . وقالَ مَعْمَرٌ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ إِنَّ أُسَيْدَ ابْنَ حُضَيْرٍ وَرَجُلاً مِنَ الأَنْصَارِ وقالَ حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ كانَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ وعَبَّادُ ابْنُ بِشْرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ **بابُ** مَنَاقِبُ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ اسْتَقْرِئُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنِ ابْنِ مَسْعُودٍ . وسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وأُبَيٍّ ، ومُعَاذِ ابْنِ جَبَلٍ * مَنْقَبَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ * وقالَتْ عائِشَةُ وكانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلاً صَالِحاً **حدثنا** إِسْحَقُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ أَبُو أُسَيْدٍ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَيْرُ دُورِ الأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الأَشْهَلِ ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ ، وفي كُلِّ دُورِ الأَنْصَارِ خَيْرٌ . فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ وكانَ ذَا قِدَمٍ فِي الإِسْلَامِ أَرَى رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ فَضَّلَ عَلَيْنَا . فَقِيلَ لَهُ قَدْ فَضَّلَكُمْ عَلَى نَاسٍ كَثِيرٍ

ولذلك جزم به المؤلف في الترجمة واشار الي حديثهما فاما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق في مصنفه عنه ومن طريقه الاسماعيلي بلفظ ان أسيد بن خضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول الله ﷺ حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا و بيد كل منهما عصية فاضاءت عصا أحدهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر فمشى كل منهما في ضوء عصاه حتى بلغ أهله واما رواية حماد بن سلمة فوصلها أحمد والحاكم في المستدرك بلفظ ان أسيد بن خضير وعباد بن بشر كانا عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حندس فلما خرجا أضاءت عصا احدهما فمشيا في ضوئها فلما افترقت بهما الطريق أضاءت عصا الآخر (قوله عباد بن بشر) كذا للاكثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفي رواية أبي الحسن القابسي بشير بفتح أوله وكسر ثانيه وزيادة تحتانية وهو غلط وفي الصحابة عباد ابن بشر بن قيظي وعباد بن بشر بن نهيك وعباد بن بشر بن وقش وصاحب هذه القصة هو هذا الثالث ووهم من خلاف ذلك * (قوله مناقب معاذ بن جبل) اى ابن عمرو بن أوس من بني اسد بن شاردة بن تزيد بفتح المثناة الفوقانية ابن جشم بن الخزرج الخزرجي يكني أبا عبد الرحمن شهد بدرا والعقبة وكان أمير النبي ﷺ على اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة ذكر فيه حديث عبد الله بن عمر واستقرؤا القرآن وقد تقدم شرحه قريبا وقد أخرج ابن حبان والترمذي من حديث أبي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل كان عقبيا بدريا من فقهاء الصحابة وقد أخرج الترمذي وابن ماجه عن أنس رفعه أرحم أمتي أبو بكر وفيه وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ورجاله ثقات وصح عن عمر انه قال من أراد الفقه فليأت معاذ وسيأتي له ذكر في تفسير سورة النحل وعاش معاذ ثلاثا وثلاثين سنة على الصحيح * (قوله منقبة سعد بن عبادة) أى ابن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف ابن الخزرج بن ساعدة يكني أبا ثابت وهو ولد قيس بن سعد أحد مشاهير الصحابة وكان سعد الخزرج وأحد المشهور بن بالجود ومات بحوران من ارض الشام سنة اربع عشر أو خمس عشرة في خلافة عمر ثم ذكر فيه حديث أبي اسيد في دور الانصار وقد تقدم قريبا وأورده هنا لقوله في هذه الطريق وكان ذا قدم في الاسلام (قوله وقالت عائشة وكان قبل ذلك رجلا صالحا) هذا طرف من حديث الافك الطويل وسياتي بتمامه في تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى وذكرت عائشة فيه ما دار بين سعد بن عبادة واسيد بن خضير حيث قال وان كان من اخواننا من الخزرج فمرنا بامرك فقال له سعد بن عبادة لا تستطيع قتله فثار بينهم الكلام الي ان أسكتهم النبي ﷺ فاشارت

باب مُنَاقِبِ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حدثنا** أبو الوليد حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ ذُكِرَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ مَسْعُودٍ عِنْدَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو فَقَالَ ذَاكَ رَجُلٌ لاَ أَزَالُ أُحِبُّهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ خُذُوا القُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ . مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ فَبَدَأَ بِهِ وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ وَمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ وَأُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا غُنْدَرٌ قالَ سَمِعْتُ شُعْبَةَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأُبَيٍّ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، قالَ وَسَمَّانِي . قالَ نَعَمْ . فَبَكَى **باب** مُنَاقِبِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنا يَحْيَى حَدَّثَنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَمَعَ القُرْآنَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَةٌ كُلُّهُمْ مِنَ الأَنْصَارِ أُبَيٌّ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَأَبُو زَيْدٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ . قُلْتُ لِأَنَسٍ مَنْ أَبُو زَيْدٍ . قالَ أَحَدُ عُمُومَتِي

عائشة الى ان سعد بن عبادة كان قبل ان يقول تلك المقالة رجلا صالحا ولا يلزم من ذلك ان يكون خرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر تعرض لما بعد تلك المقالة والظاهر استمرار ثبوت تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقالة لانه كان فيها متأولا فلذلك أوردها المصنف في مناقبه ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وعذر سعد فيها ظاهر لانه تخيل ان الاوسى اراد الغض من قبيلة الخزرج لما كان بين الطائفتين فرد عليه ثم لم يقع من سعد بعد ذلك شيء يعاب به الا انه امتنع من بيعة أبي بكر فيما يقال وتوجه الى الشام فمات بها والعذر له في ذلك انه تأول ان للانصار في الخلافة استحقاقا فبنى على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده من ذلك خطأ * (قوله باب مناقب أبي بن كعب) اى ابن قيس بن عبيد ابن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجي النجاري يكنى أبا المنذر وأبا الطفيل كان من السابقين من الانصار شهد العقبة و بدرا وما بعدها مات سنة ثلاثين وقيل غير ذلك ذكر فيه حديث عبدالله بن عمرو المتقدم قريبا في مناقب عبدالله بن مسعود (قوله قال النبي ﷺ لابي بن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب) زاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبيش عن أبي بن كعب ان النبي ﷺ قرأ عليه لم يكن وقرأ فيها ان ذات الدين عند الله الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا المجوسية من يفعل خيرا فلم يكفره (قوله قال وسماني) أي هل نص على باسمي أو قال اقرأ على واحد من اصحابك فاخترتني انت فلما قال له نعم بكى اما فرحا وسرورا بذلك واما خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة وفي رواية للطبراني من وجه آخر عن أبي بن كعب قال نعم باسمك ونسبك في الملأ الاعلى قال القرطبي تعجب أبي من ذلك لان تسمية الله له ونصه عليه ليقرأ عليه النبي ﷺ تشريف عظيم فلذلك بكى اما فرحا واما خشوعا قال ابو عبيد المراد بالعرض على أبي ليتعلم أبي منه القراءة و يتثبت فيها وليكون عرض القرآن سنة وللتنبيه على فضيلة أبي بن كعب وتقدمه في حفظ القرآن وليس المراد ان يستذكر منه النبي ﷺ شيأ بذلك العرض و يؤخذ من هذا الحديث مشروعية التواضع في أخذ الانسان العلم من أهله وان كان دونه وقال القرطبي خص هذه السورة بالذكر لما اشتملت عليه من التوحيد والرسالة والاخلاص والصحف والكتب المنزلة على الانبياء وذكر الصلاة والزكاة والمعاد و بيان اهل الجنة والنار مع وجازتها * (قوله باب مناقب زيد بن ثابت) أي ابن الضحاك بن زيد بن لوذان من بني مالك بن النجار كاتب الوحي واحد فقهاء الصحابة مات سنة خمس وأربعين (قوله جمع القرآن) أى استظهره حفظا (قوله وابو زيد ثم قال انس هو أحد عمومتي) ذكر علي بن المديني أن اسمه أوس وعن يحيي بن معين هو ثابت بن زيد وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان و بذلك جزم الطبراني عن شيخه أبي بكر بن صدقة قال وهو الذى كان

باب مَنَاقِبُ أَبِي طَلْحَةَ رضِيَ اللهُ عَنْهُ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ بِهِ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ الْقِدِّ يَكْسِرُ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ الْجَعْبَةُ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ انْشُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ فَأَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ يَا نَبِيَّ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تُنْقِزَانِ الْقِرَبَ عَلَى مُتُونِهِمَا تُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَآنِهَا ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا باب مَنَاقِبُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ سَلَامٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ مَالِكًا يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ ابْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَّا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي

يقال له القاري* وكان على القادسية واستشهد بها وهو والدعمير بن سعد وعن الواقدي هو قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام الانصاري النجاري و يرجحه قول انس أحد عمومتي فانه من قبيلة بني حرام وليس في هذا ما يعارض حديث عبدالله بن عمر واستقرؤا القرآن من أربعة فذكر اثنين من الاربعة ولم يذكر اثنين لانه أما ان يقال لا يلزم من الامر بأخذ القراءة عنهم أن يكونوا كلهم استظهروه جميعه وأما أن لا يؤخذ بمفهوم حديث أنس لانه لا يلزم من قوله جمعه اربعة أن لا يكون جمعه غيرهم فلعله أراد انه لم يقع جمعه لاربعة من قبيلة واحدة الا لهذه القبيلة وهي الانصار وسيأتي الكلام على جمع القرآن في كتاب فضائل القرآن * (قوله باب مناقب أبي طلحة) هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصاري الخزرجي النجاري هو زوج أم سليم والدة أنس وقد تقدم بيان وفاته وتاريخها في الجهاد (قوله مجوب) بفتح الجيم وكسر الواو المشددة أي مترس عليه يقيه بها ويقال للترس جوبة والحجفة بمهملة ثم جيم مفتوحتين الترس (قوله شديد القد يكسر) كذا للاكثر بنصب شديد او بعدها لقد بلام ثم قد ولبعضهم بالاضافة شديد القد بسكون اللام وكسر القاف والقد سير من جلد غير مدبوغ يريد انه شديد وتر القوس و بهذا جزم الخطابي وتبعه ابن التين وقد روى بالميم المفتوحة بدل القاف وسيأتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في المغازي ان شاء الله تعالى * (قوله باب مناقب عبدالله بن سلام) بتخفيف اللام اى ابن الحرث من بني قينقاع وهم من ذرية يوسف الصديق وكان اسم عبدالله بن سلام في الجاهلية الحصين فسماه النبي ﷺ عبدالله اخرجه ابن ماجه وكان من حلفاء الخزرج من الانصار أسلم أول مادخل النبي ﷺ المدينة وسيأتي شرح ذلك في أوائل الهجرة و زعم الداودي انه كان من أهل بدر وسبقه الى ذلك ابو عروبة وتفرد بذلك ولا يثبت وغلط من قال انه أسلم قبل وفاة النبي ﷺ بعامين ومات عبدالله بن سلام سنة ثلاث وار بعين (قوله عن أبي النضر) في رواية أبي يعلى عن يحيي بن معين عن أبي مسهر عن مالك حدثني ابو النضر (قوله عن عامر) في رواية عاصم بن مهجع عن مالك عند الدارقطني قال سمعت عامر بن سعد (قوله عن أبيه) في رواية اسحق ابن الطباع عن مالك عند الدارقطني قال سمعت أبي (قوله ما سمعت الخ) استشكل بانه ﷺ قد قال لجماعة انهم من أهل الجنة غير عبدالله بن سلام و يبعد أن لا يطلع سعد على ذلك واجيب بانه كره تزكية نفسه لانه احد العشرة المبشرة بذلك وتعقب

إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ الآيَةَ قَالَ لَا أَدْرِي قَالَ مَالِكٌ الآيَةَ أَوْفِي الحَدِيثِ **حدّثني** عَبْدُاللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ
السَّمَّانُ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ كُنْتُ جَالِساً فِي مَسْجِدِ المَدِينَةِ فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى
وَجْهِهِ أَثَرُ الخُشُوعِ فَقَالُوا هٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا ثُمَّ خَرَجَ وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ إِنَّكَ
حِينَ دَخَلْتَ المَسْجِدَ قَالُوا هٰذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ قَالَ وَاللهِ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ. وَسَأُحَدِّثُكَ

بانه لايستلزم ذلك أن ينفى سماعه مثل ذلك فى حق غيره ويظهر لى فى الجواب انه قال ذلك بعد المبشرين لان عبدالله
ابن سلام عاش بعدهم ولم يتأخر معه من العشرة غير سعد وسعيد ويؤخذ هذا من قوله يمشى على الارض ووقع فى رواية
اسحق بن الطباع عن مالك عند الدارقطنى ما سمعت النبى ﷺ يقول لحي يمشى انه من أهل الجنة الحديث وفى رواية
عاصم بن مهجع عن مالك عنه يقول لرجل حى وهو يؤيد ماقلته لكن وقع عند الدارقطنى من طريق سعيد بن داود
عن مالك ما يعكر على هذا التاويل فانه أورده بلفظ سمعت النبى ﷺ يقول لا أقول لاحد من الاحياء انه من أهل الجنة
الا لعبدالله بن سلام وبلغنى انه قال وسلمان الفارسى لكن هذا السياق منكر فان كان محفوظا حمل على انه ﷺ قال
ذلك قدبما قبل ان يبشر غيره بالجنة وقد أخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد عن أبيه سبب هذا الحديث بلفظ
سمعت النبى ﷺ يقول يدخل عليكم رجل من أهل الجنة فدخل عبدالله بن سلام وهذا يؤيد صحة رواية الجماعة
ويضعف رواية سعيد بن داود (قوله قال لاأدرى قال مالك الآية أوفى الحديث) أي لاأدرى هل قال مالك ان نزول
هذه الآية فى هذه القصة من قبل نفسه أوهو بهذا الاسناد وهذا الشك فى ذلك من عبدالله بن يوسف شيخ البخاري
ووهم من قال انه من القعنبي اذلاذكر للقعنبي هنا ولم أرهذا عن عبدالله بن يوسف الاعند البخارى وقدرواه عن عبدالله
ابن يوسف أيضا اسماعيل بن عبد الله الملقب سمويه فى فوائده ولم يذكر هذا الكلام عن عبد الله بن يوسف
وكذا أخرجه الاسماعيلى من وجه آخر عن عبد الله بن يوسف وكذا أخرجه الدارقطني في غرائب مالك من
وجهين آخرين عن عبدالله بن يوسف وأخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ آخر مقتصرا على الزيادة دون الحديث
وقال انه وهم وروى ابن منده فى الايمان من طريق اسحق بن سيار عن عبدالله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه
قال اسحق فقلت لعبدالله بن يوسف ان أبامسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة قال فقال عبدالله بن يوسف
ان مالكا تكلم به عقب الحديث وكانت معى الواحى فكتبت انتهى وظهر بهذا سبب قوله للبخارى ماادرى الخ وقد
أخرجه الاسماعيلى والدارقطنى فى غرائب مالك من طريق أبى مسهر وعاصم بن مهجع وعبدالله بن وهب واسحق بن
عيسى زاد الدارقطنى وسعيد بن داود واسحق الفروى كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة قال فالظاهر انها مدرجة من
هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطنى التصريح بانها من قول مالك الا انها قدجاءت من حديث ابن عباس
عند ابن مردويه ومن حديث عبدالله بن سلام نفسه عند الترمذي واخرجه ابن مردويه ايضا من طرق عنه وعند ابن
حبان من حديث عوف بن مالك ايضا انها نزلت في عبدالله بن سلام نفسه وقد استنكر الشعبي فيما رواه عبد بن حميد عن النضر
ابن شميل عن ابن عون عنه نزولها فى عبدالله بن سلام لانه انما أسلم بالمدينة والسورة مكية فاجاب ابن سيرين بأنه لا يمتنع ان تكون
السورة مكية وبعضها مدنى وبالعكس وبهذا جزم ابو العباس فى مقامات التنزيل فقال الاحقاف مكية الاقوله وشهد شاهد
الى آخر الآيتين انتهى ولامانع ان تكون جميعها مكية وتقع الاشارة فيها الي ماسيقع بعد الهجرة من شهادة عبدالله بن سلام
وروى عبد بن حميد فى تفسيره من طريق سعيد بن جبير ان الآية نزلت فى ميمون بن يامين وفى تفسير الطبرى عن ابن عباس انها
نزلت فى ابن سلام وعمير بن وهب بن يامين النضري وفى تفسير مقاتل اسمه يامين بن يامين ولامانع ان تكون نزلت فى
الجميع (قوله عن محمد) وابن سيرين وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة (قوله ما ينبغى) هو انكار من ابن سلام

لِمَ ذَاكَ رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ ذَكَرَ مِنْ سَعَتِهَا وَخُضْرَتِهَا وَسْطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ أَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ فَقِيلَ لَهُ ارْقَ . قُلْتُ لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأَتَانِي مِنْصَفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي فَرَقِيتُ حَتَّى كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا ، فَأَخَذْتُ الْعُرْوَةَ . فَقِيلَ لَهُ اسْتَمْسِكْ فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ تِلْكَ الرَّوْضَةُ الْإِسْلَامُ وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ وَتِلْكَ الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ وَذَاكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ * وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُعَاذٌ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ عَنِ ابْنِ سَلَامٍ قَالَ وَصِيفٌ مَكَانَ مِنْصَفٌ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِيهِ أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ أَلَا تَجِيءُ فَأُطْعِمَكَ سَوِيقًا وَتَمْرًا وَتَدْخُلَ فِي بَيْتٍ ، ثُمَّ قَالَ إِنَّكَ بِأَرْضٍ الرِّبَا بِهَا فَاشٍ إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ فَأَهْدَى إِلَيْكَ حِمْلَ تِبْنٍ أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ أَوْ حِمْلَ قَتٍّ فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رِبًا . وَلَمْ يَذْكُرِ النَّضْرُ وَأَبُو دَاوُدَ وَوَهْبٌ عَنْ شُعْبَةَ الْبَيْتَ **باب** ذِكْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حدثنا** إِسْحَقُ الْوَاسِطِيُّ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ بَيَانٍ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ قَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

على من قطع له بالجنة فكأنه ماسمع حديث سعد وكأنهم هم سمعوه ويحتمل أن يكون هو ايضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا ويحتمل أن يكون انكارا منه على من سأله عن ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فاخبره بان ذلك لاعجب فيه بما ذكره له من قصة المنام وأشار بذلك القول الى أنه لا ينبغي لاحد انكار مالا علم له به اذا كان الذى اخبره به من أهل الصدق (قوله فقيل لى ارق) فى رواية الكشميهني ارقه بزيادة هاء وهي هاء السكت (قوله فأتاني منصف) بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء وفى رواية الكشميهني بفتح الميم والاول اشهر وهو الخادم (قوله فرقيت) بكسر القاف وحكي فتحها فى الرواية الثانية وصيف مكان منصف يريد أن معاذا وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبدالله بن عون كما رواه ازهر السمان فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهى بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان أو جارية (قوله فاستيقظت وانها لفى يدى) أي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصلة ولم يرد انها بقيت فى يده فى حال يقظته ولو حمل على ظاهره لم يمتنع فى قدرة الله لكن الذى يظهر خلاف ذلك ويحتمل أن يريد ان اثرها بقى فى يده بعد الاستيقاظ كان يصبح فيرى يده مقبوضة (قوله وذلك الرجل عبد الله بن سلام) هو قول عبدالله بن سلام ولا مانع من أن يخبر بذلك ويريد نفسه ويحتمل أن يكون من كلام الراوى (قوله عن ابيه) هو أبو بردة بن أبى موسى الاشعرى (قوله فى بيت) التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه ان النبي ﷺ دخل فيه وكان هذا القدر المقتضى لادخال هذا الحديث فى مناقب ابن سلام أو لما دل عليه امره بترك قبوله هدية المستقرض من الورع (قوله انك بارض) يعني ارض العراق (الربا بها فاش) أى شائع (قوله حمل) بكسر المهملة (تبن) بكسر المثناة وسكون الموحدة معروف (قوله حمل قت) بفتح القاف وتشديد المثناة وهو علف الدواب (قوله فانه ربا) يحتمل أن يكون ذلك رأى عبدالله بن سلام والا فالفقهاء على انه انما يكون ربا اذا شرطه نعم الورع تركه (قوله ولم يذكر النضر) أى ابن شميل (وابو داود) أى الطيالسي (ووهب) أى ابن جرير (عن شعبة البيت) أى قول سليمان بن حرب عن شعبة فى روايته ويدخل فى بيت وقد وقع فى رواية أبي اسامة عن بريد بن عبدالله أي ابن أبى بردة عن جده أبي بردة فى كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المنزل فاسقيك من قدح شرب منه رسول الله ﷺ الحديث * (قوله باب ذكر جرير بن عبدالله البجلى) أي ابن جابر بن مالك من بنى انمار بن اراش نسبوا الي

ماحجبني رسول الله ﷺ منذ أسلمت ولا رآني إلا ضحك وعن قيس عن جرير بن عبد الله قال كان في الجاهلية بيت يقال له ذا الخلصة . وكان يقال له الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية . فقال لي رسول الله ﷺ هل أنت مريحي من ذي الخلصة . قال فنفرت إليه في خمسين ومائة فارس من أحمس قال فكسرناه وقتلنا من وجدنا عنده فأتيناه فأخبرناه فدعا لنا ولأحمس **باب** ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه **حدثنا** إسمعيل بن خليل أخبرنا سلمة بن رجاء عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان يوم أحد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح إبليس أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم على أخراهم فاجتلدت أخراهم فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه فنادى أي عباد الله أبي أبي فقالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة غفر الله لكم قال أبي فوالله مازالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقي الله عز وجل **باب** تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها رضي الله عنها

امهم بجيلة يكني اباعمرو على المشهور واختلف في اسلامه والصحيح انه في سنة الوفود سنة تسع ووهم من قال انه اسلم قبل موت النبي ﷺ بأربعين يوما لما ثبت في الصحيح ان النبي ﷺ قال له استنصت الناس في حجة الوداع وذلك قبل موته ﷺ باكثر من ثمانين يوما وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها (قوله ماحجبني رسول الله ﷺ) أي مامنعني من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستأذنت عليه وليس كما حمله بعضهم على اطلاقه فقال كيف جازله أن يدخل على محرم بغير حجاب ثم تكلف في الجواب ان المراد مجلسه المختص بالرجال أو أن المراد بالحجاب منع مايطلبه منه (قلت) وقوله ماحجبني يتناول الجميع مع بعد ارادة الاخير (قوله ولا رآني الاضحك) في رواية الحميدي عن اسمعيل الاتبسم في وجهي وروى أحمد وابن حبان من طريق المغيرة بن شبيل عن جرير قال لما دنوت من المدينة انخت ثم لبست حلتي فدخلت فرماني الناس بالحدق فقلت هل ذكرني رسول الله ﷺ قالوا نعم ذكرك باحسن ذكر فقال يدخل عليكم رجل من خيرذي يمن على وجهه مسحة ملك (قوله وعن قيس) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله ذو الخلصة) بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة وحكي اسكان اللام وقوله اليمانية بتخفيف الياء وحكي تشديدها وقوله أو الكعبة الشامية استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسيأتي جوابه مع شرح هذه القصة في أواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية أو الكعبة الشامية ان شاء الله تعالى * (قوله باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي) بالموحدة واسم اليمان حسل بمهملتين وكسر أوله وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر وله ولابيه صحبة (قوله لما هزم) (١) بضم اوله وقوله واخراكم أي اقبلوا اخراكم أو حذروا اخراكم أو انصروا أخراكم وقوله احتجزوا أي انفصلوا من القتال وامتنع بعضهم من بعض وسيأتي بقية شرح هذه القصة في كتاب المغازي (قوله قال أبي) القائل هو هشام بن عروة نقله عن ابيه عروة وفصله من حديث عائشة فصار مرسلا وقوله مازالت في حذيفة منها أي من هذه الكلمة أي بسببها وقوله بقية خير يؤخذ منه أن فعل الخير تعود بركته على صاحبه في طول حياته ﴿ تنبيه ﴾ وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرا عن ذكر خديجة عليها السلام وفي بعضها مقدما وهو اليق فان الذي يظهر انه اخر ذكر خديجة عمدا لكون غالب احوالها متعلقة باحوال النبي ﷺ قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد من ذكر النبي ﷺ اليها فلما فرغ منها رجع الى بقية سيرته ومغازيه والله أعلم * (قوله باب تزويج النبي ﷺ خديجة وفضلها) كذا في النسخ تزويج وتفعيل قد يجيء بمعنى تفعل وهو المراد هنا أو فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه (قوله خديجة) هي أول من تزوجها ﷺ وهي بنت خويلد بن اسد بن

---

(١) قول الشارح لما هزم هكذا بالنسخ ورواية الصحيح الذي بايدينا لما كان يوم أحد هزم الخ ولعلها رواية اهـ مصححه

حدثني

حدثني محمد أخبرنا عبدة عن هشام بن عروة عن أبيه قال سمعت عبد الله ابن جعفر قال سمعت علياً رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول حدثني صدقة أخبرنا عبدة عن هشام عن أبيه قال سمعت عبد الله بن جعفر عن علي رضي الله عنهم عن النبي ﷺ قال خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة حدثنا سعيد بن عفير

عبد العزى بن قصي تجتمع مع النبي ﷺ في قصي وهي من اقرب نسائه اليه في النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة وتزوجها سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور زوجه اياها ابوها خويلد ذكره البيهقي من حديث الزهري باسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو بن اسد ذكره الكلبي وقيل اخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحق وكانت قبله عند أبي هالة بن النباش بن زرارة التميمي حليف بني عبد الدار واختلف في اسم أبي هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة حكاه ابن منده وقيل هند جزم به العسكري وقيل اسمه النباش جزم به ابو عبيد وابنه هند روى عنه الحسن ابن علي فقال حدثني خالي لانه اخو فاطمة لامها ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره الدولابي وغيره فعلى قول العسكري فهو ممن اشترك مع ابيه وجده في الاسم ومات ابو هالة في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي وكان النبي ﷺ قبل ان يتزوج خديجة قد سافر في مالها مقارضا الى الشام فرأى منه ميسرة غلامها مارغبها في تزوجه قال الزبير وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين في شهر رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فاقامت معه ﷺ خمسا وعشرين سنة على الصحيح وقال ابن عبد البر اربعا وعشرين سنة وأربعة اشهر وسيأتي من حديث عائشة مايؤيد الصحيح في ان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد البعث على الصواب بعشر سنين وقد تقدم في ابواب بدء الوحي بيان تصديقها للنبي ﷺ في أول وهلة ومن ثباتها في الامر مادل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لاجرم كانت أفضل نسائه على الراجح وقد تقدم في ذكر مريم من أحاديث الانبياء بيان شيء من هذا وروى الفاكهي في كتاب مكة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب فاستأذنه أن يتوجه الى خديجة فأذن له وبعث بعده جارية له يقال لها نبعة فقال انظري ماتقول له خديجة قالت نبعة فرأيت عجبا ماهو الا أن سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فاخذت بيده فضمتها الى صدرها ونحرها ثم قالت بأبي وأمي والله ماأفعل هذا الشيء ولكني ارجو ان تكون أنت النبي الذي ستبعث فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الاله الذي يبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت انا هو قد اصطنعت عندي مالا اضيعه أبدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لايضيعك ابدا ثم ذكر المصنف في الباب أحاديث لا تصريح فيها بما في الترجمة الا ان ذلك يؤخذ بطريق اللزوم من قول عائشة ماغرت على امرأة ومن قوله ﷺ وكان لي منها ولد وغير ذلك * الحديث الاول (قوله حدثني محمد) هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبدة هو ابن سليمان (قوله سمعت عبد الله بن جعفر) هو ابن أبي طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وهو من المزيد في متصل الاسانيد لتصريح عبدة في هذه الرواية بسماع عروة عن عبد الله بن جعفر (قوله سمعت علي بن أبي طالب) (١) زاد مسلم من رواية أبي اسامة عن هشام بالكوفة واتفق اصحاب هشام على ذكر علي فيه وقصر به محمد بن اسحق فرواه عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي ﷺ أخرجه أحمد وابن حبان والحاكم لكن بلفظ مغاير لهذا اللفظ فالظاهر أنهما حديثان وفي الاسناد رواية تابعي عن تابعي هشام عن أبيه وصحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه (قوله خير نسائها مريم وخير نسائها خديجة)

(١) قول الشارح سمعت علي بن أبي طالب هكذا في نسخه ورواية البخاري سمعت عليا كما تراه والمعنى واحد اه مصححه

حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ كَتَبَ إِلَيَّ هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَاغِرْتُ عَلَى امْرَأَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَاغِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ،

قال القرطبي الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني به الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال ولهذا كور الكلام تنبيها على ان حكم كل واحدة منها غير حكم الاخرى (قلت) ووقع عند مسلم من رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكانه اراد ان يبين ان المراد نساء الدنيا وان الضمير ين يرجعان الى الدنيا و بهذا جزم القرطبي أيضا وقال الطيبي اراد أنهما خير من تحت السماء وفوق الارض من نساء قال ولا يستقيم ان يكون تفسيرا لقوله نساؤها لان هذا الضمير لا يصح ان يعود الى السماء كذا قال و يحتمل ان يريد أن الضمير الاول يرجع الى السماء والثاني الى الارض ان ثبت ان ذلك صدر في حياة خديجة وتكون النكتة في ذلك ان مريم ماتت فعرج بروحها الى السماء فلما ذكرها اشار الى السماء وكانت خديجة اذ ذاك في الحياة فكانت في الارض فلما ذكرها أشار الى الارض وعلى تقدير ان يكون بعد موت خديجة فالمراد أنهما خير من صعد بروحهن الى السماء وخير من دفن جسدهن في الارض وتكون الاشارة عند ذكر كل واحدة منهما والذي يظهر لي ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم فكانه قال مريم خير نسائها أي نساء زمانها وكذا في خديجة وقد جزم كثير من الشراح ان المراد نساء زمانها لما تقدم في أحاديث الانبياء في قصة موسى وذكر آسية من حديث أبي موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية فقد أثبت في هذا الحديث الكمال لآسية كما أثبته لمريم فامتنع حمل الخيرية في حديث الباب على الاطلاق وجاء ما يفسر المراد صريحا فروى البزار والطبراني من حديث عمار ابن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة على نساء أمتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث على ان خديجة أفضل من عائشة قال ابن التين و يحتمل ان لا تكون عائشة دخلت في ذلك لانها كان لها عند موت خديجة ثلاث سنين فلعل المراد النساء البوالغ كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ النساء أعم من البوالغ ومن لم تبلغ أعم ممن كانت موجودة وممن ستوجد وقد أخرج النسائي باسناد صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا أفضل نساء أهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وهذا نص صريح لا يحتمل التأويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحدة من الاربع انها نبية الا مريم وقد أورد ابن عبد البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية قال وهذا حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبية أول هذا الحديث وغيره بأن من وان لم تذكر في الخبر فهي مراده (قلت) * الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس بثابت وأصله عند أبي داود والحاكم بغير صيغة ترتيب وقد يتمسك بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبية لتسويتها في حديث الباب بخديجة وليست خديجة بنبية بالاتفاق والجواب أنه لا يلزم من التسوية في الخيرية التسوية في جميع الصفات وقد تقدم ماقيل في مريم في ترجمتها من احاديث الانبياء والله أعلم * الحديث الثاني (قوله حدثنا الليث قال كتب الي هشام بن عروة) وقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني هشام بن عروة فلعل الليث لقي هشاما بعد ان كتب به اليه فحدثه به أو كان من مذهبه اطلاق حدثنا في الكتابة وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث (قوله ماغرت على امرأة للنبي ﷺ) فيه ثبوت الغيرة وأنها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النساء فضلا عمن دونهن وان عائشة كانت تغار من نساء النبي ﷺ لكن كانت تغار من خديجة أكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثرة ذكر النبي ﷺ أياها ووقع في الرواية التي تلي هذه بأبين من هذا حيث قال فيها من كثرة ذكر رسول الله ﷺ اياها وأصل غيرة المرأة من تخيل محبة غيرها أكثر منها وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وقال القرطبي مرادها بالذكر لها مدحها والثناء عليها (قلت) وقع عند النسائي من رواية النضر بن شميل عن هشام من كثرة ذكره اياها

هَلَكَتْ قَبلَ أَنْ يَتزَوَّجَنِي . لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُها وأمَرَهُ اللهُ أَنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ وإِنْ كانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلائِلِها مِنْها مايَسَعُهُنَّ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدَّثَنا حُمَيْدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ ماغِرْتُ عَلى امْرَأَةٍ ماغِرْتُ عَلى خَدِيجَةَ مِنْ كَثْرَةِ ذِكْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِيَّاها قالَتْ وتَزَوَّجَنِي بَعْدَها بِثَلاثِ سِنِينَ وأمَرَهُ رَبُّهُ عَزَّ وجَلَّ أَوْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنْ يُبَشِّرَها بِبَيْتٍ فِي الجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنٍ حدَّثَنا أَبِي حدَّثَنا حَفْصٌ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ ماغِرْتُ عَلى أَحَدٍ مِنْ نِساءِ النَّبِيِّ ﷺ ماغِرْتُ عَلى خَدِيجَةَ وما رَأَيْتُها . ولٰكِنْ كانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَها . ورُبَّما ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُها

وثنائه عليها فعطف الثناء على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل الحديث على أعم مما قاله القرطبي (قوله هلكت قبل أن يتزوجني) ذكر في الحديث الذي بعده قدر المدة وسيأتي البحث فيه وأشارت بذلك الى أنها لو كانت موجودة في زمانها لكانت غيرتها منها أشد (قوله وأمره الله أن يبشرها الخ) سيأتي شرحه بعد هذا وهو أيضا من جملة أسباب الغيرة لان اختصاص خديجة بهذه البشرى مشعر بمزيد محبة من النبي ﷺ فيها ووقع عند الاسماعيلي من رواية الفضل بن موسى عن هشام بن عروة بلفظ ماحسدت امرأة قط ماحسدت خديجة حين بشرها النبي ﷺ ببيت من قصب الحديث (قوله وان كان ليذبح الشاة الخ) ان مخففة من الثقيلة و يرادبها تأكيد الكلام ولهذا أتت باللام في قولها ليذبح (قوله في خلائلها) بالخاء المعجمة جمع خليلة أي صديقة وهي أيضا من أسباب الغيرة لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها (قوله منها) أي من الشاة (قوله مايسعهن) اي مايكفيهن كذا للاكثر وفي رواية المستملي والحموي مايتسعهن أي يتسع لهن وفي رواية النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمة وفتح الموحدة وليس في روايته ما * الحديث الثالث (قوله حدثنا حميد بن عبد الرحمن) هو الرؤاسي بضم الراء وعلى الواو همز و بعد الالف مهملة ثقة باتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود (قوله وتزوجني بعدها بثلاث سنين) قال النووي أرادت بذلك زمن دخوله عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمدة سنة ونصف اونحو ذلك كذا قال وسيأتي في باب تزويج عائشة مايوضح ان المدة بين العقد عليها والدخول كان أكثر من ذلك (قوله وأمره ربه عز وجل أو جبريل) هو شك من الراوي وسيأتي في حديث أبي هريرة في هذا الباب ان البشارة بذلك من الله كانت على لسان جبريل عليه السلام * الحديث الرابع (قوله حدثني عمر بن محمد بن الحسن حدثنا أبي) هو الاسدي الذي يعرف بالتل بالمثناة وتشديد اللام واسم والد الحسن الزبير وعمر كوفي ماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الزكاة وهو من صغار شيوخه وقد نزل البخاري في هذا الاسناد بالنسبة لحديث حفص في غياث درجة فانه يروي الكثير عن ولده عمر بن حفص وغيره من أصحاب حفص وهنا لم يصل لحفص الا باثنين و بالنسبة لرواية هشام بن عروة درجتين فانه قد سمع من بعض اصحابه وأخرج هذا في الصحيح في كتاب العتق منه حدثنا عبيد بن موسى عن هشام بن عروة من مسند أبي ذر والسبب في اختياره ايراد هذه الطريق النازلة مااشتملت عليه من الزيادة على رواية غيره كما سأنبه عليه (قوله وما رأيتها) في رواية مسلم من هذا الوجه ولم أدركها ولم أرهذه اللفظة الا في هذه الطريق ثم أخرجها مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عائشة بلفظ وما رأيتها قط ورؤية عائشة لخديجة كانت ممكنه وأما ادراكها لها فلا نزاع فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين كأنها ارادت بنفي الرؤية والادراك النفي بقيد اجتماعهما عند النبي ﷺ أي لم أرها وانا عنده ولا ادركتها كذلك وقد وقع في بعض طرقه عند أبي عوانة ولقد هلكت قبل ان يتزوجني (قوله ولكن كان النبي ﷺ يكثر ذكرها) في رواية عبد الله البهي عن عائشة عند الطبراني وكان اذا ذكر خديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها

أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِى صَدَائِقِ خَدِيجَةَ . فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِى الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلَّا خَدِيجَةُ . فَيَقُولُ إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِى مِنْهَا وَلَدٌ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ إِسْمٰعِيلَ . قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا بَشَّرَ النَّبِيُّ ﷺ خَدِيجَةَ قَالَ نَعَمْ بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ

(**قوله** فربما قلت الخ) هذا كله زائد فى هذه الرواية فقد أخرج الحديث مسلم وأبو عوانة والاسماعيلى وابو نعيم من طريق سهل بن عثمان والترمذى عن أبي هشام الرفاعى كلهم عن حفص بن غياث بدونها (**قوله** كأنه لم يكن) في رواية الكشميهني كان لم يحذف الهاء من كانه (**قوله** انها كانت وكانت) أي كانت فاضلة وكانت عاقلة ونحو ذلك وعند أحمد من حديث مسروق عن عائشة آمنت بى اذ كفر بى الناس وصدقتنى اذ كذبنى الناس وواستني بما لها اذ حرمنى الناس ورزقنى الله ولدها اذ حرمنى اولاد النساء (**قوله** وكان لى منها ولد) وكان جميع أولاد النبي ﷺ من خديجه الا ابراهيم فانه كان من جاريته مارية والمتفق عليه من اولاده منها القاسم وبه كان يكني مات صغيرا قبل المبعث أو بعده و بناته الاربع زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة وقيل كانت أم كلثوم اصغر من فاطمة وعبد الله ولد بعد المبعث فكان يقال له الطاهر والطيب ويقال هما اخوان له وماتت الذكور صغارا باتفاق ووقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث هذه فى آخر الحديث قالت عائشة فاغضبته يوما فقلت خديجة فقال اني رزقت حبها قال القرطبي كان حبه ﷺ لها لما تقدم ذكره من الاسباب وهى كثيرة كل منها كان سببا فى ايجاد المحبة ومما كافأ النبي ﷺ خديجة فى الدنيا انه لم يتزوج فى حياتها غيرها فروى مسلم من طريق الزهرى عن عروة عن عائشة قالت لم يتزوج النبي ﷺ على خديجة حتى ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين أهل العلم بالاخبار وفيه دليل على عظم قدرها عنده وعلى مزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لانه ﷺ عاش بعد ان تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين من المجموع ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الغيرة ومن تكدر الضرائر الذي ربما حصل له هو منه ما يشوش عليه بذلك وهى فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ومما اختصت به سبقها نساء هذه الامة الى الايمان فسنت ذلك لكل من آمنت بعدها فيكون لها مثل اجرهن لما ثبت ان من سن سنة حسنة وقد شاركها في ذلك أبو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدر ما لكل منهما من الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال النووى فى هذه الاحاديث دلالة لحسن العهد وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب * الحديث الخامس (**قوله** عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد (**قوله** قلت لعبد الله ابن أبي أوفى الي آخره) هذا مما حمله التابعى عن الصحابى عرضا وليس هذا من التلقين لان التلقين لا استفهام فيه وانما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير ان يكون عارفا به حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن ان لا يكون ذلك الطالب ضابطا لذلك القدر فيدل على تساهل الشيخ فلذلك عابوه على من فعله (**قوله** بشر النبي ﷺ) هو استفهام محذوف الاداة (**قوله** قال نعم) فى رواية مسلم بشر خديجة ببيت من قصب قال نعم الي آخره ووقع فى رواية جرير عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله ابن أبي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجة فذكر الحديث هكذا تقدم فى ابواب العمرة من البخارى (**قوله** من قصب) بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة قال ابن التين المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف (قلت) عند الطبرانى فى الاوسط من طريق أخرى عن ابن ابى اوفى يعنى قصب اللؤلؤ وعنده فى الكبير من حديث أبى هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة وأصله فى مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يارسول الله ابن امى خديجة قال فى بيت من قصب قلت امن هذا القصب قال لا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت قال السهيلى النكتة قوله فى قصب ومن ولم يقل من لؤلؤ ان فى لفظ القصب مناسبة لكونها احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها ولذا وقعت هذه المناسبة فى جميع الفاظ هذا الحديث انتهى وفى القصب مناسبة أخرى من

لَاصَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ يَارَسُولَ اللهِ هٰذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَاقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ لَاصَخَبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ

جهة استواء أكثر أنا بيه وكذا كان لخديجة من الاستواء ما ليس لغيرها اذ كانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها واما قوله ببيت فقال ابو بكر الاسكاف في فوائد الاخبار المراد بيت زائد على ما اعدالله لها من ثواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه اى لم تعب بسببه قال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف لانها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه الارض في اول يوم بعث النبي ﷺ بيت اسلام الا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها أيضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان أشرف منه فلهذا جاء في الحديث بلفظ البيت دون لفظ القصر انتهي وفي ذكر البيت معنى آخر لان مرجع أهل بيت النبي ﷺ اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت قالت أم سلمة لما نزلت دعا النبي ﷺ فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكساء فقال اللهم هؤلاء أهل بيتي الحديث أخرجه الترمذي وغيره ومرجع أهل البيت هؤلاء الى خديجة لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلى نشأ في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها فظهر رجوع اهل البيت النبوى الي خديجة دون غيرها (قوله لاصخب فيه ولا نصب) الصخب بفتح المهملة والمعجمة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهملة بعدها موحدة التعب وأغرب الداودى فقال الصخب العيب والنصب العوج وهو تفسير لا تساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين اعني المنازعة والتعب انه ﷺ لما دعا الى الاسلام اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الي رفع صوت ولا منازعة ولا تعب في ذلك بل ازالت عنه كل نصب وآنسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب ان يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها * الحديث السادس (قوله عن عمارة) هو ابن القعقاع (قوله عن ابي هريرة) في رواية مسلم عن ابن نمير عن ابن فضيل بهذا الاسناد سمعت ابا هريرة (قوله أتى جبريل) في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني ان ذلك كان وهو بحراء (قوله هذه خديجة قد اتت) في روايه مسلم قد اتتك ومعناه توجهت اليك واما قوله ثانيا فاذا هي اتتك فمعناه وصلت اليك (قوله اناء فيه ادام او طعام او شراب) شك من الراوى وكذا عند مسلم وفي رواية الاسماعيلي فيه أدام اوطعام وشراب وفي رواية سعيد بن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حيسا (قوله فاقرأ عليها السلام من ربها ومني) زاد الطبراني في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل السلام وللنسائي من حديث أنس قال قال جبريل للنبي ﷺ ان الله يقرئ خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى جبريل السلام وعليك يارسول الله السلام ورحمة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه آخر وعلى من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقهها لانها لم تقل وعليه السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي ﷺ وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من أسماء الله وهو أيضا دعاء بالسلامة وكلاهما لا يصلح ان يرد به على الله فكانها قالت كيف اقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الثناء عليه فجعلت مكان رد السلام عليه الثناء عليه ثم غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد منه رد

وقال اسمعيل ابن خليل أخبرنا علي بن مسهر عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك . فقال اللهم هالة قالت فغرت فقلت ما تذكر من عجوز من عجائز قريش . حمراء الشدقين هلكت في الدهر

السلام على من أرسل السلام وعلى من بلغه والذى يظهر ان جبريل كان حاضرا عند جوابها فردت عليه وعلى النبي ﷺ مرتين مرة بالتخصيص ومرة بالتعميم ثم أخرجت الشيطان ممن سمع لانه لا يستحق الدعاء بذلك قيل انما بلغها جبريل عليه السلام من ربها بواسطة النبي ﷺ احتراما للنبي ﷺ وكذلك وقع له لما سلم على عائشة لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي ﷺ وقد واجه مريم بالخطاب فقيل لانها نبية وقيل لانها لم يكن معها زوج يحترم معه مخاطبتها قال السهيلي استدل بهذه القصة ابو بكر بن داود على أن خديجة أفضل من عائشة لان عائشة سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجة ابلغها السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا خلاف في ان خديجة افضل من عائشة ورد بأن الخلاف ثابت قديما وان كان الراجح افضلية خديجة بهذا وبما تقدم (قلت) ومن صريح ما جاء في تفضيل خديجة ما أخرجه أبو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه فضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد قال السبكي الكبير كما تقدم لعائشة من الفضائل ما لا يحصى ولكن الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة أفضل ثم عائشة واستدل لفضل فاطمة بما تقدم في ترجمتها انها سيدة نساء المؤمنين (قلت) وقال بعض من أدركناه الذى يظهر ان الجمع بين الحديثين اولي وان لا تفضل احداهما على الاخرى وسئل السبكي هل قال احد أن احدا من نساء النبي ﷺ غير خديجة وعائشة افضل من فاطمة فقال قال به من لا يعتد بقوله وهو من فضل نساء النبي ﷺ على جميع الصحابة لانهن في درجته في الجنة قال وهو قول ساقط مردود انتهى وقائله هو أبو محمد بن حزم وفساده ظاهر قال السبكي ونساء النبي ﷺ بعد خديجة وعائشة متساويات في الفضل وهن افضل النساء لقول الله تعالى لستن كأحد من النساء ان اتقيتن الآية ولا يستثنى من ذلك الا من قيل انها نبية كمريم والله أعلم ومما نبه عليه انه وقع عند الطبراني من رواية أبي يونس عن عائشة انها وقع لها نظير ما وقع لخديجة من السلام والجواب وهي رواية شاذة والعلم عند الله تعالى ﻫ الحديث السابع (قوله وقال اسمعيل بن خليل) كذا في جميع النسخ التي اتصلت الينا بصيغة التعليق لكن صنيع المزي يقتضي انه اخرجه موصولا وقد اخرجه أبو عوانة عن محمد بن يحيي الذهلي عن اسمعيل المذكور وأخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسماعيلي من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر (قوله استأذنت هالة بنت خويلد) هي اخت خديجة وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي ﷺ وقد ذكروها في الصحابة وهو ظاهر هذا الحديث وقد هاجرت الى المدينة لان دخولها كان بها أي بالمدينة ويحتمل ان تكون دخلت على النبي ﷺ بمكة حيث كانت عائشة معه في بعض سفراته ووقع عند المستغفري من طريق حماد بن سلمة عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجة يقال له هالة فسمع النبي ﷺ في قائلته كلام هالة فانتبه وقال هالة هالة قال المستغفري الصواب هالة اخت خديجة انتهى وروى الطبراني في الاوسط من طريق تميم بن زيد بن هالة عن أبي هالة عن أبيه انه دخل على النبي ﷺ وهو راقد فاستيقظ فضمه الي صدره وقال هالة هالة وذكر ابن حبان وابن عبد البر في الصحابة هالة ابن أبي هالة التميمي فلعله كان لخديجة ايضا ابن اسمه هالة والله أعلم (قوله فعرف استئذان خديجة) اى صفته لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجة بذلك وقوله ارتاع من الروع بفتح الراء اى فزع والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع في بعض الروايات ارتاح بالحاء المهملة اى اهتز لذلك سرورا وقوله اللهم هالة فيه حذف تقديره اجعلها هالة فعلي هذا فهو منصوب ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اى هذه هالة وعلى هذا هو مرفوع وفي الحديث ان من أحب شيأ أحب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به (قوله حمراء الشدقين) بالجر قال ابو البقاء يجوز في حمراء الرفع على القطع والنصب على الصفة او الحال ثم الموجود في جميع النسخ

قد

قَدْ أَبْدَلَكَ اللّٰهُ خَيْراً مِنْها **باب** ذِكْرُ هِنْدٍ بِنْتِ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها وقالَ عَبْدانُ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللّٰهِ أَخْبَرَنا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ حدَّثَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْها قالَتْ جاءَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ فَقالَتْ يارَسُولَ اللّٰهِ ما كانَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ مِنْ أَهْلِ خِباءٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يَذِلُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائِكَ ثُمَّ ما أَصْبَحَ اليَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الأَرْضِ أَهْلُ خِباءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ يَعِزُّوا مِنْ أَهْلِ خِبائِكَ قالَ

وفى مسلم حمراء بالمهملتين وحكي ابن التين انه روى بالجيم والزاى ولم يذكر له معني وهو تصحيف والله أعلم قال القرطبي قيل معني حمراء الشدقين بيضاء الشدقين والعرب تطلق علي الابيض الاحمر كراهة اسم البياض لكونه يشبه البرص ولهذا كان ﷺ يقول لعائشة ياحميراء ثم استبعد القرطبى هذا لكون عائشة أوردت هذه المقالة مورد التنقيص فلو كان الامر كما قيل لنصت علي البياض لانه كان يكون أبلغ فى مرادها قال والذي عندي ان المراد بذلك نسبتها الى كبر السن لان من دخل فى سن الشيخوخة مع قوة في بدنه يغلب على لونه غالبا الحمرة المائلة الى السمرة كذا قال والذى يتبادر ان المراد بالشدقين ما فى باطن الفم فكنت بذلك عن سقوط اسنانها حتي لايبقى داخل فمها الا اللحم الاحمر من اللثة وغيرها وبهذ جزم النووى وغيره (قوله قد ابدلك الله خيرا منها) قال ابن التين فى سكوت النبي ﷺ على هذه المقالة دليل علي افضلية عائشة علي خديجة الا ان يكون المراد بالخيرية هنا حسن الصورة وصغر السن انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل فى هذه الطريق انه ﷺ رد عليها عدم ذلك بل الواقع انه صدر منه رد لهذه المقالة ففى رواية أبى نجيح عن عائشة عند احمد والطبرانى فى هذه القصة قالت عائشة فقلت ابدلك الله بكبيرة السن حديثة السن فغضب حتى قلت والذي بعثك بالحق لا أذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يؤيد ما تأوله ابن التين فى الخيرية المذكورة والحديث يفسر بعضه بعضا وروي أحمد أيضا والطبراني من طريق مسروق عن عائشة فى نحو هذه القصة فقال ﷺ ما بدلني الله خيرا منها آمنت بي اذ كفر بي الناس الحديث قال عياض قال الطبرى وغيره من العلماء الغيرة مسامح للنساء مايقع فيها ولا عقوبة عليهن فى تلك الحالة لما جبلن عليه منها ولهذا لم يزجر النبى ﷺ عائشة عن ذلك وتعقبه عياض بان ذلك جرى من عائشة لصغر سنها واول شبيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينئذ (قلت) وهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي لاتدل قصة عائشة هذه على ان الغيرى لا تؤاخذ بما يصدر منها لان الغيرة هنا جزء سبب وذلك ان عائشة اجتمع فيها حينئذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفح عنها على الغيرة وحدها تحكم نعم الحامل لها على ماقالت الغيرة لانها هى التى نصت عليها بقولها فغرت واما الصفح فيحتمل ان يكون لاجل الغيرة وحدها ويحتمل ان يكون لها ولغيرها من الشباب والادلال (قلت) الغيرة محققة بتنصيصها والشباب محتاج الي دليل فانه ﷺ دخل عليها وهى بنت تسع وذلك فى أول زمن البلوغ فمن اين له ان ذلك القول وقع فى أوائل دخوله عليها وهى بنت تسع واما ادلال المحبة فليس موجبا للصفح عن حق الغير بخلاف الغيرة فانما يقع الصفح بها لان من يحصل لها الغيرة لا تكون فى كمال عقلها فلهذا تصدر منها أمور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة والله أعلم * (قوله باب ذكر هند بنت عتبة بن ربيعة) اى بن عبد شمس وهى والدة معاوية قتل ابوها ببدر كما سيأتى فى المغازى وشهدت مع زوجها أبي سفيان احدا وحرضت على قتل حمزة عم النبي ﷺ لكونه قتل عمها شيبة وشرك فى قتل ابيها عتبة فقتله وحشى ابن حرب كما سيأتي بيان ذلك في حديث وحشى ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلاء النساء وكانت قبل أبى سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومى ثم طلقها فى قصة جرت فتزوجها ابو سفيان فانتجت عنده وهى القائلة للنبي ﷺ لما شرط على النساء المبايعة ولا يسرقن ولا يزنين وهل تزنى الحرة وماتت هند فى خلافة عمر (قوله وقال عبدان) كذا للجميع بصيغة التعليق وكلام ابى نعيم فى المستخرج يقتضي ان البخارى أخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقى أيضا من طريق أبى الموجه عن عبدان (قوله خباء) بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع المد هى خيمة من وبر أو صوف ثم أطلقت على البيت كيف ما كان (قوله قال

وأيضاً والذي نفسي بيده قالت يارسول الله إنّ أبا سفيان رجل مسيك فهل عليّ حرج أن أطعم من الذي له عيالنا قال لا أراه إلا بالمعروف **باب** حديث زيد بن عمرو بن نفيل **حدثني** محمد بن أبي بكر حدثنا فضيل بن سليمان حدثنا موسى بن عقبة حدثنا سالم بن عبد الله عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ لقي زيد بن عمرو ابن نفيل بأسفل بلدح قبل أن ينزل على النبي ﷺ الوحي فقدمت إلى النبي ﷺ سفرة، فأبى أن يأكل منها، ثم قال زيد إني لست آكل مما تذبحون على أنصابكم، ولا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه،

وأيضا والذي نفسي بيده) قال ابن التين فيه تصديق لها فيما ذكرته كأنه رأى ان المعنى وانا أيضا بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب من جهة طرفي البغض والحب فقد كان في المشركين من كان اشد أذى للنبي ﷺ من هند وأهلها وكان في المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الي النبي ﷺ منها ومن أهلها فلا يمكن حمل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وايضا ستزيدين في المحبة كلما تمكن الايمان من قلبك وترجعين عن البغض المذكور حتي لايبقى له اثر فايضا خاص بما يتعلق بها لا ان المراد بها اني كنت في حقك كما ذكرت في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل ساكت عن ذلك ولا يعكر على هذا قوله في بعض الروايات وانا ان ثبتت الرواية بذلك (قوله ان اباسفيان رجل مسيك) سيأتي شرحه في كتاب النفقات ان شاء الله تعالى وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تأتيها في المخاطبة و يؤخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نجواه اعتذارا اذا كان في نفس الذي يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر يستحب له ان يقدم مايتأكد به صدقه عند من يعتذر اليه لان هند قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من المحبة وقد كانت هند في منزلة امهات نساء النبي ﷺ لان ام حبيبة احدى زوجاته بنت زوجها أبي سفيان * (قوله باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل) هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل وقد تقدم نسبه في ترجمته وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه مات قبل المبعث فروي محمد بن سعد والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابراهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بني اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا أومن به وأصدقه وأشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقرأه مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي ﷺ بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه قال ولقد رأيته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال خرج زيد بن عمرو و ورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى آتيا الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر الحديث نحو حديث ابن عمر الآتي في ترجمته وفيه قال سعيد ابن زيد فسألت انا وعمر رسول الله ﷺ عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابراهيم وروى الزبير بن بكار من طريق هشام بن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي ﷺ فاقبل يريده فقتل بمضيعة من ارض البلقاء وقال بن اسحق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث بخمس سنين عند بناء قريش الكعبة (قوله باسفل بلدح) هو مكان في طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهملة بينهما لام ساكنة وآخره مهملة و يقال هو واد (قوله فقدمت) بضم القاف (قوله الى النبي ﷺ) كذا للاكثر وفي رواية الجرجاني فقدم اليه النبي ﷺ سفرة قال عياض الصواب الاول (قلت رواية الاسماعيلي توافق رواية الجرجاني وكذا أخرجه الزبير بن بكار والفاكهي وغيرهما وقال بن بطال كانت السفرة لقريش قدموها للنبي ﷺ فابي أن ياكل منها فقدمها النبي ﷺ لزيد بن عمرو فابي ان ياكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها أولا انا لا ناكل ماذبح على انصابكم انتهى وما قاله محتمل لكن لا أدري من اين له الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في رواية احد وقد تبعه بن المنير في ذلك وفيه مافيه (قوله على انصابكم

وأنَّ زَيْدَ بنَ عَمْرٍو كانَ يَعِيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ وَيَقُولُ الشَّاةُ خَلَقَهَا اللهُ وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّماءِ المَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللهِ، إِنْكاراً لِذَلِكَ وَإِعْظاماً لَهُ قالَ مُوسَى حَدَّثَنِي سالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَلاَ أَعْلَمُهُ إلاَّ تُحُدِّثَ بِهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ خَرَجَ إلى الشَّأْمِ ، يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ ،

بالمهملة جمع نصب بضمتين وهى احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام قال الخطابى كان النبي ﷺ لا يأكل مما يذبحون عليها للأصنام ويأكل ماعدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه لان الشرع لم يكن نزل بعد بل لم ينزل الشرع بمنع اكل مالم يذكر اسم الله عليه الا بعد المبعث بمدة طويلة (قلت) وهذا الجواب اولى مما ارتكبه ابن بطال وعلى تقدير ان يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر المذكور فانما يحمل على انه انما ذبح عليه لغير الاصنام واما قوله تعالى وما ذبح على النصب فالمراد به ما ذبح عليها للاصنام ثم قال الخطابى وقيل لم ينزل على النبي ﷺ فى تحريم ذلك شيء (قلت) وفيه نظر لانه كان قبل المبعث فهو من تحصيل الحاصل وقد وقع فى حديث سعيد بن زيد الذي قدمته وهو عند احمد وكان ابن زيد يقول عذت بما عاذ به ابراهيم ثم يخر ساجدا للكعبة قال فمر بالنبي ﷺ وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة لهما فدعياه فقال يا ابن اخي لا آكل مما ذبح على النصب قال فما رؤى النبي ﷺ يأكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفى حديث زيد بن حارثة عند ابى يعلى والبزار وغيرهما قال خرجت مع رسول الله ﷺ يوما من مكة وهو مردفى فذبحنا شاة على بعض الانصاب فانضجناها فلقينا زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد انى لا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه قال الداودى كان النبي ﷺ قبل المبعث يجانب المشركين فى عاداتهم لكن لم يكن يعلم ما يتعلق بامر الذبح وكان زيد قد علم ذلك من اهل الكتاب الذين لقيهم وقال السهيلى فان قيل فالنبي ﷺ كان اولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب انه ليس فى الحديث انه ﷺ اكل منها وعلى تقدير ان يكون اكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأى رآه لا بشرع بلغه، وانما كان عند اهل الجاهلية بقايا من دين ابراهيم وكان فى شرع ابراهيم تحريم الميتة لا تحريم مالم يذكر اسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك فى الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف بحل ولا بحرمة مع ان الذبائح لها اصل في تحليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القرآن ولم ينقل ان احدا بعد المبعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية (قلت) وقوله ان زيدا فعل ذلك برؤية اولى من قول الداودي انه تلقاه عن أهل الكتاب فان حديث الباب بين فيما قال السهيلى وان ذلك قاله زيد باجتهاده لا بنقل عن غيره ولاسيما وزيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع احدا من اهل الكتابين وقد قال القاضى عياض فى الملة المشهورة فى عصمة الانبياء قبل النبوة انها كالممتنع لان النواهى انما تكون بعد تقرير الشرع والنبى ﷺ لم يكن متعبدا قبل ان يوحى اليه بشرع من قبله على الصحيح فعلى هذا فالنواهى اذا لم تكن موجودة فهي معتبرة فى حقه والله اعلم فان فرعنا على القول الآخر فالجواب على قوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعنى الحجارة التي ليست باصنام ولا معبودة وانما هى من آلات الجزار التي يذبح عليها لان النصب فى الاصل حجر كبير فمنها ما يكون عندهم من جملة الاصنام فيذبحون له وعلى اسمه ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح الذابح عليه لا للصنم اوكان امتناع زيد منها حسما للمادة (قوله فان زيد بن عمرو) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله قال موسى) هو ابن عقبة الخبر موصول بالاسناد المذكور اليه وشك فيه الاسماعيلى فقال ما أدرى هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى ام لا ثم ساقها مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى ابن عقبة وكذا أوردها الزبير بن بكار والفاكهي بالاسنادين معا (قوله لا أعلمه الا يحدث (١) به عن ابن عمر) قد ساق البخارى الحديث الاول فى الذبائح من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بغير شك وساق الاسماعيلى هذا الثانى من رواية عبد العزيز المذكور بالشك أيضا فكان فيه من موسى بن عقبة (قوله يسال عن الدين) أى دين التوحيد (قوله ويتبعه) بتشديد المثناة بعدها موحدة وللكشميهنى بسكون الموحدة

---

(١) قوله الا يحدث هو بالياء في الرواية التي شرح عليها والذى فى نسخ المتن بالتاء مبنيا للمفعول اوللفاعل كما بالهامش اه مصححه

فلقي عالماً من اليهود فسأله عن دينهم، فقال إني لعلي أن أدين دينكم فأخبرني. فقال لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله. قال زيد: ما أفر إلا من غضب الله ولا أحمل من غضب الله شيئاً أبداً، وأنا أستطيعه فهل تدلني على غيره. قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً. قال زيد: وما الحنيف؟ قال دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله. فخرج زيد فلقي عالماً من النصارى فذكر مثله فقال لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله قال ما أفر إلا من لعنة الله. ولا أحمل من لعنة الله. ولا من غضبه شيئاً أبداً. وأنا أستطيع. فهل تدلني على غيره قال ما أعلمه إلا أن يكون حنيفاً. قال وما الحنيف قال دين إبراهيم لم يكن يهودياً ولا نصرانياً ولا يعبد إلا الله فلما رأى زيد قولهم في إبراهيم عليه السلام خرج. فلما برز رفع يديه. فقال اللهم إني أشهدك أني على دين إبراهيم. وقال الليث كتب إلي هشام عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت رأيت زيد بن عمرو ابن نفيل قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول: يا معاشر قريش والله ما منكم على دين إبراهيم غيري. وكان يحيي الموؤدة، يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته، لا تقتلها أنا

بعدها مثناة مفتوحة ثم غين معجمة أي يطلبه (قوله فلقي عالما من اليهود) لم اقف على اسمه وفي حديث زيد بن حارثة المذكور ان النبي ﷺ قال لزيد بن عمرو مالي ارى قومك قد شنفوا عليك أي ابغضوك وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فاء قال خرجت ابتغي الدين فقدمت على الاحبار فوجدتهم يعبدون الله و يشركون به (قوله فلقي عالما من النصاري) لم اقف على اسمه ايضا ووقع في حديث زيد بن حارثة قال لي شيخ من احبار الشام انك لتسألني عن دين ما أعلم احدا يعبد الله به الا شيخا بالجزيرة قال فقدمت عليه فقال ان الذي تطلب قد ظهر ببلادك وجميع من رأيتهم في ضلال وفي رواية الطبراني من هذا الوجه وقد خرج في ارضك نبي أو هو خارج فارجع وصدقه وآمن به قال زيد فلم احس بشيء بعد (قلت) وهذا مع ما تقدم يدل على ان زيدا رجع الى الشام فبعث النبي ﷺ فسمع به فرجع ومات والله أعلم (قوله وانا استطيع) أي والحال ان لي قدرة على عدم حمل ذلك كذا للاكثر بتخفيف النون ضمير القائل وفي رواية بتشديد النون بمعنى الاستبعاد والمراد بغضب الله ارادة ايصال العقاب كما ان المراد بلعنة الله الابعاد عن رحمته (قوله فلما برز) أي خارج ارضهم (قوله اللهم اني اشهدك أني على دين ابراهيم) بكسر الهمزة الاولى وفتح الثانية وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله (قوله وقال الليث كتب الى هشام) أي ابن عروة وهذا التعليق رويناه موصولا في حديث زغبة من رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث وأخرج ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه وأخرجه الفاكهي من طريق عبد الرحمن بن أبي الزناد والنسائي، وأبو نعيم في المستخرج من طريق أبي أسامة كلهم عن هشام بن أبي عروة (قوله ما منكم على دين ابراهيم غيري) زاد أبو اسامة في روايته وكان يقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم وفي رواية ابن أبي الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على النصب وفي رواية ابن اسحق وكان يقول اللهم لو أعلم أحب الوجوه اليك لعبدتك به ولكني لا أعلمه ثم يسجد على الارض براحته (قوله وكان يحيي الموؤدة) هو مجاز والمراد باحيائها ابقاؤها وقد فسره في الحديث ووقع في رواية ابن أبي الزناد وكان يفتدي الموؤدة أن

أَكْفِيكَ مُؤْنَتَهَا فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا تَرَعْرَعَتْ قَالَ لِأَبِيهَا إِنْ شِئْتَ دَفَعْتُهَا إِلَيْكَ وَإِنْ شِئْتَ كَفَيْتُكَ مُؤْنَتَهَا

بَاب بُنْيَانِ الْكَعْبَةِ **حَدَّثَنِي** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا بُنِيَتِ الْكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الْحِجَارَةَ . فَقَالَ عَبَّاسٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ يَقِيكَ مِنَ الْحِجَارَةِ فَخَرَّ إِلَى الْأَرْضِ . وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ إِلَى السَّمَاءِ ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ . إِزَارِي إِزَارِي فَشُدَّ عَلَيْهِ إِزَارُهُ **حَدَّثَنَا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي يَزِيدَ

تقتل والموؤدة مفعولة من وأد الشئ اذا أثقل واطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما اريد بها وان لم يقع وكان أهل الجاهلية يدفنون البنات وهن بالحياة و يقال كان أصلها من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سي بنت آخر فاستفرشها فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت الذى سباها فحلف ابوها ليقتلن كل بنت تولد له فتبع على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا فى كتابى فى الاوائل واكثر من كان يفعل ذلك منهم من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم وأياهم وقصة زيد هذه تدل على هذا المعنى الثانى فيحتمل أن يكون كل واحد من الامرين كان سببا (قوله اكفيك مؤنتها) كذا لابى ذر ولغيره اكفيكها مؤنتها زاد ابواسامة فى روايته وسئل النبى ﷺ عن زيد فقال يبعث يوم القيامة امة وحده بينى و بين عيسى ابن مريم وروى البغوى فى الصحابة من حديث جابر نحو هذه الزيادة وساق له ابن اسحق اشعار قالها فى مجانبة الاوثان لا نطيل بذكرها *(قوله باب بنيان الكعبة) أى على يد قريش فى حياة النبى ﷺ قبل بعثته وقد تقدم مايتعلق ببناء ابراهيم عليه السلام قبل بناء قريش ومايتعلق ببناء عبدالله بن الزبير فى الاسلام وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبدالله بن عبيدالله بن عمير قال كانت الكعبة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وسيأتى بيان ذلك فى الباب الذى يليه وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهرى أن امرأة جمرت الكعبة فطارت شرارة فى ثياب الكعبة فاحرقتها فذكر قصة بناء قريش لها وسيأتى فى الحديث الثالث من الباب الذي يليه تتمة هذه القصة وذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبى ﷺ خمسا وعشرين سنة وروي اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن على فى قصة بناء ابراهيم البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله ﷺ يومئذ شاب فلما ارادوا أن يضعوا الحجر الاسود اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا أول من يخرج من هذه السكة فكان النبى ﷺ أول من خرج منها فحكم بينهم أن يجعلوه فى ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابوداود الطيالسى فى هذا الحديث انهم قالوا نحكم أول من يدخل من باب بنى شيبة فكان النبى ﷺ أول من دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر فى وسطه وامر كل فخذ أن يأخذوا بطائفة من الثوب فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وروي الفاكهي ان الذى اشار عليهم أن يحكموا أول داخل ابوامية بن المغيرة المخزومى اخو الوليد وقد تقدم فى أوائل الحج من حديث أبي الطفيل قصة بناء قريش الكعبة مطولا فاغنى عن اعادته هنا وعند موسى بن عقبة أن الذي اشار عليهم بذلك هو الوليد بن المغيرة المخزومي وانه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا اخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحق ان الذي اشار عليهم ان لا يبنوها الا من مال طيب هو ابو وهب بن عمرو بن عامر بن عمران بن مخزوم (قوله فى حديث جابر لما بنيت الكعبة) هو من مراسيل الصحابة ولعل جابرا سمعه من العباس بن عبد المطلب وتقدم بيان ذلك واضحا في كتاب الحج وقوله يقك من الحجارة فخر الى الارض فيه حذف تقديره ففعل ذلك فخر وفى حديث أبي الطفيل المذكور آنفا فبينا رسول الله ﷺ ينقل الحجارة معهم اذا انكشفت عورته فنودي يا محمد غط عورتك فذلك في أول ما نودى فما رؤيت له عورة قبل ولا بعد وقوله طمحت عيناه الي السماء اى ارتفعت وذكر ابن اسحق

قالاَ لَم يكنْ على عهدِ النبيِّ ﷺ حولَ البيتِ حائطٌ كانوا يصلُّونَ حولَ البيتِ حتَّى كانَ عمرُ فبنَى حولَهُ حائطاً قالَ عُبيدُ اللهِ جَدْرُه قصيرٌ فبناهُ ابنُ الزُّبيرِ **باب** أيامِ الجاهليَّةِ **حدثنا** مُسدَّدٌ حدَّثنا يحيَى قالَ هشامٌ حدَّثني أبي عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالَتْ كانَ عاشوراءُ يوماً تصومُهُ قُريشٌ في الجاهليةِ، وكانَ النبيُّ ﷺ يصومُهُ. فلمَّا قدمَ المدينةَ صامَهُ. وأمرَ بصيامِهِ. فلمَّا نزلَ رمضانُ كانَ منْ شاءَ صامَهُ. ومنْ شاءَ لا يصومُهُ **حدثنا** مسلمٌ حدَّثنا وهيبٌ حدَّثنا ابنُ طاوسٍ عنْ أبيهِ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضيَ اللهُ عنهما قالَ كانوا يرَوْنَ أنَّ العُمرةَ في أشهرِ الحجِّ منَ الفجورِ في الأرضِ. وكانوا يُسمُّونَ المحرَّمَ صفراً ويقولونَ. إذا برأَ الدَّبرْ. وعفا الأثرْ. حلَّتِ العمرةُ لمنِ اعتمرْ. قالَ فقدمَ رسولُ اللهِ ﷺ وأصحابُهُ رابعةً مُهلِّينَ بالحجِّ. وأمرهمُ النبيُّ ﷺ أنْ يجعلوها عُمرةً قالوا يا رسولَ اللهِ أيُّ الحلِّ قالَ الحلُّ كلُّهُ **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدَّثنا سُفيانُ قالَ

في المبعث وكان رسول الله ﷺ فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه في صغره انه قال لقد رايتني في غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض مما تلعب به الغلمان كلنا قد تعرى واخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة اذ لكمني لاكم ما اراه ثم قال شد عليك ازارك قال فشددته على ثم جعلت احمل وازاري على من بين اصحابي قال السهيلي انما وردت هذه القصة في بنيان الكعبة فان صح ان ذلك كان في صغره فهي قصة اخري مرة في الصغر ومرة في حال الاكتهال (قلت) وقد يطلق على الكبير غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد القصة اعتمادا على التصريح بالاولية في حديث ابي الطفيل (قوله قالا لم يكن على عهد النبي ﷺ حول البيت حائط) هذا مرسل وقيل منقطع لان عمرو بن دينار وعبيد الله ابن ابي يزيد من اصاغر التابعين واما قوله حتى كان عمر فمنقطع فانهما لم يدركا عمر أيضا واما قوله قال عبيد الله جدره قصير هو بفتح الجيم والجدر والجدار بمعنى وقوله فبناه ابن الزبير هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق حماد بن زيد عن عبيد الله بن ابي يزيد بتمامه وقال فيه وكان أول من جعل الحائط على البيت عمر قال عبيد الله وكان جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه وذكر الفاكهي أن المسجد كان محاطا بالدور على عهد النبي ﷺ وابى بكر وعمر فضاق على الناس فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها واعطى من ابى ان يبيع ثمن داره ثم احاط عليه بجدار قصير دون القامة ورفع المصابيح على الجدر قال ثم كان عثمان فزاد في سعته من جهات اخر ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم أبو جعفر المنصور ثم ولده المهدي قال ويقال ان ابن الزبير سقفه أو سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه بالساج وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو اثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين * (قوله باب ايام الجاهلية)أي مما كان بين المولد النبوي والمبعث هذا هو المراد به هنا ويطلق غالبا على ماقبل البعثة ومنه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى ومنه اكثر احاديث الباب واما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم ان هذا هو المراد حيث اتى ففيه نظر فان هذا اللفظ وهو الجاهلية يطلق على مامضى والمراد ماقبل اسلامه وضابط آخره غالبا فتح مكة ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه ان ابا عثمان وابا رافع ادركا الجاهلية وقول ابي رجاء العطاردي رايت في الجاهلية قردة زنت وقول ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية اسقنا كاسا دهاقا وابن عباس انما ولد بعد البعثة واما قول عمر نذرت في الجاهلية فمحتمل وقد نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المخضرمين من علوم الحديث وذكر فيه احاديث * الاول حديث عائشة (قوله كان عاشوراء)تقدم شرحه في كتاب الصيام وذكرت هناك احتمالا انهم اخذوا ذلك عن أهل الكتاب ثم وجدت في بعض الاخبار انهم كانوا اصابهم قحط ثم رفع عنهم فصاموه شكرا * الثاني حديث ابن عباس (قوله كانوا يرون)

كان

كانَ عَمْرٌو يَقُولُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ ؟ قَالَ سُفْيَانُ وَيَقُولُ إِنَّ هٰذَا الْحَدِيثَ لَهُ شَأْنٌ . **حدثنا** أَبُو النُّعْمَانِ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ بَيَانٍ أَبِي بِشْرٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى امْرَأَةٍ مِنْ أَحْمَسَ يُقَالُ لَهَا زَيْنَبُ بِنْتُ الْمُهَاجِرِ فَرَآهَا لَا تَكَلَّمُ فَقَالَ مَا لَهَا لَا تَكَلَّمُ قَالُوا حَجَّتْ مُصْمِتَةً قَالَ لَهَا تَكَلَّمِي فَإِنَّ هٰذَا لَا يَحِلُّ هٰذَا مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِيَّةِ فَتَكَلَّمَتْ . فَقَالَتْ مَنْ أَنْتَ . قَالَ امْرُؤٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ . قَالَتْ أَيُّ الْمُهَاجِرِينَ . قَالَ مِنْ قُرَيْشٍ . قَالَتْ مِنْ أَيِّ قُرَيْشٍ أَنْتَ . قَالَ

اى يعتقدون ان اشهر الحج لا ينسك فيها الا بالحج وان غيرها من الاشهر للعمرة وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب الحج * الثالث (قوله كان عمرو) هو ابن دينار وفى رواية الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان حدثنا عمرو بن دينار (قوله عن جده) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاى وهو ابن ابي وهب الذي قدمنا انه اشار على قريش بان تكون النفقة فى بناء الكعبة من مال طيب (قوله جاء سيل في الجاهلية فطبق ما بين الجبلين) أى ملأ ما بين الجبلين اللذين فى جانبي الكعبة (قوله قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شأن) اى قصة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان ياتي من فوق الردم الذي باعلاء مكة فيجر به فتخوفوا ان يدخل الماء الكعبة فارادوا تشييد بنيانها وكان أول من طلعها وهدم منها شيا الوليد بن المغيرة وذكر القصة فى بنيان الكعبة قبل المبعث النبوى وأخرج الشافعى فى الام بسند له عن عبد الله بن الزبير أن كعبا قال وهو يعمل بناء مكة اشدده واوثقه فانا نجد في الكتب ان السيول ستعظم فى آخر الزمان اه فكان الشان المشار اليه انهم استشعروا من ذلك السيل الذى لم يعهدوا مثله انه مبدا السيول المشار اليها * الحديث الرابع ((١) قوله دخل) أى أبو بكر الصديق (قوله على امرأة من احمس) بمهملتين وزن احمد وهى قبيلة من بجيلة واغرب ابن التين فقال المراد امرأة من الحمس وهى من قريش (قوله يقال لها زينب بنت المهاجر) روى حديثها محمد بن سعد فى الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسى عن عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر الحديث وذكر أبو موسى المديني في ذيل الصحابة ان ابن منده ذكره في تاريخ النساء له أن زينب بنت جابر ادركت النبي ﷺ وروت عن أبى بكر وروى عنها عبد الله بن جابر وهى عمته قال وقيل هى بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني فى العلل أن فى رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن ابى خالد فى حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن عيينة عن اسمعيل انها جدة ابراهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر نسبها الى ابيها أو بنت جابر نسبها الى جدها الادنى أو بنت عوف نسبها الى جدها الأعلى والله أعلم (قوله مصمتة) بضم الميم وسكون المهملة أى ساكتة يقال اصمت وصمت بمعنى (قوله فان هذا لا يحل) يعني ترك الكلام ووقع عند الاسماعيلي من وجه آخر عن أبي بكر الصديق أن المرأة قالت له كان بيننا و بين قومك فى الجاهلية شر فحلفت ان الله عافانا من ذلك أن لا أكلم أحدا حتى أحج فقال الاسلام يهدم ذلك فتكلمى وللفاكهى من طريق زيد بن وهب عن ابى بكر نحوه وقد استدل بقول ابى بكر هذا من قال بان من حلف ان لا يتكلم استحب له أن يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يامرها بالكفارة وقياسه أن من نذر أن لا يتكلم لم ينعقد نذره لان أبا بكر اطلق أن ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وأن الاسلام هدم ذلك ولا يقول أبو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون فى حكم المرفوع و يؤيد ذلك حديث ابن عباس فى قصة ابى اسرائيل الذى نذر أن يمشى ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فامره النبي

---

(١) قوله دخل أبو بكر هكذا رواية الصحيح الذى بأيدينا ورواية الشارح دخل بدون ذكر الفاعل فلعلها رواية له اه مصححه

إنَّكِ لَسُؤُولٌ . أنَا أبُو بَكْرٍ ، قالَتْ مابَقَاؤُنَا عَلَى هٰذَا الأمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جاءَ اللهُ بِهِ بَعْدَ الجَاهِلِيَّةِ . قالَ بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ ما اسْتَقَامَتْ بِكُمْ أئِمَّتُكُمْ . قالَتْ وما الأئِمَّةُ . قالَ أمَا كانَ لِقَوْمِكِ رُؤُسٌ وأشْرَافٌ يأمُرُونَهُمْ فَيُطِيعُونَهُمْ . قالَتْ بَلَى . قالَ فَهُمْ أُولٰئِكَ عَلَى النَّاسِ **حدّثني** فَرْوَةُ بْنُ أبِي المَغْرَاءِ أخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قالَتْ أسْلَمَتِ امْرَأةٌ سَوْدَاءُ لِبَعْضِ العَرَبِ

ﷺ ان يركب و يستظل و يتكلم وحديث على رفعه لايتم بعد احتلام ولاصمت يوم الى الليل اخرجه أبو داود قال الخطابي في شرحه كان من نسك أهل الجاهلية الصمت فكان احدهم يعتكف اليوم والليلة و يصمت فنهوا عن ذلك وامروا بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشارة الى حديث ابن عباس فى كتاب الحج و يأتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وقال ابن قدامة في المغني ليس من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام وظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر و بحديث على المذكور قال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفاء به و بهذا قال الشافعي واصحاب الراي ولا نعلم فيه مخالفا اه وكلام الشافعية يقتضي ان مسئلة النذر ليست منقولة فان الرافعي ذكر فى كتاب النذر ان فى تفسير ابى نصر القشيري عن القفال قال من نذر ان لا يكلم الآدميين يحتمل أن يقال يلزمه لانه مما يتقرب به و يحتمل ان يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف فى الشمس قال أبو نصر فعلى هذا يكون نذر الصمت فى تلك الشريعة لا فى شريعتنا ذكره فى تفسير سورة مريم عند قولها انى نذرت للرحمن صوما وفى التتمة لابي سعيد المتولى من قال شرع من قبلنا شرع لنا جعل ذلك قربة وقال ابن الرفعة فى قول الشيخ ابى اسحق فى التنبيه و يكره له صمت يوم الي الليل قال في شرحه اذا لم يؤثر ذلك بل جاء في حديث ابن عباس النهى عنه ثم قال نعم قد ورد فى شرع من قبلنا فان قلنا أنه شرع لنا لم يكره الا انه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردي قال روى عن ابن عمر مرفوعا صمت الصائم تسبيح قال فان صح دل على مشروعية الصمت والا فحديث ابن عباس أقل درجاته الكراهة قال وحيث قلنا أن شرع من قبلنا شرع لنا فذاك اذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النهي والحديث المذكور لا يثبت وقد أورده صاحب مسند الفردوس من حديث ابن عمر وفى اسناده الربيع بن بدر وهو ساقط ولو ثبت لما أفاد المقصود لان لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاؤه مستجاب فالحديث مساق فى ان أفعال الصائم كلها محبوبة لا أن الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال الروياني فى البحر فى آخر الصيام فرع جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان وليس له أصل في شرعنا بل فى شرع من قبلنا فيخرج جواز ذلك على الخلاف فى المسئلة انتهى وليتعجب ممن نسب تخريج مسئلة النذر الى نفسه من المتأخرين وأما الاحاديث الواردة فى الصمت وفضله كحديث من صمت نجا أخرجه الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وحديث أيسر العبادة الصمت أخرجه ابن أبي الدنيا بسند مرسل رجاله ثقات الي غير ذلك فلا يعارض ماجزم به الشيخ أبو اسحق من الكراهة لاختلاف المقاصد فى ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جر الى شيء من ذلك والصمت المنهى عنه ترك الكلام فى الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي الطرفين والله أعلم (قوله انك) بكسر الكاف (قوله لسؤول) أي كثيرة السؤال وهذه الصيغة يستوى فيها المذكر والمؤنث (قوله مابقاؤنا على هذا الامر الصالح) أي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة و نصر المظلوم ووضع كل شيء فى محله (قوله ما استقامت بكم) فى رواية الكشميهني لكم (قوله أئمتكم) أي لان الناس على دين ملوكهم فمن حاد من الائمة عن الحال مال وأمال * الحديث الخامس حديث عائشة فى قصة المرأة السوداء لم أقف على اسمها وذكر عمر بن شبة فى طريق له أنها كانت بمكة وانه لما

وكانَ لَهَا حِفْشٌ في المَسْجِدِ قالَتْ فَكانَتْ تَأْتِينا فَتَحدَّثُ عِنْدَنا فإذا فَرَغَتْ مِنْ حَدِيثِها قالَتْ :

وَيَوْمُ الوِشاحِ مِنْ تَعاجِيبِ رَبِّنا ألاَ إنَّهُ مِنْ بَلْدَةِ الكُفْرِ أنْجانِي

فَلَمَّا أَكْثَرَتْ قالَتْ لَهَا عائِشَةُ ومايَوْمُ الوِشاحِ ؟ قالَتْ خَرَجَتْ جُوَيْرِيَةٌ لِبَعْضِ أهْلِي وَعَلَيْها وِشاحٌ مِنْ أدَمٍ فَسَقَطَ مِنْها فانْحَطَّتْ عَلَيْهِ الحُدَيَّا وهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْماً فأخَذَتْ فاتَّهَمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي حَتَّى بَلَغَ مِنْ أمْرِي أنَّهُمْ طَلَبُوا فِي قُبُلِي فَبَيْناهُمْ حَوْلِي وأنا في كَرْبِي إذْ أقْبَلَتِ الحُدَيَّا حَتَّى وَازَتْ بِرُؤُسِنا ثُمَّ ألْقَتْهُ فأخَذُوهُ فَقُلْتُ لَهُمْ هٰذا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ وأنا مِنْهُ بَرِيئَةٌ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنا إسْمٰعِيلُ ابْنُ جَعْفَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ ألاَ مَنْ كانَ حالِفاً فَلاَ يَحْلِفْ إلاَّ بِاللهِ فَكانَتْ قُرَيْشٌ تَحْلِفُ بِآبائِها فَقالَ لاَ تَحْلِفُوا بِآبائِكُمْ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمانَ قالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قالَ أخْبَرَنِي عَمْرٌو أنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ القاسِمِ حَدَّثَهُ أنَّ القاسِمَ كانَ يَمْشِي بَيْنَ يَدَيِ الجَنازَةِ ولاَ يَقُومُ لَهَا ويُخْبِرُ عَنْ عائِشَةَ قالَتْ كانَ أهْلُ الجاهِلِيَّةِ يَقُومُونَ لَهَا يَقُولُونَ إذا رَأَوْها كُنْتِ فِي أهْلِكِ ما أنْتِ مَرَّتَيْنِ **حدثني** عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ حَدَّثَنا سُفْيانُ عَنْ أبِي إسْحٰقَ عَنْ عَمْرِو ابْنِ مَيْمُونٍ قالَ قالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إنَّ المُشْرِكِينَ كانُوا لاَ يُفِيضُونَ مِنْ جَمْعٍ حَتَّى تُشْرِقَ الشَّمْسُ عَلَى ثَبِيرٍ . فَخالَفَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ فأفاضَ قَبْلَ أنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ **حدثني** إسْحٰقُ بْنُ إبْراهِيمَ قالَ قُلْتُ لأبِي أُسامَةَ

وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة (قوله وكان لها حفش) بكسر المهملة وسكون الفاء بعدها معجمة هو البيت الضيق الصغير وقال أبوعبيدة الحفش هو الدرج في الاصل ثم سمي به البيت الصغير لشبهه به في الضيق (قوله وازدت) أي قابلت وقد تقدم شرح هذه القصة في أبواب المساجد من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه أهل الجاهلية من الجفاء في الفعل والقول * السادس حديث ابن عمر في النهي عن الحلف بالآباء وسيأتي شرحه في كتاب الايمان والنذور * السابع (قوله ان القاسم) هو ابن محمد بن أبي بكر الصديق (قوله ولا يقوم لها) أي الجنازة (قوله كان أهل الجاهلية يقومون لها) ظاهره أن عائشة لم يبلغها أمر الشارع بالقيام لها فرأت ان ذلك من الامور التي كانت في الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد قدمت في الجنائز بيان الاختلاف في المسئلة وهل نسخ هذا الحكم أم لا وعلى القول بانه نسخ هل نسخ الوجوب و بقي الاستحباب أم لا أو مطلق الجواز واختار بعض الشافعية الاخير وأكثر الشافعية على الكراهة وادعى المحاملي فيه الاتفاق وخالف المتولي فقال يستحب واختاره النووي وقال هذا من جملة الاحكام التي استدركتها عائشة على الصحابة لكن كان جانبهم فيها ارجح (قوله كنت في اهلك ما أنت مرتين) أي يقولون ذلك مرتين وما موصولة و بعض الصلة محذوف والتقدير كنت في اهلك الذي كنت فيه أي الذي أنت فيه الا ان كنت في الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث بل كانوا يعتقدون ان الروح اذا خرجت تطير طيرا فان كان ذلك من أهل الخير كان روحه من صالحي الطير والا فبالعكس و يحتمل ان يكون قولهم هذا دعاء للميت و يحتمل ان تكون ما نافية ولفظ مرتين من تمام الكلام أي لا تكوني في اهلك مرتين المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت ولست بعائدة اليهم مرة أخرى و يحتمل أن تكون ما استفهامية أي كنت في اهلك شريفة فأي شيء أنت الآن يقولون ذلك حزنا وتأسفا عليه * الثامن حديث عمر في قولهم أشرق ثبير وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى وقوله حتى تشرق

حَدَّثَكُمْ يَحْيَى ابْنُ الْمُهَلَّبِ حدثنا حُصَيْنٌ عَنْ عِكْرِمَةَ . وَكَأْساً دِهَاقاً . قَالَ مَلْأَى مُتَتَابِعَةً قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ فِى الْجَاهِلِيَّةِ اسْقِنَا كَأْساً دِهَاقاً **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَصْدَقُ كَلِمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ كَلِمَةُ لَبِيدٍ :

* أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَاخَلَا اللهَ بَاطِلُ *

الشمس قال ابن التين ضبط بفتح أوله وضم الراء والمعروف بضم أوله وكسرها * التاسع (قوله حدثكم يحيى بن المهلب) هو البجلي يكنى أبا كدينة بالتصغير والنون وهو كوفي موثق ماله فى البخارى سوى هذا الموضع (قوله ملاي متتابعة) كذا جمع بينهما وهما قولان لاهل اللغة تقول أدهقت الكأس اذا ملأتها وادهقت له اذا تابعت له السقي وقيل أصل الدهق الضغط والمعنى أنه ملأ اليد بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها (قوله قال وقال ابن عباس) القائل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله سمعت أبى) هو العباس بن عبد المطلب (قوله فى الجاهلية) اى وقع سماعى لذلك منه فى الجاهلية والمراد بها جاهليه نسبية لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ماقبل البعثة بل لم يولد الا بعد البعثة بنحو عشر سنين فكانه أراد أنه سمع العباس يقول ذلك قبل أن يسلم (قوله اسقنا كاسا دهاقا) فى رواية الاسماعيلى من وجه آخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت أبى يقول لغلامه ادهق لنا أى املا لنا أو تابع لنا انتهى وهو بمعنى ماساقه البخارى * الحديث العاشر (قوله سفيان) هو الثورى (قوله عن عبد الملك) هو ابن عمير ولاحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثورى حدثنا عبد الملك بن عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك حدثنا أبو سلمة وله من طريق اسرئيل عن عبد الملك عن أبى سلمة بن عبد الرحمن سمعت أباهريرة (قوله أصدق كلمة قالها الشاعر) يحتمل ان يريد بالكلمة البيت الذى ذكر شطره ويحتمل ان يريد القصيدة كلها ويؤيد الاول رواية مسلم من طريق شعبة وزائدة فرقهما عن عبد الملك بلفظ ان أصدق بيت قاله الشاعر وليس فى رواية شعبة ان ووقع عنده فى رواية شريك عن عبد الملك بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب فلولا ان فى حفظ شريك مقالا لرفع هـذا اللفظ الاشكال الذى ابداه السهيلي على لفظ رواية الصحيح بلفظ أصدق اذلا يلزم من لفظ اشعر ان يكون أصدق نعم السؤال باق فى التعبير بوصف كل شيء بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات فى ذلك وهى حق لامحالة وكذا قوله ﷺ فى دعائه بالليل انت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الخ واجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ماعدا الله أى ماعداه وعدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمته وعذابه وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار والمراد فى البيت بالبطلان الفناء لا الفساد فكل شيء سوى الله جائز عليه الفناء لذاته حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء الله لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال ولعل هـذا هو السر في اثبات الالف واللام في قوله أنت الحق وقولك الحق ووعدك الحق وحذفهما عند ذكر غيرهما والله أعلم وفى ايراد البخارى هـذا الحديث فى هذا الباب تلميح بما وقع لعثمان بن مظعون بسبب هـذا البيت مع ناظمه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبى ﷺ يومئذ بمكة وقريش فى غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عمن حدثه عن عثمان بن مظعون أنه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة فى جوار الوليد بن المغيرة فلما رأى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال لبيد * الا كل شيء ماخلا الله باطل * فقال عثمان ابن مظعون صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لامحالة زائل * فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لايزول فقال لبيد متى كان يؤذى جليسكم يامعشر قريش فقام

وكاد

وَكَادَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ أَنْ يُسْلِمَ **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ

رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه فلامه الوليد على رد جواره فقال قد كنت فى ذمة منيعة فقال عثمان ان عينى الاخري لما أصاب أختها لفقيرة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال بل ارضى بجوار الله تعالى (قلت) وقد اسلم لبيد بعد ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامرى ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى أبا عقيل وذكره فى الصحابة البخارى وابن أبى خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما سأله عما قاله من الشعر فى الاسلام قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها فى خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل اكثر وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها ❊ وسؤال هذا الناس كيف لبيد

وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ اسلم الا ان يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله اعلم (قوله وكاد أمية ابن أبي الصلت ان يسلم) اسم ابى الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بكسر المعجمة وفتح التحتانية بن عوف بن ثقيف الثقفى وقيل فى نسبه غير ذلك ابو عثمان كان ممن طلب الدين ونظر فى الكتب ويقال انه ممن دخل فى النصرانية وأكثر فى شعره من ذكر التوحيد والبعث يوم القيامة وزعم الكلاباذى انه كان يهوديا وروى الطبرانى من حديث معاوية بن أبى سفيان عن أبيه انه سافر مع امية فذكر قصته وانه سأله عن عتبة بن ربيعة وعن سنه ورياسته فاعلمه انه متصف بذلك فقال ازرى به ذلك فغضب ابوسفيان فاخبره أمية انه نظر فى الكتب ان نبيا يبعث من العرب اظل زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بنى عبد مناف فنظرت فيهم فلم ارمثل عتبة فلما قلت لى انه رئيس وانه جاوز الار بعين عرفت انه ليس هو قال أبوسفيان فما مضت الايام حتي ظهر محمد ﷺ فقلت لامية قال نعم انه هو قلت افلا تتبعه قال استحيي من نسيات ثقيف انى كنت اقول لهن انني انا هو ثم اصير تابعا لغلام من بني عبد مناف وذكر ابو الفرج الاصبهانى انه قال عند موته انا أعلم ان الحنيفية حق ولكن الشك يداخلنى فى محمد وروى الفاكهي وابن منده من حديث ابن عباس ان الفارعة بنت ابى الصلت اخت امية اتت النبي ﷺ فانشدته من شعره فقال آمن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن أبيه قال ردفت النبي ﷺ فقال هل معك من شعر أمية قلت نعم فانشدته مائة بيت فقال لقد كاد ان يسلم فى شعره وروي ابن مردويه باسناد قوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال فى قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها قال نزلت فى أمية بن أبى الصلت وروى من اوجه اخرى انها نزلت فى بلعام الاسرائيلى وهو المشهور وعاش أمية حتي أدرك وقعة بدر ورثي من قتل بها من الكفار كما سيأتى شيء من ذلك فى أبواب الهجرة ومات امية بعد ذلك سنة تسع وقيل مات سنة اثنين ذكره سبط ابن الجوزى واعتمد فى ذلك مانقله عن ابن هشام ان امية قدم من الشام على ان يأخذ ماله من الطائف ويهاجر الى المدينة فنزل فى طريقه ببدر فقيل له اتدري من فى القليب قال لا قيل فيه عتبة وشيبة وهما ابنا خالك وفلان فشق ثيابه وجدع ناقته وبكي ورجع الى الطائف فمات بها (قلت) ولا يلزم من قوله فمات بها ان يكون مات فى تلك السنة واغرب الكلاباذي فقال انه مات فى حصار الطائف فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان ولموته قصة طويلة اخرجها البخارى فى تاريخه والطبرانى وغيرهما ❊ الحديث الحادى عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن ابى اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد ويحي بن سعيد الانصارى والاسناد كله مدنيون وفيه رواية القرين عن القرين ورواية الاكبر سنا عن الاصغر منه يحي بن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد أخرجه البيهقى فى الشعب من طريق جعفر الفريابي عن أحمد بن محمد المقدمى عن اسمعيل بن أبى أويس بهذا السند لكن قال فيه عن عبيد بن عمر بدل عبد الرحمن بن القاسم فاحل ليحي بن سعيد فيه شيخين (قوله كان لابى بكر غلام) لم أقف على اسمه ووقع لابى بكر مع النعيمان بن عمرو احد الاحرار من الصحابة

يَخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ وكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ فَجَاءَ يَوْماً بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ؟ فَقَالَ لَهُ الغُلاَمُ . تَدْرِي ماهَذَا ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ، وماهُوَ ؟ قالَ كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لِإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ وما أُحْسِنُ الكِهَانَةَ . إِلاَّ أَنِّي خَدَعْتُهُ فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ . فَهذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ ، فقاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ كَانَ أَهْلُ الجَاهِلِيَّةِ يَتَبَايَعُونَ لُحُومَ الجَزُورِ إِلَى حَبَلِ الحَبَلَةِ . قالَ وحَبَلُ الحَبَلَةِ أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ مافِي بَطْنِهَا . ثُمَّ تَحْمِلَ الَّتِي نُتِجَتْ فَنَهَاهُمُ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ ذَلِكَ **حدّثنا** أَبُو النُّعْمَانِ حدَّثنا مَهْدِيٌّ قالَ غَيْلاَنُ بْنُ جَرِيرٍ كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ : فَيُحَدِّثُنَا عَنِ الأَنْصَارِ ، وكَانَ يَقُولُ لِي فَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وكَذَا يَوْمَ كَذَا وكَذَا ، وفَعَلَ قَوْمُكَ كَذَا وكَذَا يَوْمَ كَذَا وكَذَا

(القَسَامَةُ فِي الجَاهِلِيَّةِ) **حدّثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَارِثِ حَدَّثَنَا قَطَنٌ أَبُو الهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو يَزِيدَ المَدَنِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ

قصة ذكرها عبد الرزاق باسناد صحيح انهم نزلوا بماء فجعل النعيمان يقول لهم يكون كذا فيأتونه بالطعام فيرسله الى أصحابه فبلغ ابا بكر فقال. اراني آكل كهانة النعيمان منذ اليوم ثم ادخل يده في حلقه فاستقاءه وفي الورع لاحمد عن أسمعيل عن ايوب عن ابن سيرين لم اعلم احدا استقاء من طعام غير أبي بكر فانه أتى بطعام فأكل ثم قيل له جاء به ابن النعيمان قال فأطعمتموني كهانة ابن النعيمان ثم استقاءه ورجاله ثقات لكنه مرسل ولابى بكر قصة اخرى في نحو هذا اخرجها يعقوب بن ابى شيبة في مسنده من طريق نبيح العنزى عن ابى سعيد قال كنا ننزل رفاقا فنزلت في رفقة فيها ابو بكر على اهل ابيات فيهن امرأة حبلي ومعنا رجل فقال لها ابشرك ان تلدى ذكرا قالت نعم فسجع لها اسجاعا فأعطته شاة فذبحها وجلسنا نأكل فلما علم ابو بكر بالقصة قام فتقايأ كل شى أكله (قوله يخرج له الخراج) اى يأتيه بما يكسبه والخراج مايقرره السيد على عبده من مال يحضره له من كسبه (يأكل من خراجه) في رواية الاسماعيلى من وجه آخر من طريق اسمعيل بن ابى خالد عن قيس ابن أبي حازم كان لابى بكر غلام فكان يجئ بكسبه فلا يأكل منه حتي يسأله فأتاه ليلة بكسبه فأكل منه ولم يسأله ثم ساله (قوله كنت تكهنت لانسان في الجاهلية) لم اسمه ويحتمل ان يكون المرأة المذكورة في حديث ابى سعيد (قوله فاعطانى بذلك) أي عوض تكهني له قال ابن التين انما استقاء ابو بكر تنزها لان امر الجاهلية وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل اوقيمته ولم يكفه التيء كذا قال والذى يظهر ان ابا بكر انما قاءه لما ثبت عنده من النهى عن حلوان الكاهن وحلوان الكاهن ما ياخذه على كهانته والكاهن من يخبر بما سيكون عن غير دليل شرعى وكان ذلك قد كثر في الجاهلية خصوصا قبل ظهور النبي ﷺ * الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في حبل الحبلة وقد تقدم شرحه مستوفى في البيوع والغرض منه قوله انهم كانوا يتبايعونه في الجاهلية * الحديث الثالث عشر حديث أنس الذى تقدم في أول مناقب الانصار وادخله هنا لقوله فعل قومك كذا يوم كذا لانه يحتمل ان يشير به الى وقائعهم في الجاهلية كما يحتمل ان يشير به الى وقائعهم في الاسلام اولما هو أعم من ذلك وخاطب أنس غيلان بان الانصار قومه وليس هو من الانصار لكن ذلك باعتبار النسبة الاعمية الى الازد فانها تجمعهم والله أعلم * الحديث الرابع عشر حديث القسامة في الجاهلية بطوله وثبت عند أكثر الرواة عن الفربري هنا ترجمة القسامة في الجاهلية ولم يقع عند النسفي وهو أوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهلية و يظهر ذلك من الاحاديث التى أوردها تلو هذا الحديث (قوله حدثنا قطن) بفتح القاف والمهملة ثم نون هو ابن كعب القطعى بضم القاف البصرى

ان

إِنَّ أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي هَاشِمٍ ؟ كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، اسْتَأْجَرَهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فَخِذٍ أُخْرَى فَانْطَلَقَ مَعَهُ فِي إِبِلِهِ فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ ، قَدِ انْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ . فَقَالَ أَغِثْنِي بِعِقَالٍ أَشُدُّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِي لَا تَنْفِرُ الْإِبِلُ ، فَأَعْطَاهُ عِقَالاً فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ ، فَلَمَّا نَزَلُوا عُقِلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيراً وَاحِداً . فَقَالَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ مَا شَأْنُ هَـٰذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعْقَلْ مِنْ بَيْنِ الْإِبِلِ . قَالَ لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ ، قَالَ فَأَيْنَ عِقَالُهُ ؟ قَالَ فَحَذَفَهُ بِعَصاً كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ . فَمَرَّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ . فَقَالَ أَتَشْهَدُ الْمَوْسِمَ . قَالَ مَا أَشْهَدُ ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ قَالَ هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنَ الدَّهْرِ قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَكَتَبَ إِذَا أَنْتَ شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ يَا آلَ قُرَيْشٍ ، فَإِذَا أَجَابُوكَ فَنَادِ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ فَإِنْ أَجَابُوكَ ؟ فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ أَنَّ فُلَاناً قَتَلَنِي فِي عِقَالٍ وَمَاتَ

ثقة عندهم وشيخه ابو يزيد المدني بصري ايضا و يقال له المديني بزيادة تحتانية ولعل أصله كان من المدينة ولكن لم يروعنه احد من أهل المدينة وسئل عنه مالك فلم يعرفه ولا يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وللاله ولا للراوى عنه فى البخاري الا هذا الموضع (قوله ان اول قسامة) بفتح القاف وتخفيف المهملة اليمين وهى فى عرف الشرع حلف معين عند التهمة بالقتل على الاثبات اوالنفى وقيل هي مأخوذة من قسمة الايمان على الحالفين وسيأتى بيان الاختلاف في حكمها فى كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله لفينا بني هاشم اللام للتأكيد و بني هاشم مجرور على البدل من الضمير المجرور و يحتمل أن يكون نصبا على التميز أو على النداء بحذف الاداة (قوله كان رجل من بني هاشم) هو عمرو بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف جزم بذلك الزبير بن بكار فى هذه القصة فكأنه نسب هذه الرواية الى بني هاشم مجازا لما كان بين بنى هاشم و بنى المطلب من المودة والاخاة والمناصرة وسماه ابن الكلبى عامرا (قوله استأجره رجل من قريش من فخذ أخرى) كذا فى رواية الاصيلي وأبى ذر وكذا أخرجه الفاكهى من وجه آخر عن ابى معمر شيخ البخاري فيه وفى رواية كريمة وغيرها استأجر رجلا من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب والفخذ بكسر المعجمه وقد تسكن وجزم الزبير بن بكار بان المستأجر المذكور هو خداش بمعجمتين ودال مهملة ابن عبد الله بن أبي قيس العامرى (قوله فمر به) أي بالاجير (رجل من بنى هاشم) لم أقف على اسمه وقوله عروة جوالقه بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرها فارسى معرب واصله كواله وجمعه جواليق وحكي جوالق بحذف التحتانية والعقال الحبل (قوله فاين عقاله قال فحذفه) كذا فى النسخ وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينه رواية الفاكهى فقال مربى رجل من بنى هاشم قد انقطع عروة جوالقة واستغاث بى فاعطيته فحذفه اى رماه (قوله كان فيها اجله) أى اصاب مقتله وقوله فمات (١) اى أشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من أهل اليمن قبل أن يقضى ولم أقف على اسم هذا المار أيضا (قوله اتشهد الموسم) اى موسم الحج (قوله فكتب) بالمثناة ثم الموحدة ولغير أبي ذر والاصيلى بضم الكاف وسكون النون ثم المثناة والاول أوجه وفى رواية الزبير بن بكار فكتب الي أبى طالب يخبره بذلك ومات منها ، فى ذلك يقول ابوطالب

افى فضل حبل لا أبالك ضربه * بمنسأة قد جاء حبل واحبل

(قوله يا آل قريش) باثبات الهمزة و بحذفها على الاستغاثة (قوله قتلنى فى عقال) اى بسبب عقال (قوله ومات

(١) قوله وقوله فمات ظاهره انه من الحديث عند البخارى ولم يوجد فى نسخ الصحيح التى بايدينا وذكر القسطلانى انه لم يجده فى أصل من أصول البخاري بعد الكشف عنه وكذا قوله قبل أن يقضى ليس في نسخ المتن التى بايدينا اه

الْمُسْتَأْجَرُ . فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي اسْتَأْجَرَهُ ، أَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ ، فَقَالَ مَافَعَلَ صَاحِبُنَا قَالَ مَرِضَ . فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ ، فَوَلِيتُ دَفْنَهُ ، قَالَ قَدْ كَانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ . فَمَكُثَ حِيناً : ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَافَ الْمَوْسِمَ فَقَالَ يَا آلَ قُرَيْشٍ قَالُوا هٰذِهِ قُرَيْشٌ ، قَالَ يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ . قَالُوا هٰذِهِ بَنُوهَاشِمٍ . قَالَ مَنْ أَبُو طَالِبٍ . قَالُوا هٰذَا أَبُوطَالِبٍ . قَالَ أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةً . أَنَّ فُلَاناً قَتَلَهُ فِي عِقَالٍ . فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ اخْتَرْ مِنَّا إِحْدَى ثَلَاثٍ : إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّي مِائَةً مِنَ الإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ إِنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ . فَإِنْ أَبَيْتَ قَتَلْنَاكَ بِهِ . فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا نَحْلِفُ . فَأَتَتْهُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ . كَانَتْ تَحْتَ رَجُلٍ مِنْهُمْ قَدْ وَلَدَتْ لَهُ ، فَقَالَتْ يَاأَبَا طَالِبٍ أُحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي هٰذَا بِرَجُلٍ مِنَ الْخَمْسِينَ ؟ وَلَا تَصْبُرْ يَمِينَهُ حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ فَفَعَلَ فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ يَاأَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلاً أَنْ يَحْلِفُوا مَكَانَ مِائَةٍ مِنَ الإِبِلِ . يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ بَعِيرَانِ . هٰذَانِ بَعِيرَانِ فَاقْبَلْهُمَا عَنِّي وَلَا تَصْبُرْ يَمِينِي حَيْثُ تُصْبَرُ الأَيْمَانُ فَقَبِلَهُمَا وَجَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

المستأجر) بفتح الجيم أي بعد أن أوصى اليماني بما أوصاه به (قوله فوليت) بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبي فقال أصابه قدره فصدقوه ولم يظنوا به غير ذلك وقوله وافى الموسم أى أتاه (قوله يابني هاشم) في رواية الكشميهني يا آل بني هاشم (قوله من أبوطالب) في رواية الكشميهني اين أبوطالب زاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجال من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد (قوله اختر منا احدى ثلاث) يحتمل ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان تكون شيا اخترعه ابوطالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس راوى الحديث انها أول قسامة ويمكن أن يكون مراد ابن عباس الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكي الزبير ابن بكار أنهم تحاكموا في ذلك الي الوليد بن المغيرة فقضي أن يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ماقتله خداش وهذا يشعر بالاولية مطلقا (قوله فاتته امرأة من بني هاسم) هى زينب بنت علقمة اخت المقتول (كانت تحت رجل منهم) هو عبد العزى بن أبي قيس العامرى واسم ولدها منه حويطب بمهملتين مصغر ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسياتي حديثه في كتاب الاحكام ونسبتها الى بني هاشم مجازية والتقدير كانت زوجا لرجل من بني هاشم ويحتمل قولها فولدت ولدا أى غير حويطب (قوله ان تجيزابني) بالجيم والزاى أى تهبه مايلزمه من اليمين وقولها ولا تصبر يمينه بالمهملة ثم الموحدة أصل الصبر الحبس والمنع ومعناه في الايمان الالزام تقول صبرته أى الزمته أن يحلف باعظم الايمان حتى لا يسعه أن يحلف (قوله حيث تصبر الايمان) اى بين الركن والمقام قاله ابن التين قال ومن هنا استدل الشافعى على انه لا يحلف بين الركن والمقام على أقل من عشرين دينارا نصاب الزكاة كذا قال ولا أدري كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر أحد من أصحاب الشافعى ان الشافعى استدل لذلك بهذه القصة (قوله فاتاه رجل منهم) لم أقف على اسمه ولا على اسم أحد من سائر الخمسين الا من تقدم وزاد ابن الكلبى ثم حلفوا عند الركن ان خداشا برئ من دم المقتول (قوله فوالذى نفسى بيده) قال ابن التين كأن الذى أخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه أن يحلف علي ذلك (قلت) يعني انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذى أخبره بذلك هو النبى ﷺ وهو أمكن في دخول هذا

ماحالَ الحَوْلُ ، ومِنَ الثَّانِيَةِ وأَرْبَعِينَ عَيْنُ تَطْرِفُ **حدثني** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ يَوْمُ بُعَاثٍ يَوْماً قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فَقَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ وَجُرِحُوا قَدَّمَهُ اللهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الإِسْلَامِ * وَقَالَ ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو عَنْ بُكَيْرِ بْنِ الأَشَجِّ أَنَّ كُرَيْباً مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ حَدَّثَهُ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَيْسَ السَّعْيُ بِبَطْنِ الْوَادِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سُنَّةً إِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَسْعَوْنَهَا وَيَقُولُونَ لَانُجِيزُ الْبَطْحَاءَ إِلَّا شَدًّا **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجُعْفِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا مُطَرِّفٌ سَمِعْتُ أَبَا السَّفَرِ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا يَقُولُ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا مِنِّي مَاأَقُولُ لَكُمْ . وَأَسْمِعُونِي مَاتَقُولُونَ وَلَا تَذْهَبُوا فَتَقُولُوا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :

الحديث في الصحيح (قوله لما حال الحول) أي من يوم حلفوا (قوله ومن الثمانية وأربعين) في رواية أبي ذر وفي الثمانية وعند الاصيلي والاربعين وقوله عين تطرف بكسر الراء أي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فبذلك كان أكثر من بمكة رباعا وروى الفاكهي من طريق ابن أبي نجيح عن أبيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم ومن طريق طاوس قال كان أهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيا الاعجلت لهم عقوبته ومن طريق حويطب ان أمة في الجاهلية عاذت بالبيت فجاءتها سيدتها فجبذتها فشلت يدها وروينا في كتاب مجابي الدعوة لابن أبي الدنيا في قصة طويلة في معنى سرعة الاجابة بالحرم للمظلوم فيمن ظلمه قال فقال عمر كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لايعرفون البعث فلما جاء الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة وروى الفاكهي من وجه آخر عن طاوس قال يوشك ان لايصيب احد في الحرم شيا الا عجلت له العقوبة فكانه اشار الى أن ذلك يكون في آخر الزمان عند قبض العلم وتناسى أهل ذلك الزمان امور الشريعة فيعود الامر غريبا كما بدأ والله أعلم * الحديث الخامس عشر (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله يوم بعاث) تقدم شرحه في أول مناقب الانصار انه كان قبل البعث على الراجح وقوله فيه وجرحوا بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ولبعضهم وخرجوا بفتح الجيم المعجمة وتخفيف الراء بعدها جيم والاول ارجح وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الوقعة حضير الكتائب والد أسيد فمات منها * الحديث السادس عشر (قوله قال ابن وهب الخ) وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق حرملة بن يحيي عن عبد الله بن وهب (قوله ليس السعي) أي شدة المشي (قوله سنة) في رواية الكشميهني بسنة قال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل قالوا انه فريضة (قلت) لم يرد ابن عباس اصل السعي وانما أراد شدة العدو وليس ذلك فريضة وقد تقدم في احاديث الانبياء في ترجمة ابراهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدأ السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر وهو من رواية ابن عباس ايضا فظهر ان الذى اراد ان مبدأه من اهل الجاهلية هي شدة العدو ثم قوله ليس بسنة ان أراد به أنه لايستحب فهو يخالف ماعليه الجمهور وهو نظير انكاره استحباب الرمل في الطواف ويحتمل أن يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على المفروض ولم يرد السنة باصطلاح أهل الاصول وهو ماثبت دليل مطلوبيته من غير تأثيم تاركه (قوله لانجيز) بضم أوله أن لا نقطع والبطحاء مسيل الوادي تقول جزت الموضع اذا سرت فيه واجزته اذا خلفته وراءك وقيل هما بمعنى وقوله الاشدا أي لانقطعها الابالعدو الشديد * الحديث السابع عشر (قوله اخبرنا مطرف) بالمهملة وتشديد الراء هو ابن طريف بالمهملة أيضا الكوفي وابو السفر بفتح المهملة والفاء هو سعيد بن محمد بالتحتانية المضمومة والمهملة الساكنة كوفي أيضا (قوله ياايها الناس اسمعوا مني ماأقول لكم وأسمعوني) بهمزة قطع أي أعيدوا على قولي

مَنْ طَافَ بِالْبَيْتِ فَلْيَطُفْ مِنْ وَرَاءِ الْحِجْرِ ، وَلاَ تَقُولُوا الْحَطِيمِ فَإِنَّ الرَّجُلَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانَ يَحْلِفُ فَيُلْقِي سَوْطَهُ أَوْنَعْلَهُ أَوْقَوْسَهُ **حدثنا** نُعَيْمُ ابْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ رَأَيْتُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قِرْدَةً اجْتَمَعَ عَلَيْهَا قِرَدَةٌ قَدْ زَنَتْ فَرَجَمُوهَا فَرَجَمْتُهَا مَعَهُمْ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

لا أعرف انكم حفظتموه كأنه خشي ان لا يفهموا ما اراد فيخبروا عنه بخلاف ما قال فكأنه قال اسمعوا مني سماع ضبط واتقان ولا تقولوا قال من قبل ان تضبطوا (قوله من طاف بالبيت فليطف من وراء الحجر) في رواية ابن أبي عمر عن سفيان وراء الجدر والمراد به الحجر والسبب فيه ان الذي يلي البيت الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في أوائل كتاب الحج (قوله ولا تقولوا الحطيم) في رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن أبي اسحق عن أبي السفر في هذه القصة فقال رجل ما الحطيم فقال ابن عباس انه لا حطيم كان الرجل الخ زاد أبو نعيم في المستخرج من طريق خالد الطحان عن مطرف فان أهل الجاهلية كانوا يسمونه أي الحجر الحطيم كانت فيه أصنام قريش وللفاكهي من طريق يونس بن أبي اسحق عن أبي السفر نحوه وقال كان احدهم اذا أراد ان يحلف وضع محجنه ثم حلف فمن طاف فليطف من ورائه (قوله كان يحلف) بالحاء المهملة الساكنة وتخفيف اللام المكسورة وفي رواية خالد الطحان المذكورة كان اذا حلف بضم المهملة وتشديد اللام والاول اوجه والمعنى انهم كانوا اذا حالف بعضهم بعضا ألقى الحليف في الحجر نعلا أو سوطا أو قوسا أو عصا علامة لقصد حلفهم فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم وهو فعيل بمعنى فاعل ويحتمل ان يكون ذلك كان شأنهم اذا أرادوا أن يحلفوا على نفي شيء وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعا على من ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما لما تحجر عليه اولانه قصر به عن ارتفاع البيت واخرج عنه فعلى هذا فعيل بمعنى مفعول اولان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من الزحام عند الدعاء فيه وقال غيره الحطيم هو بئر الكعبة التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من أول الركن الاسود الى أول الحجر يسمى الحطيم وحديث ابن عباس حجة في رد أكثر هذه الاقوال زاد في رواية خديج ولكنه الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة وهو من البيت ووقع عند الاسماعيلي والبرقاني في آخر الحديث عن ابن عباس وايما صبي حج به اهله فقد قضى حجه ما دام صغيرا فاذا أبلغ فعليه حجة اخرى وايما عبد حج به أهله الحديث وهذه الزيادة عند البخاري أيضا في غير الصحيح وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة ولكونها موقوفة واما أول الحديث فهو وان كان موقوفا من حديث ابن عباس الا ان الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس ما كان في الجاهلية مما رآه النبي ﷺ فأقره أو ازاله فهما لم ينكره واستمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ومهما أنكره فالشرع بخلافه * الحديث الثامن عشر (قوله حدثنا نعيم بن حماد) في رواية بعضهم حدثنا نعيم غير منسوب وهو المروزي نزيل مصر وقل ان يخرج له البخاري موصولا بل عادته ان يذكر عنه بصيغة التعليق ووقع في رواية القابسي حدثنا أبو نعيم وصوبه بعضهم وهو غلط (قوله عن حصين) في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث حدثنا حصين فامن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه أيضا مع حصين ابا المليح (قوله رأيت في الجاهلية قردة) بكسر القاف وسكون الراء واحدة القرود وقوله اجتمع عليها قردة بفتح الراء جمع قرد وقد ساق الاسماعيلي هذه القصة من وجه آخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجاء قرد مع قردة فتوسد يدها فجاء قرد اصغر منه فغمزها فسلت يدها من تحت رأس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل يصيح ويومئ اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاءوا بذلك القرد اعرفه

عَنْ عُبَيْدِ اللهِ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ

لحفروا لها حفرة فرجموها فلقد رايت الرجم في غير بني آدم قال ابن التين لعل هؤلاء كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك الحكم ثم قال ان الممسوخ لا ينسل (قلت) وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لا نسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب ابو اسحق الزجاج وابو بكر بن العربي الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ اعتمد من ذهب اليه على ما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي ﷺ لما اتى بالضب قال لعله من القرون التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بني اسرائيل لا اراها الا الفار وأجاب الجمهور عن ذلك بانه ﷺ قال ذلك قبل أن يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذلك لم يأت الجزم عنه بشيء من ذلك بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود ولكن لا يلزم ان تكون القرود المذكورة من النسل فيحتمل أن يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقاء افهامهم عاشرتهم القردة الاصلية للمشابهة في الشكل فتلقوا عنهم بعض ما شاهدوه من افعالهم فحفظوها وصارت فيهم وأختص القرد بذلك لما فيه من الفطنة الزائدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لاكثر الحيوان ومن خصاله انه يضحك ويطرب ويحكي ما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الآدمي ولا يتعدى احدهم الى غير زوجته فلا يدع في الغالب أن يحملها ما ركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى الى ما لم يختص به من الانثى ومن خصائله أن الانثى تحمل أولادها كهيئة الادمية وربما مشى القرد على رجليه لكن لا يستمر على ذلك ويتناول الشيء بيده وله اصابع مفصلة الى أنامل وأظفار ولشفر عينيه اهداب وقد أستنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها اضافة الزنا الى غير مكلف وأقامة الحد على البهائم وهذا منكر عند أهل العلم قال فان كانت الطريق صحيحة فلعل هؤلاء كانوا من الجن لانهم من جملة المكلفين وانما قال ذلك لانه تكلم على الطريق التي أخرجها الاسماعيلي حسب واجيب بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم أن يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما أطلق ذلك عليه لشبهه به فلا يستلزم ايقاع التكليف على الحيوان وأغرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم ان هذا الحديث في بعض نسخ البخاري وأن ابا مسعود وحده ذكره في الاطراف قال وليس في نسخ البخاري اصلا فلعله من الاحاديث المقحمة في كتاب البخاري وما قاله مردود فان الحديث المذكور في معظم الاصول التي وقفنا عليها وكفى بايراد أبي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين عن الفربري حجة وكذا إيراد الاسماعيلي وأبي نعيم في مستخرجيهما وابي مسعود له في أطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة احاديث قد نبهت على كثير منها فيما مضى وفيما سيأتي أن شاء الله تعالى وأما تجويزه في صحيح البخاري ما ليس منه فهذا ينافي ما عليه العلماء من الحكم بتصحيح جميع ما أورده البخاري في كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع بنسبته اليه وهذا الذى قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لانه اذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقى لاحد الوثوق بما في الكتاب المذكور واتفاق العلماء ينافي ذلك والطريق التي أخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي أخرجها الاسماعيلي وقد اطنبت في هذا الموضع لئلا يغتر ضعيف بكلام الحميدي فيعتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكر أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الحيل له من طريق الاوزاعي ان مهرا انزل على امه فامتنع فادخلت في بيت وجللت بكساء وانزى عليها فنزى فلما شم ريح امه عمد الى ذكره فقطعه باسنانه من اصله فاذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها أبعد في الفطنة من القرد فجوازها في القرد اولى *

الحديث التاسع عشر (قوله عن عبيد الله) بالتصغير وهو ابن أبي يزيد المكي (قوله عن ابن عباس (١)) في نسخة

(١) قول الشارح قوله عن ابن عباس الذى في نسخ الصحيح سمع ابن عباس فلعل ما في الشارح رواية له اه مصححه

خِلَالٌ مِنْ خِلَالِ الْجَاهِلِيَّةِ الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ وَالنِّيَاحَةُ وَنَسِيَ الثَّالِثَةَ ، قَالَ سُفْيَانُ : وَيَقُولُونَ إِنَّهَا الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ بَابُ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ *

أنس وهو غلط (قوله خلال من خلال الجاهلية) أي من خصال (قوله الطعن في الانساب) أي القدح من بعض الناس في نسب بعض بغير علم (قوله والنياحة) اى على الميت وقد تقدم ذكرهما في كتاب الجنائز في باب مايكره من النياحة على الميت وقد تقدم هناك الكلام على حديث أنس ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوي الجاهلية (قوله ونسي الثالثة) وقع في رواية ابن أبي عمر عن سفيان ونسي عبيدالله الثالثة فعين الناسي أخرجه الاسماعيلي (قوله ويقولون أنها الاستسقاء بالانواء) أي يقولون مطرنا بنوء كذا وقد تقدم شرح ذلك في كتاب الاستسقاء ووقع عند أبي نعيم من رواية شريح بن يونس عن سفيان مدرجا ولفظه والانواء ولم يقل ونسي الخ ومن رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان بدل قوله ونسي الثالثة والتفاخر بالاحساب وهو وهم منهما لما بينته رواية ابن ابي عمر وعلى شيخ البخاري فيه وهو ابن المديني وقد جاء من حديث انس ذكره الثلاثة وهي الطعن والنياحة والاستسقاء أخرجه أبو يعلى باسناد قوي وجاء عن ابن عباس من وجه آخر ذكر فيه الخصال الاربع أخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق ابان بن يزيد وغيره عن يحي بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي سلام عن أبي مالك الاشعري مرفوعا بلفظ أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالانواء والنياحة (خاتمة) اشتملت احاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل البعث من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوي حديث عائشة كان أبو بكر في الغار وحديث ابن عباس فيه وحديث أبي سعيد فيه وحديث ابن عمر كنا نخير وحديث ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا وحديث عمار ومامعه الا خمسة وحديث أبي الدرداء قد غامر وحديث عائشة في طرف من حديث السقيفة وحديث على خير الناس وحديث عبد الله بن عمرو اشد ماصنع المشركون وحديث ابن مسعود مازلنا اعزة وحديث ابن عمر في شأن عمر وحديث عبد الله بن هشام فيه وحديث عثمان مابايعت وحديث على أقضوا كما كنتم تقضون وحديث أبي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث أبي بكر ارقبوا وحديثه لقرابة رسول الله احب الى وحديث عثمان في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في اليرموك وحديث طلحة وسعد وحديث مسيد طلحة وحديث سعد في اسلامه وحديث ابن عمر في ابن أسامة وحديث أسامة اني احبهما وحديث أنس في الحسين وحديثه في الحسن وحديث ابن عمر فيهما وحديث عمر في بلال وحديث حذيفة في ابن مسعود وحديث معاوية في الوتر وحديث ابن عباس في عائشة وحديث عمار فيها وحديث أنس في الانصار وحديث زيد بن ارقم فيهم وحديث سعد في عبد الله بن سلام وحديث ابن سلام مع أبي بردة وحديث ابن عمر وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو وحديث اسماء فيه وحديث ابن الزبير في بناء المسجد الحرام وحديث جد سعيد بن المسيب وحديث أبي بكر مع امرأة من احمس وحديث عائشة في القيام للجنازة وحديث ابن عباس في كأساد هاقا وحديث أبي بكر مع الذي تكهن وحديث بن عباس في القيامة وحديثه في السعي وحديثه في الحطيم وحديث عمر بن ميمون في القردة وحديث ابن عباس ثلاث من خلال الجاهلية فجملة ذلك اثنان وخمسون حديثا مابين معلق وموصول فوافقه منها على ثلاثة وأربعين حديثا فقط والسبب في ذلك ان الكثير منها صورته انه موقوف وان كان قد يتمحل له حكم المرفوع ومسلم في الغالب يحرص على تخريج الاحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر أثرا والله سبحانه وتعالى أعلم * (قوله باب مبعث النبي ﷺ) المبعث من البعث وأصله الاثارة ويطلق على التوجيه في أمر ما رسالة أو حاجة ومنه

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ ابْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ

بعث البعير اذا أثرته من مكانه و بعث العسكر اذا وجههم للقتال و بعث النائم من نومه اذا أيقظته قد تقدم فى أول الكتاب فى الكلام على حديث عائشة كثير مما يتعلق بهذه الترجمة وساق المصنف هنا النسب الشريف (قوله محمد) ذكر البيهقى فى الدلائل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي ﷺ عمل له مأدبة فلما أكلوا سألوا ما سميته قال محمدا قالوا فما رغبت به عن أسماء اهل بيته قال اردت ان يحمده الله فى السماء وخلقه فى الارض (قوله ابن عبدالله) لم يختلف فى اسمه واختلف متى مات فقيل مات قبل أن يولد النبي ﷺ وقيل بعد ان ولد والاول أثبت واختلف في مقدار عمره ﷺ لما مات أبوه والراجح أنه دون السنة (قوله ابن عبد المطلب) اسمه شيبة الحمد عند الجمهور وزعم ابن قتيبة ان اسمه عامر وسمى عبد المطلب واشتهر بها لان أباه لما مات بغزة كان خرج اليها تاجرا فترك أم عبدالمطلب بالمدينة فاقامت عند أهلها من الخزرج فكبر عبدالمطلب فجاء عمه المطلب فاخذه ودخل به مكة فرآه الناس مردفه فقالوا هذا عبدالمطلب فغلبت عليه فى قصة طويلة ذكرها ابن اسحق وغيره (قوله ابن هاشم) اسمه عمرو وقيل له هاشم لانه أول من هشم الثريد بمكة لاهل الموسم ولقومه أولا في سنة المجاعة وفيه يقول الشاعر

عمرو العلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف

(قوله ابن عبد مناف) اسمه المغيرة روي السراج فى تاريخه من طريق أحمد بن حنبل سمعت الشافعى يقول اسم عبد المطلب شيبة الحمد واسم هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيرة واسم قصى زيد (قوله ابن قصى) بصيغة التصغير تلقب بذلك لانه بعد عن ديار قومه فى بلاد قضاعة فى قصة طويلة ذكرها ابن اسحق (قوله ابن كلاب) بكسر أوله وتخفيف اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبة تقول كالبت فلانا مكالبة وكلابا أوهو بلفظ جمع كلب كما تسمت العرب بسباع وانمار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد ان اسمه المهذب وزعم محمد بن سعدان اسمه حكيم وقيل عروة وأنه لقب كلابا لمحبته كلاب الصيد وكان يجمعها فمن مرت به فسأل عنها قيل له هذه كلاب ابن مرة فلقب كلابا (قوله ابن مرة) قال السهيلى منقول من وصف الحنظلة أو الهاء للمبالغة والمراد أنه قوى (قوله ابن كعب) قال السهيلي قيل سمى بذلك لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناة وكذا قال غيره سمى بذلك لارتفاعه على قومه وشرفه فيهم فلذلك كانوا يخضعون له حتى أرخوا بموته وهو أول من جمع قومه يوم الجمعة وكانوا يسمونه يوم العروبة حتى جاء الاسلام (قوله ابن لؤى) قال ابن الانبارى هو تصغير لؤي بوزن عصا واللأى هو الثور وقال السهيلي هو عندى لأى بوزن عبد وهو البطء ويؤيده قول الشاعر

فدونكم بني لأى أخاكم * ودونك مالكا ياأم عمرو

انتهي هذا وقد ذكره ابن الانباري ايضا احتمالا وقد قال الاصمعى وهو تصغير لواء الجيش زيدت فيه همزة (قوله ابن غالب) لااشكال فيه كما لااشكال في مالك والنضر (قوله ابن فهر) قيل هو قريش نقل الزبير عن الزهرى ان امه سمته به وسماه ابوه فهرا وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير (قوله ابن كنانة) هو بلفظ وعاء السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن ابى عامر العدوانى انه قال رأيت كنانة بن خزيمة شيخا مسنا عظيم القدر تحج اليه العرب لعلمه وفضله بينهم (قوله ابن خزيمة) تصغير خزمة بمعجمتين مفتوحتين وهى مرة واحدة من الخزم وهو شد الشيء واصلاحه وقال الزجاجى يجوز ان يكون من الخزم بفتح ثم سكون تقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت من أنفه الخزام (قوله ابن مدركة) اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحق عامر (قوله ابن الياس) بكسر الهمزة عند ابن الانبارى قال هو أفعال من قولهم اليس الشجاع الذي لايفر قال الشاعر * أليس كالنشوان وهو صاحى * وقال غيره هى همزة وصل وهو ضد الرجاء

بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ أَبِي رَجَاءٍ حَدَّثَنَا النَّضْرُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً. ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ. فَمَكَثَ بِهَا عَشْرَ سِنِينَ. ثُمَّ تُوُفِّيَ ﷺ

بَابُ مَا لَقِيَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

واللام فيه للمح الصفة قاله قاسم بن ثابت وانشد قول قصي * امهتي ختدف والياس أبي * (قوله ابن مضر) قيل سمي بذلك لانه كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه وقيل لانه كان يمضر القلوب لحسنه وجماله (قوله ابن نذار) هو من النذر اى القليل قال ابو الفرج الاصبهاني سمي بذلك لانه كان فريد عصره (قوله ابن معد) بفتح الميم والمهملة وتشديد الدال قال ابن الانباري يحتمل ان يكون مفعلا من العد أو هو من معد فى الارض اذا أفسد قال الشاعر * وخارب بين خربا فمعدا * وقيل غير ذلك (قوله ابن عدنان) بوزن فعلان من العدن تقول عدن اقام وقد روى أبو جعفر بن حبيب فى تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعة ومضر وخزيمة وأسد على ملة ابراهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب ﴿ تنبيه ﴾ اقتصر البخاري من النسب الشريف على عدنان وقد أخرج فى التاريخ عن عبيد بن يعيش عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق مثل هذا النسب وزاد بعد عدنان ابن أدد ابن المقوم بن تارح بن يشجب بن يعرب بن ثابت بن اسمعيل بن ابراهيم وقد قدمت في أول الترجمة النبوية الاختلاف فيمن بين عدنان وابراهيم وفيمن بين ابراهيم وآدم بما يغني عن الاعادة وأخرج ابن سعد من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ كان اذا انتسب لم يجاوز فى نسبه معد بن عدنان (قوله حدثنا النضر) هو ابن شميل (قوله عن هشام) هو ابن حسان (قوله عن عكرمة) فى رواية روح عن هشام الآتية فى الهجرة حدثنا عكرمة (قوله انزل على رسول الله ﷺ وهو ابن أربعين) هذا هو المقصود من الحديث فى هذا الباب وهو متفق عليه وقد مضى في صفة النبي ﷺ حديث انس انه ﷺ بعث على رأس اربعين وتقدم فى بدء الوحى انه انزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المشهور ان مولده فى شهر ربيع الاول يكون حين انزل عليه ابن اربعين سنة وستة اشهر وكلام ابن الكلبي يؤذن بانه ولد فى رمضان فانه قال ومات وله اثنتان وستون سنة ونصف سنة وقد اجمعوا على انه مات فى ربيع الاول فيستلزم ذلك ان يكون ولد فى رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وفى مولده اقوال اخر اشد شذوذا من هذا (قوله بمكة ثلاث عشرة سنة) هذا أصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن أبي عمار عن ابن عباس ان النبي ﷺ اقام بمكة خمس عشرة سنة وسيأتي البحث فى ذلك فى ابواب الهجرة ان شاء الله تعالى * (قوله باب ما لقي النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة) أى من وجوه الاذى وذكر فيه احاديث فى المعني وقد تقدم فى ذكر الملائكة من بدء الخلق حديث عائشة انها قالت للنبي ﷺ هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم فذكر قصته بالطائف وروى احمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس قال قال رسول الله ﷺ لقد اوذيت فى الله وما يؤذى احد وأخفت فى الله وما يخاف احد الحديث وأخرج ابن عدي من حديث جابر رفعه ما اوذي أحد ما اوذيت ذكره فى ترجمة يوسف بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر ويوسف ضعيف وقد استشكل بما جاء من صفات ما اوذي به الصحابة كما سيأتي لو ثبت وهو محمول على معنى حديث أنس وقيل معناه انه اوحى اليه ما اوذي به من قبله فتاذى بذلك زيادة على ما آذاه قومه به وروي ابن اسحق من حديث ابن عباس وذكر الصحابة فقال والله ان كانوا ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شدة الضر حتى يقولوا له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق زر بن مسعود قال اول من اظهر اسلامه سبعة رسول

حدثنا

حَدَّثَنا بَيَانٌ وَإِسْمٰعِيلُ قَالاَ سَمِعْنا قَيْساً يَقُولُ سَمِعْتُ خَبَّاباً يَقُولُ أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً : فَقُلْتُ أَلاَ تَدْعُو اللهَ فَقَعَدَ وَهُوَ مُحْمَرٌّ وَجْهُهُ . فَقَالَ لَقَدْ كَانَ مَنْ قَبْلَكُمْ لَيُمْشَطُ بِمِشَاطِ الْحَدِيدِ . مَادُونَ عِظَامِهِ مِنْ لَحْمٍ ؟ أَوْعَصَبٍ مَايَصْرِفُهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ ، وَيُوضَعُ الْمِيشَارُ عَلَى مَفْرِقِ رَأْسِهِ . فَيُشَقُّ بِاثْنَيْنِ مَا يَصْرِفُهُ ذٰلِكَ عَنْ دِينِهِ وَلَيُتِمَّنَّ اللهُ هٰذَا الأَمْرَ حَتَّى يَسِيرَ الرَّاكِبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتَ مَايَخَافُ إِلاَّ اللهَ . زَادَ بَيَانٌ وَالذِّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ النَّجْمَ فَسَجَدَ فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ إِلاَّ سَجَدَ إِلاَّ رَجُلٌ رَأَيْتُهُ أَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصًا فَرَفَعَهُ فَسَجَدَ عَلَيْهِ : وَقَالَ هٰذَا يَكْفِينِي . فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِراً بِاللهِ ، **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللَّهُمَّ عَلَيْكَ الْمَلأَ مِنْ قُرَيْشٍ أَبَا جَهْلِ ابْنَ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَشَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ وَأُمَيَّةَ ابْنَ خَلَفٍ أَوْأُبَيَّ بْنَ خَلَفٍ : شُعْبَةُ الشَّاكُّ ، فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ . فَأُلْقُوا فِي بِئْرٍ غَيْرَ أُمَيَّةَ أَوْأُبَيٍّ تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ ؟ فَلَمْ يُلْقَ فِي

الله ﷺ وابو بكروعمار وأمه سمية وصهيب وبلال والمقداد فاما رسول الله ﷺ فنعه الله بعمه وأما ابو بكر فنعه الله بقومه واما سائرهم فاخذهم المشركون فالبسوهم ادراع الحديد واوقفوهم فى الشمس الحديث واجيب بان جميع ماأوذي به أصحابه كان يتأذى هو به لكونه بسببه واستشكل ايضا بما اوذي به الانبياء من القتل كما فى قصة زكريا وولده يحيي و يجاب بان المراد هنا غيرازهاق الروح ثم ذكر المصنف فى الباب احاديث ه الحديث الاول (قوله حدثنا بيان) هو ابن بشر واسمعيل هو ابن أبى خالد وقيس هو ابن أبى حازم وخباب بالمعجمة والموحدتين الاولى ثقيلة (قوله بردة) كذا للاكثر بالتنوين وللكشميهنى بالهاء والاول ارجح فقد تقدم فى علامات النبوة من وجه آخر بلفظ بردة له (قوله الا تدعوا الله لنا) زاد فى الرواية التى فى المبعث الا تستنصر لنا (قوله فقعد وهو محمروجهه) أى من اثر النوم ويحتمل ان يكون من الغضب وبه جزم ابن التين (قوله لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد) كذا للاكثر بكسر الميم وللكشميهني امشاط هو جمع مشط بكسر الميم و بضمها يقال مشاط وأمشاط كرماح وارماح وانكر ابن دريد الكسر فى المفرد والاشهر فى الجمع مشاط ورماح (قوله مادون عظامه من لحم أوعصب) فى الرواية الماضية مادون لحمه من عظم أو عصب (قوله ويوضع الميشار) بكسر الميم وسكون التحتانية بهمز و بغير همز تقول وشرت الخشبة واشرتها و يقال فيه بالنون وهى اشهر فى الاستعمال ووقع فى الرواية الماضية يحفر له فى الارض فيجعل فيها فيجاء بالمنشار قال ابن التين كان هؤلاء الذين فعل بهم ذلك انبياء واتباعهم قال وكان فى الصحابة من لو فعل به ذلك لصبر الي ان قال ومازال خلق من الصحابة واتباعهم فمن بعدهم يؤذون فى الله ولو اخذوا بالرخصة لساغ لهم (قوله وليتمن الله هذا الامر) بالنصب وفى الرواية الماضية والله ليتمن هذا الامر بالرفع والمراد بالامر الاسلام (قوله زاد بيان والذئب على غنمه) هذا يشعر بأن فى الرواية الماضية ادراجا فانه اخرجها من طريق يحيي القطان عن اسمعيل وحده وقال فى آخرها مايخاف الا الله والذئب على غنمه وقد أخرجه الاسماعيلي من طريق محمد بن الصباح وخلاد

الْبِئْرِ . حدثنا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَوْ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَٰنِ بْنُ أَبْزَى قَالَ سَلِ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ مَا أَمْرُهُمَا . وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ لَمَّا أُنْزِلَتِ الَّتِي فِي الْفُرْقَانِ قَالَ مُشْرِكُو أَهْلِ مَكَّةَ . فَقَدْ قَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ ؟ وَدَعَوْنَا مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ ، وَقَدْ أَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ ، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ الْآيَةَ فَهَٰذِهِ لِأُولَٰئِكَ . وَأَمَّا الَّتِي فِي النِّسَاءِ الرَّجُلُ إِذَا عَرَفَ الْإِسْلَامَ وَشَرَائِعَهُ . ثُمَّ قَتَلَ فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا ، فَذَكَرْتُهُ لِمُجَاهِدٍ

بن أسلم وعبدة بن عبد الرحيم كلهم عن ابن عيينة به مدرجا وطريق الحميدي اصح وقد وافقه ابن أبي عمر أخرجه الاسماعيلي من طريقه مفصلا أيضا * (تنبيه) * قوله والذئب هو بالنصب عطفا على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرماني ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير ولا يخاف الا الذئب على غنمه لان مساق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في الجاهلية لا للامن من عدوان الذئب فان ذلك انما يكون في آخر الزمان عند نزول عيسى * الحديث الثاني حديث ابن مسعود قرأ النبي ﷺ النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القرآن من كتاب الصلاة و يأتي بقيته في تفسير سورة النجم وقد تقدم هناك تسمية الذي لم يسجد و زعم الواقد ان ذلك كان في رمضان سنة خمس من المبعث (تنبيه) كان حق هذا الحديث ان يذكر في باب الهجرة الى الحبشة المذكور بعد قليل فسيأتي فيها ان سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجرة الاولى الي الحبشة لظنهم ان المشركين كلهم أسلموا فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجرة الثانية * الحديث الثالث حديثه في قصة عقبة بن أبي معيط والقائه سلا الجزور على ظهر النبي ﷺ وهو ساجد وقد سبق الكلام عليه مستوفى في أواخر كتاب الوضوء (تنبيه) كانت هذه القصة بعد الهجرة الثانية الي الحبشة لان من جملة من دعى عليه عمارة بن الوليد أخو أبي جهل وقد ذكر ابن اسحق وغيره ان قريشا بعثوه مع عمرو بن العاص الي النجاشي ليردا اليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستمر عمار بالحبشة الى أن مات (تنبيه) آخر أغرب الشيخ عماد الدين بن كثير فزعم ان الحديث الوارد عن خباب عند مسلم واصحاب السنن شكونا الى رسول الله ﷺ حر الرمضاء فلم يشكنا طرف من حديث الباب وان المراد انهم شكوا ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرمضاء وغيره فسألوه ان يدعوا على المشركين فلم يشكهم اي لم يزل شكواهم وعدل الى تسليتهم بمن مضى ممن قبلهم ولكن وعدهم بالنصر انتهى و يبعد هذا الحمل ان في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه الصلاة في الرمضاء وعند احمد يعني الظهر وقال اذا زالت الشمس فصلوا و بهذا تمسك من قال انه ورد في تعجيل الظهر وذلك قبل مشروعية الابراد وهو المعتمد والله أعلم (تنبيه) آخر عبد الله المذكور هو ابن مسعود جزما وذكر ابن التين ان الداودي قال الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم في الاكثر انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه (قلت) وليس ذلك مطردا وانما يعرف ذلك من جهة الرواة و بسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا سماه المجمل لبيان المهمل ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن أن الداودي قال لعله عبد الله بن عمرو لا ابن عمر ثم تعقبه بان البخاري صرح في كتاب الصلاة بانه ابن مسعود (قلت) ولم ار ما نسبه الى الداودي في كلام غيره فالله أعلم * الحديث الرابع حديث ابن عباس في توبة القاتل وسيأتي شرحه في تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا الاشارة الي أن صنع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير ذلك سقط عنهم بالاسلام * (تنبيه) * قوله هنا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا وقع في الرواية والذي في التلاوة ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق هكذا في سورة الفرقان وهي التي ذكرت في بقية الحديث فتعين انها المراد في أوله و يمكن الجواب عن ذلك والله أعلم * الحديث الخامس

فَقَالَ إِلاَّ مَنْ نَدِمَ حدثنا عَيَّاشُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنِي الأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قُلْتُ أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ صَنَعَهُ الْمُشْرِكُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالَ بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يُصَلِّي فِي حِجْرِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَقْبَلَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، فَوَضَعَ ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ . فَخَنَقَهُ خَنْقاً شَدِيداً . فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى أَخَذَ بِمَنْكِبِهِ ، وَدَفَعَهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ الآيَةَ * تَابَعَهُ ابْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عُرْوَةَ عَنْ عُرْوَةَ ، قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَمْرٍو *

والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وأبيه عمرو بن العاص على الاختلاف في ذلك (قوله حدثنا عياش ابن الوليد حدثنا الوليد بن مسلم) عياش شيخه بالتحتانية والمعجمة هو الرقام وله شيخ آخر لا ينسبه في غالب مايخرج عنه قال الجياني وقع هنا عند الاصيلي غير مقيد وزعم بعضهم انه العباس بن الوليد بن مريد وهو بالموحدة والمهملة ثم نقل عن ابي ز فر (١) ان البخاري ومسلما ما أخرجا لابن مريد شيأ قال ولا أعلم له رواية عن الوليد بن مسلم (قوله حدثني يحيي بن ابي كثير عن محمد بن ابراهيم) في رواية علي بن المديني الآتية في تفسير غافر حدثني محمد بن ابراهيم (قوله حدثني عروة) كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه ايوب بن خالد الحراني فقال عن الاوزاعي عن يحيي بن ابي كثير حدثني ابو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمر وأخرجه الاسماعيلي وقول الوليد ارجح (قوله سألت بن عمرو) في رواية علي المذكورة قلت لعبدالله بن عمرو (قوله بأشد شيء صنعه الخ) هذا الذي اجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ماتقدم في ذكر الملائكة من حديث عائشة انه ﷺ قال لها وكان أشد مالقيت من قومك فذكر قصته بالطائف مع ثقيف والجمع بينهما ان عبد الله بن عمرو استند الى مارواه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الافراد من طريق عبد الله بن عروة عن عروة حدثني عمرو بن عثمان عن ابيه عثمان قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله ﷺ اني رأيته يوما قال وذرفت عينا عثمان فذكر قصة يخالف سياقها حديث عبدالله بن عمر وهذا فهذا الاختلاف ثابت على عروة في السند لكن سنده ضعيف فان كان محفوظا حمل على التعدد وليس ببعيد لما سأبينه (قوله يصلي في حجر الكعبة اذ أقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه) في حديث عثمان المذكور كان رسول الله ﷺ يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر عقبة بن ابي معيط وابوجهل وأمية بن خلف فمر رسول الله ﷺ فأسمعوه بعض مايكره ثلاث مرات فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه وأراد ابوجهل ان يأخذ بمجامع ثوبه فدفعته ودفع ابوبكر امية بن خلف ودفع رسول الله ﷺ عقبة فهذا السياق مغاير لحديث عبدالله بن عمر وفي حديث عبدالله قول ابي بكر اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وفي حديث عثمان ان النبي ﷺ قال لهم اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا فأخذتهم الرعدة الحديث وهذا يقوي التعدد (قوله تابعه بن اسحق) قال (حدثني يحيي بن عروة الخ) وصله أحمد من طريق ابراهيم بن سعد والبزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن اسحق بهذا السند وفي أول سياقه من الزيادة قال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله ﷺ فقالوا مارأينا مثل صبرنا عليه سفه احلامنا وشتم آباءنا وغير ديننا وفرق جماعتنا فبيناهم في ذلك اذ أقبل فاستلم الركن فلما مر بهم غمزوه وذكر انه قال لهم في الثالثة لقد جئتكم بالذبح وانهم قالوا له ياأبا القاسم ما كنت جاهلا فانصرف راشدا فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا اذكرتم مابلغ منكم حتي اذا اتاكم بما تكرهون تركتموه فبيناهم كذلك اذ طلع فقالوا قوموا اليه وثبة رجل واحد قال فلقد رأيت رجلا منهم أخذ بمجامع ثيابه وقام ابو بكر دونه وهو يبكي فقال اتقتلون رجلا ان يقول

---

(١) قوله عن ابي زفر في نسخة عن أبي ذر وحرر اه مصححه

وَقَالَ عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قِيلَ لِعَمْرِو ابْنِ الْعَاصِ * وَقَالَ مُحَمَّدُ ابْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ **باب** إِسْلَامِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى ابْنُ مَعِينٍ حَدَّثَنَا إِسْمٰعِيلُ ابْنُ مُجَالِدٍ عَنْ بَيَانٍ عَنْ وَبَرَةَ عَنْ هَمَّامِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةُ أَعْبُدٍ وَامْرَأَتَانِ وَأَبُو بَكْرٍ

ربي الله ثم انصرفوا عنه (قوله وقال عبدة عن هشام) اى ابن عروة (عن أبيه قيل لعمرو بن العاص) هكذا خالف هشام بن عروة اخاه يحيى بن عروة في الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص ويرجح رواية يحيى موافقة محمد بن ابراهيم التيمي عن عروة على ان قول هشام غير مدفوع لان له أصلا من حديث عمرو ابن العاص بدليل رواية أبي سلمة عن عمرو الآتية عقب هذا فيحتمل ان يكون عروة سأله مرة وسأل اباه أخرى ويؤيده اختلاف السياقين وقد ذكرت ان عبد الله بن عروة رواه عن ابيه باسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد نعم لم تتفق الرواة عن هشام على قوله عمرو بن العاص فان سليمان بن بلال وافق عبدة على ذلك وخالفهما محمد بن فليح فقال عن هشام عن أبيه عن عبد الله بن عمرو ذكره البيهقي (قوله وقال محمد بن عمرو عن أبي سلمة حدثني عمرو بن العاص) وصله البخاري في خلق أفعال العباد من طريقه وأخرجه أبو يعلي وابن حبان عنه من وجه آخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رأيت قريشا ارادوا قتل رسول الله ﷺ الا يوما أغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبة فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه وتصايح الناس وأقبل أبو بكر يشتد حتى أخذ بضبع رسول الله ﷺ من ورائه وهو يقول اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه فلما قضى صلاته مر بهم فقال والذي نفسي بيده ما أرسلت اليكم الا بالذبح فقال له أبو جهل يا محمد ما كنت جهولا فقال أنت منهم ويدل على التعدد أيضا ما أخرجه البيهقي في الدلائل من حديث ابن عباس عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا اذا مر محمد ضربه كل رجل منا ضربة فسمعت ذلك فاخبرته فقال اسكتي يابنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤسهم ثم نكسوا قالت فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم ثم قال شاهت الوجوه فما أصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر كافرا وقد أخرج أبو يعلي والبزار باسناد صحيح عن أنس قال لقد ضربوا رسول الله ﷺ مرة حتى غشي عليه فقام أبو بكر فجعل ينادي ويلكم اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله فتركوه وأقبلوا على أبي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد أخرجه أبو يعلي باسناد حسن مطولا من حديث اسماء بنت أبي بكر أنهم قالوا لها ما أشد ما رأيت المشركين بلغوا من رسول الله ﷺ فذكر نحو سياق ابن اسحق المتقدم قريبا وفيه فأتى الصريخ الى أبي بكر فقال أدرك صاحبك قالت فخرج من عندنا وله غدائر أربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله فلهوا عنه واقبلوا الي أبي بكر فرجع الينا أبو بكر فجعل لا يمس شيأ من غدائره الا رجع معه ولقصة أبي بكر هذه شاهد من حديث علي أخرجه البزار من رواية محمد بن علي عن أبيه انه خطب فقال من أشجع الناس فقالوا أنت قال أما اني ما بارزني أحد الا انصفت منه ولكنه أبو بكر لقد رأيت رسول الله ﷺ أخذته قريش فهذا يجؤه وهذا يتلقاه ويقولون له أنت تجعل الآلهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا أبو بكر يضرب هذا ويدفع هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا أن يقول ربي الله ثم بكى علي ثم قال أنشدكم الله أمؤمن آل فرعون افضل أم أبو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من أبي بكر خير منه ذاك رجل يكتم ايمانه وهذا يعلن بايمانه *

(قوله باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه) ذكر فيه حديث عمار وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته حدثني عبد الله بن محمد فتوهم أبو علي الجياني أنه اراد المسندي فقال لم يصنع شيأ (قلت) وفي كلامه نظر فقد وقع في تفسير التوبة حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا يحيى بن معين لكن عمدة الجياني هنا أن أبا نصر الكلاباذي جزم بان عبد الله هنا هو ابن حماد الآملي وكذا وقع في رواية أبي ذر الهروي منسوبا وهو عبد الله

باب

باب إسلامُ سَعْدٍ رضي الله عنهُ **حدثني** إسحقُ أخبرَنا أبو أسامةَ حدَّثنا هاشمٌ قالَ سمعتُ سعيدَ بنَ المُسَيَّبِ قالَ سمعتُ أبا إسحقَ سعدَ بنَ أبي وقّاصٍ يقولُ ما أسلمَ أحدٌ إلاّ في اليومِ الذي أسلمتُ فيهِ . ولقدْ مكثتُ سبعةَ أيامٍ ؟ وإنّي لثُلُثُ الإسلامِ **باب** ذِكْرِ الجِنِّ ، وقولِ اللهِ تعالى . قُلْ أُوحِيَ إليَّ أنّهُ استمعَ نفرٌ منَ الجِنِّ .

بن حماد وهو من أقران البخاري بل هو أصغر منه فلقد لقي البخاري يحيي بن معين وهو أقدم من ابن معين و بيان هو ابن بشر و وبرة بفتح الواو والموحدة واكتفي بهذا الحديث لانه لم يجد شيأ على شرطه غيره وفيه دلالة على قدم اسلام أبي بكر اذلم يذكر عمار انه رأى مع النبي ﷺ من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور على أن أبا بكر أول من أسلم من الرجال وذكر ابن اسحق انه كان يتحقق انه سيبعث لما كان يسمعه و يروى من أدلة ذلك فلما دعاه بادر الي تصديقه من أول وهلة ﴿ تنبيه ﴾ كان حق هذا الباب أن يكون متقدما جدا امافي باب المبعث أوعقبه لكن وجه هنا ماوقع في حديث عمرو بن العاص الذى قبله انه قام بنصر النبي ﷺ وتلا الآية المذكورة فدل ذلك على أن اسلامه متقدم على غيره بحيث أن عمارا مع تقدم اسلامه لم يرمع النبي ﷺ غير أبي بكر و بلال وعني بذلك الرجال و بلال انما اشتراه ابو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه أسلم * (قوله باب اسلام سعد) ذكر فيه حديثه وقد تقدم شرحه في مناقبه مستوفى ومناسبته لما قبله واجتماعهما في ان كلا منهما يقتضى سبق من ذكر فيه الي الاسلام خاصة لكنه محمول على ما أطلع عليه والا فقد أسلم قبل اسلام بلال وسعد خديجة وسعد بن حارثة وعلى ابن أبي طالب وغيره * (قوله باب ذكر الجن) تقدم الكلام على الجن في أوائل بدء الخلق بما يغني عن اعادته (قوله وقول الله عز وجل قل أوحي الي انه استمع نفر من الجن الآية) يريد تفسير هذه الآية وقد أنكر ابن عباس انهم اجتمعوا بالنبي ﷺ كما تقدم في الصلاة من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ماقرأ النبي ﷺ على الجن ولارآهم الحديث وحديث أبي هريرة في هذا الباب وان كان ظاهرا في اجتماع النبي ﷺ بالجن وحديثه معهم لكنه ليس فيه أنه قرأ عليهم ولا أنهم الجن الذين استمعوا القرآن لان في حديث ابي هريرة انه كان مع النبي ﷺ ليلتئذ وأبو هريرة انما قدم على النبي ﷺ في السنة السابعة المدينة وقصة استماع الجن للقرآن كان بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح في ذلك فيجمع بين مانفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي ﷺ فاما ماوقع في مكة فكان لاستماع القرآن والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع في القرآن وأما في المدينة فللسؤال عن الاحكام وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل ان يكون القدوم الثاني كان أيضا بمكة وهو الذى يدل عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره وأما حديث ابي هريرة فليس فيه تصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل تعدد القدوم بمكة مرتين و بالمدينة أيضا قال البيهقي حديث ابن عباس حكي ماوقع في أول الامر عند ماعلم الجن بحاله ﷺ وفي ذلك الوقت لم يقرأ عليهم ولم يرهم ثم أتاه داعي الجن مرة أخرى فذهب معه وقرأ عليهم القرآن كما حكاه عبدالله بن مسعود انتهي وأشار بذلك الى ما أخرجه احمد والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبدالله بن مسعود قال هبطوا على النبي ﷺ وهو يقرأ القرآن ببطن نخل فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة أحدهم زوبعة (قلت) وهذا يوافق حديث ابن عباس واخرج مسلم من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبدالله بن مسعود هل صحب احد منكم رسول الله ﷺ ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا شر ليلة فلما كان عند السحر اذا نحن به يجيء من قبل حراء فذكرنا له فقال أتاني داعي الجن فاتيتهم فقرأت عليهم فانطلق فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وقول ابن مسعود في هذا الحديث انه لم يكن مع النبي ﷺ اصح مما رواه الزهري أخبرني ابوعثمان بن شيبة الخزاعي انه سمع

حدثني عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة ابن أسامة حدثنا مسعر عن معن ابن عبد الرحمن قال سمعت أبي قال سألت مسروقا من آذن النبي ﷺ بالجن ليلة استمعوا القرآن فقال حدثني أبوك، يعني عبد الله أنه آذنت بهم شجرة **حدثنا** موسى بن إسمعيل حدثنا عمرو بن يحيى بن سعيد قال أخبرني جدي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يحمل مع النبي ﷺ إداوة لوضوئه وحاجته، فبينما هو يتبعه بها فقال من هذا فقال أنا أبو هريرة، فقال أبغني أحجارا أستنفض بها ولا تأتني بعظم ولا بروثة فأتيته بأحجار أحملها في طرف ثوبي حتى وضعت إلى جنبه ثم انصرفت حتى إذا فرغ مشيت معه فقلت ما بال العظم والروثة قال هما من طعام الجن وإنه أتاني وفد جن نصيبين ونعم الجن

ابن مسعود يقول ان رسول الله ﷺ قال لاصحابه وهو بمكة من أحب منكم أن ينظر الليلة اثر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم احد غيري فلما كنابا على مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق ثم قرأ القرآن فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني و بينه حتى ماأسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق الحديث قال البيهقي يحتمل ان يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا أحد اراد به في حال اقرائه القرآن لكن قوله في الصحيح انهم فقدوه يدل على انهم لم يعلموا بخروجه الا ان يحمل على ان الذي فقده غير الذي خرج معه فالله أعلم ولرواية الزهري متابع من طريق موسى ابن علي بن رباح عن أبيه عن ابن مسعود قال استبعني النبي ﷺ فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة و بني عم يأتونني الليلة فاقرأ عليهم القرآن فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا فذكر الحديث نحوه أخرجه الدارقطني وابن مردويه وغيرهما وأخرج ابن مردويه من طريق أبي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحق ان استماع الجن كان بعد رجوع النبي ﷺ من الطائف لما خرج اليها يدعو ثقيفا الي نصره وذلك بعد موت أبي طالب وكان ذلك في سنة عشر من المبعث كما جزم ابن سعد بأن خروجه الى الطائف كان في شوال وسوق عكاظ التي أشار اليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو يصلي باصحابه لم يضبط ممن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض الصحابة تلقاه لما رجع والله أعلم وقول من قال أن وفود الجن كان بعد رجوعه ﷺ من الطائف ليس صريحا في أولية قدوم بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء من استراق الجن السمع دال على أن ذلك كان قبل المبعث النبوي وانزال الوحي الي الارض فكشفوا ذلك الى أن وقفوا على السبب ولذلك لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفادة ثم لما انتشرت الدعوة وأسلم من أسلم قدموا فسمعوا فاسلموا وكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد مجيئهم حتي في المدينة (قوله حدثني عبيدالله بن سعيد) هو ابوقدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته عبدالله بن سعيد مكبر وهو ابوسعيد الاشج (قوله عن معن بن عبد الرحمن) أي ابن عبد الله بن مسعود وهو كوفي ثقة ماله في البخاري الا هذا الموضع (قوله من آذان) بالمد أي أعلم (قوله أنه آذنت بهم شجرة) في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن أبي اسامة بهذا الاسناد آذنت بهم سمرة بفتح المهملة وضم الميم (قوله في حديث أبي هريرة اخبرني جدي) هو سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص (قوله ابغني) قال ابن التين هو موصول من الثلاثي تقول بغيت الشيء طلبته وابغيتك الشيء اعنتك على طلبه (قوله احجارا استنفض بها) تقدم شرح ذلك في كتاب الطهارة (قوله وأنه اتاني وفد جن نصيبين) يحتمل أن يكون خبرا عما وقع في تلك الليلة و يحتمل أن يكون خبرا عما مضى قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن التين انها بالشام وفيه تجوز فان الجزيرة بين الشام والعراق

فَسَأَلُونِي الزَّادَ فَدَعَوْتُ اللهَ لَهُمْ أَنْ لَا يَمُرُّوا بِعَظْمٍ وَلَا بِرَوْثَةٍ إِلَّا وَجَدُوا عَلَيْهَا طُعْمًا **بَابُ** إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حَدَّثَنِي** عَمْرُو بْنُ عَبَّاسٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا الْمُثَنَّى عَنْ أَبِي جَمْرَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ ارْكَبْ إِلَى هَذَا الْوَادِي فَاعْلَمْ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ يَأْتِيهِ الْخَبَرُ مِنَ السَّمَاءِ، وَاسْمَعْ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ ائْتِنِي؟ فَانْطَلَقَ الْأَخُ حَتَّى قَدِمَهُ وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ فَقَالَ لَهُ. رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، فَقَالَ مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَأَتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ وَلَا يَعْرِفُهُ،

ويجوز صرف نصيبين وتركه (قوله فسألوني الزاد) أي مما يفضل عن الانس وقد يتعلق به من يقول أن الاشياء قبل الشرع على الحظر حتي ترد الاباحة ويجاب عنه بمنع الدلالة على ذلك بل لا حكم قبل الشرع على الصحيح (قوله فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا وجدوا عليها طعما) في رواية السرخسي الا وجدوا عليها طعاما قال ابن التين يحتمل أن يجعل الله ذلك عليها ويحتمل أن يذيقهم منها طعاما وفي حديث ابن مسعود عند مسلم أن البعر زاد دوابهم ولا ينافي ذلك حديث الباب لامكان حمل الطعام فيه على طعام الدواب * (قوله باب اسلام أبي ذر الغفاري) هو جندب وقيل بريد بن جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سفير بن عبيد بن حرام بالمهملتين بن غفار وغفار من بني كنانة (قوله حدثنا المثني) هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة هو بالجيم نصر بن عمران (قوله ان اباذر قال لاخيه) هو انيس (قوله اركب الى هذا الوادي) أي وادي مكة وفي أول رواية أبي قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن عباس الا أخبركم باسلام أبي ذر قال قلنا بلي قال قال أبو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي أن ابن عباس تلقاه من أبي ذر وقد اخرج مسلم قصة اسلام أبي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن وأول حديثه خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي أنيس وامنا فنزلنا على خال لنا فحسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن أهلك خالف اليهم أنيس فذكر لنا ذلك فقلنا له اما ما مضى لنا من معروفك فقد كدرته فتحملنا عليه وجلس يبكي فانطلقنا نحو مكة فنافر اخي انيس رجلا الي الكاهن فخير انيسا فاتانا بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل أن القي رسول الله ﷺ ثلاث سنين قلت لمن قال لله قلت فاين توجه قال حيث يوجهني ربي قال فقال لي انيس أن لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس شاعرا فقال لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم عليها والله انه لصادق (قلت) وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله في حديث الباب أن اباذر قال لاخيه ما شفيتني ويمكن الجمع بأنه كان اراد منه أن يأتيه بتفاصيل من كلامه واخباره فلم يأته الا بمجمل (قوله فانطلق الاخ) في رواية الكشميهني فانطلق الآخر أي انيس قال عياض وقع عند بعضهم فانطلق الاخ الآخر والصواب الاقتصار على احدهما لانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس (قلت) وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي أي عن المثنى فانطلق الآخر حسب (قوله حتى قدمه) أي الوادي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر حتى قدم مكة (قوله رايته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر) كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان الكلام لا يرى ويجاب عنه بانه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه الوجهان الاضمار أي وسقيتها أو ضمن العلف معني الاعطاء وهنا يمكن أن

وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ بَعْضُ اللَّيْلِ فَرَآهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ . فَلَمَّا رَآهُ تَبِعَهُ فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ ، حَتَّى أَصْبَحَ ، ثُمَّ احْتَمَلَ قِرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَمْسَى فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الثَّالِثِ فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقْدَمَكَ . قَالَ إِنْ أَعْطَيْتَنِي عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدَنَّنِي فَعَلْتُ فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ قَالَ فَإِنَّهُ حَقٌّ وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتْبَعْنِي فَإِنِّي إِنْ رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ ، فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ

يقال التقدير رأيته يأمر بمكارم الاخلاق وسمعته يقول كلاما ماهو بالشعر أوضمن الرؤية معنى الاخذ عنه ووقع فى رواية أبى قتيبة رايته يأمر بالخير و ينهى عن الشر ولا اشكال فيها (قوله وكره أن يسأل عنه) لانه عرف ان قومه يؤذون من يقصده أو يؤذونه بسبب قصد من يقصده أولكراهتهم فى ظهور امره لايدلون من يسأل عنه عليه أو يمنعونه من الاجتماع به أو يخدعوه حتى يرجع عنه (قوله فرآه على بن أبى طالب) وهذا يدل على ان قصة أبى ذر وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فان الاصح فى سن على حين المبعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك وهذا الخبر يقوي القول الصحيح في سنه (قوله فعرف انه غريب) فى رواية أبي قتيبة فقال كأن الرجل غريب قلت نعم (قوله فلما رآه تبعه) فى رواية أبى قتيبة قال فانطلق الى المنزل فانطلقت معه (قوله أما نال للرجل) أي اماحان يقال نال له بمعنى آن له و يروي أما آن بمد الهمزة وانى بالقصر و بفتح النون وكلها بمعنى وقد تقدم فى قصة الهجرة في قول أبى بكر الصديق أما آن للرحيل مثله وقوله أن يعلم منزله أى مقصده و يحتمل أن يكون على أشار بذلك الي دعوته الى بيته لضيافته ثانية وتكون اضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزل به مرة و يؤيد الاول قول ابى ذر في جوابه قلت لا كما فى رواية أبى قتيبة (قوله يوم الثالث) كذا فيه وهو كقولهم مسجد الجامع وليس من أضافة الشيء الى نفسه عند التحقيق (قوله فعاد على على مثل ذلك) فى رواية الكشميهني فغدا على مثل ذلك وفى رواية أبى قتيبه فقال فانطلق معى (قوله لترشدنني) كذا للاكثر بنونين وفى رواية الكشميهني بواحدة مدغمة (قوله فاخبرته) كذا للاكثر وفيه التفات وفى رواية الكشميهنى فاخبره على نسق ماتقدم (قوله قمت كأنى اريق الماء) في رواية أبى قتيبة كأنى أصلح نعلي و يحمل على انه قالهما جميعا (قوله فانطلق يقفوه) أى يتبعه (قوله ودخل معه) قال الداودى فيه الدخول بدخول المتقدم وكأن هذا قبل آية الاستئذان وتعقبه ابن التين فقال لاتؤخذ الاحكام من مثل هذا (قلت) وفى كلام كل منهما من النظر مالا يخفي (قوله فسمع من قوله واسلم مكانه) كانه كان يعرف علامات النبي فلما تحققها لم يتردد فى الاسلام هكذا فى هذه الرواية ومقتضاها ان التقاء أبي ذر بالنبي ﷺ كان بدلالة على وفى رواية عبدالله بن الصامت ان أباذر لقى النبي ﷺ وأبا بكر فى الطواف بالليل قال فلما قضي صلاته قلت السلام عليك يارسول الله ورحمة الله و بركاته قال فكنت أول من حياه بالسلام قال من ابن أنت قلت من بني غفار قال فوضع يده على جبهته فقلت كره ان انتميت الى غفار فذكر الحديث فى شأن زمزم وانه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة وفيه فقال أبو بكر ائذن لي يارسول الله فى طعامه الليلة وانه أطعمه من زبيب الطائف الحديث وأكثره مغاير لما فيه حديث ابن عباس هذا عن أبي ذر و يمكن التوفيق بينهما بانه لقيه أولا مع على ثم لقيه فى الطواف

ارجع

ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي، قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَوْجَعُوهُ، وَأَتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ: قَالَ وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ، فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ عَادَ مِنَ الْغَدِ لِمِثْلِهَا فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ **باب** إِسْلَامُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ فِي مَسْجِدِ الْكُوفَةِ يَقُولُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنَّ عُمَرَ لَمُوثِقِي عَلَى الْإِسْلَامِ، قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ عُمَرُ

أو بالعكس وحفظ كل منهما عنه مالم يحفظ الآخر كما في رواية عبدالله بن الصامت من الزيادة ماذكرناه ففي رواية ابن عباس أيضا من الزيادة قصته مع علي وقصته مع العباس وغير ذلك وقال القرطبي في التوفيق بين الروايتين تكلف شديد ولا سيما ان في حديث عبدالله بن الصامت ان أباذر أقام ثلاثين لازاد له وفي حديث ابن عباس انه كان معه زاد وقربة ماء الي غير ذلك (قلت) ويحتمل الجمع بان المراد بالزاد في حديث ابن عباس ماتزوده لما خرج من قومه ففرغ لما أقام بمكة والقربة التي كانت معه كان فيها الماء حال السفر فلما أقام بمكة لم يحتج الى ملئها ولم يطرحها ويؤيده أنه وقع في رواية أبي قتيبة المذكورة فجعلت لا أعرفه واكره ان أسأل عنه وأشرب من ماء زمزم وأكون في المسجد الحديث (قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتي يأتيك أمري) في رواية أبي قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاخبرهم فاذا بلغك ظهورنا فاقبل وفي رواية عبد الله بن الصامت أنه قد وجهت لي ارض ذات نخل فهل أنت مبلغ عني قومك عسي الله ان ينفعهم بك فذكر قصة اسلام أخيه أنيس وأمه وانهم توجهوا الى قومهم غفار فاسلم نصفهم الحديث (قوله لاصرخن بها) أي بكلمة التوحيد والمراد أنه يرفع صوته جهارا بين المشركين وكانه فهم ان أمر النبي ﷺ له بالكتمان ليس على الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلمه ان به قوة على ذلك ولهذا أقره النبي ﷺ على ذلك ويؤخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذية لمن قاله وان كان السكوت جائزا والتحقيق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والمقاصد وبحسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه (قوله ثم قام القوم) في رواية أبي قتيبة فقالوا قوموا الى هذا الصابي بالياء اللينة فقاموا وكانو يسمون من أسلم صابيا لانه صبا يصبو اذا انتقل من شيء الى شيء (قوله فضربوه حتي اوجعوه) في رواية أبي قتيبة فضربت لاموت اى ضربت ضربا لايبالي من ضربني ان لو أموت منه (قوله (١) فاقلعوا عنى) اي كفوا (قوله فاكب العباس عليه) في رواية أبي قتيبة فقال مثل مقالته بالامس وفي الحديث مايدل على حسن تاني العباس وجودة فطنته حيث توصل الى تخليصه منهم بتخويفهم من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا طرق متجرهم وكان عيشهم من التجارة فلذلك بادروا الى الكف عنه وفي الحديث دلالة على تقدم اسلام ابي ذر لكن الظاهر ان ذلك كان بعد المبعث بمدة طويلة لما فيه من الحكاية عن علي كما قدمناه ومن قوله ايضا في رواية عبدالله بن الصامت اني وجهت لي ارض ذات نخل فان ذلك يشعر بان وقوع ذلك كان قرب الهجرة والله أعلم * (قوله باب سعيد ابن زيد) أى ابن عمرو بن نفيل وأبوه تقدم ذكره وانه ابن ابن عم عمر بن الخطاب (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله لقد رأيتني) بضم المثناة والمعني رأيت نفسي (وان عمر لموثقي على الاسلام) أى ربطه بسبب اسلامه اهانة له والزاما بالرجوع عن الاسلام وقال الكرماني في

---

(١) قوله قوله فاقلعوا عني كذا في النسخ التي بايدينا وهذه الجملة ليست في رواية الباب هنا وانما هي في رواية أبي قتيبة فلعلها نسخة له اه مصححه

وَلَوْ أَنَّ أَحَدًا أَرْفَضَّ لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَرْفَضَّ **باب** إِسْلَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنْ إِسْمَٰعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَازِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ فَأَخْبَرَنِي جَدِّي زَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا إِذْ جَاءَهُ الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو عَلَيْهِ حُلَّةُ حِبَرٍ، وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ لَهُ مَا بَالُكَ قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونِي إِنْ أَسْلَمْتُ قَالَ لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ بَعْدَ أَنْ أَمِنْتُ فَخَرَجَ الْعَاصِ فَلَقِيَ النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الْوَادِي، فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَا قَالَ لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ فَكَرَّ النَّاسُ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ سَمِعْتُهُ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ

معناه كان يثبتني على الاسلام و يسددني كذا قال وكأنه ذهل عن قوله هنا قبل ان يسلم فان وقوع التثبيت منه وهو كافر لضمره على الاسلام بعيد جدامع انه خلاف الواقع وسياتى فى باب الاكراه باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وكأن السبب فى ذلك انه كان زوج فاطمة بنت الخطاب اخت عمر ولهذا ذكر فى آخر باب اسلام عمر رأيتنى موثقي عمر على الاسلام أنا واخته وكان اسلام عمر متأخرا عن اسلام اخته وزوجها لان أول الباعث له على دخوله فى الاسلام ماسمع في بيتها من القرآن فى قصة طويلة ذكرها الدارقطني وغيره (قوله ولو أن أحدا ارفض) أي زال من مكانه فى الرواية الآتية انقض بالنون والقاف بدل الراء والفاء أي سقط و زعم ابن التين انه أرجح الروايات وفى رواية الكشميهنى بالنون والقاف وهو بمعني الاول (قوله لكان) فى الرواية الآتية لكان محقوقا ان ينقض وفى رواية الاسماعيلى لكان حقيقا أي واجبا تقول حق عليك أن تفعل كذا وانت حقيق ان تفعله وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو مأخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعو للرحمن ولدا قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل التمثيل وقال الداودى معناه لو تحركت القبائل وطلبت بثار عثمان لكان أهلا لذلك وهذا بعيد من التأويل (قوله باب اسلام عمر بن الخطاب) قد تقدم نسبه فى مناقبه (١) (قوله أنبأنا سفيان) هو الثورى (قوله مازلنا أعزة منذ أسلم عمر) زاد الاسماعيلى من طريق أبى داود الحفرى عن سفيان فى حديث ذكره أي من كلام ابن مسعود وقد تقدم في مناقب عمر الالمام بشيء من ذلك * الحديث الثاني (قوله فاخبرنى جدي) ظاهر السياق أنه معطوف على شيء تقدم وقد رواه الاسماعيلي من طريق ابن وهب هذه فقال فيها عن ابن وهب اخبرنى عمر بن محمد (قوله وعليه حلة حبر) بكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برد مخطط بالوشي وفى رواية حبرة بزيادة هاء (قوله ان اسلمت) بفتح الالف وتخفيف النون أي لاجل اسلامى (قوله لاسبيل عليك بعد انقالها) أى الكلمة المذكورة وهى قول لاسبيل عليك (قوله امنت) بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم المثناة أى حصل الايمان فى نفسى بقوله ذلك ووقع فى رواية الاصيلى بمد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد أسلم قبل ذلك وذكر عياض ان فى رواية الحميدى بالقصر أيضا لكنه بفتح المثناة وهو خطأ أيضا لانه يصير من كلام العاص بن

---

(١) قوله قوله انبأنا الخ هذا هو الحديث الاول من احاديث الباب وهى ستة وقد اغفل العدة اجمالا وهو خلاف عادته فى كل باب اه

ابن

ابنُ عمرَ رضِيَ اللهُ عنهُ لمَّا أسلمَ عمرُ اجتمعَ النَّاسُ عندَ دارِهِ . وقالُوا صبا عمرُ وأنا غلامٌ فوقَ ظهرِ بيتِي فجاءَ رجلٌ عليهِ قَباءٌ من ديباجٍ فقالَ قَدْ صَبا عمرُ فما ذاكَ فأنَا لهُ جارٌ قالَ فرأيتُ النَّاسَ تصدَّعُوا عنهُ ، فقلتُ منْ هذَا ؟ قالُوا العاصِ بنُ وائلٍ * **حدثنا** يحيَى بنُ سُليمانَ قالَ حدَّثني ابنُ وهبٍ قالَ حدَّثني عمرُ أنَّ سالماً حدَّثهُ عنْ عبدِ اللهِ بنِ عمرَ قالَ ما سمعتُ عمرَ لشيءٍ قطُّ يقولُ إنِّي لأظنُّهُ كذا إلاَّ كانَ كما يظنُّ بينَما عمرُ جالسٌ إذْ مرَّ بهِ رجلٌ جميلٌ فقالَ لقدْ

وائل وليس كذلك بل هو من كلام عمر يريد انه لما آمن قال له العاص بن وائل تلك المقالة ويؤيده الحديث الذي بعده * الحديث الثالث (قوله اجتمع الناس عند داره) في رواية الكشميهني اجتمع الناس اليه (قوله وانا غلام) في رواية اخرى أنه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين أو بسبع لان ابن عمر كما سيأتي في المغازي كان يوم احد ابن اربع عشر سنه فيكون مولده بعد المبعث بسنتين (قوله على ظهر بيتي) قال الداودي هو غلط والمحفوظ ظهر بيتنا وتعقبه ابن التين بان ابن عمر اراد انه الان بيته أي عند مقالته تلك وكان قبل ذلك لابيه ولا يخفي عدم الاحتياج الى هذا التأويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا أو مراده المكان الذي كان يأوي فيه سواء كان ملكه أم لا وايضا فانه أراد نسبته اليه حال مقالته تلك لم يصح لان بني عدي بن كعب رهط عمر لما هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كما ذكره ابن اسحق وغيره فلم يرجعوا فيها وايضا فان ابن عمر لم ينفرد بالارث من عمر فتحتاج دعوى ان يكون اشترى حصص غيره الى نقل فيتعين الذي قلته (قوله فما ذاك) اي فلا بأس او لا قتل او لا يعترض له وقوله انا له جار اي اجرته من أن يظلمه ظالم وقوله تصدعوا أي تفرقوا عنه (قوله قالوا العاص بن وائل) زاد ابن أبي عمر في روايته عن سفيان قالت فعجبت من عزته وكذا عند الاسماعيلي من وجهين عن سفيان وفي رواية عبدالله بن داود عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي فقلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم أسلمت قال يابني ذاك العاص بن وائل أي ابن هاشم بن سعيد بالتصغير بن سهم القرشي السهمي مات على كفره قبل الهجرة بمدة والعاص بمهملتين من العوص لا من العصيان والصاد مرفوعة ويجوز كسرها وقيل أنه من العصيان فهو بالكسر جزما ويجوز اثبات الياء كالقاضي ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو عامله على مصر الى العاصي ابن العاصي وأطلق عليه ذلك لكونه خالف شيأ مما كان أمره به في ولايته على مصر لما ظهر له من المصلحة * الحديث الرابع (قوله حدثني عمر) هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني ووهم من زعم انه عمر بن الحرث كالكلاباذي فقد وقع في رواية الاسماعيلي عن عمر بن محمد (قوله ماسمعت عمر يقول لشيء اني لاظنه كذا الا كان) اي عن شيء واللام قد تأتي بمعني عن كقوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ماسبقونا اليه (قوله الا كان كما يظن) هو موافق لما تقدم في مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وتقدم شرحه (قوله اذ مر به رجل جميل) هو سواد بفتح المهملة وتخفيف الواو وآخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسي أو دوسي وقد أخرج ابن ابي خيثمة وغيره من طريق ابي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن قارب السدوسي على عمر فقال ياسواد أنشدك الله هل تحسن من كهانتك شيأ فذكر القصة وأخرج الطبراني والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر قاعد في المسجد فذكر مثل سياق أبي جعفر وأتم منه وهما طريقان مرسلان يعضد أحدهما الآخر وأخرج البخاري في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبدالصمد عن سعيد بن جبير قال اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر قصته الاولى دون قصته مع عمر وهذا ان ثبت دل على تأخر وفاته لكن عباد ضعيف ولابن شاهين من طريق اخرى ضعيفة عن أنس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي ﷺ فذكر قصته أيضا وهذه الطرق يقوي بعضها ببعض وله طرق أخرى سأذكر مافيها من فائدة (قوله لقد

أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ عَلَيَّ الرَّجُلَ . فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ مَارَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلاَّ مَاأَخْبَرْتَنِي قَالَ كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ . جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ ، فَقَالَتْ أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلاَسَهَا، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا ،

اخطأ ظنى) فى رواية ابن عمر عند البيهقى لقد كنت ذا فراسة وليس لي الآن رأي ان لم يكن هذا الرجل فى الكهانة (قوله أو) بسكون الواو (على دين قومه فى الجاهلية) (١) اى مستمر على عبادة ما كانوا يعبدون (قوله أو) بكسون الواو أيضا (لقد كان كاهنهم) اى كان كاهن قومه وحاصله ان عمر ظن شيأ مترددا بين شيئين احدهما يتردد بين شيئين كأنه قال هذا الظن اما خطأ أو صواب فان كان صوابا فهذا الان أما باق على كفره وأما كان كاهنا وقد أظهر الحال القسم الاخير وكأنه ظهرت له من صفة مشيه أو غير ذلك قرينة أثرت له ذلك الظن فالله أعلم (قوله على) بالتشديد (الرجل) بالنصب أى احضروه الى وقربوه مني (قوله فقال له ذلك) اى ماقاله فى غيبته من التردد وفى رواية محمد بن كعب فقال له فانت على ما كنت عليه من كهانتك نغضب وهذا من تلطف عمر لانه اقتصر على أحسن الامرين (قوله مارأيت كاليوم) اي مارأيت شيأ مثل مارأيت اليوم (قوله استقبل) بضم التاء على البناء للمجهول (قوله رجل مسلم) فى رواية النسفى وأبى ذر رجلا مسلما ورايته مجودا بفتح تاء استقبل على البناء للفاعل وهو محذوف تقديره احد وضبطه الكرمانى استقبل بضم التاء وأعرب رجلا مسلما على أنه مفعول رأيت وعلى هذا فالضمير فى قوله به يعود على الكلام و يدل عليه السياق و بينه البيهقي فى رواية مرسلة قد جاء الله بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية (قوله فاني أعزم عليك) أى الزمك وفي رواية محمد بن كعب ما كنا عليه من الشرك أعظم مما كنت عليه من كهانتك (قوله الا ما أخبرتنى) أي ما أطلب منك الا الاخبار (قوله كنت كاهنهم فى الجاهلية) الكاهن الذي يتعاطي الخبر عن الامور المغيبة وكانوا فى الجاهلية كثير فمعظمهم كان يعتمد على تابعه من الجن و بعضهم كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف بالمهملتين وسياتى حكم ذلك واضحا فى كتاب الطب وتقدم طرف منه فى آخر البيوع ولقد تلطف سواد في الجواب اذ كان سؤال عمر عن حاله فى كهانته اذ كان من أمر الشرك فلما الزمه اخبره بآخر شيء وقع له لما تضمن من الاعلام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكان سببا لاسلامه (قوله أعجب) بالضم وما استفامية (قوله جنيتك) بكسر الجيم والنون الثقيلة اي الواحدة من الجن كأنه انث تحقيرا و يحتمل ان يكون عرف ان تابع سواد منهم كان أنثى أو هو كما يقال تابع الذكر يكون أنثى و بالعكس (قوله أعرف فيها الفزع) بفتح الفاء والزاى اي الخوف وفى رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان (قوله الم تر الجن وابلاسها) بالموحدة والمهملة والمراد به اليأس ضد الرجاء وفى رواية أبى جعفر عجبت للجن وابلاسها وهو أشبه باعراب بقية الشعر ومثله لمحمد بن كعب لكن قال وتحساسها بفتح المثناة و بمهملات أى أنها فقدت امرا فشرعت تفتش عليه (قوله و يأسها من بعد انكاسها) اليأس بالتحتانية ضد الرجاء والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه انها يئست من استراق السمع بعد أن كانت قد الفته فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع ووقع فى شرح الداودى بتقديم السين على الكاف وفسره بانه المكان الذي الفته قال ووقع فى رواية من بعد ايناسها اى انها كانت انستة بالاستراق ولم أر ماقاله فى شيء من الروايات وقد شرح الكرمانى على اللفظ الاول الذى ذكره الداودى وقال الانساك جمع نسك والمراد به العبادة ولم أر هذا القسم فى غير الطريق التى أخرجه البخارى وزاد فى رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقي موصولا من حديث البراء بن عازب بعد قوله واحلاسها .

(١) قوله أو على دين قومه في الجاهلية كذا فى النسخ التى بايدينا وهو مخالف لنسخة المتن التي بالهامش كما ترى اه

ولحوقها

وَلُحُوقِهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا قَالَ عُمَرُ صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ . لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَاجَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ فَوَثَبَ الْقَوْمُ قُلْتُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَاوَرَاءَ هَذَا ثُمَّ نَادَى يَاجَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَقُمْتُ

تهوي الى مكة تبغي الهدى * ما مؤمنوها مثل ارجاسها

فاسم الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

وفى رواياتهم أن الجنى عاوده ثلاث ليال ينشده هذه الابيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله ابلاسها تطلابها أوله مثناة وتارة تجسارها بجيم وهمزة وبدل قوله احلاسها اقتابها بقاف ومثناة جمع قتب وتارة اكوارها وبدل قوله مامؤمنوها مثل ارجاسها ليس قدامها كاذنابها وتارة ليس ذوو الشر كاخيارها وبدل قوله راسها نابها وتارة قال مامؤمنوا الجن ككفارها وعندهم من الزيادة ايضاً أنه فى كل مرة يقول له قد بعث فانهض اليه ترشد وفى الرواية المرسلة قال فارتعدت فرائصى حتى وقعت وعندهم جميعاً انه لما أصبح توجه الى مكة فوجد النبي ﷺ قد هاجر فاتاه فانشده ابياتا يقول فيها

اتاني رئى بعد ليل وهجعة * ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك نبي من لؤي بن غالب

يقول فى آخرها فكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

وفي آخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر وقال لقد كنت احب أن أسمع هذا منك (قوله ولحوقها بالقلاص واحلاسها) القلاص بكسر القاف وبالمهملة جمع قلص بضمتين وهو جمع قلوص وهى الفتية من النياق والاحلاس جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانية وبالمهملتين وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل ووقع هذا القسيم غير موزون وفى رواية الباقر ورحلها العيس باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر أوله وسكون التحتانية وبالمهملتين الابل (قوله قال عمر صدق بينما أنا عند آلهتهم) ظاهر هذا ان الذى قص القصة هو عمر وفى رواية ابن عمر وغيره ان الذى قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البيهقى قال لقد رأي عمر رجلا فذكر القصة قال فاخبرنى عن بعض مارأيت قال انى ذات ليلة بواد اذ سمعت صائحا يقول ياجليح خبر نجيح رجل فصيح يقول لااله الا الله عجبت للجن وابلاسها فذكر القصة ثم ساق من طريق أخرى مرسلة قال مر عمر برجل فقال لقد كان هذا كاهنا الحديث وفيه فقال عمر أخبرني فقال نعم بينما انا جالس اذ قالت لى الم تر الي الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر الله اكبر فقال اتيت مكة فاذا برجل عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل فى حديث الصحيح ان يكون القائل اتيت مكة هو عمر او صاحب القصة (قوله عند آلهتهم) أى اصنامهم (قوله اذا جاء رجل) لم أقف على اسمه لكن عند أحمد من وجه آخر انه ابن عبس فأخرج من طريق مجاهد عن شيخ ادرك الجاهلية يقال له ابن عبس قال كنت اسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها فذكر الرجز قال فقدمنا فوجدنا النبي ﷺ قد بعث ورجاله ثقات وهو شاهد قوي لما فى رواية ابن عمر وان الذى حدث بذلك هو سواد بن قارب وسأذكر بعد هذا مايقوي ان الذى سمع ذلك هو عمر فيمكن ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما (قوله ياجليح) بالجيم المهملة بوزن عظيم ومعناه الوقح المكافح بالعداوة قال ابن التين يحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل ان يكون أراد من كان بتلك الصفة (قلت) ووقع فى معظم الروايات التى اشرت اليها يا آل ذريح بالذال المعجمة والراء وآخره مهملة وهو بطن مشهور فى العرب (قوله رجل فصيح) من الفصاحة وفي رواية الكشميهنى بتحتانية أوله بدل الفاء من الصياح ووقع فى حديث ابن عبس قول فصيح رجل يصيح (قوله يقول لااله الاانت) وفى رواية الكشميهني لااله الاالله وهو الذى فى بقية

فما نشبنا أن قيل هذا نبي **حدثنا** محمد بن المثنى حدثنا يحيى حدثنا إسمعيل حدثنا قيس قال سمعت سعيد بن زيد يقول للقوم لو رأيتني موثق عمر على الإسلام أنا وأخته وما أسلم ولو أن أحداً انقض لما صنعتم بعثمان لكان محقوقاً أن ينقض **باب** انشقاق القمر **حدثني** عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين

الروايات (قوله فما نشبنا) بكسر المعجمة وسكون الموحدة أي لم نتعلق بشيء من الاشياء حتى سمعنا ان النبي ﷺ قد خرج يريد ان ذلك كان بقرب مبعث النبي ﷺ ﴿ تنبيهان ﴾ احدهما ذكر ابن التين ان الذى سمعه سواد بن قارب من الجن كان من اثر استراق السمع وفى جزمه بذلك نظر والذى يظهر ان ذلك كان من أثر منع الجن من أثر السمع و يبين ذلك ما أخرجه المصنف في الصلاة و يأتى فى تفسير سورة الجن عن ابن عباس ان النبي ﷺ لما بعث منع الجن من استراق السمع فضربوا المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك حتى راوا النبي ﷺ يصلى باصحابه صلاة الفجر الحديث ﴿ التنبيه الثانى ﴾ لمح المصنف بايراد هذه القصة فى باب اسلام عمر بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من أن هذه القصة كانت سبب اسلامه فروى ابو نعيم في الدلائل ان اباجهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم آلضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فاذا صائح يصيح من جوف العجل يا آل ذريح أمر نجيح رجل يصيح بلسان فصيح قال عمر فقلت فى نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على أختى فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة فى سبب اسلامه بطولها وتأمل ما فى ايراده حديث سعيد بن زيد الذي بعد هذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة (قوله انقض) بنون وقاف وللكشميهني بفاء بدل القاف فى الموضعين ولابى نعيم فى المستخرج بالفاء والراء ومعانيها متقاربة والله أعلم ﴿ تنبيه ﴾ جعل ابن اسحق اسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فاقتضى صنيع المصنف انه وقع فى تلك الايام وقد ذكر ابن اسحق من وجه آخر ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الاولى (قوله باب انشقاق القمر) أى فى زمن النبي ﷺ على سبيل المعجزة له وقد ترجم بمعنى ذلك فى علامات النبوة (قوله عن أنس) زاد فى الرواية التى في علامات النبوة انه حدثهم (قوله ان أهل مكة) هذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذه القصة وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس وهو أيضا ممن لم يشاهدها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء شاهدوها ولم أرفى شيء من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال المشركين الا فى حديث انس فلعله سمعه من النبي ﷺ ثم وجدت فى بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو وان كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بانه حمل الحديث عن ابن مسعود كما سأذكره فاخرج ابو نعيم فى الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الي رسول الله ﷺ منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر ابن الحرث ونظراؤهم فقالوا للنبي ﷺ ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق (قوله شقتين) بكسر المعجمة أي نصفين وتقدم فى العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة وأخرجه مسلم من الوجه الذى أخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وأخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان (قلت) وهو فى مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين أيضا وكذلك أخرجه الامامان احمد واسحق في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من أصحاب قتادة عنه مرتين (قلت) لكن اختلف عن كل منهم فى هذه اللفظة ولم يختلف

حتى

حتى رأوا حراءً بينهما **حدثنا** عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل * وقال أبو الضحى

على شعبة وهو أحفظهم ولم يقع في شيء من طرق حديث ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين اوفلقتين بالراء أو اللام وكذا في حديث ابن عمر فلقتين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند أبي نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شقتين وعند الطبراني من حديثه حتى رأوا شقيه و وقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ ابى الفضل * وانشق مرتين بالاجماع * ولا أعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه ﷺ ولم يتعرض لذلك أحد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان أخرى والاول اكثر ومن الثاني انشق القمر مرتين وقد خفي على بعض الناس فدعى ان انشقاق القمر وقع مرتين وهذا مما يعلم أهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الامرة واحدة وقد قال العماد بن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظر ولعل قائلها أراد فرقتين (قلت) وهذا الذي لا يتجه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التأويل المذكور ولفظه

فصار فرقتين فرقة علت * وفرقة للطود منه نزلت

وذاك مرتين بالاجماع * والنص والتواتر والسماع

فجمع بين قوله فرقتين و بين قوله مرتين فيمكن ان يتعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالتعدد مع ان في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظرا سيأتي بيانه (قوله حتى رأوا حراء) اي جبل حراء (بينهما) أي بين الفرقتين وحراء تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السائر من مكة الى منى (قوله عن أبي حمزة) بالمهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكرى المروزى (قوله عن الاعمش عن ابراهيم) وقع في رواية السرخسي والكشميهني في آخر الباب من وجه آخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم (قوله عن أبي معمر) هكذا هو المحفوظ ووقع في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة أخرجه ابن مردوية ولابى نعيم نحوه من طريق غريبة عن شعبة عن الاعمش والمحفوظ عن شعبة كما سيأتي في التفسير عن الاعمش عن ابراهيم عن أبي معمر وهو المشهور وقد أخرجه مسلم من طريق اخرى عن شعبة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر وسيأتي للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن أبي معمر عن ابن مسعود فالله أعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان او قول من قال ابن عمر وهم من أبي معمر (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى) في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش بينما نحن مع النبي ﷺ بمنى اذا انفلق القمر وهذا لا يعارض قول أنس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بان النبي ﷺ كان ليلتئذ بمكة وعلى تقدير تصريحه فمنى من جملة مكة فلا تعارض وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرأيته فرقتين وهو محمول على ما ذكرته وكذا وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه آخر عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ ونحن بمكة قبل أن نصير الى المدينة فوضح أن مراده بذكر مكة الاشارة الى أن ذلك وقع قبل الهجرة و يجوز أن ذلك وقع وهم ليلتئذ بمنى (قوله فقال اشهدوا) أي اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة (قوله وقال أبو الضحى الخ) يحتمل أن يكون معطوفا على قوله عن ابراهيم فان أبا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان و يحتمل ان يكون معلقا وهو المعتمد فقد وصله أبو داود الطيالسي عن أبي عوانة و رويناه في فوائد أبي طاهر الذهلي من وجه آخر عن أبي عوانة وأخرجه أبو نعيم في الدلائل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن أبي الضحى بهذا الاسناد بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فقالت كفار قريش هذا سحر سحركم ابن أبي كبشة فانظروا الى السفار فان أخبروكم انهم رأوا مثل

عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ انْشَقَّ بِمَكَّةَ * وَتَابَعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي
مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ **حدثنا** عُثْمَانُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ مُضَرَ قَالَ حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ رَبِيعَةَ عَنْ
عِرَاكِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا
أَنَّ الْقَمَرَ انْشَقَّ عَلَى زَمَانِ رَسُولِ اللهِ ﷺ **حدثنا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ
حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ

ما رأيتم فقد صدق قال فما قدم عليهم احد الا اخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند أبي عوانة انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمد لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم (قوله وتابعه محمد بن مسلم) هو الطائفي وابن أبي نجيح اسمه عبد الله واسم أبيه يسار بتحتانية ثم مهملة خفيفة ومراده انه تابع ابراهيم في روايته عن أبي معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود تارة بمنى وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت وأما بالحمل على أنه كان بمنى ومن قال كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل أن يهاجروا الى المدينة وبهذا يندفع دعوى الداودي أن بين الخبرين تضادا والله أعلم وابن أبي نجيح رواه عن مجاهد عن أبي معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريق البيهقي في الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن أبي نجيح بهذا الاسناد بلفظ رأيت القمر منشقا شقتين شقة على أبي قبيس وشقة على السويداء بالمهملة والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وقول ابن مسعود على أبي قبيس يحتمل أن يكون رآه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث رأى طرف جبل أبي قبيس ويحتمل أن يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فرآه كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيد ذلك اسنادهم الرؤية الى جهة الجبل ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع أول طلوعه فان بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر أو التعبير بابي قبيس من تغيير بعض الرواة لان الغرض ثبوت رؤيته منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل آخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الآخر رأيت الجبل بينهما اي بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما وأي جبل آخر كان من جهة يمينه أو يساره صدق انها عليه أيضا وسيأتي في تفسير سورة القمر من وجه آخر عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله ﷺ فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين مكان وأخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ آخر وهو قوله انشق القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يقول كما شققت القمر كذلك اقيم الساعة (قوله في حديث ابن عباس ان القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ) هكذا أورده مختصرا وعند أبي نعيم من وجه آخر انشق القمر فلقتين قال ابن مسعود لقد رأيت جبل حراء من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حراء وقد انكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر متمسكين بان الآيات العلوية لا يتهيأ فيها الانخراق والالتئام وكذا قالوا في فتح ابواب السماء ليلة الاسراء الى غير ذلك من انكارهم مايكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هؤلاء ان كانوا كفارا ان يناظروا أولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين ومتى سلم المسلم بعض ذلك دون بعض الزم التناقض ولا سبيل الى انكار ما ثبت في القرآن من الانخراق والالتئام في القيامة فيلتزم جواز وقوع ذلك معجزة للنبي ﷺ وقد اجاب القدماء عن ذلك فقال ابو اسحق الزجاج في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق القمر ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه واما قول بعضهم لو وقع

لجاء متواتر واشترك اهل الارض في معرفته ولما اختص بها أهل مكة فجوابه ان ذلك وقع ليلا وأكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراصد السماء الا النادر وقد يقع بالمشاهدة فى العادة ان ينكسف القمر وتبدوا الكواكب العظام وغير ذلك فى الليل ولا يشاهدها الا الآحاد فكذلك الانشقاق كان آية وقعت فى الليل لقوم سألوا واقترحوا فلم يتأهب غيرهم لها ويحتمل ان يكون القمر ليلتئذ كان فى بعض المنازل التى تظهر لبعض أهل الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم وقال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شيء من آيات الانبياء وذلك انه ظهر فى ملكوت السماء خارجا من جملة طباع ما فى هذا العالم المركب من الطبائع فليس مما يطمع فى الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به أظهر وقد انكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك لم يجز ان يخفي امره على عوام الناس لانه امر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركاء والدواعى متوفرة على رؤية كل غريب ونقل ما لم يعهد فلو كان لذلك أصل لخلد فى كتب أهل التسيير والتنجيم اذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شانه ووضوح أمره والجواب عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن بقية الامور التي ذكروها لانه شيء طلبه خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شان الليل ان يكون اكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية والبارز بالصحراء منهم اذا كان يقظان يحتمل انه كان فى ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه من سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى مراصد مركز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به أكثر الناس وانما رآه من تصدي لرؤيته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان فى قدر اللحظة التى هي مدرك البصر ثم ابدي حكمة بالغة فى كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذى لا نزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة اعقبت هلاك من كذب به من قومه للاشتراك فى ادراكها بالحس والنبي ﷺ بعث رحمة فكانت معجزته التى تحدى بها عقلية فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما اتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عاما لعوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر أبو نعيم فى الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاده ولاسيما اذا وقعت الآية فى بلدة كان عامة اهلها يومئذ الكفار الذين يعتقدون انها سحر ويجتهدون فى اطفاء نور الله (قلت) وهو جيد بالنسبة الى من سأل عن الحكمة فى قلة من نقل ذلك من الصحابة وأما من سأل عن السبب فى كون أهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن أحد منهم انه نفاه وهذا كاف فان الحجة فيمن اثبت لا فيمن يوجد عنه صريح النفي حتي أن من وجد عنه صريح النفى يقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروي ذلك عنهم أمثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى أن انتهى الينا ويؤيد ذلك بالآية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من أستبعد وقوعه عذر ثم اجاب بنحو جواب الخطابى وقال وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وأيضا فان زمن الانشقاق لم يطل ولم تتوفر الدواعى على الاعتناء بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث أهل مكة الى آفاق مكة يسألون عن ذلك فجاءت السفار واخبروا بأنهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين فى الليل غالبا يكونون سائرين في ضوء القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي الموانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير منحصرة ويحتمل أن يكون الله صرف جميع اهل الارض غير أهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر فى تلك الساعة ليختص بمشاهدته أهل مكة كما اختصوا بمشاهدة اكثر الايات ونقلوها الى غيرهم اه وفى كلامه نظر لان أحدا لم ينقل أن أحدا من أهل الآفاق غير أهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر فى تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا أنشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذى ابداه القرطبي جيدا ولكن لم ينقل عن أحد من أهل الارض شيء من ذلك فالاقتصار حينئذ على الجواب الذي ذكره الخطابى ومن تبعه أوضح والله اعلم وأما الآية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لكن ذهب بعض أهل العلم من القدماء أن المراد بقوله وأنشق القمر أى سينشق كما قال تعالى اتي امر الله أى سيأتى والنكتة في ذلك أرادة المبالغة فى تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذى ذهب اليه الجمهور أصح كما جزم به ابن مسعود وحذيفة

باب هجرة الحبشة

وغيرهما ويؤيده قوله تعالى بعد ذلك وأن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر فى أن المراد بقوله
وانشق القمر وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين أن قولهم ذلك انما هو فى الدنيا تبين
وقوع الانشقاق وأنه المراد بالآية التى زعموا انها سحر ووقع ذلك صريحا فى حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل
البيهقى فى أوائل البعث والنشور عن الحليمى أن من الناس من يقول أن المراد بقوله تعالى وانشق القمر أى سينشق
قال الحليمى فان كان كذلك فقد وقع فى عصرنا فشاهدت الهلال ببخارى فى الليلة الثالثة منشقا نصفين عرض كل
واحد منهما كعرض القمر ليلة أربع أو خمس ثم اتصلا فصار فى شكل أترجة الى أن غاب قال واخبرنى بعض من اثق
به أنه شاهد ذلك فى ليلة أخرى اه ولقد عجبت من البيهقى كيف أقر هذا مع ايراده حديث ابن مسعود المصرح بان
المراد بقوله تعالى وانشق القمر أن ذلك وقع فى زمن النبى ﷺ فانه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود فى هذه الآية
اقتربت الساعة وانشق القمر قال لقد انشق فى عهد رسول الله ﷺ ثم ساق حديث ابن مسعود لقد مضت آية الدخان
والروم والبطشة وانشقاق القمر وسيأتى الكلام على هذا الحديث الاخير فى تفسير سورة الدخان ان شاء الله تعالى *
(قوله باب هجرة الحبشة) أي هجرة المسلمين من مكة الي أرض الحبشة وكان وقوع ذلك مرتين وذكر أهل السير
أن الاولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث وأن أول من هاجر منهم أحد عشر رجلا وأربع نسوة وقيل
وامرأتان وقيل كانوا اثني عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة الى البحر فاستأجروا سفينة بنصف دينار
وذكر ابن اسحق أن السبب فى ذلك أن النبى ﷺ قال لاصحابه لما رأى المشركين يؤذونهم ولا يستطيع أن يكفهم
عنهم أن بالحبشة ملكا لا يظلم عنده أحد فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان أول من خرج منهم عثمان بن
عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ وأخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطأ على رسول
الله ﷺ خبرهما فقدمت امرأة فقالت له لقد رأيتهما وقد حمل عثمان امرأته على حمار فقال صحبهما الله ان عثمان لاول
من هاجر بأهله بعد لوط (قلت) وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخارى الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحق
اسماءهم فأما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن ابن عوف والزبير بن العوام وأبو حذيفة بن عتبة ومصعب بن
عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعة وسهيل بن بيضاء وأبو سبرة بن ابى رهم العامرى قال
ويقال بدله حاطب بن عمرو العامرى قال فهؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين الى الحبشة قال ابن هشام وبلغنى انه
كان عليهم عثمان بن مظعون واما النسوة فهن رقية بنت النبى ﷺ وسهلة بنت سهل امرأة حذيفة وأم سلمة بنت ابى أمية
امرأة ابى سلمة وليلى بنت ابى حثمة امرأة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدى في سردهن وزاد أثنين عبد الله بن مسعود
وحاطب بن عمير ومع انه ذكر فى أول كلامه انهم كانوا أحد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحق انه اختلف فى
الحادى عشر هل هو ابو سبرة أو حاطب وأما ابن مسعود فجزم ابن اسحق بانه انما كان في الهجرة الثانية ويؤيده
ما روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبى ﷺ الى النجاشى ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن
مسعود وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وأبو موسى الاشعرى فذكر الحديث وقد استشكل
ذكر ابى موسى فيهم لان المذكور فى الصحيح أن اباموسي خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبى ﷺ
بالمدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فحضروا مع جعفر الي النبى ﷺ بخيبر ويمكن الجمع بان يكون أبو موسي هاجر
أولا الى مكة فأسلم فبعثه النبي ﷺ مع من بعث الى الحبشة فتوجه الي بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب
الشرقي فلما تحقق استقرار النبى ﷺ واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن أسلم من قومه الى المدينة فألقتهم السفينة لاجل
هيجان الريح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد والله اعلم وعلى هذا فقول ابي موسى بلغنا مخرج
النبي ﷺ أى الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده انه يبعد كل البعد أن يتأخر علم مبعثه الى مضى نحو

وقالت

وقالت عائشة قال النبي ﷺ أُريتُ دارَ هجرتِكُم ذاتَ نخلٍ بين لابتين فهاجر من هاجر قِبَلَ المدينةِ ورجع عامةُ من كان هاجر بأرضِ الحبشةِ إلى المدينةِ . فيه عن أبي موسى وأسماء عن النبي ﷺ **حدثنا** عبدُ الله بن محمدٍ الجعفي حدثنا هشامٌ أخبرنا معمرٌ عن الزهري حدثنا عروةُ بن الزبير أنَّ عبيدَ الله بن عديِّ بن الخيارِ أخبره أنَّ المسورَ بن مخرمةَ وعبدَ الرحمن بن الأسودِ بن عبدِ يغوث قالا له ما يمنعك أن تكلِّمَ خالَك عثمانَ في أخيه الوليدِ بن عقبةَ وكان أكثرَ الناسُ فيما فعل به ، قال عبيدُ الله فانتصبتُ لعثمانَ حين خرج إلى الصلاةِ فقلتُ له إنَّ لي إليك حاجةً وهي نصيحةٌ . فقال أيها المرءُ : أعوذُ بالله منك فانصرفتُ . فلما قضيتُ الصلاةَ جلستُ إلى المسورِ وإلى ابنِ عبدِ يغوث فحدثتُهما بالذي قلتُ لعثمانَ ، وقال لي ، فقالا قد قضيتَ الذي كان عليك . فبينما أنا جالسٌ معهما ، إذ جاءني رسولُ عثمانَ فقالا لي قد ابتلاك الله ، فانطلقتُ حتى دخلتُ عليه . فقال ما نصيحتُك التي ذكرتَ آنفاً . قال فتشهدتُ ثم قلتُ : إنَّ الله بعث محمداً ﷺ وأنزل عليه الكتابَ وكنتَ ممن استجاب لله ورسولِه ﷺ وآمنتَ به . وهاجرتَ الهجرتين الأوليين . وصحبتَ رسولَ الله ﷺ ورأيتَ هديَه . وقد أكثر الناسُ في شأنِ الوليدِ بن عقبةَ فحقٌّ عليك أن تقيمَ عليه الحدَّ فقال لي يا ابنَ أخي أدركتَ رسولَ الله ﷺ قل قلتُ لا ، ولكن قد خلص إليَّ من علمِه ما خلص إلى العذراءِ في سترِها ، قال فتشهد عثمانُ ، فقال إنَّ الله قد بعث محمداً ﷺ بالحقِّ وأنزل عليه الكتابَ وكنتُ ممن استجاب لله ورسولِه ﷺ وآمنتُ بما بُعث به محمدٌ ﷺ وهاجرتُ الهجرتين الأوليين كما قلتَ ، وصحبتُ رسولَ الله ﷺ وبايعتُه والله ما عصيتُه ولا غششتُه حتى توفاه الله . ثم استخلف الله أبا بكرٍ . فوالله ما عصيتُه ولا غششتُه ، ثم استُخلف عمرُ ، فوالله ما عصيتُه ولا غششتُه ، ثم استُخلفتُ أفليس لي عليكم مثلُ الذي كان لهم عليَّ قال بلى. قال فما هذه الاحاديثُ التي تبلغني عنكم فأما

عشرين سنة ومع الحمل على مخرجه الى المدينة فلابد فيه من زيادة استقراره بها وانتصافه ممن عاداه ونحو ذلك والافبعيد أيضا ان يخفى عنهم خبر خروجه الى المدينة ست سنين ويحتمل أن اقامة ابى موسى بارض الحبشة طالت لاجل تأخر جعفر عن الحضور الى المدينة حتي يأتيه الاذن من النبي ﷺ بالقدوم وأما عثمان بن معظون فذكر فيهم وأن كان مذكورا فى الاولي لان ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل السير ذكروا أن المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشة أن أهل مكة اسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن معظون الى مكة فلم يجدوا ما اخبروا به من ذلك صحيحا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهى الهجرة الثانية وسرد ابن اسحق اسماء أهل الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال ابن جرير الطبرى كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وشك فى عمار بن ياسر هل كان فيهم و به تتكمل العدة ثلاثة وثمانين وقيل ان عدة نسائهم كانت ثماني عشر امرأة (قوله وقالت عائشه اريت دار هجرتكم الخ) هذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما سيأتي بيانه موصولا مطولا فى باب الهجرة الى المدينة (قوله فيه عن أبى موسى واسماء) أما حديث أبي موسي فسيأتى فى

مَاذَ كَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ ابْنِ عُقْبَةَ، فَسَنَأْخُذُ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللهُ بِالْحَقِّ، قَالَ فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ؟ وَقَالَ يُونُسُ. وَابْنُ أَخِي الزُّهْرِيِّ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ مَا ابْتُلِيتُمْ مِنْ شِدَّةٍ وَفِي مَوْضِعِ الْبَلَاءِ الْإِبْتِلَاءُ وَالتَّمْحِيصُ مِنْ بَلَوْتُهُ وَمَحَّصْتُهُ أَيْ اسْتَخْرَجْتُ مَاعِنْدَهُ يَبْلُو يَخْبُرُ مُبْتَلِيكُمْ مُخْتَبِرُكُمْ وَأَمَّا قَوْلُهُ بَلَاءٌ عَظِيمٌ النِّعَمُ وَهِيَ مِنْ أَبْلَيْتُهُ وَتِلْكَ مِنِ ابْتَلَيْتُهُ **حدّثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَي عَنْ هِشَامٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ وَأُمَّ سَلَمَةَ ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِيلْكَ الصُّوَرَ أُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ **حدّثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا إِسْحَقُ ابْنُ سَعِيدٍ السَّعِيدِيُّ

آخر الباب وأما حديث اسماء وهى بنت عميس فسيأتى فى غزوة خيبر من طريق أبي بردة بن أبي موسى عن ابيه بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت اسماء بنت عميس وهى ممن قدم معنى على حفصة وقدكانت اسماء هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التى مضت فى مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى بتمامه وفيه قوله هنا أن تكلم خالك والغرض منها قول عثمان هاجرت الهجرتين الاولين بضم الهمزة وتحتانيتين تثنية أولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت أولي وثانية وأماالي المدينة فلم تكن الا واحدة ويحتمل أن تكون الاولية بالنسبة الى اعيان من هاجر فانهم هاجروا متفرقين فتعدد بالنسبة اليهم فمن أول من هاجر عثمان (قوله وقال يونس) هو ابن يزيد (وابن اخى الزهرى) هو محمد بن عبدالله بن مسلم (عن الزهري) بالاسناد المذكور وطريق يونس وصلها المؤلف في مناقب عثمان وأما طريق ابن اخى الزهري فوصلها قاسم بن اصبغ فى مصنفه ومن طريقه ابن عبدالبر فى تمهيده وهو باللفظ الذى علقه المصنف وهذا التعليق عن هذين وكذا الذى بعده من التفسير فى رواية المستملي وحده (قوله قال ابوعبد الله بلاء من ربكم الخ) وقع فى رواية المستملى وحده ايضا وأورده هنا لقوله قد ابتلاك الله والمراد به الاختبار ولهذا قال هو من بلوته اذا استخرجت ماعنده (١) واستشهد بقوله نبلو أى نختبر ومبتليكم أى مخبركم ثم استطرد فقال وأما قوله بلاء من ربكم عظيم أى نعم وهو ابتليته اذا امتحنته وهذا كله كلام أبي عبيدة فى المجاز فرقه فى مواضعه وتحرير ذلك ان لفظ البلاء من الاضداد يطلق ويراد به النعمة ويطلق ويرادبه النقمة ويطلق أيضا على الاختبار ووقع ذلك كله فى القرآن كقوله تعالى بلاء حسنا فهذا من النعمة والعطية وقوله بلاء عظيم فهذا من النقمة ويحتمل أن يكون من الاختبار وكذلك قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والابتلاء بلفظ الافتعال يرادبه النقمة والاختبار ايضا * الحديث الثاني حديث عائشة ان ام سلمة وأم حبيبة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة الحديث كانت ام سلمة قد هاجرت فى الهجر الاولي الى الحبشة مع زوجها أبى سلمة بن عبد الاسد كما تقدم بيانه وهاجرت أم حبيبة وهى بنت أبى سفيان في الهجرة الثانية مع زوجها عبيدالله بن جحش فمات هناك ويقال انه قد تنصر وتزوجها النبي ﷺ بعده وقد تقدم شرح الحديث فى كتاب الجنائز * الحديث الثالث حديث ام خالد بنت خالد وهو ابن سعيد بن العاص بن امية وكان أبوها ممن هاجر فى الهجرة الثانية الى الحبشة وولدت له هناك فسماها امة وكناها أم خالد وامها امينة بالتصغير ويقال همينة بالهاء بدل الهمزة بنت خلف الخزاعية (قوله حدثنا اسحق بن سعيد السعيدى) هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وجد ابيه سعيد بن العاص الاصغر هو

---

(١) قوله واستشهد بقوله نبلو الخ في بعض الفاظه مخالفة لما في المتن كما ترى بالهامش فلعل مافى الشارح رواية له اه

عن

عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدٍ قَالَتْ قَدِمْتُ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ وَأَنَا جُوَيْرِيَةٌ فَكَسَانِي رَسُولُ اللهِ ﷺ خَمِيصَةً لَهَا أَعْلَامٌ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الْأَعْلَامَ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: سَنَاهْ سَنَاهْ، قَالَ الْحُمَيْدِيُّ يَعْنِي حَسَنْ حَسَنْ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنَا، فَلَمَّا رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِ النَّجَاشِيِّ سَلَّمْنَا عَلَيْهِ، فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنَا فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنَا، قَالَ إِنَّ فِي الصَّلَاةِ شُغْلًا: فَقُلْتُ لِإِبْرَاهِيمَ كَيْفَ تَصْنَعُ أَنْتَ: قَالَ أَرُدُّ فِي نَفْسِي **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَرَكِبْنَا سَفِينَةً: فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ: فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا؟ فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَكُمْ أَنْتُمْ يَا أَهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتَانِ **باب** مَوْتِ النَّجَاشِيِّ **حدثنا** أَبُو الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ مَاتَ النَّجَاشِيُّ مَاتَ الْيَوْمَ رَجُلٌ صَالِحٌ فَقُومُوا

ابن عم ام خالد المذكورة وسيأتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الاسناد هو الاعمش (قوله فلما رجعنا من عند النجاشي) قد قدمت من عند أحمد حديث ابن مسعود انه كان ممن هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في آخر الصلاة و بينت هناك ان رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة ان النبي ﷺ هاجر الى المدينة فوصل منهم الى مكة اكثر من ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود الى المدينة والنبي ﷺ يتجهز الى بدر وظهر بما تقدم من اسماء اهل الهجرة الاولى الى الحبشة وهم من زعم ان ابن مسعود كان منهم وانما كان من أهل الهجرة الثانية * الحديث الخامس حديث أبي موسى وهو الاشعري قال بلغنا مخرج النبي ﷺ أي مبعثه (قوله ونحن باليمن) أي من بلاد قومهم (قوله فركبنا سفينة) أي لنصل فيها الى مكة (قوله فالقتنا سفينتنا الي النجاشي) كأن الريح هاجت عليه فما ملكوا أمرهم حتى أوصلهم بلاد الحبشة (قوله في آخر الحديث فقال النبي ﷺ لكم انتم أهل السفينة هجرتان) سيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا وفيه البيان بان هذه الجملة الاخيرة انما هي من حديث اسماء بنت عميس كما اشرت اليه في أول الباب والله أعلم (تكملة) أرض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جدا وهم اجناس وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان في القديم يلقب بالنجاشي وأما اليوم فيقال الحطى بفتح المهملة وكسر الطاء والمهملة الخفيفة بعدها تحتانية خفيفة ويقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام قال دريد جمع الحبش احبوش بضم أوله وأما قولهم الحبش فعلى غير قياس وقد قالوا ايضا حبشان وقالوا احبش واصل التحبيش التجميع والله أعلم * (قوله باب موت النجاشي) تقدم ذكر اسمه واسم ابيه في الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وافاد ابن التين انه بسكون الياء يعني انها أصلية لا ياء النسب وحكي غيره تشديدها ايضا وحكي ابن دحية كسر نونه وذكر موته هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا اليه وانما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم بموته وانما مات بعد ذلك بزمن طويل والجواب انه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفة اسلامه وثبت عنده الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته ترجم

فَصَلُّوا عَلَى أَخِيكُمْ أَصْحَمَةَ **حدثنا** عَبْدُ الأَعْلَى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ أَنَّ عَطَاءً حَدَّثَهُمْ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ فَصَفَّنَا وَرَاءَهُ فَكُنْتُ فِي الصَّفِّ الثَّانِي أَوِ الثَّالِثِ **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ سَلِيمِ بْنِ حَيَّانَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى أَصْحَمَةَ النَّجَاشِيِّ فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا تَابَعَهُ عَبْدُ الصَّمَدِ **حدثنا** زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعَى لَهُمُ النَّجَاشِيَّ صَاحِبَ الْحَبَشَةِ فِي الْيَوْمِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: وَقَالَ اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ * وَعَنْ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ ابْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ فِي الْمُصَلَّى فَصَلَّى عَلَيْهِ وَكَبَّرَ أَرْبَعًا **باب** تَقَاسُمِ الْمُشْرِكِينَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ ابْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ

به ليستفاد من الصلاة عليه انه كان قد اسلم (قوله فصلوا على أخيكم اصحمة) بمهملتين وزنه اربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنائز و بيان الاختلاف فيه وانه قيل فيه بالخاء المعجمة (قوله في الرواية الثانية حدثنا سعد) هو ابن أبي عروبة (قوله في الرواية الثالثة عن سليم) هو بفتح اوله (قوله تابعه عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث أي ان عبد الصمد تابع يزيد بن هرون في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان من وصله في كتاب الجنائز (قوله في حديث أبي هريرة عن صالح) هو ابن كيسان (قوله وعن صالح عن ابن شهاب) هو معطوف على الاسناد الموصول (قوله حدثني سعيد) هو ابن المسيب ووقع في رواية الكشميهني وحده وأبو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في اسناد هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديث الباب في كتاب الجنائز * (قوله باب تقاسم المشركين على النبي ﷺ) كان ذلك اول يوم من المحرم سنة سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرا ومن معه فقدموا والنبي ﷺ بخيبر وذلك في صفر منها فلعله مات بعد ان جهزهم وفي الدلائل للبيهقي انه مات قبل الفتح وهو اشبه قال ابن اسحق وموسى ابن عقبة وغيرهما من اصحاب المغازي لما رأت قريش ان الصحابة قد نزلوا ارضا أصابوا بها امانا وان عمر اسلم وان الاسلام فشى في القبائل اجمعوا على ان يقتلوا رسول الله ﷺ فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم و بني المطلب فأدخلوا رسول الله ﷺ شعبهم ومنعوه ممن أراد قتله فأجابوه الي ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رأت قريش ذلك اجمعوا أن يكتبوا بينهم و بين بني هاشم والمطلب كتابا ان لا يعاملوهم ولا يناكحوهم حتي يسلموا اليهم رسول الله ﷺ ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت اصابعه و يقال ان الذي كتبها النضر بن الحرث وقيل طلحة بن أبي طلحة العبدري قال ابن اسحق فانحازت بنو هاشم و بنو المطلب الى أبي طالب فكانوا معه كلهم الا أبا لهب فكان مع قريش وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحق فاقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثا وجزم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث سنين حتى جهدوا ولم يكن يأتيهم شيء من الاقوات الا خفية حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على انه ارسل الى بعض أقاربه شيأ من الصلات الى ان قام في نقض الصحيفة نفر من أشدهم في ذلك صنيعا هشام بن عمرو بن الحرث العامري وكانت امه تحت هاشم بن عبد مناف قبل ان يتزوجها جده فكان يصلهم وهم في الشعب ثم مشى الى زهير بن أبي امية وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه في ذلك

قال

قالَ قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ حِينَ أرادَ حُنَيْناً . مَنزِلُنا غداً إنْ شاءَ اللهُ ؟ بِخَيْفِ بَني كِنانَةَ . حَيْثُ تَقاسَمُوا على الكُفرِ **باب** قِصَّةِ أبي طالِبٍ **حدثنا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَي عَنْ سُفيانَ حَدَّثَنا عَبْدُ المَلِكِ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ الحارِثِ قالَ حَدَّثَنا العَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ما أَغْنَيْتَ عَنْ عَمِّكَ فَوَاللهِ كانَ يَحُوطُكَ

فوافقه ومشيا جميعاً الى المطعم بن عدى والى زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر تكلموا في ذلك وانكروه وتواطؤا عليه فقال أبو جهل هذا أمر قضي بليل وفى آخر الامر اخرجوا الصحيفة فمزقوها وابطلوا حكمها وذكر ابن هشام انهم وجدوا الارضة قد اكلت جميع ما فيها الا اسم الله تعالى واما ابن اسحق وموسى بن عقبة وعروة فذكروا عكس ذلك ان الارضة لم تدع اسما لله تعالى الا اكلته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة فالله أعلم وذكر الواقدي ان خروجهم من الشعب كان فى سنة عشر من البعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات ابو طالب بعد ان خرجوا بقليل قال ابن اسحق ومات هو وخديجة في عام واحد فنالت قريش من رسول الله ﷺ ما لم تكن تناله في حياة ابى طالب ولما لم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اكتفى بايراد حديث ابى هريرة لان فيه دلالة على أصل القصة لان الذى أورده اهل المغازى من ذلك كالشرح لقوله فى الحديث تقاسموا على الكفر (قوله قال رسول الله ﷺ حين أراد حنينا منزلنا غدا أن شاء الله تعالى بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر) هكذا أورده مختصرا وقد تقدم فى الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب الزهرى بهذا الاسناد بلفظ قال حين اراد قدوم مكة وهذا لا يعارض ما فى الباب لانه يحمل على انه قال ذلك حين اراد دخول مكة فى غزوة الفتح وفى ذلك القدوم غزا حنينا ولكن تقدم ايضا من طريق شعيب عن الزهرى بلفظ قال رسول الله ﷺ من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر فى انه قاله فى حجة الوداع فيحمل قوله فى رواية الاوزاعى حين اراد قدوم مكة أي صادرا من منى اليها لطواف الوداع ويحتمل التعدد وسيأتي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث فى غزوة الفتح من كتاب المغازى أن شاء الله تعالى * (قوله باب قصة أبي طالب) واسمه عند الجميع عبد مناف وشذ من قال عمران بل هو قول باطل نقله ابن تيمية فى كتاب الرد على الرافضى أن بعض الروافض زعم أن قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران أن آل عمران هم آل ابي طالب وأن اسم ابى طالب عمران واشتهر بكنيته وكان شقيق عبد الله والد رسول الله ﷺ ولذلك أوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى أن كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى أن مات أبو طالب وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك فى آخر السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن النبي ﷺ و يرد عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك على دين قومه وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود وأما رسول الله ﷺ فمنعه الله بعمه وأخباره فى حياطته والذب عنه معروفة مشهورة ومما أشتهر من شعره فى ذلك قوله

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتي أوسد فى التراب دفينا

وقوله

كذبتم و بيت الله نبزى محمدا * ولما نقاتل حوله ونناضل

وقد تقدم شيء من هذه القصيدة فى كتاب الاستسقاء وحديث ابن عباس فى هذا الباب يشهد لذلك ثم ذكر المصنف فى الباب ثلاثة احاديث * الاول (قوله عن يحيى) هو ابن سعيد القطان وسفيان وهو الثورى وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحرث هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والعباس عم جده (قوله ما اغنيت عن عمك) يعنى اباطالب (قوله كان يحوطك) بضم الحاء المهملة من الحياطة وهى المراعاة وفيه تلميح الي ما ذكره ابن اسحق قال ثم ان خديجة وأباطالب هلكا فى عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة له وزيرة صدق على الاسلام يسكن اليها وكان أبو طالب له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول ﷺ من الاذى ما لم تطمع به فى حياة ابى طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على رأسه ترابا فحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال فدخل رسول الله

وَيَغْضَبُ لَكَ قَالَ هُوَ فِى ضَحْضَاحٍ مِنْ نَارٍ وَلَوْلاَ أَنَا لَكَانَ فِى الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ حدثنا مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ أَيْ عَمِّ قُلْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ . كَلِمَةً أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ . فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ يَا أَبَا طَالِبٍ تَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ . فَلَمْ يَزَالاَ يُكَلِّمَانِهِ . حَتَّى قَالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ،

ﷺ بعه يقول ما نالتني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبوطالب (قوله و يغضب لك) يشير الى ماكان يرد به عنه من قول وفعل (قوله هو فى ضحضاح) بمعجمتين ومهملتين هو استعارة فان الضحضاح من الماء مايبلغ الكعب و يقال أيضا لما قرب من الماء وهو ضد الغمرة والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر فى حديث ابى سعيد ثالث احاديث الباب انه يجعل في ضحضاح يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه ووقع فى حديث ابن عباس عند مسلم ان اهون أهل النار عذابا أبوطالب له نعلان يغلى منهما دماغه ولاحمد من حديث أبى هريرة مثله لكن لم يسم ابا طالب وللبزار من حديث جابر قيل للنبي ﷺ هل نفعت ابا طالب قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها وسيأتي فى أواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفى آخره كما يغلى المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذي يغلي فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهوالذى يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلى المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع فى نسخة كما يغلى المرجل والقمقم وهذا أوضح ان ساعدته الرواية انتهى و يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هوالبسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا زال الاشكال ﴿ تنبيه ﴾ فى سؤال العباس عن حال أبى طالب مايدل على ضعف ماأخرجه ابن اسحق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم يسم ان أبا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي ﷺ ان يقول لا إله الا الله فأبى قال فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن أخى والله لقد قال أخي الكلمة التي امرته ان يقولها وهذا الحديث لوكان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذى هو اصح منه فضلا عن انه لا يصح وروى أبوداود والنسائى وابن خزيمة وابن الجارود من حديث على قال لما مات أبوطالب قلت يارسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا فقال اذهب فواره الحديث و وقفت على جزء جمعه بعض أهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت من ذلك شيء و بالله التوفيق وقد لخصت ذلك فى ترجمة أبى طالب من كتاب الاصابة * الحديث الثانى (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان (قوله عن أبيه) هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاى أى ابن أبى وهب المخزومى (قوله ان أبا طالب لما حضرته الوفاة) أى قبل ان يدخل فى الغرغرة (قوله احاج) بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم فى أواخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله وكأنه عليه الصلاة والسلام فهم من امتناع أبى طالب من الشهادة فى تلك الحالة انه ظن ان ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت أو لكونه لم يتمكن من سائر الاعمال كالصلاة وغيرها فلذلك ذكر له المحاججة واما لفظ الشهادة فيحتمل ان يكون ظن ان ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ احد من المؤمنين مع النبي ﷺ فطيب قلبه بأن يشهد له بها فينفعه وفي رواية أبى حازم عن أبي هريرة عند احمد فقال أبوطالب لولا ان تعيرني قريش يقولون ماحمله عليه الاجزع الموت لاقررت بها عينك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس نحوه (قوله وعبدالله بن أبى امية) أي ابن المغيرة بن عبدالله بن مخزوم وهو اخو أم سلمة التى تزوجها النبي ﷺ بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد فى تلك السنة فى غزاة حنين (قوله على ملة عبد المطلب) خبر مبتدأ محذوف أى هو وثبت كذلك فى طريق أخرى

فنزلت

فنزلت: ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمنوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ مَاتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ . ونَزَلَتْ : إِنَّكَ لَاتَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ فَقالَ لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِمَاغُهُ **حدثنا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ بِهذَا ، وَقالَ تَغْلِي مِنْهُ أُمُّ دِمَاغِهِ . حَدِيثُ الإِسْرَاءِ ، وَقَوْلِ اللهِ تَعَالَى :

(قوله فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولوكانوا أولى قربى من بعدما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم ونزلت انك لاتهدى من احببت) أما نزول هذه الآية الثانية فواضح فى قصة أبي طالب واما نزول التى قبلها ففيه نظر ويظهران المرادان الآية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعدأبي طالب بمدة وهى عامة فى حقه وفى حق غيره ويوضح ذلك ماسيأتى فى التفسير بلفظ فانزل الله بعدذلك ما كان للنبي والذين آمنوا الآية وانزل فى أبى طالب انك لاتهدى من احببت ولاحمد من طريق أبى حازم عن أبى هريرة فى قصة ابى طالب قال فانزل الله انك لاتهدى من احببت وهذا كله ظاهر فى انه مات على غير الاسلام ويضعف ماذكره السهيلى انه رأى فى بعض كتب المسعودى انه اسلم لان مثل ذلك لايعارض مافى الصحيح * الحديث الثالث (قوله حدثني ابن الهاد) هو يزيد بن عبدالله بن اسامة بن الهاد وهو المراد بقوله فى الرواية الثانية عن يزيد بهذا أى الاسناد والمتن الا ما نبه عليه (قوله عن عبد الله بن خباب) أى المدنى الانصاري مولاهم وكان من ثقات المدنيين ولم أرله رواية عن غير ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وروى عنه جماعة من التابعين من اقرانه ومن بعده (قوله وذكر عنده عمه) زاد فى رواية أخرى عن ابن الهاد الآتية فى الرقاق أبوطالب ويؤخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذي سأل عن ذلك (قوله يبلغ كعبيه) قال السهيلي الحكمة فيه ان أبا طالب كان تابعا لرسول الله ﷺ بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على دين قومه كذا قال ولايخلو عن نظر (قوله يغلى منه دماغه) وفى الرواية التي تليها يغلي منه أم دماغه قال الداودى المراد أم رأسه واطلق على الرأس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه ويجاوره ووقع في رواية ابن اسحق يغلى منه دماغه حتى يسيل على قدميه وفى الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعيادته وان التوبة مقبولة ولو فى شدة مرض الموت حتى يصل الى المعاينة فلايقبل لقوله تعالى فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا وان الكافر اذا شهد شهادة الحق نجا من العذاب لان الاسلام يجب ماقبله وان عذاب الكفار متفاوت والنفع الذى حصل لابي طالب من خصائصه ببركة النبي ﷺ وانما عرض النبي ﷺ عليه ان يقول لااله الاالله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ويحتمل ان يكون أبو طالب كان يتحقق انه رسول الله ولكن لايقر بتوحيد الله ولهذا قال فى الابيات النونية

ودعوتنى وعلمت انك صادق * ولقد صدقت وكنت قبل امينا

فاقتصر على امره له بقول لااله الاالله فاذا أقر بالتوحيد لم يتوقف على الشهادة بالرسالة (تكملة) من عجائب الاتفاق ان الذين ادركهم الاسلام من اعمام النبي ﷺ اربعة لم يسلم منهم اثنان واسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي اسامى المسلمين وهما أبوطالب واسمه عبد مناف وأبو لهب واسمه عبد العزي بخلاف من اسلم وهما حمزة والعباس (قوله حديث الاسراء وقول الله تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا) سيأتى البحث فى لفظ أسرى فى تفسير سورة سبحان ان شاء الله تعالى قال ابن دحية جنح البخارى الى ان ليلة الاسراء كانت غير ليلة المعراج لانه أفرد لكل منهما ترجمة

(قلت) ولادلالة فى ذلك على التغاير عنده بل كلامه فى اول الصلاة ظاهر فى اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة والصلاة انما فرضت فى المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما أفرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على قصة مفردة وان كانا وقعا معا وقد روى كعب الاحبار ان باب السماء الذي يقال له مصعد الملائكة يقابل بيت المقدس فاخذ منه بعض العلماء ان الحكمة في الاسراء الي بيت المقدس قبل العروج ليحصل العروج مستويا من غير تعويج وفيه نظر لورود ان فى كل سماء بيتا معمورا وان الذى فى السماء الدنيا حيال الكعبة وكان المناسب ان يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج لانه صعد من سماء الى سماء الى البيت المعمور وقد ذكر غيره مناسبات أخرى ضعيفة فقيل الحكمة فى ذلك ان يجمع ﷺ في تلك الليلة بين رؤية القبلتين أو لأن بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فحصل له الرحيل اليه فى الجملة ليجمع بين اشتات الفضائل أو لأنه محل الحشر وغالب ما اتفق له فى تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية فكان المعراج منه اليق بذلك او للتفاؤل بحصول انواع التقديس له حسا ومعنى أو ليجتمع بالانبياء جملة كما سياتى بيانه وسيأتى مناسبة أخري للشيخ ابن ابى جمرة قريبا والعلم عند الله وقد اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة فمنهم من ذهب الي ان الاسراء والمعراج وقعا في ليلة واحدة فى اليقظة بجسد النبي ﷺ وروحه بعد المبعث والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغى العدول عن ذلك اذ ليس فى العقل ما يحيله حتي يحتاج الي تأويل نعم جاء فى بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجنح لاجل ذلك بعض أهل العلم منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية فى اليقظة كما وقع نظير ذلك في ابتداء مجئ الملك بالوحى فقد قدمت فى أول الكتاب ما ذكره ابن ميسرة التابعى الكبير وغيره ان ذلك وقع فى المنام وانهم جمعوا بينه وبين حديث عائشة بان ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح البخارى وحكاه طائفة وابو نصر ابن القشيري ومن قبلهم ابو سعيد فى شرف المصطفى قال كان للنبي ﷺ معاريج منها ما كان فى اليقظة ومنها ما كان فى المنام وحكاه السهيلى عن ابن العربى واختاره وجوز بعض قائلى ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك فى روايته عن أنس وذلك قبل ان يوحى اليه وقد قدمت فى آخر صفة النبي ﷺ بيان ما يرتفع به الاشكال ولا يحتاج معه الى هذا التاويل ويأتى بقية شرحه فى الكلام على حديث شريك وبيان ما خالفه فيه غيره من الرواة والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالي وقال بعض المتاخرين كانت قصة الاسراء فى ليلة والمعراج فى ليلة متمسكا بما ورد فى حديث أنس من رواية شريك من ترك ذكر الاسراء وكذا فى ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر كما سنبينه وذهب بعضهم الى ان الاسراء كان فى اليقظة والمعراج كان فى المنام او ان الاختلاف في كونه يقظة او مناما خاص بالمعراج لا بالاسراء ولذلك لما أخبر به قريشا كذبوه فى الاسراء واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وايضا فان الله سبحانه وتعالى قال سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فلو وقع المعراج فى اليقظة لكان ذلك ابلغ فى الذكر فلما لم يقع ذكره فى هذا الموضع مع كون شانه أعجب وأمره أغرب من الاسراء بكثير دل على انه كان مناما واما الاسراء فلو كان مناما لما كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وابعد منه لآحاد الناس وقيل كان الاسراء مرتين فى اليقظة فالاولي رجع من بيت المقدس وفى صبيحته اخبر قريشا بما وقع والثانية أسري به الي بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى آخر ما وقع ولم يقع لقريش فى ذلك اعتراض لان ذلك عندهم جنس قوله ان الملك ياتيه من السماء فى اسرع من طرفة عين وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم عاندوا فى ذلك واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره انه جاء بيت المقدس فى ليلة واحدة ورجع فانهم صرحوا بتكذيبه فيه فطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بانه ما كان رآه قبل ذلك فامكنهم استعلام صدقه فى ذلك بخلاف المعراج ويؤيد وقوع المعراج عقب الاسراء فى ليلة واحدة رواية ثابت عن أنس عند مسلم ففي اوله أتيت بالبراق فركبت حتي

سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَمَّا

اتيت بيت المقدس فذكر القصة الي انقال ثم عرج بنا الى السماء الدنيا وفى حديث أبي سعيد الخدرى عند ابن اسحق فلما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث ووقع في أول حديث مالك بن صعصعة ان النبي ﷺ حدثهم عن ليلة اسرى به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر فيه الاسراء الى بيت المقدس فقد أشار اليه وصرح به فى روايته فهو المعتمد واحتج من زعم ان الاسراء وقع مفردا بما أخرجه البزار والطبراني وصححه البيهقي فى الدلائل من حديث شداد بن أوس قال فقلنا يارسول الله كيف اسرى بك قال صليت صلاة العتمة بمكة فاتاني جبريل بدابة فذكر الحديث في مجيئة بيت المقدس وما وقع له فيه قال ثم انصرف بي فمررنا بعير لقريش بمكان كذا فذكره قال ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة وفى حديث ام هانئ عند ابن اسحق وابى يعلى نحو ما فى حديث ابى سعيد هذا فان ثبت ان المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن أنس فينتظم من ذلك ان الاسراء وقع مرتين مرة مضموما اليه المعراج وكلاهما في اليقظة والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطئة وتمهيدا ومرة فى اليقظة مضموما الى الاسراء واما كونه قبل البعث فلا يثبت ويأتى تاويل ما وقع فى رواية شريك ان شاء الله تعالى وجنح الامام ابوشامة الي وقوع المعراج مرارا واستند الى ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق ابي عمران الجونى عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جاء جبريل فوكز بين كتفى فقمنا الى شجرة فيها مثل وكرى الطائر فقعدت فى احدهما وقعد جبريل فى الآخر فارتفعت حتي سدت الخافقين الحديث وفيه ففتح لى باب من السماء ورأيت النور الاعظم واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لا بأس بهم الا ان الدارقطني ذكر له علة تقتضى ارساله وعلى كل حال فهى قصة أخرى الظاهر انها وقعت بالمدينة ولا بعد فى وقوع امثالها وانما المستبعد وقوع التعدد فى قصة المعراج التى وقع فيها سؤاله عن كل نبي وسؤال أهل كل باب هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فى اليقظة لا يتجه فيتعين رد بعض الروايات المختلفة الي بعض اوالترجيح الا انه لا بعد في جميع وقوع ذلك في المنام توطئة ثم وقوعه فى اليقظة على وفقه كما قدمته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام فى تفسيره كان الاسراء فى النوم واليقظة ووقع بمكة والمدينة فان كان يريد تخصيص المدينة بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب فيحتمل ويكون الاسراء الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات فى اليقظة بمكة والآخر في المنام بالمدينة وينبغى ان يراد فيه ان الاسراء فى المنام تكرر بالمدينة النبوية وفى الصحيح حديث سمرة الطويل الماضى فى الجنائز وفى غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفى الصحيح حديث ابن عباس فى رؤياه الانبياء وحديث ابن عمر فى ذلك والله أعلم (**قوله سبحان**) أصلها للتنزيه وتطلق فى موضع التعجب فعلى الاول المعني تنزه الله عن ان يكون رسوله كذابا وعلى الثانى عجب الله عباده بما انعم الله به على رسول ويحتمل ان تكون بمعني الامر أى سبحوا الذى اسرى (**قوله اسرى**) مأخوذ من السرى وهو سير الليل تقول اسري وسري اذا سار ليلا بمعنى هذا قول الاكثر وقال الحوفى اسرى سار نهارا وقيل أسرى سار من اول الليل وسرى سار من آخره وهذا اقرب والمراد بقوله اسري بعبده أى جعل البراق يسرى به كما يقال امضيت كذا أى جعلته يمضى وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولان المراد ذكر المسرى به لا ذكر الدابة والمراد بقوله بعبده محمد عليه الصلاة والسلام اتفاقا والضمير لله تعالي والاضافة للتشريف وقوله ليلا ظرف للاسراء وهو للتاكيد وفائدته رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار أيضا ويقال بل هو اشارة الي ان ذلك وقع فى بعض الليل لا فى جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليلة اذا سار جميعها ولا يقال اسرى ليلا الا اذا وقع سيره فى اثناء الليل واذا وقع فى أوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالي فى قصة موسى وبنى اسرائيل فاسر بعبادى ليلا أي من وسط الليل (**قوله سمعت جابر بن عبد الله**) كذا فى رواية

كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الْحِجْرِ

الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة فقال عن ابي هريرة أخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة فيه شيخين لان في رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري (قوله كذبني) في رواية الكشميهني كذبتني بزيادة مثناة وكلاهما جائز وقد وقع بيان ذلك في طرق أخرى فروى البيهقي في الدلائل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتتن ناس كثير يعني عقب الاسراء فجاء ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال أشهد انه صادق فقالوا وتصدقه بانه أتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اني اصدقه بابعد من ذلك أصدقه بخبر السماء قال فسمي بذلك الصديق قال سمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار باسناد حسن قال قال رسول الله ﷺ لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة مر بي عدو الله ابو جهل فقال هل كان من شيء قال رسول الله ﷺ اني أسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين أظهرنا قال نعم قال فان دعوت قومك أتحدثهم بذلك قال نعم قال يامعشر بني كعب بن لؤي قال فانفضت اليه المجالس حتى جاؤا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فحدثهم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على رأسه متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان مارآه ليلة الاسراء فمن ذلك ماوقع عند النسائي من رواية يزيد ابن أبي مالك عن انس قال قال رسول الله ﷺ اتيت بدابة فوق الحمار ودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين صليت صليت بطيبة واليها المهاجرة يعني بفتح الجيم ووقع في حديث شداد بن اوس عند البزار والطبراني انه اول ماأسري به مر بأرض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب ثم قال في روايته ثم قال انزل فصل مثل الاول قال صليت بطور سيناء حيث كلم الله موسى ثم قال انزل فذكر مثله قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وقال في رواية شداد بعد قوله يثرب ثم مر بارض بيضاء فقال انزل فصل فقال صليت بمدين وفيه أنه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه أعلمهم بذلك وان عيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت الظهر يقدمهم الجمل الذي وصفه وزاد في رواية يزيد بن أبي مالك ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبياء فقدمني جبريل حتى اممتهم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي في الدلائل انه مر بشيء يدعوه متنحيا عن الطريق فقال له جبريل سر وانه مر على عجوز فقال ماهذه فقال له الذي دعاك ابليس والعجوز الدنيا والذين سلموا ابراهيم وموسى وعيسى وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه مر بقوم يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان قال جبريل هؤلاء المجاهدون ومر بقوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال هؤلاء الذين تتاقل رؤسهم عن الصلاة ومر بقوم على عوراتهم رقاع يسرحون كالانعام قال هؤلاء الذين لا يؤدون الزكاة ومر بقوم يأكلون لحما نيأ خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا قال هؤلاء الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها ثم هو يضم اليها غيرها قال هذا الذي عنده الامانة لا يؤديها وهو يطلب أخرى ومر بقوم تقرض السنتهم وشفاههم كلما قرضت عادت قال هؤلاء خطباء الفتنة ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد ان يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل يتكلم بالكلمة فيندم فيريد ان يردها فلا يستطيع وفي حديث ابي هريرة عند البزار والحاكم انه صلى ببيت المقدس مع الملائكة وانه اتى هناك بأرواح الانبياء فاثنوا على الله وفيه قول ابراهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ثم بعث له آدم فمن دونه فامهم تلك الليلة أخرجه الطبراني وعند مسلم من رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه ثم حانت الصلاة فاممتهم وفي حديث أبي أمامة عند الطبراني في الاوسط ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا وفيه ثم مر بقوم بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر وان جبريل قال له هم آكلوا الربا وانه مر بقوم مشافرهم كالابل يلتقمون حجرا فيخرج من أسافلهم وان

فَجَلَّى اللهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ **باب** الْمِعْرَاجِ **حدثنا** هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ

جبريل قال له هؤلاء اكلة أموال اليتامى (قوله فجلي الله لى بيت المقدس) قيل معناه كشف الحجب بيني و بينه حتى رأيته و وقع فى رواية عبدالله بن الفضل عن أم سلمة عند مسلم المشار اليها قال فسألوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم أكرب مثله قط فرفع الله لى بيت المقدس انظر اليه مايسألوني عن شيء الا نبأتهم به ويحتمل ان يريد أنه حمل الي ان وضع بحيث يراه ثم اعيد وفى حديث ابن عباس المذكور فجيء بالمسجد وأنا أنظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وأنا أنظر اليه وهذا ابلغ فى المعجزة ولا استحالة فيه فقد أحضر عرش بلقيس فى طرفة عين لسليمان وهو يقتضي أنه أزيل من مكانه حتى أحضر اليه وماذاك فى قدرة الله بعزيز ووقع حديث أم هانئ عند ابن سعد فخيل الى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته فان لم يكن مغيرا من قوله فجلي وكان ثابتا احتمل ان يكون المراد انه مثل قريبا منه كما تقدم نظيره فى حديث أريت الجنة والنار وتأول قوله جيء بالمسجد أى جيء بمثاله والله أعلم ووقع فى حديث شداد بن أوس عند البزار والطبراني مايؤيد الاحتمال الاول ففيه ثم مررت بعير لقريش فذكر القصة ثم اتيت اصحابي بمكة قبل الصبح فاتاني ابو بكر فقال أين كنت الليلة فقال اني أتيت بيت المقدس فقال انه مسيرة شهر تصفه لى قال ففتح لي شراك كاني أنظر اليه لايسألني عن شيء الا أنبأته عنه وفى حديث أم هانئ أيضا انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم أكن عددتها فجعلت انظر اليه وأعدها بابا بابا وفيه عند أبي يعلى ان الذى سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي والد جبير بن مطعم وفيه من الزيادة فقال رجل من القوم هل مررت بابل لنا فى مكان كذا وكذا قال نعم والله قد وجدتهم قد أضلوا بعيرا لهم فهم فى طلبه ومررت بابل بنى فلان انكسرت لهم ناقة حمراء قالوا فاخبرنا عن عدتها وما فيها من الرعاة قال كنت عن عدتها مشغولا فقام فأتى الابل فعدها وعلم مافيها من الرعاء ثم أتى قريشا فقال هي كذ وكذا وفيها من الرعاء فلان وفلان فكان كما قال قال الشيخ ابو محمد بن أبي جمرة الحكمة في الاسراء الى بيت المقدس قبل العروج الى السماء ارادة اظهار الحق لمعاندة من يريد اخماده لانه لو عرج به من مكة الى السماء لم يجد لمعاندة الاعداء سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه سرى به الى بيت المقدس سالوه عن تعريفات جزئيات من بيت المقدس كانوا رأوها وعلموا انه لم يكن رآها قبل ذلك فلما أخبرهم بها حصل التحقيق بصدقه فيما ذكر من الاسراء الى بيت المقدس في ليلة واذا صح خبره في ذلك لزم تصديقه فى بقية ما ذكره فكان ذلك زيادة فى ايمان المؤمن وزيادة فى شقاء الجاحد والمعاند انتهى ملخصا * (قوله باب المعراج) كذا للاكثر وللنسفى قصة المعراج وهو بكسر الميم وحكي ضمها من عرج بفتح الراء يعرج بضمها اذا صعد وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا ان حمل على انه وقع حينئذ فى المنام كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد وغيره وبه جزم النووى وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه وهو مردود فان في ذلك اختلافا كثيرا يزيد على عشرة أقوال منها ماحكاه ابن الجوزي انه كان قبلها بثمانية أشهر وقيل بستة أشهر وحكي هذا الثاني أبو الربيع بن سالم وحكي ابن حزم مقتضي الذى قبله لانه قال كان فى رجب سنة اثنتى عشرة من النبوة وقيل باحد عشر شهرا جزم به ابراهيم الحربي حيث قال كان فى ربيع الآخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير فى شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة أشهر حكاه ابن فارس وقيل بسنة وخمسة أشهر قاله السدى وأخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان فى شوال وفى رمضان على الغاء الكسرين منه ومن ربيع الاول وبه جزم الواقدى وعلى ظاهره ينطبق ماذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر أنه كان قبلها بثمانية عشر شهرا وعند ابن سعد عن ابن ابى سبرة انه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به النووي فى الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكي

عنْ أَنَسِ ابْنِ مالِكٍ عنْ مالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ حدَّثهم عنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ
قالَ بَيْنَما أَنَا فِي الحَطِيمِ . ورُبَّما قالَ في الحِجْرِ مُضْطَجِعاً ، إِذْ أَتانِي آتٍ

عياض وتبعه القرطبي والنووي عن الزهري أنه كان قبل الهجرة بخمس سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بانه
لاخلاف أن خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولاخلاف أنها توفيت قبل الهجرة إما بثلاث أونحوها واما بخمس
ولاخلاف أن فرض الصلاة كان ليلة الاسراء (قلت) في جميع ما نفاه من الخلاف نظر اما أولا فان العسكرى حكي أنها
ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل باربع وعن ابن الاعرابى أنها ماتت عام الهجرة وأما ثانيا فان فرض الصلاة
اختلف فيه فقيل كان من أول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وانما الذى فرض ليلة الاسراء الصلوات
الخمس وأما ثالثا وقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام على حديث عائشة في بدء الخلق أن عائشة جزمت بان خديجة
ماتت قبل أن تفرض الصلاة فالمعتمد أن مراد من قال بعد أن فرضت الصلاة مافرض قبل الصلوات الخمس أن ثبت ذلك
ومراد عائشة بقولها ماتت قبل أن تفرض الصلاة أي الخمس فيجمع بين القولين بذلك و يلزم منه أنها ماتت قبل
الاسراء وأما رابعا ففي سنة موت خديجة اختلاف آخر فحكي العسكرى عن الزهرى أنها ماتت لسبع مضين من
البعثة وظاهره أن ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال أن المدة بين البعثة والهجرة كانت عشرا
(قوله عن أنس) تقدم في أول بدء الخلق من وجه آخر عن قتادة حدثنا أنس (قوله عن مالك بن صعصعة) أي ابن
وهب بن عدى بن مالك الانصارى من بني النجار ماله في البخارى ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه
الا أنس بن مالك (قوله حدثه عن ليلة أسري) كذا للاكثر وللكشميهني أسرى صفة ليلة أى أسري به فيها (قوله
في الحطيم وربما قال في الحجر) هو شك من قتادة كما بينه أحمد عن عفان عن همام ولفظه بين أنا نائم في الحطيم وربما قال
قتادة في الحجر والمراد بالحطيم هنا الحجر وأبعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام أو بين زمزم والحجر وهو وان كان
مختلفا في الحطيم هل هو الحجر أم لا كما تقدم قريبا في باب بنيان الكعبة لكن المراد هنا بيان البقعة التى وقع ذلك فيها
ومعلوم أنها لم تتعدد لان القصة متحدة لاتحاد مخرجها وقد تقدم في أول بدء الخلق بلفظ بينا أنا عند البيت وهو أعم ووقع
في رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر فرج سقف بيتي وأنا بمكة وفي رواية الواقدى باسانيده انه اسرى به من شعب ابى
طالب وفي أم هانئ عند الطبراني انه بات في بيتها قال ففقدته من الليل فقال ان جبريل اتاني والجمع بين هذه الاقوال انه
نام في بيت أم هانئ و بيتها عند شعب أبي طالب ففرج سقف بيته وأضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه
الملك فأخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا و به أثر النعاس ثم أخرجه الملك الي باب المسجد فأركبه البراق
وقد وقع في مرسل الحسن عند ابن اسحق ان جبريل أتاه فاخرجه الي المسجد فاركبه البراق وهو يؤيد هذا الجمع
وقيل الحكمة في نزوله عليه من السقف الاشارة الي المبالغة في مفاجأته بذلك والتنبيه على أن المراد منه ان يعرج به الى
جهة العلو (قوله مضطجعا) زاد في بدء الخلق بين النائم واليقظان وهو محمول على ابتداء الحال ثم لما خرج به الي باب المسجد
فاركبه البراق استمر في يقظته واما ما وقع في رواية شريك الآتية في التوحيد في آخر الحديث فلما استيقظت فان قلنا
بالتعدد فلا أشكال والا حمل على أن المراد باستيقظت افقت أى أنه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت
ورجع الى العالم الدنيوي وقال الشيخ ابو محمد بن أبي جمرة لوقال ﷺ انه كان يقظان لا خبر بالحق لان قلبه في النوم
واليقظة سواء وعينه أيضا لم يكن النوم تمكن منها لكنه تحرى ﷺ الصدق في الاخبار بالواقع فيؤخذ منه أنه لا يعدل
عن حقيقة اللفظ للمجاز الا لضرورة (قوله اذ أتاني آت) هو جبريل كما تقدم و وقع في بدء الخلق بلفظ وذكر بين
الرجلين وهو مختصر وقد أوضحته رواية مسلم من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين
الرجلين فأتيت فانطلق بي وتقدم في أول الصلاة أن المراد بالرجلين حمزة وجعفر وان النبي ﷺ كان نائما بينهما
و يستفاد منه ما كان فيه ﷺ من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد وثبت من طرق

فَقَدٌ ، قالَ وسَمِعْتُهُ يَقولُ فَشَقَّ ما بَيْنَ هذِهِ إلى هذِهِ ، فَقُلْتُ لِلْجارُودِ وهوَ إلى جَنْبِي ، ما يَعْنِي بِهِ ؟ قالَ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إلى شِعْرَتِهِ وسَمِعْتُهُ يَقولُ مِنْ قَصِّهِ إلى شِعْرَتِهِ فاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ،ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَاناً .

اخرى انه يشترط ان لا يجتمعوا في لحاف واحد (قوله فقد) بالقاف والدال الثقيلة (قال وسمعته يقول فشق) القائل قتادة والمقول عنه أنس ولاحمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق (قوله فقلت للجارود) لم أر من نسبه من الرواة ولعله ابن أبي سبرة البصري صاحب أنس فقد أخرج له أبو داود من روايته عن أنس حديثا غير هذا (قوله من ثغرة) بضم المثلثة وسكون المعجمة وهي الموضع المنخفض الذي بين الترقوتين (قوله الى شعرته) بكسر المعجمة اي شعر العانة وفي رواية مسلم الى أسفل بطنه وفي بدء الخلق من النحر الى مراق بطنه وتقدم ضبطه في أوائل الصلاة (قوله من قصه) بفتح القاف وتشديد المهملة اي رأس صدره (قوله الى شعرته) ذكر الكرماني انه وقع الى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسراء وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة كما أخرجه أبو نعيم في الدلائل ولكل منهما حكمة فالاول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث أنس فاخرج علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنشأ على أكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في اكرامه ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في أكمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السماء ليتأهب للمناجاة ويحتمل ان تكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه ﷺ ويحتمل ان تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه سيلتئم بغير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل شيء من ذلك قال القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار الشق ليلة الاسراء لان رواته ثقات مشاهير ثم ذكر نحو ما تقدم (قوله بطست) بفتح أوله وبكسره وبمثناة وقد تحذف وهو الاكثر واثباتها لغة طيء واخطأ من انكرها (قوله من ذهب) خص الطست لكونه أشهر آلات الغسل عرفا والذهب لكونه أعلى انواع الاواني الحسية واصفاها ولان فيه خواص ليست لغيره يظهر لها هنا مناسبات منها أنه من اواني الجنة ومنها انه لا تاكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدأ ومنها انه اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي وقال السهيلي وغيره ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاءته ونقائه وصفائه ولثقله ورسوبه والوحي ثقيل قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ومن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ولانه أعز الاشياء في الدنيا والقول هو الكتاب العزيز ولعل ذلك كان قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة ولا يكفي ان يقال ان المستعمل له كان ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله لنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق بيدنه المكرم ويمكن ان يقال ان تحريم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلحق بأحكام الآخرة (قوله مملوءة) كذا بالتأنيث وتقدم في أول الصلاة البحث فيه (قوله ايمانا) زاد في بدء الخلق وحكمة وهما بالنصب على التمييز قال النووي معناه ان الطست كان فيها شيء يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة وهذا الملء يحتمل أن يكون على حقيقته وتجسيد المعاني جائز كما جاء ان سورة البقرة تجيء يوم القيامة كانها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من أحوال الغيب وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس وقال ابن أبي جمرة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل منها ولذلك قرنت

فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ . ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ البَغْلِ وَفَوْقَ الحِمَارِ أَبْيَضَ . فَقَالَ لَهُ الجَارُودُ هُوَ البُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ قَالَ أَنَسٌ نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ . فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ

معه و يؤيده قوله تعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واصح ماقيل في الحكمة انها وضع الشيء في محله أو الفهم في كتاب الله فعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة (قوله فغسل قلبي) في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه قال ابن أبي جمرة وانما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في ماء زمزم من كون أصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فأريد بذلك بقاء بركة النبي ﷺ في الارض وقال السهيلي لما كانت زمزم هزمة جبريل روح القدس لام اسمعيل جد النبي ﷺ ناسب ان يغسل بمائها عند دخول حضرة القدوس ومناجاته ومن المناسبات المستبعدة قول بعضهم ان الطست يناسب طس تلك آيات القرآن (قوله ثم حشي ثم اعيد) زاد في رواية مسلم مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة وفي رواية شريك فحشي به صدره ولغاديده بلام وغين معجمة أي عروق حلقه وقد اشتملت هذه القصة من خوارق العادة على مايدهش سامعه فضلا عمن شاهده فقد جرت العادة بأن من شق بطنه وأخرج قلبه يموت لامحالة ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن أبي جمرة الحكمة في شق قلبه مع القدرة على أن يمتلىء قلبه ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لانه أعطي برؤية شق بطنه وعدم تأثره بذلك ماأمن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس واعلاهم حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى مازاغ البصر وماطغى واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا به أو وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبراني في قصة تابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست التي يغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة وسيأتي نظير هذا البحث في ركوب البراق (قوله ثم اتيت بدابة) قيل الحكمة في الاسراء به راكبا مع القدرة على طي الارض له أشارة الى ان ذلك وقع تأنيسا له بالعادة في مقام خرق العادة لان العادة جرت بان الملك اذا استدعي من يختص به يبعث اليه بما يركبه (قوله دون البغل وفوق الحمار ابيض) كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا أو بالنظر للفظ البراق والحكمة لكونه بهذه الصفة الاشارة الى ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف أو لأظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة (قوله فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال أنس نعم) هذا يوضح ان الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الحمار البراق أي هو البراق وقع بالمعنى لان انسا لم يتلفظ بلفظ البراق في روايه قتادة (قوله يضع خطوه) بفتح المعجمة أوله المرة الواحدة وبضمها الفعلة (قوله عند اقصي طرفه) بسكون الراء وبالفاء أي نظره أي يضع رجله عند منتهى مايرى بصره وفي حديث ابن مسعود عند أبي يعلى والبزار اذا أتى على جبل أرتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية لابن سعد عن الواقدي بأسانيده له جناحان ولم أرها لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابي عباس في صفة البراق لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قيل ويؤخذ من ترك تسمية سير البراق طيرانا ان الله اذا اكرم عبدا بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير ان لايخرج بذلك عن اسم السفر وتجرى عليه احكامه والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه انه ابيض أو من البرق لانه وصفه بسرعة السير ومن قولهم شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ولا ينافيه وصفه في الحديث بان البراق ابيض لان البرقاء من الغنم معدودة في البياض انتهى ويحتمل أن يكون مشتقا قال ابن أبي جمرة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل أن احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال والقدرة كانت صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب للبراق كان زيادة له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب اعز من الماشي (قوله فحملت عليه) في رواية لابي سعيد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية معمر عن قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل

فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ .

ماحملك على هذا فوالله ماركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحق عن قتادة انه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال أما تستحي فذكر نحوه مرسلا لم يذكر انسا وفي رواية وثيمة عن ابن اسحق فارتعشت حتى لصقت بالارض فاستويت عليها وللنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن أبي مالك عن أنس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للأنبياء قبله ونحوه في حديث أبي سعيد عند ابن اسحق وفيه دلالة على أن البراق كان معدا لركوب الانبياء خلافا لمن نفى ذلك كابن دحية وأول قول جبريل فما ركبك اكرم على الله منه أي ماركبك أحد قط فكيف يركبك اكرم منه وقد جزم السهيلي ان البراق انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبياء قبله قال النووي قال الزبيدي في مختصر العين وتبعه صاحب التحرير كان الانبياء يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح (قلت) قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ووقع في المبتدا لابن اسحق من رواية وثيمة في ذكر الاسراء فاستصعبت البراق وكانت الانبياء تركبها قبلي وكانت بعيدة العهد بركبهم لم تكن ركبت في الفترة وفي مغازي ابن عائذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يزور ابراهيم عليها اسمعيل وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي ليلى عن ابيه ان جبريل اتى النبي ﷺ بالبراق فحمله بين يديه وعند أبي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فما زايلا ظهر البراق وفي كتاب مكة للفاكهي والازرقي أن ابراهيم كان يحج على البراق وفي اوائل الروض للسهيلي ان ابراهيم حمل هاجر على البراق لما سار الى مكة بها و بولدها فهذه آثار يشد بعضها بعضا وجاءت آثار أخرى تشهد لذلك لم أر الاطالة بايرادها ومن الاخبار الواهية في صفة البراق ماذكره الماوردي عن مقاتل وأورده القرطبي في التذكرة ومن قبله الثعلبي من طريق ابن الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالموت كبش لا يجد ريحه شيء الا مات والحياة فرس بلقاء انثى وهي التي كان جبريل والانبياء يركبوها لا تمر بشيء ولا يجد ريحها شيء الا حيي ومنها ان البراق لما عاتبه جبريل قال له معتذرا انه مس الصفراء اليوم وان الصفراء صنم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي ﷺ مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وانه ﷺ نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة قال ابن المنير انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي ﷺ وأراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض وعرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لاهزة الغضب ووقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله ﷺ بالبراق فلم يزايل ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس فهذا لم يسنده حذيفة عن النبي ﷺ فيحتمل انه قال عن أجتهاد ويحتمل أن يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته في السير لا في الركوب قال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائد أو سائق أو دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي ﷺ فلا مدخل لغيره فيها (قلت) ويرد التأويل المذكور أن في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود أن جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحرث في مسنده أتى بالبراق فركب خلف جبريل فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه فالله أعلم وأيضا فان ظاهره أن المعراج وقع للنبي ﷺ على ظهر البراق الى ان صعد السموات كلها ووصل الى ماوصل ورجع وهو على حاله وفيه نظر لما سأذكره ولعل حذيفة انما أشار الى ماوقع في ليلة الاسراء المجردة التي لم يقع فيها معراج على ماتقدم من تقرير وقوع الاسراء مرتين (قوله فانطلق بي جبريل) في رواية بدء الخلق فانطلقت مع جبريل ولامغايرة بينهما بخلاف مانحا اليه بعضهم من أن رواية بدء الخلق تشعر بأنه ما احتاج الي جبريل في العروج بل كانا معا بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات جاء باللفظ الاول وفي حديث ابي ذر في اول الصلاة ثم أخذ بيدي فعرج بي والذي يظهر أن جبريل في تلك الحالة كان

حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ : فَقِيلَ مَنْ هَـذَا ؟ قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ؟ قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ

وليلا له فيا قصد له فلذلك جاء سياق الكلام يشعر بذلك (قوله حتى اتي السماء الدنيا) ظاهره انه استمر على البراق حتى عرج إلى السماء وهو مقتضى كلام ابن أبي جمرة المذكور قريبا وتمسك به أيضا من زعم أن المعراج كان فى ليلة غير ليلة الاسراء الي بيت المقدس فاما العروج ففى غير هذه الرواية من الاخبار أنه لم يكن على البراق بل رقى المعراج وهو السلم كما وقع مصرحا به فى حديث أبى سعيد عند ابن اسحق والبيهقى فى الدلائل ولفظه فاذا أنا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الأنبياء تركبه قبلى فركبته فذكر الحديث قال ثم دخلت أنا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفى رواية ابن أسحق سمعت رسول الله ﷺ يقول لما فرغت مما كان فى بيت المقدس أتي بالمعراج فلم ارقط شيأ كان أحسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا حضر فأصعدنى صاحبي فيه حتى انتهى بى الى باب من أبواب السماء الحديث وفى رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفى رواية لابى سعيد فى شرف المصطفى انه أتي بالمعراج من جنة الفردوس وأنه منضد باللؤلؤ عن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وأما المحتج بالتعدد فلا حجة له لاحتمال أن يكون التقصير فى ذلك الاسراء من الراوي وقد حفظه ثابت عن انس عن النبي ﷺ قال اتيت بالبراق فوصفه قال اتيت بالبراق فوصفه قال فركبته حتي اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي تربط بها الانبياء ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءنى جبريل بالاناءين فذكر القصة قال ثم عرج بي الي السماء وحديث ابى سعيد دال على الاتحاد وقد تقدم شيء من هذا البحث فى أول الصلاة وقوله فى رواية ثابت فربطته بالحلقة أنكره حذيفة فروى احمد والترمذى من حديث حذيفة قال تحدثون انه ربطه اخاف أن يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة قال البيهقى المثبت مقدم علي النافى يعنى من اثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو أولي بالقبول ووقع فى رواية بريدة عند البزار لما كان ليلة أسرى به فاتي جبريل الصخرة التى ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ونحوه للترمذي وأنكر حذيفة أيضا فى هذا الحديث انه ﷺ صلى فى بيت المقدس واحتج بانه لو صلى فيه لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب عليكم الصلاة فى البيت العتيق والجواب عنه منع التلازم في الصلاة ان كان أراد بقوله كتب عليكم الفرض وان أراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي ﷺ الصلاة فى بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام ومسجده في شد الرحال وذكر فضيلة الصلاة فيه فى غير ما حديث وفى حديث أبى سعيد عند البيهقى حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبياء تربطها وفيه فدخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفى رواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن ابيه نحوه وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اقيمت الصلاة فأممتهم وفى رواية يزيد بن أبى مالك عن انس عند ابن أبي حاتم فلم البث الا يسيرا حتي اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فأقيمت الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فأخذ بيدى جبريل فقدمني فصليت بهم وفى حديث ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فأممتهم وفى حديث ابن عباس عند احمد فلما أتى النبي ﷺ المسجد الاقصى قام يصلى فلذا النبيون اجمعون يصلون معه وفى حديث عمر عند احمد ايضا انه لما دخل بيت المقدس قال اصلي حيث صلى رسول الله ﷺ فتقدم الى القبلة فصلي وقد تقدم شيء من ذلك فى الباب الذى قبله قال عياض يحتمل أن يكون صلى بالانبياء جميعا فى بيت المقدس ثم صعد منهم الى السموات من ذكر انه ﷺ رآه ويحتمل ان تكون صلاته بهم بعد ان هبط من السماء فهبطوا أيضا وقال غيره رؤيته اياهم فى السماء محمولة على رؤية ارواحهم الا عيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل فى ادريس أيضا ذلك وأما الذين صلوا معه فى بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحتمل الاجساد بأرواحها والاظهر أن صلاته بهم ببيت المقدس كان قبل العروج والله أعلم (قوله السماء الدنيا) فى حديث أبى سعيد فى ذكر الانبياء عند البيهقي الى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل وتحت يده اثنا عشر الف ملك (قوله فاستفتح)

وقد

وقد أرسل إليه؟ قال نعم. قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم. فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه. فسلمت عليه، فرد السلام ثم قال: مرحباً بالابن الصالح، والنبي الصالح، ثم صعد بي حتى أتى السماء الثانية فاستفتح. قيل من هذا، قيل جبريل. قيل ومن معك. قال محمد. قيل وقد أرسل إليه. قال نعم، قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما. فسلمت فردا ثم قالا مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح، قيل من هذا، قال جبريل، قيل ومن معك. قال محمد؟ قيل وقد أرسل

تقدم القول فيه فى أول الصلاة ان قولهم ارسل اليه أى للعروج وليس المراد أصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر فى الملكوت الاعلى وقيل سألوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى هذا الترقي الا باذن الله تعالى وان جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بأنهم أحسوا معه برفيق والا لكان السؤال بلفظ أمعك احد وذلك الاحساس اما بمشاهدة لكون السماء شفافة واما بامر معنوى كزيادة انوار أو نحوها يشعر بتجدد أمر يحسن معه السؤال بهذه الصيغة وفى قول محمد دليل على أن الاسم اولى فى التعريف من الكنية وقيل الحكمة فى سؤال الملائكة وقد بعث اليه ان الله اراد اطلاع نبيه على أنه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا او بعث اليه فدل على أنهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا (قوله مرحبا) اى اصاب رحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعقب بأن قول الملك مرحبا به ليس ردا للسلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نبه على ذلك ابن أبى جمرة ووقع هنا ان جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد على السلام وفيه اشارة الى انه رآهم قبل ذلك (قوله فنعم المجيء جاء) قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقديم جاء فنعم المجيء مجيؤه وقال ابن مالك فى هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول او الصفة عن الموصوف فى باب نعم الا أنها تحتاج الى فاعل هو المجيء والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذى جاء أو نعم المجيء مجيء جاءه وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة (قوله فاذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم) زاد فى رواية أنس عن أبى ذر اول الصلاة ذكر النسم التى عن يمينه وعن شماله وتقدم القول فيه وذكرت هناك احتمالا أن يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هى التى لم تدخل الاجساد بعد ثم ظهر لى الآن احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها لانها مستقرة ولا يلزم من رؤيه آدم لها وهو فى السماء الدنيا ان يفتح لها ابواب السماء ولا تلجها وقد وقع فى حديث أبى سعيد عند البيهقى مايؤيده ولفظه فاذا أنا بادم تعرض عليه ارواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها فى عليين ثم تعرض عليه أرواح ذرية الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى سجين وفى حديث أبى هريرة عند البزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث فظهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا أولى مما جمع به القرطبي فى المفهم ان ذلك فى حالة مخصوصة (قوله بالابن الصالح والنبي الصالح) قيل اقتصر الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كررها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفى قول آدم بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بأبوة النبي ﷺ وسيأتي فى التوحيد بيان الحكمة فى خصوص منازل الانبياء من السماء (قوله ثم صعد بى حتى أتى السماء الثانية) وفيه فاذا يحيى وعيسى

إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ . قِيلَ مَرْحَباً بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ . قَالَ هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ . وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي . حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ . قِيلَ مَنْ هَذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ . قِيلَ مَرْحَباً بِهِ . فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِدْرِيسُ ، قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ : مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي . حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ . قِيلَ مَنْ هَذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ ﷺ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ . قِيلَ مَرْحَباً بِهِ . فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ . قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ . مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ . وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ . قِيلَ مَنْ هَذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ مَعَكَ . قَالَ مُحَمَّدٌ . قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ ، قَالَ مَرْحَباً بِهِ . فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى . قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ

وهما ابنا خالة قال النووي قال ابن السكيت يقال : ابنا خالة ولا يقال ابنا عمة و يقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال اه ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابنى الخالة ام كل منهما خالة الآخر لزوما بخلاف ابنى العمة وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن أنس عند مسلم ان فى الاولى آدم وفي الثانية يحيي وعيسى وفى الثالثة يوسف وفى الرابعة ادريس وفى الخامسة هرون وفى السادسة موسى وفي السابعة ابراهيم وخالف ذلك الزهري فى روايته عن أنس عن أبى ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم في السماء السادسة ووقع فى رواية شريك عن أنس ان ادريس فى الثالثة وهرون فى الرابعة وآخر فى الخامسة وسياقه يدل على انه لم يضبط منازلهم أيضا كما صرح به الزهرى و رواية من ضبط اولى ولاسيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس الا أنه خالف فى ادريس وهرون فقال هرون فى الرابعة وادريس فى الخامسة ووافقهم أبوسعيد الا ان فى رواية يوسف فى الثانية وعيسى ويحيي في الثالثة والاول أثبت وقد استشكل رؤية الانبياء في السموات مع ان اجسادهم مستقرة فى قبورهم بالارض واجيب بأن ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم أو احضرت اجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تلك الليلة تشريفا له وتكريما و يؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه و بعث له آدم فمن دونه من الانبياء فافهم وقد تقدمت الاشارة اليه فى الباب الذى قبله (قوله فلما خلصت اذا يوسف) زاد مسلم فى رواية ثابت عن أنس فاذا هو قد أعطي شطر الحسن وفى حديث أبى سعيد عند البيهقي وأبى هريرة عند ابن عائد والطبرانى فاذا أنا برجل احسن ماخلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذى من حديث أنس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا فيحتمل حديث المعراج على ان المراد غير النبي ﷺ و يؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل فى عموم خطابه واما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على ان المراد ان يوسف اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نبينا ﷺ والله اعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسماء التى التقاه بها فقيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاقتصار على هؤلاء دون غيرهم من الانبياء فقيل امروا بملاقاته فمنهم من ادركه في اول وهلة ومنهم من تأخر فلحق ومنهم من فاته وهذا زيفه السهيلي فاصاب وقيل الحكمة في الاقتصار على هؤلاء المذكورين للاشارة الى ماسيقع له ﷺ مع قومه من نظير ماوقع لكل منهم فاما آدم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع للنبي ﷺ

فسلمت

فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ . فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ . مَرْحَباً بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى . قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ . قَالَ أَبْكِي لأَنَّ غُلَاماً بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ . أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي : ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ . قِيلَ مَنْ هَذَا . قَالَ جِبْرِيلُ . قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ ، قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ مَرْحَباً بِهِ . فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ . فَلَمَّا خَلَصْتُ :

من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ماحصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ماالفه من الوطن ثم كان مآل كل منهما أن يرجع الى وطنه الذى اخرج منه وبعيسى ويحيى على ماوقع له من اول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغي عليه وارادتهم وصول السوء اليه وبيوسف على ماوقع له من اخوته من قريش فى نصبهم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح أقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم وبادريس على رفيع منزلته عندالله وبهرون على ان قومه رجعوا الى محبته بعدان آذوه وبموسى على ماوقع له من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك بقوله لقد اوذى موسى بأكثر من هذا فصبر وبابراهيم في استناده الى البيت المعمور بما ختم له ﷺ فى آخر عمره من اقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة أبداها السهيلى فاوردتها منقحة ملخصة وقد زادابن المنير فى ذلك أشياء اضربت عنها اذأ كثرها فى المفاضلة بين الانبياء والاشارة فى هذا المقام عندى اولى من تطويل العبارة وذكر فى مناسبة لقاء ابراهيم فى السماء السابعة معنى لطيفا زائداوهو ما اتفق له ﷺ من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدها فى السنة السادسة فصدوه عن ذلك كما تقدم بسطه فى كتاب الشروط قال ابن أبي جمرة الحكمة فى كون آدم فى السماء الدنيا لانه أول الانبياء وأول الآباء وهو اصل فكان اولى في الاولى ولاجل تأنيس النبوة بالابوة وعيسى فى الثانية لانه أقرب الانبياء عهدا من محمد ويليه يوسف لان أمة محمد تدخل الجنة على صورته وادريس فى الرابعة لقوله ورفعناه مكاناعليا والرابعة من السبع وسط معتدل وهرون لقربه من أخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله وابراهيم لانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي ﷺ بلقية انس لتوجهه بعده الى عالم آخر وأيضا فمنزلة الخليل تقتضى ان تكون ارفع المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي ﷺ عن منزلة ابراهيم الى قاب قوسين أوادنى (قوله فى قصة موسى فلما تجاوزت بكي قيل له مايبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخلها من أمتى) وفى رواية شريك عن أنس لم أظن احدا يرفع على وفى حديث أبي سعيد قال موسى يزعم بنواسرائيل أنى اكرم على الله وهذا اكرم على الله منى زاد الاموى في روايته ولوكان هذا وحده هان على ولكن معه أمته وهم افضل الامم عندالله وفى رواية أبي عبيدة بن عبدالله بن مسعود عن أبيه انه مر بموسى عليه السلام وهو يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قدعرف له حدته وفى حديث ابن مسعود عند الحرث وابى يعلي والبزار وسمعت صوتا وتذمرا فسألت جبريل فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال العلماء لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد فى ذلك العالم منزوع عن آحاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على مافاته من الاجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب ماوقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزم لتنقيص اجره لان لكل نبى مثل أجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من أمته فى العدد دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لهذه الامة واما قوله غلام فليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذ أعطى لمن كان في ذلك السن مالم يعطه احدا قبله ممن هو أسن منه وقد وقع من موسي من العناية بهذه الامة من أمر الصلاة مالم يقع لغيره ووقعت الاشارة لذلك فى حديث أبى هريرة عند الطبرى والبزار قال عليه الصلاة والسلام كان موسى اشدهم على حين مررت به وخيرهم لي حين

فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ . قَالَ هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ . قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ . قَالَ مَرْحَباً بِالابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ . ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى

رجعت اليه وفى حديث أبي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسألني كم فرض عليك ربك الحديث قال ابن أبي جمرة ان الله جعل الرحمة فى قلوب الانبياء اكثر مما جعل فى قلوب غيرهم فلذلك بكي رحمة لامته وأما قوله هذا الغلام فاشار الي صغر سنه بالنسبه اليه قال الخطابي العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة اه ويظهر لي ان موسى عليه السلام أشار الى ما انعم الله به على نبينا عليهما الصلاة والسلام من استمرار القوة فى الكهولية والى ان دخل فى سن الشيخوخة ولم يدخل على بدنه هرم ولا اعتري قوته نقص حتى ان الناس فى قدومه المدينة كما سيأتي من حديث أنس لما رأوه مردفا ابا بكر أطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابى بكر اسم الشيخ مع كونه فى العمر اسن من ابى بكر والله أعلم وقال القرطبي الحكمة فى تخصيص موسى بمراجعة النبي ﷺ فى أمر الصلاة لعلها لكون امة موسى كلفت من الصلوات بما لم تكلف به غيرها من الامم فثقلت عليهم فأشفق موسى على أمة محمد من مثل ذلك ويشير الى ذلك قوله اني قد جربت الناس قبلك انتهي وقال غيره لعلها من جهة انه ليس فى الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي ﷺ فناسب ان يتمني ان يكون له مثل ما أنعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق به ويحتمل ان يكون موسى لما غلب عليه فى الابتداء الاسف على نقص حظ أمته بالنسبة لامة محمد حتي تمني ما تمنى ان يكون استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما وقع منه في الابتداء وذكر السهيلي ان الحكمة فى ذلك انه كان رأى فى مناجاته صفة أمة محمد ﷺ فدعا الله ان يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كعناية من هو منهم وتقدم فى أول الصلاة شئ من هذا ومما يتعلق بامر موسى بالترديد مرارا والعلم عند الله تعالى وقد وقع من موسى عليه السلام فى هذه القصة من مراعاة جانب النبي ﷺ انه امسك عن جميع ما وقع له حتي فارقه النبي ﷺ ادبا معه وحسن عشرة فلما فارقه بكي وقال ما قال (قوله فاذا ابراهيم) فى حديث أبى سعيد فاذا انا بابراهيم خليل الرحمن مسندا ظهره الي البيت المعمور كاحسن الرجال وفى حديث ابى هريرة عند الطبري فاذا هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسى ﴿تكملة﴾ اختلف فى حال الانبياء عند لقي النبى ﷺ اياهم ليلة الاسراء هل أسرى باجسادهم لملاقاة النبى ﷺ تلك الليلة او ان ارواحهم مستقرة في الاماكن التى لقيهم النبى ﷺ وارواحهم مشكلة بشكل اجسادهم كما جزم به أبو الوفاء بن عقيل واختار الاول بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن أنس ان النبي ﷺ قال رأيت موسى ليلة أسرى بي قائما يصلي في قبره فدل على انه أسرى به لما مر به (قلت) وليس ذلك بلازم بل يجوز ان يكون لروحه اتصال بجسده فى الارض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة فى السماء (قوله ثم رفعت الى سدرة المنتهي) كذا للاكثر بضم الراء وسكون العين وضم التاء من رفعت بضمير المتكلم وبعده حرف جر وللكشميهني رفعت بفتح العين وسكون التاء اى السدرة لي باللام اى من اجلى وكذا تقدم في بدء الخلق ويجمع بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها أى ارتقي به وظهرت له والرفع الى الشئ يطلق على التقريب منه وقد قيل فى قوله تعالى وفرش مرفوعه اى تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى فى حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه لما أسرى برسول الله ﷺ قال انتهى بي الى سدرة المنتهي وهى فى السماء السادسة واليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهى ما يهبط فيقبض منها وقال النووى سميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله ﷺ (قلت) وهذا لا يعاض حديث ابن مسعود المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت فى الصحيح فهو اولى بالاعتماد (قلت) واورد النووي هذا بصيغة التمريض فقال وحكي عن ابن مسعود انها سميت بذلك الي آخره هكذا اورده فاشعر بضعفه عنده ولاسيما ولم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبى فى المفهم ظاهر حديث انس انها

فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرٍ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ مَاهَـٰذَانِ يَاجِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِى الْجَنَّةِ . وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ .

فى السابعة لقوله بعدذكرالسماء السابعةثم ذهب بى الى السدرة وفى حديث ابن مسعود انها فى السادسة وهذا تعارض لاشك فيه وحديث انس هوقول الاكثروهو الذي يقتضيه وصفها بانها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ماقال كعب قال وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله اومن اعلمه وبهذا جزم اسمعيل بن أحمد وقال غيره اليها منتهى أرواح الشهداء قال ويترجح حديث أنس بأنه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض (قلت) ولايعارض قوله انها فى السادسة وهذا مادلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل السماء السابعة لانه يحمل على ان أصلها في السماء السادسة وأغصانها وفروعها فى السابعة وليس في السادسة منها الا الاصل ساقها وتقدم فى حديث أبي ذر اول الصلاة فغشيها الوان لا ادرى ماهى وبقية حديث ابن مسعود المذكور قال الله تعالى اذ يغشى السدرة مايغشى قال فراش من ذهب كذا فسر المبهم فى قوله مايغشى بالفراش ووقع فى رواية يزيد بن أبي مالك عن أنس جراد من ذهب قال البيضاوى وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شأن الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفاء لونها واضاءتها فى نفسها انتهى ويجوز ان يكون من الذهب حقيقة ويخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك وفى حديث أبي سعيد وابن عباس يغشاها الملائكة وفى حديث ابى سعيد عند البيهقي على كل ورقة منها ملك ووقع فى رواية ثابت عن أنس عند مسلم فلما غشيها من امرالله ماغشيها تغيرت فما أحد من خلق الله يستطيع ان ينعتها من حسنها وفى رواية حميد عن أنس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت ياقوتا ونحو ذلك (قوله فاذا نبقها) بفتح النون وكسر الموحدة وسكونها ايضا قال ابن دحية والاول هو الذى ثبت فى الرواية أى التحريك والنبق معروف وهو ثمر السدر (قوله مثل قلال هجر) قال الخطابي القلال بالكسر جمع قلة بالضم هى الجرار يريد ثمرها فى الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهى التى وقع تحديد الماء الكثير بها فى قوله اذا بلغ الماء قلتين وقوله هجر بفتح الهاء والجيم بلدة لاتنصرف للتأنيث والعلمية ويجوز الصرف (قوله واذا ورقها مثل آذان الفيلة) بكسر الفاء وفتح التحتانية بعدها لام جمع فيل ووقع في بدء الخلق مثل آذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قال ابن دحية اختيرت السدرة دون غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة زكية فكانت بمنزلة الايمان الذي يجمع القول والعمل والنية والظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النية والرائحة بمنزلة القول (قوله واذا أربعة أنهار) في بدء الخلق فاذا فى أصلها أى فى أصل سدرة المنتهي اربعة انهار ولمسلم يخرج من أصلها ووقع فى صحيح مسلم من حديث أبي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان فيحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة فى الجنة والانهار تخرج من تحتها فيصح أنها من الجنة (قوله (١) اماالباطنان ففى الجنة). قال ابن أبى جمرة فيه ان الباطن أجل من الظاهر لان الباطن جعل فى دار البقا والظاهر جعل فى دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على مافى الباطن كما قال ﷺ ان الله لاينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم (قوله واما الظاهران فالنيل والفرات) ووقع فى رواية شريك كما سيأتي فى التوحيد أنه رأى فى السماء الدنيا نهرين يطردان فقال لجبريل ما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما انه رأى هذين النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة ورآهما فى السماء الدنيا دون نهري الجنة

(١) قوله أماالباطنان ففى الجنه هكذا بنسخ الشرح التي بايدينا والذى في نسخ الصحيح بايدينا اما الباطنان فنهران في الجنة فلعل مافى الشارح رواية له اه

ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ. فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ

وأراد بالعنصر عنصر امتيازها بسماء الدنيا كذا قال ابن دحية و وقع فى حديث شريك أيضا ومضى به يرقى السماء فاذاهو بنهر آخر عليه قصر من لؤلؤ وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ماهذا ياجبريل قال هذا الكوثر الذي خبألك ربك ووقع فى رواية يزيد بن أبى مالك عن أنس عند ابن أبى حاتم انه بعد أن رأى ابراهيم قال ثم انطلق بى على ظهر السماء السابعة حتى انتهي الى نهر عليه خيام اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعليه طير خضر أنعم طير رأيت قال جبريل هذا الكوثر الذى اعطاك الله فاذا فيه آنية الذهب والفضة يجري على رضراض من الياقوت والزمرد ماؤه اشد بياضا من اللبن قال فأخذت من آنيته فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من العسل وأشد رائحة من المسك وفى حديث أبى سعيد فاذا فيها عين تجرى يقال لها السلسبيل فينشق منها نهران أحدهما الكوثر والآخر يقال له نهر الرحمة (قلت) فيمكن أن يفسر بهما النهران الباطنان المذكوران فى حديث الباب وكذا روي عن مقاتل قال الباطنان السلسبيل والكوثر وأما الحديث الذى أخرجه مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من أنهار الجنة فلا يغاير هذا لان المراد به ان فى الارض أربعة أنهار أصلها من الجنة وحينئذ لم يثبت لسيحون وجيحون انهما ينبعان من أصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك وأما الباطنان المذكوران فى حديث الباب فهما غير سيحون، وجيحون والله أعلم قال النووى فى هذا الحديث ان أصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من أصل سدرة المنتهي ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد وأما قول عياض ان الحديث يدل على أن أصل سدرة المنتهى فى الارض لكونه قال ان النيل والفرات يخرجان من أصلها وهما بالمشاهدة يخرجان من الارض فيلزم منه أن يكون أصل السدرة فى الارض وهو متعقب فان المراد بكونهما يخرجان من أصلها غير خروجهما بالنبع من الارض والحاصل أن اصلها فى الجنة وهما يخرجان أولا من أصلها ثم يسيران الي ان يستقرا في الارض ثم ينبعان واستدل به على فضيلة ماء النيل والفرات لكون منبعهما من الجنة وكذا سيحان وجيحان قال القرطبي لعل ترك ذكرهما فى حديث الاسراء لكونهما ليسا أصلا برأسهما وانما يحتمل أن يتفرعا عن النيل والفرات قال وقيل انما أطلق على هذه الانهار انها من الجنة تشبيها لها بانهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبركة والاول اولى والله أعلم ﴿تنبيه﴾ الفرات بالمثناة فى الخط فى حالتى الوصل والوقف فى القرآآت المشهورة وجاء فى قراءة شاذة انها هاء تأنيث وشبهها ابو المظفر بن الليث بالتابوت والتابوه (قوله ثم رفع لى البيت المعمور) زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وتقدمت هذه الزياد فى بدء الخلق بزيادة اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم وكذا وقع مضموما الى رواية قتادة عن أنس عن مالك بن صعصعة وقد بينت فى بدء الخلق انه مدرج وذكرت من فصله من رواية قتادة عن الحسن عن أبى هريرة وقد قدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك و وقعت هذه الزيادة ايضا عند مسلم من طريق ثابت عن أنس وفيه أيضا ثم لا يعودون اليه أبدا وزاد ابن اسحق في حديث ابى سعيد الى يوم القيامة وفى حديث ابى هريرة عند البزار انه رأى هناك اقواما بيض الوجوه وأقواما فى ألوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت الوانهم فقال له جبريل هؤلاء من امتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيأ وفى رواية ابى سعيد عند الاموى والبيهقي أنهم دخلوا معه البيت المعمور وصلوا فيه جميعا واستدل به على أن الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه فى كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملائكة فى هذا الخبر (قوله ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن وأناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة التي أنت عليها) اى دين الاسلام قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لانه أول شيء يدخل بطن المولود و يشق امعاءه والسر في ميل النبي

ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ: قَالَ أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ. وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ: وعالجتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ: فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ: فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْراً: فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ. فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ: فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ. فَرَجَعْتُ إِلَى

ﷺ اليه دون غيره لكونه كان مألوفا له ولانه لا ينشأ عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه الرواية ان اتيانه الآنية كان بعد وصوله الي سدرة المنتهى وسيأتي في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ رفعت لى سدرة المنتهي فاذا أربعة انهار فذكره قال وأتيت بثلاثة اقداح الحديث وهذا موافق لحديث الباب الا ان شعبة لم يذكر في الاسناد مالك بن صعصعة وفي حديث أبي هريرة عند بن عائذ في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آنية مغطاة فقال جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احداها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال ألا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه أن الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند أحمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلي فلما انصرف جيء بقدحين في أحدهما لبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن الحديث وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا ان اتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاء جبريل باناء من خمر وأناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفي حديث شداد بن اوس فصليت من المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش اشد ما أخذني فاتيت باناءين أحدهما لبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحق في قصة الاسراء فصلى بهم يعني الانبياء ثم أتي بثلاثة آنية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر اناء الماء ووقع بيان مكان عرض الآنية في رواية سعيد بن المسيب عن أبي هريرة عند المصنف كما سيأتي في أول الاشربة ولفظه اتى رسول الله ﷺ ليلة اسرى به بايلياء باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وهو عند مسلم في رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن أنس عند البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال له جبريل أصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت أمتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك ويجمع بين الاختلاف اما بحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هي بمعنى الواو هنا واما بوقوع عرض الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الي سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة وأما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على أن بعض الرواة ذكر ما لم يذكره الآخر ومجموعها أربعة آنية فيها أربعة أشياء من الانهار الاربعة التي رآها تخرج من أصل سدرة المنتهى ووقع في حديث ابي هريرة عند الطبري لما ذكر سدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفي فلعله عرض عليه من كل نهر اناء وجاء عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان والله اعلم (قوله ثم فرضت على الصلاة) تقدم ما يتعلق بها في

مُوسَى . فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ : قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ : قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ . وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ : وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ قَالَ فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَانِي مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

الكلام على حديث ابي ذر في أول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه ﷺ لما عرج به رأى في تلك الليلة تعبد الملائكة وأن منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولأمته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمأنينة والاخلاص أشار الي ذلك ابن أبي جمرة وقال وفي اختصاص فرضيتها بليلة الاسراء أشارة الى عظم بيانها ولذلك اختص فرضها بكونه بغير واسطة بل بمراجعات تقدمت على ماسبق بيانه (قوله ولكن ارضي واسلم) في رواية الكشميهني ولكني ارضى وأسلم وفيه حذف تقدير الكلام سألت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى واسلم (قوله امضيت فريضتي وخففت عن عبادي) تقدم أول الصلاة من رواية أنس عن ابي ذر هن خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت عن أنس عند مسلم حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة الحديث وسيأتي الكلام على هذه الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند النسائي واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وأمتك فذكر مراجعته مع موسي وفيه فانه فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما وقال في آخره فخمس بخمسين فقم بها انت وأمتك قال فعرفت انها عزمة من الله فرجعت الي موسى فقال لى أرجع فلم ارجع (قوله فلما جاوزت ناداني مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي) هذا من أقوى ما استدل به على ان الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا ﷺ ليلة الاسراء بغير واسطة (تكملة) وقع في غير هذه الرواية زيادات تركها ﷺ بعد سدرة المنتهى لم تذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في أول الصلاة حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن انس كما سيأتي في التوحيد حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى فأوحى اليه خمسين صلاة الحديث وقد استشكلت هذه الزيادة وياتي الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالي في كتاب التوحيد وفي رواية ابي ذر من الزيادة أيضا ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وعند مسلم من طريق همام عن قتادة عن انس رفعه بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طينه مسك اذفر فقال جبريل هذا الكوثر وللطبراني من طريق شيبان عن قتادة لما عرج بالنبي ﷺ فذكر نحوه وعند ابن أبي حاتم وابن عائذ من طريق يزيد بن ابي مالك عن أنس ثم انطلق حتي انتهى بي الى الشجرة فغشيني من كل سحابة فيها من كل لون فتأخر جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود عند مسلم واعطي رسول الله ﷺ الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته المقحمات يعني الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عني السحابة وأخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فأتيت على ابراهيم فلم يقل شيأ ثم اتيت على موسى فقال ماصنعت الحديث وفيه أيضا فقال رسول الله ﷺ لجبريل مالي لم آت أهل سماء الا رحبوا وضحكوا الى غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك الى أحد لضحك اليك وفي حديث حذيفة عند أحمد والترمذي حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنار ووعد الآخرة اجمع وفي حديث ابي سعيد انه عرض عليه الجنة وأن رمانها كأنه الدلاء واذا طيرها كانها البخت وانه

حدثنا عَمْرٌو عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا في قَوْلِهِ تَعَالى : وما جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الّتي أَرَيْنَاكَ إلاّ فِتْنَةً لِلنَّاسِ : قالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ أُرِيَهَا رسُولُ اللهِ ﷺ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ إلى بَيْتِ المَقْدِسِ قال

عرضت عليه النار فاذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديدلا كلتهاوفى حديث شداد بن أوس فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي ووجدتها مثل الحمة السخنة وزاد فيه أنه رآها فيوادي بيت المقدس وفى رواية يزيد بن ابي مالك عن أنس عند ابن أبي حاتم أن جبريل قال يامحمد هل سالت ربك أن يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى أولئك النسوة فسلم عليهن قال فاتيت اليهن فسلمت فرددن فقلت من انتن فقلن خيرات حسان الحديث وفى رواية أبي عبيدة ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه أن إبراهيم الخليل عليه السلام قال للنبي ﷺ يابني انك لاقي ربك الليلة وأن أمتك آخر الامم واضعفها فان استطعت أن تكون حاجتك أوجلها في أمتك فافعل وفى رواية الواقدي باسانيده في أول حديث الاسراء كان النبي ﷺ يسال ربه أن يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نائم في بيته ظهرا أتاه جبريل وميكائيل فقالا انطلق الى ماسالت فانطلقا به الى مابين المقام وزمزم فاتى بالمعراج فاذا هو أحسن شيامنظرا فعرجابه الى السموات فلقي الانبياء وانتهى الى سدرة المنتهى ورأى الجنة والنار وفرض عليه الخمس فلوثبت هذا لكان ظاهرا في انه معراج آخر لقوله انه كان ظهرا وأن المعراج كان من مكة وهو مخالف لما في الروايات الصحيحة في الامرين معا ويعكر على التعدد قوله أن الصلوات فرضت حينئذ الاأن حمل على انه اعيد ذكره تاكيدا أوفرع على أن الاول كان مناما أو يقظة أو بالعكس والله أعلم وفى الحديث من الفوائد غير ماتقدم أن للسماء أبوابا حقيقة وحفظة موكلين بها (وفيه اثبات الاستئذان وأنه ينبغي لمن يستاذن أن يقول انا فلان ولا يقتصر على أنا لانه ينافي مطلوب الاستفهام وأن المار يسلم على القاعد وان كان المار أفضل من القاعد وفيه استحباب تلقي أهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء وجواز مدح الانسان المأمون عليه الافتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وغيره ماخوذ من استناد ابراهيم الى البيت المعمور وهو كالكعبة في انه قبلة من كل جهة وفيه جواز نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه أول الصلاة وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الاسراء بالليل ولذلك كانت اكثر عبادته ﷺ بالليل وكان اكثر سفره ﷺ بالليل وقال ﷺ عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وفيه أن التجربة أقوى في تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة يستفاد ذلك من قول موسي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم انه عالج الناس قبله وجربهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبيه بالاعلى على الادنى لان من سلف من الامم كانوا أقوى أبدانا من هذه الامة وقد قال موسى في كلامه انه عالجهم على أقل من ذلك فما وافقوه اشار الى ذلك ابن أبي جمرة قال ويستفاد منه أن مقام الخلة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثم استبدا موسي بأمر النبي ﷺ بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان للنبي ﷺ من الاختصاص بابراهيم ازيد مماله من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة والاتباع في الملة وقال غيره الحكمة في ذلك ماأشار اليه موسي عليه السلام في نفس الحديث من سبقه الى معالجة قومه في هذه العبادة بعينها وانهم خالفوه وعصوه وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا لقوله في بعض طرقه التي بينتها عرضت على الجنة والنار وقد تقدم البحث فيه في بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سؤال الله تعالى وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه ﷺ في اجابته مشورة موسى في سؤال التخفيف وفيه فضيلة الاستحياء وبذل النصيحة لمن يحتاج اليها وان لم يستشر الناصح في ذلك ٭ الحديث الثاني (قوله حدثنا عمرو) هو ابن دينار (قوله في قوله) أي في تفسير قوله تعالى (وماجعلنا الرؤيا التي اريناك الافتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها النبي ﷺ ليلة اسرى به الى بيت المقدس) قلت وايراده هذا الحديث في باب المعراج مما يؤيد ان المصنف يرى اتحاد ليلة الاسراء والمعراج بخلاف مافهم عنه من افراد الترجمتين وقد قدمت ان ترجمته في أول

وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ قَالَ هِيَ شَجَرَةُ الزَّقُّومِ **بَابُ** وُفُودِ الْأَنْصَارِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِمَكَّةَ وَبَيْعَةِ الْعَقَبَةِ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ ح **وَحَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ كَعْبٍ وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ حِينَ عَمِيَ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ بِطُولِهِ قَالَ ابْنُ بُكَيْرٍ فِي حَدِيثِهِ وَلَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ حِينَ تَوَاثَقْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أُحِبُّ أَنَّ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ. وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ

الصلاة تدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبي ﷺ ليلة الاسراء وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال الاسراء كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فالاول أخذ من لفظ الرؤيا قال لان هذا اللفظ مختص برؤيا المنام ومن قال بالثاني فمن قوله اريها ليلة الاسراء والاسراء انما كان في اليقظة لانه لو كان مناما ما كذبه الكفار فيه ولا فيما هو ابعد منه كما تقدم تقريره واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج في تلك الليلة تعين أن يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل أحد انه نام لما وصل الي بيت المقدس ثم عرج به وهو نائم واذا كان في اليقظة فاضافة الرؤيا الى العين للاحتراز عن رؤيا القلب وقد اثبت الله تعالى رؤيا القلب في القرآن فقال ما كذب الفؤاد ما رأى ورؤيا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الي ربه جعل الكلام لموسي والخلة لابراهيم والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك ظهر أن مراد ابن عباس هنا برؤية العين المذكورة جميع ما ذكره ﷺ في تلك الليلة من الاشياء التي تقدم ذكرها وفي ذلك رد لمن قال المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤياه ﷺ انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهي وهذا وان كان يمكن أن يكون مراد الآية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن أولي والله أعلم واختلف السلف هل رأى ربه في تلك الليلة أم لا على قولين مشهورين وانكرت ذلك عائشة رضى الله عنها وطائفة واثبتها ابن عباس وطائفة وسيأتي بسط ذلك في الكلام على حديث عائشة حيث ذكره المصنف بتمامه في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير ان شاء الله تعالي (قوله والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم) يريد تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية وقد قيل فيها غير ذلك كما سيأتي في موضعه في التفسير ان شاء الله تعالي * (قوله باب وفود الانصار الى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة) ذكر ابن اسحق وغيره ان النبي ﷺ كان بعد موت أبي طالب قد خرج الى ثقيف بالطائف يدعوهم الى نصره فلما امتنعوا منه كما تقدم في بدء الخلق شرحه رجع الي مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج وذكر باسانيد متفرقة انه اتى كندة و بني كعب و بني حذيفة و بني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم الي ما سأل وقال موسي بن عقبة عن الزهري فكان في تلك السنين أي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل و يكلم كل شريف قوم لا يسألهم الا أن يؤوه و يمنعوه و يقول لا اكره احدا منكم على شيء بل اريد ان تمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل أعلم به واخرج البيهقي وأصله عند أحمد وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال رأيت رسول الله ﷺ بسوق ذي المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه الحاكم من حديث جابر كان رسول الله ﷺ يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي فأتاه رجل من همدان فاجابه

ثم خشي ان لا يتبعه قومه فجاء اليه فقال آتي قومي فأخبرهم ثم آتيك من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاء وفد الانصار في رجب وقد أخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقي في الدلائل باسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس العرب وتقدم ابو بكر وكان نسابة فقال من القوم فقالوا من ربيعة فقال من أي ربيعة انتم قالوا من ذهل فذكروا حديثا طويلا في مراجعتهم وتوقفهم اخيرا عن الاجابة قال ثم دفعنا الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله ﷺ الانصار لكونهم اجابوه الى ايوائه ونصره قال فما نهضوا حتى بايعوا رسول الله ﷺ انتهى وذكر ابن اسحق ان أهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم ابوامامة اسعد بن زرارة النجاري ورافع بن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبدالله بن رئاب وعقبة بن عامر وهؤلاء الثلاثة من بني سلمة وعوف بن الحرث بن رفاعة من بني مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن الزهري وابو الاسود عن عروة هم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفراء ويزيد بن ثعلبة وابوالهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة ويقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكوان قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قال لما رآهم النبي ﷺ قال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اكلمكم قالوا ثم فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا أهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا كان بينهم شيء قالوا أن نبيا سيبعث الآن قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم النبي ﷺ عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه يهود فآمنوا وصدقوا وانصرفوا الى بلادهم ليدعوا قومهم فلما اخبروهم لم يبق دور من قومهم الا وفيها ذكر رسول الله ﷺ حتى اذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث كعب بن مالك في قصة توبته ذكر منه طرفا وسياتي مطولا في مكانه والغرض منه قوله ولقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة وعنبسة هو ابن خالد بن يزيد الايلي يروي عن عمه يونس بن يزيد وقوله قال ابن بكير في حديثه يريد ان اللفظ المساق لعقيل لا ليونس وقوله تواثقنا بالمثلثة والقاف اى وقع بيننا الميثاق على ماتبايعنا عليه وقوله وما أحب ان لي بها مشهد بدر لان من شهد بدرا وان كان فاضلا بسبب انها أول غزوة نصر فيها الاسلام لكن بيعة العقبة كانت سببا في فشو الاسلام ومنها نشا مشهد بدر وقوله اذكر منها هو افعل تفضيل بمعنى المذكور أى أكثر ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس (قلت) وكان كعب من أهل العقبة الثانية وقد عقد ثالثة كما اشرت اليه قبل ولعل المصنف لمح بما أخرجه ابن اسحق وصححه ابن حبان من طريقه بطوله قال ابن اسحق حدثني معبد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فذكر شان صلاته الى الكعبة قال فلما وصلنا الى مكة ولم نكن رأينا رسول الله ﷺ قبل ذلك فسألنا عنه فقيل هو مع العباس في المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فساله البراء عن القبلة ثم خرجنا الى الحج وواعدناه العقبة ومعنا عبدالله بن عمرو والد جابر ولم يكن اسلم قبل فعرفناه أمر الاسلام فاسلم حينئذ وصار من النقباء قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان أم عمارة بنت كعب احدى نساء بني مازن واسماء بنت عمرو بن عدي احدي نساء بني سلمة قال فجاء ومعه العباس فتكلم فقال ان محمدا منا من حيث علمتم وقد منعناه وهو في عز فان كنتم تريدون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فانتم وذاك والا فمن الآن قال فقلنا تكلم يارسول الله فخذ لنفسك ما أحببت فتكلم فدعا الى الله وقرأ القرآن ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده فقال ثم فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله ﷺ اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم ثم قال اخرجوا الى منكم اثني عشر نقيبا وذكر ابن اسحق النقباء وهم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبدالله بن

كَانَ عَمْرٌو يَقُولُ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ شَهِدَ بِي خَالاَيَ الْعَقَبَةَ . قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ . **حدثنا** إِسْحَقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلاَ تَسْرِقُوا وَلاَ تَزْنُوا . وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ وَلاَ تَأْتُونَ بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ . وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ . فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ . وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ . وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ . إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ . وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ ، قَالَ فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ ابْنِ

عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبدالله بن رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمر بن حبيش واسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وابو الهيثم بن التيهان وقيل بدله رفاعة بن عبدالمنذر وفى المستدرك عن ابن عباس كان البراء بن معرور أول من بايع النبي ﷺ ليلة العقبة قال ابن اسحق حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم ان رسول الله ﷺ قال للنقباء انتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم وذكر أيضا ان قريشا بلغهم امر البيعة فانكروا عليهم فحلف المشركون منهم وكانوا اكثر منهم قيل كانوا خمسمائة نفس ان ذلك لم يقع وذلك لانهم ما علموا بشيء مما جرى * الحديث الثانى حديث جابر (قوله كان عمرو) هو ابن دينار (قوله شهد بى خالاى العقبة) لم يسمها فى هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال أحدهما البراء بن معرور كذا فى رواية أبي ذر ولغيره قال ابو عبدالله يعني المصنف فعلى هذا فتفسير المبهم من كلامه لكنه ثبت انه من كلام ابن عيينة من وجه آخر عند الاسماعيلي فترجحت رواية أبى ذر ووقع فى رواية الاسماعيلي قال سفيان خالاه البراء بن معرور واخوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الراء ومعرور بمهملات يقال انه كان أول من أسلم من الانصار وأول من بايع فى العقبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر واحد وهو أول من صلي الي الكعبة في قصة ذكرها بن اسحق وغيره وقد تعقبه الدمياطي فقال ام جابر هى انيسة بنت غنمة بن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس من أخوال جابر (قلت) لكن من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا وقد روى بن عساكر باسناد حسن عن جابر قال حملني خالى الحر بن قيس فى السبعين راكبا الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من الانصار فخرج الينا معه العباس عمه فقال ياعم خذلى على اخوالك فسمى الانصار أخوال العباس لكون جدته ام ابيه عبد المطلب منهم وسمى الحر بن قيس خاله لكونه من أقارب امه وهو ابن عم البراء بن معرور فلعل قول سفيان واخوه عنى به الحر بن قيس وأطلق عليه اخا وهو ابن عم لانهما فى منزلة واحدة فى النسب وهذا أولى من توهيم مثل ابن عيينة لكن لم يذكر أحد من أهل السير الحر بن قيس فى أصحاب العقبة فكأنه لم يكن اسلم فعلى هذا فالخال الآخر لجابر اما ثعلبة واما عمرو والله أعلم (قوله فى الطريق الثانية أخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعانى وعطاء هو ابن ابى رباح (قوله انا وأبى) عبدالله بن عمرو بن حرام بالمهملتين وقد تقدم انه كان من النقباء (قوله وخالاى) تقدم القول فيهما وقرأت بخط مغلطاى يريد عيسى بن عامر بن عدى بن سنان لان أم

الصَّامِتِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ وقَالَ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لاَ نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئاً ولاَ نَسْرِقَ ولاَ نَزْنِي ولاَ نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ ولاَ نَنْتَهِبَ ولاَ نَقْضِيَ بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ

جابر أنيسة بنت غنمة بن عدي بن سنان يعني فكل منهما ابن عمها بمنزلة أخيها فاطلق عليهما جابر انهما خالاه مجازا (قلت) ان حمل على الحقيقة تعين كما قاله الدمياطي والافتغليط ابن عيينة مع ان كلامه يمكن حمله على المجاز بامر فيه مجاز ليس بمتجه والله المستعان ووقع عند بن التين وخالى بغير الف وتشديد التحتانية وقال لعل الواو واو المعية اى مع خالى ويحتمل ان يكون بالافراد بكسر اللام وتخفيف الياء * الحديث الثالث حديث عبادة بن الصامت فى قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم شرحه مستوفى في أوائل كتاب الايمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله فى الحديث فعوقب به فهو كفارة له وأوضحت هناك ان بيعة العقبة انما كان على الايواء والنصر وأما ماذكره من الكفارة فتلك بيعة أخري وقعت بعد فتح مكة ثم رأيت بن اسحق جزم بان بيعة العقبة وقعت بما صدر فى الرواية الثانية التى فى هذا الباب فقال حدثني يزيد بن أبي حبيب فذكر بسند الباب عن عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى فكنا اثنا عشر رجلا فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء اي على وفق بيعة النساء التى نزلت عند ذلك بعد فتح مكة وهذا محتمل لكن ليست الزيادة فى طريق الليث بن سعد عن يزيد فى الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ماينافى ماقررته من ان قوله فهو كفارة انما ورد بعد ذلك لانه يعارضه حديث أبي هريرة ماأدرى الحدود كفارة لاهلها أم لامع تأخر اسلام ابى هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت مباحثه هناك وممن ذكر صورة بيعة العقبة كعب بن مالك كما أسلفته آنفا عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل بن عبدالله بن رفاعة عن ابيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله ﷺ على السمع والطاعة فى النشاط والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى ان ننصر رسول الله ﷺ اذا قدم علينا يثرب بما نمنع به انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله ﷺ التي بايعناه عليها وعند أحمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن حبان عن جابر مثله وأوله مكث رسول الله ﷺ عشر سنين يتبع الناس فى منازلهم فى المواسم بمنى وغيرها يقول من يؤويني من ينصرنى حتى أبلغ رسالة ربى وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه فذكر الحديث حتى قال فرحل اليه منا سبعون رجلا فوعدناه بيعة العقبة فقلنا علام نبايعك فقال على السمع والطاعة فى النشاط والكسل وعلى النفقة فى العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وأزواجكم وأبنائكم ولكم الجنة الحديث ولاحمد من وجه آخر عن جابر قال كان العباس آخذا بيد رسول الله ﷺ فلما فرغنا قال رسول الله اخذت وأعطيت وللبزار من وجه آخر عن جابر قال قال رسول الله ﷺ للنقباء من الانصار تؤوني وتمنعونى قالوا نعم قالوا فما لنا قال الجنة وروى البيهقي باسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبرانى من حديث ابي موسى الانصارى قال انطلق رسول الله ﷺ معه العباس عمه الي السبعين من الانصار عند العقبة فقال له أبو امامة يعنى اسعد بن زرارة سل يامحمد لربك ولنفسك ماشئت ثم اخبرنا مالنا من الثواب قال اسالكم لربى أن تعبدوه ولا تشركوا به شيأ وأسالكم لنفسى ولاصحابى ان تؤونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا ذلك لك وأخرجه أحمد من الوجهين جميعا (قوله فى الرواية الثانية ولا نقضى) بالقاف والضاد المعجمة للاكثر وفى بعض النسخ عن شيوخ ابى ذر ولا نعصي بالعين والصاد المهملتين وقد بينت الصواب من ذلك في أوائل كتاب الايمان وذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ بعث مع الاثنى عشر رجلا مصعب بن عمير العبدرى وقيل بعثه اليهم بعد ذلك يطلبهم ليفقههم ويقرئهم فنزل على اسعد بن زرارة فروى أبو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان ابى اذا سمع الاذان للجمعة أستغفر لاسعد بن زرارة فسألته فقال كان أول من جمع بنا بالمدينة وللدارقطني من حديث ابن عباس أن النبي ﷺ كتب الى مصعب بن عمير ان جمع

فإنْ غشيَنا منَّ ذلكَ شيئاً كانَ قضاه ذلكَ إلى اللهِ **باب** تزويجُ النبيِّ ﷺ عائشةَ وقُدومها المدينةَ وبنائِه بها **حدثني** فروةُ بنُ أبي المغراءِ حدثنا عليُّ بنُ مسهرٍ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ تزوجني النبيُّ ﷺ وأنا بنتُ ستِّ سنينَ فقدمنا المدينةَ فنزلنا في بني الحارثِ بنِ خزرجٍ فوُعِكتُ فتمزقَ شعري فوفى جُميمةً فأتتني أمي أمُّ رومانَ وإني لفي أرجوحةٍ ومعي صواحبُ لي فصرختْ بي فأتيتُها لا أدري ما تريدُ بي فأخذتْ بيدي حتى أوقفتني على بابِ الدارِ وإني لأنهجُ حتى سكنَ بعضُ نفسي، ثمَّ أخذتْ شيئاً منْ ماءٍ فمسحتْ بهِ وجهي ورأسي. ثمَّ أدخلتني الدارَ. فإذا نسوةٌ منَ الأنصارِ في البيتِ. فقلنَ على الخيرِ والبركةِ؟ وعلى خيرِ طائرٍ. فأسلمتني إليهنَّ فأصلحنَ منْ شأني فلمْ يرعني إلا رسولُ اللهِ ﷺ ضحىً فأسلمتني إليهِ وأنا يومئذٍ بنتُ تسعِ سنينَ **حدثنا** معلّى حدثنا وهيبٌ عنْ هشامِ ابنِ عروةَ عنْ أبيهِ عنْ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها أنَّ النبيَّ ﷺ قالَ لها أُريتُكِ في المنامِ مرتينِ أرى أنكِ في سرقةٍ منْ حريرٍ ويقولُ هذهِ امرأتكَ فأكشفُ فإذا هيَ أنتِ فأقولُ إنْ يكُ هذا منْ عندِ اللهِ يمضِهِ **حدثني** عبيدُ بنُ إسمعيلَ حدثنا أبو أسامةَ عنْ هشامٍ

بهم اه فاسلم خلق كثير على يد مصعب بن عمير بمعاونة اسعد بن زرارة حتى فشا الاسلام بالمدينة فكان ذلك سبب رحلتهم فى السنة المقبلة حتى وافى منهم العقبة سبعون مسلما او زيادة فبايعوا كما تقدم * (قوله باب تزويج النبي ﷺ عائشة) سقط لفظ باب لابى ذر (قوله وقدومها المدينة) أي بعد الهجرة (قوله وبنائه بها) أى بالمدينة كان دخولها عليه فى شوال من السنة الاولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله بنائه بها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة تقول بنى بأهله وهو خطا وانما يقال بنى على أهله والاصل فيه ان الداخل على أهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى ولا معنى لهذا التغليط لكثرة استعمال الفصحاء له وحسبك بقول عائشة بنى بي وبقول عروة فى آخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله في الحديث تزوجني وأنا بنت ست سنين أى عقد على وقولها فنزلنا فى بني الحرث بن الخزرج لما قدمت هى وأمها وأختها اسماء بنت ابى بكر كما سأبينه وأما أبوها فقدم قبل ذلك مع النبي ﷺ (قوله فتمزق شعري) بالزاي أى تقطع وللكشميهنى فتمرق بالراء أى انتتف (قوله فوفى) أى كثر وفى الكلام حذف تقديره ثم نصلت من الوعك فتربي شعرى فكثر وقولها جميمة بالجيم مصغر الجمة بالضم وهى مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر اذا سقط عن المنكبين جمة واذا كان الى شحمة الاذنين وفرة وقولها فى ارجوحة بضم أوله معروفة وهى التي تلعب بها الصبيان وقوله انهج أى اتنفس تنفسا عاليا وقولهن على خير طائر أى خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الراء وسكون العين اي لم يفزعني شيء الا دخوله على وكنت بذلك عن المفاجأة بالدخول على غير علم بذلك فانه يفزع غالبا وروى احمد من وجه آخر هذه القصة مطولة قالت عائشة قدمنا المدينة فنزلنا فى بنى الحرث فجاء رسول الله ﷺ فدخل بيتنا فجاءت بى امى وأنا فى ارجوحة ولى جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم اقبلت بى تقودنى حتى وقفت بي عند الباب حتى سكن نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله ﷺ جالس على سرير وعنده رجال ونساء من الانصار فاجلستني فى حجره ثم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنساء وبنى بي رسول الله ﷺ فى بيتنا وانا يومئذ بنت تسع سنين الحديث الثاني (قوله اريتك) بضم أوله (قوله سرقة) بفتح المهملة والراء والقاف أى قطعة أي يريه صورتها (قوله ويقول) فى رواية الكشميهنى وقال ويأتى فى النكاح بلفظ فقال لي هذه امرأتك (قوله فاذا هي أنت)

عَنْ أَبِيهِ قَالَ تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ وَنَكَحَ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ **بَاب** هِجْرَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ

سيأتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح أن شاء الله تعالى الحديث الثالث (قوله عن أبيه) هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته باحوال عائشة يحمل على انه حمله عنها (قوله توفيت خديجة قبل مخرج النبي ﷺ بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين) فيه اشكال لان ظاهره يقتضي انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينه بسنتين ونحو ذلك لان قوله فلبث سنتين أو نحو ذلك أي بعد موت خديجة وقوله ونكح عائشة أي عقد عليها لقوله بعد ذلك و بنى بها وهي بنت تسع فيخرج من ذلك انه بني بها بعد قدومه المدينة بسنتين وليس كذلك لانه وقع عند المصنف في النكاح من رواية الثوري عن هشام بن عروة في هذا الحديث ومكثت عنده تسعا وسيأتي ما قيل من ادراج النكاح في هذه الطريق وهو في الجملة صحيح فان عند مسلم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة في هذا الحديث وزفت اليه وهي بنت تسع ولعبتها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عائشة نحوه ومن طريق عبد الله بن عروة عن أبيه عن عائشة تزوجني رسول الله ﷺ في شوال و بنى بي في شوال فعلي هذا فقوله فلبث سنتين أو قريبا من ذلك أي لم يدخل على أحد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل أن يهاجر ثم بني بعائشة بعد أن هاجر فكان ذكر سودة سقط على بعض رواته وقد روى أحمد والطبراني باسناد حسن عن عائشة قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون يارسول الله الا تزوج قال نعم فما عندك قالت بكر وثيب البكر بنت أحب خلق الله اليك عائشة والثيب سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت على أبي بكر فقال انما هي بنت أخيه قال قولي له أنت أخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فجاءه فأنكحه ثم دخلت على سودة فقالت لها اخبري أبي فذكرت له فزوجه وذكر ابن اسحاق وغيره أنه دخل على سودة بمكة وأخرج الطبراني من وجه آخر عن عائشة قالت لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وأبا رافع و بعث أبو بكر عبد الله بن أبي بكر أن يحمل معه أم رومان وأم أبي بكر وانا وأختي أسماء فخرج بنا وخرج زيد وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وأخذ زيد امرأته أم أيمن وولديها أيمن وأسامة واصطحبنا حتي قدمنا المدينة فنزلت في عيال أبي بكر ونزل آل النبي ﷺ عنده وهو يومئذ يبني المسجد و بيوته فأدخل سودة بنت زمعة أحد تلك البيوت وكان يكون عندها فقال له أبو بكر ما يمنعك أن تبنى باهلك فبني بي الحديث قال الماوردي الفقهاء يقولون تزوج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة وقد يجمع بينهما بانه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة (قلت) والرواية التي ذكرتها عن الطبراني ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله أعلم وقد أخرج الاسماعيلي من طريق عبد الله بن محمد بن يحيي عن هشام عن أبيه انه كتب الي الوليد انك سالتني متى توفيت خديجة وانها توفيت قبل مخرج النبي ﷺ من مكة بثلاث سنى أو قريب من ذلك ونكح النبي ﷺ عائشة بعد متوفى خديجة وعائشة بنت ست سنين ثم أن النبي ﷺ بنى بها بعد ماقدم المدينة وهي بنت تسع سنين وهذا السياق لا اشكال فيه ويرتفع به ماتقدم من الاشكال أيضا والله أعلم . واذا ثبت أنه بني بها في شوال من السنة الاولى من الهجرة قوى قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة أشهر وقد وهاه النووي في تهذيبه وليس بواه اذا عددناه من ربيع أول وجزمه بان دخوله بها كان في السنة الثانية يخالف ماثبت كما تقدم انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال الدمياطي في السيرة له ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عائشة ودخل بسودة قبل عائشة * (قوله باب هجرة النبي ﷺ واصحابه الى المدينة)

وقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ زَيْدٍ وأَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَأً مِنَ الأَنْصَارِ وقَالَ أَبُو مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي اهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وهَلِي إِلَى أَنَّهَا اليَمَامَةُ . أَوْ هَجَرُ ؟ فإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ **حدثنا** الحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا وائِلٍ يَقُولُ عُدْنَا خَبَّاباً . فَقَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ نُرِيدُ وجْهَ اللهِ ، فَوَقَعَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْخُذْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً مِنْهُمْ مُصْعَبُ ابْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ احُدٍ وتَرَكَ نَمِرَةً فَكُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ بَدَتْ رِجْلاَهُ وإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ بَدَا رَأْسُهُ فأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ . ونَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئاً مِنْ اذْخِرٍ . ومِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ هُوَ ابْنُ زَيْدٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ ابْنِ وَقَّاصٍ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ أُرَاهُ يَقُولُ . الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ . فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا . فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، ومَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ

اما النبي ﷺ فجاء عن ابن عباس انه أذن له فى الهجرة الى المدينة بقوله تعالى وقل رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذى وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم ان خروجه ﷺ من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة اشهر اوقريبا منها وجزم ابن اسحق بأنه خرج اول يوم من ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد البيعة بشهرين و بضعة عشر يوما وكذا جزم به الاموي فى المغازي عن ابن اسحق فقال كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال قال وخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الاول (قلت) وعلى هذا خرج يوم الخميس واما اصحابه فتوجه معه منهم أبو بكر الصديق وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الي المدينة أبو سلمة بن عبد الاشهل المخزومي زوج ام سلمة وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها فبلغه قصة الاثني عشر من الانصار فتوجه الى المدينة ذكر ذلك ابن اسحق واسند عن ام سلمة ان أبا سلمة اخذها معه فردها قومها فحبسوها سنة ثم انطلقت فتوجهت فى قصة طويلة وفيها فقدم أبو سلمة المدينة بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى عشية ثم توجه مصعب بن عمير كما تقدم آنفا ليفقه من اسلم من الانصار ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر ابن ربيعة حليف بنى عدى على ما ذكر ابن اسحق وسيأتى ما يخالفه فى الباب الذي يليه وهو قول البراء اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير الخ ثم توجه باقي الصحابة شيأ فشيأ كما سيأتى فى الباب الذى يليه ثم لما توجه النبي ﷺ واستقر بها خرج من بقى من المسلمين وكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم فكان أكثرهم يخرج سرا الى ان لم يبق منهم بمكة الا من غلب على أمره من المستضعفين ثم ذكر المصنف فى الباب احاديث الاول والثانى (**قوله** وقال عبد الله بن زيد وابو هريرة عن النبي ﷺ لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار) اما حديث عبد الله ابن زيد فيأتى موصولا فى غزوة حنين واما حديث أبى هريرة فتقدم موصولا فى مناقب الانصار وقوله من الانصار أي كنت انصاريا صرفا فما كان لى مانع من الاقامة بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد الذى هاجر منها مستوطنا فينبغى ان يحصل لكم الطمانينة بانى لا أتحول عنكم وذلك انه انما قال لهم ذلك في جواب قولهم اما الرجل فقد احب الاقامة بموطنه وسيأتى لذلك مزيد فى غزوة حنين ان شاء الله تعالي الحديث الثالث (**قوله** وقال أبو موسى الخ) يأتى شرحه مستوفى فى غزوة احد وقوله فيه فذهب وهلى بفتح الواو والهاء أى ظنى يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا

وَرَسُولِهِ ﷺ **حدثني** إِسْحَقُ ابْنُ يَزِيدَ الدِّمَشْقِيُّ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمْزَةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَبْدَةَ بْنِ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرٍ الْمَكِّيِّ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ يَقُولُ لَاهِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ وَ **حدثني** الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ ابْنِ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيِّ فَسَأَلْنَاهَا عَنِ الْهِجْرَةِ فَقَالَتْ

ظن شيا فتبين الامر بخلافه وقوله او هجر بفتح الهاء والجيم بلد معروف من البحرين وهي من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى الي الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الايمان ووقع في بعض نسخ أبى ذر او الهجر بزيادة الف ولام والاول اشهر وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطا فان الذي يناسب ان يهاجر اليه لابد وان يكون بلدا كبيرا كثير الاهل وهذه القرية التي قيل انها كانت قرب المدينة يقال لها هجر لايعرفها احد وانما زعم ذلك بعض الناس في قوله قلال هجر أن المراد بها قرية كانت قرب المدينة كان يصنع بها القلال وزعم آخرون بان المراد بها هجر التي بالبحرين كأن القلال كانت تعمل بها وتجلب الي المدينة أو عملت بالمدينة على مثالها وافاد ياقوت ان هجر أيضا بلد باليمن فهذا أولي بالتردد بينها و بين اليمامة لان اليمامة بين مكة واليمن وقوله فاذا هى المدينة يثرب كان ذلك قبل ان يسميها ﷺ طيبة ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه أريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر أو يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذى من حديث جرير قال قال رسول الله ﷺ ان الله تعالى أوحى الى اى هؤلاء الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة أو البحرين أو قنسرين استغربه الترمذى وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما فى الصحيح من ذكر اليمامة لان قنسرين من ارض الشام من جهة حلب وهى بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة بخلاف اليمامة فانها الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف المأخذ فان الاول جرى على مقتضى الرؤيا التي اريها والثانى يخير بالوحى فيحتمل ان يكون ارى أولا ثم خير ثانيا فاختار المدينة * الحديث الرابع حديث حباب هاجرنا مع النبي ﷺ أى باذنه والا فلم يرافق النبي ﷺ سوى أبى بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم وقد اعاد المصنف هذا الحديث فى هذا الباب وسيأتى الاشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا وسياتى شرح هذا الحديث مستوفي في كتاب الرقاق ومضى شيء منه في كتاب الجنائز * الحديث الخامس حديث عمر الاعمال بالنية اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى فى اول الكتاب ويحيي هو ابن سعيد الانصاري وهو الذى لايثبت هذا الحديث الا من طريقه * الحديث السادس (قوله حدثنى اسحق بن يزيد الدمشقى) هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسى الدمشقى أبو النضر نسبه هنا الى جده وكذلك فى الزكاة وفى الجهاد وجزم بانه الفراديسى الكلاباذى وآخرون وتفرد الباجى فافرده بترجمة ونسبه خراسانيا ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك وقول الجماعة اولى (قوله عن عبدة بن أبى لبابة) بضم اللام والموحدتين الاولي خفيفة الاسدى كوفي نزل دمشق وكنيته أبو القاسم ولا يعرف اسم ابيه قال الاوزاعى لم يقدم علينا من العراق أفضل منه (قوله ان عبد الله بن عمر كان يقول لاهجرة بعد الفتح) هذا موقوف وسياتى شرحه في الذى بعده * الحديث السابع (قوله قال يحي بن حمزة وحدثنى الاوزاعى) هو معطوف على الذى قبله وقد افردهما فى اواخر غزوة الفتح واورد كل واحد منهما عن اسحق بن يزيد المذكور باسناده واخرج ابن حبان الثانى من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعى قال سألته عن انقطاع فضيلة الهجرة الي الله ورسوله فقال فذكروه (قوله عن عطاء) فى رواية ابن حبان حدثنا عطاء (قوله زرت عائشة مع عبيد بن عمير الليثي) تقدم فى ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة فى جبل ثبير (قوله فسألها عن الهجرة) اى التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لاهجرة بعد الفتح واصل الهجرة هجر الوطن واكثر مايطلق على من رحل من البادية الي القرية ووقع عند الاموى في المغازى من وجه آخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح

لَا هِجْرَةَ الْيَوْمَ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ. فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الإِسْلَامَ . وَالْيَوْمَ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ . وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ

حدثني زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا بْنُ نُمَيْرٍ قَالَ هِشَامٌ فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ سَعْدًا قَالَ . اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَقَالَ أَبَانُ بْنُ يَزِيدَ

مكة والنبي ﷺ بالمدينة (**قوله لاهجرة اليوم**) اى بعد الفتح (**قوله كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه الخ**) اشارت عائشة الى بيان مشروعية الهجرة وان سببها خوف الفتنة والحكم يدور مع علته فمقتضاه ان من قدر على عبادة الله في أى موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه والا وجبت ومن ثم قال الماوردى اذا قدر على اظهار الدين فى بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها أفضل من الرحلة منها لما يترجى من دخول غيره في الاسلام وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى أوائل الجهاد فى باب وجوب النفير في الجمع بين حديث ابن عباس لاهجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدى لا تنقطع الهجرة وقال الخطابي كانت الهجرة أى الي النبي ﷺ فى اول الاسلام مطلوبة ثم افترضت لما هاجر الي المدينة الى حضرته للقتال معه وتعلم شرائع الدين وقد اكد الله فى عدة آيات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال تعالى والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس فى الاسلام من جميع القبائل سقطت الهجرة الواجبة و بقى الاستحباب وقال البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق اخري بقوله لا هجرة بعد الفتح أى من مكة الى المدينة وقوله لا تنقطع اى من دار الكفر فى حق من أسلم الى دار الاسلام قال ويحتمل وجها آخر وهو ان قوله لاهجرة اى الى النبي ﷺ حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه الا باذن وقوله لا تنقطع اى هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم (قلت) الذى يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفى ماذكره فى الاحتمال الاخير و بالشق الآخر المثبت ماذكره فى الاحتمال الذي قبله وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما أخرجه الاسماعيلى بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله ﷺ ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار أى مادام فى الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من أسلم وخشى ان يفتن عن دينه ومفهومه انه لو قدر أن لا يبقى فى الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله أعلم واطلق ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من أقام بمكة بعد هجرة النبي ﷺ الى المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مردود والله أعلم * الحديث الثامن (**قوله عن هشام**) هو ابن عروة (**قوله ان سعدا**) هو ابن معاذ وسيأتي شرح هذا فى غزوة بنى قريظة وأورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين احوجوا النبي ﷺ الي الخروج عن وطنه (**قوله وقال أبان بن يزيد**) (١) هو العطار الخ) يعني ان ابان وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وافصح بتعيين القوم الذين أبهموا وانهم قريش وزعم الداودى ان المراد بالقوم قريظة ثم قال في الرواية المعلقة هذا ليس بمحفوظ وهو أقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخائب وذلك ان فى رواية ابن نمير أيضا مايدل على أن المراد بالقوم قريش وانما تفرد ابان بذكر قريش فى الموضع الاول والا فسيأتي فى المغازى فى بقية هذا الحديث من كلام سعد وقال اللهم فان كان بقى من حرب قريش شىء فابقني له الحديث وايضا ففي الموضع الذي اقتصر الداودي على النظر فيه مايدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولك واخرجوه فان هذه القصة مختصة بقريش لانهم الذين اخرجوه وأما قريظة فلا * الحديث التاسع حديث ابن عباس

---

(١) قوله هو العطار الخ كذا في النسخ وليس هذا اللفظ في رواية المتن التي بايدينا اه

حدثنا

حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَخْبَرَتْنِي عَائِشَةُ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا نَبِيَّكَ . وَأَخْرَجُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ **حدثنا** مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ بُعِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ . وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ **حدثني** مَطَرُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا زَكَرِيَّاءُ بْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنَا عَمْرُو ابْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ . وَتُوُفِّيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي النَّضْرِ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ عُبَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ حُنَيْنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ . إِنَّ عَبْداً خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ . وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ . فَاخْتَارَ مَا عِنْدَهُ . فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ : فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَعَجِبْنَا لَهُ . وَقَالَ النَّاسُ انْظُرُوا إِلَى هَذَا الشَّيْخِ ، يُخْبِرُ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيَّرَهُ اللهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ وَهُوَ يَقُولُ فَدَيْنَاكَ بِآبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذاً خَلِيلاً مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ إِلَّا خُلَّةَ الْإِسْلَامِ لَا يَبْقَيَنَّ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ إِلَّا خَوْخَةُ أَبِي بَكْرٍ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ لَمْ أَعْقِلْ أَبَوَيَّ قَطُّ ، إِلَّا وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ طَرَفَيِ النَّهَارِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ، فَلَمَّا ابْتُلِيَ

(قوله حدثنا هشام) هو ابن حسان (قوله فمكث بمكة ثلاث عشرة) هذا أصح مما أخرجه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وار بعين فمكث بمكة عشرا وأصح مما أخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس ان اقامة النبي ﷺ بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك فى كتاب المبعث وسياتى بقية الكلام عليه فى الوفاة ان شاء الله تعالى وقوله هنا فهاجر عشر سنين اى أقام مهاجرا عشر سنين وهو كقوله تعالى فاماته الله مائة عام * الحديث العاشر حديث ابي سعيد تقدم شرحه فى مناقب ابي بكر مستوفي وقوله فيه فقال الناس انظروا الي هذا الشيخ فى حديث ابن عباس عند البلاذرى فى نحو هذه القصة فقال له أبو سعيد الخدرى يا أبا بكر ما يبكيك فذكر الحديث * الحديث الحادى عشر (قوله لم أعقل أبوي) يعني ابا بكر وأم رومان (قوله يدينان الدين) بالنصب على نزع الخافض اى يدينان بدين الاسلام أو هو مفعول به على التجوز (قوله فلما ابتلى المسلمون) اى باذي المشركين لما حصروا بني هاشم والمطلب في شعب أبي طالب وأذن النبي ﷺ لاصحابه فى الهجرة الى الحبشة كما تقدم بيانه (قوله خرج أبو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة) اي ليلحق بمن سبقه اليها من المسلمين وقد قدمت ان الذين هاجروا الي الحبشة اولا ساروا الي جدة وهى ساحل مكة ليركبوا منها البحر الى الحبشة (قوله برك الغماد) اما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحكي كسر أوله واما الغماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم بتخفيف الميم وحكي ابن فارس فيها ضم الغين موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن وقال البكرى هى أقاصي

الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُهَاجِراً نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ حَتَّى بَلَغَ بَرْكَ الْغِمَادِ لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ ، فَقَالَ أَيْنَ تُرِيدُ يَاأَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَخْرَجَنِي قَوْمِي فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِى الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ فَإِنَّ مِثْلَكَ يَاأَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ . وَتَقْرِى الضَّيْفَ . وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ .

هجر وحكي الهمداني فى انساب اليمن هو في أقصى اليمن والاول اولى وقال ابن خالوية حضرت مجلس المحاملي وفيه زهاء ألف فأملي عليهم حديثا فيه فقالت الانصار لو دعوتنا الى برك الغماد قالها بالكسر فقلت للمستملي هو بالضم فذكر له ذاك فقال لي وما هو قلت سألت ابن دريد عنه فقال هو بقعة فى جهنم فقال المحاملي وكذا فى كتابي على الغين ضمة قال ابن خالوية وانشد ابن دريد

وانا تنكرت البلاد * دفأولها كنف البعاد

واجعل مقامك او مقرك جانبي برك الغماد

لست ابن أم القاطنين ولا ابن عم للبلاد

قال ابن خالوية وسالت اباعمر يعني غلام ثعلب فقال هو بالكسر والضم موضع باليمن قال وموضع باليمن أوله بالكسر لكن آخره راء مهملة وهو عند بئر برهوت الذي يقال ان أرواح الكفار تكون فيها اه واستبعد بعض المتاخرين ماذكره ابن دريد فقال القول بانه موضع باليمن انسب لان النبي ﷺ لايدعوهم الى جهنم وخفى عليهم ان هذا بطريق المبالغة فلا يراد به الحقيقة ثم ظهر لى ان لا تنافي بين القولين فيحمل قوله جهنم على مجاز المحاورة بناء على القول بان برهوت ماوي ارواح الكفار وهم أهل النار (قوله ابن الدغنة) بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند أهل اللغة وعند الرواة بفتح أوله وكسر ثانية وتخفيف النون قال الاصيلى وقرأه لنا المروزى بفتح الغين وقيل ان ذلك كان لاسترخاء فى لسانه والصواب الكسر وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهى امه وقيل ام أبيه وقيل دابته ومعني الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف فى اسمه فعند البلاذرى من طريق الواقدى عن معمر عن الزهري انه الحرث بن يزيد وحكي السهيلي ان اسمه مالك ووقع فى شرح الكرماني ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة ايضا لكنه سلمى والمذكور هنا من القارة فاختلفا وايضا السلمى انما ذكره ابن اسحق فى غزوة حنين وانه صحابى قتل دريد بن الصمة ولم يذكره ابن اسحق فى قصة الهجرة وفى الصحابة ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلبي له قصة فى سبب اسلامه وانه رأى شخصا من الجن فقال له * ياحابس بن دغنة ياحابس * فى ابيات وهو مما يرجح رواية التخفيف فى الدغنة (قوله وهو سيد القارة) بالقاف وتخفيف الراء وهى قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش وكانوا يضرب بهم المثل في قوة الرمي قال الشاعر * قد انصف القارة من راماها * (قوله آخرجني قومى) أى تسببوا فى اخراجي (قوله فأريد ان اسيح) بالمهملتين لعل ابا بكر طوى عن ابن الدغنة تعين جهة مقصده لكونه كان كافرا والافقد تقدم انه قصد التوجه الى ارض الحبشة ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق التى قصدها حتى يسير في الارض وحده زمانا فيصدق انه سائح لكن حقيقة السياحة ان لا يقصد موضعا بعينه يستقر فيه (قوله وتكسب المعدوم) فى رواية الكشميهني المعدم وقد تقدم شرح هذه الكلمات فى حديث بدء الوحى أول الكتاب وفى موافقة وصف ابن الدغنة لابى بكر بمثل ماوصفت به خديجة النبي ﷺ مايدل على عظيم فضل أبى بكر واتصافه بالصفات البالغة فى

فأنا لكَ جارٌ . ارْجعْ واعْبُدْ رَبَّكَ بِبلدِكَ . فَرَجَعَ وارْتَحلَ مَعهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ فطافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً في أشرافِ قُرَيْشٍ فقالَ لهُمْ إنَّ أبا بكرٍ لا يَخْرُجُ مِثْلُهُ ولاَ يُخرَجُ أتخرِجُونَ رَجلاً يَكْسِبُ المَعْدُومَ . ويَصِلُ الرَّحِمَ . ويَحْمِلُ الكَلَّ . ويَقْرِي الضَّيفَ . ويُعِينُ عَلَى نَوائِبِ الحَقِّ فَلَمْ تُكَذِّبْ قُرَيْشٌ بِجِوارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ وقالُوا لابْنِ الدَّغِنَةِ مُرْ أبا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ في دَارِهِ فَلْيُصَلِّ فِيها ولْيَقْرَأْ ماشاءَ ولا يُؤْذِينا بِذَلِكَ ولاَ يَسْتَعْلِنْ بِهِ فإنَّا نَخْشى أنْ يَفْتِنَ نِساءَنا وأبناءَنا . فَقالَ ذلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لأبي بكرٍ فَلَبِثَ أبو بكرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ في دَارِهِ ولاَ يَسْتَعْلِنُ بِصلاَتِهِ ولاَ يَقْرَأُ في غيرِ دَارِهِ . ثُمَّ بَدَا لأبي بكرٍ فابْتَنَى مَسْجِداً بِفِناءِ دَارِهِ ؟ وكانَ يُصَلِّي فِيهِ . ويَقْرَأُ القرآنَ فَيَتَقَذَّفُ عَلَيْهِ نِساءُ المُشْرِكِينَ وأبناؤُهُمْ . وهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ . ويَنْظُرُونَ إلَيْهِ . وكانَ أبو بكرٍ رَجُلاً بَكَّاءً . لاَ يَمْلِكُ عَيْنَيْهِ إذَا قَرَأَ القرآنَ وأفْزَعَ ذَلِكَ أشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ المُشْرِكِينَ فأرْسَلُوا إلى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ فَقالُوا إنَّا كُنَّا أجَرْنا أبا بكرٍ بِجِوارِكَ عَلَى أنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ في دَارِهِ . فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ . فابْتَنَى مَسْجِداً بِفِناءِ دَارِهِ . فأعْلَنَ بالصَّلاَةِ

انواع الكمال (قوله وانالك جار) ى مجير أمنع من يؤذيك (قوله فرجع) أي ابو بكر (وارتحل معه ابن الدغنة) وقع في الكفالة وارتحل ابن الدغنة فرجع مع أبي بكر والمراد في الروايتين مطلق المصاحبة والا فالتحقيق مافي هذا الباب (قوله ولا يخرج مثله) أي من وطنه باختياره على نية الاقامة في غيره مع مافيه من النفع المتعدى لاهل بلده (ولا يخرج) أى ولا يخرجه أحد بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا ان من كانت فيه منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد الى غيره بغير ضرورة راجحة (قوله فلم تكذب قريش) أى لم ترد عليه قوله في أمان أبي بكر وكل من كذبك فقد رد قولك فاطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وآمنت ابابكر وقد استشكل هذا مع ما ذكره ابن اسحق في قصة خروج النبي ﷺ الى الطائف وسؤاله حين رجع الاخنس بن شريق ان يدخل في جواره فاعتذر بأنه حليف وكان ايضا من حلفاء بني زهرة و يمكن الجواب بأن ابن الدغنة رغب في اجارة أبي بكر والاخنس لم يرغب فيما التمس منه فلم يثرب النبي ﷺ عليه (قوله بجوار) بكسر الجيم و بضمها وقد تقدم بيان المراد منه في كتاب الكفالة (قوله مر ابابكر فليعبد ر) دخلت الفاء على شيء محذوف لا يخفى تقديره (قوله فلبث ابو بكر) تقدم في الكفالة بلفظ فطفق أي جعل ولم يقع لي بيان المدة التي أقام فيها ابو بكر على ذلك (قوله ثم بدا لابي بكر) أي ظهر له رأي غير الرأي الاول (قوله بفناء داره) بكسر الفاء وتخفيف النون و بالمد أي امامها (قوله فيتقذف) بالمثناة والقاف والذال المعجمة الثقيلة تقدم في الكفالة بلفظ فليتقصف أي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر واطلق يتقصف مبالغة قال الخطابي هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا معنى له الا أن يكون من القذف أي يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه فيرجع الى معنى الاول وللكشميهني بنون وسكون القاف وكسر الصاد أي يسقط (قوله بكاء) بالتشديد أي كثير البكاء (قوله لا يملك عينيه) أي لا يطيق امساكهما عن البكاء من رقة قلبه وقوله اذا قرأ اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك أوهي شرطية والجزاء مقدر (قوله فافزع ذلك) أي اخاف الكفار لما يعلمونه من رقة قلوب النساء والشباب ان يميلوا الى دين الاسلام (قوله فقدم عليهم) في رواية الكشميهني فقدم عليه أي على أبي بكر (قوله ان يفتن نساءنا) بالنصب على المفعولية وفاعله ابو بكر كذا لابي ذر وللباقين ان يفتن بضم أوله نساؤنا بالرفع على البناء للمجهول (قوله اجرنا) بالجيم

والقراءة فيه . وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك . فإنا قد كرهنا أن نخفرك . ولسنا مقرين لأبي بكر الإستعلان . قالت عائشة . فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه . فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له . قال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك . وأرضى بجوار الله عز وجل ، والنبي ﷺ يومئذ بمكة فقال النبي ﷺ للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان ، فهاجر من هاجر قبل المدينة . ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة إلى المدينة ، وتجهز أبو بكر قبل المدينة . فقال له رسول الله ﷺ على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي ، فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت ؟ قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه ، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر

والراء للاكثر وللقابسي بالزاى أي ابحنا له والاول أوجه والالف مقصورة فى الروايتين (قوله فاسأله) فى رواية الكشميهنى فسله (قوله ذمتك) ى امانك له (قوله نخفرك) بضم أوله و بالخاء المعجمة وكسر الفاء أي نغدر بك يقال خفره اذا حفظه واخفره اذا غدر به (قوله مقرين لابى بكر الاستعلان) أى لا نسكت عن الانكار عليه للمعني الذى ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم ان يدخلون فى دينه (قوله وارضى بجوار الله) أي امانه وحمايته وفيه جواز الاخذ بالاشد فى الدين وقوة يقين أبى بكر (قوله والنبي ﷺ يومئذ بمكة) فى هذا الفصل من فضائل الصديق اشياء كثيرة قد امتاز بها عمن سواه ظاهرة لمن تأملها (قوله بين لابتين وهما الحرتان) هذا مدرج فى الخبر وهو من تفسير الزهرى والحرة ارض حجارتها سود وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة أول الباب من حديث أبى موسى التى تردد فيها النبي ﷺ كما سبق قال ابن التين كان النبي ﷺ ارى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم ارى الصفة المختصة بالمدينة فتعينت (قوله ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة) أى لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة رجعوا الي مكة فهاجر الى أرض المدينة معظمهم لا جميعهم لان جعفر ومن معه تخلفوا فى الحبشة وهذا السبب فى مجئ مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور فى مجيء من رجع منهم ايضا فى الهجرة الاولي لان ذاك كان بسبب سجود المشركين مع النبي ﷺ والمسلمين فى سورة النجم فشاع ان المشركين اسلموا وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم أشد ما كانوا كما سيأتي شرحه وبيانه فى تفسير سورة النجم (قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة) بكسر القاف وفتح الموحدة أي جهة وتقدم في الكفالة بلفظ وخرج ابو بكر مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدرة والمعني اراد الخروج طالبا للهجرة وفى رواية هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان استأذن ابو بكر النبي ﷺ فى الخروج من مكة (قوله على رسلك) بكسر أوله أى على مهلك والرسل السير الرفيق وفى رواية ابن حبان فقال اصبر (قوله وهل ترجو ذلك بأبى انت) لفظ انت مبتدأ وخبره بأبى أي مفدى بأبى ويحتمل أن يكون انت تأكيدا لفاعل ترجو و بأبى قسم (قوله فحبس نفسه) أى منعها من الهجرة وفى رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر رضى الله عنه (قوله ورق السمر) بفتح المهملة وضم الميم (قوله وهو الخبط) مدرج أيضا فى الخبر وهو من تفسير الزهرى و يقال السمر شجرة ام غيلان وقيل كل ماله ظل ثخين وقيل الثمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة والموحدة ما يخبط بالعصا فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس (قوله أربعة اشهر) فيه بيان المدة التى كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بين العقبة الاولي والثانيه و بين هجرته ﷺ

قالَ ابْنُ شِهابٍ قالَ عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ فَبَيْنَما نَحْنُ يَوْماً جُلوسٌ فى بَيْتِ أَبِي بَكرٍ فى نَحْرِ الظَّهيرَةِ قالَ قائِلٌ لِأَبِي بَكرٍ هٰذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَقَنِّعاً فى ساعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينا فِيها ، فَقالَ أَبُو بَكرٍ فِداءٌ لَهُ أَبِي وأُمِّي ، واللهِ ماجاءَ بِهِ فى هٰذِهِ السّاعَةِ إِلاّ أَمْرٌ قالَتْ فَجاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ ، فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ فقال النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكرٍ أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ ، فَقالَ أَبُو بَكرٍ إِنَّما هُمْ أَهْلُكَ بِأَبِي أَنْتَ يارَسُولَ اللهِ قال فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فى الخُرُوجِ ، فَقالَ أَبُو بَكرٍ الصَّحابَةُ بِأَبِي أَنْتَ يارَسُولَ اللهِ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَعَم ، قال أَبُو بَكرٍ فَخُذْ بِأَبِي أَنْتَ يارَسُولَ اللهِ إِحْدَى راحِلَتَيَّ هاتَيْنِ ، قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالثَّمَنِ قالَتْ عائِشَةُ فَجَهَّزْناهُما أَحَثَّ الجِهازِ

وقد تقدم فى أول الباب ان بين العقبة الثانية و بين هجرته ﷺ شهرين و بعض شهر على التحرير (قوله قال ابن شهاب الخ) هو بالاسناد المذكور اولا وقد افراده ابن عائذ فى المغازى من طريق الوليد بن محمد عن الزهرى ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما الى ماقبله وعند موسي بن عقبة وكان رسول الله ﷺ لايخطئه يوم الاانى منزل أبى بكر أول النهار وآخره (قوله فى نحر الظهيرة) أي أول الزوال وهو اشد مايكون فى حرارة النهار والغالب في أيام الحر القيلولة فيها وفي رواية ابن حبان فأتاه ذات يوم ظهرا وفى حديث اسماء بنت أبى بكر عند الطبرانى كان النبي ﷺ يأتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما كان يوم من ذلك جاءنا فى الظهيرة فقلت ياابت هذا رسول الله ﷺ (قوله هذا رسول الله متقنعا) أى مغطيا راسه وفى رواية موسي بن عقبة عن ابن شهاب قالت عائشة وليس عند أبى بكر الا انا واسماء قيل فيه جواز لبس الطيلسان وجزم ابن القيم بأن النبي ﷺ لم يلبسه ولا أحد من أصحابه واجاب عن الحديث بأن التقنع يخالف التطيلس قال ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجة وتعقب بأن فى حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر التقنع اخرجه به وفى طبقات ابن سعد مرسلا ذكر الطيلسان لرسول الله ﷺ فقال هذا ثوب لايؤدى شكره (قوله فداله) بكسر الفاء و بالقصر وفى رواية الكشميهني فداء بالمد (قوله ماجاء به) فى رواية يعقوب بن سفيان إن جاء به وان هى النافية بمعنى ما وفى رواية موسى بن عقبة فقال ابو بكر يارسول الله ماجاء بك الا امر حدث (قوله انما هم أهلك) اشار بذلك الى عائشة واسماء كما فسره موسي بن عقبة ففي روايته قال أخرج من عندك قال لاعين عليك انما هما ابنتاى وكذلك فى رواية هشام بن عروة (قوله فانى) فى رواية الكشميهنى فانه (قوله الصحابة) بالنصب أي اريد المصاحبة و يجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف (قوله نعم) زاد ابن اسحق في روايته قالت عائشة فرأيت أبابكر يبكي وما كنت احسب ان احدا يبكي من الفرح وفى رواية هشام فقال الصحبة يارسول الله قال الصحبة (قوله احدي راحلتى هاتين قال بالثمن) زاد ابن اسحق قال لا أركب بعيرا ليس هولي قال فهولك قال لا ولكن بالثمن الذى ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال اخذتها بذلك قال هى لك وفى حديث اسماء بنت أبى بكر عند الطبرانى فقال بثمنها يا أبا بكر فقال بثمنها ان شئت ونقل السهيلى فى الروض عن بعض شيوخ المغرب انه سئل عن امتناعه من أخذ الراحلة مع ان أبابكر انفق عليه ماله فقال أحب ان لاتكون هجرته الا من مال نفسه وأفاد الواقدى ان الثمن ثمانمائة وان التي اخذها رسول الله ﷺ من أبي بكر هى القصواء وانها كانت من نعم بنى قشير وانها عاشت بعد النبي ﷺ قليلا وماتت في خلافة أبى بكر وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجدعاء وكانت من ابل بنى الحريش وكذا فى رواية أخرجها ابن حبان من طريق هشام عن أبيه عن عائشة انها الجدعاء (قوله أحث الجهاز) احث بالمهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث وهو الاسراع فى رواية لابي ذر أحب بالموحدة والاول أصح

وصَنَعْنَا لهُمَا سُفْرَةً فى جِرابٍ فَقَطَعَتْ أسماء بِنْتُ أبِي بَكر قِطْعَةً مِنْ نِطاقِها فَرَبَطَتْ بِهِ عَلى فَمِ الجِرَابِ ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطاقِ ، قالَتْ ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وأبُو بَكر بِغارٍ فى جَبَلِ ثَوْرٍ

والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر ومنهم من انكر الكسر وهو مايحتاج اليه فى السفر (قوله وصنعنا لهما سفرة في جراب) أى زادا في جراب لان أصل السفرة فى اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم استعمل فى وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية فاستعملت السفرة في هذا الخبر على أصل اللغة وأفاد الواقدي انه كان فى السفرة شاة مطبوخة (قوله ذات النطاق) بكسر النون وللكشميهني النطاقين بالتثنية والنطاق مايشد به الوسط وقيل هو ازار فيه تكة وقيل هو ثوب تلبسه المرأة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله أبو عبيد الهروى قال وسميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل لها نطاقا على نطاق وقيل كان نطاقان تلبس احدهما وتحمل فى الآخر الزاد اه والمحفوظ كما سيأتي بعد هذا الحديث انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما الزاد واقتصرت على الآخر فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين فالتثنية والافراد بهذين الاعتبارين وعند ابن سعد من حديث الباب شقت نطاقها فأوكات بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات الناطقين (قوله قالت ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار فى جبل ثور) بالمثلثة ذكر الواقدى انهما خرجا من خوخة فى ظهر بيت أبي بكر قال الحاكم تواترت الاخبار أن خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمى قال انه خرج من مكة يوم الخميس (قلت) يجمع بينهما بأن خروجه من مكة كان يوم الخميس وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه أقام فيه ثلاث ليال فهى ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج فى اثناء ليلة الاثنين ووقع فى رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى اتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد على على فراش رسول الله ﷺ يورى عنه وباتت قريش تختلف وتأتمر أيهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه حتى اصبحوا فاذا هم بعلي فسالوه فقال لا علم لى فعلموا انه فر منهم وذكر ابن اسحق نحوه وزاد ان جبريل أمره لايبيت على فراشه فدعا عليا فامره ان يبيت على فراشه ويسجى ببرده الاخضر ففعل ثم خرج النبي ﷺ على القوم ومعه حفنة من تراب فجعل ينثرها على رؤسهم وهو يقرأ يس الى فهم لايبصرون وذكر احمد من حديث ابن عباس باسناد حسن فى قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الآية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبي ﷺ وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل أخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات علي على فراش النبي ﷺ تلك الليلة وخرج النبي ﷺ حتي لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى ﷺ يعنى ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه فلما اصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا أدرى فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل ههنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهرى قال مكث رسول الله ﷺ بعد الحج بقية ذى الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركى قريش اجتمعوا فذكر الحديث وفيه وبات على على فراش النبي ﷺ يوري عنه وباتت قريش يختلفون ويأتمرون ايهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه فلما اصبحوا اذا هم بعلي وقال فى آخره فخرجوا فى كل وجه يطلبونه وفى مسند أبى بكر الصديق لابى بكر بن على المروزى شيخ النسائي من مرسل الحسن فى قصة نسج العنكبوت نحوه وذكر الواقدى ان قريشا بعثوا فى أثرهما قائفين أحدهما كرز بن علقمة فرأى كرز بن علقمة على الغار نسج العنكبوت فقال ههنا انقطع الاثر ولم يسم الآخر وسماه أبو نعيم فى الدلائل من حديث زيد بن أرقم وغيره سراقة بن جعشم وقصة سراقة مذكورة فى هذا الباب وقد تقدم فى مناقب أبى بكر حديث

فكمنا

فَكَمَنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ فِي الْغَارِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ ثَقِفٌ لَقِنٌ فَيُدْلِجُ مِنْ عِنْدِهِمَا بِسَحَرٍ فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ كَبَائِتٍ فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكْتَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مِنْحَةً مِنْ غَنَمٍ فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ سَاعَةٌ مِنَ الْعِشَاءِ فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ وَهُوَ لَبَنُ مِنْحَتِهِمَا وَرَضِيفِهِمَا حَتَّى يَنْعِقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِغَلَسٍ يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ ، وَاسْتَأْجَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي الدِّيلِ وَهُوَ مِنْ بَنِي عَبْدِ بْنِ عَدِيٍّ

أنس عن أبي بكر (قوله فكمنا فيه) بفتح الميم و يجوز كسرها أي اختفينا (قوله ثلاث ليال) في رواية عروة بن الزبير ليلتين فلعله لم يحسب اول ليلة وروى أحمد والحاكم من رواية طلحة النضري قال قال رسول الله ﷺ لبث مع صاحبي يعني أبا بكر في الغار بضعة عشر يوما مالنا طعام الا ثمر البرير قال الحاكم معناه مكثنا مختفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما (قلت) لم يقع في رواية أحمد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله علي حالة الهجرة لما في الصحيح كما تراه من ان عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار باللبن ولما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي كما في حديث البراء في هذا الباب ومن النزول بخيمة أم معبد وغير ذلك فالذي يظهر انها قصة اخري والله أعلم وفي دلائل النبوة للبيهقي من مرسل محمد بن سيرين ان ابابكر ليلة انطلق مع رسول الله ﷺ الي الغار كان يمشي بين يديه ساعة ومن خلفه ساعة فسأله فقال اذكر الطلب فامشي خلفك واذكر الرصد فامشي امامك فقال لو كان شئ أحببت ان تقتل دوني قال أي والذي بعثك بالحق فلما انتهيا الى الغار قال مكانك يارسول الله حتى استبرئ لك الغار فاستبرأه وذكر أبو القاسم البغوي من مرسل ابن أبي مليكة نحوه وذكر ابن هشام من زيادته عن الحسن البصري بلاغا نحوه (قوله عبد الله بن أبي بكر) وقع في نسخة عبد الرحمن وهو وهم (قوله ثقف) بفتح المثلثة وكسر القاف و يجوز اسكانها وفتحها و بعدها فاء الحاذق تقول ثقفت الشئ اذا أقمت عوجه (قوله لقن) بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون اللقن السريع الفهم (قوله فيدلج) بتشديد الدال بعدها جيم اي يخرج بسحر الى مكة (قوله فيصبح مع قريش بمكة كبائت) اي مثل البائت يظنه من لا يعرف حقيقة امره لشدة رجوعه بغلس (قوله يكتادان به) في رواية الكشميهني يكادان به بغير مثناة اي يطلب لهما فيه المكروه وهو من الكيد (قوله عامر بن فهيرة) تقدم ذكره في باب الشراء من المشركين من كتاب البيوع وذكر موسي بن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر اشتراه من الطفيل ابن سخبرة فاسلم فاعتقه (قوله منحة) بكسر الميم وسكون النون بعدها مهملة تقدم بيانها في الهبة وتطلق ايضا على كل شاة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم تسرح بكرة فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له (قوله في رسل) بكسر الراء بعدها مهملة ساكنة اللبن الطرى (قوله و رضيفهما) بفتح الراء وكسر المعجمة بوزن رغيف أي اللبن المرضوف ي التي وضعت فيه الحجارة المحماة بالشمس او النار لينعقد وتزول رخاوته وهو بالرفع و يجوز الجر (قوله حتى ينعق بها عامر) ينعق بكسر العين المهملة اي يصيح بغنمه والنعيق صوت الراعي اذا زجر الغنم و وقع في رواية ابي ذر حتى ينعق بهما بالتثنية اي يسمعهما صوته اذا زجر غنمه و وقع في حديث بن عباس عند ابن عائذ في هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح في رعيان الناس كبائت فلا يفطن به وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر امينا مؤتمنا حسن الاسلام (قوله من بني الديل) بكسر الدال وسكون التحتانية وقيل بضم أوله وكسر ثانيه مهموز (قوله من بني عبد بن عدى) اى ابن الديل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة و يقال من بني عدى بن

هَادِياً خِرِّيتاً ، وَالْخِرِّيتُ الْمَاهِرُ بِالْهِدَايَةِ قَدْ غَمَسَ حِلْفاً فِى آلِ الْعَاصِ بْنِ وَائِلٍ السَّهْمِيِّ وَهُوَ عَلَى دِينِ كُفَّارِ قُرَيْشٍ فَأَمِنَاهُ فَدَفَعَا إِلَيْهِ رَاحِلَتَيْهِمَا وَوَاعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ بِرَاحِلَتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثٍ وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّلِيلُ فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّوَاحِلِ ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِى عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ مَالِكٍ الْمُدْلِجِيُّ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِى سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشُمٍ أَنَّ أَبَاهُ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَمِعَ سُرَاقَةَ بْنَ جُعْشُمٍ يَقُولُ جَاءَنَا رُسُلُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ يَجْعَلُونَ فِى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَبِى بَكْرٍ

عمرو بن خزاعة ووقع فى سيرة ابن اسحق تهذيب بلن هشام اسمه عبد الله بن ارقدوفي رواية الاموى عن ابن اسحق ابن اريقد كذا رواه الاموي في المغازى باسناد مرسل فى غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله ﷺ الى المدينة فى الهجرة وعند موسى ابن عقبة اريقة بالتصغير ايضا لكن بالطاء وهواشهر وعند ابن سعد عبدالله بن اريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو فى العتبية (قوله هاديا خريتا) بكسر المعجمة وتشديد الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة (قوله والخريت الماهر بالهداية) هومدرج فى الخبر من كلام الزهرى بينه ابن سعدولم يقع ذلك فى رواية الاموى عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعى انما سمى خريتا لانه يهدى بمثل خرت الابرة اي ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يهتدى لاخرات المفازة وهى طرقها الخفية (قوله قد غمس) بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة (حلفا) بكسر المهملة وسكون اللام اى كان حليفا وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم فى فى دم اوخلوق أوفى شىء يكون فيه تلويث فيكون ذلك تأكيدا للخلف (قوله فأمناه) بكسر الهمزة (قوله (١) فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث) زاد مسلم بن عقبة عن بن شهاب حتي اذا هدأت عنهما الاصوات جاء صاحبهما ببعيريهما فانطلقامعهما بعامر بن فهيرة يخدمهما و يعينهما يردفه ابو بكر و يعقبه ليس معهما غيره (قوله فاخذ بهم (٢) طريق الساحل) فى رواية موسى بن عقبة فاجاز بهما أسفل مكة ثم مضي بهما حتي جاء بهما الساحل أسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق بن اسحق حدثنى محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه واتم منه واسناده صحيح وأخرجه الزبير بن بكار فى أخبار المدينة مفسرا منزلة منزلة الى قباء وكذلك ابن عائذ من حديث ابن عباس وقد تقدم فى علامات النبوة وفى مناقب أبي بكر ما اتفق لهما حين خرجا من الغار من لقيهما راعى الغنم وشربهما من اللبن * الحديث الثاني عشر حديث سراقة ابن جعشم (قوله قال شهاب) هو موصول باسناد حديث عائشة وقد افرده البيهقي فى الدلائل وقبله الحاكم فى الاكليل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهرى به وكذلك اورده الاسماعيلي منفردا من طريق معمر والمعافى فى الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري (قوله المدلجى) بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بنى مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك ابن جعشم ونسب ابوه فى هذه الرواية الى جده كما سنبينه فى سراقة وابوه مالك بن جعشم له ادراك ولم ار من ذكره فى الصحابة بل ذكره ابن حبان فى التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابنه عبد الرحمن فى البخارى غير هذا الحديث (قوله ابن أخى سراقة بن جعشم)فى رواية أبى ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم والاول هو المعتمد وحيث جاء فى الروايات سراقة بن جعشم يكون نسب الى جده وسيأتى فى حديث البراء بعدها بقليل انه سراقة بن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وجعشم بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو وكنية سراقة ابوسفيان وكان ينزل قديدا وعاش

---

(١) قول الشارح قوله فاتاهما هذه اللفظة ثابتة فى نسخ الشارح ساقطة في نسخة المتن التى بايدينا وحرر

(٢) قوله طريق الساحل الرواية التى في المتن السواحل بالجمع

دِيَةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسَرَهُ فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدْلِجٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ ، فَقَالَ يَا سُرَاقَةُ إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آنِفاً أَسْوِدَةً بِالسَّاحِلِ أُرَاهَا مُحَمَّداً وَأَصْحَابَهُ قَالَ سُرَاقَةُ فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّهُمْ لَيْسُوا بِهِمْ وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَاناً وَفُلَاناً انْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا ، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ سَاعَةً ، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ فَأَمَرْتُ جَارِيَتِي أَنْ تَخْرُجَ بِفَرَسِي وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكَمَةٍ فَتَحْبِسَهَا عَلَيَّ وَأَخَذْتُ رُمْحِي فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ الْبَيْتِ ، فَخَطَطْتُ بِزُجِّهِ الْأَرْضَ ، وَخَفَضْتُ عَالِيَهُ ، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكِبْتُهَا فَرَفَعْتُهَا تُقَرِّبُ بِي حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ فَعَثَرَتْ بِي فَرَسِي فَخَرَرْتُ عَنْهَا فَقُمْتُ فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي فَاسْتَخْرَجْتُ مِنْهَا الْأَزْلَامَ فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا أَضُرُّهُمْ أَمْ لَا فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ فَرَكِبْتُ فَرَسِي وَعَصَيْتُ الْأَزْلَامَ تُقَرِّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

الى خلافة عثمان (قوله دية كل واحد) أي مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان فى روايتهما عن الزهرى وفى حديث أسماء بنت أبى بكر عند الطبرانى وخرجت قريش حين فقدوهما فى بغائهما وجعلوا فى النبي ﷺ مائة ناقة وطافوا فى جبال مكة حتى انتهي الى الجبل الذي فيه رسول الله ﷺ فقال أبو بكر يارسول الله ان هذا الرجل ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ملائكة تسترنا باجنحتها فجلس ذلك الرجل يبول مواجهة الغار فقال النبي ﷺ لو كان يرانا ما فعل هذا (قوله رأيت آنفا) اى فى هذه الساعة (قوله اسودة) اى اشخاصا فى رواية موسى بن عقبة وابن اسحق لقد رأيت ركبة ثلاثة اني لاظنه محمدا وأصحابه ونحوه فى رواية صالح بن كيسان (قوله رأيت فلانا وفلانا انطلقوا بأعيننا) اى فى نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم وفى رواية موسى بن عقبة وابن اسحق فأومات اليه ان اسكت وقلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم قال لعل وسكت فى رواية معمر وفي حديث أسماء فقال سراقة أنهما راكبان ممن بعثنا فى طلب القوم (قوله فامرت جاريتى) لم أقف على سمها وفى رواية موسى بن عقبة وصالح ابن كيسان وامرت بفرسى فقيد الى بطن الوادى وزاد ثم أخذت قداحى بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها فخرج الذى اكره لا تضر وكنت أرجو ان اردە فآخذ المائة ناقة (قوله فخططت) بالمعجمة وللكشميهني والاصيلى بالمهملة اى امكنت اسفله وقوله بزجه الزج بضم الزاى بعدها جيم الحديدة التى فى اسفل الرمح وفى رواية الكشميهني فخططت به وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحق فامرت بسلاحى فاخرج من ذنب حجرتي ثم انطلقت فلبست لامتى (قوله وخفضت) اى امسكه بيده وجر زجه على الارض فخطها به لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه منهم احد فيشركوه فى الجعالة ووقع فى رواية الحسن عن سراقة عند ابن ابى شيبة وجعلت أجر الرمح مخافة ان يشركني اهل الماء فيها (قوله فرفعتها) أي أسرعت بها السير (قوله تقرب بى) التقريب السير دون العدو وفوق العادة وقيل أن ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا (قوله فاهويت يدي) أى بسطتهما للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة (قوله فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا) والازلام هى الاقداح وهى السهام التى لا ريش لها ولا نصل وسياتي شرحها وكيفيتها وصنيعهم بها فى تفسير المائدة (قوله فخرج الذي اكره) أى لا تضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن اسحق وزاد وكنت ارجو أن أرده فآخذ المائة ناقة وفى حديث ابن عباس عند ابن عائذ وركب سراقة فلما أبصر الآثار على غير الطريق وهو وجل أنكر الآثار فقال الله ماهذه بآثار نعم الشام ولا تهامة فتبعهم حتى ادركهم (قوله حتى اذا سمعت) فى حديث البراء عن ابى بكر الآتى عقب هذا فدعا عليه النبي ﷺ وفي رواية أبى خليفة فى

وهوَ لا يلتفتُ وأبو بكرٍ يكثرُ الإلتفاتَ ساخَتْ يدا فرَسِي في الأرضِ حتى بلغتا الركبتَينِ فخررْتُ عنها ثمَّ زجرتُها فنهضتْ فلم تكدْ تُخرجُ يديها، فلمَّا استوتْ قائمةً إذا لأثرِ يديها عُثانٌ ساطعٌ في السماءِ مثلُ الدخانِ فاستقسمتُ بالأزلامِ فخرجَ الذي أكرهُ فناديتُهم بالأمانِ فوقفُوا فركبتُ فرسِي حتى جئتُهم ووقعَ في نفسي حينَ لقيتُ مالقيتُ منَ الحبسِ عنهم أنْ سيظهرُ أمرُ رسولِ اللهِ ﷺ فقلتُ له إنَّ قومكَ قد جعلُوا فيكَ الديةَ وأخبرتُهم أخبارَ مايريدُ الناسُ بهم وعرضتُ عليهمِ الزادَ والمتاعَ فلم يرزآني ولم يسألاني إلاَّ أنْ قالَ أخفِ عنَّا، فسألتُه أنْ يكتبَ لي كتابَ أمنٍ، فأمرَ عامرَ

حديث البراء عند الاسماعيلي فقال اللهم اكفناه بما شئت وفي حديث ابن عباس مثله ونحوه في رواية الحسن عن سراقة وفي حديث انس وهو الثامن عشر من احاديث الباب فالتفت النبي ﷺ فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه (قوله ساخت) بالخاء المعجمة اي غاصت وفي حديث اسماء بنت ابي بكر فوقعت لمنخريها (قوله حتى بلغتا الركبتين) في رواية البراء فارتطمت به فرسه الى بطنها وفي رواية ابي خليفة في الارض الى بطنها (قوله فخررت عنها) في رواية ابي خليفة فوثبت عنها زاد ابن اسحق فقلت ماهذا ثم أخرجت قداحي نحو الاول (قوله ثم زجرتها فنهضت فلم تكد) وفي حديث انس(١) ثم قامت تحمحم الحمحمة بمهملتين هو صوت الفرس (قوله عثان) بضم المهملة بعدها مثلثة خفيفة أى دخان قال معمر قلت لابي عمرو بن العلاء ما العثان قال الدخان من غير نار وفي رواية الكشميهني غبار بمعجمة ثم موحدة ثم راء والاول اشهر وذكر أبوعبيد في غريبه قال وانما اراد بالعثان الغبار نفسه شبه غبار قوائمها بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وزاد فعلمت انه منع مني (قوله فناديتهم بالامان) وفي رواية أبي خليفة قد علمت يامحمد ان هذا عملك فادع الله أن ينجيني مما أنا فيه والله لاعمين عليك من ورائي أي الطلب وفي رواية ابن اسحق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا آتيكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه وفي حديث ابن عباس مثله وزاد وأنا لكم نافع غير ضار واني لا ادرى لعل الحي يعني قومه فزعوا للركوب وانا راجع ورادهم عنكم (قوله ووقع في نفسي حين لقيت مالقيت من الحبس عنهم ان سيظهر أمر رسول الله ﷺ) في رواية ابن اسحق انه قد منع مني (قوله واخبرتهم اخبار مايريد الناس بهم) أى من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم وفي حديث ابن عباس وعاهدهم أن لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وأن يكتم عنهم ثلاث ليال (قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع) في مرسل عمير بن اسحق عند ابن ابي شيبة فكف ثم قال هلما الى الزاد والحملان فقالا لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث ابن عباس ان سراقة قال لهم وأن ابلي على طريقكم فاحتلبوا من اللبن وخذوا سهما من كنانتي امارة الى الراعي (قوله فلم يرزآني) براء ثم زاي أي لم ينقصاني مما معي شيأ وفي رواية ابي خليفة وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك تمر على ابلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال لي لا حاجة لنا في ابلك ودعا له (قوله اخف عنا) لم يذكر جوابه ووقع في رواية البراء فدعا له فنجا فجعل لا يلقى احدا الا قال له قد كفيتم ماهنا فلا يلقي أحدا الارده قال ولنا في حديث انس فقال يانبي الله مرني بما شئت قال فقف مكانك لاتتركن احدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدا على رسول الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له أي حارسا له بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عرفتم بصري بالطريق وبالاثر وقد استبرأت لكم فلم ار شيأ فرجعوا (قوله كتاب امن) بسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادعة وفي رواية اسحق كتابا يكون آية بيني و بينك (قوله فامر عامر

---

(١) في حديث انس في نسخة في حديث أسماء

ابن

بْنُ فُهَيرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللهِ ﷺ قالَ ابْنُ شِهابٍ فأَخبرَني عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنَ المُسْلِمينَ كانُوا تِجاراً قافِلِينَ مِنَ الشَّامِ، فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَأَبا بَكْرٍ ثِيابَ بَياضٍ، وَسَمِعَ المُسْلِمُونَ بِالمَدِينَةِ مَخْرَجَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ فَكانُوا يَغْدُونَ كُلَّ غَداةٍ إِلَى الحَرَّةِ. فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرُّ الظَّهِيرَةِ: فانْقَلَبُوا يَوْماً بَعْدَ ما أَطالُوا انْتِظارَهُمْ فَلَمَّا أَوَوْا إِلَى بُيُوتِهِمْ

ابن فهيرة فكتب فى رقعة من ادم) وفى رواية ابن اسحق فكتب لى كتابا فى عظم أو ورقة أو خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته فى كنانتى ثم رجعت وفى رواية موسى بن عقبة نحوه وعندهما فرجعت فسئلت فلم اذكر شيأ مما كان حتي اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت لالقاه ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت يارسول الله هذا كتابك فقال يوم وفاء وبر ادن فاسلمت وفى رواية صالح بن كيسان نحوه وفى رواية الحسن عن سراقة قال فبلغني أنه يريد أن يبعث خالد بن الوليد الى قومى فاتيته فقلت أحب أن توادع قومى فان أسلم قومك أسلموا والا أمنت منهم ففعل ذلك قال ففيهم نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم و بينهم ميثاق الآية قال ابن اسحاق قال أبوجهل لما بلغه مالقي سراقة لامه فى تركهم فانشده

أبا حكم واللات لوكنت شاهدا * لامر جوادى اذتسيخ قوائمه

عجبت ولم تشكك بأن محمداً * نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه

وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم يوم الثلاثاء بقديد * الحديث الثالث عشر (قوله قال ابن شهاب فاخبرنى عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقى الزبير فى ركب) هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور أولا وقد أفرده الحاكم من وجه آخر عن يحيي بن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرجه الاسماعيلى أصلا وصورته مرسل لكنه وصله الحاكم أيضا من طريق معمر عن الزهرى قال أخبرنى عروة انه سمع الزبير به وأفاد أن قوله وسمع المسلمون الخ من بقية الحديث المذكور وأخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به وأتم منه وزاد قال ويقال لما دنا من المدينة كان طلحة قدم من الشام فخرج عائدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب أهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه أعطاه فلبس منها هو وأبو بكر انتهي وهذا ان كان محفوظا احتمل أن يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب والذى فى السير هو الثاني ومال الدمياطى الى ترجيحه على عادته فى ترجيح مافى السير على مافى الصحيح والاولي الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن أبى الاسود عن عروة والتى فى الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن أبى شيبة من طريق هشام بن عروة عن أبيه نحو رواية أبي الاسود وعند ابن عائذ فى المغازى من حديث ابن عباس خرج عمر والزبير وطلحه وعثمان وعياش بن أبى ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فتعين تصحيح القولين (قوله وسمع المسلمون بالمدينة) فى روايه معمر فلما سمع المسلمون (قوله يغدون) بسكون الغين المعجمة أى يخرجون غدوة وفى رواية الحاكم من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبى ﷺ كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة نلجأ الى ظل المدر حتي تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا (قوله حتى يردهم) فى رواية معمر يؤذيهم وفى رواية ابن سعد فاذا احرقتهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع فى رواية ابي خليفة في حديث ابى البراء حتى اتينا المدينة ليلا (قوله فانقلبوا يوما بعد ماطال (٢) انتظارهم) فى رواية عبد الرحمن بن عويم حتي اذا كان اليوم الذى جاء

(١) قوله بعد ماطال نسخة المتن التي بيدنا بعد ما اطالوا وليحرر

أَوْفَى رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ عَلَى أُطُمٍ مِنْ آطَامِهِمْ لِأَمْرٍ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ مُبَيَّضِينَ يَزُولُ بِهِمِ السَّرَابُ فَلَمْ يَمْلِكِ الْيَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ يَامَعَاشِرَ الْعَرَبِ هَذَا جَدُّكُمُ الَّذِي تَنْتَظِرُونَ. فَثَارَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى السِّلَاحِ فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللهِ ﷺ بِظَهْرِ الْحَرَّةِ. فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ حَتَّى نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ. وَذَلِكَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعٍ الْأَوَّلِ. فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لِلنَّاسِ وَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَامِتًا. فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ. مِمَّنْ لَمْ يَرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُحَيِّي أَبَا بَكْرٍ. حَتَّى أَصَابَتِ الشَّمْسُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ. فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللهِ

فيه جلسنا كما كنا نجلس حتى اذا رجعنا جاء (قوله أوفى رجل من يهود) أي طلع الى مكان عال فاشرف منه ولم أقف على اسم هذا اليهودى (قوله اطم) بضم أوله وثانيه هو الحصن و يقال كان بناء من حجارة كالقصر (قوله مبيضين) أي عليهم الثياب البيض التى كساهم اياها الزبير او طلحة وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكي عن ابن فارس يقال بايض اي مستعجل (قوله يزول بهم السراب) أى يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم للعين (قوله يامعاشر العرب) في رواية عبد الرحمن بن عويم يابني قيلة وهو بفتح القاف وسكون التحتانية وهى الجدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهى قيلة بنت كاهل ابن عذرة (قوله هذا جدكم) بفتح الجيم اى حظكم وصاحب دولتكم الذى تتوقعونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم (قوله حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف) أى ابن مالك بن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقباء وهى على فرسخ من المسجد النبوى بالمدينة وكان نزوله على كلثوم بن الهدم وقيل كان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن الحسن بن زبالة في اخبار المدينة (قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول) وهذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة فى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول أي أول يوم منه وفى رواية جرير بن حازم عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عند أبى معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابن البرقي وثبت كذلك في أواخر صحيح مسلم وفى رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق قدمها لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند ابن سعد فى شرف المصطفى من طريق أبي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه و بين الذى قبله بالحمل على الاختلاف فى رؤية الهلال وعنده من حديث عمر ثم نزل على بنى عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول كذا فيه ولعله كان فيه خلتا ليوافق رواية جرير وابن حازم وعند الزبير فى خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول وقيل كان قدومه فى سابعه وجزم ابن حزم بانه خرج من مكة لثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق قول هشام بن الكلبي انه خرج من الغار ليلة الاثنين أول يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فلعل قدومه قباء كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول واذا ضم الي قول انس انه أقام بقباء أربع عشرة ليلة خرج منه أن دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه لكن الكلبي جزم بأنه دخلها لاثنتى عشرة خلت منه فعلى قوله تكون اقامته بقباء أربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال أقام بها الثلاثاء والاربعاء والخميس يعنى وخرج يوم الجمعة فكأنه لم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة أنه أقام فيهم ثلاث ليال فكأنه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بنى عمرو بن عوف أنه أقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه الزبير بن بكار وفى مرسل غزوة بن الزبير مايقرب منه كما ذكر عقب هذا والاكثر أنه قدم نهارا ووقع فى رواية مسلم ليلا ويجمع بان القدوم كان آخر الليل فدخل نهارا (قوله فقام أبو بكر للناس) أى يتلقاهم (قوله فطفق) أى جعل (من جاء من الانصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر) أي يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بأبى بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى

ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ فَلَبِثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى وَصَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللهِ

الشام فكانوا يعرفونه وأما النبي ﷺ فلم يأتها بعد ان كبر (قلت) ظاهر السياق يقتضي ان الذي يحيي ممن لا يعرف النبي ﷺ يظنه أبابكر فلذلك يبدأ بالسلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فاقبل أبو بكر يظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله ﷺ ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله ﷺ صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن رآه يحسبه أبابكر حتى اذا أصابه الشمس أقبل أبو بكر بشيء أظله به ولعبد الرحمن بن عويم في روايه ابن اسحاق اناخ الى الظل هو وأبو بكر والله ما أدري أيهما هو حتى رأينا أبابكر ينحازله عن الظل فعرفناه بذلك (قوله فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة) في حديث أنس الآتي في الباب الذي يليه أنه أقام فيهم أربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبله ما يخالفه والله أعلم قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب أقام فيهم ثلاثا قال وروى ابن شهاب عن مجمع بن حارثة انه أقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحاق أقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن عوف يزعمون أكثر من ذلك (قلت) ليس أنس من بني عمرو بن عوف فانهم من الاوس وأنس من الخزرج وقد جزم بما ذكرته فهو أولى بالقبول من غيره (قوله واسس المسجد الذي أسس على التقوى) أي مسجد قباء وفي رواية عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بني فيهم المسجد الذي أسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو الذي أسس على التقوى وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي ﷺ فنزل بقباء قال عمار بن ياسر ما لرسول الله ﷺ بد من أن يجعل له مكانا يستظل به اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قباء فهو أول مسجد بني يعني بالمدينة وهو في التحقيق أول مسجد صلى النبي ﷺ فيه باصحابه جماعة ظاهرا وأول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناها كما تقدم في حديث عائشة في بناء أبي بكر مسجده وروي ابن أبي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله ﷺ بسنين نعمر المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله تعالى لمسجد أسس على التقوي من أول يوم فالجمهور على أن المراد به مسجد قباء هذا وهو ظاهر الآية وروي مسلم من طريق عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه سألت رسول الله ﷺ عن المسجد الذي أسس على التقوى فقال هو مسجدكم هذا ولاحمد والترمذي من وجه آخر عن أبي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي أسس على التقوى فقال أحدهما هو مسجد النبي ﷺ وقال الآخر هو مسجد قباء فأتيا رسول الله ﷺ فسألاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذلك يعني مسجد قباء خير كثير ولاحمد عن سهل بن سعد نحوه وأخرجه من وجه آخر عن سهل بن سعد عن أبي بن كعب مرفوعا قال القرطبي هذا السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين في اشتراكهما في أن كلا منهما بناه النبي ﷺ فلذلك سئل النبي ﷺ عنه فاجاب بان المراد مسجده وكان المزية التي اقتضت تعيينه دون مسجد قباء لكون مسجد قباء لم يكن بناؤه بامر جزم من الله لنبيه أو كان رأيا رآه بخلاف مسجده أو كان حصل له أولاصحابه فيه من الاحوال القلبيه ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل أن تكون المزية لما اتفق من طول اقامته ﷺ بمسجد المدينة بخلاف مسجد قباء فما أقام به الا أياما قلائل وكفى بهذا مزية من غير حاجة الي ما تكلفه القرطبي والحق أن كلا منهما أسس على التقوي وقوله تعالى في بقية الآية فيه رجال يحبون أن يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قباء وعند أبي داود باسناد صحيح عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال نزلت فيه رجال يحبون أن يتطهروا في أهل قباء وعلى هذا فالسر في جوابه ﷺ بان المسجد الذي أسس على التقوي مسجده رفع توهم أن ذلك خاص بمسجد قباء والله أعلم قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما أسس على التقوي وكذا

ﷺ ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ فَسَارَ يَمْشِي مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَكَانَ مِرْبَداً لِلتَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجْرِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ رَاحِلَتُهُ هٰذَا إِنْ شَاءَ اللهُ الْمَنْزِلُ . ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِداً . فَقَالَا لَا بَلْ نَهَبُهُ لَكَ يَارَسُولَ اللهِ . ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِداً .

قال السهيلي وزاد غيره أن قوله تعالي من أول يوم يقتضى أنه مسجد قباء لان تاسيسه كان فى أول يوم حل النبى بدار الهجرة والله أعلم (قوله ثم ركب راحلته) وقع عند ابن اسحاق وابن عائذ انه ركب من قباء يوم الجمعة فادركته الجمعة فى بني سالم بن عوف فقالوا يارسول الله هلم الى العدد والعدد والقوة انزل بين أظهرنا وعند أبى الاسود عن عروة نحوه وزاد وصاروا يتنازعون زمام ناقته وسمى ممن ساله النزول عندهم عتبان بن مالك فى بني سالم وفروة بن عمرو فى بنى بياضة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وأباسليط في بنى عدي يقول لكل منهم دعوها فانها مأمورة وعند الحاكم من طريق اسحاق بن أبي طلحة عن أنس جاءت الانصار فقالوا الينا يارسول الله فقال دعوا الناقة فانها مأمورة فبركت على باب ابى ايوب (قوله حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة) فى حديث البراء عن ابى بكر فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فقال انى انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وعند ابن عائذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاف بن خالد انها استناخت به أولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يارسول الله فقال دعوها فانبعثت حتي استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحلحلت فنزل عنها فأتاه أبو أيوب فقال ان منزلى اقرب المنازل فاذن لى ان انقل رحلك قال نعم فنقل واناخ الناقة فى منزله وذكر ابن سعد ان ابا أيوب لما نقل رحل النبي ﷺ الى منزله قال النبي ﷺ المرء مع رحله وأن سعد بن زرارة جاء فاخذ ناقته فكانت عنده قال وهذا اثبت وذكر أيضا ان مدة اقامته عند ابي أيوب كانت سبعة اشهر (قوله وكان) أى موضع المسجد (مربدا) بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة هو الموضع الذى يجفف فيه التمر وقال الاصمعى المربد كل شيء حبست فيه الابل أو الغنم وبه سمى مربد البصرة لانه كان موضع سوق الابل (قوله لسهيل وسهل) زاد ابن عيينة فى جامعه عن ابى موسى عن الحسن وكانا من الانصار وعند الزبير بن بكار فى اخبار المدينة انهما آتيا رافع بن عمرو وعند ابن اسحق ان النبي ﷺ سال لمن هذا فقال له معاذ بن عفراء هو لسهيل وسهل بنى عمرو يتيمان لى وسارضيهما منه (قوله فى حجر سعد بن زرارة) كذا لابي ذر وحده وفى رواية الباقين اسعد بزيادة الف وهو الوجه وكان اسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ويكنى ابا أمامة وأما اخوه سعد فتأخر اسلامه ووقع فى مرسل ابن سيرين عند ابى عبيد فى الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفراء وحكي الزبير انهما كانا فى حجر ابى أيوب والاول اثبت وقد يجمع باشتراكهما أو بانتقال ذلك بعد أسعد الى من ذكر واحدا بعد واحد وذكر ابن سعد أن اسعد بن زرارة كان يصلى فيه قبل أن يقدم النبى ﷺ (قوله فساومهما) فى رواية ابن عيينة فكلم عمهما أي الذي كانا فى حجره أن يبتاعه منهما فطلبه منهما فقالا ماتصنع به فلم يجد بدا من أن يصدقهما ووقع لابى ذر عن الكشميهنى فابى أن يقبله منهما (قوله حتي ابتاعه منهما) ذكر ابن سعد عن الواقدى عن معمر عن الزهرى أن النبي ﷺ امر ابا بكر أن يعطيهما ثمنه قال وقال غير معمر أعطاهما عشرة دنانير وتقدم فى ابواب المساجد من حديث انس أن النبي ﷺ قال يابني النجار ثامنوني بحائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله ويأتى مثله فى آخر الباب الذى يليه ولا منافاة بينهما فيجمع بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سأل عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما فحينئذ يحتمل أن يكون الذين قالوا له لا نطلب

وَطَفِقَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَنقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيانِهِ وَيَقُولُ وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ : هٰذَا الْحِمَالُ لَاحِمَالَ خَيْبَرْ * هٰذَا أَبَرُّ رَبَّنا وَأَطْهَرْ . وَيَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَهْ . فَارْحَمِ الْأَنْصارَ وَالْمُهاجِرَهْ فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي قَالَ ابْنُ شِهابٍ وَلَمْ يَبْلُغْنا فِي الْأَحادِيثِ أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرٍ تامٍّ غَيْرِ هٰذَا الْبَيْتِ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنا أَبُو أُسامَةَ حَدَّثَنا هِشامٌ

ثمنه الاالى الله تحملوا عنه للغلامين بالثمن وعند الزبير أن اباأيوب ارضاهما عن ثمنه (قوله وطفق رسول الله ﷺ) أى جعل (ينقل معهم اللبن) أي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق وفي رواية عطاف بن خالد عند ابن عائذ أنه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما ثم بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة من حديث انس انه بناه أولا بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين (قوله هذا الحمال) بالمهملة المكسورة وتخفيف الميم أى هذا المحمول من اللبن (أبر) عند الله أى ابقى ذخرا واكثر ثوابا وأدوم منفعة وأشد طهارة من حمال خيبر أى التى يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك ووقع فى بعض النسخ فى رواية المستملى هذا الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا منادى مضاف (قوله اللهم ان الاجر أجر الآخره فارحم الانصار والمهاجره) كذا فى هذه الرواية ويأتى في حديث انس فى الباب الذى بعده اللهم لاخير الاخير الآخرة فانصر الانصار والمهاجره وجاء فى غزوة الخندق بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد ونقل الكرمانى انه ﷺ كان يقف على الآخرة والمهاجرة بالتاء محركة فيخرجه عن الوزن ذكره في اوائل كتاب الصلاة ولم يذكر مستنده والكلام الذى بعد هذا يرد عليه (قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى) قال الكرماني يحتمل أن يكون المراد الرجز المذكور ويحتمل أن يكون شعرا آخر (قلت) الاول هو المعتمد ومناسبة الشعر المذكور للحال المذكور واضحة وفيها اشارة الى ان الذي ورد فى كراهية البناء مختص بما زاد على الحاجة اولم يكن فى امر دينى كبناء المسجد (قوله قال ابن شهاب ولم يبلغنا أن النبي ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات) زاد ابن عائذ فى آخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبناء المسجد قال ابن التين انكر على الزهرى هذا من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقائله راجز ويقال انشد رجزا ولا يقال له شاعر ولا انشد شعرا والوجه الثانى ان العلماء اختلفوا هل ينشد النبي ﷺ شعرا أم لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا أو يزيد وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظر اه والجواب عن الاول أن الجمهور على أن الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وقد قيل انه كان ﷺ اذ قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها متحركة التاء ولا يثبت ذلك وسياتي من حديث سهل بن سعد فى غزوة الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون وعن الثاني بان الممتنع عنه ﷺ انشاؤه لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا وقول الزهرى لم يبلغنا لااعتراض عليه فيه ولو ثبت عنه ﷺ انه أنشد غيرما نقله الزهرى لانه نفى أن يكون بلغه ولم يطلق النفى المذكور على أن ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهرى قال لم يقل النبي ﷺ شيأ من الشعر قيل قبله أو يروى عن غيره الا هذا كذا قال وقد قال غيره أن الشعر المذكور لعبد الله بن رواحة فكأنه لم يبلغه وما فى الصحيح أصح وهو قوله شعر رجل من المسلمين وفى الحديث جواز قول الشعر وأنواعه خصوصا الرجز في الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس وتحركها على معالجة الامور الصعبة وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قائل من المسلمين فى ذلك

لئن قعدنا والنبي يعمل * ذاك اذا للعمل المضلل

ومن طريق اخري عن أم سلمة نحوه وزاد قال وقال على بن ابى طالب

عَنْ أَبِيهِ وَفَاطِمَةَ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرَادَا الْمَدِينَةَ فَقُلْتُ لِأَبِي مَا أَجِدُ شَيْئًا أَرْبِطُهُ إِلَّا نِطَاقِي. قَالَ فَشُقِّيهِ فَفَعَلْتُ. فَسُمِّيتُ ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَسْمَاءُ ذَاتُ النِّطَاقِ

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ تَبِعَهُ سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فَدَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَسَاخَتْ بِهِ فَرَسُهُ. قَالَ ادْعُ اللَّهَ لِي وَلَا أَضُرُّكَ. فَدَعَا لَهُ قَالَ فَعَطِشَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَّ بِرَاعٍ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذْتُ قَدَحًا فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ. فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ **حدثني** زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَتْ فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ فِي جَوْفِهِ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ *

لايستوى من يعمر المساجدا * يدأب فيها قائما وقاعدا

* ومن يرى عن التراب حائدا * وسيأتي كيفية نزوله على ابي ايوب الى أن اكمل المسجد فى حديث انس فى هذا الباب أن شاء الله تعالى (تنبيه) أخرج المصنف هذا الحديث بطوله فى التاريخ الصغير بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الابيات وعن ابن شهاب قال كان بين ليلة العقبة يعني الاخيرة و بين مهاجر النبي ﷺ ثلاثة اشهر أو قريب منها (قلت) هى ذو الحجة والمحرم وصفر لكن كان مضى من ذى الحجة عشرة ايام ودخل المدينة بعد أن استهل ربيع الاول فهما كان الواقع انه اليوم الذى دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير فقد يكون ثلاثة سواء وقد ينقص وقد يزيد لان اقل ماقيل انه دخل في اليوم الاول منه واكثر ماقيل انه دخل فى الثاني عشر منه * الحديث الرابع عشر (قوله عن ابيه) هو عروة وفاطمة هى امراته بنت المنذر بن الزبير واسماء جدتهما جميعا (قوله فقلت لابى) أى قالت لابى بكر الصديق (قوله اربطه) أي المتاع الذى في السفرة او رأس السفرة او ذكرت باعتبار الظرف لانه مذكر و يستفاد من هذا أن الذى امرها بشق نطاقها لتربط به السفرة هو ابوها وتقدم تفسير النطاق فى حديث عائشة قبل * الحديث الخامس عشر (قوله وقال ابن عباس اسماء ذات النطاق) وصله فى تفسير براءة فى اثناء حديث وسيأتي ان شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث البراء فى قصة الهجرة اورده مختصرا وقد تقدم مطولا فى علامات النبوة وفي مناقب ابى بكر مع شرحه وذكر هنا اوله عن البراء وانما هو عنده عن ابى بكر كما تقدم بيانه وفى آخر هذا الحديث هنا مايشير الى ذلك ثم اعاده المصنف في هذا الباب كما سيأتى بعد ابواب من وجه آخر عن البراء اتم مما هنا كما سانبه عليه * الحديث السابع عشر حديث اسماء بنت ابى بكر انها حملت بعبدالله بن الزبير يعنى بمكة (قوله وانا متم) اي قد اتممت مدة الحمل الغالبة وهى تسعة أشهر و يطلق متم أيضا على من ولدت لتمام (قوله فنزلت بقباء) هذا يشعر بأنها وصلت الي المدينة قبل ان يتحول النبي ﷺ من قباء وليس كذلك (قوله ثم اتيت به النبي ﷺ) أي المدينة (قوله ثم تفل) بمثناة ثم فاء تقدم بيانه فى أبواب المساجد (قوله ثم حنكه) اى وضع فى فيه التمرة ولذلك حنكه بها (قوله و برك عليه) اي قال بارك الله فيه أو اللهم بارك فيه (قوله وكان أول مولود فى الاسلام) أي بالمدينة من المهاجرين فاما من ولد بغير المدينة من المهاجرين فقيل عبدالله بن جعفر بالحبشة وأما من الانصار بالمدينة فكان أول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة بن مخلد كما رواه ابن أبي شيبة وقيل النعمان بن بشير وفى الحديث ان مولد عبدالله بن الزبير كان فى السنة الاولى وهو المعتمد

تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيِّ ابْنِ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ حُبْلَى **حدثنا** قُتَيْبَةُ عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَوَّلُ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَتَوْا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا ثُمَّ أَدْخَلَهَا فِي فِيهِ فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ النَّبِيِّ ﷺ **حدثني** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ابْنُ صُهَيْبٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ

بخلاف ماجزم به الواقدي ومن تبعه بانه ولد في السنة الثانية بعد عشرين شهرا من الهجرة ووقع عند الاسماعيلي من الزيادة من طريق عبد الله بن الرومي عن أبي اسامة بعد قوله في الاسلام ففرح المسلمون فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون سحرناهم حتى لايولد لهم وأخرج الواقدي ذلك بسنده الى سهل بن أبي خثمة وجاء عن أبي الاسود عن عروة نحوه و يرده ان هجرة أسماء وعائشة وغيرهما من آل الصديق كانت بعد استقرار النبي ﷺ بالمدينة بالمسافة قريبة جدا لاتحتمل تأخر عشرين شهرا بل ولا عشرة أشهر (قوله تابعه خالد بن مخلد) وصله الاسماعيلي من طريق عثمان بن أبي شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته حتى أتت به النبي ﷺ نحوه وزاد في آخره صلى عليه أي دعاله وسماه عبد الله * الحديث الثامن عشر حديث عائشة في المعنى هو محمول على انه عن عروة عن أمه اسماء وعن خالته عائشة فقد أخرجه المصنف من رواية أبي اسامة عن هشام على الوجهين كما ترى وفي رواية اسماء رواية تختص بها وقد ذكر المصنف لحديث اسماء متابعا وهي الرواية المعلقة التي فرغنا منها وذكر أبو نعيم لحديث عائشة متابعا من رواية عبد الله بن محمد بن يحيي عن هشام وأخرج مسلم من طريق أبي خالد عن هشام مختصرا نحوه وأخرج مسلم من طريق شعيب بن اسحق عن هشام مايقتضى انه عند عروة عن أمه وخالته ولفظه عن هشام حدثني عروة وفاطمة بنت المنذر قالا خرجت اسماء حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير قالت فقدمت قباء فنفست به ثم خرجت فاخذه رسول الله ﷺ ليحنكه ثم دعا بتمرة قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها قبل ان نجدها فمضغها الحديث فهذا الحديث فيه البيان انه عند عروة عنهما جميعا وزاد في آخر هذا الطريق وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين اوثمان ليبايع رسول الله ﷺ وأمره بذلك الزبير فتبسم و بايعه وقد ذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فاحضر زوجته سودة بنت زمعة و بنتيه فاطمة وام كلثوم وأم ايمن زوج زيد بن حارثة وابنها اسامة وخرج معهم عبد الله بن ابي بكر ومعه امه ام رومان واختاه عائشة واسماء فقدموا والنبي ﷺ يبني مسجده ومجموع هذا مع قولها فولدته بقباء يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة كما تقدم (قوله اتوا به) و يؤخذ من الذي قبله ان امه هي التي اتت به و يحتمل ان يكون معها غيرها كزوجها او اختها (قوله فلا كها) أي مضغها (قوله ثم أدخلها في فيه) قال ابن التين ظاهره ان اللوك كان قبل ان يدخلها في فيه والذي عند أهل اللغة ان اللوك في الفم (قلت) وهو فهم عجيب فان الضمير في قوله في فيه يعود على ابن الزبير أي لا كها النبي ﷺ في فمه ثم ادخلها في فى ابن الزبير وهو واضح لمن تأملها * الحديث التاسع عشر (قوله حدثني محمد) هو ابن سلام وقال ابونعيم في المستخرج اظنه انه محمد بن المثنى ابوموسى (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله مردف ابابكر) قال الداودي يحتمل انه مرتدف خلفه على راحلته و يحتمل ان يكون على راحلة أخرى قال الله تعالى بألف من الملائكة مردفين أي يتلو بعضهم بعضا ورجح ابن التين الاول وقال لا يصح الثاني لانه يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين يدي النبي ﷺ (قلت) انما يلزم ذلك لوكان الخبر جاء بالعكس كان يقول والنبي ﷺ مرتدف خلف أبي بكر

وأَبُو بكر شَيْخٌ يُعْرَفُ ونَبِيُّ اللهِ ﷺ شابٌ لَايُعْرَفُ قال فَيَلْقَى الرَّجلُ أبا بكر فيقولُ ياأَبا بكر مَنْ هذا الرَّجلُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْكَ ؟ فيَقولُ هذَا رَجلٌ يَهْدِينِي السَّبِيلَ قالَ فَيَحْسِبُ الحَاسِبُ أنَّهُ إنَّما يَعْنِي الطَّرِيقَ وإنَّما يَعْنِي سَبِيلَ الخَيْرِ فَالْتَفَتَ أَبُو بكر فإذا هُوَ بِفارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ فقالَ يارَسُولَ اللهِ هذَا فارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنا فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وَقالَ اللَّهُمَّ اصْرَعْهُ فَصَرَعَهُ الفَرَسُ ثُمَّ قامَتْ تُحَمْحِمُ، فَقالَ يا نَبِيَّ اللهِ مُرْنِي بِمَ شِئْتَ، قالَ فَقِفْ مكانَكَ لاتَتْرُكَنَّ أحَداً يَلْحَقُ بِناقالَ فَكانَ أوَّلَ النَّهارِ جاهِداً عَلى نَبِيِّ اللهِ ﷺ وكانَ آخِرَ النَّهارِ مَسْلَحَةً لَهُ فنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جانِبَ الحَرَّةِ ثُمَّ بَعَثَ إلى الأَنْصارِ فَجاؤُا إلى نَبِيِّ اللهِ ﷺ وأَبِي بَكْرٍ

قاما ولفظه وهومردف أبابكر فلاوسيأتي فى الباب الذى بعده من وجه آخرعن أنس فكانى أنظرالى النبي ﷺ وابو بكر ردفه (قوله وأبو بكرشيخ) يريدانه قدشاب وقوله يعرف اى لانه كان يمرعلى أهل المدينة فى سفرالتجارة بخلاف النبي ﷺ فى الامرين فانه كان بعيدالعهد بالسفرمن مكة ولم يشب والافي نفس الامر كان هو عليه الصلاة والسلام اسن من أبى بكروسيأتى فى هذا الباب من حديث أنس انه لم يكن في الذين هاجروا اشمط غير أبى بكر (قوله ونبي الله شاب لايعرف) ظاهره ان ابابكر كان اسن من النبي ﷺ وليس كذلك وقد ذكر أبو عمر من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم ان النبي ﷺ قال لابى بكر ايما اسن أنا أوانت قال انت اكرم يارسول الله منى واكبر وانا أسن منك قال ابوعمر هذامرسل ولا أظنه الاوهما (قلت) وهوكما ظن وانما يعرف هذا للعباس وأماأبو بكرفثبت فى صحيح مسلم عن معاوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وكان قد عاش بعد النبي ﷺ سنتين وأشهرا فيلزم على الصحيح فى سن أبى بكر ان يكون اصغر من النبي ﷺ باكثر من سنتين (قوله يهدينى السبيل) بين سبب ذلك ابن سعد في رواية له ان النبي ﷺ قال لابي بكراله الناس عني فكان اذا سئل من انت قال باغى حاجة فاذاقيل من هذا معك قال هاديهديني وفى حديث اسماء بنت ابى بكرعند الطبراني وكان أبو بكر رجلامعروفا في الناس فاذالقيه لاق يقول لابى بكر من هذا معك فيقول هاذيهدينى يريدالهداية فى الدين ويحسبه الآخر دليلا (قوله فقال يارسول الله هذافارس) وهوسراقة وقد تقدم شرح قصته فى الحديث الحادى عشر ووقع للنبي ﷺ وابي بكرفى سفرهم ذلك قضايامنها نزولهم بخيمتى ام معبد وقصتها اخرجها ابن خزيمة والحاكم مطولة واخرج البيهقى فى الدلائل من طريق عبدالرحمن بن ابي ليلي عن ابى بكرالصديق شبيها باصل قصتها فى لبن الشاة المهزولة دون مافيها من صفته ﷺ لكنه لم يسمها فى هذه الرواية ولانسبها فاحتمل التعدد ومربعبد يرعى غنماوقد تقدم فى حديث البراء عن أبى بكروروي ابوسعيد في شرف المصطفى من طريق اياس بن مالك بن الاوس الاسلمي قال لما هاجر رسول الله ﷺ وأبو بكر مروا بابل لنا بالجحفة فقال لمن هذه قال لرجل من اسلم فالتفت الى أبى بكر فقال سلمت قال ما اسمك قال مسعود فالتفت الى أبى بكر فقال سعدت ووصله ابن السكن والطبراني عن اياس عن أبيه عن جده اوس بن عبدالله بن حجر نحوه مطولا وفيه ان اوسا اعطاهما فحل ابله وارسل معهما غلامه مسعودا وأمره ان لا يفارقهما حتى يصلا المدينة وتحديث أنس بقصة سراقة من مراسيل الصحابة ولعله حملها عن أبى بكر الصديق فقد تقدم فى مناقبه ان أنسا حدث عنه بطرف من حديث الغار وهو قوله قلت يارسول الله لوان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا الحديث وقوله فيه فصرعه عن فرسه ثم قامت تحمحم قال ابن التين فيه نظر لان الفرس ان كانت انثي فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت (قلت) وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار مافى نفس الامر من انها كانت انثى (قوله ثم بعث الى الانصار فجاؤا الي نبي الله ﷺ وأبى بكر

فَسَلَّمُوا عَلَيْهِما وقالوا ارْكَبا آمِنَيْنِ مُطاعَيْنِ فَرَكِبَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ وأبُو بكر وحَفُّوا دُونَهُما بالسِّلاحِ ، فَقِيلَ في المدينَةِ : جاءَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ فأشْرَفُوا يَنظُرونَ ويقولُونَ : جاءَ نَبِيُّ اللهِ ، جاءَ نَبِيُّ اللهِ ، فأقْبَلَ يَسِيرُ ، حَتَّى نَزَلَ جانِبَ دارِ أبِي أيُّوبَ فإنَّه لَيُحَدِّثُ أهْلَهُ إذْ سَمِعَ بِهِ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ وهُوَ في نَخْلٍ لأهْلِهِ يَخْتَرِفُ لَهُمْ فَعَجِلَ أنْ يَضَعَ الَّذِي يَخْتَرِفُ لَهُمْ فِيها فَجاءَ وهِيَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ إلى أهْلِهِ فَقالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ أيُّ بُيُوتِ أهْلِنا أقْرَبُ؟ فَقالَ أبُو أيُّوبَ أنا يا نَبِيَّ اللهِ ، هٰذِهِ دارِي وهٰذا بابِي ، قالَ فانْطَلِقْ فَهَيِّئْ لَنا مَقِيلاً ، قالَ قُوما عَلَى بَرَكَةِ اللهِ ، فَلَمَّا جاءَ نَبِيُّ اللهِ ، ﷺ جاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ سَلامٍ فَقالَ أشْهَدُ

فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركبا) طوى في هذا الحديث قصة اقامته عليه الصلاة والسلام هنا وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر وتقدير الكلام فنزل جانب الحرة فاقام بقباء المدة التي اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث الخ (قوله حتي نزل جانب دار أبي أيوب) تقدم بيانه مستوفي في الحديث الثالث عشر وقال البخاري في التاريخ الصغير حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال اني لاسعى مع الغلمان اذ قالوا جاء محمد فننطلق فلا نرى شيأ حتي أقبل وصاحبه فكنا في بعض خرب المدينة و بعثا رجلا من اهل البادية يؤذن بهما فاستقبله زهاء خمسمائة من الانصار فقالوا انطلقا آمنين مطاعين الحديث (قوله فانه ليحدث اهله) الضمير للنبي ﷺ (قوله اذ سمع به عبد الله ابن سلام) بالتخفيف ابن الحويرث الاسرائيلي يكنى أبا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمى عبد الله في الاسلام وهو من خلفاء بني عوف بن الخزرج (قوله يخترف لهم) بالخاء المعجمة والفاء أي يجتني من الثمار (قوله فجاء وهي معه) أي الثمرة التي اجتناها وفي بعضها وهو أي الذي اجتناه (قوله فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع الى اهله) وقع عند احمد والترمذي وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن اوفي عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس اليه فجئت في الناس لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب الحديث قال العماد بن كثير ظاهر هذا السياق يعني سياق احمد لحديث عبد الله بن سلام ولفظه لما قدم رسول الله ﷺ المدينة انجفل الناس لقدومه فكنت فيمن انجفل انه اجتمع به لما قدم قباء وظاهر حديث انس انه اجتمع به لما نزل بدار أبي أيوب قال ويحتمل على انه اجتمع به مرتين (قلت) ليس في الاول تعيين قباء فالظاهر الاتحاد وحمل المدينة هنا على داخلها (قوله أي بيوت اهلنا اقرب) تقدم بيان ذلك في أواخر الحديث الثالث عشر واطلق عليهم اهله لقرابة ما بينهم من النساء لان منهم والدة عبد المطلب جده وهي سلمى بنت عوف من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث البراء انه ﷺ نزل على اخواله أو اجداده من بني النجار (قوله فهيء لنا مقيلا) أي مكانا تقع فيه القيلولة (قال قوما) فيه حذف تقديره فذهب فهيأ وقد وقع صريحا في رواية الحاكم وابي سعيد قال فانطلق فهيأ لهما مقيلا ثم جاء وفي حديث أبي أيوب عند الحاكم وغيره انه انزل النبي ﷺ في السفل ونزل هو واهله في العلو ثم اشفق من ذلك فلم يزل يسال النبي ﷺ حتي تحول الى العلو ونزل أبو أيوب الي السفل ونحوه في طريق عبد العزيز بن صهيب عن أنس عند أبي سعيد في شرف المصطفى وافاد ابن سعد أنه اقام بمنزل أبي أيوب سبعة اشهر حتى بنى بيوته وأبو أيوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار و بنو النجار من الخزرج بن حارثة و يقال ان تبعا لما غزا الحجاز واجتاز بيثرب خرج اليه اربعمائة حبر فاخبروه بما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب فاكرمهم وعظم البيت بان كساه وهو أول من كساه وكتب كتابا وسلمه لرجل من أولئك الاحبار وأوصاه ان يسلمه للنبي ﷺ ان ادركه فيقال ان أبا ايوب من ذرية ذلك الرجل حكاه ابن هشام في التيجان واورده ابن عساكر في ترجمة تبع (قوله فلما جاء رسول الله ﷺ) اى الى منزل أبى أيوب (جاء عبد الله بن سلام) أى اليه (فقال اشهد

أنك رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن
أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في، فأرسل نبي الله ﷺ فأقبلوا
فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله ﷺ يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو
إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا، وأني جئتكم بحق فأسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي ﷺ قالها ثلاث
مرار قال فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام، قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا. وأعلمنا وابن أعلمنا قال
أفرأيتم إن أسلم. قالوا حاشا لله ما كان ليسلم. قال أفرأيتم إن أسلم؟ قالوا حاشا لله ما كان ليسلم. قال
أفرأيتم إن أسلم؟ قال حاشا لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر
اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق. فقالوا كذبت
فأخرجهم رسول الله ﷺ **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرني
عبيد الله بن عمر عن نافع يعني عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كان فرض

انك رسول الله) زاد في رواية حميد عن أنس كما سيأتي قريبا قبل كتاب المغازي انه سأله عن اشياء فلما اعلمه بها اسلم ولفظه
فاتاه يسأله عن أشياء فقال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة
وما بال الولد ينزع الى أبيه أو الى امه فلما ذكر له جواب مسائله قال اشهد انك رسول الله ﷺ ثم قال ان اليهود قوم
بهت الحديث وعند البيهقي من طريق عبد الله بن أبي بكر ابن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن
سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت برسول الله ﷺ وعرفت صفته واسمه فكنت مسرا لذلك حتى قدم المدينة
فسمعت به وانا على رأس نخلة فكبرت فقالت لي عمتي خالدة بنت الحرث لو كنت سمعت بموسى ما زدت فقلت والله هو
اخو موسى بعث بما بعث به فقالت لي يا ابن اخي هو الذي كنا نخبر انه سيبعث مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذاك
اذا ثم خرجت اليه فاسلمت ثم جئت الى أهل بيتي فامرتهم فاسلموا ثم جئت الى رسول الله ﷺ فقلت ان اليهود قوم
بهت الحديث (قوله ولقد علمت يهود اني سيدهم) في الرواية الآتية قريبا قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسيأتي
شرح ذلك ثم (قوله قالوا في ما ليس في) في الرواية الآتية عند أبي نعيم بهتوني عندك (قوله فارسل نبي الله ﷺ)
أي الى اليهود فجاؤا (قوله فدخلوا عليه) أي بعد ان اختبأهم عبد الله بن سلام كما سيأتي بيانه هناك وفي رواية يحيى
بن عبد الله المذكور فادخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني في بعض
بيوته (قوله سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا) في الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا وفي
ترجمة آدم اخيرنا بصيغة افعل وفي رواية يحيى بن عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا ولعلهم قالوا جميع ذلك أو بعضه بالمعنى
(قوله فقالوا واشرنا) وفي رواية يحيى بن عبد الله فقالوا كذبت ثم وقعوا في (قوله فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله
ﷺ) في رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور وفي الرواية
الآتية فتنقصوه فقال هذا ما كنت أخاف يا رسول الله * الحديث العشرون (قوله اخبرنا هشام) هو ابن
يوسف الصنعاني (قوله عن عمر كان فرض للمهاجرين) هذا صورته منقطع لان نافعا لم يلحق عمر لكن سياق
الحديث يشعر بان نافعا حمله عن ابن عمر ووقع في رواية غير أبي ذر هنا عن نافع عن يعني عن ابن عمر ولعلها
من اصلاح بعض الرواة واغتر بها شيخنا ابن الملقن فانكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعل نسخته
التي وقعت له ليس فيها ابن عمر وقد روى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال فرض

لِلْمُهَاجِرِينَ الأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلافٍ فِي أَرْبَعَةٍ وفَرَضَ لابْنِ عُمَرَ ثَلاثَةَ آلافٍ وخَمْسَمِائَةٍ فَقِيلَ لهُ هُوَ مِنَ المُهَاجِرِينَ فَلِمَ نَقَصْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلافٍ. فَقَالَ إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ يَقُولُ لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ عَنِ الأَعْمَشِ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ خَبَّابٍ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ح وَ**حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ الأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ شَقِيقَ بْنَ سَلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنَا خَبَّابٌ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ وَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللهِ فَمِنَّا مَنْ مَضَى لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئاً مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ نَجِدْ شَيْئاً نُكَفِّنُهُ فِيهِ إِلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ فَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَأَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نُغَطِّيَ رَأْسَهُ بِهَا وَنَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ مِنْ إِذْخِرٍ وَمِنَّا مَنْ أَيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بِشْرٍ حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ ابْنِ قُرَّةَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ قَالَ لِي عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لأَبِيكَ قَالَ قُلْتُ لاَ قَالَ فَإِنَّ أَبِي قَالَ لأَبِيكَ يَا أَبَا مُوسَى هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلامُنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وهِجْرَتُنَا مَعَهُ وجِهَادُنَا مَعَهُ وعَمَلُنَا كُلُّهُ مَعَهُ بَرَدَ لَنَا وأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلْنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافاً رَأْساً بِرَأْسٍ فَقَالَ أَبِي لاَ وَاللهِ قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَصَلَّيْنَا وصُمْنَا وعَمِلْنَا خَيْراً كَثِيراً وأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بَشَرٌ كَثِيرٌ وإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ

عمرلاسامة اكثرمما فرض لي فذكرقصة أخرى شبيهة بهذهاخرجها ابونعيم فىالمستخرج هنا (**قوله للمهاجرين الاولين**) هم الذين صلواللقبلتين أوشهدوابدرا (**قوله اربعة آلاف في أربعة**) كذاللاكثر وسقطت لفظه فى من رواية النسفي وهو الوجه أي لكل واحدار بعة آلاف ولعلها بمعني اللام والمراد اثبات عدد المهاجرين المذكورين (**قوله انما هاجر به ابواه يقول ليس هوكمن هاجر بنفسه**) وفى رواية الدراوردى المذكورة قال عمرلابن عمرانما هاجر بك ابواك والمراد انه كان حينئذ فى كنف ابيه فليس هو كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة ووهم من قال اثنتاعشرة وكذاثلاث عشرة لما ثبت فى الصحيحين انه عرض يوم أحدوهو ابن أربع عشرة وكانت احد في شوال سنة ثلاث ﴿ تنبيه ﴾ اعادالمصنف هناحديث خباب بعد ان ذكره فى أوائل الباب فاورده من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهى رواية مسدد وسأذكر شرحه فى غزوة احد ان شاء الله تعالي ه الحديث الحادى والعشرون (**قوله قال لى عبدالله بن عمر هل تدرى**) وقع فى هذا الحديث زيادة من رواية سعيد بن أبى بردة عن أبيه قال صليت الي جنب ابن عمر فسمعته حين سجد يقول فذكر ذكرا وفيه ماصليت صلاة منذ أسلمت الاوانا ارجو ان تكون كفارة وقال لابى بردة علمت ان أبى فذكر حديث الباب ورويناه فى الجزء السادس من فوائد أبي محمد بن صاعد (**قوله برد**) بفتح الموحدة والراء (لنا) اى ثبت لنا ودام يقال بردلي على الغريم حق أى ثبت وفى رواية سعيد بن أبي بردة خلص بدل برد وقوله كفافا أى سواء بسواء والمراد لاموجبا ثوابا ولاعقابا وفى رواية سعيد بن أبى بردة لالك ولاعليك (**قوله قال ابى لاوالله**) كذاوقع فيه والصواب قال أبوك لان ابن عمر هو الذى يحكي لابى بردة مادار بين عمر وأبى موسي وهذا الكلام الاخير كلام ابى موسي وقد وقع فى رواية النسفى على الصواب ولفظه فقال ابوك لاوالله الخ و وقع عند القابسي والمستملى فقال اي والله بكسر الهمزة بعدها تحتانية ساكنة بمعني نعم معها القسم مثل قوله قل أى وربى وعند عبدوس إنى والله بنون ثقيلة بعد الهمزة المكسورة ثم تحتانية وكله تصحيف الارواية النسفي و وقع

فقال أبي لكني أنا والذي نفس عمر بيده لوددت أن ذلك برد لنا وأن كل شيء عملناه بعد نجونا منه كفافا رأسا برأس فقلت إن أباك والله خير من أبي **حدثني** محمد بن الصباح أو بلغني عنه النهدي حدثنا إسمعيل عن عاصم عن أبي عثمان قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما إذا قيل له هاجر قبل أبيه يغضب قال وقدمت أنا وعمر على رسول الله ﷺ فوجدناه قائلا فرجعنا إلى المنزل، فأرسلني عمر وقال اذهب فانظر هل استيقظ. فأتيته فدخلت عليه فبايعته. ثم انطلقت إلى عمر فأخبرته أنه قد استيقظ: فانطلقنا إليه نهرول هرولة حتى دخل عليه فبايعه ثم بايعته **حدثنا** أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع أبو بكر من عازب رحلا فحملته معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله ﷺ قال

في رواية داود بن أبي هند عن ابي بردة في تاريخ الحاكم هذا الحديث قال ابوموسى لا قال لم قال لاني قدمت على قوم جهال فعلمتهم القرآن والسنة فأرجوا بذلك (قوله فقال أبي لكني والذي نفسي بيده) هذا كلام عمر رضي الله عنه (قوله فقلت) القائل هو أبو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فأراد ان عمر خير من أبي موسى واراد من الحيثية المذكورة والا فمن المقرر ان عمر أفضل من أبي موسى عند جميع الطوائف لكن لا يمتنع ان يفوق بعض المفضولين بخصلة لا تستلزم الافضلية المطلقة ومع هذا فعمر في هذه الخصلة المذكورة ايضا افضل من أبي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجاء فالعلم محيط بان الآدمي لا يخلوا عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير وانما قال عمر ذلك هضما لنفسه والا فقامه في الفضائل والكمالات أشهر من أن يذكر (قوله خير من أبي) في رواية سعيد بن أبي بردة افقه من أبي * الحديث الثاني والعشرون (قوله حدثني محمد بن الصباح أو بلغني عنه) اما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البزاز بمعجمتين نزيل بغداد متفق على توثيقه وقد روى عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع جازما بغير واسطة وأما من بلغ البخاري عنه فيحتمل ان يكون هو عباد بن الوليد فقد أخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه وعباد المذكور يكني أبا بدر وهو غبرى بضم المعجمة وفتح الموحدة الخفيفة روى عنه ابن ماجه وابن أبي حاتم وقال صدوق ومات قبل سنة ستين أو بعدها واسمعيل شيخ محمد فيه هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وأبو عثمان هو النهدي والاسناد كله بصريون (قوله اذا قيل له هاجر قبل ابيه يغضب) يعني أنه لم يهاجر الاصحبة ابيه كما تقدم واخرج الطبراني من وجه آخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم انى هاجرت قبل أبي انما قدمني في ثقله وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي اجاب به في حديث الباب أصح منه وقد استشكل ذكر أبويه فان أمه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره ابن سعد (قوله قدمت انا وعمر على رسول الله ﷺ) يعني عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي ﷺ المدينة وعندي في ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن في سن من يبايع وقد عرض على النبي ﷺ بعد ذلك بثلاث سنين يوم أحد فلم يجزه فيحتمل أن تكون البيعه حينئذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر ليبين سبب وهم من قال انه هاجر قبل أبيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل أبيه فلما كانت بيعته قبل بيعة أبيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة أبيه وليس كذلك وانما بادر الي البيعة قبل حرصا على تحصيل الخير ولان تأخيره لذلك لا ينفع عمر اشار الى ذلك الداودي وعارضه ابن التين بان مثله يرد في الهجرة التي انكر كونها كانت سابقة والجواب انه انكر وقوع ذلك لا كراهيته لو وقع أو الفرق أن زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وأيضا فلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف الهجرة فان ابن عمر خشي أن تفوته البيعة فبادر الى تحصيلها ثم أسرع الي أبيه فأخبره فسارع الى البيعة فبايع ثم أعاد ابن عمر البيعة ثاني مرة (قوله نهرول) الهرولة

أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلاً فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شيء من ظل، قال ففرشت لرسول الله ﷺ فروة معي. ثم اضطجع عليها النبي ﷺ فانطلقت أنفض ما حوله فإذا أنا براع قد أقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا لفلان، فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم. قلت له، هل أنت حالب قال نعم، فأخذ شاة من غنمه. فقلت له انفض الضرع، قال فحلب كثبة من لبن ومعي إداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله ﷺ فصببت على اللبن حتى برد أسفله ثم أتيت به النبي ﷺ فقلت اشرب يا رسول الله، فشرب رسول الله ﷺ حتى رضيت، ثم ارتحلنا والطلب في إثرنا قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى فرأيت أباها يقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية **حدثنا** سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حمير حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة أن عقبة بن وساج حدثه عن أنس خادم النبي ﷺ وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر. فغلفها بالحناء والكتم * وقال دحيم حدثنا الوليد حدثنا الأوزاعي حدثني أبو عبيد عن عقبة بن وساج حدثني أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قدم النبي ﷺ المدينة فكان

ضرب من السير بين المشي على مهل والعدو ﴿ تنبيه ﴾ ذكر المصنف حديث البراء عن أبي بكر في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في أوائل هذا الباب وساقه هنا أتم وقد تقدم شرحه في علامات النبوة وفي مناقب أبي بكر و بقيته في أوائل الباب في حديث سراقة وقوله هنا فأحيينا ليلتنا بتحتانيتين من الاحياء ولبعضهم بمثناة ثم مثلثة من الحث (قوله ففرشت لرسول الله ﷺ فروة) فسرها صاحب النهاية بأنها الارض اليابسة وقيل النبت اليابس قال وقيل أراد بالفروة اللباس المعروفة (قلت) وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله فروة معي وقوله هنا قد روأتها اي تأنيت بها حتى صلحت تقول روأت في الامر اذا نظرت فيه ولم تعجل (قوله قال البراء فدخلت مع ابي بكر على أهله فاذا بنته عائشة مضطجعة قد أصابتها حمى فرأيت أباها يقبل خدها وقال كيف انت يا بنية) هذا القدر من الحديث لم يذكره المصنف الا في هذا الموضع وساشير اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البراء على أهل أبي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حينئذ دون البلوغ وكذلك عائشة * الحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حمير) بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية ووقع في رواية القابسي عن أبي زيد بمعجمة مصغر وهو تصحيف وشيخه ابراهيم بن علية قد سمع من أنس وحدث عنه هنا بواسطة واسم أبيه يقظان ضد النائم وعقبة بن وساج بفتح الواو وتشديد المهملة وآخره جيم وأبو عبيد في الاسناد الثاني هو حيي بضم المهملة وفتح التحتانية بعدها اخرى ثقيلة و يقال حي بلفظ ضد ميت وكان حاجب سليمان بن عبد الملك (قوله فغلفها) بالمعجمة أي خضبها والمراد اللحية وأن لم يقع لها ذكر (قوله والكتم) بفتح الكاف والمثناة الخفيفة وحكي تثقيلها ورق يخضب به كالآس من نبات ينبت في أصفر الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقيل انه يخلط بالوشمة وقيل انه الوشمة وقيل هو النيل وقيل هو حناء قريش وصبغه اصفر (قوله في الرواية الثانية وقال دحيم) هو عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقي وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه (قوله فكان

أَسَنَّ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ فَغَلَفَهَا بِالْحِنَّاءِ وَالْكَتَمِ حَتَّى قَنَأَ لَوْنُهَا **حدثنا** أَصْبَغُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ ابْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ فَلَمَّا هَاجَرَ أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ رَثَى بِهَا كُفَّارَ قُرَيْشٍ :

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ

وَمَاذَا بِالْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ ... مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ

تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمُّ بَكْرٍ ... وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامِ

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا ... وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءٍ وَهَامِ

اسن اصحابه أبو بكر) أي الذين قدموا معه حينئذ وقبله كما تقدم (قوله حتى قنأ) بفتح القاف والنون والهمزة أى أشتدت حمرتها ستأتى زيادة فى الكلام على خضاب الشعر فى كتاب اللباس أن شاء الله تعالى * الحديث الرابع والعشرون (قوله أن ابا بكر تزوج امرأة من كلب) أى من بني كلب وهو كلب ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويدل عليه ماوقع فى رواية الترمذى الحكيم من طريق الزبيدى عن الزهرى فى هذا الحديث ثم من بني عوف وأما الكلبي المشهور فهو من بنى كلب ابن وبرة بن تغلب بن قضاعة (قوله ام بكر) لم اقف على اسمها وكانه كنيتها المذكورة (قوله فلما هاجر أبو بكر طلقها فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر) هو أبو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحدة قال ابن حبيب هى أمه وهى خزاعية لكن سماه عمرو بن شمر وانشد له أشعارا كثيرة قالها فى الكفر قال ثم اسلم وذكر مثله ابن الاعرابى فى كتاب من نسب الى أمه وزعم أبو عبيدة انه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن هشام فى زوائد السيرة والاول أولي وزاد الفاكهى فى هذا الحديث من الوجه الذى أخرجه منه البخارى قالت عائشة والله ماقال أبو بكر بيت شعر في الجاهلية ولا الاسلام ولقد ترك هو وعثمان شرب الخمر فى الجاهلية وهذا يضعف ماأخرجه الفاكهي أيضا من طريق عوف عن ابى القموص قال شرب أبو بكر الخمر قبل أن تحرم وقال هذه الأبيات فبلغ ذلك النبي ﷺ فغضب فبلغ ذلك عمر فجاء فقال نعوذ بالله من غضب رسول الله والله لا تلج رؤسنا بعد هذا ابدا قال وكان أول من حرمها فلهذا قد عارضه قول عائشة وهى أعلم بشأن ابيها من غيرها وأبو القموص لم يدرك ابا بكر فالعهدة على الواسطة فلعله كان من الروافض ودل حديث عائشة على أن لنسبة ابى بكر الى ذلك اصلا وأن كان غير ثابت عنه والله أعلم (قوله رثى كفار قريش) يعني يوم بدر لما قتلوا والقاهم النبي ﷺ في القليب وهى البئر التى لم تطو (قوله من الشيزى) بكسر المعجمة وسكون التحتانية بعدها زاى مقصور وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التى يعمل فيها الثريد وقال الاصمعى هى من شجر الجوز تسود بالدسم والشيزى جمع شيز يغلظ حتي ينحت منه فاراد بالشيزى مايتخذ منها وبالجفنة صاحبها كانه قال ماذا بالقليب من اصحاب الجفان الملأى بلحوم اسنمة الابل كانوا يطلقون على الرجل المطعام جفنة لكثرة اطعامه الناس فيها وأغرب الداودى فقال الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسنمتها ويعظم جمالها وغلطه ابن التين قال وانما اراد أن الجفنة من الثريد تزين بالقطع اللحم من السنام (قوله القينات) جمع قينة بفتح القاف وسكون التحتانية بعدها نون هي المغنية وتطلق أيضا على الامة مطلقا والشراب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب وقيل وهو اسم جمع وجزم ابن التين بالاول فقال هو كتجر وتاجر المراد بهم الندامى (قوله تحيينا) فى رواية الكشميهني تحييني بالافراد وقوله فهل فى رواية الكشميهني وهل لى بالواو وقوله من سلام اى من سلامة وفيه قوة لمن قال المراد من السلام الدعاء بالسلامة أو الاخبار بها (قوله أصداء) جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة

حدثنا

حدثنا موسى بن إسمعيل حدثنا همام عن ثابت عن أنس عن أبي بكر رضي الله عنه قال كنت مع النبي ﷺ في الغار فرفعت رأسي فإذا أنا بأقدام القوم فقلت يا نبي الله لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا قال أسكت يا أبا بكر اثنان الله ثالثهما حدثنا علي بن عبد الله حدثنا الوليد ابن مسلم حدثنا الأوزاعي وقال محمد بن يوسف حدثنا الأوزاعي حدثنا الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني أبو سعيد رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الهجرة . فقال ويحك إن الهجرة شأنها شديد . فهل لك من إبل . قال نعم . قال فتعطي صدقتها ، قال نعم . قال فهل تمنح منها : قال نعم ، قال فتحلبها يوم ورودها . قال نعم . قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئاً باب مقدم النبي ﷺ وأصحابه المدينة حدثنا أبو الوليد حدثنا

وهو الصدى أيضا وهو عطف تفسيري وقيل الصدى الطائر الذي يطير بالليل والهامة جمجمة الرأس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم وأراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام كانه يقوم اذا صار الانسان كهذا الطائر كيف يصير مرة أخرى انسانا وقال أهل اللغة كان أهل الجاهلية يزعمون أن روح القتيل الذي لا يدرك بثاره تصير هامة فتزقو وتقول اسقوني اسقوني واذا أدرك بثاره طارت فذهبت قال الشاعر

انك لاتذر شتمي ومنقصتي * اضربك حتي تقول الهامة اسقوني

وقد أورد ابن هشام هذه الابيات في السيرة بزيادة خمسة ابيات ووقع عند الاسماعيلي من طريق أخرى عن ابن وهب وعن عنبسة بن خالد أيضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور أن عائشة كانت تدعو على من يقول ان أبا بكر قال القصيدة المذكورة فذكر الحديث والشعر مطولا وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري مثله وزاد قالت عائشة فنحلها الناس أبا بكر الصديق من اجل امرأته أم بكر التي طلق وانما قائلها ابو بكر بن شعوب (قلت) وابن شعوب المذكور هو الذي يقول فيه أبو سفيان

ولو شئت نجتني كميت طمرة * ولم احمل النعماء لابن شعوب

وكان حنظلة بن ابي عامر حمل يوم احد على أبي سفيان فكاد ان يقتله فحمل ابن شعوب على حنظلة من ورائه فقتله فنجا أبو سفيان فقال في ذلك ابياتا منها هذا البيت * الحديث الخامس والعشرون حديث انس تقدم شرحه في مناقب أبي بكر ومعني قوله الله ثالثهما أي معاونهما وناصرهما والا فهو مع كل اثنين بعلمه كما قال مايكون من نجوي ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية * الحديث السادس والعشرون حديث ابي سعيد جاء أعرابي الي النبي ﷺ يسأله عن الهجرة الحديث أورده من طريقين موصول ومعلق والموصول أخرجه في كتاب الزكاة والمعلق أخرجه في كتاب الهبة بالاسنادين المذكورين هنا ومر شرحه في كتاب الزكاة والاعرابي ماعرفت اسمه والهجرة المسؤل عنها مفارقة دار الكفر اذ ذاك والتزام احكام المهاجرين مع النبي ﷺ وكان ذلك وقع بعد فتح مكة لانها كانت اذ ذاك فرض عين ثم نسخ ذلك بقوله ﷺ لا هجرة بعد الفتح وقوله اعمل من وراء البحار مبالغة في اعلامه بأن عمله لا يضيع في أي موضع كان وقوله لن يترك بفتح التحتانية وكسر المثناة ثم راء وكاف اي ينقصك * (قوله باب مقدم النبي ﷺ واصحابه المدينة) تقدم بيان الاختلاف فيه في آخر شرح حديث عائشة الطويل في شان الهجرة ثم أخرج من طريق معتمر بن سليمان عن أبيه قال قدم رسول الله ﷺ وأبو بكر وعليهما ثياب بيض شامية فمر على عبد الله بن ابي فوقف عليه ليدعوه الي النزول عنده فنظر اليه فقال انظر اصحابك الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد بن خثيمة قال الحاكم الاول ارجح وابن شهاب اعرف بذلك من غيره (قلت) ويقوى

شُعْبَةُ قَالَ أَنْبَأَنَا أَبُو إِسْحٰقَ سَمِعَ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُم **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وَكَانُوا يُقْرِئُونَ النَّاسَ فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ

قول ابن شهاب مااخرجه أبو سعدفي شرف المصطفى من طريق الحاكم من طريق ابن مجمع لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة قال كلثوم يانجيح لمولى له فقال النبي صلى الله عليه وسلم انجحت وذكر محمد ابن الحسن بن زبالة في اخبار المدينة انه نزل على كلثوم وهو يومئذ مشرك ويؤيده قول التيمي مااخرجه أبو سعد أيضا ومن طريق ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قدم رسول الله ﷺ قباء يوم الاثنين ونزل على سعد بن خيثمة وجمع بين الخبرين بأنه نزل على كلثوم وكان يجلس مع أصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب وان ثبت قول ابن زبالة فكان منزل كلثوم يختص بالمبيت وسائر اقامته عند سعد لكونه كان اسلم ثم ذكر المصنف فيه ثمانية أحاديث * الاول حديث البراء (قوله في الطريق الاول ابواسحق سمع البراء) حذف قوله انه كما حذف قال من الطريق الثاني عن أبي اسحق سمعت البراء وكان شعبة يرى ان انبأنا واخبرنا وحدثنا واحد وقد تقدم البحث فيه في كتاب العلم (قوله أول من قدم علينا مصعب) في رواية عن شعبة عند الحاكم في الاكليل عن عبد الله بن رجاء في روايته من المهاجرين (قوله مصعب بن عمير) زاد ابن أبي شيبة أول من قدم علينا المدينة زاد في رواية عبدالله ابن رجاء عن اسرائيل عن أبي اسحق عند الاسماعيلي اخو بني عبد الدار بن قصي ولده عمير هو ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار زاد عبدالله بن رجاء فقلنا له مافعل رسول الله ﷺ فقال هو مكانه واصحابه على اثري وذكر موسى بن عقبة انه لما قدم المدينة نزل على حبيب بن عدي وذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ أرسل مصعبا مع أهل العقبة يعلمهم (قوله وابن ام مكتوم) هو عمرو ويقال عبدالله العامري من بني عامر بن لؤي ووقع في رواية ابن أبي شيبة ثم اتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الاعمى اخو بني فهر فقلنا مافعل رسول الله ﷺ وأصحابه قال هم على اثري وفي رواية عبدالله بن رجاء من ورائك زاد في رواية غندر عن شعبة ثم عامر بن ربيعة ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة وهي أول مهاجرة وقيل بل أول مهاجرة ام سلمة لقولها لما مات ابوسلمة أول بيت هاجر ويجمع بأن أولية ام سلمة بقيد البيت وهو ظاهر من اطلاقها (قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال) في رواية غندر فقدم وقد تقدم الاختلاف في عمار هل هاجر الى الحبشة أم لا فان يكن فقد كان ممن تقدمهما الي مكة ثم هاجر الى المدينة واما بلال فكان لا يفارق النبي ﷺ وابابكر لكن تقدمهما باذن وتأخر معهما عامر بن فهيرة (قوله في الرواية الثانية عن غندر عن شعبة وكانوا يقرؤن الناس) في رواية الاصيلي وكريمة فكانا يقرآن الناس وهو أوجه ووجه الاول اما على ان أقل الجمع اثنان وأما على ان من كان يقرآنه كان يقرأ معهما أيضا (قوله وسعد) زاد في رواية الحاكم ابن مالك وهو ابن أبي وقاص وروى الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وزعموا ان من آخر من قدم سعد بن أبي وقاص في عشرة فنزلوا على سعد بن خيثمة وقد تقدم في أول الهجرة ان أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته أم عبدالله بنت أبي خيثمة وابوسلمة بن عبدالاسد وامرأته أم سلمة وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وشماس بن عثمان بن الشريد وعبد الله جحش فيجمع بينه وبين حديث البراء بحمل الاولية في أحدهما على صفة خاصة فقد جزم ابن عقبة بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابوسلمة بن عبد الاسد وكان رجع من الحبشة الى مكة فاوذي بمكة فبلغه ماوقع للاثنى عشر من الانصار في العقبة الاولى فتوجه الى المدينة في اثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ماوقع هنا بان اباسلمة خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب ابن عمير فانه

ثم

ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُوَرٍ مِنَ الْمُفَصَّلِ **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا

خرج اليها للاقامة بها وتعليم من أسلم من أهلها بأمر النبي ﷺ فلكل أولية من جهة (قوله في الرواية الثانية ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي ﷺ) في رواية عبدالله بن رجاء في عشرين راكبا وقد سمى ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو بن سراقة واخاه عبدالله وواقد بن عبدالله وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وخنيس بن حذافة بمعجمة ونون ثم سين مصغر وعياش بن ربيعة وخولى بن أبي خولى واخاه هؤلاء كلهم من أقارب عمر وحلفائهم قالوا فنزلوا جميعا على رفاعة بن عبد المنذر يعني بقباء (قلت) فلعل بقية العشرين كانوا من اتباعهم وروي ابن عائذ في المغازي باسناده عن ابن عباس قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام اه فهؤلاء ثلاثة عشر من ذكر ابن اسحق وذكر موسى بن عقبة أن اكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء الا عبدالرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي وسيأتي في كتاب الاحكام ان سالما مولى أبي حذيفة بن عتبة كان يؤم المهاجرين الاولين في مسجد قباء منهم ابو سلمة بن عبد الاسد (قوله حتى جعل الاماء يقلن قدم رسول الله) في رواية عبدالله بن رجاء فخرج الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت والغلمان (١) والخدم جاء محمد رسول الله الله اكبر جاء محمد رسول الله ﷺ واخرج الحاكم من طريق اسحق بن أبي طلحة عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن

نحن جوار من بني النجار ＊ ياحبذا محمدا من جار

واخرج ابو سعد في شرف المصطفى ورويناه في فوائد الخلعي من طريق عبيدالله بن عائشة منقطعا لما دخل النبي ﷺ المدينة جعل الولائد يقلن

طلع البدر علينا ＊ من ثنية الوداع   وجب الشكر علينا ＊ ما دعا لله داع

وهو سند معضل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة تبوك (قوله فما قدم حتى سبح اسم ربك الاعلى في سورة من المفصل) أي مع سورة وفي رواية الحسن بن سفيان عن بندار شيخ البخاري فيه وسورا من المفصل ومقتضاه ان سبح اسم ربك الاعلى مكية وفيه نظر لان ابن أبي حاتم اخرج من طريق حيدة ان قوله تعالى قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى نزلت في صلاة العيد وزكاة الفطر وسنده حسن وكل منهما شرع في السنة الثانية فيمكن أن يكون نزول هاتين منها وقع بالمدينة واقوي منه أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة ثم بين النبي ﷺ أن المراد بصلى صلاة العيد وبتزكى زكاة الفطر فان تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز والجواب عن الاشكال من وجهين احدهما احتمال أن تكون مكية الا هاتين الآيتين وثانيهما وهو اصحهما فيه يجوز نزولها كلها بمكة ثم بين النبي ﷺ المراد بقوله قد افلح من تزكي وذكر اسم ربه فصلى صلاة العيد وزكاة الفطر فليس من الآية الا الترغيب في الذكر والصلاة من غير بيان للمراد فبينته السنة بعد ذلك ＊ الحديث الثاني حديث

---

(١) قوله والخدم جاء الخ هكذا بالنسخ التي بأيدينا ولعله سقط من قلم الناسخ بعد قوله والخدم لفظ وهم يقولون أو نحو ذلك وقوله الآتي حتى حفظت سبح وكذا قوله قدمنا المدينة هكذا بالنسخ ايضا والذي في الصحيح بايدينا ماتراه بالهامش فلعل باقي الشارح رواية له اه

قَدِمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وُعِكَ أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ قَالَتْ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِمَا. فَقُلْتُ يَا أَبَتِ كَيْفَ تَجِدُكَ. وَيَا بِلَالُ كَيْفَ تَجِدُكَ. قَالَتْ فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى يَقُولُ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبَّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلَعَ عَنْهُ يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ وَيَقُولُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرٌ وَجَلِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي شَامَةٌ وَطَفِيلُ

قَالَتْ عَائِشَةُ فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ وَصَحِّحْهَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَمُدِّهَا وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ

عائشة (قوله قدمنا المدينة) في رواية ابي أسامة عن هشام وهي أوبا ارض الله وفي رواية محمد بن اسحق عن هشام بن عروة نحوه وزاد قال هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية وكان الانسان اذا دخلها واراد أن يسلم من وبائها قيل له انهق فينهق كما ينهق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر

لعمري لان غنيت من خيفة الردي * نهيق حمار انني لمروع

(قوله وعك) بضم أوله وكسر ثانيه اى أصابه الوعك وهي الحمي (قوله كيف تجدك) اي تجد نفسك أو جسدك وقوله مصبح بمهملة ثم موحدة وزن محمد أى مصاب بالموت صباحا وقيل المراد انه يقال وهو مقيم باهله صبحك الله بالخير وقد يفجأه الموت في بقية النهار وهو مقيم باهله (قوله ادني) اى اقرب (قوله شراك) بكسر المعجمة وتخفيف الراء السير الذي يكون في وجه النعل والمعني أن الموت أقرب الي الشخص من شراك نعله لرجله (قوله اقلع عنه) بفتح أوله أي الوعك وضمها والاقلاع الكف عن الامر (قوله يرفع عقيرته) اى صوته ببكاء أو بغناء قال الاصمعي اصله ان رجلا انعقرت رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التى استعملت على غير اصلها (قوله بواد) أى بوادى مكة (قوله وجليل) بالجيم نبت ضعيف يحشي به خصاص البيوت وغيرها (قوله مياه مجنة) بالجيم موضع على اميال من مكة وكان به سوق تقدم بيانه في أوائل الحج وقوله يدون أي يظهر وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتي ثبت عندى انهما عينان وقوله اردن و يدون بنون التأكيد الخفيفة وشامة بالمعجمة والميم مخففا وزعم بعضهم ان الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف آخر كتاب الحج من طريق أبى أسامة عن هشام به ثم يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا الى أرض الوباء ثم قال رسول الله ﷺ اللهم حبب الينا المدينة الحديث وقوله كما أخرجونا أى أخرجهم من رحمتك كما أخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحاق في روايته عن هشام وعمرو بن عبد بن عروة جميعا عن عروة عن عائشة عقب قول أبيها فقلت والله مايدري أبي مايقول قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيره وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك ياعامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه * ان الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه * كالثور يحمي جسمه بروقه

وقالت في آخره فقلت يارسول انهم ليهذون ومايعقلون من شدة الحمي والزيادة في قول عامر بن فهيرة رواها مالك أيضا

حدثنا

حدثنا هشام أخبرنا معمر عن الزهري حدثني عروة أن عبيد الله بن عدي أخبره دخلت على عثمان ح وقال بشر ابن شعيب حدثني أبي عن الزهري حدثني عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن خيار أخبره قال دخلت على عثمان فتشهد ثم قال أما بعد فإن الله بعث محمداً ﷺ بالحق وكنت ممن استجاب لله ولرسوله وآمن بما بعث به محمد ﷺ ثم هاجرت هجرتين ونلت صهر رسول الله ﷺ وبايعته فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله * تابعه إسحق الكلبي حدثني الزهري مثله **حدثنا** يحيي بن سليمان حدثني ابن وهب حدثنا مالك وأخبرني يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره أن عبد الرحمن بن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر فوجدني فقال عبد الرحمن فقلت يا أمير المؤمنين إن الموسم يجمع رعاع الناس وإني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة فإنها دار الهجرة والسنة وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم . قال عمر لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة **حدثنا** موسى بن إسمعيل حدثنا إبراهيم بن سعد أخبرنا ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت أن أم العلاء امرأة من نسائهم بايعت النبي ﷺ أخبرته أن عثمان بن مظعون طار لهم في السكنى حين اقترعت الأنصار على سكنى المهاجرين . قالت أم العلاء : فاشتكى عثمان عندنا فمرضته حتى توفي وجعلناه في أثوابه ، فدخل علينا النبي ﷺ فقلت رحمة الله عليك أبا السائب شهادتي عليك لقد أكرمك الله . فقال النبي ﷺ وما يدريك أن الله أكرمه ، قالت قلت لا أدري ، بأبي أنت وأمي يا رسول الله فمن قال أما هو فقد جاءه والله اليقين والله إني لأرجو له الخير

في الموطأ عن يحيي بن سعيد عن عائشة منقطعا وسيأتي بقية ما يتعلق بهذا الحديث في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الباب الذي قبله من حديث البراء أن عائشة ايضا وعكت وكان أبو بكر يدخل عليها وكان وصول عائشة الى المدينة مع آل ابي بكر هاجر بهم اخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع ببنتي النبي ﷺ فاطمة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمه ام ايمن وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت النبي ﷺ سبقت مع زوجها عثمان واخرت زينب وهي الكبرى عند زوجها ابي العاص بن الربيع * الحديث الثالث (قوله حدثنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني ذكر حديث عثمان في شأن الوليد بن عقبة وقد تقدم شرحه في مناقب عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت الهجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي ﷺ (قوله وقال بشر بن شعيب الخ) وصله احمد بن حنبل في مسنده عنه بتمامه (قوله تابعه اسحق الكلبي) وصله أبو بكر بن شاذان فيما رويناه من طريقه باسناد الي يحيي بن صالح عن اسحق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان * الحديث الرابع ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشميهني والسلامة بدل السنة * الحديث الخامس (قوله أن أم العلاء) هي والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وقد روى سالم أبو النضر هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن أمه نحوه ولم يسم هذه فكأن اسمها كنيتها وهي بنت الحرث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية (قوله طار لهم) أي خرج في القرعة لهم وتقدم بيانه آخر الشهادات (قوله حين قرعت) بالقاف كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقرعت من الرباعي وتقدم في الجنائز بلفظ اقترعت (قوله أبا السائب) هي كنية عثمان بن مظعون المذكور

وما أدرى والله وأنا رسول الله ما يفعل بى ، قالت فوالله لا أزكى أحداً بعده قلت فأحزننى ذلك فنمت فأريت لعثمان بن مظعون عيناً تجرى فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته فقال ذلك عمله **حدثنا** عبيد الله بن سعيد حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم بعاث يوماً قدمه الله عز وجل لرسوله ﷺ فقدم رسول الله ﷺ المدينة وقد افترق ملؤهم وقتلت سراتهم فى دخولهم فى الإسلام **حدثنى** محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبى ﷺ عندها يوم فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال النبى ﷺ دعهما يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً وإن عيدنا هذا اليوم **حدثنا** مسدد حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا إسحق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبى يحدث فقال حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبعى قال حدثنى أنس بن مالك رضى الله عنه قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل فى علو المدينة فى حى يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال فقام فيهم أربع عشرة ليلة . ثم أرسل إلى ملأ بنى النجار قال فجاؤا متقلدى سيوفهم قال وكأنى أنظر إلى رسول الله ﷺ على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بنى النجار حوله حتى ألقى بفناء أبى أيوب قال فكان يصلى حيث أدركته الصلاة ويصلى فى مرابض الغنم قال ثم إنه أمر ببناء المسجد ، فأرسل إلى ملأ بنى النجار فجاؤا فقال يا بنى النجار ثامنونى حائطكم هذا : فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه

وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين وقد تقدم خبره مع لبيد فى أول المبعث * الحديث السادس (قوله كان يوم بعاث) تقدم بيانه فى مناقب الانصار ووقع عند ابن سعد فى قصة العقبة الاولى ما يدل على أن يوم بعاث كان بعد المبعث بعشر سنين وتقدم نحوه فى باب وفود الانصار قوله فى دخولهم متعلق بقوله قدمه الله * الحديث السابع (قوله بما تعازفت) بالمهملة والزاي أي قالته من الاشعار فى هجاء بعضهم بعضا والقته على المغنيات فغنين به والمعازف آلات الملاهى الواحدة معزفة وقال الخطابى يحتمل أن يكون من عزف اللهو وهو ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضه على القتال و يحتمل أن يكون المراد بالعزف اصوات الحرب شبهها بعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها وفى رواية تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اي ترامت به * الحديث الثامن (قوله انبأنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله فى علو المدينة) كل ما فى جهة نجد يسمى العالية وما فى جهة تهامة يسمى السافلة وقباء من عوالى المدينة واخذ من نزول النبى ﷺ التفاؤل له ولدينه بالعلو (قوله يقال لهم بنو عمرو بن عوف) اى ابن مالك بن الاوس بن حارثة (قوله وابو بكر ردفه) تقدم ما فيه فى الباب الذي قبله فى الحديث الثامن عشر (قوله وملأ بني النجار) اى جماعتهم (قوله حتى القى) أي نزل أو المراد التي رحله (قوله بفناء) الفناء بكسر الفاء و بالمد المتسع من جوانب الدار (قوله ابي ايوب) هو خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بنى مالك بن النجار (قوله ثم انه امر) تقدم ضبطه فى اوائل الصلاة (قوله ثامنونى) أى قرروا معى ثمنه اوساومونى بثمنه تقول ثامنت الرجل فى كذا اذا ساومته (قوله بحائطكم) بستانكم وقد تقدم فى الباب قبله انه كان مربدا فلعله كان اولا حائطا ثم خرب فصار مربدا و يؤيده قوله انه كان فيه نخل وخرب وقيل كان بعضه بستانا و بعضه مربدا وقد تقدم فى الباب الذي قبله تسمية صاحبي المكان المذكور ووقع عند موسى بن عقبة

إلاَّ إلى الله ، قالَ فَكانَ فِيهِ ما أَقُولُ لَكُمْ . كانَتْ فِيهِ قُبُورُ المشركِينَ وكانَتْ فِيهِ خِرَبٌ وكانَ فِيهِ نَخلٌ فأمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُبورِ المشرِكِينَ فَنُبِشَتْ وبالخِرَبِ فَسُوِّيَتْ وبالنَّخلِ فَقُطِعَ قالَ فَصَفُّوا النَّخلَ قِبلَةَ المَسْجِدِ قالَ وجَعلُوا عِضادَتَيْهِ حِجارَةً قالَ جَعلُوا يَنْقُلونَ ذاكَ الصَّخْرَ وهُمْ يَرْتَجِزُونَ ورَسولُ اللهِ ﷺ مَعهُمْ يَقولُونَ اللَّهُمَّ لاَخَيْرَ إلاَّ خَيْرُ الآخِرَهْ فَانْصُرِ الأَنْصارَ والمُهاجِرَهْ **باب** إقامةِ المُهاجِرِ بِمكَّةَ بَعْدَ قَضاءِ نُسُكِهِ **حدثني** إبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنا حاتِمٌ عَنْ عَبدِ الرَّحمنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ العَزِيزِ يَسأَلُ السَّائِبَ بْنَ أُخْتِ النَّمِرِ ماسَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ قالَ سَمِعْتُ العَلاءَ بْنَ الحَضْرَمِيِّ قالَ قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلاثٌ لِلْمُهاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ

عن الزهري انه اشتراه منهما بعشرة دنانير وزاد الواقدي ان ابا بكر دفعهما عنه (قوله فكان فيه) فسره بعد ذلك (قوله خرب) بكسر المعجمة وفتح الراء والموحدة وتقدم توجيه آخر في اوائل الصلاة بفتح أوله وكسر ثانيه قال الخطابي أكثر الرواة بالفتح ثم الكسر وحدثناه الخيام بالكسر ثم الفتح ثم حكي احتمالات منها الحرب بضم أوله وسكون ثانيه قال هي الخروق المستديرة في الارض والجرف بكسر الجيم وفتح الراء بعدها فاء ماتجرفه السيول وتأكله من الارض والحدب بالمهملة وبالدال المهملة ايضا المرتفع من الارض قال وهذا لائق بقوله فسويت لانه انما يسوى المكان المحدوب وكذا الذى جرفته السيول واما الخراب فيبني ويعمر دون أن يصلح ويسوى (قلت) وما المانع من تسوية الخراب بان يزال مابقي منه ويسوى ارضه ولا ينبغي الالتفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة (قوله فأمر رسول الله ﷺ بقبور المشركين فنبشت) قال ابن ابن بطال لم أجد في نبش قبور المشركين لتتخذ مسجدا نصا عن احد من العلماء نعم اختلفوا هل تنبش بطلب المال فاجازه الجمهور ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجواز لان المشرك لاحرمة له حيا ولا ميتا وقد تقدم في المساجد البحث فيما يتعلق بها (قوله وبالنخل فقطع) هو محمول على انه لم يكن يثمر ويحتمل أن يثمر لكن دعت الحاجة اليه لذلك وقوله فصفوا النخل أى موضع النخل وقوله عضادتيه بكسر المهملة وتخفيف المعجمة تثنية عضادة وهي الخشبة التي على كتف الباب ولكل باب عضادتان وأعضاد كل شيء مايشد جوانبه (قوله يرتجزون) أي يقولون رجزا وهو ضرب من الشعر على الصحيح (قوله فانصر الانصار والمهاجره) كذا رواه أبو داود بهذا اللفظ وسبق مافيه في أبواب المساجد واحتج من أجاز بيع غير المالك بهذه القصة لان المساومة وقعت مع غير الغلامين وأجيب باحتمال أنهما كانا من بني النجار فساومهما وأشرك معهما في المساومة عمهما الذى كانا في حجره كما تقدم في الحديث الثاني عشر * (قوله باب إقامة المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه) أي من حج أو عمرة (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسماعيل المدني (قوله سمعت عمر بن عبد العزيز يسأل السائب) أي ابن يزيد (قوله ابن أخت النمر) تقدم ذكره قريبا في المناقب النبوية (قوله العلاء بن الحضرمي) اسمه عبدالله بن عماد وكان حليف بني امية وكان العلاء صحابيا جليلا ولاه النبي ﷺ البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر وماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر) بفتح المهملتين اى بعد الرجوع من منى وفقه هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن أبيح لمن قصدها منهم بحج أو عمرة أن يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة أيام لايزيد عليها ولهذا رثى النبي ﷺ لسعد بن خولة ان مات بمكة ويستنبط من ذلك ان اقامة ثلاثة أيام لاتخرج صاحبها عن حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكي عياض انه قول الجمهور قال وأجازه لهم جماعة يعني

باب التَّارِيخ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ ابْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ

بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمن الذى كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على أن الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي ﷺ ومواساته بالنفس وأما غير المهاجرين فيجوز له سكنى أى بلد أراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضى ويستثنى من ذلك من أذن له النبي ﷺ بالاقامة فى غير المدينة واستدل بهذا الحديث على ان طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو أصح الوجهين في المذهب لقوله في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لااقامة بعده ومتي أقام بعده خرج عن كونه طواف الوداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع عن ان يكون من مناسك الحج والله أعلم وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الي المدينة لنصر النبي ﷺ ولا يعنى به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما تحرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوها لله تعالي فاجابهم بذلك وأعلمهم ان اقامة الثلاث ليس باقامة قال والخلاف الذى أشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل ينبني عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف أن يفتن فيه فى دينه فهل له ان يرجع اليه بعد انقضاء تلك الفتنة يمكن ان يقال أن كان تركها لله كما فعله المهاجرون فليس له ان يرجع لشيء من ذلك وان كان تركها فرارا بدينه ليسلم له ولم يقصد الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه الا أنه خص ذلك بمن ترك رباعا او دورا ولا حاجة الى تخصيص المسئلة بذلك والله أعلم * (قوله باب التاريخ) قال الجوهرى التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله تقول أرخت وورخت وقيل اشتقاقه من الارخ وهو الانثى من بقر الوحش كانه شيء حدث كما يحدث الولد وقال هو معرب ويقال أول ما أحدث التاريخ من الطوفان (قوله من أين أرخوا التاريخ) كانه يشير الى اختلاف في ذلك وقد روي الحاكم فى الاكليل من طريق ابن جريج عن أبي سلمة عن ابن شهاب الزهرى أن النبي ﷺ لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب فى ربيع الاول وهذا معضل والمشهور خلافه كما سيأتى وان ذلك كان فى خلافة عمر وأفاد السهيلى ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالي لمسجد أسس على التقوي من أول يوم لانه من المعلوم انه ليس أول الايام مطلقا فتعين انه أضيف الى شيء مضمر وهو اول الزمن الذى عز فيه الاسلام وعبد فيه النبي ﷺ ربه آمنا وابتدأ بناء المسجد فوافق رأي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالي من أول يوم انه أول أيام التاريخ الاسلامى كذا قال والمتبادر ان معنى قوله من أول يوم أى دخل فيه النبي ﷺ وأصحابه المدينة والله أعلم (قوله حدثنا عبد العزيز) اى ابن أبي حازم سلمة بن دينار (قوله ما عدوا من مبعث النبى ﷺ) فى رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيرى عن عبد العزيز اخطأ الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته قال الحاكم وهو وهم ثم ساقه على الصواب بلفظ لا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله اخطأ الناس العدد أى أغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريد وكان يرى ان البداءة من المبعث أو الوفاة اولي وله اتجاه لكن الراجح خلافه والله أعلم (قوله مقدمه) اي زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه لان التاريخ انما وقع من أول السنة وقد أبدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال كانت القضايا التى اتفقت له ويمكن أن يؤرخ بها أربعة مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث لايخلو واحد منهما من النزاع فى تعيين السنة وأما وقت الوفاة فاعرضوا عنه لما توقع بذكره من الاسف عليه فانحصر فى الهجرة وانما أخروه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان فى المحرم اذ البيعة وقعت فى اثناء ذى الحجة وهى مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال المحرم فناسب

فرضت

فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا ، وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الْأُولَى * تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ **بَاب** قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَمَرْثِيَتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ . فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي ؟ قَالَ لَا قَالَ فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ ؟ قَالَ الثُّلُثُ يَا سَعْدُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ *

ان يجعل مبتدأوهذا اقوى ماوقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم وذكروا فى سبب عمل عمر التاريخ أشياء منها ماأخرجه أبو نعيم الفضل بن دكين فى تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبى ان أبا موسى كتب الى عمر انه ياتينامنك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث و بعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بهاوذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم ابدؤا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وقيل أول من أرخ التاريخ يعلى بن أمية حيث كان باليمن اخرجه احمد بن حنبل باسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمرو بن دينار و يعلى وروى احمد وأبو عروبة فى الاوائل والبخارى فى الادب والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صك محله شعبان فقال أى شعبان الماضى أو الذى نحن فيه أو الآتى ضعوا للناس شيأ يعرفونه فذكر نحو الاول وروى الحاكم عن سعيد ابن المسيب قال جمع عمر الناس فسألهم عن أول يوم يكتب التاريخ فقال على من يوم هاجر رسول الله ﷺ وترك أرض الشرك ففعله عمر و روى ابن أبى خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيأ يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن فأرخوا فلما جمع على ذلك قال قوم ارخوا للمولد وقال قائل للمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا وقال قائل من حين توفى فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة ثم قال بأى شهر نبدا فقال قوم من رجب وقال قائل من رمضان فقال عثمان ارخوا المحرم فانه شهر حرام وهو أول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وكان ذلك سنة سبع عشرة وقيل سنة ست عشرة فى ربيع الاول فاستفدنا من مجموع هذه الآثار ان الذى اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم (قوله فرضت الصلاة ركعتين) اي بمكة وقوله تركت أي على ما كانت عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانها زيدت فى ثلاث منها ركعتان فالمعنى اقرت صلاة السفر على جواز الاتمام وان كان الاحب القصر وقد تقدم مافيه من الاشكال في أول كتاب الصلاة (قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر) وصله الاسماعيلي من طريق عياض بن زعير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير عن الواقدى ان الزيادة فى صلاة الحضر كانت بعد قدوم النبي ﷺ المدينة بشهر واحد قال وزعم انه لا خلاف بين أهل الحجاز فى ذلك * (قوله باب قول النبي ﷺ اللهم امض لاصحابى هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة) بتخفيف التحتانية وهو عطف على قول والمرثية تعديد محاسن الميت والمراد هنا التوجع له لكونه مات فى البلد التى هاجر منها وقد تقدم بيان الحكمة فى ذلك قبل بباب (قوله و تنك) كذا للاكثر وللكشميهني والقابسي ذريتك ورواية الجماعة اولي لان هذه اللفظة قد بين البخارى انها لغير يحيى بن قزعة شيخه هنا (قوله ولست بنافق) كذا هنا وللكشميهنى بمنفق وهو الصواب (قوله (١) ان مات بمكة) هو بفتح الهمزة للتعليل وأغرب الداودى فتردد فيه فقال ان كان بالفتح ففيه دلالة على أنه أقام بمكة بعد الصدر من

---

(١) قوله ان مات بمكة هكذا فى النسخ التى بايدينا والموجود فى نسخة المتن الصحيحة وكتب عليها القسطلانى ان توفى وذكر لابي ذر أن يتوفى بالمضارع فلعل هذه رواية له اهـ

قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا آجَرَكَ اللَّهُ بِهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ ، قُلْتُ يَارَسُولَ اللَّهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلاً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ . اللَّهُمَّ أَمْضِ لِأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ * وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ **بَاب** كَيْفَ آخَى النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ،

حجه ثم مات وان كان بالكسر ففيه دليل على انه قيل له انه يريد التخلف بعد الصدر فخشي عليه ان يدركه اجله بمكة (قلت) والمضبوط المحفوظ بالفتح لكن ليس فيه دلالة على انه اقام بعد حجه لان السياق يدل على انه مات قبل الحج والله اعلم (قوله وقال احمد بن يونس وموسى عن ابراهيم) يعنى ابن سعد ان تذر ورثتك اما رواية احمد بن يونس فاخرجها المصنف فى حجة الوداع فى آخر المغازي وأما رواية موسى وهو ابن اسمعيل فاخرجها المؤلف في الدعوات * (قوله باب كيف آخي النبي ﷺ بين أصحابه) تقدم فى مناقب الانصار باب آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والانصار قال ابن عبد البر كانت المؤاخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار فهى المقصودة هنا وذكر ابن سعد باسانيد الواقدى الي جماعة من التابعين قالوا لما قدم النبي ﷺ المدينة آخي بين المهاجرين وآخي بين المهاجرين والانصار على المواساة وكانوا يتوارثون وكانوا تسعين نفسا بعضهم من المهاجرين و بعضهم من الانصار وقيل كانوا مائة فلما نزل وأولو الارحام بطلت المواريث بينهم بتلك المؤاخاة (قلت) وسيأتى فى الفرائض من حديث ابن عباس لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصارى دون ذوي رحمه بالاخوة التى آخى رسول الله ﷺ بينهم فنزلت وعند أحمد من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده نحوه قال السهيلى آخى بين أصحابه ليذهب عنهم وحشة الغربة و يتأنسوا من مفارقة الاهل والعشيرة و يشد بعضهم ازر بعض فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة ابطل المواريث وجعل المؤمنين كلهم اخوة وانزل انما المؤمنون اخوة يعنى فى التوادد وشمول الدعوة واختلفوا فى ابتدائها فقيل بعد الهجرة بخمسة أشهر وقيل بتسعة وقيل وهو يبنى المسجد وقيل قبل بنائه وقيل بسنة وثلاثة اشهر قبل بدر وعند ابن سعد فى شرف المصطفي كان الاخاء بينهم فى المسجد وذكر محمد بن اسحق المؤاخاة فقال قال رسول ﷺ لاصحابه بعد ان هاجر تآخوا اخوين فكان هو وعلى اخوين وحمزة وزيد بن حارثة اخوين وجعفر ابن ابى طالب ومعاذ بن جبل أخوين وتعقبه ابن هشام بان جعفرا كان يومئذ بالحبشة وفى هذا نظر وقد تقدم ووجهها العماد بن كثير بانه أرصده لاخوته حتي يقدم وفى تفسير سنيد آخى بين معاذ وابن مسعود وابو بكر وخارجة ابن زيد اخوين وعمر وعتبان ابن مالك أخوين وقد تقدم فى أوائل الصلاة قول عمر كان لي اخ من الانصار وفسر بعتبان و يمكن أن يكون اخوته له (١) تراخت كما فى أبي الدرداء وسلمان ومصعب بن عمير وابو ايوب اخوين وابو حذيفة بن عتبة وعباد بن بشر اخوين

(١) قوله تراخت كما فى أبى الدرداء وسلمان الى آخر القولة) هكذا فى نسخة وفى نسخة أخرى بعد قوله تراخت مانصه كما فى البيهقي و بلال وأبو رويحة أخوين وأبو عبيدة وسعد بن معاذ أخوين قلت وفى هذا نظر لان فى صحيح مسلم من رواية ثابت عن أنس آخي بين أبى عبيدة وأبى طلحة انتهى قال وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخوين والزبير وسلمة أخوين قال ابن سعد آخي بين مائة منهم خمسون من المهاجرين وخمسون من الانصار وقيل كان كل فريق منهم خمسة واربعين نفسا وكان ذلك قبل بدر بخمسة اشهر فى دار أنس كما تقدم ذلك فى آخر الكفارة من طريق عاصم عن أنس وتقدم بيان المراد به وقد سرد ابن اسحق اسماء كثير من المهاجرين والانصار ممن آخى بينهم

وقال

وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة ،

ويقال بل عمار وثابت بن قيس لان حذيفة انما اسلم زمان احد وابو ذر والمنذر بن عمرو اخوين وتعقب بان أباذر تأخرت هجرته والجواب كما في جعفر وحاطب بن أبي بلتعة وعويم بن ساعدة اخوين وسلمان وابو الدرداء اخوين وتعقب بان سلمان تأخر اسلامه وكذا ابو الدرداء والجواب ماتقدم في جعفر وكان ابتداء المؤخاة اوائل قدومه المدينة واستمر يجددها بحسب من يدخل في الاسلام او يحضر الى المدينة والاخاء بين سلمان وأبي الدرداء صحيح كما في الباب وعند ابن سعد وآخى بين أبي الدرداء وعوف بن مالك وسنده ضعيف والمعتمد ما في الصحيح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكور في هذا الباب وسمى ابن عبد البر جماعة آخرين وانكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضي في المؤخاة بين المهاجرين وخصوصا مؤخاة النبي ﷺ لعلي قال لان المؤخاة شرعت لارفاق بعضهم بعضا ولتأليف قلوب بعضهم على بعض فلا معنى لمؤخاة النبي لاحد منهم ولا لمؤخاة مهاجري لمهاجري وهذا رد للنص بالقياس واغفال عن حكمة المؤخاة لان بعض المهاجرين كان اقوي من بعض بالمال والعشيرة والقوى فآخى بين الاعلى والادنى ليرتفق الادنى بالاعلى ويستعين الاعلى بالادني وبهذا نظر مؤخاته ﷺ لعلي لانه هو الذي كان يقوم به من عهد الصبا من قبل البعثة واستمر وكذا مؤخاة حمزة وزيد بن حارثة لان زيدا مولاهم فقد ثبت اخوتهما وهما من المهاجرين وسياتي في عمرة القضاء قول زيد بن حارثة ان بنت حمزة بنت اخي واخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن أبي الشعثاء عن ابن عباس آخى النبي ﷺ بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين (قلت) واخرجه الضياء في المختارة من المعجم الكبير للطبراني وابن تيمية يصرح بان احاديث المختارة اصح واقوى من أحاديث المستدرك وقصة المؤخاة الاولى أخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر آخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان وذكر جماعة قال فقال علي يارسول الله انك آخيت بين اصحابك فمن اخي قال انا اخوك واذا انضم هذا الى ماتقدم تقوي به وقد تقدم في باب الكفالة قبيل كتاب الوكالة الكلام على حديث لاحلف في الاسلام بما يغني عن الاعادة وقد سبق كلام السهيلي في حكمة ذلك الميراث وسيأتي في الفرائد حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة ٭ الحديث الاول (قوله وقال عبد الرحمن بن عوف آخي النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع) هو طرف من حديث تقدم موصولا في أوائل البيوع من طريق ابراهيم ابن سعد عن ابيه وهو سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخي النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد اني أكثر الانصار مالا فاقاسمك مالي الحديث وظن الشيخ عماد الدين بن كثير ان البخاري أشار بهذا التعليق الى حديث انس فقال قصة عبد الرحمن لا تعرف مسندة عنه وانما اسندها البخاري وغيره عن انس قال فلعل البخاري أراد ان انسا حملها عن عبد الرحمن بن عوف انتهى (١) والذي ادعاه

النبي ﷺ وعدد من ذكره اثنان وثلاثون رجلا وروى أحمد من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كتب النبي ﷺ كتابا بين المهاجرين والانصار أن يعقلوا معاقلهم وان يفدوا عانيهم فلما نزلت واولو الارحام بعضهم أولي ببعض انقطعت الموارثة بالمؤاخاة وعند ابن سعد في شرف المصطفي آخى بينهم في المسجد وروى الحاكم من طريق جميع ابن عمير قال آخى النبي ﷺ بين أبي بكر وعمر وبين طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف فقال علي يارسول الله انك آخيت بين اصحابك فمن اخي قال انا اخوك وفي زيادات المغازي عن يونس بن بكير عن المسعودي عن القاسم قال آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه اخوة كانوا يتوارثون حتى انزل الله آية الميراث وقد تقدم في الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة الحديث الاول انتهي

(١) قوله والذي ادعاه الى آخره كذا في نسخة وفي اخرى قلت وطريق عبد الرحمن من غير طريق انس والله المستعان

وقال أبو جحيفة آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء **حدثنا** محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله. فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق فربح شيئاً من أقط وسمن. فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال النبي ﷺ مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال فما سقت فيها فقال وزن نواة من ذهب فقال النبي ﷺ أولم ولو بشاة **باب حدثني** حامد بن عمر عن بشر بن المفضل حدثنا حميد حدثنا أنس أن عبد الله ابن سلام بلغه مقدم النبي ﷺ المدينة فأتاه يسأله عن أشياء فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرني به جبريل آنفاً قال ابن سلام ذاك عدو اليهود من الملائكة قال أما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق إلى المغرب، وأما أول طعام يأكله أهل الجنة، فزيادة كبد الحوت وأما الولد فإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد. وإذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد قال أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله قال يا رسول الله إن اليهود

مردود لثبوته في الصحيح * الحديث الثاني (قوله وقال ابو جحيفة آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء) هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الاخاء بينهم من المهاجرين والانصار فذكر هذا والذي بعده من اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف ولمسلم من طريق ثابت عن انس آخى النبي ﷺ بين أبي طلحة وأبي عبيدة وتقدم في الايمان حديث عمر كان لي أخ من الانصار وكنا نتناوب النزول وذكر ابن اسحق انه عتبان بن مالك وكان ابو بكر الصديق وحارثة بن زيد اخوين فيما ذكره ابن اسحق ايضاء الحديث الثالث حديث انس في قصة اخاء سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسيأتي شرحه في كتاب النكاح * (قوله باب) كذا لهم بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي بعده ولعله كان بعده (قوله عن انس) صرح به الاسماعيلي فقال في رواية له عن حميد حدثنا انس أخرجها عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الاعلى عن بشر بن الفضل (قوله ان عبد الله بن سلام بلغه) تقدم بيان ذلك في باب مقدم النبي ﷺ المدينة من وجه آخر (قوله ذاك عدو اليهود من الملائكة) سيأتي شرح هذا في تفسير سورة البقرة (قوله أما أول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب) في رواية عبد الله ابن بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسيأتي الكلام على ذلك مستوفي في أواخر كتاب الرقاق (قوله وأما أول طعام يأكله أهل الجنة فزيادة كبد الحوت) الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبد وهي في المطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنأ طعام وامرأه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا في حديث ثوبان زيادة وهي انه ينحر لهم عقب ذلك نون الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فتأكل منه أهل الجنة ثم يحيا فينحر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستمر ان كذلك وهذا منقطع ضعيف (قوله وأما الولد) في رواية الفزاري عن حميد في ترجمة آدم وأما شبه الولد (قوله فاذا سبق ماء الرجل) وفي رواية الفزاري فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماؤه (قوله نزع الولد) بالنصب على المفعولية أي جذبه اليه وفي رواية الفزاري كان الشبه له ووقع

قَوْمٌ بُهُتٌ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي. فَجَاءَتِ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَأَفْضَلُنَا وَابْنُ أَفْضَلِنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَأَعَادَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، قَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَتَنَقَّصُوهُ، قَالَ هَذَا كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ **حدثنا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ أَبَا الْمِنْهَالِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مُطْعِمٍ قَالَ بَاعَ شَرِيكٌ لِي دَرَاهِمَ فِي السُّوقِ نَسِيئَةً، فَقُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ أَيَصْلُحُ هَذَا فَقَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ بِعْتُهَا فِي السُّوقِ فَمَا عَابَهُ أَحَدٌ فَسَأَلْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ فَقَالَ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ هَذَا الْبَيْعَ فَقَالَ مَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ فَلَيْسَ بِهِ بَأْسٌ وَمَا كَانَ نَسِيئَةً فَلَا يَصْلُحُ وَالْقَ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَاسْأَلْهُ فَإِنَّهُ كَانَ أَعْظَمَنَا تِجَارَةً فَسَأَلْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ فَقَالَ

عند مسلم من حديث عائشة اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اشبه أعمامه واذا علا ماء المرأة ماء الرجل اشبه اخواله ونحوه للبزار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل ابيض غليظ وماء المرأة أصفر رقيق فأ كان الشبه له والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علاشأنه فهو علو معنوى واما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل ابيض وماء المرأة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة اذكرا باذن الله واذا علا مني المرأة مني الرجل آنثا باذن الله فهو مشكل من جهة انه يلزم منه اقتران الشبه للاعمام اذا علا ماء الرجل و يكون ذكرا لا أنثى وعكسه والمشاهد خلاف ذلك لانه قد يكون ذكرا و يشبه اخواله لا اعمامه وعكسه قال القرطبي يتعين تأويل حديث ثوبان بان المراد بالعلو السبق (قلت) والذى يظهر ماقدمته وهو تأويل العلو في حديث عائشة وأما حديث ثوبان فيبقى العلو فيه على ظاهره فيكون السبق علامة التذكير والتأنيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال وكان المراد بالعلو الذى يكون سبب الشبه بحسب الكثرة بحيث يصير الآخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم ذلك ستة اقسام الاول ان يسبق ماء الرجل و يكون أكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثاني عكسه والثالث أن يسبق ماء الرجل و يكون ماء المرأة اكثر فتحصل الذكورة والشبه للمرأة والرابع عكسه والخامس ان يسبق ماء الرجل و يستويان فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه (قوله قوم بهت) بضم الموحدة والهاء و يجوز اسكانها جمع بهيت كقضيب وقضب وقليب وقلب وهو الذى يبهت السامع بما يفتريه عليه من الكذب ونقل الكرماني أن مفرده بهوت بفتح أوله (قوله فسألهم) في رواية الفزاري عن حميد عند النسائي ان علموا باسلامي قبل أن تسألهم عني بهتوني عندك (قوله فجاءت اليهود) زاد في رواية الفزاري ودخل عبدالله داخل البيت وفي رواية عبدالله بن بكر عن حميد فارسل الى اليهود فجاؤا الحديث ظاهره التعميم والذى يقتضيه السياق تخصيص من كان له بعبدالله بن سلام تعلق واقرب ذلك عشيرته من بني قينقاع فقد ذكر ابن اسحق فيهم فقال في أوائل الهجرة من كتاب المغازي في ذكر من كان من اليهود بالمدينة ومن بني قينقاع زيد بن اللصيب وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير ابن أبي عزير وعبدالله بن الصيف وسعيد بن الحرث ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع ونعمان بن اصبا و بحرى بن عمرو وشاس بن قيس وشاس بن عدى وزيد بن الحرث ونعمان بن عمرو وسكين بن أبي سكين وعدى بن زيد ونعمان بن أبي أوفي ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازب بن رافع بن أبي رافع وخالد وازار ابن أبي ازار ورافع بن حارثة ورافع بن حرملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن التابوت وعبدالله بن سلام بن الحرث وكان حبرهم وأعلمهم وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله ﷺ لما أسلم عبدالله فهؤلاء بنو قينقاع (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله باع شريك لى دراهم في السوق نسيئة) قد تقدم شرحه في كتاب الشركة والغرض منه هنا قوله قدم علينا المدينة

مِنْهُ * وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فَقَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَنَحْنُ نَتَبَايَعُ وَقَالَ نَسِيئَةً إِلَى الْمَوْسِمِ أَوِ الْحَجِّ **بَاب** إِتْيَانِ الْيَهُودِ النَّبِيَّ ﷺ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ * هَادُوا صَارُوا يَهُودَ وَأَمَّا قَوْلُهُ هُدْنَا تُبْنَا هَائِدٌ تَائِبٌ **حَدَّثَنَا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَوْ آمَنَ بِي عَشَرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَآمَنَ بِي الْيَهُودُ

ونحن نتبايع فانه يستفاد منه انه ﷺ اقرهم على ماوجدهم عليه من المعاملات الاما استثناه فبينه لهم ‏.‏ (قوله باب اتيان اليهود النبي ﷺ حين قدم المدينة) وذكر ابن عائذ من طريق عروة ان أول من اتاه منهم ابو ياسر بن اخطب أخوحيي ابن أخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه اطيعوني فان هذا النبي الذى كنا ننتظر فعصاه اخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليه الشيطان فاطاعوه على ماقال وروى ابن سعد فى شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبير جاء ميمون بن يامين وكان راس اليهود الي رسول الله ﷺ فقال يارسول الله ابعث اليهم فاجعلني حكما فانهم يرجعون الى فادخله داخلا ثم ارسل اليهم فاتوه فخاطبوه فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني و بينكم قالوا قدرضينا ميمون بن يامين فقال اخرج اليهم فقال اشهد انه رسول الله فأبوا ان يصدقوه وذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ وادع اليهود لما قدم المدينة وامتنعوا من اتباعه فكتب بينهم كتابا وكانوا ثلاث قبائل قينقاع والنضير وقريظة فنقض الثلاثة العهد طائفة بعد طائفة فمن على بني قينقاع واجلى بنى النضير واستأصل بني قريظة وسياتي بيان ذلك كله مفصلا ان شاء الله تعالى وذكر ابن اسحق ايضا عن الزهرى سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس حين قدم النبي ﷺ المدينة فقالوا غدا انطلقوا الى هذا الرجل فسألوه عن حد الزانى فذكر الحديث (قوله هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا هائد تائب) قال أبو عبيدة فى قوله تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هوهنا من الذين تهودوا فصاروا يهودا وقال فى قوله تعالى انا هدنا اليك أى تبنا اليك ثم ذكر فيه خمسة احاديث * الاول (قوله حدثنا قرة) هو ابن خالد ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون (قوله لوآمن بى عشرة من اليهود لآمن بي اليهود) فى رواية الاسماعيلى لم يبق يهودى الا اسلم وكذا أخرجه أبو سعيد فى شرف المصطفى وزاد فى آخره قال قال كعب هم الذين سماهم الله فى سورة المائدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة والا فقد آمن به أكثر من عشرة وقيل المعني لو آمن بي فى الزمن الماضى كالزمن الذى قبل قدوم النبي ﷺ المدينة أو حال قدومه والذي يظهر أنهم الذين كانوا حينئذ رؤساء فى اليهود ومن عداهم كان تبعا لهم فلم يسلم منهم الا قليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة فى اليهود عند قدوم النبي ﷺ ومن بنى النضير أبو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن أبي الحقيق ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن بني قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن اسد وشمويل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام احد منهم وكان كل منهم رئيسا فى اليهود ولو اسلم لاتبعه جماعة منهم فيحتمل ان يكونوا المراد وقد روى أبو نعيم فى الدلائل من وجه آخر الحديث بلفظ لوآمن بى الزبير بن باطيا وذووه من رؤساء يهود لاسلموا كلهم واغرب السهيلي فقال لم يسلم من احبار اليهود الا اثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم ار لعبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحيحة وانما نسبه السهيلي فى موضع آخر لتفسير النقاش وسياتي في باب احكام اهل الذمة من كتاب المحاربين شيء يتعلق بذلك ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاحبار كزيد بن سعنة مطولا وروى البيهقي ان يهوديا سمع النبي ﷺ يقرا سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فأسلموا كلهم لكن يحتمل ان لا يكونوا احبارا وحديث ميمون بن يامين قد تقدم فى الباب واخرج يحي بن سلام فى تفسيره من وجه آخر عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة هذا الحديث فقال قال كعب انما الحديث اثنا عشر لقول الله تعالى و بعثنا منهم اثنى عشر نقيبا فسكت

حدثنا

حدثني أحمدُ أو محمدُ بنُ عُبيدِ اللهِ الغُدانيُّ حدثنا حمادُ بنُ أسامةَ أخبرنا أبو عُمَيسٍ عن قيسِ بنِ مُسلمٍ عن طارقِ بنِ شهابٍ عن أبي موسى رضي اللهُ عنهُ قال دخلَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وإذا أُناسٌ من اليهودِ يُعظِّمونَ عاشوراءَ ويصومونَهُ ، فقال النبيُّ ﷺ نحنُ أحقُّ بصومِهِ فأمرَ بصومِهِ **حدثنا** زيادُ بنُ أيوبَ حدثنا هُشَيمٌ حدثنا أبو بِشرٍ عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ عن ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما قال لمّا قدِمَ النبيُّ ﷺ المدينةَ وجدَ اليهودَ يصومونَ عاشوراءَ فسُئلوا عن ذلكَ فقالوا هذا اليومُ الذي أظفرَ اللهُ فيهِ موسى وبني إسرائيلَ على فرعونَ ونحنُ نصومُهُ تعظيماً له فقال رسولُ اللهِ ﷺ نحنُ أولى بموسى منكُم ، ثم أمرَ بصومِهِ **حدثنا** عبدانُ حدثنا عبدُ اللهِ عن يونسَ عن الزهريِّ قال أخبرني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ عن عبدِ اللهِ بنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ كانَ يَسدِلُ شعرَهُ

أبوهريرة قال ابن سيرين أبوهريرة عندنا أولى من كعب قال يحيي بن سلام وكعب أيضا صدوق لان المعني عشرة بعد الاثنين وهما عبدالله بن سلام ومخيريق كذا قاله وهو معنوى * الحديث الثاني (**قوله** حدثنا أحمد أو محمد بن عبيد الله) بالتصغير وفى رواية المرخمى والمستملى ابن عبدالله مكبر والاول اصح واشهر واسم جده سهيل وهو الغدانى بضم المعجمة وتخفيف المهملة شك البخارى فى اسمه هنا وقد ذكره فى التاريخ فيمن اسمه احمد بغير شك (**قوله** عن أبي موسي) وقع لبعضهم عن أبى مسعود وهو غلط (**قوله** دخل النبي) فى رواية الكشميهني قدم وقد تقدم الكلام عليه فى الصيام * الحديث الثالث حديث ابن عباس فى المعني (**قوله** لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء) استشكل هذا لان قدومه ﷺ انما كان فى ربيع الاول واجيب باحتمال ان يكون علمه بذلك تأخر الى ان دخلت السنة الثانية قال بعض المتأخرين يحتمل ان يكون صيامهم كان على حساب الاشهر الشمسية فلا يمتنع ان يقع عاشوراء فى ربيع الأول ويرتفع الاشكال بالكلية هكذا قرره ابن القيم في الهدي قال وصيام أهل الكتاب انما هو بحساب سير الشمس (قلت) وما ادعاه من رفع الاشكال عجيب لانه يلزم منه اشكال آخر وهو ان النبي ﷺ امر المسلمين ان يصوموا عاشوراء بالحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر فى صيام عاشوراء أنه فى المحرم لا فى غيره من الشهور نم وجدت في الطبرانى باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذى يقول الناس انما كان يوم تستر فيه الكعبة وتقلس فيه الحبشة وكان يدور فى السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودى يسألونه فلما مات أتوا زيد بن ثابت فسألوه فعلى هذا فطريق الجمع ان تقول كان الاصل فيه ذلك فلما أمر النبي ﷺ بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاهلة فاخذ أهل الاسلام بذلك لكن في الذى ادعاه ان أهل الكتاب يبنون صومهم على حساب الشمس نظر فان اليهود لا يعتبرون فى صومهم الا بالاهلة هذا الذى شاهدناه منهم فيحتمل أن يكون فيهم من كان يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الآن كما انقرض الذين اخبر الله عنهم انهم يقولون عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك وفى الحديث اشكال آخر سبق الجواب عنه فى كتاب الصيام (**قوله** فأمر بصومه) في رواية الكشميهني ثم أمر بصومه * الحديث الرابع حديث ابن عباس ان النبي ﷺ كان يسدل شعره أى يرخيه (**قوله** (١) عن عبيد الله بن عبدالله) هذا هو المحفوظ عن الزهرى ورواه مالك فى الموطا عن الزهرى مرسلا لم يذكر من فوقه وأغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهرى عن أنس قال أحمد بن حنبل اخطأ فيه حماد بن خالد

---

(١) قوله عن عبيدالله هكذا فى النسخ ونسخة المتن التي كتب عليها القسطلانى أخبرنى عبيدالله اه

وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفْرُقُونَ رُؤُسَهُمْ وَكَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ يَسْدِلُونَ رُؤُسَهُمْ وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ مُوَافَقَةَ أَهْلِ الْكِتَابِ، فِيمَا لَمْ يُؤْمَرْ فِيهِ بِشَيْءٍ، ثُمَّ فَرَقَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ **حدثني** زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بِشْرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ هُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ جَزَّؤُهُ أَجْزَاءً فَآمَنُوا بِبَعْضِهِ وَكَفَرُوا بِبَعْضِهِ **باب** إِسْلَامِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حدثني** الْحَسَنُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شَقِيقٍ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ أَبِي ح وَحَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ إِلَى رَبٍّ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ أَنَا مِنْ رَامَ هُرْمُزَ **حدثني** الْحَسَنُ بْنُ مُدْرِكٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ قَالَ فَتْرَةٌ بَيْنَ عِيسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتُّمِائَةِ سَنَةٍ

والمحفوظ عن الزهري عن عبيدالله بن عبدالله عن ابن عباس (قوله (١) ثم يفرقون) بفتح أوله وضم ثالثه (قوله ثم فرق النبي ﷺ رأسه) بفتح الفاء والراء الخفيفة وقد سبق شرحه في صفة النبي ﷺ وفيه دليل على انه ﷺ كان يوافق أهل الكتاب اذا خالفوا عبدة الاوثان أخذا باخف الامرين فلما فتحت مكة ودخل عباد الاوثان في الاسلام رجع الى مخالفة باقي الكفار وهو اهل الكتاب * الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم أهل الكتاب جزؤوه أجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه زاد الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين * (قوله باب اسلام سلمان الفارسي) تقدمت ترجمته في البيوع وقوله قال أبي هو سليمان بن طرخان التيمي وأبو عثمان هو النهدي (قوله تداوله بضعة عشر من رب الى رب) أي من سيد الى سيد وكأنه لم يبلغه حديث أبي هريرة في النهي عن اطلاق رب على السيد وقدمر في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وانه من الثلاث الى العشر على المشهور وذكر ابن حبان والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته انه كان ابن ملك وانه خرج في طلب الدين هاربا وانه انتقل من عابد الى عابد الى أن قدم يثرب وقد تقدم في الشراء من المشركين من كتاب البيوع كيفية اسلام سلمان ومكاتبة الذى كان في رقه على غرس الودي وزعم الداودي ان ولاء سلمان كان لاهل البيت لانه أسلم على يد النبي ﷺ فكان ولاؤه له وتعقبه ابن التين بانه ليس مذهب مالك قال والذى كاتب سلمان كان مستحقا لولائه ان كان مسلما وان كان كافرا فولاؤه للمسلمين (قلت) وفاته من وجوه الرد عليه ان النبي ﷺ لا يورث فلا يورث عنه الولاء أيضا ان قلنا بولاء الاسلام على تقدير التنزل (قوله انا من رام هرمز) في رواية بشر بن المفضل عن عوف بلفظ انا من أهل رام هرمز بفتح الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة ثم زاى مدينة معروفة بارض فارس بقرب عراق العرب ووقع في حديث ابن عباس عند احمد وغيره أن سلمان كان من اصبهان ويمكن الجميع باعتبارين (قوله فترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام ستمائة سنة) والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله ولا يمتنع أن ينبأ فيها من يدعو الى شريعة الرسول الاخير ونقل ابن الجوزى الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا وتعقب بأن الخلاف في ذلك منقول فعن قتادة خمسمائة وستين سنة اخرجه عبدالرزاق عن معمر عنه وعن الكلبي خمسمائة وأربعين وقيل اربعمائة سنة ووجه تعلق هذه الاحاديث باسلام سلمان الاشارة الى ان الاحاديث التي وردت في سياق قصته ماهي على شرط البخاري في الصحيح وأن كان اسناد بعضها صالحا وأما احاديث الباب فمحصلها انه اسلم بعد أن تداوله جماعة بالرق وبعد أن هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام طوعا ﴿خاتمة﴾ اشتملت احاديث المبعث وما بعدها من الهجرة

---

(١) قوله ثم يفرقون هكذا في النسخ والذي في المتن وكان المشركون يفرقون اهـ

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ كتاب المغازى ﴾

باب غزوة العشيرة ، قال ابن إسحق أول ماغزا النبي ﷺ الأبواء ثم بواط ثم العشيرة

حدثني عبد الله ابن محمد

وغيرها من الاحاديث المرفوعة على مائة وعشرين حديثا الموصول منها مائة وثلاثة احاديث والبقية معلقات ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة وأربعون وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب لقدكان من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاص فى اشد ماصنعه المشركون وحديث عبد الله آذنت بالجن شجرة وحديث ابن عمر فى اسلام عمر وحديث سواد بن قارب وحديث عمر ياجليح وحديث سعيد بن زيد فى اسلامه وحديث ام خالد بنت خالد بن سعيد في الخميصة وحديث ابن عباس فى قوله وماجعلنا الرؤيا وحديث جابر شهد بى خالاى العقبة وحديث ابن عمر وعائشة لاهجرة بعد الفتح وحديث عروة بن الزبير أن الزبير لقي النبي ﷺ في ركب كانوا تجارا الحديث فى الهجرة وحديث انس فى شان الهجرة وفيه قصة سراقة ولم يسمه وحديث عمر مع أبى موسى فى ذكر الهجرة وحديث ابن عمر فى البيعة وحديث عائشة ان أبابكر تزوج امرأة من كلب وفيه الشعر وحديث البراء فى أول من قدم المدينة وحديث سهل ماعدوا من المبعث وحديث ابن عباس فى تفسير جعلوا القرآن عضين واحاديث سلمان الثلاثة فى اسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم اربعة آثار أو خمسة والله أعلم بالصواب

﴿ قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب المغازى باب غزوة العشيرة ﴾

بالشين المعجمة كذا لابى ذر ولغيره تأخير البسملة عن قوله كتاب المغازى وزادوا باب غزوة العشيرة أول العسيرة بالشك هل هى بالاهمال أو بالاعجام مكانها عند منزل الحج بينبع ليس بينها وبين البلد الا الطريق وخرج فى خمسين ومائة وقيل مائتين واستخلف فيها اباسلمة بن عبد الاسد (١) والمغازي جمع مغزى يقال غزي يغزو غزوا ومغزى والاصل غزوا والواحدة غزوة وغزاة والميم زائدة وعن ثعلب الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة وأصل الغزو القصد ومغزى الكلام مقصده والمراد بالمغازى هنا ماوقع من قصد النبي ﷺ الكفار بنفسه أو بجيش من قبله وقصدهم اعم من أن يكون الي بلادهم أو الي الاماكن التى حلوها حتى دخل مثل أحد والخندق (قوله قال ابن اسحق أول ماغزى النبي ﷺ الابواء ثم بواط ثم العشيرة) كذا للاكثر وسقط لابى ذر الاعن المستملى وحده لكنه ذكره آخر الباب والابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهى على القلب والا لقيل الاوباء والذى وقع فى مغازى ابن اسحق ماصورته غزوة ودان بتشديد المهملة قال وهى أول غزوات النبي ﷺ خرج من المدينة فى صفر على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة وادعه رئيسهم مجدى بن عمرو الضمرى ورجع بغير قتال قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة سعد بن عبادة اه وليس بين ماوقع فى السيرة وبين مانقله البخارى عن ابن اسحق اختلاف لان الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال أو ثمانية ولهذا وقع فى حديث الصعب بن جثامة وهو بالابواء او بودان كما تقدم فى كتاب الحج ووقع فى مغازى الاموي حدثني ابى عن ابن اسحق قال خرج النبى ﷺ غازيا بنفسه حتي انتهى الى ودان وهى الابواء وقال موسى بن عقبة أول غزوة غزاها النبي ﷺ يعنى بنفسه الابواء وفى الطبرانى من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن

(١) قوله المغازي جمع مغزى الخ هنا تخالف فى النسخ والمآل واحد اه

حَدَّثَنَا وَهْبٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ تِسْعَ عَشْرَةَ، قِيلَ كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ سَبْعَ عَشْرَةَ،

عوف عن ابيه عن جده قال أول غزاة غزوناها مع النبي ﷺ الابواء وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير عن اسمعيل وهو ابن ابي أويس عن كثير بن عبد الله مقتصرا عليه وكثير ضعيف عند الاكثر لكن البخاري مشاه وتبعه الترمذي وذكر أبو الاسود في مغازيه عن عروة ووصله ابن عائذ من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ لما وصل الابواء بعث عبيدة بن الحرث في ستين رجلا فلقوا جمعا من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد ابن أبي وقاص بسهم وكان أول من رمى في سبيل الله وعند الاموي يقال أن حمزة بن عبد المطلب أول من عقد له رسول الله ﷺ في الاسلام راية وكذا جزم به موسى بن عقبة وأبو معشر والواقدي في آخرين قالوا وكان حامل رايته أبو مرثد حليف حمزة وذلك في شهر رمضان من السنة الاولى وكانوا ثلاثين رجلا ليعترضوا عير قريش فلقوا اباجهل في جمع كثير فحجز بينهم مجدي وأما بواط فبفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو وآخره مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع قال ابن اسحق ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا أيضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ورجع ولم يلق احدا ورضوي بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور جبل مشهور عظيم بينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة السائب بن مظعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي سعد بن معاذ وأما العشيرة فلم يختلف على أهل المغازي انها بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء قال ابن اسحق هي ببطن ينبع وخرج اليها في جمادى الاولى يريد قريشا أيضا فوادع فيها بني مدلج من كنانة قال ابن هشام استعمل فيها على المدينه اباسلمة بن عبد الاسد وذكر الواقدي أن هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليلتقي تجار قريش حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وسبب ذلك أيضا انها كانت وقعة بدر وكذلك السرايا التي بعثها قبل بدر كما سياتي قال ابن اسحق ولما رجع الى المدينة لم يقم الا ليالي حتى اغار كرز ابن جابر الفهري على سرح المدينة فخرج النبي ﷺ في طلبه حتي بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء ومن ناحية بدر ففاته كرز بن جابر وهذه هي بدر الاولى وقد تقدم في العلم البيان عن سرية عبد الله ابن جحش وانه ومن معه لقوا ناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلوهم واتفق وقوع ذلك في رجب فقتلوا منهم وأسروا وأخذوا الذي كان معهم وكان أول قتل وقع في الاسلام وأول مال غنم وممن قتل عبد الله بن الحضرمي اخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به أبو جهل قريشا على القتال ببدر وقال الزهري أول آية نزلت في القتال كما اخبرني عروة عن عائشة اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا أخرجه النسائي واسناده صحيح وأخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون الآية قال ابن عباس فهي أول آية انزلت في القتال وذكر غيره انهم اذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم امروا بالقتال مطلقا بقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا الآية (قوله حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم وأبو اسحق هو السبيعي (قوله فقيل له) القائل هو الراوي أبو اسحق بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق كما سيأتي آخر المغازي بلفظ سألت زيد بن ارقم ويؤيده أيضا قوله في هذه الرواية آخرا فأيهم (قوله تسع عشرة) كذا قال ومراده الغزوات التي خرج النبي ﷺ فيها بنفسه سواء قاتل اولم يقاتل لكن روي أبو يعلى من طريق ابي الزبير عن جابر أن عدد الغزوات أحدى وعشرون واسناده صحيح وأصله في مسلم فعلى هذا ففات زيد بن ارقم ذكر ثنتين منها ولعلهما الابواء وبواط وكان ذلك خفي عليه لصغره ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما اول غزوة غزاها قال ذات العشير أو العشيرة اه والعشيرة كما تقدم هي الثالثة وأما قول ابن التين يحمل قول زيد بن ارقم على أن العشيرة أول ما غزا هو أي زيد ابن ارقم والتقدير فقلت ما أول غزوة غزاها أي وأنت معه قال العشير فهو محتمل أيضا ويكون قد خفي عليه ثنتان مما

قلت

قُلْتُ فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلُ ؟ قَالَ الْعُسَيْرَةُ أَوِ الْعُشَيْرُ ، فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ قَالَ الْعُشَيْرَةُ **بَابُ** ذِكْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَنْ يُقْتَلُ بِبَدْرٍ **حدثني** أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ

بعد ذلك أوعد الغز وتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله ﷺ بنفسه فى ثمان بدر ثم أحد ثم الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطائف اه واهمل غزوة قريظة لانه ضمها الى الاحزاب لكونها كانت فى اثرها وافردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع لغيره عد الطائف وحنين واحدة لتقاربهما فيجتمع على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر وقد توسع ابن سعد فبلغ عدة المغازى التى خرج فيها رسول الله ﷺ بنفسه سبعا وعشرين وتبع فى ذلك الواقدى وهو مطابق لما عده ابن اسحق الا انه لم يفرد وادى القرى من خيبر اشار الي ذلك السهيلي وكان الستة الزائدة من هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما أخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله ﷺ اربعا وعشرين وأخرجه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه أن سعيدا قال أولا ثماني عشرة ثم قال أربعا وعشرين قال الزهرى فلا أدرى اوهم أوكان شيأ سمعه بعد (قلت) وحمله على ماذكرته يدفع الوهم ويجمع الاقوال والله أعلم وأما البعوث والسرايا فعند ابن اسحق ستا وثلاثين وعند الواقدى ثمانيا وار بعين وحكي ابن الجوزى فى التلقيح ستا وخمسين وعند المسعودى ستين و بلغها شيخنا في نظم السيرة زيادة على السبعين و وقع عند الحاكم فى الاكليل انها تزيد على مائة فلعله اراد ضم المغازى اليها (قوله قلت فأيهم كان أول) كذلك للجميع قال ابن مالك والصواب فأيها أو أيهن ووجهه بعضهم على أن المضاف محذوف والتقدير فأى غزوتهم (قلت) وقد أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذى ذكره المصنف بلفظ قلت فأيتهن فدل على أن التعبير من البخاري اومن شيخه عبدالله بن محمد المسندي أومن شيخه وهب بن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره أن لم يصح له توجيه (قوله العشير أو العسيرة) كذا بالتصغير والاول بالمعجمة بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء و وقع فى الترمذى العشير أو العسير بلا هاء فيهما (قوله فذكرت لقتادة) القائل هو شعبة وقول قتادة العشيرة هو بالمعجمة و باثبات الهاء ومنهم من حذفها وقول قتادة هو الذى اتفق عليه اهل السير وهو الصواب وأما غزوة العسيرة بالمهملة فهى غزوة تبوك قال الله تعالى الذين اتبعوه فى ساعة العسرة وسميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما سيأتى بيانه وهو بغير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان الذى وصلوا اليه واسمه العشير أو العشيرة يذكر و يؤنث وهو موضع وذكر ابن سعد أن المطلوب فى هذه الغزاة هى عير قريش التى صدرت من مكة الى الشام بالتجارة ففاتهم وكانوا يترقبون رجوعها فخرج النبى ﷺ يتلقاها ليغنمها فبسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحق قال السبب فى غزوة بدر ما حدثنى يزيد بن رومان عن عروة ان اباسفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فأقبلوا فى قافلة عظيمة فيها أموال قريش فندب النبي ﷺ اليهم وكان ابوسفيان يتجسس الاخبار فبلغه ان النبى ﷺ استنفر اصحابه بقصدهم فأرسل ضمضم بن عمرو الغفارى الى قريش بمكة يحرضهم على المجئ لحفظ اموالهم ويحذرهم المسلمين فاستنفرهم ضمضم فخرجوا فى الف راكب ومعهم مائة فرس واشتد حزر أبى سفيان فأخذ طريق الساحل وجد في السير حتي فات المسلمين فلما امن ارسل الي من يلقي قريشا يأمرهم بالرجوع فامتنع ابوجهل من ذلك فكان ما كان من وقعة بدر (قوله باب ذكر النبي ﷺ من يقتل ببدر اى قبل وقعة بدر بزمان فكان كما قال و وقع عند مسلم من حديث انس عن عمر قال ان النبى ﷺ ليرينا مصارع أهل بدر يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان فوالذي بعثه بالحق ما أخطؤا تلك الحدود الحديث وهذا وقع وهم ببدر في الليلة التي التقوا فى صبيحتها بخلاف حديث الباب فانه قبل ذلك بزمان (قوله شريح) هو بمعجمة وآخره مهملة وابراهيم بن يوسف عن ابيه

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللّٰهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ حَدَّثَ عَنْ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ أَنَّهُ قَالَ كَانَ صَدِيقاً لِأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا مَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، وَكَانَ سَعْدٌ إِذَا مَرَّ بِمَكَّةَ نَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ، فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الْمَدِينَةَ انْطَلَقَ سَعْدٌ مُعْتَمِراً، فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بِمَكَّةَ فَقَالَ لِأُمَيَّةَ انْظُرْ لِي سَاعَةَ خَلْوَةٍ لَعَلِّي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ فَخَرَجَ بِهِ قَرِيباً مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَلَقِيَهُمَا أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ مَنْ هٰذَا مَعَكَ فَقَالَ هٰذَا سَعْدٌ فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ أَلَا أَرَاكَ تَطُوفُ بِمَكَّةَ آمِناً وَقَدْ أَوَيْتُمُ الصُّبَاةَ وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تَنْصُرُونَهُمْ وَتُعِينُونَهُمْ أَمَا وَاللّٰهِ لَوْلَا أَنَّكَ مَعَ أَبِي صَفْوَانَ مَا رَجَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ سَالِماً فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ وَرَفَعَ صَوْتَهُ عَلَيْهِ أَمَا وَاللّٰهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي هٰذَا لَأَمْنَعَنَّكَ مَا هُوَ أَشَدُّ عَلَيْكَ مِنْهُ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ أُمَيَّةُ لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ يَا سَعْدُ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ سَيِّدِ أَهْلِ الْوَادِي فَقَالَ سَعْدٌ دَعْنَا عَنْكَ يَا أُمَيَّةُ فَوَاللّٰهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ قَالَ بِمَكَّةَ قَالَ لَا أَدْرِي

و يوسف بن اسحق بن أبي اسحق السبيعي (قوله انه سمع عبد الله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ قال كان صديقا) فيه التفات على رأى والسياق يقتضي ان يقول قال كنت صديقا و يحتمل ان يكون قال زائدة و يكون قوله قال من كلام بن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهي رواية النسفي (قوله على أمية) بن خلف و وقع في علامات النبوة من طريق اسرائيل عن ابن اسحق امية بن خلف بن صفوان كذا للمروزى وكذا أخرجه احمد والبيهقي من طريق اسرائيل والصواب ما عند الباقين امية بن خلف ابي صفوان وعند الاسمعيلي ابي صفوان امية بن خلف وهى كنية امية كنى بابنه صفوان بن امية وكذلك اتفق اصحاب ابى اسحق ثم اصحاب اسرائيل على ان المنزول عليه امية بن خلف وخالفهم ابو على الحنفي فقال نزل على عتبة بن ربيعة وساق القصة كلها اخرجه البزار وقول الجماعة أولى وعتبة بن ربيعة قتل ببدر ايضا لكنه لم يكن كارها في الخروج من مكة الى بدر وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخالفه ابو جهل وفي سياق القصة البيان الواضح انها لامية بن خلف لقوله فيها فقال لامرأته يا أم صفوان ولم يكن لعتبة بن ربيعة امرأة يقال لها ام صفوان (قوله فقال) اي سعد بن معاذ (لامية) بن خلف (انظرني ساعة خلوة) في رواية اسرائيل فقال امية لسعد الا تنظر حتى يكون نصف النهار والجمع بينهما بان سعدا ساله واشار عليه امية وانما اختار له نصف النهار لانه مظنة الخلوة (قوله الا اراك) بتخفيف اللام للاستفتاح وللكشميهني بحذف همزة الاستفهام وهى مرادة (قوله أويتم) بالمد والقصر والصباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابي بموحدة مكسورة ثم تحتانية خفية بغير همز وهو الذى ينتقل من دين الى دين وفي رواية اسرائيل وقد اويتم محمدا واصحابه (قوله طريقك على المدينة) اى ما يقاربها أو يحاذيها قال الكرماني طريقك بالنصب والرفع (قلت النصب اصح لان عامله لامنعنك فهو بدل من قوله ما هو اشد عليك واما الرفع فيحتاج الى تقدير وفي رواية اسرائيل متجرك الى الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينة (قوله على ابي الحكم) هى كنية ابى جهل والنبي ﷺ هو الذى لقبه بأبي جهل (قوله فوالله لقد سمعت رسول الله ﷺ يقول انهم قاتلوك) كذا اتى بصيغة الجمع والمراد المسلمون أو النبي ﷺ وذكره بهذه الصيغة تعظيما وفي بقية سياق القصة ما يؤيد هذا الثاني ووقع لبعضهم قاتليك بتحتانية بدل الواو قالوا هي لحن ووجهت بحذف الاداة والتقدير انهم يكونون قاتليك وفي رواية اسرائيل انه قاتلك بالافراد وقد قدمت في علامات النبوة بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع وانه ظن ان الضمير لابي جهل فاستشكله فقال أن اباجهل لم يقتل امية ثم تأول ذلك بانه كان سببا في خروجه حتى قتل (قلت) ورواية الباب كافية

فقزع

فَفَزِعَ لِذٰلِكَ أُمَيَّةُ فَزَعاً شَدِيداً فَلَمَّا رَجَعَ أُمَيَّةُ إِلَى أَهْلِهِ قَالَ يَا أُمَّ صَفْوَانَ أَلَمْ تَرَيْ مَا قَالَ لِي سَعْدٌ قَالَتْ لاَ وَمَا قَالَ لَكَ قَالَ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّداً أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِيَّ فَقُلْتُ لَهُ بِمَكَّةَ قَالَ لاَ أَدْرِي فَقَالَ أُمَيَّةُ وَاللّٰهِ لاَ أَخْرُجُ مِنْ مَكَّةَ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ قَالَ أَدْرِكُوا عِيرَكُمْ . فَكَرِهَ أُمَيَّةُ أَنْ يَخْرُجَ . فَأَتَاهُ أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ يَا أَبَا صَفْوَانَ إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي تَخَلَّفُوا مَعَكَ . فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ أَمَا إِذَا غَلَبْتَنِي فَوَاللّٰهِ لأَشْتَرِيَنَّ أَجْوَدَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ ثُمَّ قَالَ أُمَيَّةُ يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي ، فَقَالَتْ لَهُ يَا أَبَا صَفْوَانَ وَقَدْ نَسِيتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ قَالَ لاَ مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ مَعَهُمْ إِلاَّ قَرِيباً فَلَمَّا خَرَجَ أُمَيَّةُ أَخَذَ

في الرد عليه فان فيها أن أمية قال لامرأته ان محمدا اخبرهم انه قاتلي ولم يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر (قوله ففزع لذلك أمية فزعا شديدا) بين سبب فزعه في رواية اسرائيل فيها قال فوالله مايكذب محمد اذا حدث ووقع عند البيهقي فقال والله مايكذب محمد فكاد أن يحدث كذا وقع عنده بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج من احد السبيلين والضمير لامية أي انه كاد ان يخرج منه من شدة فزعه وما اظن ذلك الا تصحيفا (قوله فلما رجع امية الى أهله) أي امرأته (فقال ياام صفوان) هي كنيتها واسمها صفية ويقال كريمة بنت معمر بن وهب ابن حذافة بن جمح وهي من رهط امية فأمية ابن عم ابيها وقيل اسمها فاختة بنت الاسود (قوله ماقال لي سعد) وفي رواية اسرائيل ماقال لي اخي اليثربي ذكر الاخوة باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة في الجاهلية ونسبه الى يثرب وهو اسم المدينة قبل الاسلام (قوله فقلت له بمكة قال لاادري فقال أمية والله لاأخرج من مكة) يؤخذ منه ان الاخذ بالمحتمل حيث يتحقق الهلاك في غيره أو يقوى الظن أولي (قوله فلما كان يوم بدر) زاد اسرائيل وجاء الصريخ وفيه اشارة الى ما أخرجه ابن اسحق كما تقدم قبل هذا الباب وعرف ان اسم الصريخ ضمضم بن عمرو الغفاري وذكر ابن اسحق باسانيده انه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يامعشر قريش اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث (قوله ادركوا عيركم) بكسر المهملة وسكون التحتانية أي القافلة التي كانت مع أبي سفيان (قوله انك متي يراك الناس) في رواية الكشميهني وحده متي مايراك الناس بزيادة ما وهي الزائدة الكافة عن العمل و بحذفها كان حق الالف من يراك أن تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يخرج ثبوت الالف على أن قوله يراك مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في رأى قال الشاعر ٭ اذ راءني ابدي بشاشة واصل ٭ ومضارعه يراء بمد ثم همز فلما جزمت الالف ثم ابدلت الهمزة الفا فصار يرا وعلى ان متى شبهت باذا فلم يجزم بها وهو كقول عائشة الماضي في الصلاة في ابي بكر متي يقوم مقامك أو على اجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر ٭ ولا ترضاها ولا تملق ٭ أو على الاشباع كما قرئ انه من يتقي (قلت) ووقع في رواية الاصيلي متى يرك الناس بحذف الالف وهو الوجه (قوله وانت سيد أهل الوادي) أي وادي مكة قد تقدم أن امية وصف بها اباجهل لما خاطب سعدا بقوله لاترفع صوتك على ابي الحكم وهو سيد أهل الوادي فتقارضا الثناء وكان كل منهما سيدا في قومه (قوله فلم يزل به أبو جهل) بين ابن اسحق الصفة التي كاد بها أبو جهل امية حتي خالف رأى نفسه في ترك الخروج من مكة فقال حدثني ابن ابي نجيح أن أمية ابن خلف كان قد اجمع على عدم الخروج وكان شيخا جسيما فأتاه عقبة بن ابي معيط بمجمرة حتي وضعها بين يديه فقال انما انت من النساء فقال قبحك الله وكان ابا جهل سلط عقبة عليه حتي صنع به ذلك وكان عقبة سفيها (قوله لاشترين اجود بعير بمكة) يعني فاستعد عليه للهرب اذا خفت شيأ (قوله ثم قال امية) في الكلام حذف

لا يترك منزلا إلا عقل بعيره ، فلم يزل بذلك ، حتى قتله الله عز وجل ببدر قصة غزوة بدر . وقول الله تعالى . ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون . إلى فينقلبوا خائبين فورهم غضبهم . وقال وحشي قتل حمزة طعيمة بن عدي ابن الخيار يوم بدر ، وقوله تعالى

تقديره فاشترى البعير الذى ذكر ثم قال لامرأته (قوله لا يترك منزلا الا عقل بعيره) في رواية الكشميهني ينزل بنون وزاى ولام من النزول وهي أوجه من رواية غيره يترك بمثناة وراء وكاف (قوله فلم يزل بذلك) أى على ذلك (قوله حتى قتله الله ببدر) تقدم فى الوكالة حديث عبد الرحمن بن عوف فى صفة قتله وسيأتي الاشارة اليه فى هذه الغزوة وذكر الواقدى أن الذى ولى قتله خبيب وهو بالمعجمة وموحدة مصغر ابن اساف بكسر الهمزة ومهملة خفيفة الانصاري وقال ابن اسحق قتله رجل من بني مازن من الانصار وقال ابن هشام يقال اشترك فيه معاذ بن عفراء وخارجه ابن زيد وخبيب المذكور وذكر الحاكم فى المستدرك أن رفاعة بن رافع طعنه بالسيف و يقال قتله بلال وأما ابنه على ابن امية فقتله عمار وفى الحديث معجزات للنبي ﷺ ظاهرة وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه أن شأن العمرة كان قديما وأن الصحابة كان مأذونا لهم فى الاعتمار من قبل أن يعتمر النبي ﷺ بخلاف الحج والله اعلم (قوله قصة غزوة بدر) كذا للاكثر وثبت باب فى رواية كريمة (قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فتنقلبوا خائبين) كذا للاكثر وللاصيلي نحوه قال بعد قوله وانتم اذلة الي قوله فتنقلبوا خائبين وساق الآيات كلها في رواية كريمة (قوله ببدر) هى قرية مشهورة نسبت الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها و يقال بدر بن الحرث و يقال بدو اسم البئر التى بها سميت بذلك لاستدارتها أو لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكي الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بنى غفار وانما هى مأوانا ومنازلنا وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد (قوله وانتم اذلة) أى قليلون بالنسبة الي من لقيهم من المشركين ومن جهة انهم كانوا مشاة الا القليل منهم ومن جهة أنهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب فى ذلك أن النبي ﷺ ندب الناس الى تلقى ابى سفيان لاخذ مامعه من أموال قريش وكان من معه قليلا فلم يظن اكثر الانصار انه يقع قتال فلم يخرج معه منهم الا القليل ولم ياخذوا أهبة الاستعداد كما ينبغى بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين ذابين عن أموالهم وأما قوله اذ تقول للمؤمنين فاختلف فيها أهل التاويل فمنهم من قال هي متعلقة بقوله نصركم فعلى هذا هى فى قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الاكثر و به جزم الداودى وأنكره ابن التين فذهل وقيل هى متعلقة بقوله واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال فعلى هذا فهى متعلقة بغزوة احد وهو قول عكرمة وطائفة ويؤيد الاول ماروي ابن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر أن كرز بن جابر يمد المشركين فانزل الله تعالى الن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاث آلاف الآية قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمين بالخمسة ومن طريق سعيد عن قتادة قال امد الله المسلمين بخمسة آلاف من الملائكة وعن الربيع بن انس قال امد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم زادهم فصاروا ثلاثة آلاف ثم زادهم فصاروا خمسة آلاف وكأنه جمع بذلك بين آيتى آل عمران والانفال وقد لمح المصنف بالاختلاف فى النزول فذكر قوله تعالى واذ غدوت من اهلك فى غزوة احد وكذلك قوله ليس لك من الامر شىء وذكر ماعدا ذلك في غزوة بدر وهو المعتمد (قوله فورهم غضبهم) ثبت هكذا فى رواية الكشميهني وقول عكرمة ومجاهد وروى عن ابن عباس وقال الحسن وقتادة والسدى معناه من وجههم (قوله وقال وحشى) أى ابن حرب (قتل حمزة) أي ابن عبد المطلب (طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر) كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم وصوابه ابن

وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمُ الشَّوْكَةُ الْحَدُّ

حدثني يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ كَعْبٍ قَالَ سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ غَيْرَ أَنِّي تَخَلَّفْتُ عَنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ وَلَمْ يُعَاتَبْ أَحَدٌ تَخَلَّفَ عَنْهَا إِنَّمَا خَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حَتَّى جَمَعَ اللهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ عَدُوِّهِمْ عَلَى غَيْرِ مِيعَادٍ **باب** قَوْلِ اللهِ تَعَالَى. إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ. إِلَى قَوْلِهِ شَدِيدُ الْعِقَابِ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ ابْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ

نوفل و ابين ذلك في الكلام على قصة مقتل حمزة في غزوة أحد ان شاء الله تعالى (**قوله** و إذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) هذه الآية نزلت في قصة بدر بلا خلاف بل جميع سورة الانفال أو معظمها نزلت في قصة بدر وسيأتي في تفسير قول سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت في بدر والمراد بالطائفتين العير والنفير فكان في العير أبوسفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل وما معه من الاموال وكان في النفير أبوجهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متأهبين للقتال وكان ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم والمراد بذات الشوكة الطائفة التي فيها السلاح (**قوله** الشوكة الحد) هو قول أبي عبيدة قال في كتاب المجاز و يقال ما أشد شوكة بني فلان أي حدهم وكأنها استعارة من واحدة الشوكة و روى الطبراني وأبو نعيم في الدلائل من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبي ﷺ يريدها فبلغ ذلك أهل مكة فاسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير أحب اليهم وأيسر شوكة واخص مغنما من أن يلقوا النفير فلما فاتهم العير نزل النبي ﷺ بالمسلمين بدرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب بن مالك في قصة توبته وسيأتي بطوله في غزوة تبوك والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب أحد وهو بفتح التاء على البناء للمجهول ووقع في رواية الكشميهني ولم يعاتب الله أحدا وقوله فيه انما خرج النبي ﷺ يريد عير قريش أي ولم يرد القتال وقوله حتى جمع الله بينهم و بين عدوهم على غير ميعاد أي ولا ارادة فقال والعير المذكورة يقال كانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكان فيها ثلاثون رجلا من قريش وقيل أربعون وقيل ستون وقوله غير أني تخلفت في غزوة بدر وهو استثناء من المفهوم في قوله لم أتخلف الا في تبوك فان مفهومه أني حضرت في جميع الغزوات ماخلا غزوة تبوك والسبب في كونه لم يستثنهما معا بلفظ واحد كونه تخلف في تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب ووقوع العتاب على من تخلف بخلاف بدر في ذلك كله فلذلك غاير بين التخلفين * (**قوله** باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب) كذا للاكثر وساق في رواية كريمة الآيات كلها وتقدمت الاشارة اليه في الذي قبله والجمع أيضا بين قوله بألف من الملائكة و بين قوله بثلاثة آلاف وأورد البخاري فيه حديثين فقصة المقداد فيها بيان ما وقع قبل الوقعة وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة (**قوله** عن مخارق) بضم الميم وتخفيف المعجمة هو ابن عبدالله بن جابر البجلي الاحمسي بمهملتين و يقال اسم أبيه عبدالرحمن و يقال خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع يكنى أباسعيد ولم أر له رواية عن غير طارق وهو ابن شهاب وله رواية (**قوله** شهدت من المقداد بن الاسود) تقدم أن اسم ابيه عمرو وان الاسود كان تبناه فصار ينسب اليه (**قوله** مما عدل به)

وهو يدعو على المشركين ، فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذهب أنت وربك فقاتلا ، ولكننا نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك . فرأيت النبي ﷺ أشرق وجهه وسره يعني قوله **حدثني** محمد بن عبد الله ابن حوشب

بضم المهملة وكسر الدال المهملة أي وزن أي من كل شيء يقابل ذلك من الدنيويات وقيل من الثواب أو المراد الاعم من ذلك والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد وأنه كان لو خير بين أن يكون صاحبه و بين أن يحصل له مايقابل ذلك كائنا ما كان لكان حصوله له أحب اليه وقوله لان اكون صاحبه هو بالنصب وفي رواية الكشميهني لان أكون أنا صاحبه ويجوز فيه الرفع والنصب قال ابن مالك النصب أجود (قوله وهو يدعو على المشركين) زاد النسائي في روايته جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال وذكر ابن اسحق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي ﷺ الصفراء و بلغه ان قريشا قصدت بدرا وان أباسفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام أبو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد فقال والذي بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد لجاهدنا معك من دونه قال فقال أشيروا على قال فعرفوا أنه يريد الانصار وكان يتخوف أن لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا أن يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يارسول الله لما أمرت به فنحن معك قال فسره قوله ونشطه وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا وأخرجه ابن عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة وعند ابن أبي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص في نحو قصة المقداد فقال سعد بن معاذ لئن سرت حتى تأتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا لموسى فذكره وفيه ولعلك خرجت لامر فاحدث الله غيره فامض لما شئت وصل حبال من شئت واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من أموالنا ماشئت قال وانما خرج يريد غنيمة مامع أبي سفيان فاحدث الله له القتال وروى ابن أبي حاتم من حديث أبي أيوب قال قال لنا رسول الله ﷺ ونحن بالمدينة اني اخبرت عن عير أبي سفيان فهل لكم أن تخرجوا اليها لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما أو يومين قال قد أخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله مالنا طاقة بقتال القوم فاعاده فقال له المقداد لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسي ولكن نقول انا معكما مقاتلون قال فتمنينا معشر الانصار لو أنا قلنا كما قال المقداد فانزل الله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا من المؤمنين لكارهون وأخرج ابن مردوية من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن أبيه عن جده نحوه لكن فيه أن سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد والمحفوظ أن الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عائذ في حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من غمد ذي يمن ووقع في مسلم أن سعد بن عبادة هو الذي قال ذلك وكذا أخرجه ابن أبي شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لان سعد بن عبادة لم يشهد بدرا وان كان يعد فيهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما سأذكره في آخر الغزوة ويمكن الجمع بان النبي ﷺ استشارهم في غزوة بدر مرتين الاولى وهو بالمدينة أول ما بلغه خبر العير مع أبي سفيان وذلك بين في رواية مسلم ولفظه ان النبي ﷺ شاور حين بلغه اقبال أبي سفيان والثانية كانت بعد ان خرج كما في حديث الباب ووقع عند الطبراني ان سعد بن عبادة قال ذلك بالحديبية وهذا أولى بالصواب وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد ودلت رواية ابن عائذ هذه على أنها من جهة اليمن وذكر السهيلي أنه رأى في بعض الكتب أنها أرض الحبشة وكانه اخذه من قصة أبي بكر مع ابن الدغنة فان فيها انه لقيه ذاهبا الى الحبشة ببرك الغماد فاجاره ابن الدغنة كما تقدم في هذا الكتاب و يجمع بانهما من جهة اليمن تقابل الحبشة وبينهما عرض البحر (قوله ولكنا نقاتل عن يمينك الخ) وفي رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفي رواية محمد بن عمرو المذكور ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولاحمد من حديث

حدثنا

حدثنا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنا خالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ قالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبَدْ . فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ . فَقالَ حَسْبُكَ .

عتبة بن عبد باسناد حسن قال اصحاب رسول الله ﷺ لا نقول كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق أنت وربك انا معكم (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء (قوله عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ) هذا من مرسيل الصحابة فان ابن عباس لم يحضر ذلك ولعله أخذه عن عمر أو عن أبي بكر ففي مسلم من طريق أبي زميل بالزاي مصغر واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه الحديث وعن سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين وقام أبو بكر عن يمينه فقال رسول الله ﷺ وهو في صلاته اللهم لا تودع مني اللهم لا تخذلني اللهم لا تترني اللهم انشدك ماوعدتني وعند ابن اسحق انه ﷺ قال اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني (قوله يوم بدر) زاد في رواية وهيب الآتية في التفسير عن خالد وهو في قبة والمراد بها العريش الذي اتخذه الصحابة لجلوس النبي ﷺ فيه (قوله اللهم اني انشدك) بفتح الهمزة وسكون النون والمعجمة وضم الدال أي طلب منك وعند الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال ما سمعنا مناشدا ينشد ضالة اشد مناشدة من محمد لربه يوم بدر اللهم اني انشدك ماوعدتني قال السهيلي سبب شدة اجتهاد النبي ﷺ ونصبه في الدعاء لانه رأى الملائكة تنصب في القتال والانصار يخوضون غمار الموت والجهاد تارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء ومن السنة ان يكون الامام وراء الجيش لانه يقاتل معهم فلم يكن ليريح نفسه فتشاغل باحد الامرين وهو الدعاء (قوله اللهم ان شئت لم تعبد) في حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من أهل الاسلام لا تعبد في الارض امات هلك فبفتح أوله وكسر اللام والعصابة بالرفع وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان ولاستمر المشركون يعبدون غير الله فالمعنى لا يعبد في الارض بهذه الشريعة ووقع عند مسلم من حديث انس ان النبي ﷺ قال هذا الكلام أيضا يوم احد وروى النسائي والحاكم من حديث على قال قاتلت يوم بدر شيأ من قتال ثم جئت فاذا رسول الله ﷺ يقول في سجوده ياحي ياقيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك (قوله فاخذ أبو بكر بيده فقال حسبك) زاد في رواية وهيب عن خالد كما سيأتي في التفسير قد الححت على ربك وكذا أخرجه الطبراني عن عثمان عن عبد الوهاب الثقفي عن أبيه زاد في رواية مسلم المذكورة فأتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يانبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ماوعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية فامده الله بالملائكة اه وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقوله في رواية مسلم كذاك وهو بالذال المعجمة وهو بمعنى كفاك قال قاسم بن ثابت كذاك يراد بها الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر * كذا القول ان عليك عيبا * أي حسبك من القول فاتركه اه وقد أخطأ من زعم انه تصحيف وان الاصل كفاك قال الخطابي لا يجوز ان يتوهم احد ان ابا بكر كان أوثق بربه من النبي ﷺ في تلك الحال بل الحامل للنبي ﷺ على ذلك شفقته على أصحابه وتقوية قلوبهم لانه كان أول مشهد شهده فبالغ في التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فلما قال له أبو بكر ماقال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد أبو بكر في نفسه من القوة والطمانينة فلهذا عقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصا وقال غيره وكان النبي ﷺ في تلك الحالة في مقام الخوف وهو أكمل حالات الصلاة وجاز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعة وانما كان مجملا هذا الذي يظهر وزل من لا علم عنده ممن

فخرج وهو يقول: سيهزم الجمع ويولون الدبر باب حدثني إبراهيم ابن موسى أخبرنا هشام أن ابن جريج أخبرهم قال أخبرني عبد الكريم أنه سمع مقسما مولى عبد الله بن الحارث يحدث عن ابن عباس أنه سمعه يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر والخارجون إلى بدر باب عدة أصحاب بدر حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن أبي إسحق عن البراء قال استصغرت أنا وابن عمر حدثني محمود حدثنا وهب عن شعبة عن أبي إسحق عن البراء قال استصغرت أنا وابن عمر يوم بدر، وكان المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين والأنصار نيف وأربعين ومائتين حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحق قال سمعت

ينسب الى الصوفية فى هذا الموضع زللا شديدا فلا يلتفت اليه ولعل الخطابى اشار اليه (قوله فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر) وفى رواية ايوب عن عكرمة عن ابن عباس لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر أى جمع يهزم قال فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله ﷺ يثب فى الدروع ويقول سيهزم الجمع اخرجه الطبرى وابن مردوية وله من حديث ابي هريرة عن عمر لما نزلت هذه الآية قلت يارسول الله أى جمع يهزم فذكر نحوه وهذا مما يؤيد ماقدمته ان ابن عباس حمل هذا الحديث عن عمر وسيأتي في التفسير عن عائشة نزلت بمكة وانا جارية العب بل الساعة موعدهم الآية * (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة ووقع فى شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل من شهد بدرا وتبع فى ذلك بعض النسخ وهو خطأ من جهة ان هذه الترجمة بعينها ستاتى فيما بعد فلا معني لتكررها (قوله أخبرنى عبد الكريم) هو الجزرى بينه ابونعيم فى المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموى عن ابن جريج قال حدثنى عبد الكريم الجزرى انتهى وفي طبقته ممن يروى عن مقسم ويروي عنه ابن جريج عبد الكريم بن ابي المخارق احد الضعفاء ولم يخرج له البخارى شيا مسندا ومقسم بكسر الميم هو ابو القاسم مولى ابن عباس وهو فى الاصل مولى عبد الله بن الحارث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة لزومه له وماله فى البخاري الا هذا الحديث الواحد وسياتي شرحه فى تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى * (قوله باب عدة أصحاب بدر) اي الذين شهدوا الوقعة مع النبى ﷺ ومن الحق بهم (قوله استصغرت) بضم أوله ومراد البراء ان ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ وكانت تلك عادة النبي ﷺ فى المواطن (قوله انا وابن عمر) قال عياض هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد وكذا اعترض به ابن التين وزاد بان اخبار ابن عمر عن نفسه اولي من أخبار البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود اذ لا تنافي بين الاخبارين فيحمل على أنه استصغر ببدر ثم استصغر باحد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنه فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وسياتي بيان ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت ابن أبى شيبة من طريق مطرف عن أبى اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد آخره وشهدنا احدا فهذه الزيادة حملت على ان المراد بقوله وشهدنا احدا نفسه وحده دون ابن عمر والا فما فى الصحيح اصح (قوله وحدثني محمود) هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير بن حازم ووقع في نسخة وهب بن جرير (قوله عن البراء) فى رواية اسحق بن راهوية فى مسنده عن وهب بن جرير بسنده سمعت البراء (قوله وكان المهاجرين يوم بدر نيفا على ستين) كذا فى هذه الرواية وسيأتي في آخر الكلام على هذه الغزوة انهم كانوا ثمانين اوزيادة وياتى وجه التوفيق بينهما هناك ان شاء الله تعالي وأما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلمانى ان الانصار كانوا سبعين ومائتين فليس بثابت وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك بن ابراهيم الجسرى عن شعبة فى هذا الحديث ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين وهو خطأ في هذه الرواية لاطباق اصحاب شعبة على ما وقع فى البخاري (قوله والانصار نيف واربعين ومائتين)

الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدُوا بَدْراً أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ قَالَ الْبَرَاءُ لَا وَاللَّهِ مَاجَاوَزَ مَعَهُ النَّهَرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ

النيف بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف وهو مابين العقدين وقال فى الاول نيفا بنصبه على أنه خبر كان وقال في الثانى نيف برفعه على انه خبر لمبتدا محذوف وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهو الذى وقع في رواية شعبة عن تفصيل عدد المهاجرين والانصار يوافق جملته ماوقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان انهم كانوا ثلثمائة و بضعة عشر لكن الزيادة على العشر مبهمة وقد سبق فى الباب قبله ان فى حديث عمر عند مسلم انها تسعة عشر لكن أخرجه أبو عوانة وابن حبان باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر وللبزار من حديث أبى موسى ثلثمائة وسبعة عشر ولاحمد والبزار والطبرانى من حديث ابن عباس كان أهل بدر ثلثمائة وثلاثة عشر وكذلك اخرجه ابن أبى شيبة والبيهقي من رواية عبيدة بن عمر والسلمانى احد كبار التابعين ومنهم من وصله بذكر على وهذا هو المشهور عند ابن اسحق وجماعة من أهل المغازي ويقال عن ابن اسحق وأربعة عشر وروى سعيد بن منصور من مرسل ابى اليمان عامر الهوزني ووصله الطبراني والبيهقي من وجه آخر عن أبي أيوب الانصاري قال خرج رسول الله ﷺ الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلثمائة وأربعة عشر رجلا ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلثمائة وخمسة عشر وروى البيهقي أيضا باسناد حسن عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله ﷺ يوم بدر ومعه ثلثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية لاتنافي التى قبلها لاحتمال ان تكون الاولى لم يعد النبي ﷺ ولا الرجل الذى أتى آخرا وأما الرواية التى فيها وتسعة عشر فيحتمل انه ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له فى القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس فقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل هل شهدت بدرا فقال وأين أغيب عن بدر انتهي وكانه كان حينئذ فى خدمة النبي ﷺ كما ثبت عنه لانه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة فكانه خرج معه الى بدر أو خرج مع عمه زوج أمه أبي طلحة وحكي السهيلي انه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن وكان المشركون الفا وقيل سبعمائة وخمسون وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس ومن هذا القبيل جابر بن عبدالله فقد روى أبو داود باسناد صحيح عنه قال كنت أمنح الماء لاصحابي يوم بدر واذا تحرر هذا الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهده منهم ثلثمائة وخمسة أوستة كما أخرجه ابن جرير وسيأتى من حديث أنس ان ابن عمته حارثة بن سراقة خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فأصابه سهم فقتل وعند ابن جرير من حديث ابن عباس ان أهل بدر كانوا ثلثمائة وستة رجال وقد بين ذلك ابن سعد فقال انهم كانوا ثلثمائة وخمسة وكانه لم يعد فيهم رسول الله ﷺ وبين وجه الجمع بان ثمانية انفس عدوا فى أهل بدر ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله ﷺ معهم بسهامهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وهم عثمان ابن عفان تخلف عن زوجته رقية بنت رسول الله ﷺ باذنه وكانت فى مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش فهؤلاء من المهاجرين وأبو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدى استخلفه على أهل العالية والحرث بن حاطب على بني عمرو بن عوف والحرث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات فى الطريق وممن اختلف فيه هل شهدها أورد لحاجة سعد بن عبادة وقع ذكره فى مسلم وصبيح مولى احيحة رجع لمرضه فيما قيل وقيل ان جعفر بن أبى طالب ممن ضرب له بسهم نقله الحاكم (قوله عدة أصحاب طالوت) هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين بن يعقوب شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقاء ويقال انه كان دباغا (قوله اجازوا) في رواية الكشميهنى جازوا بغير ألف وفى رواية اسرائيل التي بعدها جاوزوا (قوله لا والله) هو جواب كلام محذوف تقديره أما دعوى وأما استفهام هل كان بعضهم غير مؤمن ويحتمل أن تكون لازائدة

حدثنا عبد الله بن رجاء حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء قال كنا أصحاب محمد ﷺ نتحدث أن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه إلا مؤمن بضعة عشر وثلاثمائة **حدثني** عبد الله بن أبي شيبة حدثنا يحيي عن سفيان عن أبي إسحق عن البراء ح و**حدثنا** محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال كنا نتحدث أن أصحاب بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر وما جاوز معه إلا مؤمن **باب** دعاء النبي ﷺ على كفار قريش شيبة وعتبة والوليد وأبي جهل بن هشام وهلاكهم **حدثني** عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحق عن عمرو بن ميمون عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال استقبل النبي ﷺ الكعبة فدعا على نفر من قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأبي جهل بن هشام، فأشهد بالله لقد رأيتهم صرعى قد غيرتهم الشمس: وكان يوما حارا **باب** قتل أبي جهل **حدثنا** ابن نمير حدثنا أبو أسامة حدثنا إسمعيل أخبرنا قيس عن عبد الله رضي الله عنه أنه أتي أبا جهل وبه رمق يوم بدر فقال أبو جهل هل أعمد من رجل قتلتموه **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا سليمان التيمي

وانما حلف تأكيدا لخبره وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت في القرآن في سورة البقرة وذكر أهل العلم في الاخبار ان المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان رأس الجبارين وان طالوت وعد من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود فوفى له طالوت وعظم قدر داود في بني اسرائيل حتى استقل بالمملكة بعد ان كانت نية طالوت تغيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه فتاب وانخلع من الملك وخرج مجاهدا هو ومن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء وقد ذكر محمد بن اسحق في المبتدأ قصته مطولة * (باب دعاء النبي ﷺ على كفار قريش) (قوله شيبة ابن ربيعة) مجرور بالفتح على البدل وكذا عتبة (قوله وابي جهل بن هشام وهلاكهم) المراد دعاؤه ﷺ السابق وهو بمكة وقد مضى بيانه في كتاب الطهارة حيث أورده المصنف من حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب باتم منه سياقا وأورده في الطهارة لقصة سلى الجزور ووضعه على ظهر المصلي فلم تفسد صلاته وفي الصلاة مستدلا به على أن ملاصقة المرأة في الصلاة لا تفسدها وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين وفي الجزية مستدلا به على أن جيف المشركين لا يفادى بها وفي المبعث في باب مالقي المسلمون من المشركين بمكة وقوله في هذه الرواية فاشهد بالله أي اقسم وانما حلف ذلك مبالغة في تأكيد خبره (قد غيرتهم الشمس) أي غيرت ألوانهم الى السواد أو غيرت أجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا (تنبيه) ثبتت هذه الترجمة للاكثر وسقطت لابي ذر عن المستملي والكشميهني وثبوتها أوجه اذلا تعلق لحديثها بباب أهل عدة بدر وثبت لغير ابي ذر عقب حديثها باب قتل ابي جهل بن هشام وسقط لابي ذر وهو أوجه لان فيه ذكر هلاك غير أبي جهل فهو لائق بالترجمة المذكورة والله أعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا * الثاني والثالث حديث ابن مسعود وأنس في قتل أبي جهل (قوله حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير ولم يدرك البخاري اباه واسمعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم والاسناد كله كوفيون (قوله عن عبد الله) هو ابن مسعود (قوله انه أتي أبا جهل) وبه رمق كان أبا جهل قد ضرب في المعركة بالسيوف حتى خر صريعا كما سياتي بيانه (قوله فقال أبو جهل هل اعمد) في الكلام حذف تقديره فكلمه اي بكلام تشفى منه فأجابه بذلك ووقع بيان

ان

أنَّ أَنَساً حَدَّثَهُمْ قال قال النَّبيُّ ﷺ ح وحدثني عَمْرُو بْنُ خالِدٍ حَدَّثَنا زُهَيْرٌ عَنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ مَنْ يَنْظُرُ ماصَنَعَ أَبُو جَهْلٍ . فانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنا عَفْراءَ حَتَّى بَرَدَ قال آ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ قال فأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ قال وهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ قال أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ حدثني مُحَمَّدُ ابْنُ المُثَنَّى حَدَّثَنا ابْنُ أَبي عَدِيٍّ عَنْ سُلَيْمانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال قال النبيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرُ مافَعَلَ أَبُو جَهْلٍ ، فانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنا عَفْراءَ حَتَّى بَرَدَ فأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فقال أَنْتَ أَبا جَهْلٍ قال وهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قال قَتَلْتُمُوهُ

ذلك في رواية عمرو بن ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود قال أدركت اباجهل يوم بدر صريعا فقلت اى عدو الله قد اخزاك الله قال و بما أخزاني من رجل قتله قومه الحديث وهذا تفسير المراد بقوله هل أعمد من رجل قتله قومه وأعمد بالمهملة أفعل تفضيل من عمد اي هلك يقال عمد البعير يعمد عمدا بالتحريك اذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد و يكنى بذلك عن الهلاك وقيل هوان يكون سنامه وارما فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه وقيل معنى أعمد أعجب وقيل بمعنى أغضب وقيل معناه هل زاد على سيد قتله قومه قاله أبو عبيدة قال وكان أبو عبيدة يحكي عن العرب أعمد من كل حق اى هل زاد على مكيال نقص كيله وانشد في ذلك

واعمد من قوم كفاهم أخوهم ❊ صدام الاعادي حين قلت بيوتها

أى لا زيادة على فعلنا فاننا كفينا اخوننا اعاديهم وفي مغازي أحمد بن محمد بن أيوب قلت لابن اسحق ما أعمد من رجل قال يقول هل هو الا رجل قتلتموه ورجح السهيلي الاول و يؤيد تفسير أبي عبيدة ماوقع في حديث انس بعده بلفظ وهل فوق رجل قتلتموه و وقع في رواية الكشميهني في حديث ابن مسعود اغدر بدل اعمد فان ثبت فلا اشكال فيه (قوله أن أنسا حدثهم قال قال النبي ﷺ) وقع في رواية الاسماعيلي من طريق يحيي القطان عن سليمان التيمي ان انسا سمعه من ابن مسعود و لفظه عن انس قال النبي ﷺ يوم بدر من يأتينا بخبر أبي جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفراء قد اكتنفاه فضرباه فاخذت بلحيته الحديث (قوله فانطلق ابن مسعود) وفي رواية ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم في المستخرج فقال ابن مسعود انا فانطلق (قوله ابنا عفراء) هما معاذ ومعوذ كما سيأتي بيانه (قوله حتى برد) بفتح الموحدة والراء أي مات هكذا فسروه ووقع في رواية السمرقندي في مسلم حتي برك بكاف بدل الدال أي سقط وكذا هو عند أحمد عن الانصاري عن التيمي قال عياض وهذه الرواية أولى لانه قد كلم ابن مسعود فلو كان مات كيف كان يكلمه انتهى و يحتمل أن يكون المراد بقوله حتى برد أى صار في حالة من مات ولم يبق فيه سوي حركة المذبوح فاطلق عليه باعتبار ماسيؤل اليه ومنه قولهم للسيوف بوارد أى قواتل وقيل لمن قتل بالسيف برد أى اصابه متن الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى قوله برد أى فتر وسكن يقال جد في الامر حتى برد أى فتر و برد النبيذ أى سكن غليانه (قوله فقتلتموه أو رجل قتله قومه) شك من الراوي بينه ابن علية عن سليمان التيمي وان الشك من التيمي كما سيأتي في أواخر الغزوة وفيه من الزيادة قال سليمان أى التيمي قال ابو مجلز هو التابعي المشهور قال ابوجهل فلوغير أكار قتلني هذا مرسل والاكار بتشديد الكاف الزراع وعنى بذلك ان الانصار اصحاب زرع فاشار الى تنقيص من قتله منهم بذلك ووقع في رواية مسلم لوغيرك كان قتلني وهو تصحيف (قوله انت ابا جهل) كذا للاكثر وللمستملي وحده انت ابوجهل والاول هو المعتمد في حديث انس هذا فقد صرح اسمعيل ابن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق بها انس وسيأتي ذلك في أواخر غزوة بدر و لفظه فقال انت اباجهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها انس قال انت اباجهل انتهى وقد أخرجه ابن خزيمة ومن طريقه أبو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فقال فيه انت ابوجهل وكانه من اصلاح بعض الرواة وكذلك نطق بها يحيي القطان أخرجه الاسماعيلي

حدثني ابْنُ المُثَنَّى أَخْبَرَنَا مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ أَخْبَرَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ نَحْوَهُ حدثنا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قَالَ كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ المَاجِشُونِ عَنْ صَالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فِي بَدْرٍ يَعْنِي حَدِيثَ ابْنَيْ عَفْرَاءَ حدثني مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ حَدَّثَنَا مُعْتَمِرٌ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو مِجْلَزٍ

من طريق المقدمى عن يحيى القطان عن التيمى فذكر الحديث وفيه قال انت اباجهل قال المقدمى هكذا قالها يحيي القطان وقد وجهت الرواية المذكورة بالحمل على لغة من يثبت الالف فى الاسماء الستة فى كل حالة كقوله ان اباها وابا اباها وقيل هو منصوب باضمار اعنى وتعقبه ابن التين بان شرط هذا الاضمار أن تكثر النعوت وقال الداودي كان ابن مسعود تعمد اللحن ليغيظ اباجهل كالمصغر له وما بعد ما قال وقيل ان قوله انت مبتدأ محذوف الخبر وقوله اباجهل محذوف الاداة والتقدير انت المقتول يا أباجهل وخاطبه بذلك مقرعاله ومتشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وفى حديث ابن عباس عند ابن اسحق والحاكم قال ابن مسعود فوجدته بآخر رمق فوضعت رجلى على عنقه فقلت اخزاك الله ياعدو الله قال وبما اخزانى هل اعمد رجل قتلتموه قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال له لقد ارتقيت يارويعى الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت رأسه فجئت به رسول الله ﷺ فقلت هذا رأس عدو الله أبي جهل فقال والله الذى لا اله الا هو فحلف له وفى زيادة المغازى رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذى بعده وفيه فحلف فاخذ رسول الله ﷺ بيده ثم انطلق حتى اتاه فقام عنده فقال الحمد لله الذى اعز الاسلام وأهله ثلاث مرات (قوله حدثنا سليمان) هو التيمى المذكور قبل (قوله اخبرنا انس بن مالك نحوه) قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه ابونعيم لفظه فاخرجه عن محمد بن المثني شيخ البخارى فيه بلفظ فقال ابن مسعود انا يانبي الله وقال فيه قال فأخذت بلحيته والباقي مثله وقوله قال فاخذت بلحيته يؤيد الرواية الماضية للاسماعيلى من طريق يحيي القطان فان انما اخذه عن ابن مسعود * الحديث الرابع (قوله حدثنا على بن عبد الله) هو ابن المدينى (قوله كتبت عن يوسف بن الماجشون) ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم فى الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا (قوله عن صالح بن ابراهيم عن ابيه) هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف (قوله عن جده فى بدر) أى فى قصة غزوة بدر (قوله يعنى حديث ابنى عفراء) أي الحديث المقدم ذكره فى الخمس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا وسيأتي في باب شهود الملائكة بدرا من وجه آخر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصا وحاصله ان كلا من ابنى عفراء سأل عبد الرحمن بن عوف فدلهما عليه فشدا عليه فضرباه حتى قتلاه وفى آخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ ابن عفراء وان النبي ﷺ نظر فى سيفيهما وقال كلا كما قتله وانه قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح انتهى وعفراء والدة معاذ واسم ابيه الحرث وأما بن عمرو بن الجموح فليس اسم امه عفراء وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل أن تكون ام معوذ ايضا تسمى عفراء أوانه لما كان لمعوذ أخ يسمى معاذا باسم الذى شركه فى قتل أبي جهل ظنه الراوى اخاه وقد اخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني ثور بن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعتهم يقولون وابوجهل فى مثل الحرجة ابو جهل الحكم لا يخلص اليه فجعلته من شأني فصمدت نحوه فلما امكننى حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدى قال ثم عاش معاذ الى زمن عثمان قال ومر بابى جهل معوذ ابن عفراء فضربه حتي اثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود بابي جهل فوجده بآخر رمق فذكر ماتقدم فهذا الذى رواه ابن اسحق يجمع بين الاحاديث لكنه يخالف مافى الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف انه رأى معاذا ومعوذا شدا عليه جميعا حتى طرحاه وابن اسحق يقول ان ابن عفراء هو معوذ وهو بتشديد الواو والذى فى الصحيح معاذ وهما اخوان فيحتمل أن يكون معاذ بن عفراء شدا عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى اثبته ثم حز رأسه ابن مسعود فتجمع

عن

عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَالَ قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ . وَفِيهِمْ أُنْزِلَتْ : هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ . قَالَ هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْحَارِثِ وَشَيْبَةُ ابْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ وَالْوَلِيدُ ابْنُ عُتْبَةَ **حدّثنا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ نَزَلَتْ . هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فِي سِتَّةٍ مِنْ قُرَيْشٍ عَلِيٍّ وَحَمْزَةَ وَعُبَيْدَةَ ابْنِ الْحَارِثِ وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ **حدّثنا** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الصَّوَّافِ

الاقوال كلها واطلاق كونهما قتلاوه يخالف فى الظاهر حديث ابن مسعود انه وجده وبه رمق هو محمول على انهما بلغا به بضربهما اياه بسيفيهما منزلة المقتول حتي لم يبق به الامثل حركة المذبوح وفى تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله أعلم وأما ما وقع عند موسي بن عقبة وكذا عند أبى الاسود عن عروة ان ابن مسعود وجد أبا جهل مصروعا بينه و بين المعركة غير كثير ا متقنعا في الحديد واضعا سيفه على فخذه لا يتحرك منه عضو وظن عبد الله انه ثبت جراحا فاتاه من ورائه فتناول قائم سيف أبى جهل فاستله ورفع بيضة أبى جهل عن قفاه فضربه فوقع رأسه بين يديه فيحمل على أن ذلك وقع له معه بعد ان خاطبه بما تقدم والله أعلم * الحديث الخامس والسادس حديث على وأبى ذر فى المبارزة أورده من طرق وأبو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاى هو لاحق بن حميد تابعى وكذا شيخه والراوى عنه وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة تقدم فى مناقب عبد الله بن سلام وليس له فى البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن على أو أبي ذر والذى يظهر انه سمعه من كل منهما ويدل عليه اختلاف السياقين (قوله من يجثو) بالجيم والمثلثة أى يقعد على ركبتيه مخاصما والمراد بهذه الاولية تقييدها بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة أول مبارزة وقعت فى الاسلام (قوله وقال قيس) هو ابن عباد المذكور وهو موصول بالإسناد المذكور (قوله وفيهم انزلت) هكذا وقع فى رواية معتمر بن سليمان عن ابيه مرسلا و وقع فى رواية يوسف بن يعقوب بعدها عن سليمان التيمى عن أبى مجلز عن قيس قال قال على فينا نزلت وسيأتى فى تفسير الحج ان منصورا رواه عن ابى هاشم عن عن أبى مجلز فوقفه عليه (قوله في ستة من قريش) يعني ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف اثنين من بنى هاشم و واحد من بنى المطلب وثلاثة من المشركين من بنى عبد شمس بن عبد مناف (قوله على وحمزة)اى ابن عبد المطلب بن هاشم وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب (قوله وشيبة بن ربيعة) اي ابن عبد شمس وعتبة هو اخوه والوليد بن عتبة ولده ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحق ان عبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلى للوليد وعند موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلى للوليد ثم اتفقا فقتل على الوليد وقتل حمزة الذى بارزه اختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفراء ومال حمزة وعلى الى الذى بارز عبيدة فاعاناه على قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير عن على مثل قول موسى بن عقبة وعند ابي الاسود عن عروة مثله وأورد ابن سعد من طريق عبيدة السلمانى ان شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة وعليا للوليد ثم قال الليث ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة اه قال بعض من لقيناه اتفقت الروايات على ان عليا للوليد وانما اختلف في عتبة وشيبة ايهما لعبيدة وحمزة والاكثر على ان شيبة لعبيدة (قلت) وفى دعوى الاتفاق نظر فقد اخرج ابو داود من طريق حارثة بن مضرب عن على قال تقدم عتبة وتبعه ابنه واخوه فانتدب له شباب من الانصار فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة قم يا على قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت

حدثنا يوسف ابن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة، وهو مولى لبني سدوس * حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه الآية، هذان خصمان اختصموا في ربهم **حدثنا** يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس بن عباد سمعت أباذر رضي الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه **حدثنا** يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس قال سمعت أبا ذر يقسم قسما إن هذه الآية: هذان خصمان اختصموا في ربهم. نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة **حدثني** أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا إسحق بن منصور السلولي حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق سأل رجل البراء وأنا أسمع قال أشهد علي بدرا؟ قال وبارز وظاهر **حدثنا** عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن قال كاتبت أمية بن خلف، فلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه، فقال بلال: لا نجوت إن نجا أمية

الى شيبة واختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة (قلت) وهذا اصح الروايات لكن الذى فى السير من ان الذى بارزه على هو الوليد هو المشهور وهو اللائق بالمقام لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف على والوليد فكانا شابين وقد روى الطبراني باسناد حسن عن على قال اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحرث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي ﷺ ذلك علينا وهذا موافق لرواية ابى داود فالله اعلم وفى الحديث جواز المبارزة خلافا لمن انكرها كالحسن البصري وشرط الاوزاعى والثورى واحمد واسحق للجواز اذن الامير على الجيش وجواز اعانة المبارز رفيقه وفيه فضيلة ظاهرة لحمزة وعلى وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم (قوله حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة) بالمعجمة والموحدة مصغر (قوله وهو مولى لبني سدوس) قلت ولذلك كان يقال له السدوسى تارة والضبيعى تارة وكان يقال السلعى بمهملتين ولام ساكنة وقد تحرك ويقال له ايضا صاحب السلعة نسب الى سلعة كانت بقفاه وليس له فى البخارى سوي هذا الحديث (قوله فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا فى ربهم) هكذا أورده مختصرا وأورده الاسماعيلي عن ابن صاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور بلفظ فينا نزلت هذه الآية وفى مبارزتنا يوم بدر وأخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمى بلفظ فى الذين برزوا يوم بدر فى الفريقين وسماهم (قوله فى طريق وكيع عن سفيان فى هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه) الضمير يعود الى سياق قبيصة عن سفيان ويوضح ذلك ما اخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن وكيع فانه ذكر الباب هنا وزاد تسمية الستة وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر (قوله حدثنا يعقوب ابن ابراهيم) زاد أبوذر فى روايته الدورقى * الحديث السابع حديث البراء بن عازب (قوله اسحق بن منصور السلولي) وابراهيم ابن يوسف هو ابن اسحق السبيعى (قوله سأل رجل) لم اقف على اسمه ويحتمل أن يكون هو الراوى فابهم اسمه (قوله اشهد) بهمزة (قوله وبارز وظاهر) بلفظ الفعل الماضي فيهما وقد تقدم حديث المبارزة فى الذى قبله وقوله ظاهر أى لبس درعا على درع وقوله فى الجواب قال بارز وظاهر فيه حذف تقديره قال نعم شهدنا فانه بارز فيها وظاهر ووقع فى رواية الاسماعيلى اشهد على بدرا قال حقا (تنبيه) حديث البراء هذا من مراسيل الصحابة لانه لم يشهد بدرا فكانه تلقى

حدّثنا عَبْدَانُ بْنُ عُثْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِاللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَرَأَ وَالنَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا وَسَجَدَ مَنْ مَعَهُ. غَيْرَ أَنَّ شَيْخًا أَخَذَ كَفًّا مِنْ تُرَابٍ فَرَفَعَهُ إِلَى جَبْهَتِهِ. فَقَالَ يَكْفِينِي هٰذَا. قَالَ عَبْدُ اللّٰهِ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا * أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ. إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ. قَالَ إِنْ كُنْتُ لَأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا قَالَ ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ. وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ. قَالَ عُرْوَةُ وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ الزُّبَيْرِ. يَا عُرْوَةُ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ نَعَمْ. قَالَ فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ.

ذلك عمن شهدها من الصحابة أو سمع من النبي ﷺ مايدل على ذلك * الحديث الثامن (قوله عن الاسود) هو ابن يزيد (قوله انه قرأ والنجم) تقدم الكلام عليه فى سجود القرآن وفى المبعث ويأتى فى تفسير سورة النجم التصريح بان المراد بقول ابن مسعود فلقد رأيته بعد قتل كافرا امية بن خلف وبه يعرف مناسبته للترجمة * الحديث التاسع والعاشر (قوله عن هشام) هو ابن عروة (قوله كان فى الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن فى عاتقه) تقدم فى مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام أن الضربات الثلاث كن فى عاتقه وكذا هو فى الرواية التى بعد هذه (قوله اصابعى فيها) فى رواية الكشميهنى فيهن زاد فى المناقب وفى الرواية التي بعد العب وأنا صغير (قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك) فى رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه وبينهما ضربة ضربها يوم بدر فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان فى حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل أن يكون فيه فى غير عاتقه ضربتان أيضا فيجمع بذلك بين الخبرين ووقعة اليرموك كانت أول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام سنة ثلاثة عشر وقيل سنة خمسة عشر ويؤيد الاول قوله فى الحديث الذى بعده أن سن عبد الله بن الزبير كان عشر سنين واليرموك بفتح التحتانية وبضمها أيضا وسكون الراء موضع من نواحى فلسطين ويقال انه نهر والتحرير انه موضع بين اذرعات ودمشق كانت به الواقعة المشهورة وقتل فى تلك الوقعة من الروم سبعون الفا فى مقام واحد لانهم كانوا سلسلوا انفسهم لاجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل اكثرهم وكان اسم امير الروم من قبل هرقل باهان أوله موحدة ويقال ميم وكان عبيدة الامير على المسلمين يومئذ ويقال انه شهدها من أهل بدر مائة نفس والله أعلم وقوله فى الرواية الثانية الاتشد بضم المعجمة أي تحمل على المشركين وقوله كذبتم اى اختلفتم وقوله فجاوزهم ومامعه احد أى من الذين قالوا له الاتشد فنشد معك وقوله فأخذوا أى الروم بلجامه أي بلجام فرسه (قوله وكان معه عبدالله بن الزبير يومئذ وهو ابن عشر سنين) هو بحسب الغاء الكسر والاسنة حينئذ كان على الصحيح اثنتى عشرة سنة (قوله ووكل به رجلا) لم اقف على اسمه وكان الزبير آنس من ولده عبد الله شجاعة وفروسية فاركبه الفرس وخشى عليه ان يهجم بتلك الفرس على مالا يطيقه فجعل معه رجلا ليأمن عليه من كيد العدو اذا اشتغل هو عنه بالقتال وروى ابن المبارك فى الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبدالله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم وقوله يجهز بضم أوله وبجيم وزاى أى يكمل قتل من وجده مجروحا وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صغره (قوله فى الرواية الاولى قال عروة وقال لي عبد الملك الي آخره) هو موصول بالاسناد المذكور وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبدالله اخذ الحجاج ما وجده له فأرسل به الى عبد الملك فكان من ذلك سيف الزبير الذي سال عبد الملك عروة عنه وخرج عروة الي عبد الملك بن مروان بالشام (قوله فلة) بفتح الفاء (فلها) بضم الفاء اى كسرت قطعة من حده

قَالَ صَدَقْتَ (بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ) ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ قَالَ هِشَامٌ فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا .وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ **حدثنا** فَرْوَةُ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كَانَ سَيْفُ الزُّبَيْرِ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ . قَالَ هِشَامٌ وَكَانَ سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ . فَقَالَ إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ فَقَالُوا لَا نَفْعَلُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضُرِبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ عُرْوَةُ كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرَبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ * قَالَ عُرْوَةُ وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ . وَهُوَ ابْنُ عَشْرِ سِنِينَ . فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بْنَ عُبَادَةَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ ذَكَرَ لَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي طَلْحَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرْصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرٍ الْيَوْمَ الثَّالِثَ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْهَا

(قوله قال صدقت بهن فلول من قراع الكتائب) هذا شطر من بيت مشهور من قصيدة مشهورة للنابغة الذبياني وأولها

كليني لهم يا أميمة ناصب * وليل اقاسيه بطيء الكتائب

يقول فيها

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه كان من جملة كماله (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول أيضا وقوله فاقمناه أي ذكرنا قيمته تقول قومت الشيء وأقمته أي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن (قوله وأخذه بعضنا) أي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة أخو هشام وقوله ولوددت الخ هو من كلام هشام (قوله حدثني فروة) هو ابن مغراء بفتح الميم وسكون المعجمة ممدود وعلى هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة وقوله محلى بالمهملة وتشديد اللام من الحلية * الحديث الحادي عشر (قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو الجعفي (قوله سمع روح بن عبادة) أي انه سمع ولفظة انه تحذف خطا كما حذفت قال من قوله حدثنا سعيد (قوله ذكر لنا انس بن مالك) فيه تصريح لقتادة وهو من رواية صحابي عن صحابي أنس عن أبي طلحة وقد رواه شيبان عن قتادة فلم يذكر أبا طلحة أخرجه أحمد ورواية سعيد أولى وكذا أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس بغير ذكر أبي طلحة (قوله بأربعة وعشرين رجلا من صناديد) بالمهملة والنون جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع ووقع عند ابن عائذ عن سعيد بن بشير عن قتادة ببضعة وعشرين وهي لا تنافي رواية الباب لان البضع يطلق على الاربع ايضا ولم أقف على تسمية هؤلاء جميعهم بل سيأتي تسمية بعضهم ويمكن اكمالهم مما سرده ابن اسحق من اسماء من قتل من الكفار ببدر بأن يضيف على من كان يذكر منهم بالرياسة ولو بالتبعية لابيه وسيأتي من حديث البراء ان قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين وكان الذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش وخصوا بالمخاطبة المذكورة لما كان تقدم منهم من المعاندة في طرح باقي القتلى في امكنة أخرى وأفاد الواقدي ان

رحلها

رَحْلَها ثُمَّ مَشَى وَأَتْبَعَهُ أَصْحابُهُ وَقالُوا مانُرَى يَنْطَلِقُ إِلاَّ لِبَعْضِ حاجَتِهِ حَتَّى قامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُنادِيهِمْ بِأَسْمائِهِمْ . وَأَسْماءِ آبائِهِمْ . يافُلانُ بْنَ فُلانٍ . وَيافُلانَ بْنَ فُلانٍ أَيَسُرُّكُمْ أَنَّكُمْ أَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنا ماوَعَدَنا رَبُّنا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ ماوَعَدَ رَبُّكُمْ حَقاً . قالَ فَقالَ عُمَرُ يارَسُولَ اللهِ ماتُكَلِّمُ مِنْ أَجْسادٍ لاأَرْواحَ لَها فَقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ماأَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِما أَقُولُ مِنْهُمْ * قالَ قَتادَةُ . أَحْياهُمُ اللهُ . حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ . تَوْبِيخاً وَتَصْغِيراً وَنَقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَماً **حدثنا** الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنا سُفْيانُ حَدَّثَنا عَمْرٌو عَنْ عَطاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْراً . قالَ هُمْ وَاللهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ .

القليب المذكور كان حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار (قوله على شفة الركي) اى طرف البئر وفى رواية الكشميهنى على شفير الركي والركى بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد آخره البئر قبل ان تطوى والاطواء جمع طوي وهى البئر التى طويت و بنيت بالحجارة لتثبت ولاتنهار و يجمع بين الروايتين بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت كالركي (قوله فجعل يناديهم باسماءهم وأسماءاباءهم يافلان بن فلان) فى رواية حميدعن أنس فنادى ياعتبة بن ربيعة و ياشيبة ابن ربيعة و ياأمية بن خلف و ياأباجهل بن هشام أخرجه ابن اسحق وأحمد وغيرها وكذا وقع عندأحمد ومسلم من طريق ثابت عن أنس فسمى الاربعة لكن قدم وأخروسياقه اتم قال فى أوله تركهم ثلاثة أيام حتى جيفوا فذكره وفيه من الزيادة فسمع عمرصوته فقال يارسول الله اتناديهم بعد ثلاث وهل يسمعون و يقول الله تعالى انك لاتسمع الموتي فقال والذي نفسى بيده ماأنتم باسمع لما اقول منهم لكن لايستطيعون ان يجيبوا وفى بعضه نظرلان أمية بن خلف لم يكن فى القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ماغيبه وقد أخرج ذلك ابن اسحق من حديث عائشة لكن يجمع بينهما بانه كان قريبا من القليب فنودى فيمن نودى لكونه كان من جملة رؤسائهم ومن رؤساء قريش ممن يصح الحاقه بمن سمى من بني عبدشمس بن عبد مناف عبيدة والعاص والد أبى احيحة وسعيد بن العاص بن أمية وحنظلة بن ابى سفيان والوليد بن عتبة بن ربيعة ومن بني نوفل بن عبدمناف الحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدى ومن سائر قريش نوفل بن خويلد بن أسد وزمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد وأخوه عقيل والعاصي بن هشام أخو أبي جهل وابوقيس بن الوليد أخوخالد ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهمى وعلى بن أمية بن خلف وعمرو بن عثمان عم طلحة أحد العشرة ومسعود بن أبي أمية أخوام سلمة وقيس بن الفاكه بن المغيرة والاسود بن عبدالاسد أخو أبي سلمة وابوالعاص بن قيس بن عدى السهمى وأميمة بن رفاعة بن أبى رفاعة فهؤلاء العشرون تنضم الي الاربعة فتكمل العده ومن جملة مخاطبتهم ماذكره بن اسحق حدثني بعض أهل العلم أنه ﷺ قال ياأهل القليب بئس عشيرة النبي كنتم كذبتموني وصدقني الناس الحديث (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله أحياهم الله) زاد الاسماعيلى بأعيانهم (قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما) في رواية الاسماعيلى وتندما وذلة وصغارا والصغار الذلة والهوان وأراد قتادة بهذا التاويل الرد على من انكر انهم يسمعون كما جاء عن عائشة انها استدلت بقوله تعالى انك لاتسمع الموتى وسيأتي البحث فى ذلك فى تالي الحديث الذى بعده * الحديث الثانى عشر (قوله حدثنا عمرو)هو ابن دينار وعطاء هو ابن أبى رباح (قوله عن ابن عباس) فى رواية أبي نعيم فى المستخرج سمعت ابن عباس (قوله هم والله كفار قريش)وقع فى التفسير هم والله كفار أهل مكة ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم لكفار قريش أوأهل مكة وللطبراني عن كريب عن ابن عيينة هم والله أهل مكة قال ابن عيينة يعنى كفارهم وعند عبد بن حميد فى التفسير من طريق أبى الطفيل قال قال عبدالله بن الكواء لعلي رضى الله عنه من

قالَ عَمْرٌو هُمْ قُرَيْشٌ وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللهِ . وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ . قالَ النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ . **حدّثني** عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قالَ ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ الْمَيِّتَ لَيُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ ، فَقَالَتْ وَهَلَ إِنَّمَا قالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ . قالَتْ وَذَلِكَ مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ مَا قالَ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ إِنَّمَا قالَ إِنَّهُمُ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ إِنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأَتْ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، يَقُولُ حِينَ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ **حدّثني** عُثْمَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قالَ وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى قَلِيبِ بَدْرٍ ، فَقَالَ هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ثُمَّ قالَ إِنَّهُمُ الْآنَ يَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ ، فَذُكِرَ لِعَائِشَةَ فَقَالَتْ إِنَّمَا قالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّهُمُ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ

من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنوامية و بنو مخزوم قد كبتهم يوم بدر وأخرجه الطبرانى من وجه آخر عن على نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو امية فمتعوا الى حين وأخرج الطبري عن عمر نحوه وله من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم والاول المعتمد ويحتمل ان يكون مراده ان عموم الآية يتناول هؤلاء ايضا (قوله قال عمرو) هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور (قوله ومحمد ﷺ نعمة الله) هذا موقوف على عمرو بن دينار وكذا دار البوار النار يوم بدر وهكذا رويناه فى تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومى عنه عن عمرو ابن دينار وفى قوله ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم كفار قريش ومحمد النعمة ودار البوار النار يوم بدر انتهى وقوله يوم بدر ظرف لقوله أحلوا أى أنهم أهلكوا قومهم يوم بدر فأدخلوا النار والبوار الهلاك سميت جهنم دار البور لاهلاكها من يدخلها وعند الطبرانى من طريق ابن جريج عن ابن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قد فسرها الله تعالى فقال جهنم يصلونها * الحديث الثالث عشر (قوله ذكر) بضم أوله وعند الاسماعيلى ان عائشة بلغها ولم أقف على اسم المبلغ ولكن عنده من رواية أخرى مايشعر بان عروة هو الذي بلغها ذلك (قوله وهل) قيل بفتح الهاء والمشهور الكسر أى غلط وزنا ومعنى و بالفتح معناه فزع ونسى وجبن وقلق وقال الفارابى والازهري وابن القطاع وابن فاوس والقابسى وغيرهم وهلت اليه بفتح الهاء اهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمك اليه زاد القالى والجوهرى وأنت تريد غيره وزاد ابن القطاع (قوله ان الميت ليعذب فى قبره) الحديث تقدم شرحه فى الجنائز وقوله ذلك مثل قوله أى ابن عمر وقوله فقال لهم ماقال ووقع عند الكشميهنى فقال لهم مثل ما قال ومثل زائدة لاحاجة اليها (قوله يقول حين تبوؤا مقاعدكم من النار) القائل يقول هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة فأشار الى أن اطلاق النفي فى قوله انك لاتسمع الموتى مقيد باستقرارهم فى النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه في الجنائز لكن الرواية التي بعد هذه تدل على ان عائشة كانت تنكر ذلك مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم فى قوله ليسمعون قال البيهقى العلم لايمنع من السماع والجواب عن الآية انه لايسمعهم وهم موتى ولكن الله أحياهم حتى سمعوا كما قال قتادة ولم ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما أبو طلحة كما تقدم وللطبرانى من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه قالوا يارسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون ولكن لايجيبون وفى حديث

الَّذِي كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ هُوَ الْحَقُّ ، ثُمَّ قَرَأَتْ : إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى حَتَّى قَرَأَتِ الْآيَةَ **بَابُ** فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا **حَدَّثَنِي** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ ابْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَقَ عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ غُلَامٌ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ يَارَسُولَ اللهِ قَدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي ، فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَصْبِرْ وَأَحْتَسِبْ وَإِنْ تَكُ الْأُخْرَى تَرَى مَا أَصْنَعُ . فَقَالَ وَيْحَكِ أَوَهَبِلْتِ أَوَجَنَّةٌ وَاحِدَةٌ هِيَ إِنَّهَا جِنَانٌ كَثِيرَةٌ وَإِنَّهُ فِي جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ **حَدَّثَنِي** إِسْحَقُ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ وَالزُّبَيْرَ وَكُلُّنَا فَارِسٌ . قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ ، فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقُلْنَا الْكِتَابُ ، فَقَالَتْ مَا مَعَنَا كِتَابٌ فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا ، فَقُلْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ

ابن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغريب أن فى المغازى لابن اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل حديث أبى طلحة وفيه ما أنتم باسمع لما أقول منهم وأخرجه أحمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكأنها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة قال الاسماعيلى كان عند عائشة من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الي رد رواية الثقة الا بنص مثله يدل على نسخه أو تخصيصه أو استحالته فكيف والجمع بين الذى أنكرته واثبته غيرها ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لا ينافى قوله ﷺ انهم الآن يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع فى اذن السامع فالله تعالى هو الذي اسمعهم بأن أبلغهم صوت نبيه ﷺ بذلك واما جوابها بانه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها وقال السهيلى ما محصله أن فى نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبى ﷺ لقول الصحابة له أتخاطب أقواما قد جيفوا فأجابهم قال واذا جاز أن يكونوا فى تلك الحالة عالمين جاز أن يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤسهم على قول الاكثر أو بآذان قلوبهم قال وقد تمسك بهذا الحديث من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بأن الاسماع يحتمل أن يكون لاذن الرأس ولاذن القلب فلم يبق فيه حجة (قلت) اذا كان الذى وقع حينئذ من خوارق العادة للنبى ﷺ حينئذ لم يحسن التمسك به فى مسألة السؤال اصلا وقد اختلف أهل التأويل فى المراد بالموتى فى قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وكذلك المراد بمن فى القبور فحملته عائشة على الحقيقة وجعلته اصلا احتاجت معه الى تأويل قوله ما أنتم باسمع لما أقول منهم وهذا قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد به بالموتى وبمن فى القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم أحياء والمعني من هم في حال الموتى أو فى حال من سكن القبر وعلى هذا لا يبقى فى الآية دليل على ما نفته عائشة رضي الله عنها والله أعلم (قوله باب فضل من شهد بدرا) أى مع النبى ﷺ من المسلمين مقاتلا للمشركين وكأن المراد بيان أفضليتهم لا مطلق فضلهم (قوله اصيب حارثة يوم بدر) هو بالمهملة والمثلثة ابن سراقة بن الحرث بن عدى الانصاري بن عدى بن النجار وأبوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين (قوله فجاءت أمه) هي الربيع بالتشديد بنت النضر عمة أنس بن مالك ووقع فى أوائل الجهاد من طريق شيبان

عُمَرُ يارسُولَ اللهِ قَدْ خانَ اللهَ ورَسُولَهُ والمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنى فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ ماحَمَلَكَ عَلى ماصَنَعْتَ ؟ قالَ حاطِبٌ واللهِ مابِى أنْ لاَ أكُونَ مُؤْمِناً باللهِ ورَسُولِهِ ﷺ أرَدْتُ أنْ يَكُونَ لى عِنْدَ القَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِها عَنْ أهْلِى ومالى ولَيْسَ أحَدٌ مِنْ أصْحابِكَ إلاَّ لَهُ هُنالِكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أهْلِهِ ومالِهِ ، فَقالَ صَدَقَ ولاَ تَقُولُوا لَهُ إلاَّ خَيْراً فَقالَ عُمَرُ إنَّهُ قَدْ خانَ اللهَ ورَسُولَهُ والمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقالَ ألَيْسَ مِنْ أهْلِ بَدْرٍ فَقالَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إلى أهْلِ بَدْرٍ فَقالَ اعْمَلُوا ماشِئْتُمْ فَقَدْ وجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ ، أو فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ ، وقالَ اللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ **باب**

حدّثنى عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِىُّ حَدَّثَنا أبُو أحْمَدَ الزُّبَيْرِىُّ حَدَّثَنا عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ الغَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ ابْنِ أبى

عن قتادة عن أنس أن ام الربيع بالتخفيف ابن البراء وهى أم حارثة وقال هو وهم وانما الصواب ان أم حارثة الربيع عمة البراء وقد ذكرت مباحث ذلك مستوفاة هناك مع شرح الحديث وقوله ويحك هى كلمة رحمة وزعم الداودى انها للتوبيخ وقوله هبلت بضم الهاء بعدها موحدة مكسورة أى ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح الهاء يقال هبلته أمه تهبله بتحريك الهاء أي ثكلته وقد يرد بمعني المدح والاعجاب قالوا أصله اذا مات الولد فى الهبل هو موضع الولد من الرحم فكأن أمه وجع مهبلها بموت الولد فيه وزعم الداودى أن المعني اجهلت ولم يقع عند أحد من أهل اللغة ان هبلت بمعنى جهلت ثم ذكر المصنف حديث على فى قصة حاطب بن أبى بلتعة وسياتى شرح القصة فى فتح مكة مستوفى وذكر البرقانى ان مسلما أخرج نحو هذا الحديث من طريق ابن عباس عن عمر مستوفى والمراد منه هنا الاستدلال على فضل أهل بدر بقوله ﷺ المذكور وهى بشارة عظيمة لم تقع لغيرهم ووقع الخبر بالفاظ منها فقد غفرلكم ومنها فقد وجبت لكم الجنة ومنها لعل الله أطلع لكن قال العلماء ان الترجى في كلام الله وكلام رسوله للوقوع وعند أحمد وأبى داود وابن أبي شيبة من حديث أبى هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار أحد شهد بدرا وقد استشكل قوله اعملوا ماشئتم فان ظاهره أنه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع وأجيب بانه اخبار عن الماضى أى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبلونه من العمل لم يقع بلفظ الماضى ولقال فسأغفره لكم وتعقب بانه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به في قصة حاطب لانه ﷺ خاطب به عمر منكرا عليه ماقال فى امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سيأتى وأورده فى لفظ الماضى مبالغة في تحقيقه وقيل ان صيغة الامر فى قوله اعملوا للتشريف والتكريم والمراد عدم المؤاخذة بما يصدر منهم بعد ذلك وأنهم خصوا بذلك لما حصل لهم من الحال العظيمة التى اقتضت محو ذنوبهم السابقة وتأهلوا لان يغفر الله لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت أى كلما عملتموه بعد هذه لواقعة من أى عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هى بشارة بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سياتى فى قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر فى أيام عمر وحده عمر فهاجر سبب ذلك فرأى عمر فى المنام من يأمره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذي يفهم من سياق القصة لاحتمال الثاني وهو الذى فهمه أبو عبد الرحمن السلمى التابعى الكبير حيث قال لحيان بن عطية قد علمت الذى جرأ صاحبك على الدماء وذكر له هذا الحديث وسياتى ذلك في باب استتابة المرتدين واتفقوا على ان البشارة المذكوره فيما يتعلق باحكام الآخرة لا باحكام الدنيا من اقامة الحدود وغيرها والله اعلم * (قوله باب) كذا فى الأصول بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببدر أيضا وأبو أحمد هو محمد بن عبد الله ابن الزبير الزبيرى كما نسبه فى الرواية التى بعدها (قوله عن حمزة بن أبى

أَسِيدٍ والزُّبَيرِ بنِ المُنذِرِ بنِ أبي أسيدٍ عَنْ أبي أسيدٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ لَنا رسولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ إِذَا أَكْثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ واسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ **حدثني** محمدُ بنُ عبدِ الرَّحيمِ حدَّثَنا أبو أحمدَ الزُّبَيْرِيُّ حدَّثَنا عبدُ الرَّحمنِ بنُ الغَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بنِ أبي أُسَيْدٍ والمُنْذِرِ ابنِ أبي أُسَيْدٍ عَنْ أبي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عنهُ قالَ قالَ لَنا رسولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ إِذَا أَكْثَبُوكُمْ يَعْنِي أَكْثَرُوكُمْ فَارْمُوهُمْ واسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ **حدثني** عمرُو ابنُ خالدٍ حدَّثَنا زُهَيرٌ حدَّثَنا أبو إسحقَ قالَ سَمِعْتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ رَضِيَ اللهُ عنهُما قالَ جعلَ النبيُّ ﷺ على الرُّماةِ يَوْمَ أُحُدٍ عبدَ اللهِ بنَ جُبَيْرٍ فأصابوا مِنَّا سَبْعِينَ وكانَ النبيُّ ﷺ وأصحابُهُ أصابوا مِنَ المُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ ومائةً وسَبْعِينَ أسيراً وسَبْعِينَ قتيلاً، قالَ أبو سُفيانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ والحَرْبُ سِجالٌ **حدثنا** محمدُ ابنُ العَلاءِ حدَّثَنا أُسامةُ عَنْ بُرَيدٍ عَنْ جَدِّهِ أبي بُرْدَةَ عَنْ أبي موسى أُراهُ عَنِ النبيِّ ﷺ قالَ وإذا الخَيْرُ ما جاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ بَعْدُ وثَوابُ الصِّدْقِ الَّذي آتانا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ

اسيدوالزبير بن المنذربن أبي اسيد)كذافي هذه الرواية ووقع في التي بعدها الزبير بن أبي أسيدفقيل هوعمه وقيل هو هولكن نسب الي جده والاول أصوب وابعد من قال ان الزبير هوالمنذر نفسه (قوله عن أبى أسيد) بالتصغير وهو مالك بن ربيعة الخزرجي الساعدى (قوله اذا اكثبوكم) بمثلثة ثم موحدة اى اذا قربوا منكم ووقع فى الرواية الثانية يعنى اكثروكم وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة وقد قدمت فى الجهاد ان الداودى فسره بذلك وانه انكر عليه فعرفنا الآن مستنده في ذلك وهو ماوقع فى هذه الرواية لكن يتجه الانكار لكونه تفسيرا لا يعرفه أهل اللغة وكانه من بعض رواته فقدوقع فى رواية أبي داود فى هذا الموضع يعنى غشوكم وهو بمعجمتين والتخفيف وهو أشبه بالمراد ويؤيده ماوقع عند ابن اسحق ان رسول الله ﷺ امر أصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يأمرهم وقال اذا اكثبوكم فانضحوهم عنكم بالنبل والهمزة فى قوله اكثبوكم للتعدية من كثب بفتحتين وهو القرب قال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم (قوله فارموهم واستبقوا نبلكم) بسكون الموحدة فعل أمر بالاستبقاء أى طلب الابقاء قال الداودي معنى قوله ارموهم اى بالحجارة لانها لا تكاد تخطئ اذا رمى بها فى الجماعة قال ومعنى قوله استبقوا نبلكم اى الى ان تحصل المصادمة كذا قال وقال غيره المعني ارموهم ببعض نبلكم لا بجميعها والذى يظهر لى ان معني قوله واستبقوا نبلكم لا يتعلق بقوله ارموهم وانما هو كالبيان للمراد بالامر بتأخير الرمى حتى يقربوا منهم أى انهم اذا كانوا بعيدا لا تصيبهم السهام غالبا فالمعني استبقوا نبلكم فى الحالة التي اذا رميتم بها لا تصيب غالبا واذا صاروا الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا * الحديث الثانى حديث البراء في قصة الرماة يوم أحد وذكر طرفا منه وسياتى بتمامه فى غزوة أحد والمراد منه قوله أصاب من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وسبعين اسيرا وسبعين قتيلا هذا هو الحق فى عدد القتلى وأطبق أهل السير على أنهم خمسون قتيلا يزيدون قليلا او ينقصون سرد ابن اسحق فبلغوا خمسين وزاد الواقدى ثلاثة أو أربعة واطلق كثير من أهل المغازى انهم بضعة واربعون لكن لا يلزم من معرفة اسماء من قتل منهم على التعيين ان يكونوا جميع من قتل وقول البراء ان عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس وآخرون واخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها واتفق أهل العلم بالتفسير على ان المخاطبين بذلك أهل أحد وان المراد باصبتم مثليها يوم بدر وعلى أن عدة من استشهد من المسلمين باحد سبعون نفسا وبذلك جزم ابن هشام واستدل له بقول كعب بن مالك من قصيدة له

فاقام بالطعن المطعن منهم * سبعون عتبة منهم والاسود

حدثنا يعقوبُ بنُ إبراهيم حدثنا إبراهيمُ بنُ سعدٍ عن أبيه عن جدِّه قال قال عبدُ الرحمن بنُ عوفٍ إني لفي الصفِّ يومَ بدرٍ إذ التفتُّ فإذا عن يميني وعن يساري فتيانِ حديثا السنِّ فكأني لم آمن بمكانهما . إذ قال لي أحدُهما سِرًّا من صاحبه ياعمِّ أرني أبا جهلٍ ، فقلتُ ياابنَ أخي وما تصنعُ به ؟ قال عاهدتُ اللهَ إن رأيتُه أن أقتلَه أو أموتَ دونه . فقال لي الآخرُ سِرًّا من صاحبه مثلَه . قال فما سرَّني أني بين رجلين مكانهما ، فأشرتُ لهما إليه ، فشدَّا عليه مثلَ الصقرين حتى ضرباه وهما ابنا عفراء **حدثنا** موسى بنُ

يعني عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقد تقدم اسم من قتله والاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب ثم سرد ابن هشام اسماء أخرى ممن قتل ببدر غير من ذكره ابن اسحق فزادوا على الستين فقوى ماقلناه والله أعلم * الحديث الثالث ذكر فيه حديث أبي موسى في رؤيا النبي ﷺ اورده مختصرا جدا وقد تقدمت الاشارة اليه في الهجرة فانه علق طرفا منه هناك وأورده في علامات النبوة بتمامه فاحلت شرحه على غزوة احد ولم يذكر في غزوة احد منه هذه القطعة التي ذكرها هنا وساذكر شرحها في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع حديث عبد عبد الرحمن بن عوف في قصة قتل أبي جهل (قوله حدثني يعقوب بن ابراهيم) كذا لابي ذر والاصيلي وللباقين حدثنا يعقوب غير منسوب فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب و به جزم الحاكم عن مشايخه ثم جوز ان يكون يعقوب بن محمد الزهري (قلت) وسياتي مايقوي به قال الحاكم وقد ناظرني شيخنا الحاكم أبو احمد في ان البخاري روى في الصحيح عن يعقوب بن حميد فقلت له انما روي عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك (قلت) وجزم ابن منده وابو اسحق الحبال وغير واحد بما قال ابو احمد وهو متعقب بما وقع في رواية الاصيلي وأبي ذر وقال أبو علي الجياني وقع عند ابن السكن هنا حدثنا يعقوب بن محمد وعند أبي ذر والاصيلي حدثنا يعقوب بن ابراهيم واهمله الباقون وجزم ابو مسعود في الاطراف بانه ابن ابراهيم وجوز انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد قال وهو غلط فان يعقوب مات قبل أن يرحل البخاري وقد روي له الكثير بواسطة و بني الكرماني على انه يعقوب ابن ابراهيم بن سعد فقال هذا السند مسلسل بالرواية عن الآباء ومال المزي الي انه يعقوب بن ابراهيم الدورقي انتهى وقد تقدم في أواخر الصلاة في باب الصلاة في مسجد قباء وفي المناقب في باب قول النبي ﷺ للانصار انتم احب الناس الى التصريح بالرواية عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي فقال البرقاني في المصافحة يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح وقد قيل انه يعقوب بن ابراهيم بن سعد ولكن سقطت الواسطة من النسخة لان البخاري لم يسمع منه انتهي والراجح عدم السقوط وانه اما الدورقي واما ابن محمد الزهري والله أعلم (قوله عن أبيه عن جده) ابوه هو سعيد بن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدمت الاشارة في الباب الماضي الى ان صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف روى هذا الحديث ايضا عن ابيه وانه ساقه في الخمس بتمامه وقوله في هذه الرواية فكأني لم آمن بمكانهما اي من العدو وقيل مكانهما كناية عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يأمن ان يكونا من العدو ثم وجدت في مغازي ابن عائذ مايرفع الاشكال فانه أخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين (قوله الصقرين) بالمهملة ثم القاف تثنية صقر وهو من سباع الطير وأحد الجوارح الاربعة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر عنده من الشجاعة والشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث بشيء لم يفارقه حتى ياخذه واول من صاد به من العرب الحرث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به بعده * الحديث الخامس حديث أبي هريرة في قصة اصحاب بئر معونة وسياتي شرحه بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيما من عظمائهم فانه سياتي في الطريق الاخرى التصريح ان ذلك كان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين في قول ابن اسحق ومن تبعه عقبة بن أبي معيط بن

إسمٰعيل حدثنا ابراهيم أخبرنا ابن شهاب قال أخبرني عمرو بن جارية الثقفي حليف بني زهرة وكان من أصحاب أبي هريرة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ عشرة عيناً وأمر عليهما عاصم بن ثابت الأنصاري جد عاصم بن عمر ابن الخطاب حتى إذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل رام . فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه فقالوا تمر يثرب . فاتبعوا آثارهم فلما حس بهم عاصم وأصحابه لجؤوا إلى موضع فأحاط بهم القوم فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم . ولكم العهد والميثاق . أن لا نقتل منكم أحداً فقال عاصم بن ثابت أيها القوم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر . اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ فرموهم بالنبل فقتلوا عاصماً ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب وزيد بن الدثنة ورجل آخر ، فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيهم فربطوهم بها . قال الرجل الثالث هذا أول الغدر والله لا أصحبكم إن لي بهؤلاء أسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فانطلق بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما بعد وقعة بدر فابتاع بنوا الحارث بن عامر بن نوفل خبيباً . وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر . فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله . فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها فأعارته فدرج بني لها وهي غافلة عنه حتى أتاه فوجدته مجلسه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعت فزعة عرفها خبيب ، فقال أتخشين أن أقتله . ما كنت لأفعل ذلك . قالت والله ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب ، والله لقد وجدته يوماً يأكل قطفاً من عنب في يده ، وإنه لموثق بالحديد ، وما بمكة من ثمرة ، وكانت تقول إنه لرزق رزقه الله خبيباً . فلما خرجوا به من الحرم . ليقتلوه في الحل ، قال لهم خبيب دعوني أصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا أن تحسبوا أن ما بي جزع لزدت . ثم قال اللهم أحصهم عدداً . واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحداً ، ثم أنشأ يقول :

فلست أبالي حين أقتل مسلماً ... على أي جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

أبي عمرو بن امية قتله صبرا بامر النبي ﷺ (قوله اخبرني عمرو بن جارية) بالجيم وفي رواية الكشميهني عمرو بن أبي أسيد بن جارية وكذا للاصيلي وهو نسب الي جده بل هو جد ابيه لانه ابن اسيد بن العلاء بن جارية ووقع في غزوة الرجيع كما سياتي عمرو بن ابي سفيان وهي كنية أبيه أسيد والله اعلم واسيد بفتح الهمزة للجميع واكثر أصحاب الزهري قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم عمر بضم العين ورجح البخاري انه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستاسر الرجل للاكثر عمرو واما النسفي وابو زيد المروزي فلم يسمياه قالا اخبرنا ابن اسيد وقال ابن السكن في روايته عمير بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين وسيأتي مزيد لذلك في غزوة الرجيع (قوله عشرة عينا) سيأتي بيانهم في غزوة

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ، وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا الصلاة وأخبر يعني النبي ﷺ أصحابه يوم أصيبوا خبرهم وبعث ناس من قريش إلى عاصم بن ثابت حين حدثوا أنه قتل أن يؤتوا بشيء منه يعرف وكان قتل رجلا عظيما من عظمائهم فبعث الله لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم ، فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئا * وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن أمية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن يحيى عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما ذكر له أن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وكان بدريا مرض في يوم جمعة ، فركب إليه بعد أن تعالى النهار ، واقتربت الجمعة . وترك الجمعة * وقال الليث حدثني يونس عن

الرجيع وأمر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب يعني لامه قال وهو وهم من بعض رواته فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده لان والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت اخت عاصم وكان اسمها عاصية فغيرها النبي ﷺ قال عياض اذا قرىء جد بالكسر على أنه صفة لثابت استقام الكلام وارتفع الوهم * الحديث السادس (قوله وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا) هذا طرف من حديث كعب الطويل في قصة توبته وسيأتي موصولا في غزوة تبوك مطولا وكان المصنف عرف ان بعض الناس ينكر أن يكون مرارة وهلال شهدا بدرا و ينسب الوهم في ذلك الى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك الى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق فان الحديث عنه قد اخذ وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها ممن جاء بعده والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل صريح و يؤيد كون وصفهما بذلك من كلام كعب ان كعبا ساقه في مقام التاسي بهما فوصفهما بالصلاح و بشهود بدر التي هي أعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر بهجرها كما وقع له تأسى بهما وأما قول بعض المتأخرين كالدمياطي لم يذكر أحد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا فمردود عليه فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة وأما قوله وانما ذكروهما في الطبقة الثانية ممن شهد أحدا لحصر مردود فان الذي ذكرهما كذلك هو محمد بن سعد وليس ما يقتضيه صنيعه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما وقد ذكر هشام بن الكلبي وهو من شيوخ محمد بن سعد ان مرارة شهد بدرا فانه ساق نسبه الى الاوس ثم قال شهد بدرا وهو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد استقريت أول من أنكر شهودهما بدرا فوجدته الأثرم صاحب الامام أحمد واسمه أحمد ابن محمد بن هانئ قال ابن الجوزي لم أزل متعجبا من هذا الحديث وحريصا على كشف هذا الموضع وتحقيقه حتى رأيت الأثرم ذكر الزهري وفضله وقال لا يكاد يحفظ عنه غلط الا في هذا الموضع فانه ذكر ان مرارة وهلالا شهدا بدرا وهذا لم يقله احد والغلط لا يخلو منه انسان (قلت) وهذا ينبني على ان قوله شهدا بدرا مدرج في الخبر من كلام الزهري وفي ثبوت ذلك نظر لا يخفي كما قدمته واحتج ابن القيم في الهدى بانهما لو شهدا بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك كما سومح حاطب بن أبي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة (قلت) وهو قياس مع وجود النص و يمكن الفرق و بالله التوفيق والله أعلم * الحديث السابع (قوله عن يحيي) هو ابن سعيد الانصاري (قوله ذكر له) بضم أوله ولم أقف على اسم ذاكر ذلك والغرض منه قوله وكان بدريا وانما نسب الى بدر وان كان لم يحضر القتال لانه كان ممن ضرب له النبي ﷺ بسهم كما تقدم قريبا وكان النبي ﷺ بعثه هو وطلحة يتجسسان الاخبار فوقع القتال قبل أن يرجعا فألحقهما النبي ﷺ بمن شهدها وضرب لهما بسهميهما وأجرهما * الحديث الثامن (قوله وقال الليث حدثني يونس الخ) يأتي شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح والغرض منه ذكر سعد بن خولة وانه شهد بدرا وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن أصبغ في مصنفه فاخرجه عن مطلب ابن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث

ابن

ابنِ شهاب قال حدّثني عُبيدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ أنّ أباهُ كتبَ إلى عُمرَ بنِ عبدِ اللهِ بنِ الأرقمِ الزُّهريِّ يأمُرُهُ أنْ يدخلَ على سُبيعةَ بنتِ الحارثِ الأسلميّةِ . فيسألَها عنْ حديثِها وعنْ ماقال لها رسولُ اللهِ ﷺ حينَ استفتَتْه فكتبَ عُمرُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ الأرقمِ إلى عبدِ اللهِ بنِ عُتبةَ يُخبِرُهُ أنّ سُبيعةَ بنتَ الحارثِ أخبرَتْهُ أنّها كانتْ تحتَ سعدِ بنِ خَوْلةَ . وهوَ منْ بني عامرِ بنِ لُؤيٍّ . وكانَ ممّنْ شهِدَ بدراً . فتُوُفِّيَ عنها في حجّةِ الوداعِ وهيَ حاملٌ . فلمْ تنشَبْ أنْ وضعَتْ حملَها بعدَ وفاتِه . فلمّا تعلّتْ منْ نِفاسِها تجمّلَتْ للخُطّابِ . فدخلَ عليها أبو السّنابلِ بنُ بَعْكَكٍ . رجلٌ منْ بني عبدِ الدّارِ . فقالَ لها مالي أراكِ تجمّلْتِ للخُطّابِ تُرجِّينَ النّكاحَ فإنّكِ واللهِ ماأنتِ بناكحٍ حتّى تمُرَّ عليكِ أربعةُ أشهُرٍ وعشْرٌ . قالتْ سُبيعةُ فلمّا قال لي ذلكَ جمعْتُ عليَّ ثيابي حينَ أمسيْتُ وأتيتُ رسولَ اللهِ ﷺ فسألتُه عنْ ذلكَ فأفتاني بأنّي قدْ حلَلْتُ حينَ وضعْتُ حمْلي وأمرَني بالتّزوّجِ إنْ بدا لي * تابعَهُ أصبغُ عنِ ابنِ وهبٍ عنْ يونسَ . وقالَ اللّيثُ حدّثني يونسُ عنِ ابنِ شهابٍ وسألْناهُ فقالَ حدّثَهُ محمّدُ بنُ عبدِ الرّحمنِ ابنِ ثوبانَ مولى بني عامرِ بنِ لُؤيٍّ أنّ محمّدَ بنَ إياسِ بنِ البُكيرِ . وكانَ أبوهُ شهِدَ بدراً أخبرَهُ **باب** شُهودِ الملائكةِ بدراً **حدّثني** إسحقُ بنُ إبراهيمَ أخبرَنا جريرٌ عنْ يحيى بنِ سعيدٍ عنْ مُعاذِ بنِ رِفاعةَ ابنِ رافعٍ الزُّرَقيِّ عنْ أبيهِ وكانَ أبوهُ منْ أهلِ بدرٍ . قالَ جاءَ جبريلُ إلى النّبيِّ ﷺ فقالَ ماتعُدّونَ أهلَ بدرٍ فيكمْ ؟ قالَ منْ أفضلِ المسلمينَ أو كلمةً نحوَها ، قالَ وكذلكَ منْ شهِدَ بدراً منَ الملائكةِ **حدّثنا** سُليمانُ بنُ حربٍ حدّثَنا حمّادٌ عنْ يحيى عنْ مُعاذِ بنِ رِفاعةَ بنِ رافعٍ وكانَ رِفاعةُ منْ أهلِ بدرٍ ، وكانَ

بتمامه (قوله تابعه اصبغ عن ابن وهب) وصله الاسماعيلي من طريق محمد بن عبدالملك بن زنجويه عن أصبغ بن الفرج * الحديث التاسع (قوله وقال الليث) وصله المصنف فى التاريخ الكبير قال قال لنا عبدالله بن صالح أنبأنا الليث فذكره بتمامه (قوله وسألناه فقال حدثه) فى رواية الكشميهني حدثني (قوله البكير) بالتصغير وضبط أيضا بكسر الموحدة و بتشديد الكاف (قوله وكان ابوه شهد بدرا) زاد فى التاريخ انه سأل اباهريرة وابن عباس وعبدالله بن عمر ومثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تصلح له المرأة فاقتصر المصنف من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله وكان ابوه شهد بدرا وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه مطولا والله أعلم * (قوله باب شهود الملائكة بدرا) تقدم القول فى ذلك قبل بابين واخرج يونس بن بكير فى زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن أنس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل وسم النار وفى مسند اسحق عن جبير بن مطعم قال رأيت قبل هزيمة القوم ببدر مثل النجاد الاسود أقبل من السماء كالنمل فلم أشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس بينما رجل مسلم يشتد فى أثر رجل مشرك اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحديث وفيه فقال النبي ﷺ ذلك مدد من السماء الثالثة (قوله يحي بن سعيد) هو الانصاري (قوله عن معاذ بن رفاعة) أورده عنه من ثلاثة طرق ففي رواية جرير معاذ عن أبيه وهذه موصولة وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من أهل بدر الخ وهذا صورته مرسل ولكن عند التامل يظهر ان فيه رواية لمعاذ بن رفاعة بن رافع عن أبيه عن جده و رواية يزيد وهو ابن هرون هي الثالثة قال فيها معاذ ان ملكا سأله وهذا ظاهره الارسال لكن أفاد التصريح بسماع يحي بن سعيد للحديث

وَرَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ مَا يَسُرُّنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ . قَالَ سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهٰذَا **حدثنا** إِسْحٰقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا يَحْيَى سَمِعَ مُعَاذَ بْنَ رِفَاعَةَ أَنَّ مَلَكًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ وَعَنْ يَحْيَى أَنَّ يَزِيدَ بْنَ الْهَادِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَهُ يَوْمَ حَدَّثَهُ مُعَاذٌ هٰذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ يَزِيدُ فَقَالَ مُعَاذٌ إِنَّ السَّائِلَ هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ **حدثني** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمَ بَدْرٍ هٰذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ **بابٌ حدثني** خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْأَنْصَارِيُّ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ

من معاذ ولهذا قال الاسماعيلي هذا الحديث وصله عن يحيي بن سعد وجرير بن عبد الحميد وتابعه يحيي بن أيوب فارسله عنه حماد بن زيد ويزيد بن هرون وقوله في آخره وعن يحيي ان يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه ان تسمية الملك السائل جبريل انما تلقاها يحيي بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ فيقتضي ذلك ان فى رواية جرير الجزم بتسميته في رواية يحيي بن سعيد ادراجا (قوله بدرا بالعقبة) أى بدل العقبة يريد ان شهود العقبة عنده افضل من شهود بدر وقوله في آخر رواية حماد بهذا يريد ما تقدم فى رواية جرير وقد اخرجه البيهقي من طريق اسمعيل بن اسحق القاضى عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ ابن رفاعة بن رافع وكان رفاعة بدريا وكان رافع عقبيا وكان يقول لابنه أني شهدت بدرا ولم اشهد العقبة قال سأل جبريل النبي ﷺ كيف أهل بدر فيكم قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة وقوله فى رواية يزيد نحوه ساق الاسماعيلي لفظ يزيد من طريق محمد بن شجاع عنه بلفظ ان ملكا من الملائكة اتي رسول الله ﷺ فقال ما تعدون أهل بدر فيكم قال يحي بن سعيد حدثني يزيد بن الهاد ان السائل هو جبريل والذى يظهر ان رافع بن مالك لم يسمع من النبي ﷺ التصريح بتفضيل أهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهته ان العقبة كانت منشأ نصرة الاسلام وسبب الهجرة التي نشأ منها الاستعداد والغزوات كلها لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله أعلم (قوله فى حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال يوم بدر هذا جبريل) الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن عباس حمله عن أبي بكر فقد ذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ووقعت فى بعض المراسيل تتمة لهذا الحديث مفيدة وهى ما أخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي ﷺ بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقودة الناصية قد تخضب الغبار بثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم ووقع عند ابن اسحق من حديث أبى واقد الليثي قال انى لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع رأسه قبل أن يصل اليه سيفي ووقع عند البيهقي من طريق ابن محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم ارمثلها ثم هبت ريح شديدة واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائل والثالثة اسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي ﷺ وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وأنا فيها ومن طريق أبي صالح عن على قال قيل لى ولابى بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه أحمد وابو يعلى وصححه الحاكم والجمع بينه وبين الذى قبله ممكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة فى قتال الملائكة مع النبي ﷺ مع ان جبريل قادر أن يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة أن يكون الفعل للنبي ﷺ وأصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التى اجراها الله تعالى فى عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله أعلم * (قوله باب) كذا للجميع بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدرا (قوله حدثني خليفة) هو ابن خياط بالمعجمة

قتادة عن أنس رضي الله عنه قال مات أبو زيد ولم يترك عقباً وكان بدرياً **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال حدثني يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد عن ابن خباب أن أبا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر . فقدم إليه أهله لحماً من لحوم الأضحى . فقال ما أنا بآكله حتى أسأل . فانطلق إلى أخيه لأمه . وكان بدرياً . قتادة بن النعمان . فسأله فقال إنه حدث بعدك أمر نقض لما كانوا ينهون عنه من أكل لحوم الأضحى بعد ثلاثة أيام **حدثنا** عبيد بن إسمعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه قال قال الزبير لقيت يوم بدر عبيدة بن سعيد بن العاص وهو مدجج لا يرى منه إلا عيناه . وهو يكنى أبو ذات الكرش . فقال أنا أبو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة فطعنته في عينه فمات . قال هشام فأخبرت أن الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم تمطأت فكان الجهد أن نزعتها وقد انثني طرفاها قال عروة فسأله إياها رسول الله ﷺ فأعطاه . فلما قبض رسول الله ﷺ أخذها ثم طلبها أبو بكر فأعطاه فلما قبض أبو بكر سألها إياه عمر فأعطاه إياها فلما قبض عمر أخذها ثم طلبها عثمان منه فأعطاه إياها فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي . فطلبها عبد الله بن الزبير فكانت عنده حتى قتل **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت . وكان شهد بدراً أن رسول الله ﷺ قال بايعوني **حدثنا** يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ أن أبا حذيفة وكان ممن شهد بدراً مع رسول الله ﷺ

ثم التحتانية الشديدة قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع وسعيد هو ابن أبي عروبة (قوله مات ابو زيد ولم يترك عقبا وكان بدريا) كذا أورده مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار باتم من هذا انه سأل أنسا عن أبي زيد الذي جمع القرآن فقال هو قيس بن السكن رجل من بني عدى بن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورثناه وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك * الحديث الثاني (قوله عن ابن خباب) بالمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة واسمه عبد الله وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وسيأتي شرح الحديث في كتاب الاضاحي والغرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهد بدرا * الحديث الثالث (قوله قال الزبير) هو ابن العوام (قوله عبيدة) بالضم أى ابن سعيد بن العاص بن امية وكان لسعيد بن العاص عدة اخوة أسلم منهم عمرو وخالد وأبان وقتل العاص كافرا (قوله مدجج) بجيمين الاولى ثقيلة ومفتوحة وقد تكسر أي مغطي بالسلاح ولا يظهر منه شئ (قوله قال هشام) هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بضم الهمزة على البناء للمجهول ولم أقف على تعين المخبر بذلك (قوله ثم تمطأت) قيل الصواب تمطيت بالتحتانية غير مهموز (قوله فكان الجهد) بفتح الجيم و بضمها (ان) بفتح الهمزة (نزعتها) (قوله قال عروة) هو موصول بالاسناد المذكور وقوله اخذها يعني الزبير ثم طلبها ابو بكر أى من الزبير وقوله وقعت عند آل علي أى عند علي نفسه ثم عند أولاده (قوله فطلبها عبد الله بن الزبير) أى من آل علي * الحديث الرابع ذكر فيه طرفا من حديث عبادة بن الصامت في البيعة لقوله فيه وكان شهد بدرا وقد تقدم بتمامه في الايمان * الحديث الخامس (قوله ان ابا حذيفة) هو ابن عتبة بن ربيعة الذى تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله تبنى سالما

تبنى سالماً وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد ابن عتبة . وهو مولى لامرأة من الأنصار . كما تبنى رسول الله ﷺ زيداً . وكان من تبنى رجلاً فى الجاهلية . دعاه الناس إليه . وورث من ميراثه حتى أنزل الله تعالى . ادعوهم لآبائهم . فجاءت سهلة النبى ﷺ فذكر الحديث **حدثنا** على حدثنا بشر بن المفضل حدثنا خالد بن ذكوان عن الربيع بنت معوذ قالت دخل على النبى ﷺ غداة بنى على فجلس على فراشى كمجلسك منى وجويريات يضربن بالدف يندبن من قتل من آبائى يوم بدر حتى قالت جارية وفينا نبى يعلم ما فى غد فقال النبى ﷺ لا تقولى هكذا . وقولى ما كنت تقولين **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى ح و **حدثنا** إسمعيل قال حدثنى أخى عن سليمان عن محمد ابن أبى عتيق عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس رضي الله عنهما قال أخبرنى أبو طلحة رضى الله عنه صاحب رسول الله ﷺ وكان قد شهد بدراً مع رسول الله ﷺ أنه قال . لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة ، يريد التماثيل التى فيها الأرواح **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا يونس ح و**حدثنا** أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن الزهرى أخبرنا على بن حسين أن حسين ابن على عليهم السلام أخبره أن علياً قال كانت لى شارف من نصيبى من المغنم يوم بدر . وكان النبى ﷺ أعطانى مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ . فلما أردت أن أبتنى بفاطمة عليها السلام بنت النبى ﷺ واعدت رجلاً صواغاً فى بنى قينقاع أن يرتحل معى فنأتى بإذخر فأردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به فى وليمة عرسى . فبينا أنا أجمع لشارفى من الأقتاب والغرائر والحبال وشارفاى مناخان إلى جنب

أي ادعي انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالي ادعوهم لآبائهم فانها لما نزلت صار يدعى مولى أبى حذيفة وقد شهد سالم بدرا مع مولاه المذكور والوليد بن عتبة والد هند قتل مع ابيه كما تقدم وسميت هند هذه باسم عمتها هند بنت عتبة قال الدمياطى رواه يونس ويحي بن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا هند وروى مالك عنه فقال فاطمة واقتصر أبو عمر في الصحابه على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت الوليد ولا ذكرها محمد بن سعد فى الصحابة ووقع عنده فاطمة بنت عتبة فاما نسبها لجدها واما كانت لهند أخت اسمها فاطمة وحكي ابو عمر عن غيره ان اسم جد فاطمة بنت الوليد المغيرة فان ثبت فليست هى بنت اخي أبي حذيفة ويمكن الجمع بان بنت ابى حذيفة كان لها اسمان والله أعلم (قوله مولى لامرأة من الانصار) هي ثبيتة بمثلثة ثم موحدة ثم مثناة مصغر بنت يعار بفتح التحتانية ثم مهملة خفيفة وقد تقدم فى مناقب الانصار أن سالما مولى أبى حذيفة وهى نسبة مجازية باعتبار ملازمته له وهو فى الحقيقة مولى الانصارية المذكورة والمراد بزيد الذى مثل به زيد بن حارثة الصحابى المشهور وسهلة هى بنت سهيل بن عمرو زوج أبى حذيفة وقوله فذكر الحديث سيأتى بيان ذلك فى كتاب النكاح أن شاء الله تعالي * الحديث السادس (قوله حدثنا على) هو ابن عبد الله المدينى والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عفراء الذى تقدم ذكره فى قتل أبى جهل (قوله يندبن من قتل من آبائي) كان الذي قتل ببدر ممن يدخل فى هذه العبارة ولو بالمجاز ابوها وعمها عوف او عوذ ومن يقرب لهما من الخزرج كحارثة بن

حجرة رجل من الأنصار . حتى جمعت ما جمعت فإذا أنا بشارفي قد أجبت أسنمتهما ؟ وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما ، فلم أملك عيني حين رأيت المنظر ، قلت . من فعل هذا ، قالوا ، فعله حمزة بن عبد المطلب ، وهو في هذا البيت في شرب من الأنصار . عنده قينة وأصحابه . فقالت في غنائها (ألا يا حمز للشرف النواء) ، فوثب حمزة إلى السيف . فأجب أسنمتهما ؟ وبقر خواصرهما ، وأخذ من أكبادها قال علي فانطلقت حتى أدخل على النبي ﷺ وعنده زيد بن حارثة ، وعرف النبي ﷺ الذي لقيت فقال مالك ، قلت يا رسول الله ما رأيت كاليوم ؟ عدا حمزة على ناقتي . فأجب أسنمتهما . وبقر خواصرهما . وها هو ذا في بيت معه شرب . فدعا النبي ﷺ بردائه فارتدى . ثم انطلق يمشي واتبعته أنا وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة . فاستأذن عليه . فأذن له . فطفق النبي ﷺ يلوم حمزة فيما فعل : فإذا حمزة ثمل ، محمرة عيناه ، فنظر حمزة إلى النبي ﷺ ثم صعد النظر فنظر إلى ركبته ، ثم صعد النظر فنظر إلى وجهه . ثم قال حمزة . وهل أنتم إلا عبيد لأبي ، فعرف النبي ﷺ أنه ثمل . فنكص رسول الله ﷺ على عقبيه القهقرى : فخرج وخرجنا معه **حدثني** محمد بن عباد أخبرنا ابن عيينة قال أنفذه لنا ابن الأصبهاني سمعه من ابن معقل أن عليا رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف . فقال إنه شهد بدرا **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سالم بن عبد الله أنه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ قد

سراقة وقولها يندبن الندب دعاء الميت بأحسن أوصافه وهو مما يهيج التشوق اليه والبكاء عليه والدف معروف وداله مضمومة ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس وكراهة نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين * الحديث السابع حديث أبي طلحة الانصاري في الصور وسيأتي شرحه في اللباس وأورده هنا لقوله فيه وكان قد شهد بدرا * الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحمزة بن عبد المطلب وقد مضى شرحه في الخمس وأورده هنا لقوله فيه من نصيبي من المغنم يوم بدر واستدل بقوله وكان النبي ﷺ أعطاني شارفا مما أفاء الله عليه من الخمس يومئذ ان غنيمة بدر خمست خلافا لما ذهب اليه أبو عبيد في كتاب الاموال ان آية الخمس انما نزلت بعد قسمة غنائم بدر وموضع الدلالة منه قوله يومئذ ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس بلفظ وأعطاني شارفا من الخمس ليس فيه يومئذ في رواية مسلم وأعطاني شارفا آخر ولم يقيده باليوم ولا بالخمس والجمهور على ان آية الخمس نزلت في قصة بدر * الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن عباد) هو المكي نزيل بغداد ثقة مشهور وليس له عند البخاري غير هذا الحديث (قوله انفذه لنا ابن الاصبهاني) اي بلغ منتهاه من الرواية وتمام السياق فنفذ فيه كقولك انفذت السهم أي رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله انفذه لنا اي أرسله فكانه حمله عنه مكاتبة او اجازة وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وعبد الله بن معقل بسكون المهملة وكسر القاف قال أبو مسعود هذا الحديث مما كان ابن عيينة سمعه من اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم أخذه عاليا بدرجتين عن ابن الاصبهاني عن عبد الله بن معقل (قوله كبر على سهل بن حنيف) أي الانصاري (قوله فقال لقد شهد بدرا) كذا في الاصول لم يذكر عدد

شَهِدَ بَدْراً . تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ . قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ . فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ . قَالَ سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ . فَقَالَ قَدْ بَدَا لِي أَنْ لَا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هٰذَا قَالَ عُمَرُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ . فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئاً ، فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ ؟ فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ . فَقَالَ . لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ . حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ . قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ ؟ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيٍّ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ يَزِيدَ سَمِعَ أَبَا مَسْعُودٍ الْبَدْرِيَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ ، يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ فِي إِمَارَتِهِ . أَخَّرَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الْعَصْرَ . وَهُوَ أَمِيرُ الْكُوفَةِ . فَدَخَلَ أَبُو مَسْعُودٍ عُقْبَةُ بْنُ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيُّ جَدُّ زَيْدِ ابْنِ حَسَنٍ شَهِدَ بَدْراً فَقَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ نَزَلَ جِبْرِيلُ فَصَلَّى فَصَلَّى رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ خَمْسَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ قَالَ هٰكَذَا أُمِرْتُ . كَذٰلِكَ كَانَ بَشِيرُ بْنُ أَبِي مَسْعُودٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ **حدثنا** مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ ابْنِ عَلْقَمَةَ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ

التكبير وقد أورده أبونعيم فى المستخرج من طريق البخاري بهذا الاسناد فقال فيه كبر خمسا واخرجه البغوي فى معجم الصحابة عن محمد بن عباد بهذا الاسناد والاسماعيلي والبرقانى والحاكم من طريقه فقال ستا وكذا أورده البخارى في التاريخ عن محمد بن عباد وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن ابن عيينة وأورده بلفظ خمسا زاد فى رواية الحاكم التفت الينا فقال انه من اهل بدر وقول على رضى الله عنه لقد شهد بدا يشير الى ان لمن شهدها فضلا على غيرهم فى كل شيء حتي فى تكبيرات الجنازة وهذا يدل على انه كان مشهورا عندهم ان التكبير أربع وهو قول اكثر الصحابة وعن بعضهم التكبير خمس وفى صحيح مسلم عن زيد بن أرقم حديث مرفوع فى ذلك وقد تقدم فى الجنائز ان انسا قال ان التكبير على الجنازة ثلاث وان الاولى للاستفتاح وروي ابن أبى خيثمة من وجه آخر مرفوعا انه كان يكبر أربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا حتي مات النجاشى فكبر عليه اربعا وثبت على ذلك حتي مات وقال ابوعمر انعقد الاجماع على اربع ولا نعلم من فقهاء الامصار من قال بخمس الا ابن أبى ليلى انتهى وفي المبسوط للحنفية عن أبى يونس مثله وقال النووى فى شرح المهذب كان بين الصحابة خلاف ثم انقرض واجمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل صلاته ان كان ناسيا وكذا ان كان عامدا على الصحيح لكن لا يتابعه المأموم على الصحيح والله أعلم * الحديث العاشر حديث عمر حين تأيمت حفصة وتأيمت بالتحتانية الثقيلة أى صارت أيما وهي من مات زوجها وخنيس بخاء معجمة ثم نون ثم مهملة مصغر وهو اخو عبدالله بن حذافة بن قيس السهمى وسياتى شرح هذا الحديث مستوفى فى كتاب النكاح والغرض منه هنا قوله فيه قد شهد بدرا وقوله او جدمنى عليه اى اشد غضبا وهو من الموجدة وانما قال عمر ذلك لما كان لابى بكر عنده وله عند ابي بكر من مزيد المحبة والمنزلة فلذلك كان غضبه منه أشد من غضبه من عثمان * الحديث الحادى عشر حديث ابى مسعود نفقة الرجل على اهله صدقة وسياتي فى كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون أبى مسعود شهد بدرا (قوله حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم وعدى هو ابن ثابت (قوله سمع ابا مسعود البدرى) سياتي اسمه فى الذي يليه

رضى

رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَلَقِيتُ أَبَا مَسْعُودٍ وَهُوَ يَطُوفُ بِالبَيْتِ، فَسَأَلْتُهُ فَحَدَّثَنِيهِ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْراً مِنَ الأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللّٰهِ ﷺ **حدثنا** أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ الحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ **حدثنا** أَبُو اليَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ، وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ . وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْراً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ بْنَ مَظْعُونٍ عَلَى البَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْراً وَهُوَ خَالُ ابْنِ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ عُمَرَ

واختلف فى شهوده بدرا فالاكثر على انه لم يشدها ولم يذكره محمد بن اسحق ومن اتبعه من أصحاب المغازى فى البدريين وقال الواقدى وابراهيم الحربي لم يشهد بدرا وانما نزل بها فنسب اليها وكذاقال الاسماعيلي لم يصح شهود ابي مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري فاشار الى ان الاستدلال بانه شهدها بما يقع فى الروايات انه بدري ليس بقوى لانه يستلزم ان يقال لكل من شهد بدرا البدرى وليس ذلك مطردا (قلت) لم يكتف البخارى فى جزمه بانه شهد بدرا بذلك بل بقوله فى الحديث الذي يليه بانه شهد بدرا فان الظاهر انه من كلام عروة ابن الزبير وهو حجة فى ذلك لكونه ادرك ابامسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة ورجح اختيار البخارى ذلك بقول نافع حين حدثه أبو لبابة البدرى فانه نسبه الى شهود بدر لا الى نزولها وقد اختار أبو عبيدة القاسم بن سلام انه شهدها ذكره البغوى فى معجمه عن عمه على بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم فى الكني وقال الطبراني وابو أحمد الحاكم يقال انه شهدها وقال البرقى لم يذكره ابن اسحق فى البدريين وفى غير هذا الحديث انه شهدها انتهى والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي وانما رجح من نفى شهوده بدرا باعتقاده ان عمدة من أثبت ذلك وصفه بالبدرى وان تلك نسبة الي نزول بدر لا الى شهودها لكن يضعف ذلك تصريح من صرح منهم بانه شهدها كما فى الحديث الثانى عشر حيث قال فيه فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصارى جد زيد بن حسن شهد بدرا وقد مضى شرح الحديث فى المواقيت من الصلاة وزيد بن الحسن اى ابن على بن ابى طالب لان امه أم بشير بنت أبي مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله ابن أبي ربيعة * الحديث الثالث عشر حديث أبي مسعود فى فضل آخر البقرة وسيأتي شرحه فى فضائل القرآن وشيخه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكى وفى اسناده أربعة من التابعين فى نسق كلهم كوفيون * الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرفا من حديث عتبان بن مالك فى صلاة النبي ﷺ فى بيته وشيخه أحمد هو ابن صالح المصرى وعنبسة هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد ولم يورد البخاري موضع الحاجة من الحديث وهى قوله في أوله ان عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله ﷺ ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم هكذا فى أبواب المساجد من كتاب الصلاة وكانه اكتفى بالايماء اليه كعادته * الحديث الخامس عشر حديث عمر فى قصة قدامة بن مظعون (قوله وكان من أكبر بنى عدى) اى ابن كعب بن لؤى ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه أكبر منهم بالنسبة لمن لقيه الزهرى منهم (قوله وكان أبوه شهد بدرا) هو عامر ابن ربيعة المزنى تقدم ذكره فى أوائل الهجرة وانه كان ممن سبق بالهجرة (قوله ان عمر استعمل قدامة بن مظعون) اى ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحى وهو أخو عثمان بن مظعون احد السابقين ولم يذكر البخارى القصة لكونها

وحفصة رضي الله عنهم **حدثنا** عبد الله بن محمد بن أسماء حدثنا جويرية عن مالك عن الزهري أن سالم بن عبد الله أخبره قال أخبر رافع بن خديج عبد الله بن عمر أن عميه وكانا شهدا بدراً أخبراه أن رسول الله ﷺ نهى عن كراء المزارع. قلت لسالم فتكريها أنت؟ قال نعم. إن رافعاً أكثر على نفسه **حدثنا** آدم حدثنا شعبة عن حصين بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي قال رأيت رفاعة بن رافع الأنصاري وكان شهد بدراً **حدثنا** عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر ويونس عن الزهري عن عروة بن الزبير أنه أخبره أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف وهو حليف لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدراً مع النبي ﷺ أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتها. وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي. فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين فسمعت الأنصار بقدوم أبي عبيدة. فوافوا صلاة الفجر مع النبي ﷺ فلما انصرف تعرضوا له فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم. ثم قال أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء؟ قالوا أجل يا رسول الله. قال فأبشروا وأملوا ما يسركم. فوالله ما الفقر أخشى عليكم. ولكني أخشى أن تبسط عليكم الدنيا. كما بسطت على من قبلكم. فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما أهلكتهم. **حدثنا** أبو النعمان حدثنا جرير بن حازم عن نافع أن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه أبو لبابة البدري أن النبي ﷺ نهى عن قتل جنان البيوت. فأمسك عنها **حدثني** إبراهيم بن المنذر حدثنا محمد بن فليح عن موسى بن عقبة * قال ابن شهاب حدثنا

موقوفة ليست على شرطه لان غرضه ذكر من شهد بدرا فقط وقد أورده عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد فقدم الجارود العقدي على عمر فقال ان قدامة سكر فقال من يشهد معك فقال أبو هريرة فشهد أبو هريرة انه رآه سكران يقيء فارسل الى قدامة فقال له الجارود أقم عليه الحد فقال له عمر اخصم أنت أو شاهد فصمت ثم عاوده فقال لتمسكن أو لاسوأنك فقال ليس في الحق ان يشرب ابن عمك وتسوءني فارسل عمر الى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها فقال عمر لقدامة انى اريد أن احدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية فقال أخطأت التاويل فان بقيته الآية اذا ما اتقوا فانك اذا اتقيت اجتنبت ما حرم الله عليك ثم أمر به فجلد فغاضبه قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال عجلوا بقدامة أتاني آت فقال صالح قدامة فانه أخوك فاصطلحا * الحديث السادس عشر (قوله اخبر رافع بن خديج) بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر بالنصب على المفعولية ووقع في رواية المستملي اخبرني رافع بزيادة النون والياء وهو خطأ (قوله ان عميه) هما ظهير ومظهر وقد تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث (قوله وكانا شهدا بدرا) انكر ذلك الدمياطي وقال انما شهدا أحدا أو اعتمد على ابن سعد في ذلك ومن اثبت شهودهما اثبت ممن نفاه * الحديث السابع عشر (قوله رايت رفاعة بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرا) قد تقدم ذكر رفاعة ونسبه في باب شهود الملائكة بدرا وبقية هذا الحديث اخرجه الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن أبي عدي عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله أكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه * الحديث الثامن عشر (قوله ان عمرو بن عوف) هو

أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ رِجَالاً مِنَ الأَنْصَارِ اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالُوا ائْذَنْ لَنَا فَلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ قَالَ وَاللهِ لَا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا **حدثنا** أَبُو عَاصِمٍ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَطَاءِ ابْنِ يَزِيدَ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَدِيٍّ عَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ * ح وَحَدَّثَنِي إِسْحَقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ، ثُمَّ الْجُنْدَعِيُّ أَنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ أَنَّ الْمِقْدَادَ بْنَ عَمْرٍو الْكِنْدِيَّ. وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ. وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلاً مِنَ الْكُفَّارِ فَاقْتَتَلْنَا فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا. ثُمَّ لَاذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ فَقَالَ أَسْلَمْتُ لِلهِ أَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا ؟

الانصاري حليف بني عامر بن لؤي تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزية وفي الاسناد صحابيان وتابعيان وسيأتي في الرقاق بزيادة تابعي ثالث * الحديث التاسع عشر أبي لبابة وسيأتي شرحه في اللباس وأبو لبابة ممن ضرب له بسهمه واجره ولم يحضر القتال * الحديث العشرون (قوله ان رجالا من الانصاري) اي ممن شهد بدرا لان العباس كان اسر ببدر كما سيأتي وكان المشركون اخرجوه معهم الى بدر فاخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال لاصحابه يوم بدر قد عرفت ان رجالا من بني هاشم قد أخرجوا كرها فمن لقي أحدا منهم فلا يقتله وروي احمد من حديث البراء قال جاء رجل من الانصار بالعباس قد أسره فقال العباس ليس هذا أسرني بل أسرني رجل أنزع فقال النبي ﷺ للانصاري ايدك الله بملك كريم واسم هذا الانصاري ابواليسر بفتح التحتانية والمهملة وهو كعب بن عمرو الانصاري وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه أسر العباس ومن حديث ابن عباس قلت لابي كيف أسرك أبواليسر ولو شئت لجعلته في كفك قال لا تقل ذلك يا بني (قوله فلنترك) بصيغة الامر واللام للمبالغة (قوله لابن اختنا عباس) اي ابن عبدالمطلب وأم العباس ليست من الانصار بل جدته أم عبدالمطلب هي الانصاريه فاطلقوا على جدة العباس اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني عدي ابن النجار ثم من بني الخزرج وأما أم العباس فهي نتيلة بنون ومثناة من فوق ثم لام مصغر بنت جناب بجيم ونون خفيفة بعد الالف موحدة من ولد تيم اللات بن النمر بن قاسط ووهم الكرماني فقال أم العباس بن عبدالمطلب كانت من الانصار وأخذ ذلك من ظاهر قول الانصار ابن اختنا وليس كما فهمه بل فيه تجوز كما بينته وروى ابن عائذ في المغازي من طريق مرسل ان عمر لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله ﷺ يئن فلم يأخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضا رسول الله ﷺ بفك وثاقه سألوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الي ذلك وأخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال ياعباس أفد نفسك وابن أخويك عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذومال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله أعلم بما تقول ان كنت ماتقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر أمرك أنك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان أربعين اوقية ذهبا وعند أبي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد أربعين أوقية فجعل على العباس مائة أوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس القرابة صنعت هذا قال فانزل الله تعالي يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم الآية فقال العباس وددت لو كنت أخذت مني أضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما أخذ منكم (قوله لاتذرون) بفتح الذال المعجمة اى لا تتركون من الفداء شيأ وزاد الكشميهني

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ تَقْتُلْهُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ قَطَعَ إِحْدَى يَدَىَّ ثُمَّ قَالَ ذَلِكَ بَعْدَ مَا قَطَعَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لاَ تَقْتُلْهُ فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ . وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِى قَالَ **حدثنى** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ عُلَيَّةَ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا أَنَسٌ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرُ أَبُو جَهْلٍ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَقَالَ آنْتَ أَبَا جَهْلٍ . قَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ قَالَ سُلَيْمَانُ هَكَذَا قَالَهَا أَنَسٌ قَالَ آنْتَ أَبَا جَهْلٍ قَالَ وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ * قَالَ سُلَيْمَانُ . أَوْ قَالَ قَتَلَهُ قَوْمُهُ * قَالَ وَقَالَ أَبُو مِجْلَزٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ فَلَوْ غَيْرُ أَكَّارٍ قَتَلَنِي **حدثنا** مُوسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِى ابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عُمَرَ رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُم لَمَّا تُوُفِّىَ النَّبِىُّ ﷺ قُلْتُ لأَبِى بَكْرٍ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الأَنْصَارِ فَلَقِينَا مِنْهُمْ رَجُلاَنِ صَالِحَانِ شَهِدَا بَدْرًا ، فَحَدَّثْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ . فَقَالَ هُمَا عُوَيْمُ بْنُ سَاعِدَةَ وَمَعْنُ بْنُ عَدِىٍّ **حدثنا** إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ فُضَيْلٍ عَنْ إِسْمَعِيلَ عَنْ قَيْسٍ . كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلاَفٍ خَمْسَةَ آلاَفٍ . وَقَالَ عُمَرُ : لأُفَضِّلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُمْ **حدثنى** إِسْحَاقُ ابْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقْرَأُ فِى الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ . وَذَلِكَ أَوَّلَ مَا وَقَرَ الإِيمَانُ فِى قَلْبِى * وَعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِى أُسَارَى بَدْرٍ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِىٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِى فِى هَؤُلاَءِ النَّتْنَى

في رواية لا تذرون له أي للعباس قيل والحكمة فى ذلك انه خشى ان يكون فى ذلك محاباة له لكونه عمه لا لكونه قريبهم من النساء فقط وفيه اشارة الى ان القريب لا ينبغى ان يتظاهر بما يؤذى قريبه وان كان فى الباطن يكره ما يؤذيه ففى ترك قبول ما يتبرع له الانصار به من الفداء تأديب لمن يقع له مثل ذلك * الحديث الحادى والعشرون حديث المقداد بن الاسود وفى اسناده ثلاثة من التابعين فى نسق وهم مدنيون وسيأتي شرحه فى الديات مع ما يرفع الاشكال فى قوله فانك بمنزلته والغرض من ايراده هنا قوله وكان ممن شهد بدرا وقد تقدم انه كان فارسا يومئذ واسحق فى الطريق الثانية شيخه هو ابن منصور * الحديث الثاني والعشرون حديث أنس فى قصة قتل أبي جهل تقدم شرحه فى أوائل هذه الغزوة والغرض منه هنا بيان كون ابنى عفراء شهدا بدرا * الحديث الثالث والعشرون ذكر طرفا من حديث السقيفة والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة ومعن بن عدي فى أهل بدر فاما عويم فهو بالمهملة مصغر ابن ساعدة بن عياش بتحتانية ومعجمة ابن قيس بن النعمان وهو أوسى من بنى عمرو بن عوف واما معن فهو بفتح الميم وسكون المهملة أى ابن عدى بن الجد بن عجلان أخو عاصم بن عدى وهو بكري من حلفاء بني عمرو بن عوف وموسى شيخه هو ابن اسمعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله أى ابن عقبة بن مسعود وقد مضى شرح حديث السقيفة فى المناقب * الحديث الرابع والعشرون (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبى خالد وقيس هو ابن أبي حازم (قوله كان عطاء البدر بين خمسة آلاف) أى المال الذى يعطاه كل واحد منهم فى كل سنة من عهد عمر فمن بعده (قوله وقال عمر لافضلنهم) أى على غيرهم فى زيادة العطاء وفي حديث مالك بن أوس عن عمر أنه اعطى المهاجرين خمسة آلاف خمسة آلاف والانصار أربعة آلاف أربعة آلاف وفضل أزواج النبي ﷺ فأعطي كل واحدة اثني عشر الفا * الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن مطعم فى القراءة في المغرب بالطور تقدم شرحه فى الصلاة وقد عزا المزى فى الاطراف طريق اسحق بن منصور هذه الى التفسير فوهم وهى فى المغازى كما ترى ووجه ايراده هنا ما تقدم فى الجهاد انه كان قدم فى اسارى بدر أي فى طلب فدائهم

لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ » وقالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ . وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الأُولَى يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمانَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحابِ بَدْرٍ أَحَداً . ثُمَّ وَقَعَتِ الفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِي الحَرَّةَ . فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحابِ الحُدَيْبِيَةِ أَحَداً ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَباخٌ **حدثنا** الحَجَّاجُ ابْنُ مِنْهالٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حَدَّثَنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةَ بْنَ

---

* الحديث السادس والعشرون حديث جبير بن مطعم أيضا وهو موصول بالاسناد الذى قبله والمطعم هو والدجبير المذكور والمراد بالنتني جمع نتن وهو بالنون والمثناة اسارى بدر من المشركين وقوله ليتركنهم له أى بغير فداء و بين ابن شاهين من وجه آخر السبب فى ذلك وان المراد باليد المذكورة ماوقع منه حين رجع النبي ﷺ من الطائف ودخل فى جوار المطم بن عدي وقد ذكر ابن اسحق القصة فى ذلك مبسوطة وكذلك أوردها الفاكهي باسناد حسن مرسل وفيه ان المطعم امر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل الذي لاتخفر ذمتك وقيل المراد باليد المذكورة انه كان من أشد من قام فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من المسلمين حين حصروهم فى الشعب وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى أوائل السيرة وروى الطبرانى من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال قال المطم بن عدى لقريش انكم قد فعلتم بمحمد مافعلتم فكونوا أكف الناس عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطم بن عدي قبل وقعة بدر وله بضع وتسعون سنة وذكر الفاكهي باسناد مرسل ان حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ماصنع للنبي ﷺ وروى الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم باسناد صحيح عن على قال جاء جبريل الى النبي ﷺ يوم بدر فقال خير اصحابك فى الاسرى ان شاؤا الفتل وان شاؤا الفداء على ان يقتل منهم عاما مقبلا مثلهم قالوا الفداء و يقتل منا وأخرج مسلم هذه القصة مطولة من حديث عمر ذكر فيها السبب هو انه ﷺ قال ماترون فى هؤلاء الاسرى فقال أبو بكر أرى ان تأخذ منهم فدية تكون قوة لنا وعسى الله ان يهديهم فقال عمر ارى ان تمكنا منهم فنضرب أعناقهم فان هؤلاء أئمة الكفر فهوى رسول الله ﷺ ماقال أبو بكر الحديث وفيه نزل قوله تعالي ما كان للنبي أن يكون له اسرى حتى يثخن فى الارض وقد تقدم نقل خلاف الأئمة فى جواز قوله اسرى الكفار بالمال فامامنا بعد واما فداء حتي تضع الحرب أوزارها من كتاب الجهاد وقد اختلف السلف فى أى الرأيين كان أصوب فقال بعضهم كان رأى أبى بكر لانه وافق ماقدر الله فى نفس الامر ولما استقر الامر عليه ولدخول كثير منهم في الاسلام اما بنفسه واما بذريته التي ولدت له بعد الوقعة ولانه وافق غلبة الرحمة على الغضب كما ثبت ذلك عن الله فى حق من كتب له الرحمة واما العتاب على الاخذ ففيه اشارة الى ذم من آثر شيأ من الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم * الحديث السابع والعشرون (قوله وقال الليث عن يحي بن سعيد) لم يقع فى هذا الاثر من طريق الليث وصله أبو نعيم فى المستخرج من طريق أحمد بن حنبل عن يحي بن سعيد القطان عن يحي بن سعيد الانصاري نحوه (قوله وقعت الفتنة الاولى) يعنى مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحدا أى انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الي ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من البدريين سعد بن أبى وقاص ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين وغفل من زعم ان قوله فى الخبر يعنى مقتل عثمان غلط مستندا الى ان عليا وطلحة وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا لانه ظن ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك المراد وقد أخرج ابن أبى خيثمة هذا الاثر من وجه آخر عن يحي بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة الدار هى مقتل عثمان وزعم الداودى ان المراد الفتنة الاولى مقتل الحسين بن على وهو خطأ فان فى زمن مقتل الحسين بن على لم يكن أحد من البدريين موجودا (قوله ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة الخ) كانت الحرة فى آخر زمن يزيد بن معاوية وسيأتي شيء من خبرها فى كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله ثم وقعت الثالثة) كذا فى الاصول ووقع فى رواية أبى خيثمة

وقّاص وعُبَيْدَ اللهِ بن عبدِ اللهِ عن حديثِ عائشةَ رضيَ اللهُ عنها زوجِ النبيِّ ﷺ كلٌّ حدَّثني طائفةً مِنَ الحديثِ . قالتْ فأقبلتُ أنا وأُمُّ مِسطَحٍ . فعَثَرَتْ أُمُّ مِسطَحٍ في مِرطِها . فقالتْ تَعِسَ مِسطَحٌ . فقلتُ بِئسَ ما قُلتِ . تَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً . فذكرَ حديثَ الإفكِ **حدثنا** إبراهيمُ بنُ المنذرِ حدَّثنا محمَّدُ بنُ فُلَيحِ بنِ سليمانَ عن موسى بنِ عُقبةَ عن ابنِ شهابٍ قالَ هذهِ مَغازي رسولِ اللهِ ﷺ فذكرَ الحديثَ . فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ يُلقيهم هلْ وجدتُم ما وعدَكم ربُّكم حقّاً * قالَ موسى بنُ عقبةَ قال نافعٌ قالَ عبدُ اللهِ قالَ ناسٌ من أصحابِهِ يا رسولَ اللهِ تُنادي ناساً أمواتاً . قالَ رسولُ اللهِ ﷺ ما أنتم بأسمعَ لِما قُلتُ منهم فجميعُ مَنْ شهدَ بدراً من قريشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لهُ بسهمِهِ . أحدٌ وثمانونَ رجلاً ، وكانَ عروةُ بنُ الزُّبيرِ يقولُ : قالَ الزُّبيرُ قُسِمَتْ سُهمانُهم ، فكانوا مائةً واللهُ أعلمُ **حدثني**

ولو قد وقعت الثالثة ورجحها الدمياطي بناء على أن يحيي بن سعيد قال ذلك قبل ان تقع الثالثة ولم يفسر الثالثة كما فسر غيرها وزعم الداودي بان المراد بها فتنة الازارقة وفيه نظر لان الذي يظهر ان يحيي بن سعيد اراد الفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت فتنة الازارقة عقب موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة وذكر ابن التين ان مالكا روي عن يحيي بن سعيد الانصاري قال لم تترك الصلاة في مسجد النبي ﷺ الا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم * و يوم خروج أبي حمزة الخارجي (قلت) كان ذلك في خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيي بن سعيد بمدة ثم وجدت ما اخرجه الدار قطني في غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيي بن سعيد نحو هذا الاثر وقال في آخره وان وقعت الثالثة لم ترتفع و بالناس طباخ وأخرجه ابن أبي خيثمة بلفظ ولو وقعت وهذا بخلاف الجزم بالثالثة في حديث الباب و يمكن الجمع بان يكون يحيي بن سعيد قال هذا أولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة وهو حي فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله طباخ بفتح المهملة والموحدة الخفيفة وآخره معجمة أي قوة قال الخليل أصل الطباخ السمن والقوة و يستعمل في العقل والخير قال حسان

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم * كالسيل يغشى أصول الدندن البالي

انتهى والدندن بكسر المهملتين وسكون النون الاول ما اسود من النبات * الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث الافك المذكورة في هذا السند وسياتي شرحه في التفسير مستوفي والغرض منه شهادة عائشة لمسطح بأنه من أهل بدر وهو مسطح بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة ابن عباد بن المطلب وليس لعبدالله بن عمر النميري عند البخاري غير هذا الحديث * الحديث التاسع والعشرون (قوله عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله ﷺ فذكر الحديث) أي ما حمله موسي ابن عقبة عن ابن شهاب من ذلك (قوله وهو يلقيهم) بتشديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة وفي المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفي الكشميهني بعين مهملة ونون من اللعن وكذا هو في مغازي موسي بن عقبة (قوله قال موسي بن عقبة) هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو ابن عمر (قوله قال ناس من أصحابه) تقدم شرحه وان ممن خاطبه بذلك عمر (قوله فجميع من شهد بدرا من قريش) هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقوله ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون يريد بقوله ضرب له بسهمه أي اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها (قوله وكان عروة بن الزبير يقول) هو بقية كلام موسي بن عقبة وقد استظهر له المصنف بالحديث الذي بعده لكن العدد الذي ذكره

إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ **باب** تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، فِي الْجَامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ * النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْهَاشِمِيُّ ﷺ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ * عُمَرُ وعُثْمَانُ . عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ * إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ * بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ * حَمْزَةُ ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ * حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ * أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ حَارِثَةُ بْنُ الرُّبَيِّعِ الْأَنْصَارِيُّ

يغاير حديث البراء الماضى فى أوائل هذه القصة وهى قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين فيجمع بينهما بان حديث البراء أورده فيمن شهدها حسا وحديث الباب فيمن شهدها حسا وحكما ويحتمل أن يكون المراد بالعدد الاول الاحرار والثانى بانضمام مواليهم واتباعهم وقد سرد ابن اسحق اسماء من شهد بدرا من المهاجرين وذكر معهم خلفاءهم ومواليهم فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلا وزاد عليه ابن هشام فى تهذيب السيرة ثلاثة وأما الواقدى فسردهم خمسة وثمانين رجلا وروى أحمد والبزار والطبرانى من حديث ابن عباس ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا * الحديث الثلاثون (قوله اخبرنا هشام) هو ابن يوسف الصنعاني (قوله ضربت يوم بدر للمهاجرين بمائة سهم) عند ابن عائذ من طريق الاسود عن عروة سالت الزبير على كم سهم جاء المهاجرين يوم بدر قال على مائة سهم قال الداودي هذا يغاير قوله كانوا احدى وثمانين قال فان كان قوله بمائة سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك فى العدد ويحتمل أن يكون من قول الراوى عنه قال وانما كانوا على التحرير أربعة وثمانين وكان معهم ثلاثة افراس فاسهم لها سهمين سهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فصح انها كانت مائة بهذا الاعتبار (قلت) هذا الذى قاله أخيرا لا باس به لكن ظهر ان اطلاق المائة انما هو باعتبار الخمس وذلك انه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ماعداه على الغانمين على ثمانين سهما عدد من شهدها ومن ألحق بهم فاذا اضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب مائة سهم والله أعلم * (قوله باب تسمية من سمي من أهل بدر فى الجامع) أى دون من لم يسم فيه ودون من لم يذكر فيه أصلا والمراد بالجامع هذا الكتاب والمراد بمن سمى من جاء ذكره فيه برواية عنه أو عن غيره بانه شهدها لا بمجرد ذكره دون التنصيص على انه شهدها وبهذا يجاب عن ترك ايراده مثل ابي عبيد بن الجراح فانه شهدها باتفاق وذكر في الكتاب فى عدة مواضع الا أنه لم يقع فيه التنصيص على انه شهد بدرا (قوله النبي محمد بن عبد الله الهاشمي ﷺ) قلت بدأ به ﷺ تبركا وتيمنا بذكره والا فذلك من المقطوع به (قوله ابو بكر) تقدم ذكره فى مواضع منها فى باب اذ تستغيثون ربكم (قوله عمر) ذكره فى حديث أبي طلحة (قوله عثمان) قلت لم يتقدم له ذكر فى هذه القصة الا أنه تقدم في المناقب من قول ابن عمر انه ضرب له بسهمه (قوله على بن أبى طالب) تقدم فى حديث المبارزة وفى غيره (قوله اياس بن البكير) تقدم قبل باب شهود الملائكة بدرا وقد سرد المصنف من هذه الاسماء على حروف المعجم وذكر بعض ذوى الكني معتمدا على الاسم دون اداة الكنية فلهذا قال ابو حذيفة في حرف الحاء وقدم النبي ﷺ والاربعة قبل الباقين لشرفهم وفي بعض النسخ قدم النبي ﷺ فقط وذكر الاربعة فى حرف العين والخطب فيه سهل ثم اياس بن البكير المذكور بكسر الهمزة بعدها تحتانية وآخره مهملة ووهم من ضبطه بفتح الهمزة وأما أبوه فتقدم ضبطه وقد شهد مع اياس بدرا اخوته عاقل وعامل وغيرهما ولكن لما لم يقع ذكرهم فى الجامع لم يذكرهم (قوله بلال) تقدم فى حديث عبد الرحمن بن عوف فى قتل امية بن خلف (قوله حمزة) تقدم فى أول القصة (قوله حاطب) تقدم فى فضل من شهد بدرا (قوله أبو حذيفة) تقدم فى الحديث الخامس من الاخير (قوله حارثة بن الربيع) يعنى بالتشديد هو ابن سراقة تقدم فى أول باب فضل من شهد بدرا وقوله كان فى النظارة اشار الى

قُتِلَ يوم بدر وهو حارثة بن سراقة كان فى النظارة * خبيب ابن عدي الأنصاري * خنيس بن حذافة السهمي * رفاعة بن رافع الأنصاري رفاعة بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري * الزبير بن العوام القرشي * زيد ابن سهل أبو طلحة الأنصاري * أبو زيد الأنصاري * سعد ابن مالك الزهري سعد بن خولة القرشي * سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي * سهل بن حنيف الأنصاري * ظهير بن رافع الأنصاري وأخوه * عبد الله ابن مسعود الهذلي * عتبة بن مسعود الهذلي * عبد الرحمن بن عوف الزهري * عبيدة بن الحارث القرشي * عبادة بن الصامت الأنصاري * عمرو بن عوف حليف بني عامر ابن لؤي * عقبة بن عمرو الأنصاري * عامر بن ربيعة العنزي * عاصم بن ثابت الأنصاري عويم ابن ساعدة الأنصاري * عتبان بن مالك الأنصاري * قدامة بن مظعون * قتادة بن النعمان الأنصاري * معاذ بن عمرو بن الجموح * معوذ بن عفراء وأخوه * مالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري *

ماوقع فى رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس أنه خرج نظارا أخرجه أحمد والنسائى وزاد ماخرج اقتال (قوله خبيب بن عدي) تقدم فى حديث أبي هريرة وسيأتي مافيل فيه فى الكلام على غزوة الرجيع (قوله خنيس بن حذافة) تقدم فى العاشر فى الباب الاخير (قوله رفاعة ابن رافع) تقدم في باب فضل من شهد بدرا (قوله رفاعة بن عبد المنذر ابو لبابة) تقدم في التاسع عشر من الباب الاخير وجزمه بان اسم رفاعة خالف فيه الاكثر فانهم قالوا ان اسمه بشير رفاعة وان اخوه (قوله الزبير بن العوام) تقدم فى عدة أحاديث (قوله زيد بن سهل ابو طلحة) تقدم فى باب الدعاء على المشركين (قوله ابو زيد الانصاري) تقدم من حديث انس (قوله سعد بن مالك) هو ابن أبى وقاص ولم يتقدم له ذكر فى هذه القصة ولكن هو منهم بالاتفاق ويحتمل أن يكون أخذه من اثر سعيد ابن المسيب على بعد فى ذلك (قوله سعد بن خولة) تقدم فى قصة سبيعة الاسلمية (قوله سعيد بن زيد) تقدم فى اثر نافع عن ابن عمر (قوله سهل بن حنيف) تقدم فى حديث على انه كبر عليه خمسا (قوله ظهير بن رافع) تقدم في حديث رافع بن خديج رانه عمه واسم اخيه مظهر ولم يسم البخارى اخاه (قوله عبد الله بن مسعود) تقدم فى أوائله (قوله عتبة بن مسعود) يعني اخاه (قلت) ولم يتقدم له ذكر بل ولا ذكره احد ممن صنف فى المغازى فى البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الاسماعيلي ولا ابو نعيم فى مستخرجيهما وهو المعتمد (قوله عبد الرحمن بن عوف) تقدم فى قتل أبى جهل وغيره (قوله عبيدة بن الحرث) تقدم فى حديث على (قوله عبادة بن الصامت) تقدم بعد باب شهود الملائكة بدرا (قوله عمرو بن عوف) تقدم فيه (قوله عقبة بن عمرو) ابومسعود البدرى تقدم مترجما بثلاثة أحاديث (قوله عامر بن ربيعة العنزى) بالنون والزاى وقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب فانه عنزى الاصل عدوي الحلف (قوله عاصم بن ثابت) تقدم فى حديث أبى هريرة (قوله عويم بن ساعدة) تقدم فى حديث السقيفة (قوله عتبان بن مالك) تقدم فى باب شهود الملائكة بدرا (قوله قدامة ابن مظعون) تقدم فيه (قوله قتادة ابن النعمان) تقدم في أول الباب فى حديث أبي سعيد (قوله معاذ ابن عمرو بن الجموح) بفتح الجيم وتخفيف الميم المضمومة وآخره مهملة تقدم فى قتل أبي جهل (قوله معوذ ابن عفراء) هى امه واسم ابيه الحرث ومعوذ بتشديد الواو و بفتحها على الاشهر الوقشى بانه بالكسر (قوله واخوه) عوف بن الحرث تقدم ذكرهما (قوله مالك بن ربيعة ابو اسيد) تقدم فى أول باب من شهد بدرا ونبه عياض على ان من لامعرفة له قد يتوهم ان مالكا أخو معاذ لان سياق البخارى هكذا معاذ بن عفراء واخوه مالك بن ربيعة وليس ذلك مراده بل قوله أخوه اى عوف ولم يسمه ثم استأنف فقال مالك بن ربيعة ولو كتبه

مرارة

مُرارةُ بْنُ الرَّبيع الأنصاريُّ * مَعْنُ بنُ عَدِيّ الأنصاريُّ * مِسطَحُ بنُ أُثاثَةَ بنِ عَبَّادِ بنِ عَبْدِ المطلبِ بن عَبْدِ مَنافٍ: المِقْدادُ بْنُ عَمْرو الكِنْدِيُّ حَليفُ بَني زُهرةَ * هِلالُ بْنُ أُميَّةَ الأنصاريُّ رَضيَ اللهُ عنهُم (حَديثُ بَني النَّضيرِ وَمَخرَجُ رَسُولِ اللهِ ﷺ إليْهِم في دِيَةِ الرَّجُلَيْن * وما أرادُوا مِنَ الغَدْرِ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ) وَقالَ الزُّهريُّ عَنْ عُروةَ بنِ الزُّبيرِ كانَتْ على رأسِ سِتَّةِ أشْهُرٍ مِن وَقْعَةِ بَدْرٍ قَبْلَ وَقْعَةِ أُحدٍ

بواو العطف لا رتفع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواة (قوله مرارة بن الربيع) تقدم في حديث كعب بن مالك (قوله معن بن عدي) تقدم مع عون بن ساعدة (قوله مسطح بن اثاثة) تقدم في أواخر الباب الاخير و وقع هنا لابي زيد في نسبته عباد بن عبد المطلب والصواب حذف عبد (قوله المقداد بن عمرو) تقدم ووقع في رواية الكشميهني المقدام بميم في آخره وهو غلط (قوله هلال بن امية) تقدم مع مرارة (قلت) فجملة من ذكر من أهل بدر هنا اربعة واربعون رجلا وقد سبق البخاري الى ترتيب أهل بدر على حروف المعجم وهو اضبط لاستيعاب اسمائهم ولكنه اقتصر على ماوقع عنده منهم واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب الاحكام و بين اختلاف أهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش وأورد ابن سيد الناس اسماءهم في عيون الاثر لكن على القبائل كما صنع ابن اسحق وغيره واستوعب ماوقع له من ذلك فزادوا على ثلثمائة وثلاثة عشر خمسين رجلا قال وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الاسماء (قلت) ولولا خشية التطويل لسردت اسماءهم مفصلا مبينا للراجح لكن في هذه الاشارة كفاية والله المستعان *(قوله حديث بني النضير) بفتح النون وكسر الضاد المعجمة هم قبيلة كبيرة من اليهود وقد مضت الاشارة الى التعريف بهم في أوائل الكلام على أحاديث الهجرة وكان الكفار بعد الهجرة مع النبي ﷺ على ثلاثة أقسام قسم وادعهم على ان لايحاربوه ولايمالؤا عليه عدوه وهم طوائف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه وانتظروا مايؤل اليه أمره كطوائف من العرب فمنهم من كان يحب ظهوره في الباطن كخزاعة و بالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون فكان أول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه وأراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له وأخرجهم من المدينة الى اذرعات ثم نقض العهد بنو النضير كما سيأتي وكان رئيسهم حيي بن اخطب ثم نقضت قريظة كما سيأتي شرح حالهم بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى (قوله ومخرج رسول الله ﷺ اليهم في دية الرجلين وما أرادوا من الغدر برسول الله ﷺ) سيأتي شرح ذلك في نقل كلام ابن اسحق في هذا الباب (قوله وقال الزهري عن عروة بن الزبير كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد) وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري أتم من هذا وأخرجه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير وهم طائفة من اليهود على رأس ستة أشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة والاموال الا الحلقة يعني السلاح فأنزل الله فيهم سبح لله الي قوله لاول الحشر وقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فأجلاهم الي الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في الدنيا بالقتل والسباء وقوله لاول الحشر فكان جلاؤهم اول حشر حشر في الدنيا الى الشام وحكي ابن التين عن الداودي انه رجح ماقال ابن اسحق من ان غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالي وأنزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال وذلك في قصة الاحزاب (قلت) وهو استدلال واه فان الآية نزلت في شأن بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب وأما بنو النضير فلم يكن لهم في الاحزاب ذكر بل كان من أعظم الاسباب في جمع الاحزاب ماوقع من جلائهم فانه كان من رؤسهم حيي بن اخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب كما سياتي حتى كان من هلاكهم

وقَوْلُ اللهِ عزَّ وجلَّ: هوَ الَّذِي أَخرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ إلى قولِهِ أَنْ يَخْرُجوا وجَعَلَهُ ابْنُ إِسْحٰقَ بَعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وأُحدٍ **حدّثنا** إسْحٰقُ بْنُ نَصْرٍ حدَّثنا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخبَرَنا ابْنُ جُرَيْجٍ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما قالَ حارَبَتِ النَّضِيرُ وقُرَيْظَةُ فأَجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وأَقَرَّ قُرَيْظَةَ ومَنَّ عَلَيهِم

ما كان فكيف يصير السابق لاحقا (قوله وقول الله عز وجل هو الذى أخرج الذين كفروا من اهل الكتاب الى قوله تعالى ان يخرجوا) وقدوضح المراد من ذلك فى اثر عبدالرزاق المذكور وقد أورد ابن اسحق تفسيرها لما ذكرهذه الغزوة واتفق أهل العلم على أنها نزلت فى هذه القصة قال السهيلي قال ولم يختلفوا فى ان اموال بنى النضير كانت خاصة برسول الله ﷺ وان المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وانه لم يقع بينهم قتال اصلا (قوله وجعله ابن اسحق بعد بئر معونة واحد) كذا هو فى المغازى لابن اسحق بجزمه وقع فى رواية القابسى وجعله اسحق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو كما قال ووقع في شرح الكرمانى محمد بن اسحق بن نصر وهو غلط وانما اسم جده يسار وقد ذكره ابن اسحق عن عبدالله بن أبي بكر بن حزم وغيره من أهل العلم ان عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن امية لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت على امه فخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلين من بنى عامر معهما عقد وعهد من رسول الله ﷺ لم يشعر به عمرو فقال لهما عمرو ممن أنتما فذكرا انهما من بنى عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما عمرو وظن انه ظفر ببعض ثار أصحابه فاخبر رسول الله ﷺ بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاودينهما انتهى وسياتي خبر غزوة بئر معونة بعد غزوة احد وفيها عن عروة ان عمرو بن امية الضمرى كان مع المسلمين فاسره المشركون قال ابن اسحق فخرج رسول الله ﷺ الى بني النضير يستعينهم في ديتهما فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بنى النضير و بنى عامر عقد وحلف فلما اتاهم يستعنهم قالوا نعم ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذه الحال قال وكان جالسا الي جانب جدارلهم فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي هذه الصخرة عليه فيقتله و يريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن حجاش بن كعب فاتاه الخبر من السماء فقام مظهرا انه يقضي حاجة وقال لاصحابه لاتبرحوا ورجع مسرعا الى المدينة واستبطأه اصحابه فأخبروا انه توجه الى المدينة فلحقوا به فأمروا بحربهم والمسير اليهم فتحصنوا فأمر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن اسحق انه حاصرهم ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا اليهم أن أثبتوا وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسألوا ان يجلوا عن ارضهم على ان لهم ماحملت الابل فصولحوا على ذلك و روى البيهقى فى الدلائل من حديث محمد ابن مسلمة ان رسول الله ﷺ بعثه الى بني النضير وامره ان يؤجلهم فى الجلاء ثلاثة ايام قال ابن اسحق فاحتملوا الي خيبر والى الشام قال فحدثنى عبدالله بن أبي بكر انهم جلوا الاموال من الخيل المزارع فكانت لرسول الله ﷺ خاصة قال ابن اسحق ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب فاحرزا اموالهما و روى ابن مردويه قصة بنى النضير باسناد صحيح الى معمر عن الزهرى اخبرنى عبدالله بن عبدالرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال كتب كفار قريش الى عبد الله بن أبي وغيره ممن يعبد الاوثان قبل بدر يهددونهم با يوائهم النبي ﷺ واصحابه و يتوعدونهم ان يغزوهم بجميع العرب فهم ابن ابي ومن معه بقتال المسلمين فاتاهم النبي ﷺ فقال ما كادكم احد بمثل ما كادكم قريش يريدون ان تلقوا بأسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتبت كفار قريش بعدها الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون يتهددونهم فاجمع بنو النضير على الغدر فارسلوا الى النبي ﷺ اخرج الينا فى ثلاثة من أصحابك و يلقاك ثلاثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل فاشتمل اليهود

حتى

حَتّى حارَبتْ قُرَيظَةُ ، فَقَتَلَ رِجالَهُمْ ، وقَسَمَ نِساءَهُمْ وأَوْلادَهم وأَموالَهُمْ بَيْنَ المُسْلمينَ ، إلاَّ بَعْضَهُمْ لَحِقوا بالنبيِّ ﷺ فآمَنَهُمْ وأَسْلموا ، وأَجْلى يَهودَ المَدينةِ كلَّهُمْ بَني قَيْنُقاعَ وهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَلامٍ ، ويَهُودَ بَني حارِثَةَ ، وكلَّ يَهودِ المَدينةِ

الثلاثة على الخناجر فأرسلت امرأة من بني النضير الى اخ لها من الانصار مسلم تخبره بامر بنى النضير فاخبر أخوها النبي ﷺ قبل أن يصل اليهم فرجع وصبحهم بالكتائب فحصرهم يومه ثم غدا على بنى قريظة فحاصرهم فعاهدوه فانصرف عنهم الى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ماقلت الابل ألا السلاح فاحتملوا حتى ابواب بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم بايديهم فيهدمونها و يحملون مايوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكذا اخرجه عبد بن حميد فى تفسيره عن عبد الرزاق وفى ذلك رد على ابن التين فى زعمه انه ليس فى هذه القصة حديث باسناد (قلت) فهذا اقوى مما ذكر ابن اسحق من ان سبب غزوة بنى النضير طلبه ﷺ ان يعينوه فى دية الرجلين لكن وافق ابن اسحق جل أهل المغازى فالله اعلم واذا ثبت ان سبب اجلاء بني النضير ما ذكر من همهم بالغدر به ﷺ وهو انما وقع عندما جاء اليهم ليستعين بهم فى دية قتيلي عمرو بن امية تعين ماقال ابن اسحق لان بئر معونة كانت بعد احد بالاتفاق واغرب السهيلي فرجح ماقال الزهرى ولولا ما ذكر فى قصة عمرو بن امية لامكن ان يكون ذلك فى غزوة الرجيع والله أعلم ثم ذكر المصنف فى الباب احاديث * الاول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظة فاجلى بني النضير كذا فيه ولم يعين المفعول من حاربت ولم يسم فاعل أجلي والمراد النبي ﷺ وكان سبب وقوع المحاربة نقضهم العهد اما النضير فبالسبب الآتى ذكره وهو ماذكره موسى بن عقبة فى المغازي قال كانت النضير قد دسوا الى قريش وحضوهم على قتال رسول الله ﷺ ودلوهم على العورة ثم ذكر نحوا مما تقدم عن ابن اسحق من مجئ النبي ﷺ فى قصة الرجلين قال وفى ذلك نزلت يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذهم قوم أن يبسطوا اليكم ايديهم الآية وعند ابن سعد ان رسول الله ﷺ ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدى فلا تساكنونى بعد ان هممتم بما هممتم من الغدر وقد اجلتكم عشرا واما قريظة فبمظاهرتهم الاحزاب على النبي ﷺ فى غزوة الخندق كما سيأتى (قوله حتي حاربت قريظة) سيأتى شرح ذلك بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى كذا وقع تقديم قريظة على النضير وكانه لشرفهم والا فاجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير (قوله والنضير) ذكر ابن اسحق فى قصة النبي ﷺ لما ارسل اليهم ان اخرجوا واجلهم عشرا وارسل اليهم عبد الله بن أبي يثبطهم ارسلوا الي النبي ﷺ انا لانخرج فاصنع مابدا لك فقال الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم فخذلهم ابن أبي ولم تعنهم قريظة وروى عبد بن حميد فى تفسيره من طريق عكرمة ان غزوة بنى النضير كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف يعنى الآتى ذكره عقب هذا (قوله بني قينقاع) هو بالنصب على البدلية ونون قينقاع مثلثة والاشهر فيها الضم وكانوا أول من اخرج من المدينة كما تقدم فى اول الباب وروى ابن اسحق فى المغازى عن أبيه عن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع قام بامرهم عبد الله بن ابى فمشى عبادة بن الصامت وكان له من حلفهم مثل الذى لعبدالله بن أبى فتبرأ عبادة منهم قال فنزلت يا أيها الذين آمنوا لاتتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم أولياء بعض الى قوله يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة وكان عبد الله بن أبى المسال النبي ﷺ ان يمن عليهم قال يا محمد انهم منعونى من الاسود والاحمر وانى امرؤ أخشى الدوائر فوهبهم له وذكر الواقدى ان اجلاءهم كان فى شوال سنة اثنتين يعنى بعد بدر بشهر و يؤيده ماروى ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس قال لما أصاب رسول الله ﷺ قريشا يوم بدر جمع يهود فى سوق بني قينقاع فقال اليهود اسلموا قبل أن يصيبكم ما أصاب قريشا يوم بدر فقالوا انهم كانوا لايعرفون القتال ولو قاتلتنا لعرفت أنا الرجال فانزل الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبوا الى قوله لاولي الابصار واغرب الحاكم فزعم ان اجلاء بنى قينقاع واجلاء بني النضير كان فى زمن واحد ولم يوافق على

حدثنا الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر . قال قل سورة النضير تابعه هشيم عن أبي بشر **حدثنا** عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معتمر عن أبيه سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات، حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم **حدثنا** آدم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير . وقطع وهي البويرة فنزلت: ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله **حدثنا** إسحق أخبرنا حبان أخبرنا جويرية بن أسماء عن نافع عن بن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ حرق نخل بني النضير قال ولها يقول حسان بن ثابت

وهان على سراة بني لؤي ... حريق بالبويرة مستطير

قال فأجابه أبو سفيان بن الحارث :

أدام الله ذلك من صنيع ... وحرق في نواحيها السعير

ذلك لان اجلاء بني النضير كان بعد بدر بسته اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه * الحديث الثاني حديث ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة النضير لانها نزلت فيهم قال الداودي كان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة اولكونه مجملا فكره النسبة الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في بني النضير وذكر الله فيها الذين اصابهم من النقمة (قوله حدثنا الحسن بن مدرك) كذا للجميع وفي نسخة إسحق بدل الحسن وهو غلط (قوله تابعه هشيم الى آخره) وصله المصنف في التفسير كما سيأتي هناك * الحديث الثالث (قوله عن أبيه) هو سليمان التيمي (قوله كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات) تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في الخمس وسيأتي في أول غزوة قريظة باتم من هذا السياق وقوله فكان بعد ذلك يرد عليهم زاد في الرواية الاخرى ما كانوا اعطوه وروى الحاكم في الاكليل من حديث ام العلاء قال قال النبي ﷺ للانصار لما فتح النضير ان احببتم قسمت بينكم ما افاء الله علي وكان المهاجرون على ماهم عليه من السكنى في منازلكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا عنكم فاختاروا الثاني * الحديث الرابع (قوله حرق رسول الله ﷺ نخل بني النضير) في رواية الكشميهني نخل النضير (قوله وهي البويرة) بالموحدة مصغر بورة وهي الحفرة وهي هنا مكان معروف بين المدينة وبين تيماء وهي من جهة قبلة مسجد قباء الي جهة الغرب ويقال لهما أيضا البويلة باللام بدل الراء (قوله فنزل ما قطعتم من لينة) هي صنف من النخل قال السهيلي في تخصيصها بالذكر ايماء الى ان الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يكون معدا للاقتيات لانهم كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة وفي الجامع اللينة النخلة وقيل الدقل وعن الفراء كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين (قوله في الرواية الثانية أخبرنا حبان) هو ابن هلال وهو بفتح المهملة بعدها موحدة ثقيلة واسحق الراوي عنه هو ابن راهوية (قوله ولها يقول حسان بن ثابت وهان على سراة بني لؤي) كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني لهان باللام بدل الواو وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيلي وقوله سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء جمع سري وهو الرئيس وقوله حريق بالبويرة مستطير اي مشتعل وانما قال حسان ذلك تعييرا لقريش لانهم كانوا اغروهم بنقض العهد وامروهم به ووعدوهم ان ينصروهم ان قصدهم النبي ﷺ (قوله فاجابه ابو سفيان بن الحرث) أي ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبي ﷺ وكان حينئذ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح

سَتَعلَمُ أيُّنا منها بِنُزْهٍ ... وتَعلَمُ أيَّ أرْضَينا تَضِيرَ

حدثنا أبو اليمانِ أخبرَنا شُعَيبٌ عنِ الزُّهريِّ قالَ أخبَرَني مالكُ بنُ أوسِ بنِ الحدَثانِ النَّصْريُّ أنَّ عُمَرَ بنَ الخطَّابِ رَضِيَ اللهُ عنهُ دَعاهُ إذْ جاءَهُ حاجِبُهُ يَرفا فقالَ لهُ هلْ لكَ رَغبةٌ في دُخولِ عثمانَ وعبدِ الرَّحمنِ والزُّبيرِ وسَعدٍ يَستأذِنونَ. فقالَ نعم فأدخِلْهُم فلَبِثَ قليلاً ثمَّ جاءَ فقالَ هلْ لكَ رَغبةٌ في عبَّاسٍ وعليٍّ يَستأذِنانِ، قالَ نعم، فلمَّا دخَلا قالَ عبَّاسٌ يا أميرَ المؤمنينَ اقضِ بيني وبينَ هٰذا وهُما يَختَصِمانِ في الَّذي أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ من مالِ بني النَّضيرِ، فاستَبَّ عليٌّ وعبَّاسٌ، فقالَ الرَّهطُ يا أميرَ المؤمنينَ اقضِ بينَهُما، وأرِحْ أحدَهُما منَ الآخَرِ، فقالَ عُمَرُ اتَّئِدوا أنشُدُكُم باللهِ الَّذي بإذنِهِ تَقومُ السَّماءُ والأرضُ هلْ تَعلَمونَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقةٌ يُريدُ بذلكَ نَفسَهُ قالوا قدْ قالَ ذٰلكَ، فأقبَلَ عُمَرُ على عليٍّ وعبَّاسٍ، فقالَ أنشُدُكُما باللهِ هلْ تَعلَمانِ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قدْ قالَ ذٰلكَ؟ قالا نعم، قالَ فإنِّي أُحَدِّثُكُم عن هٰذا الأمرِ إنَّ اللهَ سُبحانَهُ كانَ خَصَّ رسولَهُ ﷺ في هٰذا الفَيءِ بشيءٍ لم يُعطِهِ أحداً غيرَهُ فقالَ جلَّ ذِكرُهُ وما أفاءَ اللهُ على رسولِهِ منهُم فما أوجَفتُم عليهِ من خيلٍ ولا رِكابٍ. إلى قولِهِ قديرٌ، فكانَتْ هٰذهِ خالصةً لرسولِ اللهِ ﷺ ثمَّ واللهِ ما احتازَها دونَكُم. ولا استأثَرَها عليكُم. لقدْ أعطاكُموها وقسَمَها فيكُم حتَّى بَقيَ هٰذا المالُ منها فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يُنفِقُ على أهلِهِ نفقةَ سَنَتِهِم من هٰذا المالِ. ثمَّ يأخُذُ ما بَقيَ فيَجعَلُهُ مَجعَلَ مالِ اللهِ فعَمِلَ ذٰلكَ رسولُ اللهِ ﷺ حياتَهُ، ثمَّ تُوُفِّيَ النَّبيُّ ﷺ فقالَ أبو بكرٍ. فأنا وليُّ رسولِ اللهِ ﷺ فقبَضَهُ أبو بكرٍ فعَمِلَ فيهِ بما عَمِلَ بهِ رسولُ اللهِ ﷺ وأنتُم حينَئذٍ فأقبَلَ على عليٍّ وعبَّاسٍ وقالَ تَذكُرانِ أنَّ أبا بكرٍ عَمِلَ فيهِ كما تَقولانِ واللهُ يَعلَمُ إنَّهُ فيهِ لصادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ ثمَّ توفَّى اللهُ عزَّ وجلَّ أبا بكرٍ. فقلتُ أنا وليُّ رسولِ اللهِ ﷺ وأبي بكرٍ فقبَضتُهُ سَنَتَينِ من إمارَتي أعمَلُ فيهِ بما عَمِلَ رسولُ اللهِ ﷺ وأبو بكرٍ واللهُ يَعلَمُ أنِّي فيهِ صادقٌ بارٌّ راشدٌ تابعٌ للحقِّ ثمَّ جئتُماني كِلاكُما، وكلِمَتُكُما واحدةٌ، وأمرُكُما جميعٌ فجئتَني يعني عبَّاساً، فقلتُ لكُما

وثبت مع النبي ﷺ بحنين وذكر ابراهيم بن المنذر ان اسمه المغيرة وجزم ابن قتيبة ان المغيرة اخوه وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي (قوله ستعلم اينامنها بنزه) بنون ثم زاى ساكنة اى ببعد وزنا ومعني ويقال بفتح النون أيضا وقوله وتعلم أي ارضينا بالتثنية وقوله تضير بفتح المثناة وكسر الضاد المعجمة من الضير وهو بمعنى الضر ويطلق الضير ويراد به المضرة ونسبة هذه الابيات لحسان بن ثابت وجوابها لابي سفيان بن الحرث هو المشهور كما وقع في هذا الصحيح وعند مسلم بعض ذلك وعند شيخ شيوخنا ابي الفتح ابن سيد الناس في عيون الاثر له عن أبي عمرو الشيباني ان الذى قال له وهان على سراة بنى لؤي هو أبو سفيان بن الحرث وانه انما قال عز بدلها ن وان الذي أجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو اشبه من الرواية التي وقعت فى البخارى اه ولم

إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ فَلَمَّا بَدَا لِي أَنْ أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا قُلْتُ إِنْ شِئْتُمَا دَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا عَلَى أَنَّ عَلَيْكُمَا عَهْدَ اللهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَعْمَلَانِّ فِيهِ بِمَا عَمِلَ فِيهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ. وما عَمِلْتُ فِيهِ مُذْ وَلِيتُ، وَإِلَّا فَلَا تُكَلِّمَانِي: فَقُلْتُمَا ادْفَعْهُ إِلَيْنَا بِذَلِكَ. فَدَفَعْتُهُ إِلَيْكُمَا أَفَتَلْتَمِسَانِ مِنِّي قَضَاءً غَيْرَ ذَلِكَ، فَوَاللهِ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا أَقْضِي فِيهِ بِقَضَاءٍ غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ

يذكر مستندا للترجيح والذي يظهر ان الذي في الصحيح اصح وذلك ان قريشا كانوا يظاهرون كل من عادى النبي ﷺ عليه ويعدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبني النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الابيات المذكورة موبخا لقريش وهم بنو لؤي كيف خذلوا أصحابهم وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة وانه انما ذكر بني النضير استطرادا في الابيات المذكورة

الا يا سعد سعد بني معاذ * لما فعلت قريظة والنضير

وفيها

وقد قال الكريم ابو حباب * اقيموا قينقاع ولا تسيروا

واولها

تقاعد معشر نصروا قريشا * وليس لهم ببلدتهم نصير

هم أوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمي عن التوراة بور

كفرتم بالقرآن لقد لقيتم * بتصديق الذي قال النذير

وفي جواب أبي سفيان بن الحرث في قوله وتعلم أي ارضينا تضير ما يرجح ما وقع في الصحيح لان أرض بني النضير مجاورة لارض الانصار فاذا خربت اضرت بما جاورها بخلاف أرض قريش فانها بعيدة منها بعدا شديدا فلا تبالي بخرابها فكان ابو سفيان يقول تخربت أرض بني النضير وتخريبها انما يضر ارض من جاورها وارضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا أرضنا ولا يتهيأ مثل هكذا في عكسه الا بتكلف وهو ان يقال ان الميرة كانت تحمل من ارض بني النضير الى مكة فكانوا يرتفقون بها فاذا خربت تضررهم بخلاف المدينة فانها في غنية عن ارض بني النضير بغيرها كخيبر ونحوها فيتجه بعض اتجاه لكن اذا تعارضا كان ما في الصحيح اصح ويحتمل ان كان ما قال أبو عمرو الشيباني محفوظا ان أبا سفيان بن الحرث ضمن في جوابه بيتا من قصيدة حسان فاهتدمه فلما قال حسان * وهان على سراة بني لؤي * اهتدمه ابو سفيان فقال وعز على سراة بني لؤي وهو عمل سائغ وكأن من انكر ذلك استبعد ان يدعو ابو سفيان بن الحرث على ارض الكفرة مثله بالتحريق في قوله أدام الله ذلك من صنيع والجواب عنه ان اسم الكفرة وان جمعهم لكن العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعبدة الاوثان من التباين وايضا فقوله * وحرق في نواحيها السعير * يريد بنواحيها المدينة فيرجع ذلك دعاء على المسلمين أيضا ولكعب بن مالك في هذه القصة قصيدة على هذا الوزن والروي أيضا ذكرها ابن اسحق أولها

لقد منيت بغدرتها الحبور * كذاك الدهر ذو صرف يدور

يقول فيها

فغودر منهم كعب صريعا * فذلت عند مصرعه النضير

يشير الي كعب بن الاشرف الذي سيذكر قتله عقب هذا وفيها

فذاقوا غب امرهم وبالا * لكل ثلاثة منهم بعير

فإن عجزتما عنه فادفعاه إليّ فأنا أكفيكماه . قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير ؟ فقال صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ تقول أرسل أزواج النبي ﷺ عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله ﷺ فكنت أنا أردهن ، فقلت لهن : ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي ﷺ كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال ، فانتهى أزواج النبي ﷺ إلى ما أخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباساً فغلبه عليها ، ثم كان بيد حسن بن علي ، ثم بيد حسين بن علي ، ثم بيد علي بن حسين ، وحسن بن حسن : كلاهما كانا يتداولانها ، ثم بيد زيد ابن حسن وهي صدقة رسول الله ﷺ حقاً **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما : أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال أبو بكر سمعت النبي ﷺ يقول لا نورث ما تركنا صدقة . إنما يأكل آل محمد في هذا المال : والله لقرابة رسول الله ﷺ أحب إليّ أن أصل من قرابتي **باب** قتل كعب بن الأشرف **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال رسول الله ﷺ

فأجلوا عامدين بقينقاع ٭ وغودر منهم نخل ودور

الحديث الخامس حديث مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر وفيه قصة مخاصمة العباس وعلى عنده مطولة وقد تقدم شرحه في فرض الخمس مستوفى والغرض منه قوله وهما يختصمان فيما افاء الله على رسوله من بني النضير ٭ الحديث السادس حديث عائشة (قوله قال فحدثت هذا الحديث عروة) القائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور وقد ذكرت شرحه أيضا مع حديث مالك بن اوس في فرض الخمس ٭ الحديث السابع حديث أبي بكر الصديق تقدم ايضا في أول فرض الخمس بزيادة فيه وزاد هنا قول ابي بكر والله لقرابة رسول الله ﷺ احب الي ان أصل من قرابتي وظاهر سياقه الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد أبو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله لقرابة رسول الله ﷺ احب الي ان أصل من قرابتي قال أبو بكر ذلك معتذرا عن منعه القسمة وانه لا يلزم منها ان لا يصلهم بره من جهة أخرى ومحصل كلامه ان قرابة الشخص مقدمة في بره الا ان عارضهم في ذلك من هو ارجح منهم والله أعلم ٭ (قوله باب قتل كعب بن الاشرف) أى اليهودى قال ابن اسحق وغيره كان عربيا من بني نبهان وهم بطن من طيء وكان ابوه أصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت ابي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة وهجا المسلمين بعد وقعة بدر وخرج الى مكة فنزل على ابن وداعة السهمي والد المطلب فهجاه حسان فهجا امرأته عاتكة بنت أسيد بن ابي العيص بن أمية فطردته فرجع كعب الي المدينة وتشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم وروى أبوداود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبدالله بن كعب بن مالك عن أبيه أن كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان يهجوا رسول الله ﷺ ويحرض عليه كفار قريش وكان النبي قدم المدينة وأهلها اخلاط فاراد رسول الله ﷺ استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون المسلمين اشد الاذى فامر الله رسوله والمسلمين بالصبر فلما أبى كعب ان ينزع عن أذاه امر رسول الله ﷺ سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوه وذكر ابن سعد ان قتله كان في ربيع الاول السنة الثالثة (قوله قال عمرو) هو ابن

مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ . فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ : فَقَالَ يَارَسُولَ اللَّهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ . قَالَ نَعَمْ ، قَالَ فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئاً . قَالَ قُلْ : فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ إِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً ، وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ قَالَ وَأَيْضاً وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ . قَالَ إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ . فَلاَ نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقاً أَوْ وَسْقَيْنِ وحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقاً أَوْ وَسْقَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ وَسْقاً أَوْ وَسْقَيْنِ فَقَالَ أَرَى فِيهِ وَسْقاً أَوْ وَسْقَيْنِ : فَقَالَ نَعَمْ ، ارْهَنُونِي قَالُوا أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ . قَالَ

دينار كذا هنا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد وعند أبي نعيم من طريق الحميدي عن سفيان حدثنا عمرو (قوله من لكعب بن الاشرف) أي من الذي ينتدب الى قتله (قوله آذى الله ورسوله) في رواية محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في الاكليل فقد آذانا بشعره وقوي المشركين واخرج ابن عائذ من طريق الكلبي ان كعب بن الاشرف قدم على مشركي قريش فحالفهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين ومن طريق أبي الاسود عن عروة انه كان يهجو النبي ﷺ والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وانه لما قدم على قريش قالوا له ادينا أهدى أم دين محمد قال دينكم فقال النبي ﷺ من لنا بابن الاشرف فانه قد استعلن بعداوتنا و وجدت في فوائد عبد الله بن اسحق الخرساني من مرسل عكرمة بسند ضعيف اليه لقتل كعب سببا آخر وهو انه صنع طعاما و واطأ جماعة من اليهود انه يدعو النبي ﷺ الى الوليمة فاذا حضر فتكوا به ثم دعاه فجاء ومعه بعض أصحابه فأعلمه جبريل بما أضمروه بعد ان جالسه فقام فستره جبريل بجناحه فخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الاسباب (قوله فقام محمد بن مسلمة فقال يارسول الله اتحب أن اقتله) في مرسل عكرمة فقال محمد بن مسلمة هو خالي (قوله قال نعم) في رواية محمد بن محمود فقال أنت له وفي رواية ابن اسحق قال فافعل ان قدرت على ذلك وفي رواية عروة فسكت رسول الله ﷺ فقال محمد بن مسلمة اقر صامت ومثله عند سمويه في فوائده فان ثبت احتمل ان يكون سكت اولا ثم اذن له فان في رواية عروة أيضا انه قال له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاوره فقال له توجه اليه واشك اليه الحاجة وسله ان يسلفكم طعاما (قوله فائذن لي ان أقول شيأ قال قل) كانه استأذنه ان يفتعل شيأ يحتال به ومن ثم بوب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصة انهم استاذنوا ان يشكوا منه ويعيبوا رايه ولفظه فقال له كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وعند ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس ان النبي ﷺ مشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم (قوله ان هذا الرجل) يعني النبي ﷺ (قوله قد سألنا صدقة) في روايه الواقدي سألنا الصدقة ونحن لانجد ما نأكل وفي مرسل عكرمة فقالوا ياأبا سعيد ان نبينا اراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه (قوله قد عنانا) بالمهملة وتشديد النون الاولي من العناء وهو التعب (قوله قال وأيضا) أي وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك قوله والله لتملنه بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من الملال وعند الواقدي أن كعبا قال لابي نائلة أخبرني مافي نفسك ماالذي تريدون في أمره قال خذلانه والتخلي عنه قال سررتني (قوله وقد اردنا أن تسلفنا وسقا او وسقين وحدثنا عمرو وغير مرة فلم يذكر وسقا أو وسقين) قائل ذلك علي بن المديني ولم يقع ذلك في رواية الحميدي ووقع في رواية عروة واحب أن تسلفنا طعاما قال ابن طعامكم قالوا أنفقناه على هذا الرجل وعلى اصحابه قال ألم يأن لكم أن تعرفوا ما انتم عليه من الباطل ﴿ تنبيه ﴾ وقع في هذه الرواية الصحيحة ان الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة والذي عند ابن اسحق وغيره من اهل المغازي انه أبو نائلة وأومأ الدمياطي الى ترجيحه ويحتمل ان يكون كل منهما

أَرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ . قَالَ فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ . قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا . فَيُسَبُّ أَحَدُهُمْ . فَيُقَالُ رُهِنَ بِوَسْقٍ أَوْ وَسْقَيْنِ . هَذَا عَارٌ عَلَيْنَا . وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأْمَةَ قَالَ سُفْيَانُ يَعْنِي السِّلَاحَ . فَوَعَدَاهُ أَنْ يَأْتِيَهُ . فَجَاءَهُ لَيْلاً وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ . وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرَّضَاعَةِ فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِصْنِ . فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ . فَقَالَ إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ . وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو . قَالَتْ أَسْمَعُ صَوْتاً كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ . قَالَ إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ ابْنُ مَسْلَمَةَ . وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ . إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بِلَيْلٍ لَأَجَابَ قَالَ وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ . قِيلَ لِسُفْيَانَ سَمَّاهُمْ عَمْرٌو . قَالَ سَمَّى بَعْضَهُمْ . قَالَ عَمْرٌو جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو وَأَبُو عَبْسِ بْنُ جَبْرٍ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَّادُ بْنُ بِشْرٍ قَالَ عَمْرٌو جَاءَ مَعَهُ بِرَجُلَيْنِ فَقَالَ إِذَا مَا

كلمه في ذلك لان أبا نائلة أخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن اخته وفى مرسل عكرمة فى الكل بصيغة الجمع قالوا وفي مرسل عكرمة وائذن لنا ان نصيب منك فيطمئن الينا قال قولوا ماشئتم وعنده أما مالي فليس عندي اليوم ولكن عندى التمر وذكر ابن عائذ ان سعد بن معاذ بعث محمد بن اخيه الحرث بن اوس بن معاذ (قوله ارهنونى) أي ادفعوا لى شيا يكون رهنا على التمر الذى تريدونه (قوله وانت أجمل العرب) لعلهم قالوا له ذلك تهكما وان كان هو فى نفسه كان جميلا زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نأمنك واى امرأة تمتنع منك لجمالك وفى المرسل الآخر الذي اشرت اليه وانت رجل حسان تعجب النساء وحسان بضم الحاء وتشديد السين المهملتين (قوله ولكن نرهنك اللأمة) بتشديد اللام وسكون الهمزة (قوله قال سفيان يعنى السلاح) كذا قال وقال غيره من أهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفى مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم وفى رواية الواقدي وانما قالوا ذلك لئلا ينكر مجيئهم اليه بالسلاح (قوله فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة) بنون وبعد الالف تحتانية واسمه سلكان بن سلامة (قوله وكان أخاه من الرضاعة) يعنى كان أبو نائلة اخا كعب وذكروا أنه كان نديمه فى الجاهلية فكان يركن اليه وقد ذكر الواقدى ان محمد بن مسلمة ايضا كان أخاه زاد الحميدى فى روايته وكانوا أربعة سمي عمرو منهم اثنين (قلت) وستاتى تسميتهم قريبا وعند الخراسانى فى مرسل عكرمة فلما كان فى القائلة أتوه ومعهم السلاح فقالوا يا أبا سعيد فقال سامعا دعوت (قوله فقالت له امرأته) لم أقف على اسمها (قوله وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم) فى رواية الكلبي فتعلقت به امرأته وقالت مكانك فوالله انى لأري حمرة الدم مع الصوت وبين الحميدى فى روايته عن سفيان ان الغير الذى ابهمه سفيان فى هذه القصة هو العبسى وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا وعند ابن اسحق فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب فى ملحفته فاخذت امرأته بناحيتها وقالت له انت امرؤ محارب لاتنزل فى هذه الساعة فقال انه أبو نائلة لو وجدنى نائما ما ايقظنى فقالت والله انى لأعرف من صوته الشر وفى مرسل عكرمة اخذت بثوبه فقالت اذكرك الله ان لاتنزل اليهم فوالله انى لاسمع صوتا يقطر منه الدم (قوله قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمي بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحرث بن اوس وعباد بن بشر) قلت ووقع فى رواية الحميدى قال فاتاه ومعه أبو نائلة وعباد بن بشر وأبو عبس بن جبر والحرث بن معاذ ان شاء الله كذا أدرجه ورواية على بن المديني مفصلة ونسب الحرث بن معاذ الى جده ووقعت تسميتهم كذلك في رواية ابن سعد فعلى هذا فكانوا خمسة ويؤيده قول عباد بن بشر من قصيدة فى هذه القصة

فشد بسيفه صلتا عليه ۞ فقطه أبو عبس بن جبر

جاءَ فإِنِّي قائِلٌ بِشَعرِهِ فأَشمُّهُ . فإِذا رأَيتُمُونِي استَمكَنتُ مِن رأسِهِ فدُونَكُم فاضرِبُوهُ ، وقالَ مرَّةً ثُمَّ أُشِمُّكُم فنَزَلَ إِليهِم مُتَوَشِّحاً وهُوَ يَنفَحُ مِنهُ رِيحُ الطِّيبِ فقالَ ما رأَيتُ كاليَومِ رِيحاً أي أطيبَ وقالَ غَيرُ عَمرٍو قالَ عِندِي أعطَرُ نِساءِ العَرَبِ وأكمَلُ العَرَبِ قالَ عَمرٌو فقالَ أتأذَنُ لِي أن أشُمَّ رأسَكَ قالَ نَعَم فشَمَّهُ ثُمَّ أشَمَّ أصحابَهُ ثُمَّ قالَ أتأذَنُ لِي قالَ نَعَم فلَمَّا استَمكَنَ مِنهُ قالَ دُونَكُم فقَتَلُوهُ ثُمَّ أتَوا النَّبِيَّ ﷺ فأخبَرُوهُ قَتلُ * أبِي رافِعٍ عَبدِ اللهِ بنِ أبِي الحُقَيقِ : ويُقالُ سَلَّامُ بنُ أبِي الحُقَيقِ كانَ بِخَيبَرَ

وكان الله سادسنا فابنا * بانعم نعمة وأعز نصر

وهو أولي مما وقع في رواية محمد بن محمود كان مع محمد بن مسلمة أبو عبس بن جبر وابو عتيك ولم يذكر غيرهما وكذا في مرسل عكرمة ومعه رجلان من الانصار ويمكن الجمع بانهم كانوا مرة ثلاثة وفي الاخري خمسة (قوله فانى قائل بشعره فاشمه) وهو من اطلاق القول على الفعل (قوله وقال مرة فاشمكم) اي أمكنكم من الشم وهو ينفح بالفاء والمهملة (قوله ريح الطيب) في رواية ابن سعد وكان حديث عهد بعرس وفي مرسل عكرمة فقال يا أبا سعيد ادن مني رأسك اشمه وامسح به عيني و وجهي (قوله عندى اعطر نساء العرب وأكمل العرب) وعند الاصيلي واجمل بالجيم بدل الكاف وهي أشبه وفي مرسل عكرمة فقال هذا عطر ام فلان يعني امرأته وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن بالمسك المفتت والعنبر حتي يتلبد في صدغيه وفي رواية اخرى عندى اعطر سيد العرب وكان سيد تصحيف من نساء فان كانت محفوظة فالمعني أعطر نساء سيد العرب على الحذف ((قوله دونكم فقتلوه ثم أتو النبي صلي الله عليه وسلم فاخبروه) في رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحرث بن اوس واقبلوا حتي اذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحرث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتي دخلوا المدينة وفي رواية الواقدى أن النبي ﷺ تفل على جرح الحرث بن أوس فلم يؤذه وفي مرسل عكرمة فبزق فيها ثم الصقها فالتحمت وفي رواية ابن الكلبي فضربوه حتى برد وصاح عند أول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق أصحاب رسول الله ﷺ ففاتوهم وفي رواية ابن سعد أن محمد بن مسلمة لما أخذ بقرون شعره قال لاصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه باسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيأ قال محمد فذكرت معولا كان في سيفي فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى الى عانته فصاح وصاحت امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين (قوله فأخبروه) في رواية عروة فاخبروا النبي ﷺ فحمد الله تعالى وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله ﷺ تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أن قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال أفلحت الوجوه فقالوا و وجهك يا رسول الله ورموا رأسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي مرسل عكرمة فأصبحت يهود مذعورين فأتوا النبي ﷺ فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي ﷺ صنيعه وما كان يحرض عليه و يؤذي المسلمين زاد ابن سعد فخافوا فلم ينطقوا قال السهيلي في قصة كعب بن الاشراف قتل المعاهد اذا سب الشارع خلافا لابي حنيفة (قلت) وفيه نظر وصنيع المصنف في الجهاد يعطى أن كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفتك بأهل الحرب وترجم له أيضا الكذب في الحرب وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكلام الذي يحتاج اليه في الحرب ولو لم يقصد قائله الى حقيقته وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد وفيه دلالة على قوة فطنة امرأته المذكورة وصحة حديثها و بلاغتها في اطلاقها أن الصوت يقطر منه الدم (قوله قتل ابى رافع عبد الله بن ابى الحقيق و يقال سلام بن أبي الحقيق كان بخيبر) والحقيق بمهملة وقاف مصغر والذى سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما أخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا واوله أن الرهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ الى عبد الله بن أبي الحقيق ليقتلوه وهم عبد الله بن عتيك وعبد

وُيقَالُ فى حِصْنٍ لهُ بأرْضِ الحِجَازِ * وقالَ الزُّهرِيُّ هُوَ بَعْدَ كَعْبِ بْنِ الأَشْرَفِ **حدثني** إسْحَقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنا يَحْيَي بْنُ آدَمَ حَدَّثَنا بْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ أَبيهِ عَنْ أَبِي إسْحَقَ عَنِ البَرَاءِ ابْنِ عازِبٍ رضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَهْطًا إلَى أَبِي رَافِعٍ فَدَخَلَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللهِ ابْنُ عَتِيكٍ بَيْتَهُ لَيْلاً وهُوَ نَائِمٌ فَقَتَلَهُ **حدثنا** يُوسُفُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ ابْنُ مُوسَى عَنْ إسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إسْحَقَ عَنِ البَرَاءِ ابْنِ عازِبٍ قالَ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إلَي أَبِي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ رِجالاً مِنَ الأَنْصارِ فأمَّرَ عَلَيْهِمْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَتِيكٍ .

الله بن انيس وأبوقتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث وقال ابن اسحق هو سلام أي بتشديد اللام قال لما قتلت الاوس كعب بن الاشرف أستأذنت الخزرج رسول الله ﷺ في قتل سلام بن أبى الحقيق وهو بخيبر فأذن لهم قال فحدثني الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مماصنع الله لرسوله أن الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول الفحلين لاتصنع الاوس شيأ الا قالت الخزرج والله لاتذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الاوس فلما أصابت الاوس كعب بن الاشرف تذاكرت الخزرج من رجل له من العداوة لرسول الله ﷺ كما كان لكعب فذكروا ابن ابي الحقيق وهو بخيبر (قوله ويقال في حصن له بارض الحجاز) هو قول وقع في سياق الحديث الموصول في الباب ويحتمل أن يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف أرض الحجاز ووقع عند موسى ابن عقبة فطرقوا أبا رافع بن أبي الحقيق بخيبر فقتلوه في بيته ولابي رافع المذكور أخوان مشهوران من أهل خيبر أحدهما كنانة وكان زوج صفية بنت حيي قبل النبي ﷺ وأخوه الربيع بن ابى الحقيق وقتلهما النبي ﷺ جميعا بعد فتح خيبر (قوله وقال الزهرى هو بعد كعب بن الاشراف) وصله يعقوب بن سفيان فى تاريخه عن حجاج بن أبي منيع عن جده عن الزهرى وقد ذكرت من عند ابن أسحق عن الزهري أنه أخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة فيه قال ابن سعد كانت فى رمضان سنة ست وقيل فى ذى الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة أربع وقيل فى رجب سنة ثلاث ثم أورد البخاري قصته من رواية ثلاثة عن أبي اسحق عن البراء بن عازب * الاولي رواية زكريا بن أبى زائدة عن أبى أسحق عن البراء بعث رسول الله ﷺ رهطا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله ابن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله هكذا أورده مختصرا وقوله بيته للاكثر بسكون التحتانية وبالنصب على المفعولية وللسرخسي والمستملي بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضى من التبييت وقد أخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الآتية (قوله حدثنا يوسف ابن موسي) هو القطان وعبيد الله بن موسى هو العبسى شيخ البخارى وقد حدث عنه هنا بواسطة (قوله بعث رسول الله ﷺ الى أبي رافع اليهودى رجالا من الانصار) فى رواية يوسف بن أسحق بن أبى اسحق الآتية بعد هذه بعث الي أبى رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة فى أناس معهم وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث الى ابى رافع وليس هو أسم أبى رافع وعبد الله ابن عتبة لم يذكر الا في هذا الطريق وزعم ابن الاثير فى جامع الاصول أنه ابن عنبة بكسر العين وفتح النون وهو غلط منه فانه خولانى لا أنصارى ومتأخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم العين وسكون المثناة لا بالنون والله أعلم (قوله رجالا من الانصار) قد سمي منهم فى هذا الباب عبد الله ابن عتيك وعبد الله بن عتبة وعند ابن أسحق عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وأبو قتادة وخزاعى بن أسود فان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فقد كانوا ستة فأما الاول فهو ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة ابن قيس بن الاسود من بنى سلمة بكسر اللام وأما عبد الله بن عتبة فقد شرحت مافيه وأما مسعود فهو ابن سنان الاسلمى حليف بني سلمة شهد أحدا واستشهد باليمامة وأما عبد الله بن أنيس فهو الجهنى حليف الانصار

وكانَ أبو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسولَ اللهِ ﷺ ويُعِينُ عَلَيْهِ . وكانَ فى حِصْنٍ لهُ بأَرْضِ الحِجَازِ . فلمَّا دَنَوْا مِنْهُ . وقدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ . وَرَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ . فَقَالَ عَبْدُ اللهِ لأَصْحَابِهِ اجْلِسُوا مَكانَكُمْ . فإنِّي مُنْطَلِقٌ ومُتَلَطِّفٌ لِلبوَّابِ . لعلِّي أنْ أدْخلَ فأَقْبلَ حتَّى دَنَا مِنَ البابِ ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كأنَّهُ يَقْضِي حاجَةً ، وقَدْ دخلَ النَّاسُ فَهَتَفَ بِهِ البوَّابُ ، يا عَبْدَ اللهِ إنْ كُنْتَ تُرِيدُ أنْ تَدْخُلَ فادْخُلْ ، فإنِّى أُرِيدُ أنْ أُغْلِقَ البَابَ ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ فلَمَّا دَخلَ النَّاسُ أغْلَقَ البابَ ثُمَّ علَّقَ الأَغالِيقَ على وَدٍّ قالَ فَقُمْتُ إلى الأَقالِيدِ فأَخَذْتُها فَفَتَحْتُ البابَ وكانَ أبو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ ، وكانَ فى عَلالِيَّ لهُ . فلمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أهلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إلَيْهِ فَجَعلْتُ كلَّما فَتَحْتُ بَاباً أغلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخلٍ قلتُ إنِ القَوْمِ نَذِرُوا بِي لمْ يَخْلُصُوا إلَيَّ حَتَّى أَقتُلَهُ فَانْتَهَيْتُ إليهِ . فإذا هوَ فى بَيْتٍ مُظْلِمٍ وسْطَ عِيالِهِ لا أدْرِى أيْنَ هوَ مِنَ البَيْتِ فَقُلْتُ يَا أبا رَافِعٍ فقالَ مَنْ هذا

وقد فرق المنذرى بين عبدالله بن انيس الجهني وعبد الله بن أنيس الانصارى وجزم بأن الانصارى هو الذى كان فى قتل ابن أبى الحقيق وتبع فى ذلك المدينى وجزم غير واحد بأنهما واحد وهو جهنى حالف الانصار وأما أبو قتادة فمشهور وأما خزاعى بن أسود فقد قلبه بعضهم فقال أسود بن خزاعى وفى حديث عبد الله بن أنيس فى الا كليل أسود بن حرام وكذا ذكره موسى بن عقبة فى المغازى فان كان غير من ذكر والا فهو تصحيف ثم وجدته فى دلائل البيهقى من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو أسود بن خزاعى أو أسود بن حرام (قوله وكان أبو رافع يؤذى رسول الله ﷺ ويعين عليه) ذكر ابن عائذ من طريق أبي الاسود عن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله ﷺ (قوله وقد دخل الناس) ذكر في رواية يوسف سببا لتأخير غلق الباب قال ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس أى شعلة من نار يطلبونه قال فخشيت أن أعرف فغطيت رأسى (قوله وراح الناس بسرحهم) أى رجعوا بمواشيهم التى ترعى وسرح بفتح المهملة وسكون الراء بعدها مهملة هى السائمة من ابل وبقر وغنم (قوله يا عبد الله) لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذي يظهر أنه أراد معناه الحقيقي لان الجميع عبيد الله (قوله تقنع بثوبه) أي تغطى به ليخفى شخصه لئلا يعرف (قوله فهتف به) أى ناداه وفي رواية يوسف ثم نادي صاحب الباب أى البواب ولم أقف على اسمه (قوله فكمنت) أي اختبأت وفى رواية يوسف ثم اختبأت فى مربط حمار عند باب الحصن (قوله ثم علق الاغاليق على ود) بفتح الواو وتشديد الدال هو الوتد وفى رواية يوسف وضع مفتاح الحصن فى كوة والاغاليق بالمعجمة جمع غلق بفتح أوله ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح بها كذا فى رواية أبي ذر وفى رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال والكوة بالفتح وقد تضم وقيل بالفتح غير النافذة وبالضم النافذة (قوله فقمت الي الاقاليد) هى جمع اقليد وهو المفتاح وفى رواية يوسف ففتحت باب الحصن (قوله يسمر عنده) أى يتحدثون ليلا وفى رواية يوسف فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم (قوله فى علالي له) بالمهملة جمع علية بتشديد التحتانية وهى الغرفة وفى رواية ابن اسحق وكان فى علية له اليها عجلة والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقيده ابن قتيبة بخشب النخل (قوله فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل) فى حديث عبدالله بن انيس عند الحاكم فلم يدعوا بابا الا أغلقوه (قوله نذروا بى) بكسر الذال المعجمة أى علموا وأصله من الانذار وهو الاعلام بالشئ الذى يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبدالله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امرأة أبى رافع من قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت وفى رواية يوسف فلما هدأت الاصوات أى سكنت وعنده ثم عمدت الى أبواب بيوتهم فاغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى أبى رافع فى سلم

فأهوَيْتُ نحو الصَّوْتِ فأضرِبُهُ ضَرْبَةً بالسَّيْفِ وأنَا دَهِشٌ فما أغنَيْتُ شيئاً وصاحَ فخرَجْتُ مِنَ البَيْتِ فأمكُثُ غيرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إليهِ. فقُلْتُ ماهذَا الصَّوْتُ ياأبا رَافِعٍ فقَالَ لِأُمِّكَ الوَيْلُ إنَّ رَجلاً فى البَيْتِ ضَرَبَنِى قَبلُ بالسَّيفِ، قالَ فأضرِبُهُ ضَربةً أثخَنَتْهُ ولمْ أقتُلْهُ، ثُمَّ وضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ فى بَطْنِهِ حَتَّى أخَذَ فى ظَهْرِهِ، فعَرَفْتُ أنِّى قَتَلْتُهُ، فجَعلتُ أفتَحُ الأبوابَ بَاباً بَاباً، حَتَّى انتَهَيْتُ إلى دَرَجَةٍ لهُ. فوَضَعْتُ رِجْلِى وأنَا أُرى أنِّى قَدِ انْتَهَيْتُ إلى الأرضِ فوقَعْتُ فى لَيلَةٍ مُقْمِرَةٍ فانْكَسَرَتْ ساقِى فعَصَبْتُها بِعِمامَةٍ ثُمَّ انطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ على البابِ. فقُلْتُ لاأخرُجُ اللَّيلَةَ حَتَّى أعلَمَ أقَتَلْتُهُ فلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قامَ النَّاعِي على السُّورِ فقَالَ أنْعَى أبا رَافِعٍ تَاجِرَ أهلِ الحِجَازِ، فانطَلَقْتُ إلى أصحابِى. فقُلتُ النَّجاء. فقَدْ قتَلَ اللهُ أبارَافِعٍ. فانتَهَيْتُ إلى النَّبيِّ ﷺ فحَدَّثْتُهُ: فقَالَ لى ابْسُطْ رِجلَكَ. فبَسَطْتُ رِجلِى

(قوله فأهويت نحو الصوت) أى قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت الصوت (قوله وانا دهش) بكسر الهاء بعدها معجمة (قوله فما أغنيت شيا) أي لم اقتله (قوله فقلت ماهذا الصوت يا ابا رافع) فى حديث عبد الله بن انيس فقالت امرأته يا ابارافع هذا صوت عبدالله بن عتيك فقال ثكلتك امك واين عبد الله بن عتيك (قوله هدأت الاصوات) بهمزة أى سكنت وزعم ابن التين أنه وقع عنده هدت بغير همز وان الصواب بالهمز (قوله فاضربه) ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى (قوله فلم يغن) أي لم ينفع (قوله ثم دخلت اليه) يوسف ثم جئت كانى اغيثه فقلت مالك وغيرت صوتى (قوله لأمك الويل) فى رواية يوسف زاد (١) وقال الاعجلتك وزاد فى رواية فعمدت له أيضا فاضربه اخرى فلم تغن شيا فصاح وقام أهله ثم جئت وغيرت صوتى كهيئة المستغيث فاذا هو مستلق على ظهره وفى رواية ابن اسحق فصاحت امرأته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى رسول الله ﷺ عن قتل النساء فنكف عنها (قوله ضبيب السيف) بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين وزن رغيف قال الخطابي هكذا يروي وما أراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ظبات قال والضبيب لامعني له هنا لانه سيلان الدم من الفم قال عياض هو فى رواية أبى ذر بالصاد المهملة وقال اظنه طرفه وفى رواية غير أبى ذر بالمعجمة وهو طرف السيف وفى رواية يوسف فاضع السيف فى بطنه ثم اتكيء عليه حتى سمعت صوت العظم (قوله فوضعت رجلى وانا أرى) بضم الهمزة أى أظن وذكر ابن اسحق فى روايته انه كان سيء البصر (قوله فانكسرت ساقى فعصبتها) فى رواية يوسف ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم أريد ان انزل فسقطت منه فانخلعت رجلى فعصبتها ويجمع بينهما بانها انخلعت من المفصل وانكسرت الساق وقال الداودى هذا اختلاف وقد يتجوز فى التعبير باحدهما عن الآخر لان الخلع هو زوال المفصل من غير بينونة أي بخلاف الكسر (قلت) والجمع بينهما بالحمل على وقوعهما معا أولي ووقع فى رواية ابن اسحق فوثبت يده وهو وهم والصواب رجله وان كان محفوظا فوقع جميع ذلك وزاد انهم كمنوا فى نهر وأن قومه أوقدوا النيران وذهبوا فى كل وجه يطلبون حتى ايسوا رجعوا اليه وهو يقضى (قوله قام الناعى) فى رواية يوسف صعد الناعية (قوله أنعى أبا رفع) كذا ثبت فى الروايات بفتح العين قال ابن التين هى لغة والمعروف انعوا والنعى خبر الموت والاسم الناعي وذكر الاصمعى ان العرب كانوا اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعى فلان (قوله فقلت النجاء) بالنصب أى اسرعوا في رواية يوسف ثم اتيت اصحابي احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ وقوله احجل هو بمهملة

(١) قوله الا اعجلتك كذا فى النسخ وحرر اهـ مصححه

فمسحتها فكأنها لم أشتكها قط **حدثنا** أحمد بن عثمان حدثنا شريح هو ابن مسلمة حدثنا ابراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن. فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر قال فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا حمارا لهم فخرجوا بقبس يطلبونه، قال فخشيت أن أعرف، قال فغطيت رأسي ورجلي كأني أقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب. من أراد أن يدخل فليدخل، قبل أن أغلقه. فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن. فتعشوا عند أبي رافع، وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل، ثم رجعوا إلى بيوتهم فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت، قال ورأيت صاحب الباب. حيث وضع مفتاح الحصن في كوة. فأخذته ففتحت به باب الحصن. قال قلت إن نذر بي القوم انطلقت على مهل. ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم. فغلقتها عليهم من ظاهر، ثم صعدت إلى أبي رافع في سلم. فإذا البيت مظلم قد طفئ سراجه فلم أدر أين الرجل. فقلت يا أبا رافع. قال من هذا؟ قال فعمدت نحو الصوت فأضربه وصاح، فلم تغن شيئا. قال ثم جئت كأني أغيثه. فقلت مالك يا أبا رافع وغيرت صوتي. فقال ألا أعجبك لأمك الويل. دخل علي رجل فضربني بالسيف قال فعمدت له أيضا فأضربه أخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام أهله قال ثم جئت وغيرت صوتي كهيئة المغيث، فإذا هو مستلق على ظهره فأضع السيف في بطنه ثم أنكفئ عليه حتى سمعت صوت العظم ثم خرجت دهشا حتى أتيت السلم أريد أن أنزل فأسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها ثم أتيت أصحابي أحجل. فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله ﷺ فإني لا أبرح حتى أسمع الناعية، فلما كان في وجه الصبح صعد الناعية، فقال أنعى أبا رافع، قال فقمت أمشي ما بي قلبة، فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ فبشرته

ثم جيم الحجل هو ان يرفع رجلا و يقف على اخرى من العرج وقد يكون بالرجلين معا الا أنه حينئذ يسمى قفزا لا مشيا ويقال حجل في مشيه اذا مشى مثل المقيد أي قارب خطوه وفي حديث عبدالله بن انيس قال توجهنا من خيبر فكنا نكمن النهار ونسير الليل واذا كنا بالنهار اقعد نا منا واحد يحرسنا فاذا رأي شيأ يخافه اشار الينا فلما قربنا من المدينة كانت نوبتي فاشرت اليهم فخرجوا سراعا ثم لحقتهم فدخلنا المدينة فقالوا ماذا رأيت قلت ما رأيت شيأ لكن خشيت أن تكونوا اعييتم فاحببت ان يحملكم الفزع (قوله فمسحها فكأنها لم أشتكها قط) ووقع في رواية يوسف انه لما سمع الناعي قال فقمت امشي ما بي قلبة وهو بفتح القاف واللام والموحدة أي علة انقلب بها وقال الفراء أصل القلاب بكسر القاف داء يصيب البعير فيموت من يومه فقيل لكل من سلم من علة ما به قلبة أي ليست به علة تهلكه وقوله فادركت أصحابي قبل أن يأتوا النبي ﷺ فبشرته يحمل على انه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه من شدة ما كان فيه من الاهتمام بالامر ما احس بالألم واعين على المشي أولا وعليه يدل قوله ما بي قلبة ثم لما تمادى عليه المشي احس بالالم فحمله اصحابه كما وقع في رواية ابن اسحق ثم لما اتى النبي ﷺ مسح عليه فزال عنه جميع الالم ببركته ﷺ وفي هذا الحديث من الفوائد جواز اغتيال المشرك الذي بلغته الدعوة واصر وقتل من اعان على رسول الله ﷺ

بيده أوماله أولسانه وجواز التجسيس على أهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة فى محاربة المشركين وجواز
ابهام القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك
على أبي رافع بصوته واعتماده على صوت الناعي بموته والله أعلم * (قوله باب غزوة احد) سقط لفظ باب من رواية
أبي ذر واحد بضم الهمزة والمهملة جبل معروف بينه و بين المدينة أقل من فرسخ وهو الذي قال فيه ﷺ
جبل يحبنا ونحبه كما سيأتي فى آخر باب من هذه الغزوة مع مزيد فوائد فيما يتعلق به ونقل السهيلي عن الزبير
ابن بكار في فضل المدينة ان قبر هرون عليه السلام باحد وانه قدم مع موسى فى جماعة من بني اسرائيل
حجاجا فمات هناك (قلت) وسند الزبير بن بكار فى ذلك ضعيف جدا من جهة شيخه محمد ابن الحسن
ابن زبالة ومنقطع أيضا وليس بمرفوع وكانت عنده الوقعة المشهورة فى شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور وشذ من قال
سنة اربع قال اسحق لاحدى عشرة ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل فى نصفه وقال مالك
كانت بعد بدر بسنة وفيه تجوز لان بدرا كانت فى رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة اخرى
كانت بعد الهجرة باحدى وثلاثين شهرا وكان السبب فيها ماذكر ابن اسحق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب
وأبو الاسود عن عروة قالوا وهذا ملخص ماذكره موسى بن عقبة فى سياق القصة كلها قال لما رجعت قريش استجلبوا
من استطاعوا من العرب وسار بهم ابوسفيان حتى نزلوا ببطن الوادى من قبل احد وكان رجال من المسلمين اسفوا على
مافاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو ورأى رسول الله ﷺ ليلة الجمعة رؤيا فلما أصبح قال رأيت البارحة فى منامى
بقرا تذبح والله خير وأبقى و رأيت سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته اوقال به فلول فكرهته وهما مصيبتان ورأيت
أني في درع حصينة واني مردف كبشا قالوا وما اولتها قال أولت البقر بقرا يكون فينا واولت الكبش كبش الكتيبة
واولت الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم و رموا من فوق البيوت فقال أولئك القوم
يانبي الله كنا نتمنى هذا اليوم وابي كثير من الناس الا الخروج فلما صلى الجمعة وانصرف دعا باللامة فلبسها ثم اذن فى
الناس بالخروج فندم ذووا الرأى منهم فقالوا يارسول الله امكث كما أمرتنا فقال ماينبغى لنبي اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع
حتي يقاتل فخرج بهم وهم الف رجل وكان المشركون ثلاثة آلاف حتي نزل باحد ورجع عنه عبدالله بن أبي ابن سلول فى
ثلثمائة فبقي فى سبعمائة فلما رجع سقط فى ايدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة و بنو سلمة وصف المسلمون بأصل احد
وصف المشركون بالسبخة وتعبوا للقتال وعلى خيل المشركين وهي مائة فرس خالد بن الوليد وليس مع المسلمين فرس
وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان وأمر رسول الله ﷺ عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا وعهد اليهم
ان لا يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز طلحة بن عثمان فقتله وحمل المسلمون على المشركين
حتي اجهضوهم عن اثقالهم وحملت خيل المشركين فنضحتهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين
فانتهبوهم فرأي ذلك الرماة فتركوا امكانهم ودخل العسكر فأبصر ذلك خالد بن الوليد ومن معه فحملوا على المسلمين فى
الخيل فمزقوهم وصرخ صارخ قتل محمد اخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لايشعرون وانهزم طائفة
منهم الى جهة المدينة وتفرق سائرهم و وقع فيهم القتل وثبت نبي الله حين انكشفوا عنه وهو يدعوهم فى آخرهم حتى
رجع اليه بعضهم وهو عند المراس فى الشعب وتوجه النبي ﷺ يلتمس اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فادموه
وكسروا رباعيته فمر مصعدا فى الشعب ومعه طلحة والزبير وقيل معه طائفة من الانصار منهم سهل بن بيضاء والحرث
ابن الصمة وشغل المشركون بقتلى المسلمين يمثلون بهم يقطعون الآذان والانوف والفروج و يبقرون البطون وهم يظنون
انهم أصابوا النبي ﷺ واشراف أصحابه فقال ابوسفيان يفتخر بآلهته اعل هبل فناداه عمر الله اعلى واجل ورجع المشركون
الى اثقالهم فقال النبي ﷺ لاصحابه ان ركبوا وجعلوا الاثقال تتبع آثار الخيل فهم يريدون البيوت وان ركبوا الاثقال

وقول الله تعالى : وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ، وقوله جل ذكره : ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون ،

وتجنبوا الخيل فهم يريدون الرجوع فتبعهم سعد بن ابى وقاص ثم رجع فقال رأيت الخيل مجنوبة فطابت انفس المسلمين ورجعوا الي قتلاهم فدفنوهم فى ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم وبكي المسلمون على قتلاهم فسر المنافقون وظهر غش اليهود وفارت المدينة بالنفاق فقالت اليهود لوكان نبيا ماظهروا عليه وقالت المنافقون لوأطاعونا ماأصابهم هذا قال العلماء وكان فى قصة أحد وماأصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهى لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي أمرهم الرسول ان لايبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لها العاقبة كما تقدم فى قصة هرقل مع أبى سفيان والحكمة في ذلك أنهم لو انتصروا دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين لتمييز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر أهل النفاق ماأظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا منهم ومنها ان فى تأخير النصر فى بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المؤمنون صبروا وجزع المنافقون ومنها ان الله هيأ لعباده المؤمنين منازل فى دار كرامته لاتبلغها اعمالهم فقيض لهم أسباب الابتلاء والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من أعلى مراتب الاولياء فساقها اليهم ومنها انه اراد اهلاك اعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم فى أذى أوليائه فمحص بذلك ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين ثم ذكر المصنف آيات من آل عمران فى هذا الباب وفيما بعده كلها تتعلق بوقعة أحد وقد قال ابن اسحق أنزل الله في شأن أحد ستين آية من آل عمران وروي ابن ابى حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرنى عن قصتكم يوم أحد قال اقرا العشرين ومائة من آل عمران تجدها واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا (قوله وقول الله تعالي واذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم) وقوله غدوت اى خرجت اول النهار والعامل فى اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت وقوله تبوئ المؤمنين اى تنزلهم واصله من المآب وهو المرجع والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان القعود وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال غدا نبي الله من أهله يوم احد يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال ومن طريق مجاهد والسدى وغيرهما نحوه ومن طريق الحسن ان ذلك كان يوم الاحزاب وهو واه (قوله ولاتهنوا ولاتحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) الاصل توهنوا فحذفت الواو والوهن الضعف يقال وهن بالفتح يهن بالكسر فى المضارع وهذا هو الافصح ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى وهن العظم مني وفى الحديث وهنتهم حمى يثرب والاعلون جمع اعلى وقوله ان كنتم مؤمنين محذوف الجواب وتقديره فلاتهنوا ولاتحزنوا واخرج الطبرى من طريق مجاهد فى قوله ولا تهنوا اى لا تضعفوا ومن طريق الزهري قال كثر فى اصحاب النبي ﷺ القتل والجراح حتى خلص الي كل امرئ منهم نصيب فاشتد حزنهم فعزاهم الله أحسن تعزية ومن طريق قتادة نحوه قال فعزاهم وحثهم على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز ومن طريق ابن جريج قال فى قوله ولاتهنوا اى لاتضعفوا فى امر عدوكم

وقوله : ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم تستأصلونهم قتلا بإذنه الآية إلى قوله والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية **حدثنا** إبراهيم ابن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن بن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي ﷺ يوم أحد هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب **حدثنا** محمد بن عبد الرحيم أخبرنا زكرياء بن عدي أخبرنا ابن المبارك عن حيوة عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة بن عامر قال صلى رسول الله ﷺ على قتلى أحد بعد ثماني سنين

ولا تحزنوا فى انفسكم فانكم أنتم الاعلون قال والسبب فيها انهم لما تفرقوا ثم رجعوا الى الشعب قالوا ما فعل فلان مافعل فلان فنعى بعضهم بعضا وتحدثوا بينهم ان رسول الله ﷺ قتل فكانو فى هم وحزن فبيناهم كذلك اذا علا خالد ابن الوليد بخيل المشركين فوقهم فثاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتي هزمهم الله وعلا المسلمون الجبل والتقوا بالنبي ﷺ ومن طريق العوفى عن ابن عباس قال اقبل خالد بن الوليد يريدان يعلوا الجبل عليهم فقال النبي ﷺ اللهم لا يعلون علينا فانزل الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون (قوله وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم تستأصلونهم قتلا باذنه الآية الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين) أخرج الطبري من طريق السدى وغيره ان المراد بالموعد قوله ﷺ للرماة انكم ستظهرون عليهم فلا تبرحوا من مكانكم حتي آمركم وقد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب وسأذكر شرحها ان شاء الله تعالى ومن طريق قتادة ومجاهد فى قوله اذ تحسونهم اى تقتلونهم وقول المصنف فى تفسير تحسونهم تستأصلونهم هو كلام ابى عبيدة وأخرج الطبري من طريق السدى قال قال النبي ﷺ للرماة لن تزال غالبين ما ثبتم مكانكم وكان أول من برز طلحة بن عثمان فقتل ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل خالد بن الوليد وكان فى خليل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فانقمع ثم ترك الرماة مكانهم ودخلوا العسكر فى طلب الغنيمة فصاح خالد فى خيله فقتل من بقي من الرماة منهم أميرهم عبدالله بن جبير ولما رأى المشركين خيلهم ظاهرة تراجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم وأثخنوا فيهم فى القتل وقوله حتي اذا فشلتم أى جبنتم وتنازعتم في الامر اى اختلفتم وحتي حرف جر وهى متعلقة بمحذوف أى دام لكم ذلك الى وقت فشلكم ويجوز ان تكون ابتدائية داخلة على الجملة الشرطية وجوابها محذوف وقوله ثم صرفكم عنهم فيه اشارة الي رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة والي ذلك الاشارة بقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة قال السدى عن عبد خير قال قال عبدالله بن مسعود ما كنت أرى أحدا من أصحاب النبي ﷺ يريد الدنيا حتي نزلت هذه الآية يوم أحد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل امواتا الآية اخرج مسلم من طريق مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هؤلاء الآيات قال اما انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه أصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمرها الحديث ثم ذكر المصنف تلو هذه الآيات احاديث كالمفسرة للآيات المذكورة * الاول حديث عقبة بن عامر قال صلي رسول الله ﷺ على قتلى احد الحديث وهو متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز تقدم بيانه فى باب الصلاة على الشهداء من كتاب الجنائز وقوله ثم طلع المنبر فقال انى بين أيديكم فرط وقد وقع فى مرسل أيوب بن بشر من رواية الزهرى عنه عند ابن ابى شيبة خرج عاصبا رأسه حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلي علي أصحاب أحد واستغفر لهم فاكثر الصلاة عليهم وهذا

كالمودع للأحياء والأموات ثم طلع المنبر فقال : إني بين أيديكم فرط وأنا عليكم شهيد وإن موعدكم الحوض وإني لأنظر إليه من مقامي هذا . وإني لست أخشى عليكم أن تشركوا ولكني أخشى عليكم الدنيا أن تنافسوها . قال فكانت آخر نظرة نظرتها إلى رسول الله ﷺ **حدثنا** عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء رضي الله عنه قال لقينا المشركين يومئذ . وأجلس النبي ﷺ جيشاً من الرماة ، وأمر عليهم عبد الله وقال لا تبرحوا إن رأيتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا . وإن رأيتموهم ظهروا علينا فلا تعينونا ، فلما لقينا هربوا حتى رأيت النساء يشتددن في الجبل ،

يحمل على ان المراد أول ماتكلم به عند خروجه قبل ان يصعد المنبر (قوله كالمودع للاحياء والاموات) تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن ابي حبيب يحيى بن أيوب عند مسلم ولفظه ثم صعد المنبر كالمودع للاحياء والاموات وتوديع الاحياء ظاهر لان سياقه يشعر بان ذلك كان في آخر حياته ﷺ واما توديع الاموات فيحتمل ان يكون الصحابي أراد بذلك انقطاع زيارته الاموات بجسده لانه بعد موته وان كان حيا فهي حياة اخروية لاتشبه الحياة الدنيا والله اعلم ويحتمل ان يكون المراد بتوديع الاموات ما اشار اليه في حديث عائشة من الاستغفار لاهل البقيع وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة وتاتي بقيته في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى ﴿ تنبيه ﴾ وقع في رواية أبي الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال النبي ﷺ يوم أحد هذا جبريل آخذ برأس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين احدهما ان هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا ابوذر ولاغيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم ثانيهما ان المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم احد والله المستعان * الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة (قوله عن البراء) في رواية زهير في الجهاد عن أبي اسحق سمعت البراء بن عازب (قوله لقينا المشركين يومئذ) في رواية لابي نعيم لما كان يوم احد لقينا المشركين (قوله الرماة) في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا وهذا هو المعتمد ووقع في الهدى ان الخمسين عدد الفرسان يومئذ وهو غلط بين وقد جزم موسى بن عقبة بأنه لم يكن معهم في أحد شيء من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم فرس لرسول الله ﷺ وفرس لابي بردة (قوله وامر عليهم عبد الله) في رواية زهير عبد الله ابن جبير وعند ابن اسحق انه قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل لاياتونا من خلفنا (قوله لاتبرحوا) في رواية زهير حتى ارسل لكم (قوله وان رأيتموهم ظهروا علينا) في رواية زهير وان رأيتمونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس عند احمد والطبراني والحاكم ان النبي ﷺ اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رأيتمونا قد غنمنا فلا تشركونا (قوله رايت النساء يشتددن) كذا للاكثر بفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها دال مكسورة ثم أخري ساكنة اى يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا للكشميهني في رواية زهير وله هنا يسندن بضم أوله وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اى يصعدن يقال اسند في الجبل يسند اذا صعد وللباقين في رواية زهير يشددن بفتح أوله وسكون المعجمة وضم المهملة الاولى وسكون الثانية وقال عياض ووقع للقابسي في الجهاد يشتدن وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل وعند الاسماعيلي والنسفي يشتدون بمعجمة ودال واحدة وللكشميهني يستدون ولرفيقه يشدون وكله بمعني وقد تقدم في أول الباب ان قريشا خرجوا معهم بالنساء لاجل الحفيظة والثبات وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن أبي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن أمية وهي والدة بن صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص

رَفَعْنَ عَنْ سُوقِهِنَّ : قَدْ بَدَتْ خَلاَخِلُهُنَّ فَأَخَذُوا يَقُولُونَ . الْغَنِيمَةَ الْغَنِيمَةَ . فَقَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ عَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ لاَ تَبْرَحُوا فَأَبَوْا . فَلَمَّا أَبَوْا صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ . فَأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلاً

وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن أبي طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة وقال غيره كان النساء اللاتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امرأة (قوله رفعن عن سوقهن) جمع ساق اى ليعينهن ذلك عن سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن اسحق قال والله لقد رأيتني انظر الى حزم هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب مادون احداهن قليل ولا كثير اذ مالت الرماة الى العسكر حتى كشف القوم عنه وخلوا ظهرنا للجبل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأ علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب لوائهم حتى ما يدنو منه احد (قوله فاخذوا يقولون الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الى النبي ﷺ ان لا تبرحوا فابوا) في رواية زهير فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اى يوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون وزاد فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الغنيمة وفي حديث ابن عباس فلما غنم رسول الله ﷺ وأباحوا عسكر المشركين انكفت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون وقد التفت صفوف أصحاب رسول الله ﷺ فهم هكذا وشبك بين أصابعه فلما أخلت الرماة تلك الخلة التي كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين ناس كثير قد كانت لرسول الله ﷺ وأصحابه أول النهار حتى قتل من أصحاب لواء المشركين تسعة أو سبعة وجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه (قوله فلما أبوا صرفت وجوههم) في رواية زهير فلما اتوهم بالمثناة وقوله صرفت وجوههم اي تحيروا فلم يدروا أين يتوجهون وزاد زهير في روايته فذلك اذ يدعوهم الرسول في آخراهم فلم يبق مع النبي ﷺ غير اثنى عشر رجلا وجاء في رواية مرسلة أنهم من الانصار وسأذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذى يليه وروي النساء من طريق أبي الزبير عن جابر قال لما ولى الناس يوم أحد كان النبي ﷺ في اثنى عشر رجلا من الانصار وفيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبرى من طريق السدى قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وثبت رسول الله ﷺ يدعو الناس الى الله فرماه ابن قمئة بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه فاثقله فتراجع الى النبي ﷺ ثلاثون رجلا فجعلوا يذبون عنه فحمله منهم طلحة وسهل بن حنيف فرمى طلحة بسهم ويبست يده وقال بعض من فر الى الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله بن ابي يستأمن لنا من ابي سفيان فقال أنس بن النضر ياقوم ان كان محمد قتل فرب محمد لم يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله كما سيأتى قريبا وقصد رسول الله ﷺ الجبل فاراد رجل من اصحابه ان يرميه بسهم فقال له أنا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس وسيأتى في باب مفرد ما يتعلق بمن شج وجهه عليه الصلاة والسلام (قوله فاصيب سبعون قتيلا) في رواية زهير فاصابوا منا أى من طائفة المسلمين وفي رواية الكشميهني فاصابوا منا وهي أوجه وزاد زهير كان النبي ﷺ وأصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وقد تقدم بسط القول في ذلك وروى سعيد بن منصور من مرسل أبي الضحى قال قتل يومئذ يعني يوم أحد سبعون أربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم من الانصار (قلت) وبهذا جزم الواقدي وفي كلام مصعب بن سعد ما يخالف ذلك ويمكن الجمع كما تقدم واخرج ابن حبان والحاكم في صحيحيهما عن أبي بن كعب قال أصيب يوم أحد من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن أبي بلتعة والسادس يوسف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس وذكر المحب الطبري عن الشافعي أن شهداء احد اثنان وسبعون وعن مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة احد وسبعون وسرد أبو الفتح اليعمري أسماءهم فبلغوا ستة وتسعين من المهاجرين احد عشر وسائرهم من الانصار منهم من ذكره ابن اسحق

وأشرف أبو سفيان فقال أفي القوم محمد فقال لا تجيبوه فقال أفي القوم ابن أبي قحافة قال لا تجيبوه. فقال أفي القوم ابن الخطاب فقال إن هؤلاء قتلوا، فلو كانوا أحياء لأجابوا، فلم يملك عمر نفسه، فقال كذبت يا عدو الله، أبقى الله عليك ما يخزيك، قال أبو سفيان؟ أعل هبل. فقال النبي ﷺ أجيبوه. قالوا ما نقول قال قولوا الله أعلى وأجل. قال أبو سفيان. لنا العزى ولا عزى لكم، فقال النبي ﷺ أجيبوه، قالوا ما نقول قال قولوا. الله مولانا ولا مولى لكم. قال أبو سفيان، يوم بيوم بدر والحرب سجال. وتجدون مثلة

والزيادة من عند موسى بن عقبة او محمد بن سعد او هشام بن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمياطي ار بعة أو خمسة قال فزادوا عن المائة قال اليعمري قد ورد في تفسير قوله تعالى اولما أصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها انها نزلت تسلية للمؤمنين عمن أصيب منهم يوم أحد فانهم أصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين أسيرا في عدد من قتل قال اليعمري ان ثبتت فهذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل (قلت) وهو الذي يعول عليه الحديث الذي اشار اليه أخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن بن عمر وعن علي أن جبريل هبط فقال خيرهم في أسارى بدر من القتل أو الفداء على أن يقتل منهم قابل مثلهم قالوا الفداء و يقتل منا قال الترمذي حسن ور رواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلا (قلت) ور رواه ابن عون عند الطبري ووصلها من وجه آخر عنه وله شاهد من حديث عمر عند أحمد وغيره قال اليعمري ومن الناس من يقول السبعين من الانصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد (قلت) وكان الخطاب بقوله أولما اصابتكم للانصار خاصة و يؤيده قول أنس اصيب منا يوم أحد سبعون وهو في الصحيح بمعناه (قوله واشرف ابوسفيان) اي ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ (قوله فقال افي القوم محمد) زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاث (قوله فقال لا تجيبوه) وقع في حديث ابن عباس ابن ابن ابي كبشة ابن ابن أبي قحافة أين ابن أبي الخطاب فقال عمر الا اجيبه قال بلى وكانه نهى عن اجابته في الاولى واذن فيها في الثالثة (قوله فقال ان هؤلاء قتلوا) في رواية زهير ثم رجع الى أصحابه فقال أما هؤلاء فقد قتلوا (قوله أبقى الله عليك ما يخزنك) زاد زهير ان الذي اعددت لاحياء كلهم (قوله اعل هبل) في رواية زهير ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل قال ابن اسحق معنى قوله اعل هبل اي ظهر دينك وقال السهيلي معناه زاد علوا وقال الكرماني فان قلت ما معنى اعل ولا علو في هبل فالجواب هو بمعنى العلي أو المراد اعلى من كل شيء اه وزاد زهير قال أبو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الايام دول والحرب سجال وفي رواية ابن اسحق انه قال انعمت فعال ان الحرب سجال اه وفعال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا معناه انعمت الازلام وكان استقسم بها حين خرج الى احد ووقع في خبر السدي عند الطبراني اعل هبل حنظلة بحنظلة و يوم احد بيوم بدر وقد استمر ابو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل لما ساله كيف كان حربكم معه اي النبي ﷺ كما تقدم بسطه في بدء الوحي وقد اقر النبي ﷺ ابا سفيان على ذلك بل نطق النبي ﷺ بهذه اللفظة كما في حديث اوس بن أبي اوس عند ابن ماجه واصله عند أبي داود الحرب سجال و يؤيد ذلك قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فانها نزلت في قصة أحد بالاتفاق والقرح الجراح واخرج ابن أبي حاتم من مرسل عكرمة قال لما صعد النبي ﷺ الجبل جاء ابوسفيان فقال الحرب سجال فذكر القصة قال فانزل الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس وزاد في حديث ابن عباس قال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا اذا وخسرنا (قوله وتجدون) في رواية الكشميهني وستجدون (قوله مثله) بضم الميم وسكون المثلثة و يجوز فتح أوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتيل اذا جدعه قال ابن

لَمْ آمُرْ بِهَا وَلَمْ تَسُؤْنِي * أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قَالَ أَصْطَبَحَ الْخَمْرَ يَوْمَ أُحُدٍ نَاسٌ ثُمَّ قُتِلُوا شُهَدَاءَ **حدثنا** عَبْدَانُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ الْمُبَارَكِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِماً فَقَالَ قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلَاهُ : وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ ، وَأُرَاهُ قَالَ وَقُتِلَ حَمْزَةُ وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ . أَوْ قَالَ أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا

اسحق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك حزما وقلائد وأعطت حزمها وقلائدها اي اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة و بقرة عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها (قوله لم آمر بها ولم تسؤني) اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير امري وفى حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عند رأي سراتنا ادركته حمية الجاهلية فقال اما انه كان لم يكرهه وفى رواية ابن أسحق والله مارضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفى هذا الحديث من الفوائد منزلة منزلة أبي بكر وعمر من النبي ﷺ وخصوصيتهما به بحيث كان اعداؤه لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسال أبوسفيان عن غيرهما وأنه ينبغي للمرء أن يتذكر نعمة الله و يعترف بالتقصير عن اداء شكرها وفيه شؤم ارتكاب النهي وأنه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وأن من آثر دنياه اضر بامر آخرته ولم تحصل له دنياه وأستفيد من هذه الكائنة أخذ الصحابة الحذر من العود الى مثلها والمبالغة فى الطاعة والتحرز من العدو الذين كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم و إلي ذلك أشار سبحانه وتعالى فى سورة آل عمران أيضا وتلك الايام نداولها بين الناس الي أن قال وليمحص الله الذين آمنوا و يمحق الكافرين وقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب * الحديث الثالث (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله اصطبح الخمر يوم أحد ناس ثم قتلوا شهداء) سمى جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه عبد الله بن عمرو وأخرجه الحاكم فى الاكليل ودل ذلك على أن تحريم الخمر كان بعد أحد وصرح صدقة بن الفضل عن ابن عيينة كما سيأتي فى تفسير المائدة بذلك فقال فى آخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه على شيء من فوائده فى أول الجهاد * الحديث الرابع (قوله حدثنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله عن سعد بن ابراهيم) أى ابن عبد الرحمن بن عوف (قوله أني عبد الرحمن بن عوف بطعام) في رواية نوفل بن اياس أن الطعام كان خبزا ولحما أخرجه الترمذى فى الشمائل (قوله وهو صائم) ذكر ابن عبد البر أن ذلك كان فى مرض موته (قوله قتل مصعب بن عمير) تقدم نسبه وذكره فى أول الهجرة وأنه كان من السابقين الى الاسلام و الى الهجرة وكان يقريء الناس بالمدينة قبل أن يقدم النبي ﷺ وكان قتله يوم أحد وذكر ذلك ابن اسحق وغيره وقال ابن أسحق وكان الذى قتل مصعب بن عمير عمرو بن قمئة الليثى فظن أنه رسول الله ﷺ فرجع الى قريش فقال لهم قتلت محمدا وفى الجهاد لابن المنذر من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله ﷺ الحديث (قوله وهو خير مني) لعله قال ذلك تواضعا و يحتمل أن يكون ما استقر عليه الامر من تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر الى من لم يقتل فى زمن النبي ﷺ وقد وقع من أبي بكر الصديق نظير ذلك فذكر ابن هشام أن رجلا دخل على أبي بكر الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة شهد بدرا واستشهد يوم أحد (قوله كفن فى بردة) تقدم شرحه فى كتاب الجنائز (قوله وقتل حمزة) أي ابن عبد المطلب ستأتى كيفية قتله فى هذا الباب (قوله ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط) يشير الى ما فتح لهم من

وقد خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت لنا، ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام **حدثنا** عبد الله بن محمد حدثنا سفيان عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال رجل للنبي ﷺ يوم أحد أرأيت إن قتلت فأين أنا، قال في الجنة. فألقى تمرات في يده، ثم قاتل حتى قتل **حدثنا** أحمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا الأعمش عن شقيق عن خباب بن الأرت رضي الله عنه قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغي وجه الله، فوجب أجرنا على الله. ومنا من مضى أو ذهب لم يأكل من أجره شيئاً كان منهم مصعب ابن عمير قتل يوم أحد لم يترك إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه، وإذا غطي بها رجلاه خرج رأسه. فقال لنا النبي ﷺ غطوا بها رأسه. واجعلوا على رجله الإذخر. أو قال ألقوا على رجله من الإذخر ومنا من قد أينعت له ثمرته فهو يهدبها * أخبرنا حسان بن حسان حدثنا محمد بن طلحة حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه أنه غاب عن بدر فقال غبت عن أول قتال النبي ﷺ لئن أشهدني الله مع النبي ﷺ ليرين الله ما أجد فلقي يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم إني

الفتوح والغنائم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن من ذلك الحظ الوافر (قوله وقد خشينا أن تكون حسناتنا) في رواية الجنائز طيباتنا وفي رواية نوفل بن أياس ولا أرانا لما هو خير لنا (قوله ثم جعل يبكي حتى ترك الطعام) وفي رواية أحمد عن غندر عن شعبة وأحسبه لم يأكله وفي الحديث فضل الزهد وأن الفاضل في الدين ينبغي له أن يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسناته والى ذلك أشار عبد الرحمن بقوله خشينا أن تكون حسناتنا قد عجلت وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قال ابن بطال وفيه أنه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقللهم في الدنيا لتقل رغبته فيها قال وكان بكاء عبد الرحمن شفقا أن لا يلحق بمن تقدمه * الحديث الخامس (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله قال رجل) لم اقف على اسمه وزعم ابن بشكوال أنه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم وسبقه الى ذلك الخطيب واحتج بما أخرجه مسلم من حديث أنس أن عمير بن الحمام أخرج تمرات فجعل يأكل منهن ثم قال لئن انا احييت حتى آكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل (قلت) لكن وقع التصريح في حديث أنس ان ذلك كان يوم بدر والقصة التي في الباب وقع التصريح في حديث جابر انها كانت يوم احد فالذي يظهر أنهما قصتان وقعتا لرجلين والله أعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام والرغبة في الشهادة إبتغاء مرضات الله * الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه في كتاب الجنائز ويأتي أيضا بعد سبعة أبواب ويأتي شرحه في كتاب الرقاق * الحديث السابع (قوله اخبرنا حسان) بن حسان هو أبو علي البصري نزيل مكة ويقال ايضا حسان بن أبي عباد ووهم من جعله اثنين وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلاث عشر وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر في أبواب العمرة ومحمد بن طلحة أي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة كوفي فيه مقال الا انه لم ينفرد بهذا عن حميد فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الاعلى بن عبد الاعلى بأتم من هذا السياق فيه عن حميد سألت أنسا (قوله ليرين الله) بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون والله بالرفع ومراده انه يبالغ في القتال ولو زهقت روحه وقال انس في رواية ثابت وخشي ان يقول غيرها أي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفي بما يقول فيصير كمن وعد فاخلف (قوله فلقي يوم احد فهزم الناس) يأتي بيانه قريبا في شرح الحديث السابع من الباب الذي بعده (قوله ما اجد) بضم اوله وكسر الجيم وتشديد الدال للاكثر من الرباعي يقال اجد في الشيء يجد اذا بالغ فيه وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال أجد يجد اذا

اعتذر

أَعتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي المُسْلِمِينَ . وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ المُشْرِكُونَ . فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ ابْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ أَيْنَ يَاسَعْدُ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فَمَضَى فَقُتِلَ فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّهُ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ فَقَدْتُ آيَةً مِنَ الأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا المُصْحَفَ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا . فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ ابْنِ ثَابِتٍ الأَنْصَارِيِّ . مِنَ المُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَاعَاهَدُوا اللهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ . فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي المُصْحَفِ **حدثنا** أَبُو الوَلِيدِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ يَزِيدَ يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ ابْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُحُدٍ رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ

اجتهد فى الامر أماأجدفانما يقال لمن سار فى ارض مستوية ولا معنى لها هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان اى مالتي من الشدة في القتال (**قوله** انى أجد ريح الجنة دون احد) يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بأن يكون شم رائحة طيبة زائدة عما يعهد فعرف انها ريح الجنة و يحتمل ان يكون اطلق ذلك باعتبار ماعنده من اليقين حتى كأن الغائب عنه صار محسوسا عنده والمعنى ان الموضع الذى اقاتل فيه يؤول بصاحبه الى الجنة (**قوله** فمضى فقتل) فى رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ فما استطعت يارسول الله ماصنع (قلت)وهذا يشعر بان أنس بن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل أنس ابن النضر ودل ذلك على شجاعة مفرطة فى أنس بن النضر بحيث ان سعد بن معاذ مع ثباته يوم أحد وكمال شجاعته ماجسر على ما صنع انس بن النضر (**قوله** فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه) كذا هنا بالشك والاول بالمعجمة والميم والثانى بموحدتين ونونين بينهما الف والثانى هو المعروف و به جزم عبد الاعلى فى روايته وكذا وقع فى رواية ثابت عن أنس عند مسلم (**قوله** و به بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم) و وقع فى رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف أو طعنة بالرمح او رمية بالسهم وليست أو للشك بل هى للتقسيم و زاد فى روايته و وجدناه قد مثل به المشركون وعنده قال أنس كنا نرى ان هذه الآية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى الى آخر الآية وفى رواية ثابت المذكورة قال أنس فنزلت هذه الآية رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه وكانوا يرون أنها نزلت فيه وفى أصحابه وكذا وقع الجزم بانها نزلت فى ذلك عند المصنف في تفسير الاحزاب من طريق ثمامة عن أنس ولفظه هذه الآية نزلت فى أنس بن النضر فذكرها وفى الحديث جواز الاخذ بالشدة فى الجهاد و بذل المرء نفسه في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت بقية فوائده فى كتاب الجهاد * الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت اورده مختصرا وسيأتى تاما فى فضائل القرآن مع شرحه * الحديث التاسع (**قوله** عبدالله بن يزيد)هو الخطمى بفتح المعجمة وسكون المهملة صحابى صغير (**قوله** رجع ناس ممن خرج معه) يعني عبدالله بن أبي واصحابه وقد ورد ذلك صريحا فى رواية موسى بن عقبة فى المغازى وان عبدالله بن أبي كان وافق رأيه رأى النبى ﷺ على الاقامة بالمدينة فلما أشار غيره بالخروج واجابهم النبى ﷺ فخرج قال عبدالله بن ابى لاصحابه أطاعهم وعصانى علام نقتل أنفسنا فرجع بثلث الناس قال ابن اسحق فى روايته فاتبعهم عبدالله بن عمرو بن حرام وهو والد جابر وكان خزرجيا كعبدالله بن أبى فناشدهم ان يرجعوا فابوا فقال ابعدكم الله

وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا وقال إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة **باب** إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا والله وليهما الآية **حدثنا** محمد بن يوسف عن ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضي الله عنه قال نزلت هذه الآية فينا إذ همت طائفتان منكم أن تفشلا بني سلمة وبني حارثة وما أحب أنها لم تنزل والله يقول والله وليهما * **حدثنا** قتيبة حدثنا سفيان أخبرنا عمرو عن جابر قال قال لي رسول الله ﷺ هل نكحت يا جابر: قلت نعم. قال ماذا أبكرا أم ثيبا. قلت لا بل ثيبا. قال فهلا جارية تلاعبك. قلت يا رسول الله إن أبي قتل يوم أحد وترك تسع بنات كن لي تسع أخوات فكرهت أن أجمع إليهن جارية خرقاء مثلهن ولكن امرأة تمشطهن وتقوم عليهن قال أصبت **حدثني** أحمد بن أبي سريج أخبرنا عبيد الله بن موسى حدثنا شيبان عن فراس عن الشعبي قال حدثني جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دينا وترك ست بنات. فلما حضر جزاز النخل قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا. وإني أحب أن يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته

(**قوله** وكان أصحاب رسول الله ﷺ فرقتين) أي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن أبي (**قوله** فنزلت) هذا هو الصحيح في سبب نزولها واخرج ابن أبي حاتم من طريق زيد بن أسلم عن أبي سعيد بن معاذ قال نزلت هذه الآية في الانصار خطب رسول الله ﷺ فقال من لي بمن يؤذيني فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وأسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه الآية وفي سبب نزولها قول آخر أخرجه احمد من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه ان قوما اتوا المدينة فاسلموا فاصابهم الوباء فرجعوا واستقبلهم ناس من الصحابة فاخبروهم فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لا فنزلت واخرجه ابن أبي حاتم من وجه آخر عن أبي سلمة مرسلا فان كان محفوظا احتمل ان تكون نزلت في الامرين جميعا (**قوله** وقال انها طيبة تنفي الذنوب) كذا في هذه الرواية وتقدم في الحج تنفي الدجال و يأتي التفسير بلفظ تنفي الخبث وهو المحفوظ وقد سبق الكلام عليه في اواخر الحج مستوفى (**قوله** كما تنفي النار الخ) هو حديث آخر تقدم في اواخر الحج وقد فرقه مسلم حديثين فذكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو في اواخر كتابه وذكر قوله انها طيبة الى آخره في فضل المدينة من أواخر كتاب الحج وهو من نادر صنيعه بخلاف البخاري فانه يقطع الحديث كثيرا في الابواب * (**قوله** باب اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما الآية) الفشل بالفاء والمعجمة الجبن وقيل الفشل في الرأي العجز وفي البدن الاعياء وفي الحرب الجبن والولي الناصر وذكر المصنف فيه احد عشر حديثا * الحديث الاول (**قوله** عن عمرو) هو ابن دينار (**قوله** نزلت هذه الآية فينا) اي في قومه بني سلمة وهم من الخزرج وفي اقاربهم بني حارثة وهم من الاوس (**قوله** وما أحب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما) اى وان الآية وان كان في ظاهرها غض منهم لكن في آخرها غاية الشرف لهم قال ابن اسحق قوله والله وليهما اى الدافع عنهما ما هموا به من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم * الحديث الثاني والثالث (**قوله** عن عمرو) (١) هو ابن دينار (**قوله** تسع بنات) في رواية الشعبي ست بنات فكان ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس وقد تقدم

---

(١) قول الشارح قوله عن عمرو وهكذا بنسخ الشراح والذي في المتن أخبرنا عمرو اه

فلما

فَلَمَّا نَظَرُوا إِلَيْهِ كَأَنَّهُمْ أُغْرُوا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ فَلَمَّا رَأَى مَا يَصْنَعُونَ أَطَافَ حَوْلَ أَعْظَمِهَا بَيْدَراً ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ جَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ لَكَ أَصْحَابَكَ فَمَا زَالَ يَكِيلُ لَهُمْ حَتَّى أَدَّى اللهُ عَنْ وَالِدِي أَمَانَتَهُ وَأَنَا أَرْضَى أَنْ يُؤَدِّيَ اللهُ أَمَانَةَ وَالِدِي وَلاَ أَرْجِعَ إِلَى أَخَوَاتِي بِتَمْرَةٍ فَسَلَّمَ اللهُ الْبَيَادِرَ كُلَّهَا وَحَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْبَيْدَرِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ كَأَنَّهَا لَمْ تَنْقُصْ تَمْرَةً وَاحِدَةً **حدثنا** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَعَهُ رَجُلاَنِ يُقَاتِلاَنِ عَنْهُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بِيضٌ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلُ وَلاَ بَعْدُ **حدثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا مَرْوَانُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ هَاشِمٍ السَّعْدِيُّ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ سَمِعْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَقُولُ نَثَلَ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ **حدثنا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِمَا يُرِيدُ حِينَ قَالَ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي وَهُوَ يُقَاتِلُ **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ

شرح ما تضمنته الرواية الثانية في علامات النبوة ويأتي شرح ماتضمنته الرواية الاولى فى كتاب النكاح وقد تقدم فى الجنائز من وجه آخر عن جابر والغرض من ايراده هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد باحد وعند الترمذي من طريق طلحة بن خراش سمعت جابرا يقول لقيني النبي ﷺ فقال مالى أراك منكسرا قلت يارسول الله استشهد أبي باحد وترك دينا وعيالا قال افلا أبشرك ان الله قد لقي اباك فقال تمن على قال تحييني فاقتل فيك مرة أخري وأنزلت هذه الآية ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل احياء الآية ﴿ الحديث الرابع (قوله عن ابيه) هو سعد بن ابراهيم (قوله ومعه رجلان يقاتلان عنه) هما جبريل وميكائيل كذا وقع فى مسلم من طريق أخرى عن مسعر وفى آخره يعنى جبريل وميكائيل (قوله ما رأيتهما قبل ولا بعد) فى رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد لم ارهما قبل ذلك اليوم ولا بعد ﴿ الحديث الخامس حديث سعد الانصارى أو رده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه من وجهين عن يحيي بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب وقوله فى الرواية الثانية حدثنا يحيي هو ابن سعيد الانصارى القطان وفي الثالثة ليث وهو ابن سعد عن يحيي وهو ابن سعيد الانصاري ورواية الليث اتم وقوله فى الرواية الاولي هشم بن هاشم اى بن عتبة اى ابن ابى وقاص وانما قال فى نسبته السعدي لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل الام وقوله نثل بفتح النون والمثلثه اي نفض وزنا ومعني والكنانة جعبة السهام وتكون غالبا من جلود وقوله فى الرواية الثالثة كلاهما كذا لابى ذر وابى الوقت ولغيرهما كليهما وهما جائزان وقوله ارم فداك أبي هو تفسير لما فى الروايتين الاخريين من قوله جمع لى ابو به ورأيت فى هذا الحديث زيادة من وجه آخر مرسل اخرجها بن عائذ عن الوليد ابن مسلم عن يحيي بن حمزة قال قال سعد رميت بسهم فرد على النبي ﷺ سهمي اعرفه حتى واليت بين ثمانية أو تسعة كل ذلك يرده على فقلت هذا سهم دم فجعلته فى كنانتي لايفارقني وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب فاخرج من طريق يونس بن بكير وهو فى المغازى روايته من طريق عائشة بنت سعد عن ابيها قال جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت أذود عن نفسى فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كان المشركون ان يركبوه فملأ يده من الحصى

عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ شَدَّادٍ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ **حدثنا** يَسَرَةُ بْنُ صَفْوَانَ حَدَّثَنَا ابْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ يَا سَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ زَعَمَ أَبُو عُثْمَانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا **حدثنا** عَبْدُ اللّٰهِ

فرماهم واذابني وبينه المقداد فاردت ان اسأله عن الرجل فقال لي ياسعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكأنه لم يصبني شيء من الاذى واجلسني أمامه فجعلت ارمي فذكر الحديث * الحديث السادس اخرجه من وجهين (قوله عن سعد) هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله كما في الرواية الثانية وابوه صحابي جليل ويسرة بفتح التحتانية والمهملة وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم المذكور (قوله وغير سعد) اي ابن وقاص وهو ابن مالك كما في الرواية الثانية وقوله فيها الا لسعد بن مالك في رواية الكشميهني غير سعد بن مالك * الحديث السابع (قوله عن معتمر) هو ابن سليمان وقوله زعم ابو عثمان يعني النهدي وفي رواية الاسماعيلي سمعت اباعثمان (قوله في تلك الايام) في رواية غير ابي ذر في بعض تلك الايام وهو ابين لان المراد بالبعض يوم احد وقوله الذي يقاتل فيهن في رواية أبي ذر التي وقوله غير طلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وقوله عن حديثهما يريد انهما حدثا اباعثمان بذلك ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبد الله ابن معاذ عن معتمر في هذا الحديث قال سليمان فقلت لابي عثمان وماعلمك بذلك قال عن حديثهما وهذا قد يعكر عليه ماتقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان ممن بقي معه لكن يحتمل ان المقداد انما حضر بعد تلك الجولة ويحتمل ان يكون انفرادهما عنه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت عن أنس قال أفرد رسول الله ﷺ يوم أحد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش وكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين فكانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وتعين حمله على ماأولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة فيمن انهزم وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد منهم بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا عن قرب ببقائه فتراجعوا اليه اولا فاولا ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون به وروى ابن اسحق باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال مال الرماة يوم أحد يريدون النهب فاتينا من ورائنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفأنا راجعين وانكفأ القوم علينا وسمى ابن اسحق في المغازي باسناد له ان جملة من استشهد من الانصار الذين بقوا مع النبي ﷺ يومئذ زياد بن السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عائذ من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ان الصحابة تفرقوا عن النبي ﷺ يوم احد حتى بقي معه اثنا عشر رجلا من الانصار وللنسائي والبيهقي في الدلائل من طريق عمارة بن غزية عن أبي الزبير عن جابر قال تفرق الناس عن النبي ﷺ يوم أحد وبقي معه أحد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو كحديث انس الا ان في فيه زيادة اربعة فلعلهم جاؤا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار ويجمع بينه وبين حديث الباب بان سعد جاءهم بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس وان المذكور من الانصار استشهدوا كما في حديث أنس فان فيه عند مسلم فقال النبي ﷺ من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجل من الانصار فذكر ان المذكورين من الانصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء وأما المقداد فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا بالقتال

ابن

ابْنُ أَبِي الأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قَالَ سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قَالَ صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللّٰهِ وَالْمِقْدَادَ وَسَعْدًا رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلاَّ أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ **حدثني** عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمٰعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قَالَ رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلاَّءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ

وسيأتي بيان ماجري لطلحة بعدهذا وذكرالواقدي في المغازي انه ثبت يوم أحد من المهاجرين سبعة ابو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وابو عبيدة ومن الانصار ابودجانة والحباب ابن المنذر وعاصم بن ثابت والحرث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وقيل ان سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة بدل الاخيرين وان ثبت حمل على انهم ثبتوا في الجملة وما تقدم فيمن حضر عنده ﷺ اولا فاولا والله أعلم * الحديث الثامن (قوله عن محمد بن يوسف) هو الكندي والسائب بن يزيد صحابي صغير (قوله الا اني سمعت طلحة) يعني بن عبيدالله يحدث عن يوم احد وقد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ووقع عند أبي يعلى من وجه آخر عن السائب بن يزيد ان طلحة ظاهر يوم أحد بين درعين وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس تحت النبي ﷺ حتى صعد الجبل قال فحدثني يحيي بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن جده عن عبدالله عن الزبير قال سمعت النبي ﷺ يومئذ يقول أوجب طلحة * الحديث التاسع (قوله عن اسمعيل) هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم وقوله رأيت يد طلحة أي ابن عبدالله وقوله شلاء بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد أي اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع أو بعضها (قوله وقى بها النبي ﷺ يوم أحد) رفع بيان ذلك عند الحاكم في الا كليل من طريق موسى بن طلحة جرح يوم احد تسعا وثلاثين أو خمسا وثلاثين وشلت اصبعه أي السبابة والتي تليها وللطيالسي من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت كان أبو بكر اذا ذكر يوم احد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة قال كنت اول من فاء فرأيت رجلا يقاتل عن رسول الله ﷺ قال فقلت كن طلحة (قلت) حيث فاتني يكون رجل من قومي و بيني و بينه رجل من المشركين فاذا هو ابو عبيدة فانتهينا الي رسول الله ﷺ فقال دونكما صاحبكما يريد طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه فلما اصلحنا من شأنه وفي حديث جابر عند النسائي فادرك المشركون رسول الله ﷺ فقال من للقوم فقال طلحة انا فذكر قتل الذين كانوا معهما من الانصار وقال ثم قاتل طلحة قتال الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصابعه فقال حس فقال النبي ﷺ لوقلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين * الحديث العاشر (قوله عبدالعزيز) هو ابن صهيب (قوله انهزم الناس) أي بعضهم اواطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الي قرب المدينة فما رجعوا حتى انفض القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي ﷺ قتل فصار غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي ﷺ ثم تراجع اليه القسم الثاني شيأ فشيأ لما عرفوا انه حي كما بينته في الحديث السابع و بهذا يجمع بين مختلف الاخبار في عدة من بقي مع النبي ﷺ فعند محمد بن عائذ من مرسل المطلب بن حنطب لم يبق معه سوى اثني عشر رجلا وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من الانصار وسبعة من قريش وفي مسلم من حديث أنس أفرد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد وقد سرد اسماءهم الواقدي واقتصر ابو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح وأخرج الطبري من طريق السدي ان ابن قمئة لما رمى النبي ﷺ وكسر رباعيته وشجه في وجهه وتفرق الصحابة منهزمين وجعل يدعوهم فاجتمع اليه منهم

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وأبو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وكانَ أبو طَلْحَةَ رَجُلاً رَامِياً شَدِيدَ النَّزْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أو ثَلاثاً وكانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ انْثُرْها لِأَبِي طَلْحَةَ قالَ ويُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إلى القَوْمِ فَيَقُولُ أبو طَلْحَةَ بِأَبِي أنْتَ وأُمِّي لا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهامِ القَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. ولَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أبي بَكْرٍ وأُمَّ سُلَيْمٍ وإنَّهُما لَمُشَمِّرَتانِ أرَى خَدَمَ سُوقِهِما تَنْقُزانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِما تُفْرِغانِهِ في أفْواهِ القَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعانِ فَتَمْلآنِها ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغانِهِ في أفْواهِ القَوْمِ ولَقَدْ وقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أبي طَلْحَةَ إمَّا مَرَّتَيْنِ وإمَّا ثَلاثاً **حدثني** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حدَّثَنا أبو أُسامَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ لَمَّا كانَ يَوْمَ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ فَصَرَخَ إبْلِيسُ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ أيْ عِبادَ اللهِ أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فاجْتَلَدَتْ هِيَ وأُخْراهُمْ فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فإذا هُوَ بِأبِيهِ اليَمانِ فَقالَ أيْ عِبادَ اللهِ أبِي أبِي قالَ قالَتْ فَواللهِ ما احْتَجَزُوا حَتَّى

ثلاثون رجلا فذكر بقية القصه (قوله وابو طلحة) هو زيد بن سهل الانصارى وهو زوج والدة انس حمل هذا الحديث عنه (قوله مجوب) بضم اوله وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة اى مترس ويقال للترس جوبة والحجفة بفتح المهملة والجيم والفاء هي الترس (قوله شديد النزع) بفتح النون والزاى الساكنة ثم المهملة أى رمى السهم وتقدم فى الجهاد من وجه آخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمى وكان يتترس مع النبي ﷺ بترس واحد (قوله كسر يومئذ قوسين اوثلاثا) اي من شدة الرمى (قوله بجعبة) بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هى الآلة التى يوضع فيها السهام (قوله لا تشرف) بضم اوله وسكون المعجمة من الاشراف ولابي الوقت بفتح اوله وسكون الشين أيضا وتشديد الراء واصله تتشرف اي لا تطلب الاشراف عليهم (قوله يصيبك) بسكون الموحدة على انه جواب النهى ولغير أبي ذر يصيبك بالرفع وهو جائز على تقدير كانه قال مثلا لا تشرف فانه يصيبك (قوله نحري دون نحرك) أي افديك بنفسي (قوله ولقد رأيت عائشة بنت أبى بكر) ام المؤمنين وام سليم اى والدة انس (قوله ارى خدم سوقهما) بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة وهى الخلاخيل وقيل الخدمة أصل الساق والسوق جمع ساق وقد تقدم فى الجهاد وكذا شرح قوله تنقزان القرب واختلاف فى لفظه (قوله ولقد وقع السيف من يد ابى طلحة) فى رواية الاصيلى من يدى بالتثنية (قوله أما مرتين وأما ثلاثا) زاد مسلم عن الدرامى عن أبى معمر شيخ البخارى فيه بهذ الاسناد من النعاس فافاد سبب وقوع السيف من يده وسيأتى بعد باب من وجه آخر عن أنس عن أبى طلحة كنت فيمن يغشاه النعاس يوم أحد حتى سقط سيفى من يدى مرارا ولاحمد والحاكم من طريق ثابت عن أنس رفعت رأسى يوم أحد فجعلت انظر وما منهم من أحد الا وهو يميل تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس أمنة منه * الحديث الحادى عشر (قوله لما كان يوم أحد هزم المشركون فصرخ ابليس اى عباد الله اخراكم) اى احترزوا من جهة اخراكم وهى كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه (قوله فرجعت اولاهم فاجتلدت هى واخراهم) أى وهم يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذى اخرجه أحمد والحاكم وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميز وافوقع القتل على المسلمين بعضهم من بعض (قوله فبصر حذيفة فاذا هو بأبيه اليمان فقال أى عباد الله أبى أبى) هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة وأعادها تأكيدا وانما ضبطته لئلا يتصحف بابى بضم الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وافاد ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود اخو عبدالله بن مسعود وهو فى تفسير عبد بن حميد من وجه آخر عن ابن

قَتَلُوهُ فَقَالَ حُذَيْفَةُ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ ، قَالَ عُرْوَةُ : فَوَاللهِ مَازَالَتْ فِى حُذَيْفَةَ بَقِيَّةُ خَيْرٍ ، حَتَّى لَحِقَ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ *
بَصُرْتُ عَلِمْتُ مِنَ الْبَصِيرَةِ فِى الْأَمْرِ . وَأَبْصَرْتُ مِنْ بَصَرِ الْعَيْنِ . وَيُقَالُ بَصُرْتُ وَأَبْصَرْتُ وَاحِدٌ

بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبُو حَمْزَةَ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ حَجَّ الْبَيْتَ . فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا ، فَقَالَ مَنْ هَؤُلَاءِ الْقُعُودُ . قَالُوا هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ قَالَ مَنِ الشَّيْخُ . قَالُوا ابْنُ عُمَرَ . فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّى سَائِلُكَ عَنْ شَىْءٍ أَتُحَدِّثُنِي ، قَالَ أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ ابْنَ عَفَّانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا ، قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا . قَالَ نَعَمْ . قَالَ فَكَبَّرَ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ ، تَعَالَ لِأُخْبِرَكَ وَلِأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِى عَنْهُ . أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً . فَقَالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ عُثْمَانَ وَكَانَ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَمَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ . فَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ **بَابُ** إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا

عباس وذكر ابن اسحق قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله ﷺ مع النساء والصبيان فتذاكر بينهما ورغبا فى الشهادة فاخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون وأما اليمان فاختلف عليه أسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه (قوله قال عروة الخ) تقدم بيانه فى المناقب وفى رواية ابن اسحق فقال حذيفة قتلتم أبى قالوا والله ماعرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله ﷺ ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيرا وفيه تعقب على ابن التين حيث قال ان الراوى سكت فى قتل اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما ان تكون لم تفرض يومئذ او اكتفي بعلم السامع (قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان) اتفق أهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم أحد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يول فيها أحد من المسلمين نعم المراد بقوله تعالي وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقي الجمعان وهى فى سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث جاء التقى الجمعان المراد به يوم بدر (قوله استزلهم) أى زين لهم ان يزلوا وقوله ببعض ما كسبوا قال ابن التين يقال ان الشيطان ذكرهم خطاياهم فكرهوا القتال قبل التوبة ولم يكرهوه معاندة ولا نفاقا فعفا الله عنهم (قلت) ولم يتعين ماقال فيحتمل ان يكونوا فروا جبنا ومحبة فى الحياة لاعنادا ولا نفاقا فتابوا فعفا الله عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر فى قصة عثمان وقد تقدم شرحه فى مناقب عثمان وقدمت انى لم أقف على اسمه صريحا الا انه يحتمل يكون هو العلاء بن عرار ثم رأيت لبعضهم ان اسمه حكيم فليحرر وفى الرواية المتقدمة انه من أهل مصر ثم وجدت الجزم بالعلاء بن عرار وهما بالمهملات وذلك فى مناقب عثمان ويأتى بابسط من ذلك فى تفسير وقاتلوهم حتي لاتكون فتنة من سورة البقرة وقوله فى هذه الرواية انشدك بحرمة هذا البيت فيه جواز مثل هذا القسم عند ابن عبدالله بن عمر لكونه لم ينكر عليه وسيأتى البحث فى شىء من هذا فى كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالي (قوله انى سائلك عن شىء اتحدثني) زاد فى رواية ابى نعيم المذكورة قال نعم * (قوله باب اذ تصعدون ولا

تلوون على أحد إلى قوله بما تعملون تصعدون تذهبون أصعد وصعد فوق البيت حدثني عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحق قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي ﷺ على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهزمين. فذاك. إذ يدعوهم الرسول في أخراهم **باب** ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا وقال لي خليفة حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة عن أبي طلحة رضي الله عنهما قال كنت فيمن تغشاه النعاس يوم أحد، حتى سقط سيفي من يدي مرارا يسقط وآخذه، ويسقط فآخذه **باب** ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون. قال حميد وثابت عن أنس شج النبي ﷺ يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم. فنزلت: ليس لك من

تلوون على أحد إلى قوله بما تعملون) (قوله تصعدون تذهبون أصعد وصعد فوق البيت) سقط هذا التفسير للمستملي كأنه يريد الإشارة إلى التفرقة بين الثلاثي والرباعي فالثلاثي بمعنى ارتفع والرباعي بمعنى ذهب وقال بعض أهل اللغة أصعد إذا ابتدأ السير وقوله فأثابكم غما بغم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الأول حين سمعوا الصوت أن محمدا قد قتل والثاني لما انحازوا إلى النبي ﷺ وصعدوا في الجبل فتذكروا قتل من قتل منهم فاغتموا ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم أي من الغنيمة ولا ما أصابكم أي من الجراح وقتل إخوانكم وروى الطبري من طريق السدي نحوه لكن قال الغم الأول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما أصابهم من الجراح وزاد قال لما صعدوا أقبل أبو سفيان بالخيل حتى أشرف عليهم فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريبا * (قوله باب قوله ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاسا) الآية ذكر فيه حديث أبي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس الحديث وقد تقدم شرحه قريبا قال ابن إسحق أنزل الله النعاس أمنة لأهل اليقين فهم نيام لا يخافون والذين أهمتهم أنفسهم أهل النفاق في غاية الخوف والذعر * (قوله باب قوله ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون) * أي بيان سبب نزول هذه الآية وقد ذكر في الباب سببين ويحتمل أن تكون نزلت في الأمرين جميعا فإنهما كانا في قصة واحدة وسأذكر في آخر الباب سببا آخر (قوله وقال حميد وثابت عن أنس شج النبي ﷺ يوم أحد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الأمر شيء) أما حديث حميد فوصله أحمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به وقال ابن إسحق في المغازي حدثني حميد الطويل عن أنس قال كسرت رباعية النبي ﷺ يوم أحد وشج وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم فأنزل الله الآية وأما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس أن النبي ﷺ قال يوم أحد وهو يسلت الدم عن وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وأدموا وجهه فأنزل الله عز وجل ليس لك من الأمر شيء الآية وذكر ابن هشام في حديث أبي سعيد الخدري أن عتبة بن أبي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وأن عبد الله بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وأن مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله ﷺ ثم ازدرده فقال لن تمسك النار وروى ابن إسحق من حديث سعد بن أبي وقاص قال ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل أخي عتبة بن وقاص لما صنع برسول الله ﷺ يوم أحد وفي الطبراني من حديث أبي أمامة قال رمى عبد الله بن قمئة رسول الله ﷺ يوم أحد فشج وجهه وكسر رباعيته فقال خذها وأنا ابن قمئة فقال رسول الله ﷺ وهو يمسح الدم عن وجهه ما لك أقمأك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وأخرج ابن عائذ في المغازي عن الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن

الْأَمْرِ شَيْءٌ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللهِ السُّلَمِيُّ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنَ الْفَجْرِ يَقُولُ: اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا بَعْدَ مَا يَقُولُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ. إِلَى قَوْلِهِ: فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ * وَعَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ سَمِعْتُ سَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُو عَلَى صَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ وَسُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَالْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ. فَنَزَلَتْ: لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ. إِلَى قَوْلِهِ: فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ **باب** ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، وَقَالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ أَبِي مَالِكٍ إِنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِسَاءٍ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ فَبَقِيَ مِنْهَا مِرْطٌ جَيِّدٌ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَعْطِ هٰذَا بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ الَّتِي عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ، فَقَالَ عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ أَحَقُّ بِهِ مِنْهَا وَأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ مِمَّنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ فَإِنَّهَا كَانَتْ تَزْفِرُ لَنَا الْقِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ * قَتْلِ حَمْزَةَ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حدثني** أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا

يزيد عن جابر فذكر نحوه منقطعا وسيأتي في اواخر هذه الغزوة شواهد لحديث انس من حديث أبي هريرة وغيره ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي ﷺ وهشمت البيضة على رأسه وسال الدم على وجهه فأنزل الله تعالى أولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الآية المراد بكسر الرباعية وهي السن التي بين الثنية والناب انها كسرت فذهب منها فلقة ولم تقع من أصلها (قوله اخبرنا عبد الله) هو ابن المبارك (قوله العن فلانا وفلانا وفلانا) سماهم في الرواية التي بعدها (قوله وعن حنظلة بن أبي سفيان) هو معطوف على قوله اخبرنا معمر الى آخره والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله ﷺ يدعو الى آخره هو مرسل والثلاثة الذين سماهم قد اسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ووقع في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وأبي سلمة عن أبي هريرة نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصية قال ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الامر شيء (قلت) وهذا ان كان محفوظا احتمل أن يكون نزول الآية تراخى عن قصة احد لان قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سيأتي تلو هذه الغزوة وفيه بعد والصواب انها نزلت في شأن الذين دعا عليهم بسبب قصة احد والله أعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا أي يقتلهم أو يكبتهم أي يخزيهم ثم قال أو يتوب عليهم أي فيسلموا أو يعذبهم أي ان ماتوا كفارا * (قوله باب ذكر أم سليط) بفتح المهملة وكسر اللام ذكر فيه حديث عمر في قصة المروط وقد تقدم شرحه في كتاب الجهاد وام سليط المذكورة هي والدة أبي سعيد الخدري كانت زوجا لابي سليط فمات عنها قبل الهجرة فتزوجها مالك بن سنان الخدري فولدت ابا سعيد (قوله قتل حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه) كذا لابي ذر ولغيره باب قتل حمزة فقط وللنسفي قتل حمزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ثبت في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن نباتة عن علي قال قال رسول الله ﷺ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب (قوله حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله) أي ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي روى عنه البخاري هنا وفي الطلاق وشيخه حجين بن المثنى بمهملة ثم جيم وآخره نون مصغر اصله من اليمامة

عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو ابْنِ أُمَيَّةَ قَالَ خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ ، قَالَ قَدِمْنَا حِمْصَ ، قَالَ لِي عُبَيْدُ اللَّهِ ابْنُ عَدِيٍّ هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ ، قُلْتُ نَعَمْ . وَكَانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ ، فَقِيلَ لَنَا هُوَ ذَاكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ ، كَأَنَّهُ حَمِيتٌ ، قَالَ فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ فَسَلَّمْنَا . فَرَدَّ السَّلَامَ . قَالَ وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ ، مَا يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ وَرِجْلَيْهِ . فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ يَا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُنِي قَالَ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ لَا وَاللَّهِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قِتَالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ . فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ . فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى

وسكن بغداد وولى قضاء خراسان وهومن اقران كبارشيوخ البخارى لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده سوى هذا الموضع (قوله عن عبدالله بن الفضل) هوابن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبدالمطلب الهاشمي المدنى من صغار التابعين (قوله عن جعفر بن عمرو بن امية) هو الضمرى وابوه هوالصحابى المشهور هذاهو المحفوظ وكذارواه أحمد ابن خالد الوهبي عن عبدالعزيز أخرجه الطبرانى وقدرواه ابوداود الطيالسى عن عبدالعزيز شيخ حجين بن المثنى فيه فقال عن عبدالله بن الفضل الهاشمى عن سليمان بن يسارعن عبيدالله بن عدي بن الخيار قال اقبلنا من الروم فذكرالحديث والمحفوظ عن جعفر بن عمرو قال خرجت مع عبيدالله بن عدى وكذا اخرجه ابن اسحق عن عبدالله بن الفضل عن سليمان عن جعفر قال خرجت اناوعبيدالله فذكره وكذا اخرجه ابن عائذ في المغازى عن الوليد بن مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو بن امية قال خرجت اناوعبيدالله بن عدى وللطبرانى من وجه آخر عن ابن جابر (قوله خرجت مع عبيدالله بن عدى بن الخيار) النوفلي الذي تقدم ذكره فى مناقب عثمان زاد أحمد بن خالد الوهبي عن عبدالعزيز بن عبدالله فادر بنا أى دخلنا درب الروم مجاهدين فلمامررنا بحمص وكذافى رواية ابن اسحق وفى رواية عبدالرحمن بن يزيد بن جابر خرجت انا وعبيدالله بن عدى غازيين الصائفة زمن معلوية فلماقفلنا مررنا بحمص (قوله هل لك في وحشى) أي ابن حرب الحبشى مولى جبير بن مطعم (قوله نسأله عن قتل حمزة) فى رواية الكشميهني فنسأله عن قتله حمزة زاد ابن اسحق كيف قتله (قوله فسألنا عنه فقيل لنا) فى رواية ابن اسحق فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه غلب عليه الخمر فان تجداه صاحياً تجداه عربيا يحدثكما بماشئتما وان تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه فى رواية الطيالسى نحوه وقال فيه وان ادركتماه شاربا فلا تسألاه (قوله كانه حميت) بمهملة وزن رغيف أى زق كبير واكثر مايقال ذلك اذا كان مملوأ وفي رواية لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه وفى رواية الطيالسى فاذابه قدالقى له شئ على بابه وهو جالس صاح وفى رواية ابن اسحق على طنفسة له وزاد فاذاشيخ كبيرمثل البغاث يعنى بفتح الموحدة والمعجمة الخفيفة وآخره مثلثة وهو طائر ضعيف الجثة كالرخمة ونحوها ممالايصيد ولا يصاد (قوله معتجر) أى لاف عمامته على رأسه من غير تحنيك (قوله ياوحشى أتعرفنى) فى روايه ابن اسحق فلما انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع رأسه الى عبيدالله بن عدى فقال ابن العدى بن الخيار انت قال نعم فيحتمل أن يكون قال له ذلك بعد ان قال له اتعرفنى (قوله أم قتال) بكسر القاف بعدها مثناة خفيفة وفى رواية الكشميهنى بموحدة والاول اصح وهي عمة عتاب بن اسيدى أى ابن أبي العيص بن أمية (قوله استرضع له) أى اطلب له من يرضعه زاد فى رواية ابن اسحق والله مارأيتك منذ ناولتك أمك السعدية التى أرضعتك بذى طوي فاني ناولتكها وهى على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدمك حين رفعتك فماهو الآن وقفت على فعرفتها وهذا يوضح قوله فى رواية الباب فكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدم الغلام الذي حمله فكان هوهو و بين الروايتين

قَدَمَيْكَ . قَالَ فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ : أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ ؟ قَالَ نَعَمْ : إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ ابْنِ الْخِيَارِ بِبَدْرٍ فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ . إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ . قَالَ فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنَيْنِ . وَعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيَالِ أُحُدٍ . بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ فَلَمَّا اصْطَفُّوا لِلْقِتَالِ . خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ هَلْ مِنْ مُبَارِزٍ . قَالَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ يَا سِبَاعُ يَا ابْنَ أُمِّ أَنْمَارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ . أَتُحَادُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ . فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ . قَالَ وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ . فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا فِي ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ قَالَ فَكَانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ . فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ

قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة (قوله الا تخبرنا بقتل حمزة قال نعم) في رواية الطيالسي فقال سأحدثكما كما حدثت رسول الله ﷺ حين سألني (قوله فلما ان خرج الناس) أي قريش ومن معهم (عام عينين) أي احد وقوله عينين جبل بحيال احد أي من ناحية احد يقال فلان حيال كذا بالمهملة المكسورة بعد خفيفة أي مقابله وهو تفسير من بعض رواته والسبب في نسبة وحشي العام اليه دون احد ان قريشا كانوا نزلوا عنده قال ابن اسحق نزلوا بعنين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة (قوله خرجت مع الناس الى القتال) في رواية الطيالسي فانطلقت يوم احد معي حربتي وانا رجل من الحبشة العب لعبهم قال وخرجت ما اريد ان قتل ولا اقاتل الا حمزة وعند ابن اسحق وكان وحشي يقذف الحربة قذف الحبشة قلما يخطىء (قوله خرج سباع) بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعي ثم الغبشاني بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة ذكر ابن اسحق ان كنيته ابو نيار بكسر النون وتخفيف التحتانية (قوله فخرج اليه حمزة) في رواية الطيالسي فاذا حمزة كانه جمل أورق ما يرفع له احد الا قمعه بالسيف فهبته وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال والذي في الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحق فجعل يهد الناس بسيفه وعند ابن عائذ فرأيت رجلا اذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت هذا حاجتي (قوله يا ابن أم انمار) بفتح الهمزة وسكون النون هي أمه كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد الاخنس (قوله مقطعة البظور) بالظاء المعجمة جمع بظر وهي اللحمة التي تقطع من فرج المرأة عند الختان قال ابن اسحق كانت امه ختانة بمكة تختن النساء اه والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم والا قالوا خاتنة وذكر عمر بن شبة في كتاب مكة عن عبد العزيز بن المطلب انها أم سباع وعبد العزى الخزاعي وكانت أمة وهي والدة خباب بن الارت الصحابي المشهور (قوله اتحاد) بمهملتين وتشديد الدال أي اتعاند وأصل المحاددة أن يكون ذا في حد وذا في حد ثم استعمل في المحاربة والمعاداة وقوله كامس الذاهب هي كناية عن قتله أي صيره عدما وفي رواية ابن أسحق فكانما اخطأ رأسه وهذا يقال عند المبالغة في الاصابة (قوله وكمنت) بفتح الميم أي أختفيت وفي رواية ابن عائذ عند ابن أبي شيبة من مرسل عمير بن اسحق أن حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فأبصره العبد الحبشي فرماه بالحربة (قوله في ثنته) بضم المثلثة وتشديد النون هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة وللطيالسي فجعلت الوذ من حمزة بشجرة ومعي حربتي حتى اذا أستمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم أرسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب يقوم فلم يستطع اه والثندوة بفتح المثلثة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هي من الرجل موضع الثدي من المراة والذي في الصحيح أن الحربة اصابت ثنته أصح (قوله فلما رجع الناس) أي الي مكة زاد الطيالسي فلما جئت

حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ . فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُلاً فَقِيلَ لِي أَنَّهُ لَا يَهِيجُ الرُّسُلَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمَّا رَآنِي قَالَ آنْتَ وَحْشِيٌّ ؟ قُلْتُ نَعَمْ . قَالَ أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ قُلْتُ قَدْ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ مَا قَدْ بَلَغَكَ ، قَالَ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي . قَالَ فَخَرَجْتُ . فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكَافِئَ بِهِ حَمْزَةَ قَالَ فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ قَالَ فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ . قَالَ وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ

عتقت ولابن اسحق فلما قدمت مكة عتقت وانما قتلته لاعتق (قوله حتى فشافيها الاسلام) في رواية ابن اسحق فلما فتح رسول الله ﷺ مكة هربت الى الطائف (قوله فأرسلوا الي رسول الله ﷺ) في رواية ابن أسحق فلما خرج وفد الطائف ليسلموا تعميت على المذاهب فقلت الحق باليمن أو الشام أو غيرها (قوله رسلا) كذا لابي ذر وأبي الوقت ولغيرهما رسولا بالافراد كان أول من قدم من ثقيف على رسول الله ﷺ المدينة عروة بن مسعود فأسلم و رجع فدعاهم الى الاسلام فقتلوه ثم ندموا فأرسلوا وفدهم وهم عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان ابن مسلمة وعبد ياليل بن عمرو بن عمير هؤلاء الثلاثة من الاحلاف وعثمان بن أبي العاص وأوس بن عوف ونمير بن حرشة وهؤلاء الثلاثة من بني مالك ذكر ذلك محمد بن اسحق مطولا وزاد ابن أسحق أن الوفد كانوا سبعين رجلا وكان الستة رؤساءهم وقيل كان الجميع سبعة عشر قال وهو اثبت (قوله فقيل لي أنه لا يهيج الرسل) أي لا ينالهم منه ازعاج وفي رواية الطيالسي فأردت الهرب الي الشام فقال لي رجل ويحك والله ما ياتي محمدا أحد بشهادة الحق الا خلى عنه قال فانطلقت فما شعر بي الا وأنا قائم على رأسه أشهد بشهادة الحق وعند ابن اسحق فلم يرعه الابي قائما على رأسه (قوله قال أنت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر مابلغك) في رواية الطيالسي فقال ويحك حدثني عن قتل حمزة قال فانشأت أحدثه كما حدثتكما وعند يونس بن بكير في المغازي عند ابن اسحق قال فقيل لرسول الله ﷺ هذا وحشي فقال دعوه فلاسلام رجل واحد أحب الي من قتل الف كافر (قوله فهل تستطيع أن تغيب وجهك عني) في رواية الطيالسي فقال غيب وجهك عني فلا اراك (قوله قال فخرجت) زاد الطيالسي فكنت اتقي ان يراني ولابن عائذ فما رآني حتي مات وعند الطبراني فقال ياوحشي أخرج فقاتل في سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله (قوله فقلت لاخرجن الى مسيلمة) في رواية الطيالسي فلما كان من امر مسيلمة ما كان انبعثت مع البعث فاخذت حربتي ولابن اسحق نحوه (قوله فاكافي به حمزة) بالهمز اي اساويه به وقد فسره بعد بقوله قتلت خير الناس وشر الناس وقوله فكان من امره ما كان أي من محاربته وقتل جمع من الصحابة في الوقعة التي كانت بينهم وبينه ثم كان الفتح للمسلمين بقتل مسيلمة كما سيأتي بيان ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى (قوله في ثلمة جدار) أي خلل جدار (قوله جمل أورق) أي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله ثائر الرأس اى شعره منتفش (قوله فوضعتها) في رواية الكشميهني فاضعها (قوله ووثب اليه رجل من الانصار) هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي وأسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل أبو دجانة وقيل زيد بن الخطاب والاول أشهر ولعل عبد الله بن زيد هو الذى اصابته ضربته وأما الآخران فحملا عليه في الجملة وأغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم أن الذى ضرب مسيلمة هو شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وأنشد له

بالسيف

بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ وَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ

الم ترانى ووحشيهم ٭ ضربنا مسيلمة المفتتن
يسائلنى الناس عن قتله ٭ فقلت ضربت وهذا طعن
فلست بصاحبه دونه ٭ وليس بصاحبه دون شن

وأغرب من ذلك ماحكي ابن عبدالبران الذى قتل مسيلمة هوخلاس بن بشير بن الاصم (قوله بالسيف على هامته) فى رواية الطيالسى فربك أعلم اينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس وشر الناس (قوله قال عبدالله بن الفضل) هو موصول بالاسناد المذكور أولا وفى رواية الطيالسى فقال سليمان بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن أسحق فى روايته وكان قد شهد اليمامة (قوله فقالت جارية على ظهر بيت وأمير المؤمنين قتله العبد الاسود) هذا فيه تأييد لقول وحشى انه قتله لكن فى قول الجارية أمير المؤمنين نظر لان مسيلمة كان يدعى أنه نبي مرسل من الله وكانوا يقولون له يارسول الله ونبي الله والتلقيب بامير المؤمنين حدث بعد ذلك وأول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة فليتأمل هذا وأما قول ابن التين كان مسيلمة تسمى تارة بالنبي وتارة بامير المؤمنين فان كان اخذه من هذا الحديث فليس بجيد والافيحتاج الى نقل بذلك والذى فى رواية الطيالسى قال ابن عمر كنت فى الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول فى مسيلمة قتله العبد الاسود ولم يقل أمير المؤمنين ويحتمل ان تكون الجارية اطلقت عليه الامير باعتبار أن أمر أصحابه كان اليه واطلقت على أصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيبه بذلك والله أعلم ثم وجدت فى كلام ابى الخطاب بن دحية الانكار على من اطلق ان عمر أول من لقب أمير المؤمنين وقال قد تسمى به مسيلمة قبله كما أخرجه البخاري فى قصة وحشى يشير الي هذه الرواية وتعقبه ابن الصلاح ثم النووى وذكر ابن الصلاح أن الذى ذكره ابن دحية ليس بصحيح فانه ليس فى هذا الحديث الا أن الجارية صاحت لما اصيب مسيلمة وأمير المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك اه وأعترض مغلطاى أيضا بان أول من قيل له أمير المؤمنين عبد الله بن جحش وهو متعقب أيضا بانه لم يلقب به وانما خوطب بذلك لانه كان أول أمير فى الاسلام على سرية وفى حديث وحشى من الفوائد غير ماتقدم ماكان عليه من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة لحمزة وفيه أن المرء يكره أن يري من أوصل الى قريبه أوصديقه اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه أن الاسلام يهدم ماقبله والحذر فى الحرب وأن لا يحتقر المرء منها أحدا فان حمزة لابد ان يكون رأي وحشيا فى ذلك اليوم لكنه لم يحترز منه أحتقارا منه الى أن أتى من قبله وذكر ابن اسحق قال حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال خرج رسول الله ﷺ يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادى قد مثل به فقال لولا أن تحزن صفية يعني بنت عبدالمطلب وتكون سنة بعدى لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال لن أصاب بمثلك ابدا ونزل جبريل فقال أن حمزة مكتوب فى السماء اسد الله وأسد رسوله وروي البزار والطبرانى باسناد فيه ضعف عن ابى هريرة أن النبي ﷺ لما رأى حمزة قد مثل به قال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرنى أن ادعك حتي تحشر من أجواف شتى ثم حلف وهو بمكانه لامثلن بسبعين منهم فنزل القرآن وان عاقبتم الآية وعند عبد الله بن أحمد فى زيادات المسند والطبرانى من حديث أبى بن كعب قال مثل المشركون بقتلى المسلمين فقال الانصار لئن اصبنا منهم يوما من الدهر لنزيدن عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لاقريش بعد اليوم فأنزل الله وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به فقال رسول الله ﷺ كفوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث أبى هريرة باختصار وقال فى آخره فقال بل نصبر يارب وهذه طرق يقوى بعضها بعضا ٭

باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد حدثنا إسحق بن نصر حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن همام سمع أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيه يشير إلى رباعيته اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله حدثني مخلد بن مالك حدثنا يحيى بن سعيد الأموي حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد غضب الله على من قتله النبي ﷺ في سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا وجه نبي الله ﷺ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا يعقوب عن أبي حازم أنه سمع سهل بن سعد وهو يسأل عن جرح رسول الله ﷺ فقال أما والله إني لأعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ ومن كان يسكب الماء وبما دووي قال كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ تغسله وعلي بن أبي طالب يسكب الماء بالمجن فلما رأت فاطمة أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة من حصير وأحرقتها وألصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته يومئذ وجرح وجهه وكسرت البيضة على رأسه حدثني عمرو بن علي حدثنا أبو عاصم حدثنا ابن جريج عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله على من قتله نبي واشتد غضب الله على من دمى وجه رسول الله ﷺ

(قوله باب ما أصاب النبي ﷺ من الجراح يوم أحد) وقد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الامر شيء ومجموع ماذكر في الاخبار انه شج وجهه وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلى من باطنها ووهى منكبه من ضربة ابن قمئة وجحشت ركبته وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها أو المبالغة في الكثرة (قوله رباعيته) بفتح الراء وتخفيف الموحدة (قوله اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله) زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله رسول الله بيده ولابن عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما خرج رسول الله ﷺ يوم أحد أخذ شيأ فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليكم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * الحديث الثاني حديث ابن عباس بمعنى الذي قبله أورده من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا قبل حديث سهل بن سعد و بعده ولعله قدم وأخر (قوله [1] دموه) بتشديد الميم أي جرحوه حتى خرج منه الدم ﴿تنبيه﴾ حديث أبي هريرة وحديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة فانهما لم يشهدا الوقعة فكانهما حملاها عمن شهدها أو سمعاها من النبي ﷺ بعد ذلك * الحديث الثالث (قوله يعقوب) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله فلما رأت فاطمة) هي بنت رسول الله ﷺ واوضح سعيد بن عبد الرحمن عن أبي حازم فيما أخرجه الطبراني من طريقه سبب مجيء فاطمة الى احد ولفظه لما كان يوم احد وانصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يعينونهم فكانت فاطمة فيمن خرج فلما رأت النبي ﷺ اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رأت ذلك أخذت شيأ من حصير فأحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وله من طريق زهير بن محمد عن أبي حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا فأخذت من ذلك الرماد فوضعته فيه حتى رقا الدم وقال في آخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر

---

(١) قوله دموه الذي في المتن بايدينا دموا وجه نبي الله ﷺ اه

باب الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ والرَّسُولِ **حدثنا** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا الَّذِينَ اسْتَجَابُوا للهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقَوْا أَجْرٌ عَظِيمٌ . قَالَتْ لِعُرْوَةَ يَا ابْنَ أُخْتِي كَانَ أَبُوكَ مِنْهُمْ الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ لَمَّا أَصَابَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ وَانْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا قَالَ مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ . فَانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً قَالَ كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ **باب** مَنْ قُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنْهُمْ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْيَمَانُ وَالنَّضْرُ بْنُ أَنَسٍ وَمُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ **حدثني** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ هِشَامٍ

لقومي فانهم لا يعلمون وقال ابن عائذ اخبرنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان الذى رمى رسول الله ﷺ باحد فجرحه فى وجهه قال خذها مني وانا ابن قمئة فقال أقمأك الله قال فانصرف الى اهله فخرج الى غنمه فوافاها على ذروة جبل فدخل فيها فشد عليه تيسها فنطحه نطحة ادرأه من شاهق الجبل فتقطع وفى الحديث جواز التداوى وان الانبياء قد يصابون ببعض العوارض الدنيوية من الجراحات والآلام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم رفعة وليتاسي بهم اتباعهم فى الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين * (**قوله** باب الذين استجابوا لله والرسول) أى سبب نزولها وأنها تتعلق باحد قال ابن اسحق كان أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال اذن مؤذن رسول الله ﷺ فى الناس بطلب العدو وان لا يخرج معنا الا من حضر بالامس فاستاذنه جابر بن عبدالله في الخروج معه فاذن له وانما خرج مرهبا للعدو وليظنون ان الذى اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمرأ الاسد لقيه سعيد بن أبى معبد الخزاعى فيما حدثني عبدالله بن أبى بكر فعزاه بمصاب أصحابه فاعلمه انه لقى أبا سفيان ومن معه وهم بالروحاء وقد تلوموا فى أنفسهم وقالوا أصبنا جل اصحاب محمد واشرافهم وانصرفنا قبل ان نستأصلهم وهموا بالعود الى المدينة فاخبرهم معبد ان محمدا قد خرج فى طلبكم فى جمع لم أر مثله ممن تخلف عنه بالمدينة قال فثناهم ذلك عن رأيهم فرجعوا الى مكة وعند عبد بن حميد من مرسل عكرمة نحو هذا (**قوله** حدثني محمد) هو ابن سلام وقال أبو نعيم فى مستخرجه اراه ابن سلام (**قوله** عن عائشة الذين استجابوا) فى الكلام حذف تقديره عن عائشة انها قرأت هذه الاية الذين استجابوا أو انها سئلت عن هذه الآية أو نحو ذلك (**قوله** كان ابوك منهم الزبير) أى الزبير بن العوام (**قوله** فانتدب منهم) أى من المسلمين (**قوله** سبعون رجلا) وقع في نسخة الصغاني كان فيهم أبو بكر والزبير اه وقد سمي منهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة وحذيفة وابن مسعود اخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس وعند ابن أبى حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمس الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود وقد ذكرت عائشة فى حديث الباب أبا بكر والزبير * (**قوله** باب من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة بن عبد المطلب واليمان والنضر بن انس ومصعب بن عمير) أما حمزة فتقدم ذكره في باب مفرد واما اليمان وهو والد حذيفة فتقدم فى آخر باب اذ همت طائفتان واما النضر بن أنس فكذا وقع لابى ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النسفى وهو خطا والصواب ماوقع عند الباقين أنس بن النضر وقد تقدم ذكره فى أوائل الغزوة على الصواب فاما النضر بن انس فهو ولده وكان اذذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم فى هذه الابواب ممن استشهد بها عبدالله بن عمر والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير أمير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد أبى سعيد واوس بن ثابت أخو حسان وحنظلة بن أبى عامر المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن أبى زهير صهر أبي بكر الصديق وعمرو بن الجموح ولكل من هؤلاء

قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ قَتَادَةَ قَالَ مَانَعْلَمُ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ أَكْثَرَ شَهِيداً أَغَرَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الأَنْصَارِ قَالَ قَتَادَةُ وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ وَيَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ سَبْعُونَ وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ ؟ قَالَ وَكَانَ بِئْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَوْمُ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ وَيَوْمُ مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ . أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذاً لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدٍ قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ وَقَالَ

قصةمشهورة عندأهل المغازى ثم ذكر المصنف فى الباب خمسة احاديث * الاول حديث أنس (قوله مانعلم حيا من احياء العرب أكثرشهيدا اغر) كذا للكشميهني بغين معجمة وراء ولغيره بالمهملة والزاى (قوله قال قتادة) هوموصول بالاسناد المذكور وأرادبذلك الاستدلال على صحة قول الاول (قوله قتل منهم يوم احد سبعون) هذاهو المقصود بالذكر من هذا الحديث هناوظاهره ان الجميع من الانصار وهو كذلك الاالقليل وقد سرد ابن اسحق أسماء من استشهد من المسلمين باحد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله ابن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وأغفل ذكر سعد مولى حاطب وقدذكره موسي بن عقبة وروي الحاكم فى الاكليل وابن منده من حديث ابى بن كعب قال قتل من الانصار يوم أحد أربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس ثقيف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبدشمس فقد عده الواقدى منهم وعدابن سعد ممن استشهد بأحد من غير الانصار الحرث بن عقبة بن قابوس المزنى وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهبيب بموحدتين مصغر من بني سعد بن ليث ومالكا والنعمان ابنى خلف بن عوف الاسلميين قال انهما كانا طليعة للنبي ﷺ فقتلا (قلت) ولعل هؤلاء كانوا من حلفاء الانصار فعدوا فيهم فان كانوا من غير المعدودين أولا فحينئذ تكمل العدة سبعين من الانصار ويكون جملة من قتل من المسلمين اكثر من سبعين فمن قال قتل منهم سبعون الغى الكسر والله اعلم وقد تقدم فى أول هذه الغزوة النقل عن ابن اسحق وغيره ان الاختلاف في عدد من قتل من المسلمين يومئذ (قوله ويوم بئر معونة سبعون) سيأتى شرح ذلك قريبا ويوضح أن الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابى بكر ونافع بن ورقاء الخزاعى وغيرهما (قوله ويوم اليمامة سبعون) قد سرد اسماءهم الذين صنفوا فى الردة كسيف ووثيمة (قوله وكان بئر معونة الخ) قائل ذلك قتادة قاله شرحا لحديث انس وقد بينه أبو نعيم فى المستخرج (قوله ويوم اليمامة على عهد أبى بكر ويوم مسيلمة الكذاب) كذا بالواو وهى زائدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيلمة ووقع عند احمد من طريق حماد عن ثابت عن أنس نحو حديث قتادة في عدة من قتل من الانصار وزاد يوم مؤتة سبعون وصححه أبو عوانة وأخرجه الحاكم فى الاكليل ولفظه ن انس انه كان يقول يارب سبعين من الانصار يوم احد وسبعين يوم بئر معونة وسبعين يوم مؤتة وسبعين يوم مسيلمة ثم أخرج من طريق ابراهيم بن المنذر أن هذه الزيادة خطأ ثم اسند من وجهين عن سعيد بن المسيب فذكر بدل يوم مؤته يوم جسر أبي عبيدة قال ابراهيم بن المنذر وهذا هو المعروف (قلت) وهى وقعة بالعراق كانت فى خلافة عمر * الحديث الثانى حديث جابر (قوله قدمه فى اللحد) فى حديث عبدالله بن ثعلبة عند ابن اسحق فكان يقول انظروا اكثرهؤلاء جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه وذكر ابن اسحق ممن دفن جميعا عبدالله ابن جحش وخاله حمزة بن عبدالمطلب ومن وجه آخر انه امر بدفن عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو والد جابر (قوله فيه ولم يصل عليهم) تقدم الكلام عليه فى الجنائز وقد اجاب بعض الحنفية عنه بانه ناف وغيره مثبت

أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُغَسَّلُوا ه وَقَالَ أَبُو الْوَلِيدِ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ ابْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرًا قَالَ لَمَّا قُتِلَ أَبِي جَعَلْتُ أَبْكِي . وَأَكْشِفُ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ ، فَجَعَلَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ يَنْهَوْنِي وَالنَّبِيُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَبْكِيهِ أَوْ مَا تَبْكِيهِ مَا زَالَتِ الْمَلَائِكَةُ تُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا حَتَّى رُفِعَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أُرَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ رَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ أُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ . فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ بِهِ اللَّهُ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللَّهُ خَيْرٌ ، فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ **حدثنا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ خَبَّابٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ هَاجَرْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ نَبْتَغِي وَجْهَ اللَّهِ فَوَجَبَ أَجْرُنَا عَلَى اللَّهِ . فَمِنَّا مَنْ مَضَى أَوْ ذَهَبَ لَمْ يَأْكُلْ مِنْ أَجْرِهِ شَيْئًا كَانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ . قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ فَلَمْ يَتْرُكْ إِلَّا نَمِرَةً ، كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غُطِّيَ بِهَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ فَقَالَ لَنَا النَّبِيُّ ﷺ غَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ ؟ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ الْإِذْخِرَ . أَوْ قَالَ أَلْقُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِذْخِرِ وَمِنَّا

واجيب بان الاثبات مقدم على النفي غير المحصور وأما نفي الشيء المحصور اذا كان راويه حافظا فانه يترجح على الاثبات اذا كان راويه ضعيفا كالحديث الذي فيه اثبات الصلاة على الشهيد وعلى تقدير التسليم فالاحاديث التي فيها ذلك انما هي قصة حمزة فيحتمل أن يكون ذلك مما خص به حمزة من الفضل وأجيب بان الخصائص لا تثبت بالاحتمال و يجاب بانه يوقف الاستدلال قالوا و يمكن الجمع بانه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غير ه الحديث الثالث (قوله وقال أبو الوليد عن شعبة) وصله الاسماعيلي حدثنا أبو خليفة حدثنا أبو الوليد بسنده (قوله لما قتل ابي) زاد في الجنائز يوم أحد (قوله والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينه) في رواية الاسماعيلي لا ينهاني (قوله لا تبكه) كذا وظاهره انه نهي لجابر وليس كذلك وانما هو نهي لفاطمة بنت عمرو وعمة جابر وقد أخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابي فذكر الحديث الى ان قال وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي ﷺ لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنائز نحو هذا ومن طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر نحوه والله أعلم ه الحديث الرابع حديث أبي موسى (قوله أرى عن النبي ﷺ) كذا في الاصول أري وهو بضم الهمزة بمعنى اظن والقائل ذلك هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع ام لا وقد ذكر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما وأخرجه مسلم وأبو يعلى عن أبي كريب شيخ البخاري فلم يترددا فيه (قوله رايت) في رواية الكشميهني اريت (قوله اني هززت سيفا) في رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في أول الغزوة وانه ذو الفقار (قوله فانقطع صدره) عند ابن اسحق ورأيت في ذباب سيفي ثلما وعند أبي الاسود في المغازي عن عروة رأيت سيفي ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته وكذا عند ابن سعد واخرجه البيهقي في الدلائل من حديث انس وسبق موصولا وفي رواية عروة كان الذي رأى بسيفه ما اصاب وجهه المكرم وعند ابن هشام حدثني بعض اهل العلم انه ﷺ قال واما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل (قوله ورايت فيها بقرا) بالموحدة والقاف وفي رواية أبي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند ابي يعلى (قوله والله خير)

مَنْ أُبِنَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُهَا **باب** أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ قَالَهُ عَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حدثني** نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ قُرَّةَ بْنِ خَالِدٍ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى الْمُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَعَ لَهُ أُحُدٌ فَقَالَ هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ وَإِنِّي حَرَّمْتُ الْمَدِينَةَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا **حدثني** عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عُقْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ . إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ . وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ . وَإِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ . وَإِنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ . أَوْ مَفَاتِيحَ الْأَرْضِ . وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا

هذا من جملة الرؤيا كما جزم به عياض وغيره كذا بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير قال السهيلي معناه رأيت بقرا تنحر والله عنده خير (قلت) فى رواية ابن اسحق واني رأيت والله خيرا رأيت بقرا وهى أوضح والواو للقسم والله بالجر وخيرا مفعول رأيت وقال السهيلي البقر فى التعبير بمعني رجال متسلحين يتناطحون (قلت) وفيه نظر فقد رأى الملك بمصر البقر وأولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع فى حديث ابن عباس ومرسل عروة تاولت البقر التي رأيت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك من أصيب من المسلمين اه وقوله بقر هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا أحد وجوه التعبير ان يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن ان يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التأويل وهو التصحيف فان لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والفاء خطا وعند أحمد والنسائى وابن سعد من حديث جابر بسند صحيح فى هذا الحديث ورأيت بقرا منحرة وقال فيه فأولت ان الدرع المدينة والبقر نفر هكذا فيه بنون وفاء وهو يؤيد الاحتمال المذكور فالله أعلم وسيأتي بقية لهذا فى كتاب التعبير ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث خباب تقدم بهذا السند والمتن مع الكلام عليه * (قوله باب أحد جبل يحبنا ونحبه) قال السهيلي سمى أحد لتوحده وانقطاعه عن جبال أخرى هناك أو لما وقع من أهله من نصر التوحيد (قوله قاله عباس بن سهل عن أبى حميد عن النبى ﷺ) هو طرف من حديث وصله البزار فى الزكاة مطولا وقد تقدم شرح ما فيه هناك الا ما يتعلق باحد ونسبه مغلطاى الى تخريجه موصولا فى كتاب الحج وانما خرج هناك أصله دون خصوص هذه الزيادة (قوله اخبرني أبي) هو على بن نصر الجهضمى (قوله هذا جبل يحبنا ونحبه) ظهر من الرواية التي بعدها انه ﷺ قال ذلك لما رآه فى حال رجوعه من الحج ووقع فى رواية أبى حميد انه قال لهم ذلك لما رجع من تبوك واشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأي احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه فكانه ﷺ تكرر منه ذلك القول وللعلماء فى معنى ذلك اقوال * احدها انه على حذف مضاف والتقدير اهل احد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه * ثانيها انه قال ذلك للمسرة بلسان الحال اذا قدم من سفر لقربه من أهله ولقياهم وذلك فعل من يحب بمن يحب * ثالثها ان الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون احد من جبال الجنة كما ثبت فى حديث أبى عبس بن جبر مرفوعا جبل احد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة اخرجه احمد ولا مانع فى جانب البلد من امكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها وقال خاطبه ﷺ مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن احد الحديث وقال السهيلي كان ﷺ يحب الفأل الحسن والاسم الحسن ولا اسم احسن من اسم مشتق من الاحد [illegible] فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه فتعلق الحب من النبي ﷺ به لفظا ومعنى فخص [illegible] من بين الجبال بذلك والله اعلم وقد تقدم شىء من الكلام على قوله يحبنا ونحبه فى باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر فى صلاته ﷺ على اهل احد وقد تقدم مع الكلام عليه فى اول

أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي. وَلٰكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا. **بَابُ** غَزْوَةِ الرَّجِيعِ، وَرِعْلٍ وَذَكْوَانَ. وَبِئْرِ مَعُونَةَ وَحَدِيثِ عَضَلٍ وَالْقَارَةِ وَعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ وَخُبَيْبٍ وَأَصْحَابِهِ. قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ أَنَّهَا بَعْدَ أُحُدٍ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سُفْيَانَ الثَّقَفِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ

الباب * (قوله باب غزوة الرجيع) سقط لفظ باب لابي ذر والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم هو في الاصل اسم للروث سمي بذلك لاستحالته والمراد هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بقرب منه فسميت به (قوله ورعل وذكوان) أي وغزوة رعل وذكوان فاما رعل فبكسر الراء وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن لهيعة بن سليم واما ذكوان فبطن من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان ابن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما (قوله و بئر معونة) بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الوقعة تعرف بسرية القراء وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين وسيذكر ذلك في حديث انس المذكور في الباب (قوله وحديث عضل والقارة) اما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش بن محكم واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها و يضرب بهم المثل في اصابة الرمي وقال الشاعر

* قد انصف القارة من راماها * وقصة العضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فذكر غزوة الرجيع في اواخر سنة ثلاث و بئر معونة في اوائل سنة اربع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله ﷺ بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يارسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه فذكر القصة وعرف بها بيان قول المصنف قال ابن اسحق حدثنا عاصم بن عمر انها بعد احد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لا على غزوة بئر معونة وساذكر ما عنده فيهما من فائدة زائدة في شرح حديث أبي هريرة في الباب (قوله وعاصم بن ثابت) اي ابن أبي الاقلح بالقاف والمهملة الانصاري وخبيب بالمعجمة والموحدة مصغر (قوله واصحابه) يعني العشرة كما سنذكره في حديث أبي هريرة ﴿تنبيه﴾ سياق هذه الترجمة يوهم ان غزوة الرجيع و بئر معونة شيء واحد وليس كذلك كما أوضحته فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة و بئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان وكان المصنف ادرجها معها لقربها منها و يدل على قربها منها ما في حديث أنس من تشريك النبي ﷺ بين بني لحيان و بني عصية وغيرهم في الدعاء عليهم وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الي النبي ﷺ في ليلة واحدة ورجح السهيلي ان رواية البخاري ان عاصما كان اميرهم ارجح وجمع غيره بان امير السرية مرثد وان أمير العشرة عاصم بناء على التعدد ولم يرد المصنف انهما قصة واحدة والله اعلم (قوله عن عمرو بن أبي سفيان الثقفي) هكذا يقول معمر ووافقه شعيب وآخرون وقد تقدم مستوفى في الجهاد باتم من هذا وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم العين كذا أخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابراهيم و بذلك جزم الذهلي في الزهريات لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عمرو بفتح العين واخرجه أبو داود عن موسى المذكور فقال عمر وكذا قال ابن اخي الزهري و يونس من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر قال البخاري في تاريخه

بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَرِيَّةً عَيْناً وَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتٍ وَهُوَ جَدُّ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ ابْنِ الْخَطَّابِ . فَانْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ . ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُذَيْلٍ . يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ فَتَبِعُوهُمْ بِقَرِيبٍ مِنْ مِائَةِ رَامٍ فَاقْتَصُّوا آثَارَهُمْ حَتَّى أَتَوْا مَنْزِلاً نَزَلُوهُ فَوَجَدُوا فِيهِ نَوَى تَمْرٍ تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ فَقَالُوا هٰذَا تَمْرُ يَثْرِبَ فَتَبِعُوا آثَارَهُمْ حَتَّى لَحِقُوهُمْ فَلَمَّا انْتَهَى عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَؤُوا إِلَى فَدْفَدٍ وَجَاءَ الْقَوْمُ فَأَحَاطُوا بِهِمْ فَقَالُوا لَكُمُ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ إِنْ نَزَلْتُمْ إِلَيْنَا أَنْ لاَ نَقْتُلَ مِنْكُمْ رَجُلاً فَقَالَ عَاصِمٌ أَمَّا أَنَا فَلاَ أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ . اللّٰهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ فَقَاتَلُوهُمْ حَتَّى قَتَلُوا عَاصِماً

عمر واضح وقد ذكرت مافيه فى غزوة بدر (قوله بعث النبي ﷺ سرية) فى رواية الكشميهنى ببرية بزيادة موحدة فى أوله وفي رواية ابراهيم بن سعد التى مضت فى غزوة بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له وفي رواية أبي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وذكر الواقدي ان سبب خروج بنى لحيان عليهم قتل سفيان ابن نبيح الهذلى (قلت) وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن انيس وقصته عند أبى داود باسناد حسن وذكر ابن اسحق انهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت المذكور ومرثد بن ابى مرثد وخبيب بن عدى وزيد ابن الدثنة وهو بفتح الدال وكسر المثلثة بعدها نون وعبدالله بن طارق وخالد بن البكير وجزم ابن سعد بأنهم كانوا عشرة وساق اسماء الستة المذكورين وزاد معتب بن عبيد قال وهو اخوا عبدالله بن طارق لامه وكذا سمى موسى بن عقبة السبعة المذكورين لكن قال معتب بن عوف (قلت) فلعل الثلاثة الآخرين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم (قوله وامر عليهم عاصم بن ثابت) كذا فى الصحيح وفى السيرة ان الامير عليهم كان مرثد بن أبي مرثد وما في الصحيح اصح (قوله حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة) تقدم في غزوة بدر حتي اذا كانوا بالهدأة وهي للاكثر بسكون الدال بعدها همزة مفتوحة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحق الهدة بتشديد الدال بغير الف قال وهى على سبعة اميال من عسفان (قوله وهو جد عاصم بن عمر) تقدم انه خال عاصم لا جده وان الرواية المتقدمة يمكن ردها الى الصواب بان يقرأ جدا بالكسر واما هذه فلا حيلة فيها وقد اخذ بظاهرها بعضهم فقال تزوج عمر جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصما (قوله يقال لهم بنو لحيان) بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمدانى النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا فى هذيل فنسبوا اليهم (قوله فتبعوهم بقريب من مائة رام) فى رواية شعيب فى الجهاد فنفروا لهم قريبا من مائتى رجل والجمع بينهما واضح بان تكون المائة الاخرى غير رماة ولم أقف على اسم احد منهم (قوله فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر) فى رواية أبى معشر فى مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فاكلوا تمر عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار فجاءت امرأة من هذيل ترعى غنما فرأت النواة فانكرت صغرهن وقالت هذا تمر يثرب فصاحت فى قومها أتيتم فجاؤا فى طلبهم فوجدوهم قد كمنوا فى الجبل (قوله حتي لحقوهم) فى رواية ابن سعد فلم يرع القوم الا بالرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم (قوله لجؤا الى فدفد) بفاءين مفتوحتين ومهملتين الاولي ساكنة وهى الرابية المشرفة ووقع عند ابى داود الي قردد بقاف وراء ودالين قال ابن الاثير هو الموضع المرتفع ويقال الارض المستوية والاول أصح (قوله فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا) فى رواية ابن سعد فقالوا انا والله مانريد قتالكم انما نريد أن نصيب منكم شيأ من اهل مكة (قوله فقال عاصم اما انا فلا انزل فى ذمة كافر) فى مرسل بريدة بن سفيان عن سعيد بن منصور فقال عاصم اليوم لا اقبل عهدا من مشرك (قوله فقال اللهم اخبر عنا رسولك) فى رواية

في

فِي سَبْعَةِ نَفَرٍ بِالنَّبْلِ . وَبَقِيَ خُبَيْبٌ وَزَيْدٌ وَرَجُلٌ آخَرُ فَأَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ فَلَمَّا أَعْطَوْهُمُ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ نَزَلُوا إِلَيْهِمْ فَلَمَّا اسْتَمْكَنُوا مِنْهُمْ حَلُّوا أَوْتَارَ قِسِيِّهِمْ فَرَبَطُوهُمْ بِهَا فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّالِثُ الَّذِي مَعَهُمَا هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ فَأَبَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ فَلَمْ يَفْعَلْ فَقَتَلُوهُ وَانْطَلَقُوا بِخُبَيْبٍ وَزَيْدٍ حَتَّى بَاعُوهُمَا بِمَكَّةَ . فَاشْتَرَى خُبَيْبًا بَنُو الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَكَانَ خُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَمَكَثَ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا حَتَّى إِذَا أَجْمَعُوا قَتْلَهُ اسْتَعَارَ مُوسَى مِنْ بَعْضِ بَنَاتِ الْحَارِثِ لِيَسْتَحِدَّ بِهَا فَأَعَارَتْهُ

الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فأخبر رسوله خبره فأخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا وفي رواية بريدة فقال عاصم اللهم انى احمي لك اليوم دينك فاحمى لى لحمى وسيأتي مايتعلق بذلك فى آخر الكلام على الحديث (قوله فى سبعة) اى فى جملة سبعة (قوله وبقى خبيب وزيد ورجل آخر) فى رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدى وزيد ابن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا وعرف منه تسمية الرجل الثالث وانه عبد الله بن طارق وفى رواية ابى الاسود عن عروة انهم صعدوا فى الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق (قوله فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذى معهما هذا أول الغدر الخ) وهو يقتضى ان ذلك وقع منه اول ما اسروهم لكن فى رواية ابن اسحق خرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله ابن الطارق يده واخذ سيفه فذكر قصة قتله فيحتمل انهم انما ربطوهم بعد ان وصلوا الى مر الظهران والا فما فى الصحيح اصح (قوله حتى باعوهما بمكة) فى رواية ابن اسحق وابن سعد فاما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه وعند ابن سعد ان الذى تولى قتله نطساس مولي صفوان (قوله فاشترى خبيبا بنو الحرث بن نوفل) بين ابن اسحق ان الذى تولى شراءه هو بن حجين بن ابى اهاب التميمى حليف بني نوفل وكان اخا الحرث بن عامر لامه وفى رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بامة سوداء وقال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة ويمكن الجمع (قوله وكان خبيب هو قتل الحرث ابن عامر يوم بدر) كذا وقع حديث ابى هريرة واعتمد البخاري على ذلك فذكر خبيب بن عدى فيمن شهد بدرا وهو اعتماد متجه لكن تعقبه الدمياطى بان اهل المغازى لم يذكر احد منهم ان خبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا أن الذى قتل الحرث بن عامر ببدر خبيب بن اساف وهو خبيب بن عدي وهو خزرجى وخبيب بن عدي أوسى والله أعلم (قلت) يلزم من الذى قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح فلو لم يقتل خبيب بن عدي الحرث ابن عامر ما كان لاعتناء الحرث بن عامر باسر خبيب معنى ولا بقتله مع التصريح فى الحديث الصحيح انهم قتلوه به لكن يحتمل ان يكون قتلوه بخبيب بن عدى لكون خبيب بن اساف قتل الحرث على عادتهم فى الجاهلية بقتل بعض القبيلة عن بعض ويحتمل ان يكون خبيب بن عدى شرك فى قتل الحرث والعلم عند الله تعالى (قوله فمكث عندهم اسيرا حتى اذا اجمعوا قتله) فى رواية ابن سعد فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما وفى رواية بريدة بن سفيان فاساؤا اليه في اساره فقال لهم ماتصنع القوم الكرام هذا باسيرهم قال فاحسنوا اليه بعد ذلك وجعلوه عند امرأة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال قال لى خبيب وكانوا جعلوه عندى ياموهب اطلب اليك ثلاثا أن تسقيني العذب وأن تجنبنى ماذبح على النصب وأن تعلمنى اذا أرادوا قتلي (قوله حتى اذا اجمعوا على قتله استعار موسى) هكذا وقعت هذه القصة مدرجة فى رواية معمر وكذا ابراهيم بن سعد كما تقدم فى غزوة بدر وقد وصلها شعيب فى روايته كما تقدم فى الجهاد قال فلبث خبيب عندهم اسيرا فاخبرنى عبيد الله بن عياض ان بنت الحرث اخبرته انهم حين اجتمعوا استعار منها موسى ووقع فى الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحرث وهى اخت عقبة بن الحرث الذى قتل خبيبا وقيل امرأته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطى أغفله من صنف

قالتْ فَغَفَلْتُ عَنْ صَبِيٍّ لِي . فَدَرَجَ إِلَيْهِ حَتَّى أَتاهُ فَوَضَعَهُ عَلَى فَخِذِهِ فَلَمَّا رَأَيْتُه فَزِعْتُ فَزْعَةً عَرَفَ ذَاكَ مِنِّي وَفِي يَدِهِ المُوسَى . فَقَالَ أَتَخْشَيْنَ أَنْ أَقْتُلَهُ ما كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَاكَ إِنْ شاءَ اللهُ تَعالَى . وَكانَتْ تَقولُ مارَأَيْتُ أَسيراً قَطُّ خَيْراً مِنْ خُبَيْبٍ لَقَدْ رَأَيْتُهُ يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ . وما بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ ثَمَرَةٌ . وإِنَّهُ لَمُوثَقٌ فِي الحَدِيدِ . وما كانَ إِلَّا رِزْقٌ رَزَقَهُ اللهُ

في رجال البخاري (قلت) لكن ترجم له المزي وذكر أنه تابعي روى عن عائشة وغيرها وروى عنه الزهري وعبد الله بن عثمان بن خيثم وغيرهما والقائل فاخبرني هو الزهري ووهم من زعم انه عمرو بن ابي سفيان وعند ابن اسحق عن عبد الله بن أبي نجيح قال حدثت مارية مولاة حجين بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وأن في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل ياكل منه فان كان محفوظا احتمل أن يكون كل من مارية وزينب رأت القطف في يده ياكله وأن التي حبس في بيتها مارية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين الروايتين ويحتمل أن يكون الحرث ابا مارية من الرضاع ووقع عند ابن بطال أن اسم المرأة جويرية فيحتمل أن يكون لما رأي قول ابن اسحق انها مولاة حجين ابن ابي اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امة أو يكون وقع له رواية فيها ان اسمها جويرية وقوله موسي يجوز فيه الصرف وعدمه وقوله ليستحد بها في رواية بن سفيان ليستطيب بها والمراد أنه يحلق عانته (قوله قالت فغفلت عن صبي لي) ذكر الزبير بن بكار أن هذا الصبي هو أبو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري وفي رواية بريدة بن سفيان وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبي فاخذه فاجلسه عنده فخشيت المرأة أن يقتله فناشدته وعند ابي الاسود عن عروة فاخذ خبيب بيد الغلام فقال هل امكن الله منكم فقالت ماكان هذا ظني بك فرمى لها الموسى وقال انما كنت مازحا وفي رواية بريدة بن سفيان ما كنت لاغدر وعند ابن اسحق عن ابن ابي نجيح وعاصم بن عمر جميعا أن مارية قالت قال لي خبيب حين حضره القتل ابعثي لي بحديدة اتطهر بها قالت فاعطيته غلاما من الحي قال ابن هشام يقال ان الغلام ابنها ويجمع بين الروايتين بانه طلب الموسى من كل من المرأتين وكان الذي أوصله اليه ابن احداها وأما الابن الذي خشيت عليه ففي رواية هذا الباب فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فهذا غير الذي احضر اليه الحديدة والله اعلم (قوله لقد رأيته ياكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة) القطف بكسر القاف العنقود وفي رواية ابن اسحق عن ابن ابي نجيح كما تقدم وأن في يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل (قوله وما كان الا رزق رزقه الله) في رواية ابن سعد رزقه الله خبيبا وفي رواية شعيب وثابت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا قال ابن بطال هذا يمكن ان يكون الله جعله آية على الكفار وبرهانا لنبيه لتصحيح رسالته قال فامامن يدعى وقوع ذلك له اليوم بين ظهراني المسلمين فلا وجه له اذ المسلمون قد دخلوا في الدين وايقنوا بالنبوة فاى معني لاظهار الآية عندهم ولو لم يكن في تجويز ذلك الا أن يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الآيات على يد غير نبي فكيف نصدقها من نبي والفرض ان غيره ياتي بها لكان في انكار ذلك قطعا للذريعة الى أن قال الا أن يكون وقوع ذلك مما لا يخرق عادة ولا يقلب عينا مثل ان يكرم الله عبدا باجابة دعوة في الحين ونحو ذلك مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ومن ذلك حماية الله تعالي عاصما لئلا ينتهك عدوه حرمته انتهى والحاصل ان ابن بطال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها فجعل الذي يثبت ما قد تجري به العادة لآحاد الناس احيانا والممتنع ما يقلب الاعيان مثلا والمشهور عن أهل السنة اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كابي القاسم القشيري ماوقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون الي مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك فان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام والماء والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سياتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الآن فيما قاله القشيري

فَخَرَجُوا بِهِ مِنَ الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ . فَقَالَ دَعُونِي أُصَلِّ رَكْعَتَيْنِ . ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ لَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ المَوْتِ لَزِدْتُ . فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَنَّ الرَّكْعَتَيْنِ عِنْدَ القَتْلِ هُوَ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَداً ثُمَّ قَالَ :

مَا إِنْ أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِماً ... عَلَى أَيِّ شِقٍّ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ ... يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

ثُمَّ قَامَ إِلَيْهِ عُقْبَةُ بْنُ الحَارِثِ فَقَتَلَهُ . وَبَعَثَتْ قُرَيْشٌ إِلَى عَاصِمٍ لِيُؤْتَوْا بِشَيْءٍ مِنْ جَسَدِهِ يَعْرِفُونَهُ . وَكَانَ عَاصِمٌ قَتَلَ عَظِيماً مِنْ عُظَمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَبَعَثَ اللَّهُ عَلَيْهِ

وتعين تقييد قول من اطلق ان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي و وراء ذلك كله ان الذي استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على ان من وقع له ذلك من اولياء الله تعالى وهو غلط ممن يقوله فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولاية أولياء الله تعالى الى فارق وأولى ماذكر وه ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان ذلك علامة ولايته ومن لا فلا وبالله التوفيق (قوله فلما خوجوابه (١) من الحرم) بين ابن اسحق انهم اخرجوه الى التنعيم (قوله دعوني اصل) كذا للكشميهني بغير ياء ولغيره بثبوت الياء ولكل وجه ولموسي بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم (قوله لزدت) في رواية بريدة بن سفيان لزدت سجدتين أخريين (قوله ثم قال اللهم احصهم عددا) زاد في رواية ابراهيم بن سعد واقتلهم بددا اى متفرقين ولا تبق منهم احدا وفي رواية بريدة بن سفيان فقال خبيب اللهم انى لا أجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفيه فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء قال فلبد رجل بالارض خوفا من دعائه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا قال فلم يحل الحول ومنهم احد حى غير ذلك الرجل الذى لبد بالارض وحكي بن اسحق عن معاوية بن أبي سفيان قال كنت مع ابى فجعل يلقيني الى الارض حين سمع دعوة خبيب وفي رواية ابى الاسود عن عروة ممن حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمي وأمية بن عتبة بن همام وعنده ايضا فجاء جبريل الى النبي ﷺ فأخبره فأخبر اصحابه بذلك وعند موسي بن عقبة فزعموا ان رسول الله ﷺ قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام يا خبيب قتلته قريش (قوله ما ان ابالى) للاكثر وللكشميهني فلست ابالى وهو اوزن والاول جائز لكنه مخروم و يكمل بزيادة الفاء وما نافية وان بعدها بكسر الهمزة نافية ايضا للتأكيد وفي رواية شعيب للكشميهني وما ان ابالى بزيادة واو ولغيره ولست ابالي وقوله وذلك في ذات الاله و يأتي الكلام على هذه اللفظة في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالي (قوله اوصال شلو ممزع) الاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة الجسد وقد يطلق على العضو ولكن المراد به هنا الجسد والممزع بالزاى ثم المهملة المقطع ومعني الكلام اعضاء جسد يقطع وعند ابى الاسود عن عروة زيادة في هذا الشعر

لقد اجمع الاحزاب حولي والبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع

وفيه

الى الله اشكو غربتي بعد كربتي ... وماارسل الاحزاب لى عند مصرعي

وساقها ابن اسحق ثلاثة عشر بيتا قال ابن هشام ومنهم من ينكرها لخبيب (قوله ثم قام اليه عقبة بن الحرث فقتله) سياتي البحث فيه في الحديث الذى بعده وفي رواية أبي الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه أتحب ان محمدا مكانك قال لا والله العظيم ما أحب ان يفديني بشوكة في قدمه (قوله و بعث قريش الى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر) لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما

---

(١) قول الشارح قوله فلما خرجوا الذى في المتن فخرجوا اه

مِثْلَ الظُّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ . فَحَمَتْهُ مِنْ رُسُلِهِمْ . فَلَمْ يَقْدِرُوا مِنْهُ عَلَى شَيْءٍ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو سَمِعَ جَابِرًا يَقُولُ الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ **حدثنا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ

قتله صبرا بامر النبي ﷺ بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند بن اسحق وكذا فى رواية بريدة بن سفيان ان عاصما لما قتل أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعوه من سلافة بنت سعيد بن شهيد وهى ام مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت نذرت لئن قدرت على رأس عاصم لتشرب الخمر فى قحفه فمنعته الدبر فان كان محفوظا احتمل ان تكون قريش لم تشعر بما جرى لهذيل مع منع الدبر لها من اخذ رأس عاصم فأرسلت من يأخذه او عرفوا بذلك ورجوا ان تكون الدبر تركته فيتمكنوا من أخذه (قوله مثل الظلة من الدبر) الظلة بضم المعجمة السحابة والدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه وقوله فحمته بفتح المهملة والميم اى منعته منهم (قوله فلم يقدروا منه على شيء) فى رواية شعبة فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيأ وفي رواية ابى الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر تطير فى وجوههم وتلدغهم فحالت بينهم وبين ان يقطعوا وفى رواية ابن اسحق عن عاصم بن عمر عن قتادة قال كان عاصم بن ثابت اعطي الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فكان عمر يقول لما بلغه خبره يحفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه فى حياته وفى الحديث ان للاسير أن يمتنع من قبول الامان ولا يمكن من نفسه ولو قتل انفة من انه يجرى عليه حكم كافر وهذا اذا اراد الاخذ بالشدة فان اراد الاخذ بالرخصة فله ان يستأمن قال الحسن البصرى لا بأس بذلك وقال سفيان الثورى اكره ذلك وفيه الوفاء للمشركين بالعهد والتورع عن قتل اولادهم والتلطف بمن اريد قتله واثبات كرامة الاولياء والدعاء على المشركين بالتعميم والصلاة عند القتل وفيه انشاء الشعر وانشاده عند القتل ودلالة على قوة يقين خبيب وشدته في دينه وفيه ان الله يبتلى عبده المسلم بما شاء كما سبق فى علمه ليثيبه ولو شاء ربك ما فعلوه وفيه استجابة دعاء المسلم واكرامه حيا وميتا وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتأمل وانما استجاب الله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد من اكرامه بالشهادة ومن كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم والاشهر الحرم * الحديث الثانى (قوله عن عمرو) هو ابن دينار (قوله الذى قتل خبيبا هو ابو سروعة) زاد سعيد بن منصور عن سفيان واسمه عقبة بن الحرث ووقع عند الاسماعيلي من رواية ابن أبي عمر عن سفيان مدرجا وهذا خالف فيه سفيان جماعة من أهل السير والنسب فقالوا ابو سروعة اخو عقبة بن الحرث حتى قال ابو احمد العسكرى من زعم انهما واحد فقد وهم وذكر ابن اسحق باسناد صحيح عن عقبة بن الحرث قال ما انا قتلت خبيبا لاني كنت أصغر من ذلك ولكن أبا ميسرة العبدرى اخذ الحربة فجعلها فى يدى ثم اخذ بيدى وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله * الحديث الثالث وهو اول حديث بئر معونة وجميعها عن أنس (قوله بعث النبي ﷺ سبعين رجل لحاجة) فسر قتادة الحاجة كما سيأتي قريبا بقوله ان رعلا وغيرهم استمدوا رسول الله ﷺ على عدو فامدهم بسبعين من الانصار وقد تقدم فى الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن قتادة بلفظ ان النبي ﷺ اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم اسلموا واستمدوا على قومهم وفى هذا رد على من قال رواية قتادة وهم وانهم لم يستمدوا رسول الله ﷺ وانما الذين استمدهم عامر بن الطفيل على اصحاب رسول الله ﷺ انتهي ولا مانع ان يستمدوا رسول الله ﷺ فى الظاهر ويكون قصدهم الغدر بهم ويحتمل ان يكون الذين استمدوا غير الذين استمدهم عامر بن الطفيل وان كان الكل من بني سليم وفى رواية عاصم آخر الباب عن أنس ان النبي ﷺ بعث اقواما الى اناس من المشركين بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد ويحتمل انه لم يكن استمدادهم لهم لقتال عدو وانما هو للدعاء الى الاسلام وقد اوضح ذلك ابن اسحق قال حدثنى ابى عن

يُقالُ لَهُمُ القُرَّاءُ. فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِعْلٌ وَذَكْوانُ عِنْدَ بِئْرٍ يُقالُ لَها بِئْرُ مَعُونَةَ. فَقالَ القَوْمُ واللهِ ما إيَّاكُمْ أَرَدْنا إنَّما نَحْنُ مُجْتازُونَ في حاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَتَلُوهُمْ فَدَعا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْراً في صَلاةِ الغَداةِ وذٰلِكَ بَدْءُ القُنُوتِ. وما كُنَّا نَقْنُتُ قالَ عَبْدُ العَزِيزِ وسَأَلَ رَجُلٌ أَنَساً عَنِ القُنُوتِ أَبَعْدَ الرُّكُوعِ. أَوْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ القِراءَةِ، قالَ لا: بَلْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ القِراءَةِ **حدثنا** مُسْلِمٌ حَدَّثَنا هِشامٌ حَدَّثَنا قَتادَةُ عَنْ أَنَسٍ قالَ قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْراً بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُوا عَلى أَحْياءٍ مِنَ العَرَبِ **حدثني** عَبْدُ الأَعْلى بْنُ حَمَّادٍ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه أَنَّ رِعْلاً وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وبَنِي لَحْيانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلى عَدُوٍّ فَأَمَدَّهُمْ بِسَبْعِينَ مِنَ الأَنْصارِ كُنَّا نُسَمِّيهِمُ القُرَّاءَ في زَمانِهِمْ، كانُوا يَحْتَطِبُونَ بِالنَّهارِ، ويُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، حَتَّى كانُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قَتَلُوهُمْ وغَدَرُوا بِهِمْ، فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ذٰلِكَ فَقَنَتَ شَهْراً يَدْعُو في الصُّبْحِ عَلى أَحْياءٍ مِنْ أَحْياءِ العَرَبِ عَلى رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وبَنِي لَحْيانَ قالَ أَنَسٌ فَقَرَأْنا فِيهِمْ قُرْآناً ثُمَّ إنَّ ذٰلِكَ رُفِعَ بَلِّغُوا عَنَّا قَوْمَنا أَنَّا لَقِينا رَبَّنا فَرَضِيَ عَنَّا وأَرْضانا، وعَنْ قَتادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَنَتَ شَهْراً في صَلاةِ الصُّبْحِ يَدْعُوا عَلى أَحْياءٍ مِنْ أَحْياءِ العَرَبِ عَلى رِعْلٍ وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وبَنِي لَحْيانَ. زادَ خَلِيفَةُ حَدَّثَنا ابْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا سَعِيدٌ عَنْ قَتادَةَ حَدَّثَنا أَنَسٌ أَنَّ أُولٰئِكَ السَّبْعِينَ مِنَ الأَنْصارِ قُتِلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآناً كِتاباً نَحْوَهُ **حدثنا** مُوسى بْنُ إسْمٰعِيلَ حَدَّثَنا

المغيرة بن عبد الرحمن وغيره قال قدم ابو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله ﷺ فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى أهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك وانا جار لهم فبعث المنذر بن عمرو في اربعين رجلا منهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان و رافع بن بديل بن ورقاء وعروة بن اسماء وعامر بن فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين وكذلك أخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من أهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين ووصله الطبرى من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصلها أيضا ابن عائذ من حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف وهى عند مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس مختصرا ولم يسم ابا براء بل قال ان ناسا و يمكن الجمع بينه و بين الذى فى الصحيح بان الاربعين كانوا رؤساء و بقية العدة اتباعا ووهم من قال كانوا ثلاثين فقط وذكر المصنف فى عروة ان عامر ابن الطفيل اسر عمرو بن أمية يوم بئر معونة وهو شاهد لمرسل ابن اسحق (قوله يقال لهم القراء) قد بين قتادة في روايته انهم كانوا يحتطبون بالنهار و يصلون بالليل وفى رواية ثابت و يشترون به الطعام لاهل الصفة و يتدارسون القرآن بالليل و يتعلمون (قوله فعرض لهم حيان) بالمهملة والتحتانية تثنية حى اى جماعة من بنى سليم (قوله فى رواية قتادة أن رعلا وذكوان وعصية و بنى لحيان) ذكر بنى لحيان فى هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان فى قصة خبيب في غزوة الرجيع التي قبل هذه (قوله فى رواية اسحق بن أبى طلحة عن أنس ان النبي ﷺ بعث خاله اخا أم سليم فى سبعين راكبا) قد سماه فى هذه الرواية حراما وكذا فى رواية ثمامة عن أنس التى بعدها والضمير في خاله لانس وقد قال فى الرواية الاخرى الآتية عن ثمامة عن أنس لما طعن حرام بن ملحان وكان خاله وعجب تجويز الكرماني ان الضمير للنبي ﷺ قال وحرام خاله من الرضاعة و يجوز ان يكون من جهة النسب كذا قاله (قوله قال انس فقرأنا فيهم قرآنا ثم ان ذلك) اي القرآن (رفع) اى نسخت تلاوته وفى الرواية المتقدمة ثم رفع بعد ذلك ورواه أحمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك (قوله زاد خليفة) هو ابن خياط وهو من شيوخ البخارى (قوله قرآنا كتابا نحوه) اى نحو رواية عبد الاعلى بن

همام عن إسحق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدثني أنس أن النبي ﷺ بعث خاله أخ لأم سليم في سبعين راكباً وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل خير بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السهل ولي أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف فطعن عامر في بيت أم فلان فقال غدة كغدة البكر في بيت امرأة من آل بني فلان ائتوني بفرسي، فمات على ظهر فرسه. فانطلق حرام أخو أم سليم وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريباً حتى آتيهم فإن آمنوني كنتم وإن قتلوني أتيتم أصحابكم. فقال أتؤمنوني أبلغ رسالة رسول الله ﷺ فجعل يحدثهم فأومؤوا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه قال همام أحسبه حتى أنفذه بالرمح

حماد عن يزيد بن زريع (قوله في رواية اسحق وكان رئيس المشركين عامر بن الطفيل) أي ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي براء عامر بن مالك (قوله خير) بفتح أوله وحذف المفعول اي خير النبي ﷺ و بينه البيهقي في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل البخاري فيه ولفظه وكان اتى النبي ﷺ فقال له اخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث ووقع في بعض النسخ خير بضم أوله وخطأها ابن قرقول (قوله بالف وألف) في رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقراء (قوله غدة كغدة البكر) يجوز فيه الرفع بتقدير اصابتني غدة أو غدة بي و يجوز النصب على المصدر اي اغده غدة مثل بعيره والغدة بضم المعجمة من امراض الابل وهو طاعونها (قوله في بيت امرأة من آل بني فلان) بينها الطبراني من حديث سهل بن سعد فقال امرأة من آل سلول و بين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي ﷺ وانه قال فيه لاغزونك بالف اشقر والف شقراء وان النبي ﷺ ارسل اصحاب بئر معونة بعد ان رجع عامر وانه غدر بهم واخفر ذمة عمه ابي براء وان النبي ﷺ دعا عليه فقال اللهم اكفني عامرا قال فجاء الي بيت امرأة من بني سلول (قلت) سلول امرأة وهي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة فنسب بنوه اليها (قوله فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج) كذا هنا على انها صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج و رجل من بني فلان فالذى يظهر ان الواو في قوله وهو قدمت سهوا من الكاتب والصواب تاخيرها وصواب الكلام فانطلق حرام هو ورجل اعرج فاما الاعرج فاسمه كعب بن زيد وهو من بنى دينار بن النجار وأما الآخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح الخزرجي سماها ابن هشام في زيادات السيرة ووقع في بعض النسخ هو ورجل اعرج وهو الصواب (قوله فان آمنوني كنتم) وقع هنا بطريق الاكتفاء ووقع في رواية عثمان بن سعيد المذكور فان آمنوني كنتم كذا ولعل لفظة كذا من الراوي كانه كتبها على قوله كنتم اى وقع بطريق الاكتفاء ولابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن زيد المقرى عن همام فان امنوني كنتم قريبا مني فهذه رواية مفسرة (قوله فجعل يحدثهم) في رواية الطبري من طريق عكرمة عن عمار عن اسحق ابن أبي طلحة في هذه القصة فخرج حرام فقال يا أهل بئر معونة اني رسول رسول الله ﷺ اليكم فآمنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت برمح فضرب به في جنبه حتى خرج من الشق الآخر (قوله فاومؤا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه) لم اعرف اسم الرجل الذى طعنه ووقع في السيرة لابن اسحق ماظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا الصحابة بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت عن انس ان قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب واما ما اخرجه المستغفرى في الصحابة من طريق القاسم عن أبي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال يارسول الله زودني بكلمات قال افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله واذا اسأت فاحسن الحديث فهو اسلمى

قال

قالَ اللهُ أكبرُ فُزْتُ وربِّ الكَعْبَةِ فَلَحِقَ الرَّجلُ فَقُتِلوا كُلُّهم غيرَ الأعرجِ كانَ في رأسِ جبلٍ فأنزلَ اللهُ تعالى علينا ثمَّ كانَ مِنَ المَنْسُوخِ : إنَّا لَقِينا ربَّنا فَرَضِيَ عنَّا وأرضانا فَدَعا النبيُّ ﷺ عليهم ثلاثين صَباحاً على رِعْلٍ وذَكْوانَ وبَني لِحيانَ وعُصَيَّةَ الذينَ عَصَوا اللهَ ورسولَهُ ﷺ **حدثني** حِبَّانُ أخبرَنا عبدُ اللهِ أخبرَنا مَعْمَرٌ قالَ حدَّثني ثُمامةُ بنُ عبدِ اللهِ ابنِ أنسٍ أنَّه سمعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ لمَّا طُعِنَ حَرامُ بنُ مِلْحانَ وكانَ خالَه يومَ بئرِ معونةَ قالَ بالدَّمِ هكذا فنَضَحَهُ على وجهِهِ ورأسِهِ . ثمَّ قالَ فُزْتُ وربِّ الكَعْبَةِ **حدثني** عُبيدُ بنُ إسمعيلَ حدَّثنا أبو أسامةَ عن هشامٍ عن أبيهِ عن عائشةَ رضيَ اللهُ عنها قالتْ استأذنَ النبيَّ ﷺ أبو بكرٍ في الخروجِ حينَ اشتدَّ عليهِ الأذى فقالَ لهُ أقِمْ ، فقالَ يارسولَ اللهِ أتطمعُ أنْ يُؤذَنَ لكَ ، فكانَ رسولُ اللهِ ﷺ يقولُ إنِّي لأرجو ذلكَ قالتْ فانتظرَهُ أبو بكرٍ : فأتاهُ رسولُ اللهِ ﷺ ذاتَ يومٍ ظُهراً فناداهُ فقالَ أخرِجْ مَنْ عندَكَ . فقالَ أبو بكرٍ إنَّما هُما ابنتايَ ، فقالَ أشعرتَ أنَّهُ قدْ أُذِنَ لي في الخروجِ فقالَ يارسولَ اللهِ الصُّحبةَ ، فقالَ النبيُّ ﷺ الصُّحبةَ ، قالَ يارسولَ اللهِ عندي ناقتانِ ، قدْ كنتُ أعدَدْتُهما للخروجِ ، فأعطى النبيَّ ﷺ إحداهُما وهيَ الجَدْعاءُ فركِبا ، فانطلقا حتَّى أتيا الغارَ وهوَ بثَوْرٍ فتوارَيا فيهِ ، فكانَ عامرُ بنُ فُهيرةَ غلاماً لعبدِ اللهِ بنِ الطُّفيلِ

ووهم المستغفري في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل العامري وقد روى البغوي في ترجمة ابي براء عامر بن مالك العامري من طريق عبد الله بن بريدة الاسلمي قال حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرف ان الصحابي اسلمي ووافق اسمه واسم ابيه العامري فكان ذلك سبب الوهم (قوله قال الله اكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم) اشكل ضبط قوله فلحق الرجل في هذا السياق فقيل يحتمل ان يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل ان يكون المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن حراما فقال فزت ورب الكعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوهم كلهم ويحتمل ان يكون فلحق بضم اللام والرجل هو حرام أي لحقه أجله او الرجل رفيقه يعني انهم لم يمكنوه ان يرجع الي المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه ويحتمل ان يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى ان الذي طعن حراما لحق بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر بن الطفيل والرجل بسكون الجيم هم المسلمون القراء فقتلوا كلهم وهذا اوجه التوجيهات ان ثبتت الرواية بسكون الجيم والله أعلم (قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في رأس جبل) في رواية حفص بن عمر عن همام في كتاب الجهاد فقتلوهم الارجلا اعرج صعد الجبل قال همام وآخر معه وفي رواية الاسماعيلي من هذا الوجه فقتلوا أصحابه غير الاعرج وكان في رأس الجبل (قوله ثم كان من المنسوخ)أي المنسوخ تلاوته فلم يبق له حكم حرمة القرآن كتحريمه على الجنب وغير ذلك (قوله في رواية ثمامة وكان خاله) أي خال أنس (قوله قال بالدم هكذا) هو من اطلاق القول على الفعل وقد فسره بأنه نضح الدم (قوله فزت ورب الكعبة) أي بالشهادة (قوله عن عائشة قالت استأذن النبي ﷺ أبو بكر في الخروج) يعني في الهجرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في ابواب الهجرة وانما ذكر منه هنا هذه القطعة من أجل ذكر عامر بن فهيرة لينبه انه كان من السابقين (قوله فيه فكان عامر بن فهيرة غلاما لعبدالله بن الطفيل ابن سخبرة أخو عائشة) في رواية الكشميهني اخي عائشة وهما جائزان الاولى على القطع والثانية على البدل وفي قوله عبدالله بن الطفيل نظر وكانه مقلوب والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبدالله ابن سخبرة وهو أزدي من بني زهران وكان أبوه زوج ام رومان والدة

بْنِ سَخْبَرَةَ أَخُو عَائِشَةَ لِأُمِّهَا ، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِنْحَةٌ ، فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَغْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ فَيَدَّلِجُ إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ فَلَا يَفْطُنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّعَاءِ فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعْقِبَانِهِ حَتَّى قَدِمَا الْمَدِينَةَ ، فَقُتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ وَعَنْ أَبِي أُسَامَةَ قَالَ قَالَ لِي هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ فَأَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَأُسِرَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ مَنْ هٰذَا ؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ ، هٰذَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ ، فَقَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَ مَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ وُضِعَ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبَرُهُمْ فَنَعَاهُمْ فَقَالَ إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ فَقَالُوا رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيتَ عَنَّا ، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ ،

عائشة فقدمافي الجاهلية مكة فحالف أبابكر ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امرأته ام رومان فولدت له عبدالرحمن وعائشة فالطفيل أخوهما من أمهما واشترى ابو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل (قوله وعن ابي أسامة) هو معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسمعيل حدثنا ابواسامة وانما فصله ليبين الموصول من المرسل وكان هشام بن عروة حدث به عن أبيه هكذا فذكر قصة الهجرة موصولة بذكر عائشة فيه وقصة بئر معونة مرسلة ليس فيه ذكر عائشة و وجه تعلقه به من جهة ذكر عامر بن فهيرة فانه ذكر في شان الهجرة أنه كان معهم وفيه فلما خرجا أي النبي ﷺ وأبو بكر خرج معهم اى الى المدينة وقوله يعقبانه بالقاف أي يركبانه عقبة وهو أن ينزل الراكب و يركب رفيقه ثم ينزل الآخر و يركب الماشي هذا الذي يقتضيه ظاهر اللفظ فى العقبة و يحتمل ان يكون المراد ان هذا يركبه مرة وهذا يركبه أخري ولو كان كذلك لكان التعبير بيرد فانه أظهر (قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئرمعونة) هذا آخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروة عن أبيه صفة قتل عامر بن فهيرة مرسلة وقد وقع عند الاسماعيلي والبيهقي فى الدلائل سياق هذه القصة فى حديث الهجرة موصولا به مدرجا والصواب ماوقع فى الصحيح (قوله لما قتل الذين ببئرمعونة) أي القراء الذين تقدم ذكرهم (وأسر عمرو بن امية الضمري) قدساق عروة ذلك فى المغازى من رواية ابى الاسود عنه وفى روايته و بعث النبي ﷺ المنذر بن عمرو الساعدى الي بئرمعونة و بعث معه المطلب السلمى ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن بن عمرو وأصحابه الا عمرو بن أمية فانهم اسروه واستحيوه وفى رواية ابن اسحق فى المغازى ان عامر بن الطفيل اجتز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه (قوله قال له عامر بن الطفيل من هذا فاشار الى قتيل) في رواية الواقدي باسناده عن عروة أن عامر بن الطفيل قال لعمرو بن أمية هل تعرف أصحابك قال نعم فطاف فى القتلي فجعل يساله عن انسابهم (قوله هذا عامر بن فهيرة) وهو مولى أبي بكر المذكور فى حديث الهجرة (قوله لقد رأيته بعد ماقتل) فى رواية عروة المذكورة فاشار عامر بن الطفيل الى رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا فى السماء حتى ماأراه (قوله ثم وضع) اى الي الارض وذكر الواقدى فى روايته أن الملائكة وارته ولم يره المشركون وهذا وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهرى وفى ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة وترهيب للكفار وتخويف وفى رواية عروة المذكورة وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه قال فزت والله قال فقلت فى نفسى ماقوله فزت فاتيت الضحاك بن سفيان فسألته فقال بالجنة قال فاسلمت ودعانى الى ذلك مارأيت من عامر بن فهيرة انتهى وجبار بالجيم والموحدة مثقل معدود فى الصحابة و وقع فى ترجمة عامر بن فهيرة فى الاستيعاب ان عامر بن الطفيل قتله وكان نسبته له على سبيل التجوز لكونه كان رأس القوم (قوله فاتي النبي ﷺ خبرهم) قدظهر من حديث انس ان الله أخبره

وَأُصِيبَ فِيهِمْ يَوْمَئِذٍ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِراً

حدّثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَنَتَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً، يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَيَقُولُ: عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ

حدّثنا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا يَعْنِي أَصْحَابَهُ بِبِئْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ صَبَاحاً. حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ قَالَ أَنَسٌ فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآناً قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ

حدّثني مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا عَاصِمٌ الْأَحْوَلُ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِي الصَّلَاةِ فَقَالَ نَعَمْ فَقُلْتُ كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ أَوْ بَعْدَهُ. قَالَ قَبْلَهُ قُلْتُ فَإِنَّ فُلَاناً أَخْبَرَنِي عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ. قَالَ كَذَبَ إِنَّمَا قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً أَنَّهُ كَانَ بَعَثَ نَاساً يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَّاءُ. وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً. إِلَى نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ قِبَلَهُمْ فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَهْدٌ فَقَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

بذلك على لسان جبريل وفى رواية عروة المذكورة فجاءهم خبر الى رسول الله ﷺ فى تلك الليلة (قوله واصيب فيهم يومئذ عروة بن أسماء بن الصلت) أى ابن أبي حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف (قوله فسمى عروة به) قيل المراد ابن الزبير كان الزبير سمى ابنه عروة لما ولد له باسم عروة بن اسماء المذكور وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر عاما وقد يستبعد هذا بطول المدة وبانه لا قرابة بين الزبير وعروة بن أسماء (قوله ومنذر بن عمرو) أى ابن أبي حبيش بن لوذان من بنى ساعدة من الخزرج وكان عقبيا بدريا من أكابر الصحابه (سمى به منذرا) كذا ثبت بالنصب والاول سمي به منذر كما تقدم تقريره فى الذى قبله اى ان الزبير سمى ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو وهذا فيحتمل أن تكون الروايه بفتح السين على البناء للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبير اوالمراد به أبو أسيد لما فى الصحيحين ان النبي ﷺ أتي بابن لابي أسيد فقال ما اسمه قالوا فلان قال بل هو المنذر قال النووى فى شرح مسلم قالوا انه سماه المنذر تفاؤلا باسم عم أبيه المنذر بن عمرو وكان استشهد ببئر معونة فتفاءل به ليكون خلفا منه وهذا مما يؤيد البحث الذى ذكرته فى عروة ويحتمل ان يوجه النصب على مذهب الكوفيين فى اقامة الجار والمجرور فى قوله به مقام الفاعل كما قرئ ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ومن المناسبة هنا ان عروة بن الزبير هو عروة بن اسماء بنت أبي بكر وكانه لما كان عروة بن اسماء ناسب ان يسمى باسم عروة بن اسماء ولما سمى الزبير ابنه باسم احد الرجلين المشهورين ناسب ان يسمى الآخر باسم الثانى (قوله حدثنى محمد) هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك (قوله عن أبى مجلز) بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاى اسمه لاحق بن حميد وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحق بن أبى طلحة التي تقدمت وكذلك رواية مالك عن اسحق التي بعد هذه مختصرة بالنسبة الى رواية همام عن اسحق المتقدمة (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن زياد (قوله فان فلان) كانه محمد بن سيرين وقد تقدم بيان ذلك فى اواخر كتاب الوتر (قوله الى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد)

بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْراً يَدْعُو عَلَيْهِمْ **باب** غَزْوَةِ الْخَنْدَقِ وَهِيَ الْأَحْزَابُ قَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ **حدثنا** يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللهِ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

هكذا ساقه هنا وقوله قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام أي من جهتهم وأورده في آخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم و بين رسول الله ﷺ عهد وليس المراد من ذلك ايضا بواضح وقد ساقه الاسماعيلي مبينا فاورده يوسف القاضي عن مسدد شيخ البخاري فيه ولفظه الى قوم من من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون اولئك وكان بينهم و بين رسول الله ﷺ عهد فظهر ان الذين كان بينهم و بين رسول الله ﷺ العهد غير الذين قتلوا المسلمين وقد بين ابن اسحق في المغازى عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب اصحاب الطائفتين وان أصحاب العهد بنو عامر و رأسهم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة وأن الطائفة الاخرى من بنى سليم وأن عامر بن الطفيل وهو ابن اخي ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي ﷺ فدعا بنى عامر الى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابى براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فأطاعوه وقتلوهم وذكر لحسان شعرا يعيب فيه ابا براء و يحرضه على قتال عامر بن الطفيل فما صنع فيه فعمد ربيعة بن ابى براء الى عامر بن الطفيل فطعنه فارداه فقال له عامر بن الطفيل أن عشت نظرت في امرى وأن مت فدمى لعمى قالوا ومات ابو براء عقب ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبي ﷺ كما قدمته و وقع في آخر الحديث في الدعوات فقنت شهرا في صلاة الفجر وقال ان عصية عصت الله ورسوله وعصية بطن من بنى سليم مصغر قبيلة تنسب الى عصية بن خفاف بن ندبة بن بهثة بن سليم * (قوله باب غزوة الخندق وهى الاحزاب) يعني أن لها اسمين وهو كما قال والاحزاب جمع حزب أى طائفة فاما تسميتها الخندق فلاجل الخندق الذى حفر حول المدينة بامر النبي ﷺ وكان الذي اشار بذلك سلمان فيما ذكره اصحاب المغازى منها أبو معشر قال قال سلمان للنبى ﷺ انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فامر النبى ﷺ بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين فسارعوا الى عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم وأما تسميتها الاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب وذكر موسى بن عقبة في المغازى قال خرج حيي بن احطب بعد قتل بني النضير الى مكة يحرض قريشا على رسول الله ﷺ وخرج كنانة بن الربيع بن ابى الحقيق يسعى في بني غطفان و يحضهم على قتال رسول الله ﷺ على ان لهم نصف تمر خيبر فاجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى الى ذلك وكتبوا الي حلفائهم من بني أسد فاقبل اليهم طلحة بن خويلد فيمن اطاعه وخرج أبو سفيان بن حرب بقريش فنزلوا بمر الظهران فجاءهم من اجابهم من بني سليم مددا لهم فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله تعالى الاحزاب وذكر ابن اسحق باسانيده أن عدتهم عشرة آلاف قال وكان المسلمون ثلاثة آلاف وقيل كان المشركون اربعة آلاف والمسلمون نحو الالف وذكر موسى بن عقبة أن مدة الحصار كانت عشرين يوما ولم يكن بينهم قتال الا مراماة بالنبل والحجارة واصيب منها سعد بن معاذ بسهم فكان سبب موته كما سياتي وذكر أهل المغازى سبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعى القى بينهم الفتنة فاختلفوا وذلك بامر النبي ﷺ له بذلك ثم ارسل الله عليهم الريح فتفرقوا وكفى الله المؤمنين القتال (قوله قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع) هكذا رويناه في مغازيه (قلت) وتابع موسى على ذلك مالك واخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحق كانت في

عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً فَلَمْ يُجِزْهُ وَعَرَضَهُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ . وَهُوَ ابْنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فَأَجَازَهُ **حدثني** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ ابْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الْخَنْدَقِ . وَهُمْ يَحْفِرُونَ . وَنَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَهْ .

شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره من أهل المغازي ومال المصنف الى قول موسى بن عقبة وقواه بما أخرجه أول احاديث الباب من قول ابن عمر انه عرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة واحد كان سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر في احد كان في أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب قد استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي ويؤيد قول ابن اسحق ان ابا سفيان قال للمسلمين لما رجع من احد موعدكم العام المقبل ببدر فخرج النبي ﷺ من السنة المقبلة الى بدر فتأخر مجيء أبي سفيان تلك السنة للجدب الذى كان حينئذ وقال لقومه انما يصلح الغزو في سنة الخصب فرجعوا بعد ان وصلوا الي عسفان أو دونها ذكر ذلك ابن اسحق وغيره من اهل المغازى وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذى وقع بعد الهجرة ويلغون الاشهر التى قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الاولي وان غزوة احد كانت في الثانية وان الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك تكون بدر في الثانية واحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا * الحديث الاول حديث ابن عمر (**قوله** عرضه يوم احد) عرض الجيش اختبار أحوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك (**قوله** وهو ابن اربع عشرة سنة) في رواية مسلم عرضني يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة وقد تقدم مع شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات بما يغني عن اعادته وقوله فاجازه أي أمضاه واذن له في القتال وقال الكرماني اجازه من الاجازة وهي الانفال أى أسهم له (قلت) والاول أولى ويرد الثانى هنا أنه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل وفي حديث أبى واقد الليثى رأيت رسول الله ﷺ يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فأجاز من أجاز ورد من رد الى الذرارى فهذا يوضح ان المراد بالاجازة الامضاء للقتال لان ذلك كان في مبدأ الامر قبل حصول الغنيمة ان لو حصلت غنيمة والله أعلم * الحديث الثانى حديث سهل بن سعد (**قوله** كنا مع رسول الله ﷺ في الخندق وهم يحفرون) قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق في مغازى ابن عقبة ولما بلغ النبي ﷺ جمعهم أخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العمل معهم مستعجلين يبادرون قدوم العدو وكذا ذكر ابن اسحق نحوه وعند موسى انهم أقاموا في عمله قريبا من عشرين ليلة وعند الواقدي أربعا وعشرين وفي الروضة للنووى خمسة عشر يوما وفي الهدى لابن القيم أقاموا شهرا (**قوله** ونحن ننقل التراب على اكتادنا) بالمثناة جمع كتد بفتح أوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل الي الظهر وقد تقدم في الجهاد من حديث أنس بلفظ على متونهم والمتن مكتنف الصلب بين اللحم والعصب ووهم ابن التين فعزا هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد ووقع في بعض النسخ على اكبادنا بالموحدة وهو موجه على ان يكون المراد به ما يلي الكبد من الجنب (**قوله** اللهم لا عيش الا عيش الآخرة) قال ابن بطال هو قول ابن رواحة يعني تمثل به النبي ﷺ ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك النبي ﷺ شاعرا قال وانما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم السبب والوتد الى آخره انما تلقوه من العروض التى اخترع ترتيبها الخليل بن أحمد وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الاولى والثانية من شعراء الاسلام قبل ان يصنفه الخليل كما قال أبو العتاهية أنا

فاغفرْ لِلْمهاجرينَ و الأَنْصارِ **حدثنا** عبدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا مُعاويةُ بنُ عمرٍو حدثنا أبو إسحٰقَ عنْ حُميدٍ سمعتُ أنساً رضِيَ اللهُ عنهُ يقولُ خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى الخنْدقِ . فإذا المهاجرُونَ والأنصارُ يحفرُونَ في غداةٍ باردةٍ . فلمْ يكنْ لهمْ عبيدٌ يعملُونَ ذلكَ لهمْ فلمَّا رأى مابِهمْ منَ النَّصبِ والجوعِ قالَ . اللهمَّ إنَّ العيشَ عيشُ الآخرهْ ؟ فاغفرْ للأنصارِ والمهاجرهْ . فقالُوا مجيبينَ لهُ :

نحنُ الَّذينَ بايعُوا محمَّدا على الجهادِ مابقِينا أبدَا

حدثنا أبو معمرٍ حدثنا عبدُ الوارثِ عنْ عبدِ العزيزِ عنْ أنسٍ رضِيَ اللهُ عنهُ قالَ جعلَ المهاجرُونَ والأنصارُ يحفرُونَ الخندقَ حولَ المدينةِ . وينقلُونَ التُّرابَ على متونِهمْ . وهمْ يقولُونَ :

نحنُ الَّذينَ بايعُوا محمَّدا على الإسلامِ مابقِينا أبدَا

قالَ يقولُ النبيُّ ﷺ وهوَ يجيبُهمْ ، اللهمَّ إنَّهُ لاخيرَ إلاَّ خيرُ الآخرهْ . فبارِكْ في الأنصارِ والمهاجرهْ قالَ يؤتَونَ بملءِ كفِّي منَ الشَّعيرِ فيصنعُ لهمْ بإهالةٍ سنِخةٍ توضعُ بينَ يدَي القومِ والقومُ جياعٌ وهيَ بشِعةٌ في الحلقِ

اقدم من العروض يعني انه نظم الشعر قبل وضعه وقال أبو عبد الله بن الحجاج الكاتب

قد كان شعر الوري قديما * من قبل ان يخلق الخليل

وقال الداودى فيما نقله ابن التين انما قال ابن رواحة لاهم ان العيش بلا الف ولام فأورده بعض الرواة على المعنى كذا قال وحمله على ذلك ظنه انه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله الخزم ومن صوره زيادة شيء من حروف المعانى فى أول الجزء (قوله فاغفر للمهاجرين والانصار) فى حديث انس بعده فاغفر للانصار والمهاجرة وكلاهما غير موزون ولعله ﷺ تعمد ذلك ولعل أصله فأغفر الانصار وللمهاجرة بتسهيل لام الانصار وباللام في المهاجرة وفى الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر * الحديث الثالث حديث أنس اورده من وجهين فى الثانى زيادة (قوله ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك) أى انهم عملوا فيه بأنفسهم لاحتياجهم الى ذلك لا لمجرد الرغبة فى الاجر (قوله فلما راى ما بهم من النصب والجوع) فيه بيان لسبب قوله ﷺ اللهم ان العيش عيش الآخرة وعند الحرث بن أبي اسامة من مرسل طاوس زيادة فى هذا الرجز

والعن عضلا والقارة * هم كلفونا ننقل الحجارة

والاول غير موزون ايضا ولعله كان والعن الهي عضلا والقارة وفى الطريق الثانية لانس انه قال ذلك جوابا لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا الى آخره ولا اثر للتقدم والتأخير فيه لانه يحمل على انه كان يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال وفيه ان فى انشاد الشعر تنشيطا فى العمل وبذلك جرت عادتهم فى الحرب واكثر ما يستعملون فى ذلك الرجز (قوله نحن الذين بايعوا) هو صفة الذين لا صفة نحن (قوله على الجهاد ما بقينا أبدا) في رواية عبد العزيز على الاسلام بدل الجهاد والاول أثبت ﴿ تنبيه ﴾ تقدم طريق عبد العزيز سندا ومتنا فى أوائل الجهاد سوى قوله يؤتون الى آخره وسيأتى بعد احاديث من حديث البراء انه كان يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا (قوله قال يؤتون) قائل ذلك أنس بن مالك وهو موصول بالاسناد المذكور اليه (قوله بملء كفي) روى بالافراد والتثنية (فيصنع لهم الشعير) أى يطبخ وقوله باهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الدهن الذى يؤتدم به سواء كان زيتا أو سمنا أو شحما واغرب الداودى فقال الاهالة

ولها

ولها ريح منتن **حدثنا** خلاد بن يحيى حدثنا عبد الواحد ابن أيمن عن أبيه قال أتيت جابرا رضي الله عنه فقال إنا يوم الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة فجاؤا النبي ﷺ فقالوا هذه كدية عرضت في الخندق. فقال أنا نازل. ثم قام وبطنه معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا فأخذ النبي ﷺ المعول فضرب في الكدية فعاد كثيبا أهيل أو أهيم.

وعاء من جلد فيه سمن وقوله سنخة أي تغير طعمها ولونها من قدمها ولهذا وصفها بكونها بشعة وقوله بشعة بموحدة ومعجمة وعين مهملة وقيل بنون وغين معجمة والنشغ الغثي أي انهم كان يحصل لهم عند ازدرادها شبيه بالغثي والاول اصوب وقوله في الحلق هو بالحاء المهملة (قوله ولها ريح منتن) يدل على انها عتيقة جدا حتى عفنت وأنتنت وفي رواية الاسماعيلي ولها ريح منكر قال ابن التين الصواب ريح منتنة لان الريح مؤنثة قال لانه يجوز في المؤنث غير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر ومنتن بضم الميم ويجوز كسرها * الحديث الرابع (قوله عن أبيه) في رواية يونس بن بكير في زيادات المغازي عن عبد الواحد بن ايمن المخزومي (قوله أتيت جابرا فقال انا يوم الخندق) في رواية الاسماعيلي من طريق المحاربي عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثني بحديث عن رسول الله ﷺ أرويه عنك فقال كنا مع رسول الله ﷺ يوم الخندق (قوله فعرضت كيدة) كذا لابي ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية قيل هي القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كأن المراد انها واحدة الكيد كأنهم ارادوا ان الكيد وهي الحيلة اعجزهم فلجؤا الى النبي ﷺ وفي رواية احمد عن وكيع عن عبد الواحد بن ايمن وههنا كدية من الجبل وفي رواية الاسماعيلي فعرضت كدية وهي بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية وهي القطعة الصلبة الصماء ووقع في رواية عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكن كتدة بمثناة من فوق قال عياض لا اعرف لها معني وفي رواية الاسماعيلي فجئت الى رسول الله ﷺ فقلت هذه كدية قد عرضت في الخندق وزاد في روايته فقال رشوها بالماء فرشوها (قوله أنا نازل به ثم قام وبطنه معصوب بحجر) زاد يونس من الجوع وفي رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي ﷺ على بطنه حجرا من الجوع وفائدة ربط الحجر على البطن انها تضمر من الجوع فيخشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرماني لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولانها حجارة رقاق قدر البطن تشد الامعاء فلا يتحلل شيء مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل (قوله ولبثنا ثلاثة أيام لا نذوق ذواقا) هي جملة معترضة أوردها لبيان السبب في ربطه ﷺ الحجر على بطنه وزاد الاسماعيلي لا نطعم شيأ ولا نقدر عليه (قوله فأخذ المعول) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام أي المسحاة وفي رواية احمد فاخذ المعول أو المسحاة بالشك (قوله فضرب) في رواية الاسماعيلي ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحرث بن أبي أسامة من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان قال ضرب النبي ﷺ في الخندق ثم قال

بسم الله وبه بدينا * ولو عبدنا غيره شقينا * فحبذا ربا وحب دينا

(قوله فعاد كثيبا) أي رملا (قوله أهيل أو أهيم) شك من الراوي في رواية الاسماعيلي اهيل بغير شك وكذا عند يونس وفي رواية احمد كثيبا يهال والمعنى أنه صار رملا يسيل ولا يتماسك قال الله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا أي رملا سائلا واما اهيم فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالمثناة وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالتحتانية وهي بمعني اهيل وقد قال في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا يرويها الماء وقد تقدم الخلاف في تفسيرها في كتاب البيوع ووقع عند احمد والنسائي في هذه القصة زيادة باسناد حسن من حديث البراء بن عازب قال لما كان حين امرنا رسول الله ﷺ بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك الي النبي ﷺ فجاء فاخذ المعول فقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلثها وقال الله اكبر أعطيت مفاتيح الشام والله اني لأبصر قصورها

فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ فَقُلْتُ لِامْرَأَتِي رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ ؟ فَعِنْدَكِ شَيْءٌ ، قَالَتْ عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ . وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ ؛ ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدِ انْكَسَرَ وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَافِيِّ قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ فَقُلْتُ طُعَيِّمٌ لِي فَقُمْ أَنْتَ يَارَسُولَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ . قَالَ كَمْ هُوَ ، فَذَكَرْتُ لَهُ . قَالَ كَثِيرٌ طَيِّبٌ . قَالَ قُلْ لَهَا ؟ لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ . وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حَتَّى آتِيَ . فَقَالَ قُومُوا ، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ ، قَالَتْ هَلْ سَأَلَكَ . قُلْتُ نَعَمْ . فَقَالَ ادْخُلُوا

الحر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع الثلث الآخر فقال الله اكبر أعطيت مفاتيح فارس والله انى لأبصر قصر المدائن ابيض ثم ضرب الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا الساعة وللطبراني من حديث عبد الله بن عمرو نحوه واخرجه البيهقي مطولا من طريق كثير بن عبد الرحمن بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وفى اوله خط رسول الله ﷺ الخندق لكل عشرة اناس عشرة اذرع وفيه فمرت بنا صخرة بيضاء كسرت معاو يلنا فاردنا ان نعدل عنها فقلنا حتى نشاور رسول الله ﷺ فارسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها برقة فكبر وكبر المسلمون وفيه رأيناك تكبر فكبرنا بتكبيرك فقال ان البرقة الاولى أضاءت لها قصور الشام فاخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليهم وفى آخره ففرح المسلمون واستبشروا واخرجه الطبراني من حديث عبدالله بن عمرو بن أبى العاص نحوه (قوله فقلت يارسول الله ائذن لى الي البيت) زاد أبو نعيم فى المستخرج فأذن لى وفي المسند من زيادات عبدالله بن احمد من حديث ابن عباس احتفر رسول الله ﷺ الخندق واصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك النبي ﷺ قال هل دللتم على رجل يطعمنا اكلة قال رجل نعم قال أما لا فتقدم الحديث وكأنه جابر ويؤخذ من هذه النكتة فى قوله ائذن لى يارسول الله (قوله فقلت لامرأتي) اسمها سهيلة بنت مسعود الانصارية (قوله عندى شعير) بين يونس بن بكير فى روايته انه صاع (قوله وعناق) بفتح العين المهملة وتخفيف النون هى الانثى من المعز وفى رواية سعيد بن ميناء التي تلو هذه فأخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن أي سمينة والداجن التي تترك فى البيت ولا تفلت للمرعى ومن شأنها ان تسمن وفى رواية احمد من طريق سعيد بن ميناء سمينة (قوله فذبحت) بسكون المهملة وضم التاء وقوله وطحنت بفتح المهملة وفتح النون فالذى ذبح هو جابر وامرأته هى التي طحنت وفى رواية سعيد عند احمد فامرت امرأتى فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا (قوله والعجين قد انكسر) أى لان ورطب وتمكن منه الخمير (قوله والبرمة بين الاثافى) بمثلثة وفاء أى الحجارة التي توضع عليها القدر وهي ثلاثة (قوله حتى جعلنا) فى رواية الكشميهنى حتي جعلت (قوله فى البرمة) بضم الموحدة وسكون الراء (قوله طعيم) بتشديد التحتانية على طريقة المبالغة فى تحقيره قالوا من تمام المعروف تعجيله وتحقيره قال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط (قوله فقم انت يارسول الله ورجل أو رجلان) فى رواية يونس ورجلان بالجزم وفى رواية سعيد بعد هذه فقم انت ونفر معك وفي رواية احمد وكنت اريد ان ينصرف رسول الله ﷺ وحده (قوله فقال قوموا فقام المهاجرون) فى رواية يونس فقال للمسلمين جميعا قوموا وهى أوضح فان الاحاديث تدل على أنه لم يخص المهاجرين بذلك فكان المراد فقام المهاجرون ومن معهم وخصهم بالذكر لشرفهم وفي بقية الحديث ما يؤيد هذا فانه قال فلما دخل على امرأته قال ويحك جاء رسول الله ﷺ بالمهاجرين والانصار (قوله قالت هل سألك قال نعم فقال ادخلوا) فى هذا السياق اختصار وبيانه فى رواية يونس قال فلقيت من الحياء مالا يعلمه

ولا

وَلاَ تَضَاغَطُوا . فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ . وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ . وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ وَالتَّنُّورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ . ثُمَّ يَنْزِعُ . فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا . وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ . قَالَ كُلِي هٰذَا وَأَهْدِي . فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ **حدثني** عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ خَمَصاً شَدِيدًا . فَانْكَفَيْتُ إِلَى امْرَأَتِي . فَقُلْتُ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللّٰهِ ﷺ خَمَصاً شَدِيداً فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَاباً فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا . وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ . فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي . وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا . ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَقَالَتْ لاَ تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللّٰهِ وَبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ . فَقُلْتُ يَارَسُولَ اللّٰهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعاً مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ يَاأَهْلَ الْخَنْدَقِ

الا الله عز وجل وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امرأتي اقول افتضحت جاءك رسول الله ﷺ بالخندق اجمعين فقالت هل كان سألك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله أعلم ونحن قد اخبرناه بما عندنا فكشفت عني غما شديدا وفي الرواية التي تلي هذه فجئت امرأتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت وكان قد ذكر في أوله انها قالت له لا تفضحني برسول الله وبمن معه فجئت فساررته ويجمع بينهما بأنها أوصته أولا بان يعلمه بالصورة فلما قال انه جاء بالجميع ظنت انه لم يعلمه فخاصمته فلما اعلمها أنه اعلمه سكن ما عندها لعلمها بامكان خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها مع جابر في قصة التمر أن جابرا أوصاها لما زارهم رسول الله ﷺ أن لا تكلمه فلما اراد رسول الله ﷺ الانصراف نادته يارسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك فعاتبها جابر فقالت له اكنت تظن أن الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا اسأله الدعاء اخرجه أحمد باسناد حسن في حديث طويل ووقع في رواية ابي الزبير عن جابر في نحو هذه القصة انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فاتيته فقلت يارسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن شيا من التنور ولا من القدر حتي آتيها واستعر صحافا (قوله ولا تضاغطوا) بضاد معجمة وغين معجمة وظاء مهمله مشالة أي لا تزدحموا وفي الرواية التي بعدها فأخرجت له عجينا فبصق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبصق فيها وبارك (قوله ويخمر البرمة) أي يغطيها (قوله ثم ينزع) أي يأخذ اللحم من البرمة وفي رواية سعيد التي تلو هذه فقال ادع خابزة فلتخبز معك أي تساعدك وقوله واقدحي من برمتكم أي اغرفي والمقدحة المغرفة وفي رواية أبي الزبير عن جابر واقعدهم عشرة عشرة فأكلوا (قوله وابقي بقية) في رواية سعيد فاقسم بالله لأكلوا أي لقد أكلوا حتي تركوه وانحرفوا بالحاء المهملة والفاء أي رجعوا وفي رواية يونس بن بكير فما زال يقرب الي الناس حتي شبعوا أجمعون ويعود التنور والقدر املأ ما كانا (قوله كلي هذا وأهدي) بهمزة قطع فعل أمر للمرأة من الهدية ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس أصابتهم مجاعة وفي روايه يونس كلي واهدي فلم نزل نأكل ونهدي يومنا اجمع وفي رواية أبي الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله ﷺ ذهب ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث أنس في تكثير الطعام القليل أيضا في قصة أخرى بما يغني عن الاعادة * الحديث الخامس حديث جابر أيضا (قوله أبو عاصم) هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه هنا بواسطة وهو من كبار شيوخه فكان هذا فانه سماعه منه كغيره من الاحاديث التي يدخل بينه وبينه فيها واسطة (قوله خمصا) بمعجمة وميم مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خموص البطن (قوله فانكفيت) بفاء مفتوحة

إِنَّ جَابِراً قَدْ صَنَعَ سُوْراً فَحَيَّ هَلاً بِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ لاَ تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلاَ تُخْبِزُنَّ عَجِينَتَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِيناً فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعِكِ . وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلاَ تُنْزِلُوهَا وَهُمْ أَلْفٌ . فَأُقْسِمُ بِاللّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا . وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ **حدثني** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّهُ عَنْهَا إِذْ جَاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الأَبْصَارُ . وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ قَالَتْ كَانَ ذَاكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ **حدثنا** مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحٰقَ

بعدها تحتانية ساكنة اى انقلبت اصله انكفأت بهمزة وكانه سهلها (قوله ان جابرا قد صنع سورا) بضم المهملة وسكون الواو بغير همزة هو هنا الصنيع بالحبشة وقيل العرس بالفارسية و يطلق أيضا على البناء الذى يحيط بالمدينة وأما الذي بالهمزة فهو البقية (قوله فحيهلا بكم) هى كلمة استدعاء فيها حث اي هلموا مسرعين و وقع فى رواية القابسى أهلا بكم بزيادة الف والصواب حذفها (قوله وهم الف) أى الذين أكلوا وفي رواية أبى نعيم فى المستخرج فأخبرني انهم كانوا تسعمائة أو ثمانمائة وفى رواية عبدالواحد بن أيمن عند الاسماعيلى كانوا ثمانمائة أو ثلثمائة وفى رواية ابى الزبير كانوا ثلثمائة والحكم للزائد لمزيد علمه لان القصة متحدة (قوله وانحرفوا) أى مالوا عن الطعام (قوله لتغط) بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة أى تغلى وتفور * الحديث السادس (قوله عن عائشة رضى الله عنها اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار و بلغت القلوب الحناجر قالت كان ذلك يوم الخندق) هكذا وقع مختصرا وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما اذ جاؤكم من فوقكم قال عيينة بن حصن ومن أسفل منكم ابوسفيان ابن حرب و بين ابن اسحق فى المغازي صفة نزولهم قال نزلت قريش بمجتمع السيول فى عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بنى كنانة وتهامة ونزل عيينة فى غطفان ومن معهم من أهل نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الي سلع فى ثلاثة آلاف والخندق بينه و بين القوم وجعل النساء والذراري فى الآطام قال وتوجه حيي بن أخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتي غدروا كما سيأتي بيانه فى الباب الآتى و بلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء فأراد النبي ﷺ أن يعطى عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا فمنعه من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وقالا كنا نحن وهم على الشرك لا يطمعون منا فى شيء من ذلك فكيف نفعله بعد ان أكرمنا الله عز وجل بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا مالنا بهذا من حاجة ولا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير واوس بن قيظي وغيرهما من المنافقين بالنفاق وانزل الله تعالى واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ماوعدنا الله و رسوله الا غرورا الآيات قال وكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن أسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحق في روايته ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامرى اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه على فقتله و برز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومى فبارزه الزبير فقتله و يقال قتله على و رجعت بقية الخيول منهزمة و روى البيهقى فى الدلائل من طريق زيد بن اسلم ان رجلا قال لحذيفة ادركتم رسول الله ﷺ ولم ندركه فقال يابن اخي والله لاتدري لو ادركته كيف تكون لقد رأيتنا ليلة الخندق فى ليلة باردة مطيرة فقال رسول الله ﷺ

عن

عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ حَتَّى أَغْمَرَ بَطْنَهُ أَوْ أَغْبَرَ بَطْنُهُ يَقُولُ:

وَاللهِ لَوْلَا اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا * وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا * وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا

إِنَّ الْأُولَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا * إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

وَيَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ أَبَيْنَا أَبَيْنَا **حدّثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَكَمُ عَنْ

من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيامة فوالله ماقام احد فقال لنا الثانية جعله الله رفيقي فلم يقم احد فقال ابو بكر ابعث حذيفة فقال اذهب فقلت اخشى أن أوسر قال انك لن تؤسر فذكر انه انطلق وانهم تجادلوا و بعث الله عليهم الريح فماتركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا كفأته ومن طريق عمر و ابن سريع بن حذيفة نحوه وفيه أن علقمة بن علاثة صار يقول يا آل عامر ان الريح قاتلي وتحملت قريش وأن الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وروى الحاكم من طريق عبد العزيز ابن اخي حذيفة عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب وأبو سفيان ومن معه من فوقنا وقريظة اسفل منا نخافهم على ذراريناوماأتت علينا ليلة اشد ظلمة ولا ريحا منها فجعل المنافقون يستأذنون و يقولون أن بيوتنا عورة فمر بى النبي ﷺ واناجاث على ركبتي ولم يبق معه الا ثلثمائة فقال اذهب فأتني بخبر القوم قال فدعا لى فاذهب الله عني القر والفزع فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لاتجاوزه شبرا فلما رجعت رأيت فوارس فى طريقى فقالوا اخبر صاحبك أن الله عز وجل كفاه القوم واصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسيأتي فى الحديث الذى يليه شيء يتعلق بحديث عائشة * الحديث السابع ذكر فيه حديث البراء من وجهين (**قوله** عن البراء)سيأتى بعد حديث ابن عباس الطريق الاخرى لحديث البراء وفيه تصريح أبي اسحق بسماعه له من البراء (**قوله** حتي اغمر بطنه أو اغبر بطنه) كذا وقع بالشك بالغين المعجمة فيهما فأما التى بالموحدة فواضح من الغبار وأما التى بالميم فقال الخطابى ان كانت محفوظة فالمعني وارى التراب جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم فى بعض قال وروي اعفر بمهملة وفاء والعفر بالتحريك التراب وقال عياض وقع للا كثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي حتي غبر بطنه أو اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابى ذر ولابى زيد حتي اغمر قال ولا وجه لها الا أن يكون بمعني ستر كما فى الرواية الاخري حتي واري عني التراب بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة و برفع بطنه (**قلت**) وفى حديث ام سلمة عند احمد بسند صحيح كان النبي ﷺ يعاطيهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وفى الرواية الآتية حتى وارى عني الغبار جلد بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا أنه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان فى صفته ﷺ انه كان دقيق المسربة اى الشعر الذى فى الصدر الي البطن فيمكن أن يجمع بأنه كان مع دقته كثيرا اى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله أعلم (**قوله** يقول والله لولا الله مااهتدينا) بين فى الرواية التي بعد هذه انهذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا علينا فذكر الراوى الاولى بمعني الذين وحذف قد وزعم ابن التين ان المحذوف قدوهم قال والاصل أن الاولى هم قد بغوا علينا وهو يتزن بما قال لكن لا يتعين وذكره بعض الرواة فى مسلم بلفظ أبوا بدل بغوا ومعناه صحيح أى أبوا أن يدخلوا فى ديننا ووقع فى الطريق الثانية لحديث البراء ان الاولي قد رغبوا علينا كذا للسرخسي والكشميهني وابى الوقت والاصيلي وكذا نسخة ابن عساكر وللباقين قد بغوا كالاول وأما الاصيلي فضبطها بالغين الثقيلة والموحدة وضبطها فى المطالع بالغين المعجمة وضبطت فى رواية أبى الوقت كذا لكن بزاى أوله والمشهور ما فى المطالع (**قوله** ورفع بها صوته أبينا أبينا) كذا للا كثر بموحدة وفى آخر

مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ نُصِرْتُ بِالصَّبَا . وَأُهْلِكَتْ عَادٌ بِالدَّبُورِ
حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ عُثْمَانَ حَدَّثَنَا شُرَيْحُ ابْنُ مَسْلَمَةَ قَالَ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِي إِسْحَقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يُحَدِّثُ . قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْأَحْزَابِ . وَخَنْدَقَ رَسُولُ اللّهِ ﷺ رَأَيْتُهُ يَنْقُلُ مِنْ تُرَابِ الْخَنْدَقِ ، حَتَّى وَارَى عَنِّي الْغُبَارُ جِلْدَةَ بَطْنِهِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الشَّعَرِ . فَسَمِعْتُهُ يَرْتَجِزُ بِكَلِمَاتِ ابْنِ رَوَاحَةَ . وَهُوَ يَنْقُلُ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُ :

اللّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا
فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبِّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا
إِنَّ الْأُولَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا

الرواية الآتية قال ثم يمد صوته بآخرها وهو يبين ان المراد بقوله ابينا ماوقع فى آخر القسم الاخير وهو قوله اذا أرادوا فتنة ابينا ويحتمل أن يريد ماوقع فى القسم الاخير وهو قوله انا اذا صيح بنا ابينا فانه روى بالوجهين ووقع فى رواية أبي ذر وابى الوقت وكريمة اتينا بمثناة بدل الموحدة والاصيلى والسجزى بمثناة قال عياض كلاهما صحيح المعنى أما الاول فمعناه اذا صيح بنا لفزع أو حادث ابينا الفرار وثبتنا وأما الثانى فمعناه جئنا واقدمنا على عدونا قال والرواية فى هذا القسم بالمثناة أوجه لان اعادة الكلمة فى قوافي الرجز عن قرب عيب معلوم عنده فالراجح ان قوله اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة وقوله انا اذا صيح بنا اتينا بالمثناة والله اعلم ووقع فى بعض النسخ وأن أرادونا على فتنة ابينا وهو تغيير * الحديث الثامن حديث ابن عباس (قوله نصرت بالصبا) بفتح المهملة وتخفيف الموحدة وهى الريح الشرقية والدبور هي الريح الغربية وروي احمد من حديث أبى سعيد قال قلنا يوم الخندق يارسول الله هل من شيء نقوله قد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم الله عز وجل بالريح وروى ابن مردويه فى التفسير من طريق اخرى عن ابن عباس أيضا قال قالت الصبا للشمال اذهبي ننصر رسول الله ﷺ فقالت أن الحرائر لاتهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفى رواية له من هذا الوجه فكانت الريح التى نصر بها رسول الله ﷺ الصبا وقد تقدم فى الاستسقاء ذكر النكتة فى تخصيص الدبور بعاد والصبا بالمسلمين وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا وأن الله نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح قال تعالي فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم وذكر ابن أسحق فى سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعى اتي النبي ﷺ مسلما ولم يعلم به قومه فقال له خذل عنا فمضى الى بنى قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم فقال ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانهم ان رأوا فرصة انتهزوها والارجعوا الى بلادهم وتركوكم فى البلاء مع محمد ولا طاقة لكم به قالوا فما ترى قال لا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا رهنا منهم فقبلوا رأيه فتوجه الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه فى الرجوع اليه فراسلهم بانا لا نرضى حتي تبعثوا الى قريش فتأخذوا منهم رهنا فاقتلوهم ثم جاء غطفان بنحو ذلك قال فلما اصبح أبو سفيان بعث عكرمة ابن أبي جهل الى بني قريظة بانا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا بنا حتى نناجز محمدا فاجابوهم أن اليوم يوم السبت ولا نعمل فيه شيأ ولابد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا فقالت قريش هذا ما حذركم نعيم فراسلوهم ثانيا انا لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فافعلوا فقالت قريظة هذا ما اخبرنا نعيم قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا نموما وان النبي ﷺ قال له ان اليهود بعثت الي ان كان يرضيك ان نأخذ من قريش

قال

قالَ ثُمَّ يَمُدُّ صَوْتَهُ بآخِرِها **حدّثني** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا عَبْدُ الصَّمَدِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمنِ هُوَ ابْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينارٍ عَنْ أبِيهِ أنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ أوَّلُ يَوْمٍ شَهِدْتُهُ يَوْمُ الخَنْدَقِ. **حدّثني** إبْراهِيمُ بْنُ مُوسَى أخْبَرَنا هِشامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ * قالَ وَأخْبَرَنِي ابْنُ طاوُسٍ عَنْ عِكْرِمَةَ بْنِ خالِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قالَ دَخَلْتُ عَلى حَفْصَةَ وَنَسْواتُها تَنْطُفُ قُلْتُ قَدْ كانَ مِنْ أمْرِ النّاسِ ما تَرَيْنَ، فَلَمْ يُجْعَلْ لِي مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ فَقالَتِ الْحَقْ فإنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَكَ وأخْشَى أنْ يَكُونَ فِي احْتِباسِكَ عَنْهُمْ فُرْقَةٌ. فَلَمْ تَدَعْهُ حَتّى ذَهَبَ، فَلَمّا تَفَرَّقَ النّاسُ خَطَبَ مُعاوِيَةُ. قالَ مَنْ كانَ يُرِيدُ

وغطفان رهنا ندفعهم اليك فتقتلهم فعلنا فرجع نعيم مسرعا الى قومه فأخبرهم فقالوا والله ماكذب محمد عليهم وانهم لاهل غدر وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما ارسل عليهم من الريح * الحديث التاسع (قوله حدثنا عبد الصمد) هو ابن عبد الوارث بن سعيد (قوله (١) اول مشهد شهدته يوم الخندق) أي باشرت فيه القتال وهذا يوافق رواية نافع عنه الماضية فى اول الباب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثني خالى عثمان بن مظعون فى حاجة فاستأذنت النبي ﷺ فاذن لى وقال من لقيت فقل لهم ان رسول الله ﷺ يأمركم ان ترجعوا قال فلا والله ماعطف على منهم اثنان * الحديث العاشر (قوله هشام) هو ابن يوسف الصنعانى (قوله قال واخبرنى ابن طاوس) قائل ذلك هو معمر واسم ابن طاوس عبد الله (قوله دخلت على حفصة) أى بنت عمر اخته (قوله ونسوتها) بفتح النون والمهملة قال الخطابى كذا وقع وليس بشىء وانما هو نوساتها اى ذوائبها ومعنى تنطف اى تقطر كانها قد اغتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد ان ذوائبها كانت تنوس اي تتحرك وكل شىء تحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه قول المرأة فى حديث ام زرع اناس من حلى اذنى قال ابن التين قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بفتحها وأما نسوات فكانه على القلب (قوله قد كان من أمر الناس ماترين فلم يجعل لى من الامر شىء) مراده بذلك ماوقع بين على ومعاوية من القتال فى صفين يوم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاور ابن عمر اخته فى التوجه اليهم أو عدمه فاشارت عليه باللحاق بهم خشية ان ينشأ من غيبته اختلاف يفضي الى استمرار الفتنة (قوله فلما تفرق الناس) اى بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو موسي الاشعري وكان من قبل على وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية ووقع فى رواية عبد الرزاق عن معمر فى هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو يفسر المراد ويعين ان القصة كانت بصفين وجوز بعضهم ان يكون المراد الاجتماع الاخير الذى كان بين معاوية والحسن بن على ورواية عبد الرزاق ترده وعلى هذا تقدير الكلام فلم تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذى فيه الحكمان فحضر معهم فلما تفرقوا خطب معاوية الى آخره وابعد من ذلك قول ابن الجوزي فى كشف المشكل اشار بذلك الي جعل عمر الخلافة شورى في ستة ولم يجعل له من الامر شيأ فامرته باللحاق قال وهذا حكاية الحال التي جرت قبل واما قوله فلما تفرق الناس خطب معاوية كان هذا فى زمن معاوية لما اراد ان يجعل ابنه يزيد ولى عهده كذا قال ولم يأت له بمستند والمعتمد ما صرح به فى رواية عبد الرزاق ثم وجدت فى رواية حبيب بن ابى ثابت عن ابن عمر قال لما كان في اليوم الذي اجتمع فيه معاوية بدومة الجندل قالت حفصة انه لايجمل بك ان تتخلف عن صلح يصلح الله به بين امة محمد وأنت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب قال فاقبل معاويه

---

(١) قول الشارح قوله أول مشهد شهدته يوم الخندق هكذا بنسخ الشراح والذي بنسخ الصحيح اول يوم شهدته يوم الخندق والمعنى فى كل واحد

أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ . فَلْيُطْلِعْ لَنَا قَرْنَهُ فَلَنَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ وَمِنْ أَبِيهِ قَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَهَلَّا أَجَبْتَهُ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي وَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكَ مَنْ قَاتَلَكَ وَأَبَاكَ عَلَى الْإِسْلَامِ فَخَشِيتُ أَنْ أَقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الْجَمْعِ وَتَسْفِكُ الدَّمَ وَيُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ . فَذَكَرْتُ مَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي الْجِنَانِ ؟ قَالَ حَبِيبٌ حُفِظْتَ وَعُصِمْتَ * قَالَ مَحْمُودٌ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ وَنَوْسَاتُهَا **حدثنا** أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ

يومئذ على تخي عظيم فقال من يطمع في هذا الامر أو يرجوه أو يمد اليه عنقه الحديث أخرجه الطبراني (قوله ان يتكلم في هذا الامر) اي الخلافة (قوله فليطلع لنا قرنه) بفتح القاف قال ابن التين يحتمل ان يريد بدعته كما جاء في الخبر الآخر كلما نجم قرن اى طلع قرن ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شانه ان يكون في الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها قيل اراد عليا وعرض بالحسن والحسين وقيل اراد عمر وعرض بابنه عبد الله وفيه بعد لان معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر و وقع في رواية حبيب ابن أبي ثابت ايضا قال ابن عمر ماحدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ اردت ان اقول له يطمع فيه من ضرب واباك على الاسلام حتي ادخلكما فيه فذكرت الجنة فاعرضت عنه ومن هنا يظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق لان اباسفيان كان قائد الاحزاب يومئذ (قوله قال حبيب بن مسلمة) أي ابن مالك الفهري صحابي صغير ولابيه صحبة وكان قد سكن الشام وأرسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان قبل ان يصل فرجع فكان مع معاوية وولاه غزوة الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات في خلافة معاوية (قوله فهلا اجبته) اي هلا اجبت معاوية عن تلك المقالة فأعلمه ابن عمر بالذي منعه عن ذلك قال حللت حبوتي الخ و وقع في رواية عبد الرزاق عند قوله فلنحن احق به منه ومن ابيه يعرض بابن عمر فعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا أجبته والحبوة بضم المهملة وسكون الموحدة ثوب يلقي على الظهر و يربط طرفاه على الساقين بعد ضمها (قوله من قاتلك واباك على الاسلام) يعني يوم احد و يوم الخندق ويدخل في هذه المقالة علي وجميع من شهدها من المهاجرين ومنهم عبد الله بن عمر ومن هنا تظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق لان اباسفيان والد معاوية كان رأس الاحزاب يومئذ و وقع في رواية حبيب بن أبي ثابت ايضا قال ابن عمر فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ اردت ان اقول له يطمع فيه من قاتلك واباك على الاسلام حتي ادخلكما فيه فذكرت الجنة فاعرضت عنه وكان رأي معاوية في الخلافة تقديم الفاضل في القوة والرأي والمعرفة على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين والعبادة فلهذا اطلق انه احق ورأى بن عمر بخلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سيأتي في الفتن و بايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان (قوله و يحمل عني غير ذلك) اى غير ما أردت و وقع في رواية منقطعة عند سعيد بن منصور اخرجها عن اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب قال نبئت ان ابن عمر لما قال معاوية من احق بهذا الامر منا ومن ينازعنا فهممت ان اقول الذين قاتلوك واباك على الاسلام فخشيت ان يكون في قولي هراقة الدماء وان يحتمل قولي على غير الذى اردت (قوله فذكرت ما أعد الله في الجنان) اى لمن صبر وآثر الآخرة على الدنيا (قوله قال حبيب) اى ابن مسلمة المذكور حفظت وعصمت بضم اولهما اى انصوب رايه في ذلك وقد قدمنا ان حبيب بن مسلمة المذكور كان من اصحاب معاوية (قوله قال محمود عن عبد الرزاق ونوساتها) اى ان عبد الرزاق روي عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام فخالف في هذه اللفظة فقال نوساتها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو ابن غيلان المروزي وصلها محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج قال حدثنا محمود بن غيلان المروزي انبأنا عبد الرزاق عن معمر فذكره

نغزوهم

نَغزُوهم ولا يَغزُونَنا **حدثني** عَبْدُ اللهِ بنُ محمدٍ حدثنا يَحيى ابنُ آدمَ حدثنا إسرائيلُ سَمِعتُ أبا إسحقَ يَقولُ سَمِعتُ سُليمانَ بنَ صُرَدٍ يَقولُ سَمِعتُ النبيَّ ﷺ يَقولُ حِينَ أُجليَ الأحزابُ عَنهُ الآنَ نَغزُوهم ولا يَغزُونَنا نَحنُ نَسيرُ إليهم **حدثنا** إسحقُ حدثنا رَوحٌ حدثنا هِشامٌ عَن محمدٍ عَن عَبيدةَ عَن عَليٍّ رَضيَ اللهُ عَنهُ عَنِ النبيِّ ﷺ أنهُ قالَ يَومَ الخَندَقِ: مَلأَ اللهُ عَليهِم بُيوتَهم وقُبورَهم ناراً. كما شَغَلونا عَن صَلاةِ الوُسطى حَتى غابَتِ الشَّمسُ **حدثنا** المَكيُّ ابنُ إبراهيمَ حدثنا هِشامٌ عَن يَحيى عَن أبي سَلَمةَ عَن جابِرِ بنِ عَبدِ اللهِ أنَّ عُمَرَ بنَ الخَطابِ رَضيَ اللهُ عَنهُ جاءَ يَومَ الخَندَقِ بَعدَ ما غَرَبَتِ الشَّمسُ جَعَلَ يَسُبُّ كُفارَ قُرَيشٍ، وقالَ يا رَسولَ اللهِ ما كِدتُ أن أُصليَ. حَتى كادَتِ الشَّمسُ أن تَغرُبَ قالَ النبيُّ ﷺ واللهِ ما صَلَّيتُها، فنَزَلنا مَعَ النبيِّ ﷺ بُطحانَ. فتَوضأَ للصَّلاةِ وتَوضَّأنا لها. وصَلى العَصرَ بَعدَ ما غَرَبَتِ الشَّمسُ. ثُمَّ صَلى بَعدَها المَغرِبَ **حدثنا** محمدُ ابنُ كَثيرٍ أخبَرَنا سُفيانُ عَنِ ابنِ المُنكَدِرِ قالَ سَمِعتُ جابِراً يَقولُ: قالَ رَسولُ اللهِ ﷺ يَومَ الأحزابِ

بالأسنادين معا وساق المتن بتمامه وأوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وقد ذكرت ما في روايته من فائدة زائدة وكذلك أخرجه اسحق بن راهويه فى مسنده عن عبد الرزاق * الحديث الحادى عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء بعدها مهملة ابن الجون فتح الجيم الخزاعى صحابي مشهور يقال كان اسمه يسار فغيره النبي ﷺ ليس له في البخارى سوى هذا الحديث وآخر تقدم فى صفة ابليس وله طريق في الادب وقد صرح فى الرواية الثانية بسماع ابى اسحق له منه وكان سليمان المذكور اسن من خرج من اهل الكوفة فى طلب ثار الحسن بن على فقتل هو واصحابه بعين الوردة فى سنة خمس وستين (قوله نغزوهم ولا يغزوننا) فى رواية ابي نعيم فى المستخرج من طريق بشر بن موسي عن أبي نعيم شيخ البخارى فيه الأن نغزوهم وهى فى رواية اسرائيل التى تلو هذه وقوله فى رواية اسرائيل حين اجلى بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام أى رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي انه ﷺ قال ذلك بعد ان انصرفوا وذلك لسبع بقين من ذوى القعدة وفيه علم من أعلام النبوة فانه ﷺ اعتمر فى السنة المقبلة فصدته قريش عن البيت ووقعت الهدنة بينهم الي ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكة فوقع الامر كما قال ﷺ أخرج البزار باسناد حسن من حديث جابر شاهد لهذا الحديث ولفظه ان النبي ﷺ قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيرة لا يغزونكم بعد هذا أبدا ولكن انتم تغزونهم * الحديث الثانى عشر حديث على (قوله حدثنا اسحق) هو ابن منصور وهشام كنت ذكرت فى الجهاد انه الدستوائى لكن جزم المزى فى الاطراف انه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به فى عدة طرق فهذا هو المعتمد واما تضعيف الاصيلى للحديث به فليس بمعتمد كما سأوضحه فى التفسير ان شاء الله تعالى (قوله عن محمد) هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو السلمانى (قوله قال يوم الخندق) فى رواية الجهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى وفى رواية يحيي بن الجزار عن على عند مسلم ان رسول الله ﷺ كان يوم الاحزاب قاعدا على فرضة من فرض الخندق فذكره (قوله كما شغلونا) فى رواية الكشميهني كلما شغلونا بزيادة لام وهو خطأ (قوله الصلاة الوسطى) زاد مسلم صلاة العصر وسيأتى الكلام عليها وعلى شرح هذا الحديث مستوفى فى تفسير سورة البقره * الحديث الثالث عشر حديث جابر (قوله حدثنا هشام) اى ابن عبد الله الدستوائى ويحيي هو ابن ابى كثير (قوله جعل يسب كفار قريش) قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب الصلاة وبينت فيه المذاهب فى

مَنْ يأْتِينا بِخَبَرِ القَوْمِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا . ثُمَّ قال مَنْ يَأْتِينا بِخَبَرِ القَوْمِ . فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا . ثُمَّ قال مَنْ يأْتِينا بِخَبَرِ القَوْمِ فَقَالَ الزُّبَيْرُ أَنَا . ثُمَّ قَالَ : إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرُ **حدّثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ يَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وحْدَهُ . أَعَزَّ جُنْدَهُ . ونَصَرَ عَبْدَهُ . وغَلَبَ الأَحْزابَ وحْدَهُ فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ **حدّثنا** مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا الفَزارِيُّ وعَبْدَةُ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ أَبِي خالِدٍ قالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُما يَقُولُ : دَعا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الأَحْزابِ فَقالَ : اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ . سَرِيعَ الحِسابِ أَهْزِمِ الأَحْزابَ اللَّهُمَّ اهْزِمْهُمْ وزَلْزِلْهُمْ **حدّثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ حَدَّثَنا عَبْدُ اللهِ أَخْبَرَنا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ عَنْ سالِمٍ ونافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كانَ إِذَا قَفَلَ مِنَ الغَزْوِ أَوِ الحَجِّ أَوِ العُمْرَةِ يَبْدَأُ فَيُكَبِّرُ ثَلاثَ مِرارٍ ثُمَّ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ . وحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . لَهُ المُلْكُ . ولَهُ الحَمْدُ . وهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ . آيِبُونَ تائِبُونَ . عابِدُونَ ساجِدُونَ . لِرَبِّنا حامِدُونَ . صَدَقَ اللهُ وعْدَهُ . ونَصَرَ عَبْدَهُ . وهَزَمَ الأَحْزابَ وحْدَهُ

ترتيب فائتة الصلاة * الحديث الرابع عشر حديث جابر ايضا فى ذكر الزبير وقد تقدم شرحه فى المناقب (قوله من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا) ذكرها ثلاث مرات وقد تقدم فى الجهاد فى باب فضل الطليعة ذكرها مرتين ومضى شرح الحديث في مناقب الزبير ووقد استشكل ذكر الزبير فى هذه القصة فقال شيخنا ابن الملقن اعلم انه وقع هنا ان الزبير هو الذى ذهب لكشف خبر بنى قريظة والمشهور كما قاله شيخنا أبو الفتح اليعمرى ان الذي توجه لياتى بخبر القوم حذيفة كما رويناه من طريق ابن اسحق وغيره (قلت) وهذا الحصر مردود فان القصة التى ذهب لكشفها غير القصة التى ذهب حذيفة لكشفها فقصة الزبير كانت لكشف خبر بنى قريظة هل نقضوا العهد بينهم و بين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربة المسلمين وقصة حذيفة كانت لما اشتد الحصار على المسلمين بالخندق وتمالات عليهم الطوائف ثم وقع بين الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طائفة من الاخرى و رسل الله تعالى عليهم الريح واشتد البرد تلك الليلة فانتدب النبي ﷺ من ياتيه بخبر قريش فانتدب له حذيفة بعد تكراره طلب ذلك وقصته فى ذلك مشهورة لما دخل بين قريش في الليل وعرف قصتهم و رجع وقد اشتد عليه البرد فغطاه النبي ﷺ حتى دفئ و بين الواقدى ان المراد بالقوم بنو قريظة وروى ابن ابي شيبة من مرسل عكرمة ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال النبي ﷺ قم يا زبير فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب واحدى يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام الزبير فقتله ثم جاء بسلبه الى النبي ﷺ فنفله اياه * الحديث الخامس عشر (قوله عن أبيه) هو أبو سعيد المقبرى (قوله وغلب الاحزاب وحده فلاشيء بعده) هو من السجع المحمود والفرق بينه و بين المذموم ان المذموم ما يأتى بتكلف واستكراه والمحمود ما جاء بانسجام واتفاق ولهذا قال فى مثل الاول اسجع مثل سجع الكهان وكذا قال كان يكره السجع فى الدعاء ووقع فى كثير من الادعية والمخاطبات ماوقع مسجوعا لكنه فى غاية الانسجام المشعر بأنه وقع بغير قصد ومعنى قوله لاشيء بعده اى جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم او المراد ان كل شيء يفنى وهو الباقى فهو بعد كل شيء فلاشيء بعده كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه * الحديث السادس عشر (قوله حدثنى محمد بن سلام) والفزارى هو مروان بن معاوية وعبدة هو ابن سليمان (قوله دعا رسول الله ﷺ على الاحزاب) قد تقدم شرحه فى باب لا تتمنوا لقاء العدو من كتاب الجهاد * الحديث السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر (قوله او الحج او العمرة) ليست او للشك بل هى للتنويع وذكره

باب مَرْجِعِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الأَحْزَابِ وَمَخْرَجِهِ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ وَمُحَاصَرَتِهِ إِيَّاهُمْ **حدّثني** عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الخَنْدَقِ. وَوَضَعَ السِّلاحَ وَاغْتَسَلَ. أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السِّلاَحَ وَاللهِ مَا وَضَعْنَاهُ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ قَالَ فَإِلَى أَيْنَ؟ قَالَ هَاهُنَا وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ **حدّثنا** مُوسَى حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ هِلاَلٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الغُبَارِ سَاطِعاً فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبَ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ **حدّثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ لاَيُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ. إِلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَدْرَكَ بَعْضَهُمُ العَصْرُ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لاَ نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ *

هنا لقوله وهزم الاحزاب وحده وسيأتي شرحه في الدعوات ان شاء الله تعالى * (قوله باب مرجع النبي ﷺ من الاحزاب) أي من الموضع الذي كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة (قوله ومخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم) قد تقدم السبب في ذلك وهو ماوقع من بني قريظة من نقض عهده ومما لأنهم لقريش وغطفان عليه وتقدم نسب بني قريظة في غزوة بني النضير وذكر عبد الملك بن يوسف في كتاب الانواء له انهم كانوا يزعمون انهم من ذرية شعيب نبي الله عليه السلام وهو محتمل وان شعيبا كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا وتقدم أن توجه النبي ﷺ اليهم كان لسبع بقين من ذي القعدة وانه خرج اليهم في ثلاثة آلاف وذكر ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا ثم ذكر المصنف فيه ستة احاديث * الاول حديث عائشة رضي الله عنها ذكره مختصرا وسيأتي مطولا في الباب مع شرحه * الثاني حديث انس (قوله حدثنا موسى) هو ابن اسمعيل التبوذكي (قوله كأني انظر الى الغبار) يشير الى انه يستحضر القصة حتى كانه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة (قوله ساطعا) أي مرتفعا (قوله بني غنم) بفتح المعجمة وسكون النون كما تقدم شرحه في اوائل بدء الخلق وتقدم اعراب قوله موكب جبريل ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه أنس واوله كان بين بني قريظة وبين النبي ﷺ عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوه وظاهروهم فلما هزم الله عزوجل الاحزاب تحصنوا فجاء جبريل ومن معه من الملائكة فقال يارسول الله انهض الى بني قريظة فقال ان في أصحابي جهدا قال انهض اليهم فلأضعضعنهم قال فأدبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار * الحديث الثالث حديث ابن عمر (قوله جويرية) بالجيم مصغر هو عم عبد الله الراوي عنه (قوله لايصلين احد العصر) كذا وقع في جميع النسخ عند البخاري ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد وقد وافق مسلما أبو يعلى وآخرون وكذلك أخرجه ابن سعد عن أبي عتبان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق(١) أبي عتبان كذلك ولم أره من رواية جويرية الا بلفظ الظهر غير ان أبا نعيم في المستخرج أخرجه من طريق أبي حفص السلمي عن جويرية فقال

---

(١) قوله عن أبي عتبان في نسخة عن أبي غسان فحرر اه

العصر وأما أصحاب المغازي فاتفقوا على أنها العصر قال ابن اسحق لما انصرف النبي ﷺ من الخندق راجعا الى المدينة اتاه جبريل الظهر فقال ان الله يأمرك ان تسير الى بنى قريظة فامر بلالاً فاذن فى الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا فى بني قريظة وكذلك أخرجه الطبراني أو البيهقى فى الدلائل باسناد صحيح الى الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب ابن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ان رسول الله ﷺ لما رجع من طلب الاحزاب وجمع عليه اللأمة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال عذيرك من محارب فوثب فزعا فعزم على الناس أن لا يصلوا العصر حتى يأتوا بنى قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم يأتوا قريظة حتى غربت الشمس قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طائفة العصر وتركتها طائفة وقالت أنا فى عزمة رسول الله ﷺ فليس علينا اثم فلم يعنف واحدا من الفريقين وأخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه وللبيهقى من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها نحوه مطولا وفيه فصلت طائفة ايمانا واحتسابا وتركت طائفة ايمانا واحتسابا وهذا كله يؤيد رواية البخارى فى أنها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلي الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر وجمع بعضهم باحتمال ان تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقيل للطائفة الاولى الظهر وقيل للطائفة التى بعدها العصر وكلاهما جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين كما بيناه باسناد واحد من مبدئه الى منتهاه فيبعد أن يكون كل من رجال اسناده قد حدث على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تأكد عندى ان الاختلاف فى اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخارى وحده مخالف اسياق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن اسماء وعن عمه جويرية ولفظ البخارى قال النبي ﷺ لا يصلين احد العصر الا فى بني قريظة فادرك بعضهم العصر فى الطريق فقال بعضهم لا نصلى حتي نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر للنبي ﷺ فلم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم وسائر من رواه نادى فينا رسول الله ﷺ يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بنى قريظة وقال آخرون لا نصلى الا حيث امرنا رسول الله ﷺ وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين فالذى يظهر من تغاير اللفظين ان عبد الله بن محمد بن اسماء شيخ الشيخين فيه لما حدث به على هذا اللفظ ولما حدث به الباقين حدثهم به على اللفظ الاخير وهو اللفظ الذى حدث به جويرية بدليل موافقة ابى عثمان له عليه بخلاف اللفظ الذى حدث به البخارى اوان البخارى كتبه من حفظه ولم يراعى اللفظ كما عرف من مذهبه فى تجويز ذلك بخلاف مسلم فانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما لم اجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخارى لكن موافقة ابي حفص السلمى له تؤيد الاحتمال الاول وهذا كله من حيث حديث ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان فى كونه قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة متجه فيحتمل ان تكون رواية الظهر هى التى سمعها ابن عمر ورواية العصر هى التى سمعها كعب بن مالك وعائشة والله اعلم قال السهيلى وغيره فى هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من اخذ بظاهر حديث أو آية ولا على من استنبط من النص معنى يخصصه وفيه ان كل مختلفين فى الفروع من المجتهدين مصيب قال السهيلى ولا يستحيل ان يكون الشيء صوابا فى حق انسان وخطأ في حق غيره وانما المحال ان يحكم فى النازلة بحكمين متضادين فى حق شخص واحد قال والاصل فى ذلك ان الحظر والاباحة صفات احكام لا اعيان قال فكل مجتهد وافق اجتهاده وجها من التاويل فهو مصيب انتهى. والمشهور ان الجمهور ذهبوا الي ان المصيب فى القطعيات واحد وخالف الجاحظ والعنبرى واما مالا قطع فيه فقال الجمهور أيضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك الشافى وقرره ونقل عن الاشعري ان كل مجتهد مصيب وان حكم الله تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب باجتهاده وان لم يصب ما فى نفس الامر فهو مخطىء وله اجر واحد وسيأتى بسط هذه المسئلة فى كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم الاستدلال بهذه القصة على

حدثنا

حدثنا ابنُ أبي الأسودِ حدَّثنا مُعتمرٌ وحدَّثني خليفةُ حدَّثنا معتمرٌ قال سمعتُ أبي عنْ أنسٍ رضيَ اللهُ عنهُ قال كانَ الرَّجلُ يجعَلُ للنبيِّ ﷺ النَّخلاتِ حتى افتتحَ قُرَيظةَ والنَّضيرَ ، وإنَّ أهلي أمروني أنْ آتيَ النبيَّ ﷺ فأسألهُ الذينَ كانوا أعطوهُ أو بعضَهُ .

ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيستفاد منه عدم تأثيمه وحاصل ماوقع فى القصة ان بعض الصحابة حملوا النهى على حقيقته ولم يبالوا بخروج الوقت ترجيحا للنهي الثاني على النهي الاول وهو ترك تأخير الصلاة عن وقتها واستدلوا بجواز التاخير لمن اشتغل بامر الحرب بنظير ماوقع فى تلك الايام بالخندق فقد تقدم حديث جابر المصرح بانهم صلوا العصر بعدما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فجوزوا ان يكون ذلك عاما فى كل شغل يتعلق بامر الحرب ولاسيما والزمان زمان التشريع والبعض الآخر حملوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى بني قريظة وقد استدل به الجمهور على عدم تأثيم من اجتهد لانه ﷺ لم يعنف أحدا من الطائفتين فلو كان هناك اثم لعنف من أثم واستدل به ابن حبان على أن تارك الصلاة حتى يخرج وقتها لايكفر وفيه نظر لايخفى واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب فى شدة الخوف وفيه نظر قد أوضحته فى باب صلاة الخوف وعلى ان الذى يتعمد تأخير الصلاة حتى يخرج وقتها يقضيها بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوها بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحق انهم صلوها فى وقت العشاء وعند موسى بن عقبة انهم صلوها بعد ان غابت الشمس وكذا فى حديث كعب بن مالك وفيه نظر أيضا لانهم لم يؤخروها الا لعذر تأولوه والنزاع انما هو فيمن أخر عمدا بغير تأويل واغرب ابن المنير فادعى ان الطائفة الذين صلوا العصر لما أدركتهم فى الطريق انما صلوها وهم على الدواب واستند الى أن النزول الى الصلاة ينافى مقصود الاسراع فى الوصول قال فان الذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر فى وقتها الى ان فات والذين صلوا جمعوا بين دليلي وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة لما أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك بهم مع ثقوب افهامهم انتهى وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا أن المراد بامرهم أن لايصلوا العصر الا فى بنى قريظة المبالغة فى الامر بالاسراع فبادروا الي امتثال امره وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تأكيد أمرها فلا يمتنع ان ينزلوا فيصلوا ولايكون فى ذلك مضادة لما أمروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل ولم أره صريحا فى شىء من طرق هذه القصة وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك فى باب صلاة الخوف وقال ابن القيم فى الهدى ماحاصله كل من الفريقين مأجور بقصده الا أن من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر فى الاسراع وامتثال الامر فى المحافظة على الوقت ولا سيما فى هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وان من فاته حبط عمله وانما لم يعنف الذين اخروها لقيام عذرهم فى التمسك بظاهر الامر ولانهم اجتهدوا فأخروا لامتثالهم الامر لكنهم لم يصلوا الى ان يكون اجتهادهم اصوب من اجتهاد الطائفة الاخرى واما من احتج لمن اخر بان الصلاة حينئذ كانت تؤخر كما فى الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف فليس بواضح لاحتمال ان يكون التأخير فى الخندق كان عن نسيان وذلك بين فى قوله ﷺ لعمر لما قال له ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب فقال والله ماصليتها لانه لو كان ذاكرا لها لبادر اليها كما صنع عمر انتهى وقد تقدم تاخير الصلاة فى الخندق فى كتاب الصلاة بما يغني عن اعادته * الحديث الرابع (قوله حدثني ابن أبي الاسود) هو عبد الله كما تقدم بيانه فى كتاب الخمس وساق هذا الحديث عنه هناك اتم تقدم باختصار في غزوة بني النضير وتقدم مايتعلق بالزيادة التي فيه هنا فى حديث الزهرى عن أنس في كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بتمرها فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم فى المهاجرين من غنائمهم فاكثر وأمرهم بردما كان للانصار لاستغنائهم عنه ولانهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتنعت ام ايمن من رد ذلك ظنا انها

وكانَ النَّبيُّ ﷺ قَدْ أعطاهُ أمَّ أيمَنَ فجاءتْ أمُّ أيمَنَ . فَجعلَتِ الثَّوْبَ فى عُنُقِي تقولُ : كلاَّ والذِي لاَ إلٰهَ إلاَّ هُوَ لاَ يُعْطِيكَهُم وقَدْ أعطَانِيها أو كما قالَتْ والنَّبيُّ ﷺ يَقولُ لَكِ كَذَا وتَقولُ كلاَّ واللهِ حَتَّى أعطاها حَسِبْتُ أنَّهُ قالَ عَشَرةَ أمثالِهِ أو كما قالَ **حدّثني** مُحمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدَّثَنا غُنْدَرٌ حدّثنا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدٍ قالَ سَمِعْتُ أبَا أُمامَةَ قالَ سَمِعْتُ أبا سَعيدٍ الخُدْرِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقولُ نَزَلَ أهْلُ قُرَيْظَةَ عَلى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ فأرْسلَ النَّبيُّ ﷺ إلى سَعْدٍ فأتَى عَلى حِمارٍ فلَمَّا دَنَا مِنَ المَسْجِدِ قالَ لِلأنْصارِ قُومُوا إلى سَيِّدِكُمْ أو خَيْرِكُمْ . فَقالَ هؤُلاَءِ نَزَلُوا عَلى حُكْمِكَ . فَقالَ تَقْتُلُ مُقاتِلَتَهُمْ . وتَسْبِي ذَرَارِيَّهُمْ ، قالَ قَضَيْتَ

ملكت الرقبة فلاطفها النبي ﷺ لما كان لها عليه من حق الحضانه حتي عوضها عن الذى كان بيدها بما ارضاها (قوله وكان النبي ﷺ قد اعطاه ام ايمن فجاءت ام ايمن) فى هـذا السياق حذف يوضحه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ اعطاه أم ايمن فاتيت النبي ﷺ فأعطانيه فجاءت ام ايمن (قوله والنبي ﷺ يقول لك كذا) أى يقول لام أيمن لك كذا فى رواية مسلم والنبي ﷺ يقول يا أم أيمن اتركيه ولك كذا وقوله ولك كذا كناية عن القدر الذى ذكره لها النبي ﷺ قال النووى ظنت أم أيمن تلك المنحة مؤبدة فلم ينكر النبي ﷺ عليها هـذا الظن تطييبا لقلبها لكونها حاضنته وزادها من عنده حتى طاب قلبها (قوله أو كما قالت) اشارة الي شك وقع فى اللفظ مع حصول المعني (قوله حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله أو كما قال) في رواية مسلم حتي اعطاها عشرة امثاله اوقريبا من عشرة امثاله وعرف بهـذا ان معنى قوله ولك كذا أى مثل الذي لك مرة ثم شرع يزيدها مرتين أو ثلاثة الى أن بلغها عشرة وفى الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي ﷺ وكثرة حلمه و بره ومنزلة ام أيمن عند النبي ﷺ ورضى الله عنها وهى والدة اسامة بن زيد وابنها أيمن ايضا له صحبة واستشهد بحنين وهو أسن من أسامة وعاشت أم أيمن بعد النبي ﷺ قليلا رضى الله عنهم * الحديث الخامس حديث أبى سعيد أورده من طريق شعبة بنزول وقد تقدم له فى المناقب عاليا وكذا فى المغازى قبل هـذا بقليل (قوله عن سعد بن ابراهيم عن أبى امامة بن سهل) هكذا رواه شعبة عن سعد بن ابراهيم و رواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدني عن سعد بن ابراهيم فقال عن عامر بن سعد بن أبى وقاص عن أبيه أخرجـه النسائى و رواية شعبة اصح ويحتمل أن يكون لسعد بن ابراهيم فيه اسنادان (قوله نزل اهل قريظة على حكم سعد ابن معاذ) سيأتي بيان ذلك فى الحديث الذى يليه وفى رواية محمد بن صالح المذكورة حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية (قوله فلما دنا من المسجد) قيل المراد المسجد الذي كان النبي ﷺ اعده للصلاة فيه فى ديار بنى قريظة أيام حصارهم وليس المراد به المسجد النبوى بالمدينة لكن كلام ابن اسحق يدل على أنه كان مقيما فى مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله ﷺ ليحكم فى بني قريظة فانه قال كان رسول الله ﷺ جعل سعدا فى خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امرأة تداوي الجرحى فقال اجعلوه فى خيمتها لاعوده من قريب فلما خرج رسول الله ﷺ الى بني قريظة وحاصرهم وسأله الانصار ان ينزلوا على حكم سعد ارسل اليه فحملوه على حمار و وطؤا له وكان جسيما فدل قوله فلما خرج الي بنى قريظة ان سعدا كان في مسجد المدينة (قوله قوموا الى سيدكم) يأتى البحث فيه فى كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه اهل المخاطب بذلك الانصار خاصة ام هم وغيرهم ووقع في مسند عائشة رضى الله عنها من مسند احمـد من طريق علقمة بن وقاص عنها فى أثناء حديث طويل قال أبو سعيد فلما طلع قال النبي ﷺ قوموا الي سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد هو الله (قوله حكمت فيه (١) بحكم الله وربما قال بحكم الملك) هو بكسر اللام والشك فيه من أحد رواته أى اللفظين

---

(١) قوله حكمت فيه كذا في النسخ والذي في المتن الذي بأيدينا قضيت وبدون لفظ فيه فلتحرر رواية الشارح اهـ

بِحُكْمِ اللهِ : وَرُبَّمَا قَالَ بِحُكْمِ الْمَلِكِ **حدثنا** زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا
هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ أُصِيبَ سَعْدٌ يَوْمَ الْخَنْدَقِ . رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ ،
يُقَالُ لَهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ وَهُوَ حِبَّانُ بْنُ قَيْسٍ مِنْ بَنِي مَعِيصِ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ ،
فَضَرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ قَرِيبٍ ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَضَعَ
السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ . فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْغُبَارِ فَقَالَ قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ
وَاللهِ مَا وَضَعْتُهُ اخْرُجْ إِلَيْهِمْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ فَأَيْنَ ، فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ . فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ

قال وفي رواية محمد بن صالح المذكورة وقد حكمت فيهم اليوم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث
جابر عند ابن عائذ فقال احكم فيهم يا سعد قال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله تعالى ان تحكم فيهم وفي
رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة وأرقعة بالقاف جمع
رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وهذا كله يدفع ماوقع عند الكرماني بحكم الملك بفتح
اللام وفسره بجبريل لأنه الذي ينزل بالاحكام قال السهيلي قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق
قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجني الله من نبيه من فوق سبع سموات أى نزل تزويجها من فوق قال ولا
يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق بجلاله لا على المعنى الذي يسبق الى الوهم من التحديد الذي يفضي الى
التشبيه وبقية الكلام على هذا الحديث في الذي بعده ⁂ الحديث السادس حديث عائشة رضى الله عنها (**قوله**
اصيب سعد) في الرواية التي في المناقب سعد بن معاذ (**قوله** حبان) بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة
بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف (**قوله** وهو حبان بن قيس) يعني ان العرقة أمه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم (**قوله**
من بني معيص) بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان ابن قيس ويقال ابن أبي قيس بن
علقمة بن عبد مناف (**قوله** رماه في الاكحل) بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة وهو عرق في وسط الذراع
قال الخليل هو عرق الحياة ويقال ان في كل عضو منه شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا اذا
قطع لم يرقأ الدم (**قوله** خيمة في المسجد) تقدم بيانها في الذي قبله (فلما رجع النبي ﷺ من الخندق وضع السلاح
واغتسل فأتاه جبريل) هذا السياق يبين أن الواو زائدة في الطريق التي في الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم
الخندق ووضع السلاح فأتاه جبريل وهو أولي من دعوى القرطبي ان الفاء زائدة قال وكأنها زيدت كما زيدت الواو
في جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو في قوله ووضع اولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة مجئ الواو زائدة ووقع
في أول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل فمن هنا ادعي القرطبي ان الفاء
زائدة ووقع عند الطبراني والبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عائشة رضى الله عنها قالت سلم علينا رجل ونحن
في البيت فقام رسول الله ﷺ فزعا فقمت في أثره فاذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل وفي حديث
علقمة يأمرني ان أذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فكأني برسول الله ﷺ يمسح
الغبار عن وجه جبريل وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة عند أحمد والطبراني فجاءه جبريل وان على ثناياه لنقع
الغبار وفي مرسل يزيد بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائكة الله وفي
رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة في حديث الباب قالت عائشة لقد رأيته من خلل الباب قد عصب التراب
رأسه وفي رواية جابر عند ابن عائذ فقال قم فشد عليك سلاحك والله لادقنهم دق البيض على الصفا (**قوله** فأتاهم رسول
الله ﷺ) فحاصرهم وروى ابن عائذ من مرسل قتادة قال بعث رسول الله ﷺ مناديا ينادي فنادي ياخيل الله

فَنَزَلُوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ الحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ، أَنْ تُقْتَلَ المُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسْبَى النِّسَاءُ وَالذُّرِّيَّةُ، وَأَنْ تُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ، قَالَ هِشَامٌ فَأَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ

اركي وفى رواية ابى الاسود عن عروة عند الحاكم والبيهقي و بعث عليا على المقدمة ودفع اليه اللواء وخرج رسول الله ﷺ على اثره وعند موسي بن عقبة نحوه وزاد وحاصرهم بضع عشر ليلة وعند ابن سعد خمس عشرة وفى حديث علقمة بن وقاص المذكور خمسا وعشرين ومثلها عند ابن اسحق عن ابيه عن معبد بن كعب قال حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف فى قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب بن اسد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل ليلة السبت واى عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فأرسلوا الى ابى لبابة بن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه فى النزول على حكم النبي ﷺ فأشار الى حلقه يعنى الذبح ثم ندم فتوجه الى مسجد النبي ﷺ فارتبط به حتى تاب الله عليه (قوله فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد) كأنهم اذعنوا للنزول على حكمه ﷺ فلما سأله الانصار فيهم رد الحكم الى سعد. ووقع بيان ذلك عند ابن اسحق قال لما اشتد بهم الحصار اذعنوا الى ان ينزلوا على حكم رسول الله ﷺ فتواثبت الاوس فقالوا يارسول الله قد فعلت فى موالى الخزرج اي بنى قينقاع ما علمت فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذلك الى سعد بن معاذ وفى كثير من السير انهم نزلوا على حكم سعد ويجمع بأنهم نزلوا على حكمه قبل ان يحكم فيه سعد وفى رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله ﷺ فلما استشاروا أبا لبابة قال ننزل على حكم سعد بن معاذ ونحوه في حديث جابر عند ابن عائذ فحصل في سبب رد الحكم الى سعد بن معاذ امران أحدهما سؤال الاوس والآخر اشارة ابى لبابة ويحتمل ان تكون الاشارة اثر توقفهم ثم لما اشتد الامر بهم فى الحصار عرفوا سؤال الاوس فأذعنوا الى النزول على حكم النبي ﷺ وايقنوا انه يرد الحكم الى سعد وفي رواية على بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحكم فيهم الى سعد وكانوا حلفاءه (قوله فانى احكم فيهم) اي في هذا الامر وفى رواية النسفي وانى احكم بهم (قوله وان تقتل المقاتلة) قد تقدم فى الذى قبله بيان ذلك ذكر ابن اسحق انهم حبسوا فى دار بنت الحرث وفى رواية أبي الاسود عن عروة فى دار أسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا فى بيتين ووقع في حديث جابر عند ابن عائذ التصريح بانهم جعلوا فى بيتين قال ابن اسحق فخندقوا لهم جنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم فى الخنادق وقسم اموالهم ونساءهم وابناءهم على المسلمين واسهم للخيل فكان اول يوم وقعت فيه السهمان لها وعند ابن سعد من مرسل حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان تكون دارهم للمهاجرين دون الانصار فلامه فقال انى احببت ان تستغنوا عن دورهم واختلف في عدتهم فعند ابن اسحق انهم كانوا ستمائة وبه جزم ابو عمرو فى ترجمة سعد بن معاذ وعند ابن عائذ من مرسل قتادة كانوا سبعمائة وقال السهيلي المكثر يقول انهم ما بين الثمانمائة الى التسعمائة وفى حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة مقاتل فيحتمل فى طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكي ابن اسحق انه قيل انهم كانوا تسعمائة (قوله قال هشام فاخبرنى ابي) هو موصول بالاسناد المذكور اولا وقد تقدم هذا القدر من هذا الحديث موصولا من طريق اخرى عن هشام فى اوائل الهجرة وفى رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم قال قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم انك قد تعلم الخ اى انه دعا بذلك لما كاد جرحه ان يبرأ ومعنى تحجر اى يبس (قوله فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم) قال بعض الشراح ولم يصب فى هذا الظن لما وقع من الحروب فى الغزوات بعد ذلك

فأَبْقِنِي لَهُ حَتَّى أُجاهِدَهُمْ فِيكَ ، وإِنْ كُنْتَ وضَعْتَ الحَرْبَ فَافْجُرْها واجْعَلْ مَوْتَتِي فِيها فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ فَلَمْ يَرُعْهُمْ . وفِي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فَقالُوا يا أَهْلَ الخَيْمَةِ ماهٰذا الَّذِي يَأْتِينا مِنْ قِبَلِكُمْ ؟ فَإِذا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَماً فَماتَ مِنْها رَضِيَ اللهُ عَنْهُ **حدثنا** الحَجّاجُ بْنُ مِنْهالٍ أَخْبَرَنا شُعْبَةُ قالَ أَخْبَرَنِي

قال فيحمل على انه دعا بذلك فلم تقع الاجابة وادخرله ماهو افضل من ذلك كما ثبت فى الحديث الآخر فى دعاء المؤمن اوان سعدا اراد بوضع الحرب اى فى تلك الغزوة الخاصة لانها بعدها وذكر ابن التين عن الداودى ان الضمير لقريظة قال ابن التين وهو بعيد جدا لنصه على قريش (قلت) وقد تقدم الرد عليه ايضا فى أول الهجرة فى الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لى ان ظن سعد كان مصيبا وان دعاءه في هذه القصة كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين و بين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد فيها من المشركين فانه ﷺ تجهز الي العمرة فصدوه عن دخول مكة وكاد الحرب ان الحج بينهم فلم يقع كما قال تعالى وهوالذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان أظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة واعتمر ﷺ من قابل واستمر ذلك الي ان نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلي هذا فالمراد بقوله اظن انك وضعت الحرب اي ان يقصدونا محاربين وهو كقوله ﷺ فى الحديث الماضى قريبا في اواخر غزوة الخندق الا ان نغزوهم ولا يغزوننا (قوله فابقنى له) اى للحرب فى رواية الكشميهنى فابقني لهم (قوله فافجرها) أى الجراحة (قوله فانفجرت من لبته) بفتح اللام وتشديد الموحدة هى موضع القلادة من الصدر وهى رواية مسلم والاسماعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته وهو تصحيف فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال فى روايته فاذا لبته قدانفجرت من كلمه اى من جرحه اخرجه ابن خزيمة وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الي صدره فانفجر من ثم (قوله فانفجرت) بين سبب ذلك فى مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات (قوله فلم يرعهم) بالمهملة اي أهل المسجد اى لم يفزعهم (قوله وفى المسجد خيمة) هى جملة حالية (قوله خيمة من بني غفار) تقدم ان ابن اسحق ذكر ان الخيمة كانت لرفيدة الاسلمية فيحتمل ان تكون لها زوج من بنى غفار (قوله يغذو) بغين وذال معجمتين اى يسيل (قوله فمات منها) فى رواية ابن خزيمة فى آخر هذه القصة فاذا الدم له هدير و وقع فى رواية علقمة بن وقاص عن عائشة عند احمد فانفجر كلمه وكان قد برىء الامثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلى الاذن ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة فما زال الدم يسيل حتى مات قال فذلك حين يقول الشاعر

الا ياسعد سعد بنى معاذ * لما فعلت قريظة والنضير
لعمرك ان سعد بني معاذ * غداة تحملوا لهم الصبور
تركتم قدركم لا شيء فيها * وقدر القوم حامية تفور
وقد قال الكريم ابو حباب * اقيموا قينقاع ولا تسيروا
وقد كانو ببلدتهم ثقالا * كما ثقلت بميطان الصخور

وقوله ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة وآخرها مثلثة هو عبد الله بن أبى رئيس الخزرج وكان شفع في بنى قينقاع فوهبهم النبي ﷺ له وكانوا حلفاءه وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ فحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك وقوله تركتم قدركم أراد به ضرب المثل وميطان موضع فى بلاد مزينة من الحجاز كثير

عَدِي أَنَّهُ سَمِعَ البَرَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ * وَزَادَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ عَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ اهْجُ المُشْرِكِينَ ، فَإِنَّ جِبْرِيلَ مَعَكَ **بَابُ** غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقَاعِ

الاوطار واشار بذلك الى أن بنى قريظة كانوا فى بلادهم راسخين من كثرة مالهم من القوة والنجدة والمال كما رسخت الصخور بتلك البلدة وذكر ابن اسحق ان هذه الابيات لجبل بن جوال الثعلبي وهو بفتح الجيم والموحدة وأبوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبي بمثلثة ومهملة ثم موحدة و وقع عنده بدل قوله وقد قال الكريم البيت

واما الخزرجى أبو حباث * فقال لقينقاع لاتسيروا

وزاد فيها ابياتا منها

اقيموا ياسراة الاوس فيها * كأنكم من المخزاة عوز

وأراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لانه رئيس الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة كعب ابن مالك التي قدمناها فى غزوة بنى النضير كانت جوابا لجبل والله أعلم وذكر ابن اسحق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية يقول فيها

تفاقد معشر نصروا قريشا * وليس لهم ببلدتهم نصير

وهم أوتوا الكتاب فضيعوه * فهم عمي عن التوراة بور

وهى من جملة قصيدته التي تقدم بعضها فى غزوة بنى النضير واجابه أبو سفيان بن الحرث عنها وفي قصة بني قريظة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمنى الشهادة وهو مخصوص من عموم النهي عن تمني الموت وفيها تحكيم الافضل من هو مفضول وفيها جواز الاجتهاد فى زمن النبي ﷺ وهى خلافية فى اصول الفقه والمختار الجواز سواء كان بحضور النبي ﷺ ام لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته ﷺ كما فى هذه القصة وقصة ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى قتيل أبى قتادة كما سيأتى فى غزوة حنين وغير ذلك وسيأتى مزيد له في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى * الحديث السابع حديث البراء (قوله عدي) هو ابن ثابت (قوله اهجهم أو هاجهم) بالشك والثانى اخص من الاول (قوله وزاد ابراهيم بن طهمان) وصله النسائي واسناده على شرط البخارى وأبو أسحق هو الشيباني واسمه سليمان وزيادته فى هذا الحديث معينة ان الامر له بذلك وقع يوم قريظة ووقع في حديث جابر رضى الله عنه عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب ورد هم الله بغيظهم قال النبي ﷺ من يحمى اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس فهذا يؤيد زيادة الشيباني المذكوره فان يوم بنى قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله اعلم ولامانع أن يتعدد وقوع الامر له بذلك وأورد ابن اسحق لحسان في شان بني قريظة عدة قصائد وقد تقدمت الاشارة الى شيء من ذلك فى الحديث الذى قبله *(قوله باب غزوة ذات الرقاع) هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت واختلف فى سبب تسميتها بذلك وقد جنح البخارى الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك فى هذا الباب بأمور سيأتى الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازى انها كانت قبلها كما سيأتى أو أن ذلك من الرواة عنه أو اشارة الي احتمال أن تكون ذات الرقاع اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي على أن اصحاب المغازى مع جزمهم بأنها كانت قبل خيبر مختلفون فى زمانها فعند ابن اسحق انها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة اربع قال ابن اسحق اقام رسول الله ﷺ بعد غزوة بنى النضير شهر ربيع و بعض جمادى يعني من سنته وغزا نجدا يريد بني محارب و بني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهى غزوة ذات الرقاع

وهى

وهِيَ غَزْوَةُ مُحارِب خَصَفَةَ مِنْ بَني ثَعْلَبَةَ مِنْ غَطفانَ . فَنَزَلَ نَخلاً وهِيَ بَعدَ خَيْبَرَ لِأَنَّ أبا مُوسَى جاءَ بَعدَ خَيْبَرَ .

وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت فى المحرم سنة خمس وأما أبومعشر فجزم بانها كانت بعد بنى قريظة والخندق وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم أن غزوة قريظة كانت فى ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع فى آخر السنة وأول التى تليها وأما موسى بن عقبة فجزم بتقديم وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد فى وقتها فقال لاندرى كانت قبل بدر أو بعدها وهذا التردد لاحاصل له بل الذى ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بنى قريظة لانه تقدم ان صلاة الخوف فى غزوة الخندق لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع فدل على تأخرها بعد الخندق وسأذكر بيان ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن ابى الزبير عن جابر فى هذا الباب أن شاء الله تعالى (قوله وهي غزوة محارب خصفة) كذا فيه وهو متابع فى ذلك لرواية مذكورة فى أواخر الباب وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء هو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والمحاربيون من قيس ينسبون الى محارب بن خصفة هذا وفى مضر محاربيون أيضا لكونهم ينسبون الي محارب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة الذى ذكره فى أواخر غزوة الخندق ولم يحرر الكرماني هذا الموضع فانه قال قوله محارب هى قبيلة من فهر وخصفة هو ابن قيس بن غيلان وفى شرح قول البخارى محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد مالايخفي ويوضحه أن بني فهر لاينسبون الي قيس بوجه ثم وفى العرنيين محارب بن صباح وفى عبد القيس محارب بن عمرو وذكر ذلك الدمياطي وغيره فلهذه النكتة اضيفت محارب الى خصفة لقصد التميز عن غيرهم من المحاربيين كانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة لا الذين ينسبون الى فهر ولا غيرهم (قوله من بنى ثعلبة بن غطفان) بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة بعدها فاء وكذا وقع فيه وهو يقتضي ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك ووقع فى رواية القابسي خصفة بن ثعلبة وهو أشد فى الوهم والصواب ماوقع عند ابن أسحق وغيره و بنى ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون الاعلى منسوبا الي الادنى وسيأتى فى الباب من حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصواب وفى قوله ثعلبة بن غطفان بباء موحدة ونون نظر أيضا(١) والاولي ماوقع عند ابن اسحق و بني ثعلبة من غطفان بميم ونون فانه ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان على أن لقوله ابن غطفان وجها بان يكون نسبه الى جده الاعلى وسيأتي فى الباب من رواية بكر بن سوادة يوم محارب وثعلبة فغاير بينهما وليس فى جميع العرب من ينسب الي بنى ثعلبة بالمثلثة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الاهؤلاء وفي بني أسد بنو ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة وهم قليل والثعلبيون يشتبهون بالتغلبيين بالمثناة ثم المعجمة واللام المكسورة فاولئك قبائل أخرى ينسبون الي تغلب بن وائل اخى بكر بن وائل وهم من ربيعة اخو مضر (قوله فنزل) أى النبي ﷺ (قوله نخلا) هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شرخ بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خاء معجمة و بذلك الوادى طوائف من قيس من بني فزارة وانمار وأشجع ذكره أبو عبيد البكرى ﴿ تنبيه ﴾ جمهور اهل المغازي على أن غزوة ذات الرقاع هى غزوة محارب كما جزم به ابن اسحق وعند الواقدي انهما ثنتان وتبعه القطب الحلبي في شرح السيرة والله أعلم بالصواب (قوله وهى) أى هذه الغزوة (بعد خيبر لان اباموسى جاء بعد خيبر) هكذا أستدل به وقد ساق حديث ابى موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيأتى الدليل على أن

(١) قوله والاولى ماوقع عند ابن اسحق الخ هذه هي مثل الرواية التى بالصحيح الذى بايدينا والتي شرح عليها الشارح غيرها ولعلها رواية له اه

وقال عَبْدُ اللهِ بْنُ رَجاء أخبرنا عِمرانُ القطانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أبي سَلَمَةَ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى بِأَصْحَابِهِ فِي الْخَوْفِ فِي غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذَاتِ الرِّقاعِ

ابا موسي انما قدم من الحبشة بعد فتح خيبر فى باب غزوة خيبر ففيه فى حديث طويل قال أبو موسى فوافقنا النبي ﷺ حين افتتح خيبر واذا كان كذلك ثبت ان أباموسى شهد غزوة ذات الرقاع ولزم انها كانت بعد خيبر وعجبت من ابن سيد الناس كيف قال جعل البخارى حديث ابي موسى هذا حجة فى أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر قال وليس فى خبر أبي موسى مايدل على شيء من ذلك انتهي وهذا النفى مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته وأما شيخه الدمياطى فادعى غلط الحديث الصحيح وأن جميع أهل السير على خلافه وقد قدمت انهم مختلفون فى زمانها فالاولي الاعتماد على ماثبت فى الحديث الصحيح وقد ازداد قوة بحديث ابي هريرة وبحديث ابن عمر كما سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التى شهدها أبو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التى وقعت فيها صلاة الخوف لان اباموسى قال فى روايته انهم كانوا ستة انفس والغزوة التى وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذى ذكره ابو موسى محمول على من كان موافقا له من الرامة لا أنه اراد جميع من كان مع النبي ﷺ وأستدل على التعدد أيضا بقول أبى موسي انها سميت ذات الرقاع لما لفوا فى ارجلهم من الخرق وأهل المغازى ذكروا فى تسميتها بذلك امور غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل بشجر بذلك الموضع يقال له ذات الرقاع وقيل بل الارض التى كانوا نزلوا بها كانت ذات الوان تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد و بياض قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت بجبل هناك فيه بقع وهذا لعله مستند ابن حبان و يكون قد تصحف جبل بخيل و بالجملة فقد اتفقوا على غير السبب الذي ذكره أبو موسي لكن ليس ذلك مانعا من اتحاد الواقعة ولا لازما للتعدد وقد رجح السهيلى السبب الذي ذكره أبو موسي وكذلك النووى ثم قال و يحتمل ان يكون سميت بالمجموع وأغرب الداودى فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها ومما يدل على التعدد أنه لم يتعرض أبو موسى فى حديثه الى انهم صلوا صلاة الخوف ولا أنهم لقوا عدوا ولكن عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع فان اباهريرة في ذلك نظير أبى موسى لانه انما جاء الى النبي ﷺ فاسلم والنبي ﷺ بخيبر كما سيأتى هناك ومع ذلك فقد ذكر فى حديثه انه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف فى غزوة نجد كما سيأتى فى أواخر هذا الباب واضحا وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف بنجد وقد تقدم أن أول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق (قوله وقال لي عبد الله بن رجاء) كذا لابي ذر ولغيره قال عبد الله ابن رجاء ليس فيه لى وعبد الله بن رجاء هذا هو الغدانى البصري قد سمع منه البخاري وأما عبد الله ابن رجاء المكى فلم يدركه وقد وصله أبو العباس السراج فى مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء فذكره (قوله اخبرنا عمران القطان) هو بصرى لم يخرج له البخارى الا استشهادا (قوله أن النبي ﷺ صلى باصحابه فى الخوف) زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين وسياتى فى آخر الباب من وجه آخر عن يحي بن أبى كثير بسنده وهذا بزيادة فيه وذلك كله فى غزوة ذات الرقاع ولجابر حديث آخر فيه ذكر صلاة الخوف على صفة آخر وسياتي الكلام فيه قريبا (قوله فى غزوة السابعة) هى من أضافة الشيء الى نفسه على رأى أو فيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرمانى وغيره غزوة السنة السابعة أى من الهجرة (قلت) وفي هذا التقدير نظر اذ لو كان مرادا لكان هذا نصا فى ان غزوة ذات الرقاع تأخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف الى تكلف الاستدلال لذلك بقصة أبى موسي وغير ذلك مما ذكره فى الباب نعم فى التنصيص على أنها سابع غزوة من غزوات النبي ﷺ تاييد لما ذهب اليه البخارى من أنها كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التى خرج

وقال

وقال ابْنُ عبَّاسٍ صلَّى النَّبيُّ ﷺ يعني صلاةَ الخوفِ بذي قَرَدٍ ، وقال بَكرُ بنُ سَوادَةَ حدَّثني زيادُ بنُ نافعٍ عَنْ أبي موسى أنَّ جابراً حدَّثهم قال صلَّى النبيُّ ﷺ بهم يومَ مُحاربٍ وثَعلبةَ . وقال ابنُ إسحٰق سمعتُ وهبَ بنَ كيسانَ سمعتُ جابراً خرجَ النَّبيُّ ﷺ إلى ذاتِ الرِّقاعِ منْ نخلٍ . فلقيَ جمعاً منْ غطفانَ فلمْ يكنْ قتالٌ ، وأخافَ النَّاسُ بعضُهم بعضاً . فصلَّى النبيُّ ﷺ ركعتي الخوفِ *

النبي ﷺ فيها بنفسه مطلقاوان لم يقاتل فان السابعة منها تقع قبل أحدولم يذهب احدالي ان ذات الرقاع قبل أحد الاماتقدم من تردد موسى بن عقبة وفيه نظر لأنهم متفقون على أن صلاة الخوف متاخرة عن غزوة الخندق فتعين أن تكون ذات الرقاع بعد بني قريظة فتعين ان المراد الغزوات التى وقع فيهـا القتال والاولى منها بدر والثانية أحد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا أن تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على أنها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لاعدد المغازى وهذه العبارة أقرب الي ارادة السنة من العبارة التى وقعت عند أحمد بلفظ وكانت صلاة الخوف فى السابعة فانه يصح أن يكون التقدير في الغزوة السابعة كما يصح فى غزوة السنة السابعة (قوله وقال ابن عباس صلى النبي ﷺ يعني صلاة الخوف بذى قرد) بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلى بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله النسائى والطبراني من طريق ابي بكر بن ابى الجهم عن عبيدالله ابن عبدالله بن عتبة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ صلى بذي قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة وأخرجه أحمد واسحق من هـذا الوجه بلفظ فصف الناس خلفه صفين صف موازي العدو وصف خلفه فصلى بالذى يليه ركعة ثم ذهبوا الي مصاف الآخرين وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة اخرى انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة الخوف من طريق الزهرى عن عبيدالله به نحوهذا لكن ليس فيه بذي قرد وزاد فيه والناس كلهم فى صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحمله الجمهور على أن العدو كانوا فى جهة القبلة كما سيأتى بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها جابر فيظهر انهما قصتان لكن البخارى اراد من ايراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الاكوع الموافق له فى تسميته الغزوة الاشارة أيضا الى أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان في حديث سلمة التنصيص على أنها كانت بعد الحديبية وخيبر كانت قرب الحديبية لكن يعكر عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب غزوة ذات الرقاع ماقيل لهم ان محارب يجمعون لهم فخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوة القرد اغارة عبدالرحمن بن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في آثارهم ودل حديث سلمة على انه بعد ان هزمهم وحده واستنقذ اللقاح منهم ان المسلمين لم يصلوا فى تلك الخرجة الى بلاد غطفان فافترقا وأما الاختلاف فى كيفية صلاة الخوف بمجرده فلايدل على التغاير لاحتمال ان تكون وقعت فى الغزوة الواحدة على كيفيتين فى صلاتين فى يومين بل فى يوم وأحد (قوله وقال بكر بن سوادة حدثنى زياد بن نافع عن أبي موسى أن جابرا حدثهم قال النبي ﷺ يوم محارب وثعلبة) أما بكر بن سوادة فهو الجذامى المصرى يكنى أبا ثمامة وكان أحد الفقهاء بمصر وأرسله عمر بن عبد العزيز الي أهل أفريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة و وثقه ابن معين والنسائى وليس له فى البخارى سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه بهذا الاسناد وأما زياد بن نافع فهو التجيبي المصرى تابعى صغير وليس له أيضا في البخارى سوى هذا الموضع وأماأبوموسى فيقال انه على بن رباح وهو تابعى معروف اخرج له مسلم و يقال هو الغافقي واسمه مالك بن عبادة وهو صحابى معروف أيضا و يقال انه مصرى لا يعرف اسمه وليس له فى البخاري ايضا الاهذا الموضع وقوله يوم محارب وثعلبة يؤيد ماوقع من الوهم فى أول الترجمة (قوله وقال ابن اسحق سمعت وهب ابن كيسان سمعت جابرا قال خرج النبي ﷺ الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان الخ) لم ارهذا الذى ساقه عن بن اسحق هكذا فى شئ من كتب المغازى ولاغيرها والذى فى السيرة تهذيب ابن هشام قال

وقَالَ يَزِيدُ عَنْ سَلَمَةَ غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ القَرَدِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ العَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي غَزَاةٍ وَنَحْنُ فِي سِتَّةِ نَفَرٍ بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ فَنَقِبَتْ أَقْدَامُنَا وَنَقِبَتْ قَدَمَايَ وَسَقَطَتْ أَظْفَارِي وَكُنَّا نَلُفُّ عَلَى أَرْجُلِنَا الخِرَقَ فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرِّقَاعِ لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الخِرَقِ عَلَى أَرْجُلِنَا وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ قَالَ مَا كُنْتُ أَصْنَعُ بِأَنْ أَذْكُرَهُ كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْشَاهُ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ

ابن اسحق حدثني وهب ابن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي ﷺ الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب فساق قصة الجمل وكذلك اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب و بني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلي رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف ثم انصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر ولبس هو عند ابن اسحق عن وهب كما اوضحته الان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه آخر لم يقف عليه اووقع فى النسخة تقديم وتأخير فظنه موصولا بالخبر المسند فالله أعلم ولم ارمن نبه على ذلك فى هذا الموضع ونخل بالخاء المعجمة كما تقدم موضع من نجد من اراضي غطفان قال ابوعبيد البكرى لا يصرف وغفل من قال ان المراد نخل بالمدينة واستدل به على مشروعية صلاة الخوف فى الحضر و ليس كما قال وصلاة الخوف فى الحضر قال بها الشافعي والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك تخص بالسفر والحجة للجمهور قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلم يقيد ذلك بالسفر والله اعلم (قوله وقال يزيد عن سلمة غزوت مع النبي ﷺ يوم القرد) اما يزيد فهو ابن ابي عبيد واما سلمة فهو ابن الاكوع وسيأتي حديثه هذا موصولا قبل غزوة خيبر وترجم له المصنف غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ ثم ساقه مطولا وليس فيه لصلاة الخوف ذكر وانما ذكره هنا من اجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه ﷺ صلي صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكرى قرد فى الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه ﷺ صلى الخوف فى مكان ان لا يكون صلاها فى مكان آخر قال البيهقي الذى لا نشك فيه ان غزوة ذى قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فيظهر تغاير القصتين كما حررته واضحا (قوله عن ابى موسي) هو الاشعري (قوله خرجنا مع النبي ﷺ فى غزاة ونحن فى ستة نفر) لم أقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين (قوله بيننا بعير نعتقبه) اى نركبه عقبة عقبة وهو ان يركب هذا قليلا ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتي ياتى على سائرهم (قوله فنقبت اقدامنا) بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة اي رقت يقال نقب البعير اذا ارق خفه (قوله لما كنا) اى من اجل ما فعلنا من ذلك (قوله نعصب) بفتح اوله وكسر الصاد المهملة (قوله وحدث ابو موسى بهذا) هو موصول بالاسناد المذكور وهو مقول ابي بردة بن ابى موسى (قوله كره ذلك) اى لما خاف من تزكية نفسه (قوله كانه كره ان يكون شيء من عمله افشاه) وذلك ان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي فى رواية منقطعة قال والله يجزى به (قوله عن صالح بن خوات) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وآخره مثناة اى ابن جبير ابن النعمان الانصارى وصالح تابعى ثقة ليس له فى البخاري الا هذا الحديث الواحد وابوه اخرج له البخاري فى الادب المفرد وهو صحابي جليل اول مشاهده احد ومات

عَمَّنْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمَ ذَاتِ الرِّقَاعِ صَلاَةَ الْخَوْفِ أَنَّ طَائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ وِجَاهَ الْعَدُوِّ فَصَلَّى بِالَّتِي مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قَائِماً وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وِجَاهَ الْعَدُوِّ وَجَاءَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فَصَلَّى بِهِمِ الرَّكْعَةَ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ صَلاَتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جَالِساً وَأَتَمُّوا لأَنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ وَقَالَ مُعَاذٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَذَكَرَ صَلاَةَ الْخَوْفِ

بالمدينة سنة أربعين (قوله عمن شهد مع رسول الله ﷺ يوم ذات الرقاع صلاة الخوف) قيل ان اسم هذا المبهم سهل ابن ابى حثمة لان القاسم بن محمد روي حديث صلاة الخوف عن صالح بن ابي خيثمة وهذا هو الظاهر من رواية البخاري ولكن الراجح انه ابوه خوات بن جبير لان ابا أويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن أبيه أخرجه ابن منده فى معرفة الصحابة من طريقه وكذلك اخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات عن أبيه وجزم النووى فى تهذيبه بأنه خوات بن جبير وقال انه محقق من رواية مسلم وغيره (قلت) وسبقه لذلك الغزالي فقال ان صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير وقال الرافعى فى شرح الوجيز اشتهر هذا فى كتب الفقه والمنقول فى كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن ابى حثمة وعمن صلى مع النبي ﷺ قال فلعل المبهم هو خوات والد صالح (قلت) وكانه لم يقف على رواية خوات التى ذكرتها والله التوفيق ويحتمل ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي خثمة فلذلك يبهمه تارة ويعينه اخرى الا ان تعين كونها كانت ذات الرقاع انما هو فى روايته عن أبيه وليس فى رواية صالح عن سهل انه صلاها مع النبي ﷺ و ينفع هذا فيما سنذكره قريبا من استبعاد ان يكون سهل بن ابى حثمة كان فى سن من يخرج فى تلك الغزاة فانه لا يلزم من ذلك ان لا يرويها فتكون روايته اياها مرسل صحابى فبهذا يقوى تفسير الذى صلى مع النبي ﷺ بخوات والله اعلم (قوله ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو) وجاه بكسر الواو وبضمها أى مقابل (قوله فصلى بالتى معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم) هذه الكيفية تخالف الكيفية التي تقدمت عن جابر فى عدد الركعات وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس فى ذلك لكن تخالفها فى كونه ﷺ ثبت قائما حتى اتمت الطائفة لانفسها ركعة اخرى وفي ان الجميع استمروا فى الصلاة حتى سلموا بسلام النبي ﷺ (قوله وقال معاذ حدثنا هشام) كذا للاكثر وعند النسفى وقال معاذ بن هشام حدثنا هشام وفيه رد على ابي نعيم ومن تبعه في الجزم بان معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري ومعاذ بن هشام ثقة صاحب غرائب وقد تابعه ابن علية عن أبيه هشام وهو الدستوائى اخرجه الطبرى فى تفسيره وكذلك اخرجه ابوداود الطيالسى فى مسنده عن هشام عن أبى الزبير ولمعاذ بن هشام عن أبيه فيه اسناد آخر اخرجه الطبرى عن بندار عن معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر وساذكر ما فى روايتهم من الاختلاف قريبا ان شاء الله تعالى (قوله كنا مع النبي ﷺ بنخل فذكر صلاة الخوف) اورده مختصرا معلقا لان غرضه الاشارة الى ان روايات جابر متفقة على أن الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هى غزوة ذات الرقاع لكن فيه نظر لأن سياق رواية هشام عن ابي الزبير هذه تدل على انه حديث آخر فى غزوة اخرى وبيان ذلك ان فى هذا الحديث عند الطيالسى وغيره ان المشركين قالوا دعوهم فان لهم صلاة هى احب اليهم من ابنائهم قال فنزل جبريل فاخبره فصلي باصحابه العصر وصفهم صفين فذكر صفة صلاة الخوف وهذه القصة انما هى فى غزوة عسفان وقد أخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن ابى الزبير بلفظ يدل على مغايرة هذه القصة لغزوة محارب فى ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال غزونا مع النبي ﷺ قوما من جهينة فقاتلونا قتالا شديدا فلما ان صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة واحدة لاقتطعناهم فأخبر جبريل النبي ﷺ بذلك قال وقالوا ستأتيهم صلاة هي احب اليهم من الاولاد فذكر الحديث وروى احمد والترمذى وصححه النسائى من طريق عبد الله بن شقيق

قَالَ مَالِكٌ وَذٰلِكَ أَحْسَنَ مَاسَمِعْتُ فِى صَلَاةِ الْخَوْفِ تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِى غَزْوَةِ بَنِى أَنْمَارٍ **حدثنا** مُسَدَّدٌ

عن ابى هريرة ان رسول الله ﷺ نزل بين ضبحان وعسفان فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هي احب اليهم من ابنائهم فذكر الحديث فى نزول جبريل لصلاة الخوف وروى احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان من حديث ابي عياش الزرقي قال كنا مع النبي ﷺ بعفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا منهم غفلة ثم قال ان لهم صلاة بعد هذه هي احب اليهم من اموالهم وأبنائهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين الحديث وسياقه نحو رواية زهير عن ابى الزبير عن جابر وهو ظاهر فى اتحاد القصة وقد روى الواقدى من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج النبي ﷺ الى الحديبيه لقيته بعسفان فوقفت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر فهممنا ان نغير عليهم فلم يعزم لنا فأطلع الله نبيه على ذلك فصلى بأصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قررته ان صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وأن جابرا روي القصتين معا فاما رواية ابى الزبير عنه ففى قصة عسفان واما رواية ابي سلمة ووهب بن كيسان وابي موسي المصرى عنه ففي غزوة ذات الرقاع وهى غزوة محارب وثعلبة واذا تقرر ان اول ماصليت صلاة الخوف فى عسفان وكانت فى عمرة الحديبية وهى بعد الخندق وقريظه وقد صليت صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع وهى بعد عسفان فتعين تاخرها عن الخندق وعن قريظة وعن الحديبية أيضا فيقوي القول بانها بعد خيبر لان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية وأما قول الغزالى ان غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح فى انكاره وقال بعض من انتصر للغزالى لعله أراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهذا انتصار مردود أيضا لما أخرجه أبو داود والنسائى وصححه ابن حبان من حديث أبي بكرة انه صلى مع النبي ﷺ صلاة الخوف وانما أسلم ابو بكرة فى غزوة الطائف باتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا وانما ذكرت هذا استطرادا لتكمل الفائدة (قوله قال مالك) هو موصول بالاسناد المذكور (قوله وذلك أحسن ماسمعت فى صلاة الخوف) يقتضى انه سمع فى كيفيتها صفات متعددة وهو كذلك فقد ورد عن النبي ﷺ فى صفة صلاة الخوف كيفيات حملها بعض العلماء على اختلاف الاحوال وحملها آخرون على التوسع التخيير وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى باب صلاة الخوف وماذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعى واحمد وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها أحوط لامر الحرب مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعى ان الكيفية التى في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التى فى حديث ابن عمر واختلفوا فى كيفية رواية سهل ابن أبي حثمه في موضع واحد وهو ان الامام هل يسلم قبل أن تأتى الطائفة الثانية بالركعة الثانية أو ينتظرها فى التشهد ليسلموا معه فبالاول قال المالكية وزعم ابن حزم انه لم يرد عن احد من السلف القول بذلك والله اعلم ولم تفرق المالكية والحنفية حيث اخذوا بالكيفية التي فى هذا الحديث بين ان يكون العدو فى جهة القبلة أم لا وفرق الشافعى والجمهور فحملوا حديث سهل على ان العدو كان فى غير جهة القبلة فلذلك صلي بكل طائفة وحدها جميع الركعة واما اذا كان العدو فى جهة القبلة فعلى ماتقدم فى حديث ابن عباس ان الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف الى آخره ووقع عند مسلم من حديث جابر صففنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال السهيلي اختلف العلماء فى الترجيح فقالت طائفة يعمل منها بما كان اشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة يجتهد فى طلب الاخير منها فانه الناسخ لما قبله وقالت طائفة يؤخذ بأصحها نقلا وأعلاها رواة وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف احوال الخوف فاذا اشتد الخوف اخذ بأيسرها مؤنة والله اعلم (قوله تابعه الليث عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه قال صلي النبي ﷺ في غزوة بنى انمار) قلت لم يظهر لى مراد البخارى بهذه المتابعة لانه ان

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ يَقُومُ الْإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ وُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لِأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ، ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلَاءِ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَهُ ثِنْتَانِ، ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ ابْنِ خَوَّاتٍ

اراد المتابعة في المتن لم يصح لان الذى قبله غزوة محارب وثعلبة بنخل وهذه غزوة انمار ولكن يحتمل الاتحاد لان ديار بني انمار تقرب من ديار بنى ثعلبة وسيأتي بعد باب ان انمارفى قبائل منهم بطن من غطفان وان أراد المتابعة في الاسناد فليس كذلك بل الروايتان متخالفتان من كل وجه الاولى متصلة بذكر الصحابي وهذه مرسلة ورجال الاولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا بصر له بالرجال يظن ان هشاما المذكور قبل هو هشام المذكور ثانيا وليس كذلك فان هشاما الراوى عن أبى الزبير هو الدستوائى كما بينته قبل وهو بصري وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدنى والدستوائى لا رواية له عن زيد بن اسلم ولا رواية لليث بن سعد عنه وقد وصل البخارى فى تاريخه هذا المعلق قال قال لي يحي بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبي ﷺ صلي فى غزوة بنى انمار نحوه يعنى نحو حديث صالح بن خوات عن سهل بن ابى حثمة فى صلاة الخوف (قلت) فظهر لى من هذا وجه المتابعة وهو ان حديث سهل بن ابى حثمة فى غزوة ذات الرقاع متحد مع حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة فى هذه وفى هذه ان تتحد الغزوة وقد افرد البخارى غزوة بني انمار بالذكر كما سيأتى بعد باب نعم ذكر الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب الي المدينة فقال انى رأيت ناسا من بنى ثعلبة ومن بنى انمار وقد جمعوا لكم جموعا وانتم فى غفلة عنهم فخرج النبي ﷺ فى اربعمائة و يقال سبعمائة فعلى هذا فغزوة انمار متحدة مع غزوة بني محارب وثعلبة وهى غزوة ذات الرقاع والله أعلم و يحتمل ان يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات فيكون متاخرا عنه و يكون تقديمه من بعض النقلة عن البخارى و يؤيد ذلك ما ذكرته عن تاريخ البخارى فانه بين فى ذلك والله أعلم (قوله (١) حدثنا يحي عن يحي) الاول هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الانصارى والقاسم بن محمد اى ابن ابي بكر الصديق وصالح بن خوات تقدم التعريف به ففي الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين فى نسق يحي الانصاري فمن فوقه وسهل ابن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم ابيه عبد الله وابو حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة وهو أنصارى من بنى الحرث بن الخزرج اتفق اهل العلم بالاخبار على انه كان صغيرا فى زمن النبي ﷺ الا ما ذكر ابن ابي حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقد تعقب هذا جماعة من اهل المعرفة وقالوا ان هذه الصفة لابيه واما هو فمات النبي ﷺ وهو ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبرى وابن حبان وابن السكن وغير واحد وعلى هذا فتكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة و يتعين ان يكون مراد صالح بن خوات ممن شهد مع النبي ﷺ صلاة الخوف غيره والذي يظهر انه ابوه كما تقدم والله أعلم (قوله يقوم الامام) هذا ذكره موقوفا وقد اخرجه المصنف بعد حديث من طريق

---

(١) قوله قول الشارح قوله حدثنا يحي عن يحي الخ هكذا روايته ورواية الصحيح الذى شرح عليها القسطلانى ما تراه اه

عَنْ سَهْلِ بنِ حَثْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قال حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ الْقاسِمَ أَخْبَرَنِي صالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلٍ حَدَّثَهُ قَوْلَهُ **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ أَخْبَرَنِي سالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما قالَ غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَوازَيْنا الْعَدُوَّ فَصافَفْناهُمْ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَالطَّائِفَةُ الْأُخْرَى مُواجِهَةُ الْعَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقامُوا فِي مَقامِ أَصْحابِهِمْ فَجاءَ أُولَئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قامَ هَؤُلاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ وَقامَ هَؤُلاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ **حدثنا** أَبُو الْيَمانِ حَدَّثَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ حَدَّثَنِي سِنانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جابِرًا أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ **حدثنا** إِسْمٰعِيلُ قالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ عَنْ سِنانِ بْنِ أَبِي سِنانٍ الدُّؤَلِيِّ عَنْ جابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَخْبَرَهُ

ابن أبي حازم واسمه عبدالعزيز عن يحيي بن سعيد الانصارى واورده من طريق عبدالرحمن بن القاسم عن أبيه مرفوعا (قوله عن سهل بن أبي حثمة عن النبي ﷺ مثله) أى مثل المتن الموقوف من رواية يحيي عن يحيي وقد أورده مسلم وأبوداود من هذا الوجه بلفظ ان رسول الله ﷺ صلي بأصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو مما يقوي ماقدمته ان سهل بن أبي حثمة لم يشهد ذلك وان المراد بقول صالح بن خوات ممن شهد أبوه لا سهل والله أعلم (قوله ان ابن عمر رضى الله عنهما قال غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد فوازينا) بالزاى أى قاتلنا (العدو فصاففنا لهم) وقد تقدم في باب صلاة الخوف ان فى رواية الكشميهنى فصففناهم وكذا أخرجه أحمد عن أبي اليمان شيخ البخارى فيه وهكذا أورده البخاري من طريق شعيب هنا مقتصرا منها على هذا القدر وعقبها بطريق معمر فلم يتعرض لصدر الحديث بل أوله ان رسول الله ﷺ صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة العدو الحديث فاما رواية شعيب فتقدمت فى باب صلاة الخوف تامة واما رواية معمر فاخرجها أبوداود عن مسدد شيخ البخاري فيه كذلك ووقع فى آخرها ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم ولفظ القضاء فيها على معني الاداء لا على معني القضاء الاصطلاحى وقد وقع فى رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وهى تبين المراد في رواية ابن جريج عن الزهرى عند أحمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقية هذا الحديث فى باب صلاة الخوف (قوله حدثني سنان وأبو سلمة) أما سنان فهو ابن أبي سنان الدؤلى كما فى الرواية الثانية والدؤلي بضم المهملة وفتح الهمزة وهو مدنى اسم ابيه يزيد بن أمية وثقه العجلي وغيره وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وآخر من روايته عن أبي هريرة فى الطب واما أبو سلمة فهو ابن عبدالرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه ابراهيم بن سعد كما تقدم فى الجهاد فلم يذكر فيه أبا سلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركانى عن ابراهيم بن سعد ورواه الحرث بن أبى أسامة عن محمد الوركاني هذا فاثبت فيه أبا سلمة ورواه ابن أبي عتيق عن الزهرى فلم يذكر ابا سلمة ورواه معمر عن الزهري كما سياتى بعد أحاديث قليلة فلم يذكر سنانا فكان الزهري كان تارة يجمعهما وتارة يفرد احدهما واسمعيل فى الرواية الثانية هو ابن أبي أويس واخوه هو عبدالحميد وسليمان شيخه هو ابن بلال ومحمد بن أبي عتيق نسب الى جده فان ابا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ومحمد هذا الراوى هو ابن عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن وقد ساق البخاري الحديث على لفظ ابن أبي عتيق وليس فيه ذكر أبي سلمة وذكر من طريق شعيب وهي عن سنان وأبى سلمة معا قطعة يسيرة فان

انه

أنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ : فَأَدْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ . فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ . فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الْعِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ قَالَ جَابِرٌ فَنِمْنَا نَوْمَةً . ثُمَّ إِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدْعُونَا فَجِئْنَاهُ . فَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ جَالِسٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ هٰذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ . فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِهِ صَلْتاً فَقَالَ لِي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي ، قُلْتُ اللهُ . فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ . ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ *

جابرا أخبر أنه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد وتقدم في الجهاد عن أبي اليمان وحده بتمامه ورأيتها موافقة لرواية ابن أبي عتيق الا في آخره كما سأبينه واما رواية ابراهيم بن سعد ففيها اختصار وقد رواه عن جابر أيضا سليمان بن قيس كما في رواية مسدد التي بعد هذه بحديث ورواه يحيي بن أبي كثير عن أبي سلمة كما في الرواية المعلقة بعده فذكر بعض ما في حديث الزهري وزاد قصة صلاة الخوف (قوله انه غزا مع رسول الله ﷺ قبل نجد) في رواية يحيي بن أبي كثير عن أبي سلمة كنا مع رسول الله ﷺ بذات الرقاع (قوله فادركتهم القائلة) أي وسط النهار وشدة الحر (قوله كثير العضاه) بكسر المهملة وتخفيف الضاد المعجمة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السمر مطلقا وقد تقدم غير مرة (قوله فنزل رسول الله ﷺ تحت سمرة) أي شجرة كثيرة الورق وفي رواية معمر فاستظل بها ويفسره ما في رواية يحيي فاذا أتينا على شجرة ظليلة تركناها للنبي ﷺ (قوله قال جابر) هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر (قوله فاذا رسول الله ﷺ يدعونا فجئناه فاذا عنده أعرابي) هذا السياق يفسر رواية يحيي فان فيها فجاء رجل من المشركين الخ فبينت هذه الرواية ان هذا القدر لم يحضره الصحابة وانما سمعوه من النبي ﷺ بعد ان دعاهم واستيقظوا (قوله اعرابي جالس) في رواية معمر فاذا أعرابي قاعد بين يديه وسيأتي ذكر اسمه قريبا (قوله وهو في يده صلتا) بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة أي مجردا عن غمده (قوله فقال لي من يمنعك مني) في رواية يحيي فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني وكرر ذلك في رواية أبي اليمان في الجهاد ثلاث مرات وهو استفهام انكاري أي لا يمنعك مني أحد لان الاعرابي كان قائما والسيف في يده والنبي ﷺ جالس لا سيف معه ويؤخذ من مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه ﷺ منه والا فما أحوجه الى مراجعته مع احتياجه الى الحظوة عند قومه بقتله وفي قول النبي ﷺ في جوابه الله أي يمنعني منك اشارة الى ذلك ولذلك اعادها الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهكم به وعدم المبالاة به اصلا (قوله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله ﷺ) في رواية يحيي بن أبي كثير فتهدده اصحاب رسول الله ﷺ وظاهرها يشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك بل وقع في رواية ابراهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام السيف وفي رواية معمر فشامه والمراد أغمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا استله وشامه اذا أغمده قاله الخطابي وغيره وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فالقى السلاح وأمكن من نفسه ووقع في رواية ابن اسحق بعد قوله قال الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف من يده فاخذه النبي ﷺ وقال من يمنعك انت مني قال لا أحد قال قم فاذهب لشأنك فلما ولي قال انت خير مني واما قوله في الرواية فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن اسحق بان قوله فاذهب كان بعد أن أخبر الصحابة بقصته فمن عليه لشدة رغبة النبي ﷺ في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام ولم يؤاخذه بما صنع بل عفا عنه وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه أسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في

وقالَ أبانُ حدثنا يحيي ابنُ أبي كثيرٍ عن أبي سلمةَ عن جابرٍ قال كُنّا مع النبيِّ ﷺ بذاتِ الرِّقاعِ فإذا أتينا على شجرةٍ ظليلةٍ تركناها للنبيِّ ﷺ فجاءَ رجلٌ من المشركينَ وسيفُ النبيِّ ﷺ معلّقٌ بالشجرةِ فاخترطهُ فقال تخافني، قال لا قال فمن يمنعُكَ مني، قال الله. فتهدَّدَهُ أصحابُ النبيِّ ﷺ وأُقيمتِ الصلاةُ فصلّى بطائفةٍ ركعتينِ، ثم تأخّروا وصلّى بالطائفةِ الأخرى ركعتينِ، وكان للنبيِّ ﷺ أربعٌ وللقومِ ركعتينِ وقال مسدّدٌ عن أبي عوانةَ عن أبي بشرٍ اسمُ الرجلِ غورثُ بنُ الحارثِ. وقاتلَ فيها محاربَ خصفةَ * وقال أبو الزبيرِ عن جابرٍ كُنّا مع النبيِّ ﷺ بنخلٍ فصلّى الخوفَ وقال أبو هريرةَ صلّيتُ مع النبيِّ ﷺ غزوةَ نجدٍ صلاةَ الخوفِ وإنما جاءَ أبو هريرةَ إلى النبيِّ ﷺ أيامَ خيبرَ **باب**

رواية ابن اسحق التي أشرت اليها ثم أسلم بعد (قوله وقال أبان) هو ابن يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة عن عفان عنه بتمامه (قوله واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين الخ) هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق أبي الزبير عن جابر وهو مما يقوى انهما واقعتان (قوله وقال مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب خصفة) هكذا أورده مختصرا من الاسناد ومن المتن فاما الاسناد فابو عوانة هو الوضاح البصري وأما أبو بشر فهو جعفر بن أبي وحشة وبقية الاسناد ظاهر فيها أخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ ابن المثنى عنه وكذلك أخرجها ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث له عن مسدد عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر وأما المتن فتمامه عن جابر قال غزا رسول الله ﷺ محارب خصفة بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله ﷺ بالسيف فذكره وفيه فقال الاعرابي غير أني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا أكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى أصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله ﷺ بالناس الحديث وغورث وزن جعفر وقيل بضم أوله وهو بغين معجمة وراء ومثلثة مأخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف بدل المثلثة وحكي الخطابي فيه غويرث بالتصغير وحكي عياض أن بعض المغاربة قال في البخاري بالعين المهملة قال وصوابه بالمعجمة ومحارب خصفة تقدم بيانه في أول الباب ووقع عند الواقدي في سبب هذه القصة الا أن اسم الاعرابي دعثور وأنه اسلم لكن ظاهر كلامه انهما قصتان في غزوتين فالله اعلم وفي الحديث فرط شجاعة النبي ﷺ وقوة يقينه وصبره على الاذي وحلمه عن الجهال وفيه جواز تفرق العسكر في النزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هناك مايخافون منه (قوله وقال أبو الزبير عن جابر كنا مع رسول الله ﷺ بنخل فصلي الخوف) تقدمت الاشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على مافيه من المغايرة (قوله وقال أبو هريرة صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد صلاة الخوف) وصله أبو داود وابن حبان والطحاوي من طريق أبي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سأل اباهريرة هل صليت مع النبي ﷺ صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد (قوله وانما جاء أبو هريرة الي النبي ﷺ ايام خيبر) يريد بذلك تأكيد ماذهب اليه من أن غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة كانت من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر روى قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يغني عن اعادته فيحتمل أن يكون أبو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر * (قوله باب) هكذا وقع هنا وذكر مايتعلق بها ثم أورد حديث أبي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك حدثني محمود يعني ابن غيلان حدثنا عبد الرزاق فذكر حديث جابر في غزوة نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا محله في غزوة ذات الرقاع وقد وقع في رواية ابي ذر عن المستملي في غزوة ذات الرقاع وهو انسب ثم ذكر بعد

غزوة

غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ وَهِيَ غَزْوَةُ الْمُرَيْسِيعِ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَذَلِكَ سَنَةَ سِتٍّ وَقَالَ مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ سَنَةَ أَرْبَعٍ *

هذه ترجمة وهي غزوة انمار وذكر فيه حديث جابر رأيت النبي ﷺ في غزوة انمار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم في باب قصر الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث الافك والافك كان في غزوة بني المصطلق فلامعنى لادخال غزوة انمار بينهما بل غزوة انمار يشبه أن تكون هي غزوة محارب و بني ثعلبة لما تقدم من قول أبي عبيدان الماء لبني اشجع وانمار وغيرهما من قيس والذي يظهر ان التقديم والتأخير في ذلك من النساخ والله أعلم ولم يذكر أهل المغازي غزوة انمار وذكر مغلطاي انها غزوة امر بفتح الهمزة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحق انها كانت في صفر وعند ابن سعد قدم قادم بجلب فأخبر أن انمار وثعلبة قد جمعوا لهم فخرج لعشر خلون من المحرم فأتى محلهم بذات الرقاع وقيل أن غزوة انمار وقعت في اثناء غزوة بني المصطلق لما روى أبو الزبير عن جابر ارسلني رسول الله ﷺ وهو منطلق الى بني المصطلق فأتيته وهو يصلي على بعير الحديث ويؤيده رواية الليث عن القاسم ابن محمد ان النبي ﷺ صلى في غزوة بني انمار صلاة الخوف ويحتمل أن رواية جابر لصلاته ﷺ تعددت (قوله غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع) أما المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة وقد تقدم بيان نسب خزاعة في اوائل السيرة النبوية وأما المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة هو ماء لبني خزاعة بينه و بين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث سفيان بن وبرة قال كنا مع النبي ﷺ في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق (قوله قال ابن اسحق وذلك سنة ست) كذا هو في مغازي ابن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه جزم خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما انها كانت في شعبان سنة خمس وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق (قوله وقال موسى ابن عقبة سنة اربع) كذا ذكره البخاري وكانه سبق قلم اراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وأبو سعيد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله ﷺ بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ويؤيده ما اخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا مع النبي ﷺ بني المصطلق في شعبان سنة اربع ولم يؤذن له في القتال لانه انما اذن له فيه في الخندق كما تقدم وهي بعد شعبان سواء قلنا انها كانت سنة خمس أو سنة اربع وقال الحاكم في الاكليل قول عروة وغيره انها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن اسحق (قلت) ويؤيده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ تنازع هو وسعد بن عبادة في اصحاب الافك كما سيأتي فلو كان المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الافك كان فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات ايام قريظة وكانت سنة خمس على الصحيح كما تقدم تقريره وأن كانت كما قيل سنة اربع فهي اشد فيظهر أن المريسيع كانت سنة خمس في شعبان لتكون قد وقعت قبل الخندق لان الخندق كانت في شوال من سنة خمس ايضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ موجودا في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وسأذكر ما وقع لعياض من ذلك في اثناء الكلام على حديث الافك ان شاء الله تعالي ويؤيده أيضا أن حديث الافك كان سنة خمس اذ الحديث فيه التصريح بان القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة اربع عند جماعة فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح انها سنة خمس اما قول الواقدي أن الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فمردود وقد جزم خليفة وأبو عبيدة وغير واحد بانه كان سنة ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاث أقوال اشهرها سنة اربع والله أعلم

وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع **حدثني** قتيبة بن سعيد أخبرنا إسمعيل بن جعفر عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن محمد بن يحيي بن حبان عن ابن محيريز أنه قال دخلت المسجد فرأيت أبا سعيد الخدري فجلست إليه فسألته عن العزل قال أبو سعيد خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة بني المصطلق فأصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة وأحببنا العزل فأردنا أن نعزل . وقلنا نعزل ورسول الله ﷺ بين أظهرنا قبل أن نسأله فسألناه عن ذلك . فقال ما عليكم أن لا تفعلوا ما من نسمة كائنة إلى يوم القيامة إلا وهي كائنة **حدثنا** محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله قال غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد فلما أدركته القائلة وهو في واد كثير العضاه . فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلق سيفه فتفرق الناس في الشجر يستظلون . وبينا نحن كذلك إذ دعانا رسول الله ﷺ فجئنا فإذا أعرابي قاعد بين يديه . فقال إن هذا أتاني وأنا نائم . فاخترط سيفي فاستيقظت وهو قائم على رأسي مخترط سيفي صلتا . قال من يمنعك مني ؟ قلت الله . فشامه ثم قعد ، فهو هذا ، قال ولم يعاقبه رسول الله ﷺ **باب** غزوة أنمار **حدثنا** آدم حدثنا ابن أبي ذئب حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال رأيت النبي ﷺ في غزوة أنمار يصلي على راحلته متوجها قبل المشرق متطوعا

(**قوله** وقال النعمان بن راشد عن الزهرى كان حديث الافك فى غزوة المريسيع) وصله الجوزقى والبيهقى فى الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهرى عن عائشة فذكر قصة الافك في غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحق وغير واحد من أهل المغازى ان قصة الافك كانت فى رجوعهم من غزوة المريسيع وذكر ابن أسحق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره انه ﷺ بلغه ان بني المصطلق يجمعون له وقائدهم الحرث بن ابى ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريبا من الساحل فزاحف الناس واقتتلوا فهزمهم الله وقتل منهم ونفل رسول الله ﷺ نساءهم وابناءهم وأموالهم كذا ذكر ابن اسحق بأسانيد مرسلة والذي فى الصحيح كما تقدم فى كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على انه اغار عليهم على حين غفلة منهم فاوقع بهم ولفظه ان النبي ﷺ اغار على بنى المصطلق وهم غارون وأنعامهم يستقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبي ذراريهم الحديث فيحتمل أن يكون حين الايقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل انهزموا بان يكونوا لما دهمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن أسحق وأن الحرث كان جمع جموعا وأرسل عينا تأتيه بخبر المسلمين فظفروا به فقتلوه فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهي النبي ﷺ الى الماء وهو المريسيع فصف اصحابه للقتال ورموهم بالنبل ثم حملوا عليهم حملة واحدة فما افلت منهم انسان بل قتل منهم عشرة واسر الباقون رجالا ونساء وساق ذلك اليعمرى فى عيون الاثر ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال أشار ابن سعد الى حديث ابن عمر ثم قال الاول اثبت (قلت) آخر كلام ابن سعد والحكم بكون الذي فى السير اثبت مما فى الصحيح مردود ولا سيما مع امكان الجمع والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن محيريز واسمه عبد الله ومحيريز بمهملة وراء ثم زاى بصيغة التصغير عن ابى سعيد فى قصة العزل وسياتي شرحه فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالي

باب حَدِيثُ الإِفْكِ . والأَفَكِ بِمَنْزِلَةِ النِّجْسِ والنَّجَسِ . يُقالُ إِفْكُهُمْ وأَفَكُهُمْ فَمَنْ قالَ أَفَكَهُمْ يَقول صَرَفَهُمْ عَنِ الإِيمانِ وكَذَّبَهُمْ كما قالَ يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ يُصْرَفُ عَنْهُ مَنْ صُرِفَ **حدثنا** عَبْدُ العَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنا إِبْراهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ صالِحٍ عَنِ ابْنِ شِهابٍ قالَ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وسَعِيدُ بْنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وعُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ قالَ لَها أَهْلُ الإِفْكِ ما قالُوا . وكُلُّهُمْ حَدَّثَنِي طائِفَةً مِنْ حَدِيثِها وبَعْضُهُمْ كانَ أَوْعَى لِحَدِيثِها مِنْ بَعْضٍ وأَثْبَتَ لَهُ اقْتِصاصاً . وقَدْ وَعَيْتُ عَنْ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمُ الحَدِيثَ الَّذِي حَدَّثَنِي عَنْ عائِشَةَ . وبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً . وإِنْ كانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ قالُوا : قالَتْ عائِشَةُ كانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذا أَرادَ سَفَراً أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْواجِهِ فَأَيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بِها رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَهُ قالَتْ عائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنا فِي غَزْوَةٍ غَزاها فَخَرَجَ فِيها سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ ما أُنْزِلَ الحِجابُ . فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وأُنْزَلُ فِيهِ . فَسِرْنا حَتَّى إِذا فَرَغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وقَفَلَ . دَنَوْنا مِنَ المَدِينَةِ قافِلِينَ . آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ . فَقُمْتُ حِينَ أَذَنُوا بِالرَّحِيلِ . فَمَشَيْتُ حَتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي . أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي . فَلَمَسْتُ صَدْرِي ، فَإِذا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزْعِ ظَفارِ قَدِ انْقَطَعَ فَرَجَعْتُ فالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي ابْتِغاؤُهُ قالَتْ وأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كانُوا يُرَحِّلُونِي ، فاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ وهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ . وكانَ النِّساءُ إِذْ ذاكَ خِفافاً لَمْ يَهْبُلْنَ ولَمْ يَغْشَهُنَّ اللَّحْمُ إِنَّما يَأْكُلْنَ العُلْقَةَ مِنَ الطَّعامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ القَوْمُ خِفَّةَ الهَوْدَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وحَمَلُوهُ وكُنْتُ جارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ فَبَعَثُوا الجَمَلَ فَسارُوا ووَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَ ما اسْتَمَرَّ الجَيْشُ ، فَجِئْتُ مَنازِلَهُمْ

والغرض منه هنا ذكر غزوة بني المصطلق في الجملة وقد أشرت الى قصتها مجملا ولله الحمد * (قوله باب حديث الافك) قد تقدم وجه مناسبة ايراده هنا لما ذكره عن الزهري أن قصة الافك كانت في غزوة المريسيع (قوله الافك والافك بمنزلة النجس والنجس) أي هما في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة وبفتحهما معا وقوله بمنزلة أي نظير ذلك النجس والنجس في الضبط وكونهما لغتين (قوله يقال افكهم وافكهم) أي في قوله تعالي بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون فقرئ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وبضم الكاف وأما بالفتحات فقرئ بالشاذ وهو عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا أي صرفهم ووراء ذلك قراآت أخرى في الشواذ كالمشهور لكن بفتح أوله وهو عن ابن عباس ومثل الثاني لكن بتشديد الفاء وهو عن أبي عياض بصيغة التكبير وبالمد أوله وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب في موضعه (قوله فمن قال افكهم) أي جعله فعلا ماضيا يقال معناه صرفهم عن الايمان كما قال يؤفك عنه من افك اي يصرف عنه من صرف ثم ذكر المصنف حديث الافك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم بطوله في الشهادات من طريق فليح عن ابن شهاب وذكرت اني أورد شرحه مستوفى في سورة النور وساذكره هناك مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من ألفاظ

وليس بها منهم داعٍ ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليّ فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت. وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني. وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي. ووالله ما تكلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته. فوطئ على يدها. فقمت إليها فركبتها. فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك من هلك. وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده. فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة أيضاً لم يسم من أهل الإفك أيضاً الإحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين. لا علم بهم. غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى: وإن كبر ذلك. يقال عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان. وتقول إنه الذي قال:

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهراً، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت، فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع. وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلى ليل، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا، قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف. وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب. فأقبلت أنا وأم مسطح، قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح. فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلاً شهد بدراً. فقالت أي هنتاه ولم تسمعي ما قال قالت وقلت ما قال. فأخبرتني بقول أهل الإفك، قالت فازددت مرضاً على مرضي فلما رجعت إلى بيتي دخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال كيف تيكم فقلت له أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأريد أن أستيقن الخبر من قبلهما قالت فأذن لي رسول الله ﷺ فقلت لأمي يا أمتاه ماذا يتحدث الناس قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها

لها.

لها ضرائر إلا كثرن عليها قالت فقلت سبحان الله أو لقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكي قالت ودعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد. حين استلبث الوحي يسألهما ويستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله. وبالذي يعلم لهم في نفسه فقال أسامة أهلك ولا نعلم إلا خيراً. وأما علي فقال يارسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير وسل الجارية تصدقك قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة فقال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك؟ قالت له بريرة والذي بعثك بالحق مارأيت عليها أمراً قط أغمصه غير أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، قالت فقام رسول الله ﷺ من يومه فاستعذر من عبد الله بن أبي وهو على المنبر فقال يامعشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني عنه أذاه في أهلي والله ماعلمت على أهلي إلا خيراً. ولقد ذكروا رجلاً ماعلمت عليه إلا خيراً. وما يدخل على أهلي إلا معي. قالت فقام سعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل، فقال أنا يارسول الله أعذرك فإن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج، أمرتنا ففعلنا أمرك. قالت: فقام رجل من الخزرج. وكانت أم حسان بنت عمه من فخذه، وهو سعد بن عبادة. وهو سيد الخزرج، قالت وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية. فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولو كان من رهطك ما أحببت أن يقتل، فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فإنك منافق تجادل عن المنافقين. قالت فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم. حتى سكتوا وسكت، قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم قالت وأصبح أبواي عندي، وقد بكيت ليلتين ويوماً لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم حتى إني لأظن أن البكاء فالق كبدي، فبينا أبواي جالسان عندي وأنا أبكي فاستأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي، قالت فبينما نحن على ذلك دخل رسول الله ﷺ علينا فسلم ثم جلس، قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ماقيل قبلها. وقد لبث شهراً لا يوحى إليه في شأني بشيء، قالت: فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس. ثم قال أما بعد ياعائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنت بريئة، فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه. فإن العبد إذا اعترف، ثم تاب تاب الله عليه. قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة؟ فقلت لأبي أجب

رسول الله ﷺ عني فيما قال . فقال أبي والله ماأدري ماأقول لرسول الله ﷺ فقلت لأمي أجيبي
رسول الله ﷺ فيما قال ، قالت أمي ، والله ماأدري ماأقول لرسول الله ﷺ فقلت وأنا جارية حديثة
السن لاأقرأ من القرآن كثيراً . إني والله لقد علمت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم
وصدقتم به فلئن قلت لكم إني بريئة لاتصدقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أني منه بريئة
لتصدقني ، فوالله لاأجد لي ولكم مثلاً إلا أبا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ماتصفون
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم أني حينئذ بريئة وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما
كنت أظن أن الله منزل في شأني وحياً يتلى . لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلم الله في بأمر
ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله بها : فوالله ما رام رسول
الله ﷺ مجلسه ولاخرج أحد من أهل البيت حتى أنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء
حتى إنه ليتحدر منه من العرق مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت
فسري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكانت أول كلمة تكلم بها أن قال ياعائشة أما الله فقد
برأك قالت فقالت لي أمي قومي إليه فقلت والله لاأقوم إليه فإني لاأحمد إلا الله عز وجل قالت وأنزل الله
تعالى ، إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم العشر الآيات ثم أنزل الله هذا في براءتي قال أبو بكر الصديق
وكان ينفق على مسطح ابن أثاثة لقرابته منه وفقره : والله لاأنفق على مسطح شيئاً أبداً بعد الذي
قال لعائشة ماقال . فأنزل الله . ولا يأتل أولو الفضل منكم إلى قوله غفور رحيم قال أبو بكر
الصديق بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي . فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله
لاأنزعها منه أبداً قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش عن أمري . فقال
لزينب ماذا علمت أو رأيت فقالت يارسول الله أحمي سمعي وبصري والله ماعلمت إلا خيراً . قالت
عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله بالورع قالت وطفقت أختها حمنة
تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك * قال ابن شهاب ، فهذا الذي بلغني من حديث هؤلاء الرهط ، ثم قال
عروة قالت عائشة والله إن الرجل الذي قيل له ماقيل ليقول سبحان الله ، فوالذي نفسي بيده ماكشفت
من كنف أنثى قط . قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله **حدثني** عبد الله بن محمد قال أملى
علي هشام بن يوسف من حفظه أخبرنا معمر عن الزهري قال قال لي الوليد بن عبد الملك

وسياقه ان شاء الله تعالى وذكر المصنف بعد سياقه قصة الافك احاديث تتعلق بها الاول (قوله حدثنا عبدالله بن محمد) هو الجعفي (قوله املي على هشام بن يوسف) هو الصنعاني (قوله من حفظه) فيه اشارة الي أن الاملاء قد يقع من الكتاب (قوله قال لي الوليد بن عبدالملك) أي ابن مروان في رواية عبدالرزاق عن معمر كنت عند الوليد

ابلغك

أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ . قُلْتُ لَا ، وَلَكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الْحَارِثِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُمَا كَانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِهَا **حدّثنا** مُوسَى ابْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ

ابن عبد الملك أخرجه الاسماعيلي (قوله ابلغك أن عليا كان فيمن قذف عائشة) في رواية عبد الرزاق فقال الذي تولى كبره منهم علي قلت لا كذا في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قال الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال فما كان جزمه وفي ترجمة الزهري عن حلية أبي نعيم من طريق ابن عيينة عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الآية والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقال نزلت في علي بن ابي طالب قال الزهري اصلح الله الامير ليس الامر كذلك اخبرني عروة عن عائشة قال وكيف اخبرك قلت اخبرني عروة عن عائشة انها نزلت في عبد الله بن أبي ابن سلول ولابن مردويه من وجه آخر عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ هذه الآية ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم حتى بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا أبا بكر من تولى كبره منهم اليس علي بن أبي طالب قال فقلت في نفسي ماذا أقول لئن قلت لا لقد خشيت أن القى منه شرا ولئن قلت نعم لقد جئت بامر عظيم قلت في نفسي لقد عودني الله على الصدق خيرا قلت لا قال فضرب بقضيبه على السرير ثم قال فمن فمن حتى ردد ذلك مرارا قلت لكن عبد الله بن أبي (قوله ولكن قد اخبرني رجلان من قومك) أي من قريش لان ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث مخزومي وأبا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهري يجمعهما مع بني أمية رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب (قوله كان علي مسلما في شأنها) كذا في نسخ البخاري بكسر اللام الثقيلة وفي رواية الحموي بفتح اللام (قوله فراجعوه فلم يرجع) المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما أحسب وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيأ كذلك أخرجه الاسماعيلي وأبو نعيم في المستخرجين وزعم الكرماني أن المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري قال وقوله فلم يرجع أي لم يجب بغير ذلك قال ويحتمل أن يكون المراد فلم يرجع الزهري الى الوليد (قلت) ويقوي رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ أن عليا أساء في شأني والله يغفر له انتهى وقال ابن التين قوله مسلما هو بكسر اللام وضبط أيضا بفتحها والمعنى متقارب (قلت) وفيه نظر فرواية الفتح تقتضي سلامته من ذلك ورواية الكسر تقتضي تسليمه لذلك قال ابن التين وروى مسيأ وفيه بعد (قلت) بل هو الاقوي من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض أن النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيأ قال وكذلك رواه أبو علي بن السكن عن الفربري وقال الاصيلي بعد أن رواه بلفظ مسلما كذا قرأناه ولا أعرف غيره وانما نسبته الى الاساءة لانه لم يقل كما قال اسامة اهلك ولا نعلم إلا خيرا بل ضيق على بريرة وقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ونحو ذلك من الكلام كما سيأتي بسطه في مكانه وتوجيه العذر عنه وكأن بعض من لاخير فيه من الناصبة تقرب الي بني أمية بهذه الكذبة فحرفوا قول عائشة الي غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها حتى بين الزهري للوليد ان الحق خلاف ذلك فجزاه الله تعالى خيرا وقد جاء عن الزهري ان هشام بن عبد الملك كان يعتقد ذلك أيضا فاخرج يعقوب بن شيبة في مسنده عن الحسن ابن علي الحلواني عن الشافعي قال حدثنا عمي قال دخل سليمان بن يسار على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أمير المؤمنين أعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره قال ابن أبي قال كذبت هو علي فقال أنا أكذب لا أبا لك والله لو نادي مناد من السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد الله وعلقمة عن عائشة أن الذي تولى كبره عبد الله بن أبي فذكر له قصة مع هشام في آخرها نحن هيجنا الشيخ هذا أو معناه * الحديث الثاني (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن

عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنِي مَسْرُوقُ ابْنُ الأَجْدَعِ قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَتْ بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَتْ فَعَلَ اللّٰهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ، فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ وَمَا ذَاكِ. قَالَتِ ابْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ. قَالَتْ وَمَا ذَاكِ. قَالَتْ كَذَا وَكَذَا. قَالَتْ عَائِشَةُ سَمِعَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ وَأَبُو بَكْرٍ قَالَتْ نَعَمْ فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا. فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ، فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ مَا شَأْنُ هٰذِهِ. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى بِنَافِضٍ. قَالَ فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ، قَالَتْ نَعَمْ، فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ وَاللّٰهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي. وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِي: مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ ﴿وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ﴾. قَالَتْ وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا: فَأَنْزَلَ اللّٰهُ عُذْرَهَا، قَالَتْ بِحَمْدِ اللّٰهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ **حدثني** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ

الواسطى (**قوله** عن أبي وائل) هو شقيق ابن سلمة الاسدى (**قوله** عن مسروق حدثتني ام رومان) بضم الراء وسكون الواو وتقدم ذكرها في علامات النبوة وتسميتها وقد استشكل قول مسروق حدثتني أم رومان مع أنها ماتت في زمن النبي ﷺ ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي ﷺ في خلافة أبي بكر أو عمر قال الخطيب لا نعلمه روى هذا الحديث عن أبي وائل غير حصين ومسروق لم يدرك أم رومان وكان يرسل هذا الحديث عنها ويقول سئلت أم رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا أو يكون بعض النقلة كتب سئلت بالف فصارت سألت فقرئت بفتحتين قال على أن بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني بالعنعنة قال وأخرج البخارى هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة انتهى وقد حكي المزي كلام الخطيب هذا في التهذيب وفي الاطراف ولم يتعقبه بل أقره وزاد انه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن أم رومان وهو أشبه بالصواب كذا قال وهذه الرواية شاذة وهي من المزيد في متصل الاسانيد على ماستوضحه والذي ظهر لي بعد التامل أن الصواب مع البخارى لان عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال ان أم رومان ماتت في حياة النبي ﷺ سنة اربع وقيل سنة خمس وقيل ست وهو شيء ذكره الواقدي ولا يتعقب الاسانيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار بسند منقطع فيه ضعف ان أم رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة وقد أشار البخارى الى رد ذلك في تاريخه الاوسط والصغير فقال بعد ان ذكر أم رومان في فصل من مات في خلافة عثمان روي على بن زيد عن القاسم قال ماتت ام رومان في زمن النبي ﷺ سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند أى أقوى اسنادا وابين اتصالا انتهى وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من أم رومان وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يكون سماعه منها في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة الهجرة ولهذا قال أبو نعيم الاصبهانى عاشت أم رومان بعد النبي ﷺ وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ماتقدم عن الواقدى والزبير وفيه نظر لما وقع عند احمد من طريق ابى سلمة عن عائشة قالت لما نزلت آية التخيير بدأ النبي ﷺ بعائشة فقال ياعائشة انى عارض عليك أمرا فلا تفتاتى فيه بشيء حتى تعرضيه على أبويك ابي بكر وأم رومان الحديث وأصله في الصحيحين دون تسمية أم رومان وآية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقا فهذا دال على تاخر موت أم رومان عن الوقت الذى ذكره الواقدى والزبير ايضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في قصة اضياف أبي بكر قال عبد الرحمن وانما هو أنا وأبي وامي وامرأتي وخادم وفيه عند المصنف في الادب

عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها كانَتْ تَقْرَأُ : إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ . وَتَقُولُ الْوَلَقُ الْكَذِبُ . قالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِها بِذَلِكَ لأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا **حدثنا** عُثْمانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنا عَبْدَةُ عَنْ هِشامٍ عَنْ أَبِيهِ قالَ ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عائِشَةَ فَقالَتْ لاَ تَسُبَّهُ فَإِنَّهُ كانَ يُنافِحُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وقالَتْ عائِشَةُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجاءِ الْمُشْرِكِينَ قالَ كَيْفَ بِنَسَبِي قالَ لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَما تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ * وقالَ مُحَمَّدٌ حَدَّثَنا عُثْمانُ بْنُ فَرْقَدٍ سَمِعْتُ هِشاماً عَنْ أَبِيهِ قالَ سَبَبْتُ حَسَّانَ : وكانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْها **حدثني** بِشْرُ بْنُ خالِدٍ أَخْبَرَنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قالَ دَخَلْنا عَلَى عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها وعِنْدَها حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ يُنْشِدُها شِعْراً يُشَبِّبُ بِأَبْياتٍ لَهُ ، وقالَ .

حَصَانٌ رَزَانٌ ماتُزَنُّ بِرِيبَةٍ وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوافِلِ

فَقالَتْ لَهُ عائِشَةُ لَكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ قالَ مَسْرُوقٌ فَقُلْتُ لَها لِمَ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْكِ ، وقَدْ قالَ اللهُ تَعالَى : وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذابٌ عَظِيمٌ فَقالَتْ وأَيُّ عَذابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى قالَتْ لَهُ إِنَّهُ كانَ يُنافِحُ . أَوْيُهاجِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ **باب** غَزْوَةِ الْحُدَيْبِيَةِ

فلما جاء ابو بكر قالت له امى احتبست عن أضيافك الحديث وعبد الرحمن انما هاجر فى هدنة الحديبية وكانت الحديبية فى ذي القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن فى سنة سبع فى قول ابن سعد وفي قول الزبير فيها أو فى التى بعدها لانه روى ان عبدالرحمن خرج في فئة من قريش قبل الفتح الي النبي ﷺ فتكون أم رومان تاخرت عن الوقت التي ذكراه فيه وفى بعض هذا كفاية فى التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان وقد تلقى كلام الخطيب بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسهيلى وابن سيد الناس وتبع المزى الذهبي فى مختصراته والعلائى فى المراسيل وآخرون وخالفهم صاحب الهدى (قلت) وساذكر ما فى حديث أم رومان من قصة الافك مخالفا لحديث عائشة ووجه التوفيق بينهما فى التفسير ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث قوله عن ابن أبى مليكة هو عبدالله بن عبيدالله (قوله عن عائشة) فى رواية ابن جريج عن ابن أبي مليكة سمعت عائشة وسياتى فى التفسير (قوله كانت تقرأ اذ تلقونه) اي بكسر اللام وضم القاف مخففا وقد فسر فى الخبر حيث قال وتقول الولق الكذب والولق بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب (قوله قال ابن أبي مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل فيها) قلت لكن القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقى واحدي التاءين فيه محذوفة وسيأتى مزيد لذلك فى تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى * الحديث الرابع قول عائشة فى حسان ذكره بالفاظ وسياتي شرحه أيضا فى تفسير سورة النور وقوله وقال محمد بن عقبة أى الطحان الكوفى يكنى اباجعفر وأبا عبد الله وهو من شيوخ البخارى ووقع في رواية كريمة والاصيلى حدثنا محمد بغير زيادة وقد عرف نسبه من رواية الآخرين وسياتي له ذكر فى كتاب الاحكام وشيخه عثمان بن فرقد بصرى له عند البخارى شيخ آخر تقدم فى آخر البيوع * الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندها حسان ياتى شرحه ايضا في تفسير النور ان شاء الله تعالى * (قوله باب غزوة الحديبية) فى رواية أبى ذر عن الكشميهنى عمرة بدل غزوة والحديبية بالتثقيل والتخفيف لغتان وانكر كثير من أهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق

وقولِ اللهِ تعالى لَقدْ رَضيَ اللهُ عنِ المؤمنينَ إذْ يُبايعونكَ تحتَ الشَّجرةِ حدّثنا خالدُ بنُ مَخلدٍ حدّثنا سُليمانُ بنُ بلالٍ قالَ حدّثني صالحُ بنُ كَيسانَ عنْ عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عنْ زيدِ بنِ خالدٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ خرجْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ عامَ الحُديبيةِ فأصابَنا مطرٌ ذاتَ ليلةٍ فصلّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ الصُّبحَ. ثمَّ أقبلَ علينا فقالَ أتدرونَ ماذا قالَ ربُّكمْ قُلنا اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. فقالَ قالَ اللهُ أصبحَ منْ عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بي فأمّا منْ قالَ مُطِرْنا برحمةِ اللهِ وبرزقِ اللهِ وبفضلِ اللهِ. فهوَ مؤمنٌ بي. كافرٌ بالكوكبِ وأمّا منْ قالَ مُطِرْنا بنجمِ كذا فهوَ مؤمنٌ بالكوكبِ كافرٌ بي حدّثنا هُدبةُ بنُ خالدٍ حدّثنا همّامٌ عنْ قتادةَ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ أخبرَهُ قالَ اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ أربعَ عُمَرٍ كلُّهنَّ في ذي القَعدةِ إلاّ التي كانتْ معَ حجّتِهِ عُمرةً منَ الحُديبيةِ في ذي القَعدةِ. وعُمرةً منَ العامِ المُقبلِ في ذي القَعدةِ. وعُمرةً منَ الجِعرانةِ. حيثُ قسمَ غنائمَ حُنينٍ في ذي القَعدةِ، وعُمرةً معَ حجّتِهِ، حدّثنا سعيدُ بنُ الرَّبيعِ حدّثنا عليُّ ابنُ المباركِ عنْ يحيى عنْ عبدِ اللهِ ابنِ أبي قتادةَ أنَّ أباهُ حدّثهُ قالَ انطلقْنا معَ النبيِّ ﷺ عامَ الحُديبيةِ فأحرمَ أصحابُهُ ولمْ أُحرِمْ حدّثنا عُبيدُ اللهِ بنُ موسى عنْ إسرائيلَ عنْ أبي إسحقَ عنِ البراءِ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ تعدّونَ أنتمُ الفتحَ فتحَ مكّةَ. وقدْ كانَ فتحُ مكّةَ فتحاً

يثقلون واهل الحجاز يخففون (قوله وقول الله تعالى لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية) يشير الى أنها نزلت فى قصة الحديبية وقد تقدم شرح معظم هذه القصة فى كتاب الشروط واذ كرهنا ما لم يتقدم له ذكر هناك وكان توجهه ﷺ من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست نخرج قاصدا الى العمرة فصده المشركون عن الوصول الى البيت و وقعت بينهم المصالحة على ان يدخل مكة فى العام المقبل وجاء عن هشام بن عروة عن أبيه انه خرج فى رمضان واعتمر فى شوال وشذ بذلك وقد وافق ابو الاسود عن عروة الجمهور ومضى فى الحج قول عائشة مااعتمر الافى ذى القعدة ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا * الحديث الاول حديث زيد بن خالد الجهنى فى النهى عن قول مطرنا بنجم كذا الحديث وقد تقدم شرحه فى الاستسقاء والغرض منه قوله خرجنا عام الحديبية * الحديث الثاني حديث أنس اعتمر النبي ﷺ أربع عمر تقدم شرحه فى الحج * الحديث الثالث حديث ابى قتادة انطلقنا مع النبي ﷺ عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم أحرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله فى كتاب الحج مشروحا و يستفاد منه أن بعض من خرج الى الحديبية لم يكن أحرم بالعمرة فلم يحتج الى التحلل منها كما سأشير اليه فى الحديث الذى بعده * الحديث الرابع حديث البراء فى تكثير ماء البئر بالحديبية ببركة بصاق النبي ﷺ فيها ذكره من وجهين عن أبى اسحق عن البراء و وقع فى رواية اسرائيل عن أبي اسحق عن البراء كنا أربع عشرة مائة وفى رواية زهير عنه انهم كانوا الفا وأربعمائة أو أكثر ووقع فى حديث جابر الذي بعده من طريق سالم بن أبى الجعد عنه انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق قتادة قلت لسعيد بن المسيب بلغنى عن جابر انهم كانوا أربع عشرة مائة فقال سعيد حدثني جابر انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا الفا وأربعمائة ومن طريق عبدالله بن أبى أوفى كانوا ألفا وثلثمائة و وقع عند ابن أبي شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا الفا وخمسمائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا أكثر من الف وأربعمائة فمن قال الفا وخمسمائة جبر الكسر ومن قال الفا وأربعمائة الغاه

وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً . وَالْحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ

ويؤيده قوله في الرواية الثالثة من حديث البراء الفاوأربعمائة أوأكثر واعتمد على هذا الجمع النووي وأما البيهقي فمال الى الترجيح وقال ان رواية من قال الف وأربعمائة اصح ثم ساقه من طريق أبي الزبير ومن طريق أبي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ومن رواية معقل بن يسار وسلمة بن الاكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبيه (قلت) ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد في حديث معقل بن يسار زهاء الف وأربعمائة وهو ظاهر في عدم التحديد وأما قول عبدالله بن أبي أوفى الفاوثلثمائة فيمكن حمله على مااطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة أو العدد الذي ذكره جملة من ابتدأ الخروج من المدينة والزائد تلاحقوا بهم بعد ذلك أو العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم وأما قول ابن اسحق انهم كانوا سبعمائة فلم يوافق عليه لانه قاله استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة وهذا لايدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم أصلا وسيأتي في هذا الباب في حديث المسور ومروان انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع أيضا بأن الذين بايعوا كانوا كما تقدم ومازاد على ذلك كانوا غائبين عنها كمن توجه مع عثمان الى مكة على ان لفظ البضع يصدق على الخمس والاربع فلا تخالف وجزم موسى بن عقبة بأنهم كانوا الفاوستمائة وفي حديث بن الاكوع عند ابن أبي شيبة الفا وسبعمائة وحكي ابن سعد انهم كانوا الفاوخمسمائة وخمسة وعشرين وهذا ان ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره بالحدس والتخمين والله أعلم (قوله ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان) يعني قوله تعالى انافتحنا لك فتحامبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق أنه يختلف ذلك باختلاف المراد من الآيات فقوله تعالى انافتحنا لك فتحامبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع منه الامن ورفع الحرب وتمكن من يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينة من ذلك كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تبعت الاسباب بعضها بعضا الي ان كمل الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية أعظم منه انما كان الكفر حيث القتال فلما آمن الناس كلهم كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكن احد في الاسلام يعقل شيأ الابادر الى الدخول فيه فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك أوأكثر قال ابن هشام ويدل عليه انه ﷺ خرج في الحديبية في الف وأربعمائة ثم خرج بعد سنين الى فتح مكة في عشرة آلاف انتهى وهذه الآية نزلت منصرفه ﷺ من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر واما قوله تعالى في هذه السورة واثابهم فتحاقريبا فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيرة للمسلمين وقد روى أحمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن حارثة قال شهدنا الحديبية فلما انصرفنا وجدنا رسول ﷺ واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس قرأ عليهم انافتحنالك فتحا مبينا الآية فقال رجل يارسول الله أوفتح هو قال أي والذي نفسي بيده أنه لفتح ثم قسمت خيبر على أهل الحديبية وروي سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي في قوله انافتحنا لك فتحامبينا قال صلح الحديبية وغفرله ماتقدم وما تأخر وتبايعوا بيعة الرضوان واطعموا نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله وأما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد الحديبية وأما قوله تعالى اذاجاء نصر الله والفتح وقوله ﷺ لاهجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فبهذا يرتفع الاشكال وتجتمع الاقوال بعون الله تعالى (قوله والحديبية بئر) يشير الى ان المكان المعروف بالحديبية سمي ببئر كانت هنالك هذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقد مضى بأبسط من هذا في أواخر الشروط

فنزحناها فلم نترك فيها قطرة، فبلغ ذلك النبي ﷺ فأتاها فجلس على شفيرها ثم دعا بإناء من ماء فتوضأ ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد ثم إنها أصدرتنا ما شئنا نحن وركابنا **حدثني** فضل بن يعقوب حدثنا الحسن بن محمد بن أعين أبو علي الحراني حدثنا زهير حدثنا أبو إسحق قال أنبأنا البراء بن عازب رضي الله عنهما أنهم كانوا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ألفا وأربعمائة أو أكثر فنزلوا على بئر فنزحوها فأتوا رسول الله ﷺ فأتى البئر وقعد على شفيرها ثم قال ائتوني بدلو من مائها فأتي به فبصق فدعا ثم قال دعوها ساعة فأرووا أنفسهم وركابهم حتى ارتحلوا **حدثنا** يوسف بن عيسى حدثنا ابن فضيل حدثنا حصين عن سالم عن جابر رضي الله عنه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله ﷺ بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم أقبل الناس نحوه فقال رسول الله ﷺ ما لكم. قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب إلا ما في ركوتك قال فوضع النبي ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون قال فشربنا وتوضأنا، فقلت لجابر كم كنتم يومئذ، قال لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة **حدثنا** الصلت بن محمد حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة. قلت لسعيد بن المسيب بلغني أن جابر بن عبد الله كان يقول كانوا أربع عشرة مائة فقال لي سعيد حدثني جابر كانوا خمس

(قوله فنزحناها) كذا للاكثر ووقع في شرح ابن التين فنزفناها بالفاء بدل الحاء المهملة قال والنزف والنزح واحد وهو اخذ الماء شيأ بعد شيء الى أن لا يبقى منه شيء (قوله فلم نترك فيها قطرة) في رواية فوجدنا الناس قد نزحوها (قوله فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء) في رواية زهير ثم قال ائتوني بدلو من مائها (قوله ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد) في رواية زهير فبسق فدعا ثم قال دعوها ساعة (قوله ثم انها اصدرتنا) أي رجعتنا يعني انهم رجعوا عنها وقد رووا وفي رواية زهير فارووا انفسهم وركابهم الركاب الابل التي يسار عليها * الحديث الخامس حديث جابر (قوله ابن فضيل) هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن أبي الجعد والكل كوفيون كما ان الاسناد الذي بعده الى قتادة بصريون (قوله فوضع النبي ﷺ يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه) هذا مغاير لحديث البراء انه صب ماء وضوئه في البئر فكثر الماء في البئر وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع مرتين وسيأتي في الاشربة البيان بان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ما هو أعم من ذلك و يحتمل ان يكون الماء لما تفجر من اصابعه ويده في الركوة وتوضؤا كلهم وشربوا امر حينئذ بصب الماء الذي بقي في الركوة في البئر فتكاثر الماء فيها وقد اخرج احمد من حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه فجاء رجل باداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله ﷺ في قدح ثم توضأ فأحسن ثم انصرف وترك القدح قال فتزاحم الناس على القدح فقال على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رأيت العيون عيون الماء تخرج من بين أصابعه و وقع في حديث البراء أن تكثير الماء كان بصب النبي ﷺ وضوأه في البئر وفي رواية أبي الاسود عن عروة في دلائل البيهقي انه أمر بسهم فوضع في قعر البئر فجاشت بالماء وقد تقدم وجه الجمع في الكلام على حديث المسور ومروان في آخر الشروط وتقدم الكلام على اختلافهم في كيفية نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين اصابعه وقع مرارا في الحضر

عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ * قَالَ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ قَتَادَةَ * تَابَعَهُ مُحَمَّدُ ابْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ **حدثنا** عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ . وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ * تَابَعَهُ الْأَعْمَشُ سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ . وَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثَمِائَةٍ

وفي السفر والله أعلم (قوله تابعه ابوداود) هو سليمان بن داود الطيالسي (قال حدثنا قرة) هو ابن خالد (عن قتادة) وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي من طريق عمرو بن علي الفلاس عن أبي داود الطيالسي بهذا الاسناد الي قتادة قال سألت سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه أوهم رحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسمائة (قوله قال لنا رسول الله ﷺ يوم الحديبية انتم خير أهل الارض) هذا صريح في فضل اصحاب الشجرة فقد كان من المسلمين اذذاك جماعة بمكة و بالمدينة و بغيرهما وعند أحمد باسناد حسن عن أبي سعيد الخدري قال لما كان بالحديبية قال للنبي ﷺ لا توقدوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك قال أوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم أيضا من حديث أم مبشر انها سمعت النبي ﷺ يقول لا يدخل النار احد من أصحاب الشجرة وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان لان عليا كان من جملة من خوطب بذلك وممن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غائبا كما تقدم في المناقب من حديث ابن عمر لكن تقدم في حديث ابن عمر المذكور ان النبي ﷺ بايع عنه فاستوى معهم عثمان في الخيرية المذكورة ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به أيضا على ان الخضر ليس بحي لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل فدل على انه ليس بحي حينئذ واجاب من زعم انه حي باحتمال أن يكون حينئذ حاضرا معهم ولم يقصد الى تفضيل بعضهم على بعض أو لم يكن على وجه الارض بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن التين فاستدل به على أن الخضر ليس بنبي فبنى الامر على انه حي وانه دخل في عموم من فضل النبي ﷺ أهل الشجرة عليهم قد قدمنا الادلة الواضحة على ثبوت نبوة الخضر في أحاديث الانبياء واغرب ابن التين فجزم ان الياس ليس بنبي و بناه على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف اعني كونه حيا وأما كونه ليس بنبي فنفي باطل ففي القرآن العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون احد من بني آدم مرسلا وليس بنبي (قوله ولو كنت ابصر اليوم) يعني انه كان عمي في آخر عمره (قوله تابعه الاعمش سمع سالما) يعني ابن أبي الجعد (سمع جابر الفا واربعمائة) أي في قوله الفا واربعمائة وهذه الطريق وصلها المؤلف في آخر كتاب الاشربة وساق الحديث باتم مما هنا و بين في آخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في العدد المذكور وقد بينت وجه الجمع قريبا وقيل انما عدل الصحابي على قوله الف واربعمائة الى قوله اربع عشرة مائة للاشارة الى ان الجيش كان منقسما الى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الاخري اما بالنسبة الي القبائل واما بالنسبة الي الصفات قال ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على أنه قيل بالتخمين وتعقب بامكان الجمع كما تقدم * الحديث السادس حديث عبدالله بن أبي أوفى (قوله وقال عبيد الله بن معاذ) كذا ذكره بصيغة التعليق وقد وصله أبو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان حدثنا عبدالله بن معاذ به وقال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ به (ألفا وثلثمائة) في رواية علي بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة عند ابن مردويه الفا

وكانت أسلم ممن المهاجرين تابعه محمد بن بشار حدثنا أبو داود حدثنا شعبة **حدثنا** إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن إسمعيل عن قيس أنه سمع مرداساً الأسلمي يقول وكان من أصحاب الشجرة يقبض الصالحون الأول فالأول : وتبقى حفالة كحفالة التمر والشعير ، لا يعبأ الله بهم شيئاً **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهري عن عروة عن مروان والمسور ابن مخرمة قالا خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه ، فلما كان بذي الحليفة قلد الهدي وأشعره وأحرم منها لا أحصي كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا أحفظ من الزهري الإشعار والتقليد فلا أدري يعني موضع الإشعار والتقليد أو الحديث كله **حدثنا** الحسن بن خلف قال حدثنا إسحق بن يوسف عن أبي بشر ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن رسول الله ﷺ رآه وقمله يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هوامك قال نعم ، فأمره رسول الله ﷺ أن يحلق وهو بالحديبية ولم يبين لهم أنهم

وار بعمائة وهي شاذة (قوله وكانت أسلم) أي قبيلته (قوله ممن المهاجرين) بضم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم اعرف عددمن كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد الاسلميين الا ان الواقدي جزم بانه كان مع النبي ﷺ في غزوة الحديبية من اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة (قوله تابعه محمد بن بشار) هو بندار (حدثنا أبو داود) هو الطيالسي وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي عن ابن عبد الكريم عن بندار به وأخرجه مسلم عن ابى موسى محمد بن المثني عن أبي داود به * الحديث السابع (قوله اخبرنا عيسى) هو ابن يونس واسمعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم ومرداس الاسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوي هذا الحديث ولا يعرف احد روى عنه الا قيس ابن ابى حازم وجزم بذلك البخاري وابو حاتم ومسلم وآخرون وقال ابن السكن زعم بعض أهل الحديث ان مرداس ابن عروة الذى روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمي قال والصحيح انهما اثنان (قلت) وفي هذا تعقب على المزى في قوله في ترجمة مرداس الاسلمى روى عنه قيس بن ابى حازم وزياد بن علاقة و وضح ان شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمى والله أعلم (قوله سمع مرداسا الاسلمى يقول وكان من اصحاب الشجرة يقبض الصالحون) كذا ذكره عنه موقوفا هنا وأورده في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من اصحاب الشجرة والحفالة بالمهملة والفاء بمعنى الحثالة بالمثلثة والفاء قد تقع موضع الثاء والمراد بها الردي من كل شيء * الحديث الثامن حديث المسور ومروان في قصة الحديبية ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن الزهرى وقال فيه لا احصى كم سمعته من سفيان حتي سمعته يقول لا احفظ من الزهرى الاشعار والتقليد الخ وهذا كلام على بن المديني وسيأتي هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبيد الله بن محمد الجعفي عن سفيان ابن عيينة أتم من رواية علي ولكن قال فيه حفظت بعضه وثبتني معمر وساذكر ما يتعلق بشرحه وهو الحديث الخامس والعشرون فيه وأغرب الكرماني فحمل قول على بن المديني لا أحصي كم سمعته من سفيان على انه شك في العدد الذى سمعه منه هل قال الف وخمسمائة اوالف وار بعمائة أوالف وثلثمائة ويكفي في التعقب عليه ان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل الطرق كلها جازمة بان الزهرى قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في حديث جابر والبراء كما تقدم مبسوطا * الحديث التاسع (قوله حدثنا الحسن بن خلف) هو الواسطي ثقة من صغار شيوخ البخاري وماله عنه في الصحيح سوي هذا الموضع (قوله عن ابى بشر ورقاء)

يحلقون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة ، فأنزل الله الفدية فأمره رسول الله ﷺ أن يطعم فرقا بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام. **حدثنا** إسمعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى السوق. فلحقت عمر امرأة شابة ، فقالت يا أمير المؤمنين هلك زوجي وترك صبية صغاراً والله ما ينضجون كراعاً ولا لهم زرع ولا ضرع وخشيت أن تأكلهم الضبع وأنا بنت خفاف بن إيماء الغفاري : وقد شهد أبي الحديبية مع النبي ﷺ فوقف معها عمر. ولم يمض ، ثم قال : مرحباً بنسب قريب. ثم انصرف إلى بعير ظهير كان مربوطاً في الدار ، فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاماً. وحمل بينهما نفقة وثياباً . ثم ناولها بخطامه ثم قال اقتاديه فلن يفنى حتى يأتيكم الله بخير. فقال رجل يا أمير المؤمنين أكثرت لها . قال عمر : ثكلتك أمك . والله

هو ابن عمر اليشكري وهو مشهور باسمه وابن ابي نجيح اسمه عبد الله واسم ابي نجيح يسار بمهملة وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد في آخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج ﴿الحديث العاشر والحادي عشر (قوله فلحقت عمر امرأة شابة) لم اقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا اسم احد من اولادها و زوجها صحابي لان من كان له في ذلك الزمان اولاد يدل على انه له ادراكا وهذه بنت صحابي لا يبعد ان يكون لها رؤية فالذي يظهر ان زوجها صحابي ايضا وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امرأة قد شبثت بثيابه وللدارقطني من هذا الوجه اني امرأة مؤتمة وله من طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه (قوله وترك صبية صغارا) في رواية سعيد بن داود وخاف صبيين صغير بن فيحتمل ان يكون معها بنت او أكثر (قوله فقالت يا أمير المؤمنين) زاد الدار قطني من طريق عبد العزيز بن يحيي عن مالك فقال من معه دعي أمير المؤمنين (قوله ما ينضجون) بضم أوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم (قوله كراعا) بضم الكاف هو ما دون الكعب من الشاة قال الخطابي معناه انهم لا يكفون انفسهم معالجة ما يأكلونه ويحتمل ان يكون المراد لا كراع لهم فينضجونه (قوله ليس لهم ضرع) (١) بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ليس لهم ما يحلبونه وقوله ولا زرع اى ليس لهم نبات (قوله وخشيت ان تاكلهم الضبع) اى السنة المجدبة ومعني تأكلهم اى تهلكم (قوله وأنا بنت خفاف) بفتح المعجمة وفاءين الاولى خفيفة (قوله وايماء) بكسر الهمزة و يقال بفتحها وسكون التحتانية والمد وخفاف صحابي مشهور قيل له ولابيه ولجده صحبة حكاه ابن عبد البر قال وكانوا ينزلون غيقة يعني بغين معجمة وتحتانية ساكنة وقاف ويأتون المدينة كثيرا ولخفاف هذا حديث عند مسلم موصول (قوله شهد ابي الحديبية مع رسول الله ﷺ) ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال لما نزل النبي ﷺ بالابواء اهدي له ايماء بن رحضة الغفاري مائة شاة و بعيرين يحملان لبنا و بعث بهما مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا بالبركة (قوله بنسب قريب) يحتمل ان يريد قرب نسب غفار من قريش لان كنانة تجمعهم أو أراد انها نسبت الى شخص واحد معروف (قوله بعير ظهير) اى قوى الظهر معد للحاجة (قوله اقتاديه) بقاف ومثناة وفي رواية سعيد بن داود وقودى هذا البعير (قوله حتى يأتيكم الله بخير) في رواية سعيد بن داود بالرزق (قوله فقال رجل) لم اقف على اسمه (قوله ثكلتك امك) هي كلمة يقولها العرب

---

(١) قول الشارح قوله ليس لهم ضرع رواية المتن الذي بيدنا ولا لهم ذرع ولا ضرع اه

إِنِّي لَأَرَى أَبَا هٰذِهِ وَأَخَاهَا . قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ بْنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا قَالَ مَحْمُودٌ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ **حدثنا** مَحْمُودٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ طَارِقِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قَالَ انْطَلَقْتُ حَاجًّا فَمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ . قُلْتُ مَا هٰذَا الْمَسْجِدُ ؟ قَالُوا هٰذِهِ الشَّجَرَةُ . حَيْثُ بَايَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ . فَأَتَيْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ سَعِيدٌ حَدَّثَنِي أَبِي أَنَّهُ كَانَ فِيمَنْ بَايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قَالَ فَلَمَّا خَرَجْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ نَسِينَاهَا . فَلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْهَا . فَقَالَ سَعِيدٌ إِنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوهَا وَعَلِمْتُمُوهَا أَنْتُمْ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ **حدثنا** مُوسٰى حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا طَارِقٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَرَجَعْنَا إِلَيْهَا الْعَامَ الْمُقْبِلَ فَعَمِيَتْ عَلَيْنَا **حدثنا** قَبِيصَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ طَارِقٍ قَالَ ذُكِرَتْ عِنْدَ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ الشَّجَرَةُ فَضَحِكَ فَقَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي وَكَانَ شَهِدَهَا

للانكار ولا تريد بها حقيقتها (قوله انى لأرى اباهذه) يعني خفافا (قوله واخاها) لم اقف على اسمه وكان لخفاف ابنان الحرث ومخلد لكنهما تابعيان فوهم من فسر الاخ الذى ذكره عمر باحدهما لان مقتضى هذه القصه ان يكون الولد المذكور صحابيا واذا ثبت ماذكره ابن عبد البران لخفاف وابيه وجده صحبة اقتضى ان يكون هؤلاء اربعة فى نسق لهم صحبة وهم ولد خفاف وخفاف وايماء ورخصة فتذا كربهم مع بيت الصديق خلافا لمن زعم انه لم يوجد اربعة في نسق لهم صحبة الا فى بيت الصديق وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة امثلة منهم زيد بن حارثه وابوه وولده اسامة وولد اسامة لان الواقدى وصف اسامة بانه تزوج فى عهد النبي ﷺ وولدله (قوله قد حاصرا حصنا) لم اعرف الغزوة التي وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالا قريبا ان تكون خيبر لانها كانت بعد الحديبيه وحوصرت حصونها (قوله نستفىء) بالمهملة وبالفاء وبالهمز اى نسترجع يقول هذا المال اخذته فيأ وفى رواية الحموى بالقاف بغير همز وقوله سهماننا اى انصباؤنا من الغنيمة * الحديث الثانى عشر حديث سعيد بن المسيب عن ابيه فى الشجرة أورده من طريق قتادة عنه ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاثة طرق الى طارق (قوله لقد رأيت الشجرة) أى التي كانت بيعة الرضوان تحتها ووقع فى بعض النسخ قال محمود ثم انسينها (قوله ثم أتيتها بعد فلم اعرفها) بين في رواية طارق انه أتاها فى العام المقبل فلم يعرفها (قوله حدثنا محمود) هو ابن غيلان وعبيد الله هو ابن موسٰى وهو من شيوخ البخارى وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا (قوله انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون) لم أقف على اسم احد منهم وزاد الاسماعيلى من رواية قيس بن الربيع عن طارق فى مسجد الشجرة (قوله نسيناها) في رواية الكشميهني والمستملى انسيناها بضم الهمزة وسكون النون أي انسينا موضعها بدليل فلم نقدر عليها (قوله فقال سعيد) أى ابن المسيب (ان اصحاب محمد ﷺ لم يعلموها وعلمتموها انتم فأنتم أعلم) قال سعيد هذا الكلام منكر وقوله فانتم أعلم هو على سبيل التهكم وفى رواية قيس بن الربيع ان أقاويل الناس كثيرة (قوله فرجعنا اليها العام المقبل) فى رواية عفان عن أبى عوانة عند الاسماعيلى فانطلقنا فى قابل حاجين كذا اطلق وهم كانوا معتمرين لكن يطلق عليها الحج كما يقال العمرة الحج الاصغر (قوله فعميت علينا) أى ابهمت فى رواية عفان فعمى علينا مكانها وزاد فان كانت بينت لكم فانتم أعلم (قوله ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرنى أبي وكان شهدها) زاد الاسماعيلى من طريق أبى زرعة

حدثنا

حدثنا آدمُ بْنُ أبي إياسٍ حدثنا شعبةُ عن عمرِو بنِ مُرَّةَ قال سمعتُ عبدَ اللهِ ابنَ أبي أوفى وكان من أصحابِ الشجرةِ قال كانَ النبيُّ ﷺ إذ أتاهُ قومٌ بصدقةٍ قال: اللهمَّ صلِّ عليهم. فأتاهُ أبي بصدقتِه فقال اللهمَّ صلِّ على آلِ أبي أوفى **حدثنا** إسمعيلُ عن أخيهِ عن سليمانَ عن عمرِو بنِ يحيى عن عبادِ بنِ تميمٍ قال لما كانَ يومُ الحرَّةِ. والناسُ يبايعونَ لعبدِ اللهِ بنِ حنظلةَ. فقال ابنُ زيدٍ على ما يبايعُ ابنُ حنظلةَ الناسَ؟ قيلَ لهُ على الموتِ قال لا أبايعُ على ذلكَ أحداً بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ وكانَ شهدَ معهُ الحديبيةَ

عن قبيصة شيخ البخاري فيه انهم اتوها من العام القابل فانسيناها وقد قدمت الحكمة فى اخفائها عنهم فى باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن عمر فى معنى ذلك لكن انكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول أبيه انهم لم يعرفوها فى العام المقبل لايدل على رفع معرفتها أصلا فقد وقع عند المصنف من حديث جابر الذى قبل هذا لو كنت ابصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان فى آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها لان الظاهر انها حين مقالته تلك كانت هلكت اما بجفاف أو بغيره واستمر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر بلغه ان قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت * الحديث الثالث عشر حديث عبدالله بن أبى أوفى فى قوله اللهم صل على آل أبى أوفى وقد تقدم شرحه فى كتاب الزكاة وذكره هنا لقوله وكان من اصحاب الشجرة * الحديث الرابع عشر (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبى اويس واخوه أبو بكر عبدالحميد وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى هو المازنى وعباد بن تميم أي ابن أبى زيد ابن عاصم المازنى وكلهم مدنيون (قوله لما كان يوم الحرة) أى لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية و بايعوا عبد الله بن حنظلة اي ابن أبى عامر الانصارى (قوله فقال ابن زيد) هو عبد الله ابن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم (قوله ابن حنظلة) هو عبد الله وصرح به الاسماعيلي في روايته وقوله يبايع الناس أى على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير (قوله لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله ﷺ) فيه اشعار بانه بايع النبي ﷺ على الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى فى باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت هناك ماوقع للكرمانى من الخبط فى شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية الاسماعيلى من الزيادة وقتل عبدالله بن زيد يوم الحرة وكان السبب فى البيعة تحت الشجرة ماذكر ابن اسحق قال حدثني عبدالله بن أبى بكر بن حزم ان رسول الله ﷺ بلغه ان عثمان قد قتل فقال لئن كانوا قتلوه لأناجزنهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان لايفروا قال فبلغهم بعد ذلك ان الخبر باطل و رجع عثمان وذكر أبو الاسود فى المغازى عن عروة السبب فى ذلك مطولا قال ان النبي ﷺ لما نزل بالحديبية احب ان يبعث الى قريش رجلا يخبرهم بانه انما جاء معتمرا فدعا عمر ليبعثه فقال والله لا آمنهم على نفسي فدعا عثمان فارسله وامره ان يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين ببلدح قد اتفقوا على ان يمنعوا النبي ﷺ من دخول مكة فأجاره أبان بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بديل بن ورقاء وسهيل بن عمرو الى النبى ﷺ فذكر القصة التى مضت مطولة فى الشروط قال وأمن الناس بعضهم بعضا وهم فى انتظار الصلح اذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة فارتهن كل فريق من عندهم ودعا النبي ﷺ الى البيعة فجاءه المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التى كان يستظل بها فبايعوه على ان لايفروا وألقى الله الرعب فى قلوب الكفار فاذعنوا الى المصالحة وروي البيهقي في الدلائل من مرسل الشعبي قال كان أول من انتهى الى النبي ﷺ لما دعا الناس الى البيعة تحت

حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي حدثني أبي حدثنا إياس بن سلمة ابن الأكوع قال حدثني أبي قال وكان من أصحاب الشجرة قال كنا نصلي مع النبي ﷺ الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله ﷺ يوم الحديبية قال على الموت حدثني أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبي ﷺ وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي

الشجرة أبو سنان الازدي وروى مسلم في حديث سلمة بن الاكوع قال ثم ان رسول الله ﷺ دعا الى البيعة فبايعه اول الناس فذكر الحديث قال ثم ان المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى بعضنا في بعض قال فاضطجعت في اصل شجرة فأتاني اربعة من المشركين فجعلوا يقعون في رسول الله ﷺ فتحولت عنهم الى شجرة اخرى فبينماهم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي يا آل المهاجرين قال فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فأخذت سلاحهم ثم جئت بهم اسوقهم وجاء عمي برجل يقال له مكرز في ناس من المشركين فقال رسول الله ﷺ دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثنياه فعفا عنهم فانزل الله تعالى وهو الذي كف أيديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وروى مسلم أيضا من حديث أنس أن رجالا من اهل مكة هبطوا الي النبي ﷺ من قبل التنعيم ليقاتلوه فاخذهم فعفا عنهم فانزل الله الآية * الحديث الخامس عشر حديث سلمة بن الاكوع في وقت صلاة الجمعة اورده لقوله فيه وكان من أصحاب الشجرة (قوله حدثنا يحي بن يعلي المحاربي) هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ست عشرة ومائتين وابو يعلى بن الحرث المحاربي ثقة أيضا مات سنة ثمان وستين ومائة ومالهما في البخاري الا هذا الحديث (قوله ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل فيه) استدل به لمن يقول بان صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النفي انما يسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتهيأ الا بعد الزوال بمقدار يختلف في الشتاء والصيف وقد تقدم بسط هذه المسئلة ونقل الخلاف فيها في كتاب الجمعة * الحديث السادس عشر (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل (قوله على الموت) تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول جابر لهم نبايعه على الموت وكذا رواه مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من اطلق ان البيعة كانت على الموت اراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزم من ذلك ان يثبت والذي يثبت اما أن يغلب واما أن يؤسر والذي يؤسر اما أن ينجو واما أن يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك اطلقه الراوي وحاصله ان أحدهما حكي صورة البيعة والآخر حكي ماتؤل اليه وجمع الترمذي بأن بعضا بايع على الموت وبعضا بايع على أن لا يفر * الحديث السابع عشر (قوله عن علاء بن المسيب) أي ابن رافع الكوفي وهو وأبوه ثقتان وماله في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الدعوات ولابيه حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر عنه (قوله طوبى لك صحبت النبي ﷺ) غبطه التابعي بصحبة رسول الله ﷺ وهو مما يغبط به لكن سلك الصحابي مسلك التواضع في جوابه وطوبى في الاصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة في بدء الخلق وتطلق ويراد بها الخير أو الجنة أو اقصى الامنية وقيل هي من الطيب أي طاب عيشكم (قوله فقال يا ابن اخي) في رواية الكشميهني يا ابن اخ بغير اضافة وهي على عادة العرب في المخاطبة أو أراد

إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثْنَاهُ بَعْدَهُ **حدثني** إِسْحٰقُ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ هُوَ ابْنُ سَلَّامٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي قِلَابَةَ أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ بَايَعَ النَّبِيَّ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ **حدثني** أَحْمَدُ ابْنُ إِسْحٰقَ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ عُمَرَ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا. قَالَ الْحُدَيْبِيَةُ. قَالَ أَصْحَابُهُ هَنِيئًا مَرِيئًا فَمَا لَنَا. فَأَنْزَلَ اللهُ: لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ * قَالَ شُعْبَةُ فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ فَحَدَّثْتُ بِهٰذَا كُلِّهِ عَنْ قَتَادَةَ. ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ أَمَّا إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هَنِيئًا مَرِيئًا فَعَنْ عِكْرِمَةَ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الْأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ قَالَ إِنِّي لَأُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ * وَعَنْ مَجْزَأَةَ

اخوة الاسلام (قوله انك لاتدرى ما احدثناه بعده) يشير الى ماوقع لهم من الحروب وغيرها فخاف غائلة ذلك وذلك من اكمال فضله * الحديث الثامن عشر (قوله حدثنى اسحق) هو ابن منصور ويحي ابن صالح هو الوحاظى وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا ومعاوية بن سلام بالتشديد ويحيى هو ابن ابى كثير ووقع فى رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال أبو على الجيانى ولم يتابع على ذلك وقد وقع في رواية النسفى عن البخارى كما قال الجمهور وكذا هو عند مسلم وابى داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى (قوله انه بايع النبي ﷺ تحت الشجرة) هكذا أورده مختصرا مقتصرا على موضع حاجته منه وبقية الحديث قد اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد وزاد وأن رسول الله ﷺ قال من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وسيأتى الكلام على ذلك فى كتاب الايمان والنذور أن شاء الله تعالى * الحديث التاسع عشر (قوله عن انس بن مالك أنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية) سيأتى الكلام عليه فى تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وافاد هنا ان بعض الحديث عن قتادة عن انس وبعضه عن عكرمة وقد أورده الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع فى الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا وقد أوضحته فى كتاب المدرج * الحديث العشرون (قوله حدثنا أبو عامر) هو عبد الملك بن عمرو العقدي ووقع فى رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمر وبدل ابى عامر (قوله عن اسرائيل) كذا فى الاصول ولابد منه وحكي بعض الشراح أنه وقع فى بعض النسخ باسقاطه (قلت) ولا اعتقد صحة ذلك بل أن كان سقط من نسخة فتلك النسخة غير معتمدة (قوله عن مجزأة) بفتح الميم والزاى بينهما جيم ساكنة وبهمز مفتوحة قبل الهاء وقال أبو الجيانى المحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم وأبوه زاهر هو ابن الاسود بن الحجاج وليس له فى البخارى الا هذا الحديث (قوله عن ابيه) كذا للجميع ووقع فى رواية الاصيلى عن ابى زيد المروزي عن انس بدل قوله عن أبيه وهو تصحيف نبه عليه أبو على الجيانى (قوله انى لأوقد تحت القدور بلحوم الحمر) يعني يوم خيبر كما سيأتي فيها واضحا وقد تعقب الداودى ماوقع هنا فقال هذا وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية وانما كان بخيبر اه وليس فى السياق ان ذلك كان فى يوم الحديبية وانما ساق البخارى الحديث فى الحديبية لقوله فيه وكان ممن شهد الشجرة ولم يتعرض لمكان النداء بذلك مع أن غالب من بايع تحت الشجرة شهدوا مع النبى ﷺ خيبر بعد رجوعهم * الحديث الحادى والعشرون (قوله وعن مجزأة) يعني بالاسناد المذكور قبله وليس لمجزأة فى البخارى الا هذا الحديث والذى قبله

عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى ابْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ * تَابَعَهُ مُعَاذٌ عَنْ شُعْبَةَ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ حَاتِمِ بْنِ بَزِيعٍ حَدَّثَنَا شَاذَانُ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي جَمْرَةَ قَالَ سَأَلْتُ عَائِذَ بْنَ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ هَلْ يُنْقَضُ الْوِتْرُ قَالَ إِذَا أَوْتَرْتَ مِنْ أَوَّلِهِ فَلَا تُوتِرْ مِنْ آخِرِهِ **حدثني** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ . وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ نَزَرْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ

(قوله عن رجل منهم) يعني من بني اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول أولى (قوله اسمه أهبان بن أوس) هو بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة وماله في البخاري سوى هذا الحديث وقد ذكره في التاريخ فقال له صحبة ونزل الكوفة ويقال له وهبان ايضا ثم ساق من طريق انيس بن عمرو عن اهبان بن أوس انه كان في غنم له فكلمه الذئب (قوله وكان) يعني اهبان (اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة) ولعله كان كبر فكان يشق عليه تمكين ركبته من الارض فوضع تحتها وسادة لينة لا تمنع اعتماده عليها من التمكين لاحتمال أن يبس الارض كان يضر ركبته * الحديث الثاني والعشرون حديث سويد بن النعمان (قوله اتو بسويق فلاكوه) هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد وسيأتي بتمامه قريبا في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى (قوله تابعه معاذ عن شعبة) يعني بالاسناد المذكور وقد وصلها الاسماعيلي عن يحيي بن محمد عن عبيدالله بن معاذ عن أبيه به مختصرا وزاد فيه وذلك بعد أن رجعوا من خيبر الحديث الثالث والعشرون (قوله حدثنا محمد بن حاتم بن بزيع) بفتح الموحدة وكسر الزاي بوزن عظيم وآخره مهملة وشاذان هو الاسود بن عامر (قوله عن ابي جمرة) بجيم وراء هو نصر بن عمران الضبعي ووقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني بالمهملة والزاي وهو تصحيف (قوله سألت عائذ بن عمرو) هو بتحتانية مهموز وذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزني عاش الى خلافة معاوية ماله في البخاري الا هذا الحديث (قوله هل ينقض الوتر) يعني اذا أوتر المرء ثم نام وأراد أن يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع ماشاء ثم يوتر محافظة على قوله اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا أو يصلي تطوعا ماشاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فأجاب باختيار الصفة الثانية فقال (اذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره) زاد الاسماعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد واذا أوترت من آخره فلا توتر أوله وزاد فيه أيضا وسألت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسئلة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية أنه لا ينقض كما في حديث الباب وهو قول المالكية * الحديث الرابع والعشرون حديث عمر (قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه أن رسول الله ﷺ كان يسير في بعض اسفاره وكان عمر بن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر عن شيء الحديث) هذا صورته مرسل ولكن بقيته تدل على انه عن عمر لقوله في اثنائه قال عمر فحركت بعيري الخ وقد اشبعت القول فيه في المقدمة وقد أورده الاسماعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره وسيأتي شرح المتن في تفسير سورة الفتح أن شاء الله تعالى (قوله نزرت) بنون وزاي ثقيلة أي ألححت وقال أبوذر الهروي ما سمعته الا بالتخفيف * الحديث

ذلك

ذٰلِكَ لاَ يُجِيبُكَ ، قالَ عُمَرُ فَحَرَّكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أمامَ المُسْلِمِينَ وخَشِيتُ أنْ يَنْزِلَ فِي قُرْآنٌ فَما نَشِبْتُ أنْ سَمِعْتُ صارِخاً يَصْرُخُ بِي . قالَ فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ أنْ يَكُونَ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ وجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ فَقالَ لَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أحَبُّ إلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ قَرَأ : إنّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبِيناً **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا سُفْيانُ قالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هٰذا الحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ومَرْوانَ بْنِ الحَكَمِ يَزِيدُ أحَدُهُما عَلَى صاحِبِهِ قالاَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أصْحابِهِ فَلَمَّا أتَى ذا الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأشْعَرَهُ وأحْرَمَ مِنْها بِعُمْرَةٍ وبَعَثَ عَيْناً لَهُ مِنْ خُزاعَةَ وسارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كانَ بِغَدِيرِ الأشْطاطِ أتاهُ عَيْنُهُ قالَ إنَّ قُرَيْشاً جَمَعُوا لَكَ جُمُوعاً وقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأحابِيشَ وهُمْ مُقاتِلُوكَ وصادُّوكَ عَنِ البَيْتِ ومانِعُوكَ فَقالَ أشِيرُوا أيُّها النّاسُ عَلَيَّ أتَرَوْنَ أنْ أمِيلَ إلَى عِيالِهِمْ وذَرارِيِّ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أنْ يَصُدُّونا عَنِ البَيْتِ ، فَإنْ يَأتُونا كانَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ ، قَدْ قَطَعَ عَيْناً مِنَ المُشْرِكِينَ وإلاَّ تَرَكْناهُمْ مَحْرُوبِينَ ، قالَ أبُو بَكْرٍ يارَسُولَ اللهِ خَرَجْتَ عامِداً لِهٰذا البَيْتِ لاَ تُرِيدُ قَتْلَ أحَدٍ ولاَ حَرْبَ أحَدٍ فَتَوَجَّهْ لَهُ فَمَنْ صَدَّنا عَنْهُ قاتَلْناهُ ، قالَ امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ **حدثني** إسْحٰقُ أخْبَرَنا يَعْقُوبُ حَدَّثَنِي ابْنُ أخِي ابْنِ شِهابٍ عَنْ عَمِّهِ أخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّهُ سَمِعَ مَرْوانَ بْنَ الحَكَمِ والمِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ يُخْبِرانِ خَبَراً مِنْ خَبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي عُمْرَةِ الحُدَيْبِيَةِ ، فَكانَ فِيما أخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْهُما أنَّهُ لَمّا كاتَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سُهَيْلَ بْنَ عَمْرٍو يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ عَلَى قَضِيَّةِ المُدَّةِ وكانَ فِيما اشْتَرَطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أنَّهُ قالَ لاَ يَأتِيكَ مِنّا أحَدٌ وإنْ كانَ عَلَى دِينِكَ إلاَّ رَدَدْتَهُ إلَيْنا وخَلَّيْتَ بَيْنَنا وبَيْنَهُ وأبَى سُهَيْلٌ أنْ يُقاضِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ إلاَّ عَلَى ذٰلِكَ ، فَكَرِهَ المُؤْمِنُونَ ذٰلِكَ وامَّعَضُوا فَتَكَلَّمُوا فِيهِ ، فَلَمّا أبَى سُهَيْلٌ أنْ

الخامس والعشرون حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه (**قوله** حفظت بعضه وثبتني فيه معمر) بين أبو نعيم في مستخرجه القدر الذي حفظه سفيان عن الزهري والقدر الذي ثبته فيه معمر فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان الى قوله فأحرم منها بعمرة ومن قوله وبعث عيناله من خزاعة الخ مما ثبته فيه معمر وقد تقدم في هذا الباب من رواية علي بن المدايني عن سفيان وفيه قول سفيان لا أحفظ الاشعار والتقليد فيه وان عليا قال ماأدري ماأراد سفيان بذلك هل اراد أنه لايحفظ الاشعار والتقليد فيه خاصة أوأراد أنه لايحفظ بقية الحديث وقد أزالت هذه الرواية الاشكال والتردد الذي وقع لعلي بن المديني وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروط وانه أورد هنا صدر الحديث واختصره هناك وساق هناك الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وتقدم بيان ماوقع هنا مما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذي بعثه وانه بشر بن سفيان الخزاعي وضبط غدير الاشطاط وذكر الواقدي انه وراء عسفان ثم أورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذه الطريق من طريق اخرى (**قوله** حدثني اسحق) هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن أخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبدالله ابن مسلم بن شهاب (**قوله** وامعضوا) بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد معجمة وفي رواية الكشميهني وامتعضوا باظهار المثناة والمعنى

يُقَاضِي رَسُولَ اللهِ ﷺ إلاَّ عَلَى ذَلِكَ كَاتَبَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ أبَا جَنْدَلِ بْنَ سُهَيْلٍ يَوْمَئِذٍ إلَى أبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِ رَسُولَ اللهِ ﷺ أحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ، إلاَّ رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ، وَإنْ كَانَ مُسْلِماً. وَجَاءَتِ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، فَكَانَتْ أُمُّ كُلْثُومٍ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهِيَ عَاتِقٌ فَجَاءَ أهْلُهَا يَسْألُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ أنْ يُرْجِعَهَا إلَيْهِمْ، حَتَّى أنْزَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الْمُؤْمِنَاتِ مَا أنْزَلَ ﴿ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ إنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الآيَةِ: يَا أيُّهَا النَّبِيُّ إذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ وَعَنْ عَمِّهِ قَالَ بَلَغَنَا حِينَ أمَرَ اللهُ رَسُولَهُ ﷺ أنْ يَرُدَّ إلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أزْوَاجِهِمْ وَبَلَغَنَا أنَّ أبَا بَصِيرٍ فَذَكَرَهُ بِطُولِهِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنْ نَافِعٍ أنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا خَرَجَ مُعْتَمِراً فِي الْفِتْنَةِ، فَقَالَ إنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أجْلِ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أهَلَّ بِعُمْرَةٍ عَامَ الْحُدَيْبِيَةِ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أنَّهُ أهَلَّ وَقَالَ إنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كَمَا فَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ حِينَ حَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَتَلاَ: وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أسْمَاءَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بْنَ عَبْدِ اللهِ وَسَالِمَ بْنَ عَبْدِ اللهِ أخْبَرَاهُ أنَّهُمَا كَلَّمَا عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ وَحَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ أنَّ بَعْضَ بَنِي عَبْدِ اللهِ قَالَ لَهُ لَوْ أقَمْتَ الْعَامَ فَإنِّي أخَافُ أنْ لاَ تَصِلَ إلَى

شق عليهم وقدسبق بسطه فى الشروط (قوله ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال الارده) أي الي المشركين في تلك المدةوان كان مسلما (قوله وجاءت المؤمنات مهاجرات) أي في تلك المدة أيضا وقد ذكرت اسماء من سمى منهن فى كتاب الشروط (قوله فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج الي رسول الله ﷺ) أى من مكة الى المدينة مهاجرة مسلمة فقوله وهى عاتق أى بلغت واستحقت التزوج ولم تدخل في السن وقيل هى الشابة وقيل فوق المعصر وقيل استحقت التخدير وقيل بين البالغ والعانس وتقدم بسط ذلك فى كتاب العيدين (قوله فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها اليهم) فى حديث عبدالله ابن أبي أحمد بن جحش هاجرت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط فخرج اخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن أبى معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله ﷺ أن يردها اليهم فنقض العهد بينه و بين المشركين فى النساء خاصة فنزلت الآيه أخرجه ابن مردويه فى تفسيره و بهذا يظهر المراد بقوله فى حديث الباب حتي أنزل الله في المؤمنات ما أنزل (قوله حتى أنزل الله فى المؤمنات ما أنزل) أى من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلما وسيأتى بيان ذلك مشروحا فى أواخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس والعشرون (قوله قال ابن شهاب واخبرني عروة الخ) هوموصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلى عن ابى يعلى عن أبى خيثمة عن يعقوب ابن ابراهيم به وفيه بيان لان الذى وقع فى الشروط من عطف هذه القصة فى رواية الزهرى عن عروة عن مروان والمسور مدرج وانما هو عن عروة عن عائشة ويأتى شرح الامتحان فى النكاح ان شاء الله تعالى (قوله وعن عمه) هوموصول بالاسناد المذكور أيضا (قوله بلغنا حين أمر الله و رسوله ﷺ أن يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من أزواجهم) هذا القدر ذكره هكذا مرسلا وهوموصول من رواية معمر كما اشرنا اليه فى الشروط واشبع الكلام على ذلك فى النكاح ان شاء الله تعالى (قوله و بلغنا ان أبا بصير فذكره بطوله) كذا في الاصل واشار الى ما تقدم

البيت

الْبَيْتِ قالَ خَرَجْنا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ النَّبِيُّ ﷺ هَدَايَاهُ وَحَلَقَ وَقَصَّرَ أَصْحابُهُ وقالَ أُشْهِدُكُمْ أَنِّي أَوْجَبْتُ عُمْرَةً . فَإِنْ خُلِّيَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ طُفْتُ . وإِنْ حِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَيْتِ صَنَعْتُ كَما صَنَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَسارَ ساعَةً ثُمَّ قالَ ماأُرَى شَأْنَهُما إِلَّا واحِداً أُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ أَوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي فَطافَ طَوافاً واحِداً وسَعْياً واحِداً حَتَّى حَلَّ مِنْهُما جَمِيعاً **حدثني** شُجاعُ بْنُ الْوَلِيدِ سَمِعَ النَّضْرَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنا صَخْرٌ عَنْ نافِعٍ قالَ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ وَلَيْسَ كَذٰلِكَ . وَلٰكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللهِ إِلى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ يَأْتِي بِهِ لِيُقاتِلَ عَلَيْهِ . وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ وعُمَرُ لا يَدْرِي بِذٰلِكَ فَبايَعَهُ عَبْدُ اللهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلى الْفَرَسِ فَجاءَ بِهِ إِلى عُمَرَ وعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتالِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُبايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قالَ فانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بايَعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ * وقالَ هِشامُ بْنُ عَمَّارٍ حَدَّثَنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنا عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعُمَرِيُّ أَخْبَرَنِي نافِعٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أَنَّ النَّاسَ كانُوا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ تَفَرَّقُوا فِي ظِلالِ الشَّجَرِ . فَإِذَا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَقالَ ياعَبْدَ اللهِ انْظُرْ ماشَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحْدَقُوا بِرَسُولِ اللهِ

فى قصة أبى بصير فى كتاب الشروط وقد ذكرت شرحها مبسوطا هناك حيث ساقها مطولة * الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حيث خرج معتمرا في الفتنة الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه فى باب الاحصار من كتاب الحج * الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر أيضا (قوله حدثني شجاع بن الوليد) أى البخارى المؤدب أبو الليث ثقة من أقران البخارى وسمع قبله قليلا وليس له فى البخاري سوى هذ الموضع وأما شجاع بن الوليد الكوفى فذاك يكني أبا بدر ولم يدركه البخارى (قوله سمع النضر بن محمد) هو الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ثقة متفق عليه وماله فى البخاري الا هذا الحديث (قوله حدثنا صخر) هو ابن جويرية (قوله عن نافع قال ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية أرسل عبدالله الخ) ظاهر هذا السياق الارسال ولكن الطريق التي بعدها أوضحت ان نافعا حمله عن ابن عمر (قوله عند رجل من الانصار) لم أقف على اسمه ويحتمل أنه الذى آخي النبي ﷺ بينه وبينه وقد تقدمت الاشارة اليه فى أول كتاب العلم (قوله وعمر يستلئم للقتال) أى يلبس اللأمة بالهمز وهى السلاح (قوله وقال هشام بن عمار) كذا وقع بصيغة التعليق وفى بعض النسخ وقال لي وقد وصله الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبدالرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور (قوله فاذا الناس محدقون بالنبي ﷺ) أى محيطون به ناظرون اليه باحداقهم (قوله فقال ياعبدالله) القائل ياعبدالله هو عمر (قوله قد احداقوا) كذا للكشميهنى وغيره وهو الصواب ووقع للمستملي قال احدقوا اجعل بدل قد قال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا فى ان ابن عمر بايع قبل أبيه غير السبب الذى قبله ويمكن الجمع بينهما بانه بعثه يحضر له الفرس ورأى الناس مجتمعين فقال له انظر ماشأنهم فبدأ بكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الي الفرس فأحضرها وأعاد حينئذ الجواب على أبيه وأما ابن التين فلم يظهر له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسند نافع الى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين كذا قال والثانيه ظاهرة في الرد عليه فان فيها عن ابن عمر كما بيناه ثم زعم ان المبايعة المذكورة انما كانت حين قدموا الى المدينة مهاجرين وان النبي ﷺ بايع الناس فربه ابن

ﷺ فوجدهم يبايعون فبايع ثم رجع إلى عمر فخرج فبايع **حدثنا** ابن نمير حدثنا يعلى حدثنا إسمعيل قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كنا مع النبي ﷺ حين اعتمر فطاف فطفنا معه وصلى وصلينا معه وسعى بين الصفا والمروة فكنا نستره من أهل مكة لا يصيبه أحد بشيء **حدثنا** الحسن بن إسحق حدثنا محمد بن سابق حدثنا مالك بن مغول قال سمعت أبا حصين قال قال أبو وائل لما قدم سهل بن حنيف من صفين أتيناه نستخبره فقال اتهموا الرأي فلقد رأيتني يوم أبي جندل ولو أستطيع أن أرد على رسول الله ﷺ أمره لرددت والله ورسوله أعلم وما وضعنا أسيافنا على عواتقنا لأمر يفظعنا إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر ما نسد منها خصما إلا انفجر علينا خصم ما ندري كيف نأتي له **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن مجاهد عن ابن أبي ليلى عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال أتى علي النبي ﷺ زمن الحديبية والقمل يتناثر على وجهي فقال أيؤذيك هوام رأسك. قلت نعم. قال فاحلق وصم ثلاثة أيام أو أطعم ستة مساكين. أو انسك نسيكة. قال أيوب: لا أدري بأي هذا بدأ **حدثني** محمد بن هشام أبو عبد الله حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي ﷺ فقال أيؤذيك هوام رأسك. قلت نعم قال وأنزلت هذه الآية. فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك

عمر وهو يبايع الحديث (قلت) وبمثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى بان ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي أشار اليها تقدمت من وجه آخر في الهجرة وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد بل يتعين ذلك لصحة الطريقين والله المستعان (قوله فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع) هكذا أورده مختصرا وتوضحه الرواية التي قبله وهو ان ابن عمر لما رأى الناس يبايعون بايع ثم رجع الى عمر فاخبره بذلك فخرج وخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة أخرى * الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثنا ابن نمير) هو محمد بن عبد الله بن نمير (قوله حدثنا يعلى) هو ابن عبيد واسمعيل هو ابن أبي خالد (قوله لا يصيبه أحد بشيء) أي لئلا يصيبه وهذا كان في عمرة القضاء وقد تقدم ان عبد الله بن أبي اوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهو في عمرة الحديبية وكل من شهد الحديبية وعاش الى السنة المقبلة خرج مع النبي ﷺ معتمرا في عمرة القضاء * الحديث الثلاثون حديث سهل بن حنيف (قوله حدثنا الحسن) بفتح المهملتين أي ابن اسحق بن زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنوية يكني ابا علي وثقه النسائي ولم يعرفه ابو حاتم وعرفه غيره قال ابن حبان في الثقات كان من أصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى وأربعين ومائتين وماله في البخاري سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقد روى عنه بواسطة كما هنا (قوله ما يسد منه خصم) (١) بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة أي جانب وقد تقدم هذا الحديث في آخر الجهاد وزعم المزي في الاطراف أن المصنف اخرج هذه الطريق في فرض الخمس وليس كذلك ثم ذكر المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة القمل وحلق رأسه

---

(١) قول الشارح ما يسد منه خصم هكذا بالنسخ ورواية المتن ما نسد منها خصما اه

باب

باب قِصَّةِ عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ **حدثني** عبدُ الأعلى بنُ حَمّادٍ حدثنا يزيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سعيدٌ عن قتادةَ أنَّ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ حدَّثهم أنَّ ناساً من عُكْلٍ وعُرَيْنَةَ قَدِمُوا المدينةَ على النبيِّ ﷺ وتكلَّموا بالإسلامِ فقالوا يا نبيَّ اللهِ . إنا كُنّا أهلَ ضَرْعٍ ؟ ولم نكنْ أهلَ ريفٍ . واستوخَموا المدينةَ . فأمرَ لهم رسولُ اللهِ ﷺ بذَوْدٍ وراعٍ . وأمرَهم أن يخرجوا فيهِ فيشربوا من ألبانِها وأبوالِها فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحيةَ الحَرَّةِ كفروا بعدَ إسلامِهم وقتلوا راعيَ النبيِّ ﷺ واستاقوا الذَّوْدَ فبلغَ النبيَّ ﷺ فبعثَ الطَّلَبَ في آثارِهم فأمرَ بهم فسمَروا أعينَهم . وقطعوا أيديَهم وأرجلَهم وتُرِكوا في ناحيةِ الحَرَّةِ حتى ماتوا على حالِهم * قال قتادةُ بلغنا أنَّ النبيَّ ﷺ بعدَ ذلك كان يحثُّ على الصدقةِ . وينهى عن المُثْلَةِ . وقال شعبةُ وأبانُ وحمّادٌ عن قتادةَ من عُرَيْنَةَ . قال يحيى بنُ أبي كثيرٍ وأيوبُ عن أبي قِلابةَ عن أنسٍ قَدِمَ نفرٌ من عُكْلٍ **حدثني** محمدُ بنُ عبدِ الرحيمِ حدثنا حفصُ بنُ عمرَ أبو عمرَ الحَوْضِيُّ حدثنا حمّادُ بنُ زيدٍ

بالحديبية أورده من وجهين وقد تقدمت الاشارة الي ذلك . (قوله باب قصة عكل) بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام (وعرينة) بمهملة وراء ثم نون مصغر قبيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما في باب ابوال الابل من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى وتقدم قريبا بيان الاختلاف في وقتها وان ابن اسحق ذكر انها كانت بعد غزوة ذي قرد (قوله قال قتادة) هو موصول بالاسناد المذكور اليه (قوله و بلغنا ان النبي ﷺ بعد ذلك كان يحث على الصدقة و ينهى عن المثلة) بضم الميم وسكون المثلثة وهذا البلاغ لم أقف على من فسر المراد به وقد يسر الله الكريم به الآن وكنت قد اغفلت التنبيه عليه في المقدمة وحقه ان يذكر في الفصل الاخير منها عند ذكر عدد احاديث الصحيح وتفصيلها بذكر كل صحابي وكم ورد له عنده من حديث وان يذكر في المبهمات من الفصل المذكور فانه حديث أخرجه البخاري في الجملة وان كان اسناده معضلا فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله ﷺ يحثنا على الصدقة و ينهانا عن المثلة اخرجه ابوداود ومن طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد واللفظ وفيه قصة واخرجه أحمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه كان يحث في خطبته على الصدقة و ينهى عن المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا الحديث قوي فان هياجا بتحتانية ثقيلة وآخره جيم هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان و بقية رجاله من رجال الصحيح وسيأتي في الذبائح ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري قال نهى رسول الله ﷺ عن المثلة والنهبى ولكنه من غير طريق قتادة وسيأتي شرح المثلة في الذبائح ان شاء الله تعالى والذي يظهر ان الذي أوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري وقد تبين بهذا ان في الحديث الذي أخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن انس قال نهى رسول الله ﷺ عن المثلة ادراجا وان هذا القدر من الحديث لم يسنده قتادة عن انس وانما ذكره بلاغا ولما نشط لذكر اسناده ساقه بوسائط الى النبي ﷺ والله أعلم (قوله وقال شعبة وابان وحماد عن قتادة من عرينة) يريد ان هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا على ذكر عرينة دون عكل فأما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة وأما رواية ابان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن أبي شيبة وأما رواية حماد وهو ابن سلمة فوصلها ابوداود والنسائي (قوله قال يحيى بن أبي كثير وايوب عن أبي قلابة عن انس قدم نفر من عكل) يريد أن هذين رو ياه بعكس اولئك فاقتصرا على ذكر عكل دون عرينة أما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين وأما رواية ايوب فوصلها المصنف في الطهارة (قوله وحدثني محمد بن عبد الرحيم) هو الحافظ

حَدَّثَنَا أَيُّوبُ وَالْحَجَّاجُ الصَّوَّافُ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو رَجَاءٍ مَوْلَى أَبِي قِلَابَةَ وَكَانَ مَعَهُ بِالشَّامِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ اسْتَشَارَ النَّاسَ يَوْماً . قَالَ مَاتَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقَسَامَةِ . فَقَالُوا حَقٌّ قَضَى بِهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَضَتْ بِهَا الْخُلَفَاءُ قَبْلَكَ . قَالَ وَأَبُو قِلَابَةَ خَلْفَ سَرِيرِهِ . فَقَالَ عَنْبَسَةُ ابْنُ سَعِيدٍ فَأَيْنَ حَدِيثُ أَنَسٍ فِي الْعُرَنِيِّينَ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ إِيَّايَ حَدَّثَهُ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ عَنْ أَنَسٍ مِنْ عُرَيْنَةَ ؟ وَقَالَ أَبُو قِلَابَةَ عَنْ أَنَسٍ مِنْ عُكْلٍ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ **بَابُ** غَزْوَةُ ذَاتِ قَرَدٍ وَهِيَ الْغَزْوَةُ الَّتِي أَغَارُوا عَلَى لِقَاحِ النَّبِيِّ ﷺ قَبْلَ خَيْبَرَ بِثَلَاثٍ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ

المعروف بصاعقة البزار يكنى ابا يحيى وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كالذي هنا (قوله حدثنا ايوب والحجاج الصواف قالا حدثني ابو قلابة) كذا وقع في النسخ المعتمدة قال حدثني بالافراد والمراد حجاج فأما ايوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه فيه هل هو عنده عن أبي قلابة بغير واسطة أو بواسطة وأوضح ذلك الدارقطني فقال ان ايوب حيث يرويه عن أبي قلابة نفسه فانه يقتصر على قصة العرنيين وحيث يرويه عن أبي رجاء مولى أبي قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة أبي قلابة مع عمر بن عبد العزيز ولما دار بينه و بين عنبسة بن سعيد وأما حجاج الصواف فانه يرويه بتمامه عن أبي رجاء عن أبي قلابة انتهى وقد تقدمت الاشارة الى شيء من هذا في كتاب الطهارة (قوله وابو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد) كذا وقع مختصرا وسيأتي في الديات من طريق اسمعيل بن علية عن حجاج الصواف مطولا وكذا ساقه الاسماعيلي من طريق ايوب عن أبي رجاء عن أبي قلابة مطولا وسيأتي شرحه في الديات ان شاء الله تعالى (قوله وقال ابو قلابة عن أنس من عكل وذكر القصة) أي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث أبي قلابة في الطهارة (تنبيه) وقع من قوله وقال شعبة الى آخر الباب عند أبي ذر بين غزوة ذي قرد و بين غزوة خيبر وعليه جرى الاسماعيلي ووقع عند الباقين تاليا لحديث العرنيين الذي قبله وهو الراجح ولعل الفصل وقع من تغيير بعض الرواة و يحتمل أن يكون البخاري تعمد ذلك اشارة منه الى ان قصة العرنيين متحدة مع غزوة ذي قرد كما يشير اليه كلام بعض أهل المغازي وان كان الراجح خلافه والله أعلم (قوله باب غزوة ذي قرد) بفتح القاف والراء وحكي الضم فيهما وحكي ضم أوله وفتح ثانية قال الحازمي الاول ضبط اصحاب الحديث والضم عن أهل اللغة وقال البلاذري الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم (قوله وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث) كذا جزم به ومستنده في ذلك حديث أياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه فانه قال في آخر الحديث الطويل الذي اخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا أي من الغزوة الى المدينة فو الله مالبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الي خيبر وأما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وقيل في جمادي الاولى وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الي المدينة فلم يقم بها الا ليالي حتى اغار عيينة بن حصن على لقاحه قال القرطبي شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الاكوع لايختلف اهل السير أن غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية فيكون ماوقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال و يحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان يكون النبي ﷺ كان اغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الي خيبر قبل فتحها فأخبر سلمة عن نفسه وعمن خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال و يؤيده ان ابن اسحق ذكر ان النبي ﷺ اغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأبى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حين خرجنا الى خيبر مع رسول الله

حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ سَمِعْتُ سَلَمَةَ بْنَ الأَكْوَعِ يَقُولُ خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَذَّنَ بِالأُولَى وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرْعَى بِذِي قَرَدٍ قَالَ فَلَقِيَنِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ أُخِذَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ مَنْ أَخَذَهَا قَالَ غَطَفَانُ قَالَ فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ يَا صَبَاحَاهْ قَالَ فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ انْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتُهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ

ﷺ فجعل عمر يرتجز بالقول وفيه قول النبي ﷺ من السائق وفيه مبارزة علي لمرحب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حين خرج اليها النبي ﷺ فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير ويحتمل في طريق الجمع ان تكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية والثاني بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان رأس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الي ذي قرد تكرر ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية خرج اليها النبي ﷺ في ربيع الآخر سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوي هذا الجمع الذي ذكرته والله اعلم (قوله حدثنا حاتم) هو ابن اسمعيل ويزيد بن ابي عبيدة هو مولى سلمة بن الاكوع وقد اخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجهاد عن مكي بن ابراهيم عن يزيد وهو احد ثلاثياته (قوله خرجت قبل ان يؤذن بالاولى) يعني صلاة الصبح ويدل عليه قوله في رواية مسلم انه تبعهم من الغلس الى غروب الشمس وفي رواية مكي خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة (قوله وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد) اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة ذوات الدر من الابل واحدها لقحة بالكسر وبالفتح ايضا واللقوح الحلوب وذكر ابن سعد انها كانت عشرين لقحة قال وكان فيهم ابن ابي ذر وامرأته فأغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل واسروا المرأة (قوله فلقيني غلام لعبد الرحمن ابن عوف) لم أقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله ﷺ كما في رواية مسلم وكأنه كان ملك احدهما وكان يخدم الآخر فنسب تارة الى هذا (قوله غطفان) بفتح المعجمة والطاء المشالة المهملة والفاء تقدم بيان نسبهم في غزوة ذات الرقاع وفي رواية مكي غطفان وفزارة وهو من الخاص بعد العام لان فزارة من غطفان وعند مسلم قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله ﷺ بظهره مع رباح غلامه وانا معه وخرجت بفرس لطلحة انديه فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري ولاحمد وابن سعد من هذا الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري وقد اغار على ظهر رسول الله ﷺ فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح خذ هذا الفرس وابلغه طلحة وابلغ رسول الله ﷺ الخبر وللطبراني من وجه آخر عن سلمة خرجت بقوسي ونبلي وكنت ارمي الصيد فاذا عيينة بن حصن قد اغار على لقاح رسول الله ﷺ فاستاقها ولا منافاة فان كلا من عيينة وعبد الرحمن بن عيينة كان في القوم وذكر موسى بن عقبة وابن اسحق ان مسعدة الفزاري كان ايضا رئيسا في فزارة في هذه الغزاة (قوله فصرخت ثلاث صرخات) في رواية المستملي بثلاث بزيادة الموحدة وهي للاستغاثة (قوله فاسمعت ما بين لابتي المدينة) فيه اشعار بانه كان واسع الصوت جدا ويحتمل ان يكون ذلك من خوارق العادات ولمسلم فعلوت اكمة فاستقبلت المدينة فناديت ثلاثا وللطبراني فصعدت في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي ﷺ فنودي في الناس الفزع الفزع وهو عند ابن اسحق بمعناه (قوله يا صباحاه) هي كلمة تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه (قوله ثم اندفعت على وجهي) أي لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت الجري وكان شديد العدو كما سيأتي بيانه في آخر الحديث (قوله حتى ادركتهم) في رواية مكي حتى القاهم وقد اخذوها يعني اللقاح ذكره بهذه الصيغة مبالغة في

فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِياً وَأَقُولُ: أَنَا ابْنُ الأَكْوَعِ، الْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضَّعِ وأَرْتَجِزُ حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللِّقَاحَ مِنْهُمْ وَاسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً، قَالَ وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ فَقُلْتُ يَانَبِيَّ اللهِ قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَابْعَثْ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ

استحضار الحال (قوله فاقبلت ارميهم) (١) أي اقبلت عليهم ارميهم أي بالسهام (قوله واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع) بضم الراء وتشديد المعجمة جمع راضع وهو اللئيم فمعناه اليوم يوم اللئام اي اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه ان شخصا كان شديد البخل فكان اذا حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فيسمع جيرانه اومن يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا يتبدد من اللبن شيء اذا حلب في الاناء او يبقى في الاناء شيء اذا شربه منه فقالوا في المثل الأم من راضع وقيل بل معني المثل ارتضع اللؤم من بطن امه وقيل كل من كان يوصف بالمص والرضاع وقيل المراد من يمص طرف الخلال اذا خل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل هو الراعي الذى لا يستصحب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتذر بان لا محلب معه واذا اراد ان يشرب ارتضع ثديها وقال ابو عمر الشيباني هو الذي يرتضع الشاة او الناقة عند ارادة الحلب من شدة الشره وقيل اصله الشاة ترضع ابن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف من ارتضع كريمة فانجبته ولئيمة فهجنته وقيل معناه اليوم يعرف من ارضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره وقال الداودى معناه هذا يوم شديد عليكم تفارق فيه المرضعة من ارضعته فلا تجد من ترضعه قال السهيلي قوله اليوم يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان الظرف واسعا ولا يضيق على الثاني قال وقال اهل اللغة يقال في اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم رضاعة لا غير ورضع الصبي بالكسر ثدى امه يرضع بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا وعند مسلم في هذا الموضع فاقبلت ارميهم بالنبل وارتجز وفيه فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في رجله فخلص السهم الي كعبه فمازلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الى فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به فاذا تضايق الخيل فدخلوا في مضايقة علوت الجبل فرميتهم بالحجارة وعند ابن اسحق وكان سلمة مثل الاسد فاذا حملت عليه الخيل فر ثم عارضهم فنضحها عنه بالنبل (قوله استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة) في رواية مسلم فمازلت كذلك حتى ماخلق الله من ظهر رسول الله ﷺ من بعير الا خلفته وراء ظهرى ثم اتبعهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين بردة وثلاثين رمحا يتخففون بها قال فاتوا مضيقا فأتاهم رجل فجلسوا يتغدون فجلست على رأس قرن فقال لهم من هذا فقالوا القينا من هذا البرح قال فليقم اليه منكم اربعة فتوجهوا اليه فتهددهم فرجعوا قال فمابرحت مكاني حين رأيت فوارس رسول الله ﷺ اولهم الاخرم الاسدى فقلت له احذرهم فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلحقه ابو قتادة فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس قال واتبعتهم على رجلى حتى ماأرى احدا فعدلوا قبل غروب الشمس الي شعب فيه ماء يقال له ذى قرد فشربوا منه وهم عطاش قال فجلاهم عنه حتى طردهم وتركوا فرسين على ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله ﷺ وذكر ابن اسحق نحو هذه القصة وقال ان الاخرم لقب واسمه محرز بن نضلة لكن وقع عنده حبيب ابن عيينة بن حصن بدل عبد الرحمن فيحمل ان يكون كان له اسمان (قوله وجاء النبي ﷺ والناس) في رواية مسلم واتاني عمي عامر بن الاكوع بسطيحة فيها ماء وسطيحة فيها لبن فتوضأت وشربت ثم اتيت النبي ﷺ وهو على الماء الذى اجليتهم عنه فاذا هو اخذ كل شيء استنقذته منهم ونحر له بلال ناقته (قوله قدحميت القوم الماء) أى منعتهم من الشرب (قوله فابعث اليهم الساعة) في رواية مسلم فقلت يارسول الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فاتبعهم فلا يبقي منهم مخبر قال فضحك وعند ابن اسحق فقلت يارسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاخذت باعناق

(١) قوله فاقبلت ارميهم كذا بالنسخ ونسخة المتن فجعلت ارميهم اه

قال

فَقَالَ يَا ابْنَ الأَكْوَعِ مَلَكْتَ فَأَسْجِحْ قَالَ ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ **بَابُ** غَزْوَةِ خَيْبَرَ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ سُوَيْدَ بْنَ النُّعْمَانِ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ خَيْبَرَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالصَّهْبَاءِ وَهِيَ مِنْ أَدْنَى خَيْبَرَ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَعَا بِالأَزْوَادِ فَلَمْ يُؤْتَ إِلاَّ بِالسَّوِيقِ فَأَمَرَ بِهِ فَثُرِّيَ فَأَكَلَ وَأَكَلْنَا ثُمَّ قَامَ إِلَى الْمَغْرِبِ فَمَضْمَضَ وَمَضْمَضْنَا ثُمَّ صَلَّى وَلَمْ يَتَوَضَّأْ **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمٰعِيلَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ

القوم (قوله فقال ياابن الاكوع ملكت فاسجح) بهمزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مكسورة بعدها مهملة أى سهل والمعني قدرت فاعف والسجاحة السهوله زادمكي في روايته أن القوم ليقرون فى قومهم وعندالكشيهمني من قومهم ولمسلم انهم الآن ليقرون فى أرض غطفان و يقرون بضم أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو من القري وهي الضيافة ولابن اسحق فقال انهم الآن ليغبقون فى غطفان وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف من الغبوق وهوشرب أول الليل والمراد انهم فاتوا وانهم وصلوا الي بلادقومهم ونزلوا عليهم فهم الآن يذبحون لهم و يطعمونهم ووقع عندمسلم قال فجاء رجل فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا جلدها اذا هم بغبرة فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين (قوله ثم رجعنا) الى المدينة (و يردفني رسول الله ﷺ على ناقته حتي دخلنا المدينة) فى رواية مسلم ثم أردفني رسول الله ﷺ وراءه على العضباء وذكر قصة الانصارى الذى سابقه فسبقه سلمة قال فسبقت الى المدينة فوالله مالبثنا الاثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال رسول الله ﷺ خير فرساننا اليوم أبو قتادة وخير رجالتنا اليوم سلمة قال سلمة ثم اعطانى سهم الراجل والفارس جميعا وروي الحاكم فى الاكليل والبيهقى من طريق عكرمة ابن قتادة بن عبدالله بن عكرمه بن عبد الله بن ابى قتادة حدثنى ابى عن ابيه عن عبد الله بن ابي قتادة أن اباقتادة اشترى فرسه فلقيه مسعدة الفزاري فتقاولا فقال أبو قتادة اسأل الله أن يلقينك وأناعليها قال آمين قال فبينما هو يعلفها اذ اقيل اخذت اللقاح فركبها حتى هجم على العسكر قال فطلع على فارس فقال لقد القانيك الله ياأباقتادة فذكر مصارعته له وظفره به وقتله وهزم المشركين ثم لم ينشب المسلمون أن طلع عليهم أبوقتادة يحوش اللقاح فقال النبي ﷺ أبو قتادة سيد الفرسان وفى الحديث جواز العدو الشديد فى الغزو والانذار بالصياح العالى وتعريف الانسان نفسه اذا كان شجاعا ليرعب خصمه واستحباب الثناء على الشجاع ومن فيه فضيلة لاسيما عند الصنع الجميل ليستزيد من ذلك وحمله حيث يؤمن الافتتان وفيه المسابقة على الاقدام ولاخلاف فى جوازه بغير عوض وأما بالعوض فالصحيح لايصح والله أعلم (قوله باب غزوة خيبر) بمعجمة وتحتانية وموحدة بوزن جعفر وهى مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر أبوعبيد البكري انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها قال ابن اسحق خرج النبي ﷺ فى بقية المحرم سنة سبع فاقام يحاصرها بضع عشرة ليلة الى أن فتحها في صفر وروى يونس بن بكير فى المغازى عن ابن اسحق فى حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله ﷺ من الحديبية فنزلت عليه سورة الفتح فيما بين مكة والمدينة فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه يعنى خيبر فقدم المدينة فى ذي الحجة فاقام بها حتي سار الي خيبر في المحرم وذكر موسى بن عقبة في المغازى عن ابن شهاب انه ﷺ اقام بالمدينة عشرين ليلة ونحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن عائذ من حديث ابن عباس اقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال وفى مغازي سليمان التيمى أقام خمسة عشر يوما وحكي ابن التين عن ابن الحصار انها كانت فى آخر سنة ست وهذا منقول عن مالك و به جزم ابن حزم وهذه الاقوال متقاربة والراجح منها ماذكره ابن

خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَسِرْنَا لَيْلاً، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ القَوْمِ لِعَامِرٍ يَاعَامِرُ أَلاَ تُسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ. وكَانَ عامِرٌ رَجُلاً شاعِراً فَنَزَلَ يَحْدُوا بالقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ ما اهْتَدَيْنَا * ولاَ تَصَدَّقْنَا ولاَ صَلَّيْنَا

فَاغْفِرْ فِدَاءً لَكَ ما اتَّقَيْنَا * وأَلْقِيَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا

اسحق و يمكن الجمع بان من أطلق سنة ست بناه على أن ابتداء السنة من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول وأما ما ذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره ابن سعد انها كانت في جمادى الاول فالذى رأيته في مغازى الواقدى انها كانت في صفر وقيل في ربيع الاول وأغرب من ذلك ماأخرجه ابن سعد وابن أبي شيبة من حديث أبي سعيد الخدري قال خرجنا مع النبي ﷺ الى خيبر لثمان عشرة من رمضان الحديث واسناده حسن الا أنه خطأ ولعلها كانت الى حنين فصحفت وتوجيهه بان غزوة حنين كانت ناشئة عن غزوة الفتح وغزوة الفتح خرج النبي ﷺ فيها في رمضان جزما والله أعلم وذكر الشيخ أبو حامد في التعليقة انها كانت سنة خمس وهو وهم ولعله انتقال من الخندق الى خيبر وذكر ابن هشام انه ﷺ استعمل على المدينة نميلة بنون مصغر ابن عبدالله الليثى وعند احمد والحاكم من حديث أبي هريرة انه سباع بن عرفطة وهو اصح ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثا * الحديث الاول حديث سويد بن النعمان وهو الانصارى الحارثي انه خرج مع النبي ﷺ عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه في الطهارة والغرض منه هنا الاشارة الى ان الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق الصهباء وقد تقدم ضبطها * الحديث الثاني حديث سلمة بن الاكوع (قوله خرجت مع النبى ﷺ الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم لعامر ياعامر الا تسمعنا) لم أقف على اسمه صريحا وعند ابن اسحق من حديث نصر بن دهر الاسلمى انه سمع رسول الله ﷺ يقول في مسيره الي خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فاحد لنا من هنياتك ففي هذا ان النبي ﷺ هو الذى أمره بذلك (قوله من هنيهاتك) في رواية الكشميهنى بحذف الهاء الثانية وتشديد التحتانية التي قبلها والهنيهات جمع هنيهة وهى تصغير هنة كما قالوا فى تصغير سنة سنيهة ووقع فى الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن ابى عبيد لو اسمعتنا من هناتك بغير تصغير (قوله وكان عامر رجلا شاعرا) قيل هذا يدل على ان الرجز من اقسام الشعر لان الذى قاله عامر حينئذ من الرجز وسياتى بسط ذلك فى كتاب الادب ان شاء الله تعالى (قوله اللهم لولا انت مااهتدينا) فى هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهو زيادة سبب خفيف في أوله وأكثرها اربعة احرف وقد تقدم في الجهاد من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبدالله بن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر توارداعلى ماتوارد منه بدليل ماوقع لكل منهما مما ليس عند الآخر او استعان عامر ببعض ماسبقه اليه ابن رواحة (قوله فاغفر فداء لك مااتقينا) اما قوله فداء فهو بكسر الفاء و بالمد وحكي ابن التين فتح أوله مع القصر وزعم انه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب فى ذلك فانه لا يتزن الا بالمد وقد استشكل هذا الكلام لانه لايقال في حق الله اذ معنى فداء لك نفديك بانفسنا وحذف متعلق الفداء للشهرة وانما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفناء واجيب عن ذلك بانها كلمة لا يراد بها ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي ﷺ والمعني لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر لولا انت النبي ﷺ الي آخره و يعكر عليه قوله بعد ذلك

فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا

فانه دعاء لله تعالى ويحتمل أن يكون المعني فاسأل ربك ان ينزل و يثبت والله أعلم وأما قوله مااتقينا فبتشديد المثناة بعدها قاف للاكثر ومعناه ماتركنا من الاوامر وما ظرفية وللاصيلي والنسفى بهمزة قطع ثم موحدة ساكنة

وثبت

وثَبِّتِ الأقْدامَ إنْ لاقَينا * إنّا إذا صِيحَ بنا أتَينا

وبالصِّياحِ عوَّلوا علَينا

فقالَ رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ هذا السائقُ؟ قالوا عامرُ بنُ الأكوعِ، قالَ يرحمُهُ اللهُ قالَ رجلٌ من القومِ وجبَتْ يانبيَّ اللهِ لوْ أمتعْتَنا بِهِ. فأتَينا خيبرَ فحاصرْناهم حتَّى أصابَتْنا مخمصةٌ شديدةٌ، ثمَّ إنَّ اللهَ تعالى فتحَها علَيهم. فلمّا أمسى النّاسُ مساءَ اليومِ الذي فُتِحَتْ علَيهم أوقدوا نيراناً كثيرةً فقالَ النبيُّ ﷺ ماهذهِ النِّيرانُ على أيِّ شيءٍ تُوقِدونَ؟ قالوا على لحمٍ. قالَ على أيِّ لحمٍ؟ قالوا لحمِ حُمُرِ الإنسيَّةِ، قالَ النبيُّ ﷺ أهريقوها واكسِروها. فقالَ رجلٌ يارسولَ اللهِ أونُهريقُها ونغسِلُها قالَ أو ذاكَ فلمّا تصافَّ القومُ كانَ سيفُ عامرٍ قصيراً، فتناولَ بهِ ساقَ يهوديٍّ ليضربَهُ

اى ماخلفنا وراءه ناما اكتسبنا من الآثام أوماأبقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه ولقابسي مالقينا باللام وكسر القاف والمعنى ماوجدنا من المناهي ووقع فى رواية قتيبة عن حاتم بن اسمعيل كما سيأتي في الادب مااقتفينا بقاف ساكنة ومثناة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة اى تبعنا من الخطايا من قفوت الاثر اذا تبعته وكذا لمسلم عن قتيبة وهى اشهر الروايات فى هذا الرجز (قوله وألقين سكينة علينا) فى رواية النسفى والق السكينة علينا بحذف النون وبزيادة الف ولام فى السكينة بغير تنوين وليس بموزون (قوله انا اذا صيح بنا اتينا) بمثناة أي جئنا اذا دعينا الى القتال أو الى الحق وروى بالموحدة كذا رأيت فى رواية النسفى فان كانت ثابتة فالمعنى اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا (قوله وبالصياح عولوا علينا) أى قصدونا بالدعاء بالصوت العالي واستغاثوا علينا تقول عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به وقال الخطابى المعنى اجلبوا علينا بالصوت وهو من العويل وتعقبه ابن التين بان عولوا بالتثقيل من التعويل ولوكان من العويل لكان اعولوا ووقع فى رواية اياس ابن سلمة عن ابيه عند احمد فى هذا الرجز من الزيادة * ان الذي قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنة ابينا ونحن عن فضلك مااستغنينا وهذا القسم الاخير عند مسلم أيضا (قوله من هذا السائق) فى رواية احمد فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا ارادوا تنشيط الابل فى السير ينزل بعضهم فيسوقها ويحدو فى تلك الحال (قوله قال يرحمه الله) فى رواية اياس بن سلمة قال غفرلك ربك قال وما استغفر رسول ﷺ لانسان يخصه الا استشهد وبهذه الزيادة يظهر السر فى قول الرجل لولا امتعتنا به (قوله قال رجل من القوم وجبت يانبي الله لولا امتعتنا به) اسم هذا الرجل عمر سماه مسلم فى رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يانبي الله لولا امتعتنا بعامر وفى حديث نصر بن دهر عند ابن اسحق فقال عمر وجبت يارسول الله ومعنى قوله لولا أى هلا وامتعتنا أي متعتنا أى ابقيته لنا لنتمتع به أى بشجاعته والتمتع الترفه الى مدة ومنه امتعنى الله ببقائك (قوله فأتينا خيبرا) أى أهل خيبر (قوله فحاصرناهم) ذكر ابن اسحق ان أول شيء حاصروه ففتح حصن ناعم ثم انتقلوا الي غيره (قوله حتى اصابتنا مخمصة) بمعجمة ثم مهملة اي مجاعة شديدة وسيأتى شرح قصة الحمر الاهلية فى كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى (قوله وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه) فى رواية اياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول

قدعلمت خيبر انى مرحب * شاكي السلاح بطل مجرب * اذا الحروب اقبلت تلهب

قال فبرز اليه عامر فقال

قد علمت خيبر أنى عامر * شاكي السلاح بطل مغامر

وَيَرْجِعُ ذُبَابُ سَيْفِهِ فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةِ عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ ، قَالَ فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي قَالَ مَالَكَ ؟ قُلْتُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي . زَعَمُوا أَنَّ عَامِراً حَبِطَ عَمَلُهُ . قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَذَبَ مَنْ قَالَهُ إِنَّ لَهُ أَجْرَيْنِ وَجَمَعَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِهَا مِثْلَهُ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ قَالَ نَشَأَ بِهَا **حدثنا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَتَى خَيْبَرَ لَيْلاً وَكَانَ إِذَا أَتَى قَوْماً بِلَيْلٍ . لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حَتَّى يُصْبِحَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ

فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فصار عامر يسفل له اي يضربه من اسفل فرجع سيفه أى عامر على نفسه (قوله ويرجع ذباب سيفه) أي طرفه الاعلى وقيل حده (قوله فاصاب عين ركبة عامر) اي طرف ركبته الاعلى فمات منه وفى رواية يحيى القطان فاصيب عامر بسيف نفسه فمات وفى رواية اياس بن سلمة عند مسلم فقطع اكحله فكانت فيها نفسه وفى رواية ابن اسحق فكلمه كلما شديدا فمات منه (قوله فلما قفلوا من خيبر) أى رجعوا (قوله وهو آخذ يدى) فى رواية الكشميهني بيدي وفى رواية قتيبة رآني رسول الله ﷺ شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة اي متغير اللون وفى رواية اياس فأتيت النبي ﷺ وأنا ابكي (قوله زعموا ان عامرا حبط عمله) فى رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى من القائلين اسيد بن حضير وفي رواية قتيبة الآتية فى الادب وعند ابن اسحق فكان المسلمون شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه آخر عن سلمة (قوله كذب من قاله) أى اخطأ (قوله أن له اجرين) في رواية الكشميهني لاجرين وكذا فى رواية قتيبة وكذا فى رواية ابن اسحق انه لشهيد وصلي عليه (قوله انه لجاهد مجاهد) كذا للاكثر باسم الفاعل فيهما وكسر الهاء والتنوين والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتأكيد كما قالوا جاد مجد ووقع لابى ذر عن الحموي والمستملي بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباجى قال عياض والاول هو الوجه (قلت) يؤيده رواية أبى داود من وجه آخر عن سلمة مات جاهدا مجاهدا قال ابن دريد رجل جاهد أى جاد فى أموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد أى لاعداء الله تعالى (قوله قل عربي مشى بها مثله) كذا في هذه الرواية بالميم والقصر من المشى والضمير للارض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة (قوله قال قتيبة نشأ) اى بنون و بهمزة والمراد أن قتيبة رواه عن حاتم بن اسمعيل بهذا الاسناد فخالف فى هذه اللفظة وروايته موصولة في الادب عنده وغفل الكشميهني فرواها هنالك بالميم والقصر وحكي السهيلى انه وقع فى رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من الشبه اى ليس له مشابه فى صفات الكمال فى القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره رأيته مشابها أو على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز اذا كان في تصحيح معني قال السهيلى أيضا وروي قل عربيا نشأ بها مثله والفاعل مثله وعربيا منصوب على التميز لان في الكلام معني المدح على حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا * الحديث الثالث حديث انس ذكره من ثلاثة طرق (قوله عن انس) فى رواية ابي اسحق الفزارى عن حميد سمعت انسا كما تقدم في الجهاد (قوله اتى خيبر ليلا) أي قرب منها وذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم و بين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم قال فبلغني أن غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا أن المسلمين خلفوهم فى ذراريهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا أهل خيبر (قوله لم يغر بهم حتى يصبح) كذا للاكثر من الاغارة ولابي ذر عن المستملي لم يقرب بهم بفتح أوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الموحدة وتقدم فى الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور وتقدم فى الاذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغز بنا حتى يصبح و ينظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قال فخرجنا الي خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما أصبح ولم يسمع

خرجت

خَرَجَتِ الْيَهُودُ بِمَسَاحِيهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ . فَلَمَّا رَأَوْهُ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ * أَخْبَرَنَا صَدَقَةُ ابْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ صَبَّحْنَا خَيْبَرَ بُكْرَةً فَخَرَجَ أَهْلُهَا بِالْمَسَاحِي فَلَمَّا بَصُرُوا بِالنَّبِيِّ ﷺ قَالُوا مُحَمَّدٌ وَاللهِ مُحَمَّدٌ وَالْخَمِيسُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اللهُ أَكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذَرِينَ . فَأَصَبْنَا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ . فَنَادَى مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ فَإِنَّهَا رِجْسٌ . **حدثنا** عَبْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءٍ فَقَالَ أُكِلَتِ الْحُمُرُ فَسَكَتَ . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ أُكِلَتِ الْحُمُرُ فَسَكَتَ . ثُمَّ أَتَاهُ الثَّالِثَةَ . فَقَالَ أُفْنِيَتِ الْحُمُرُ فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ إِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ فَأُكْفِئَتِ الْقُدُورُ

اذا نا ركب وحكي الواقدى أن أهل خيبر سمعوا بقصده لهم فكانوا يخرجون فى كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التى قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحى طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين (**قوله خرجت يهود**) زاد احمد من طريق قتادة عن أنس الي زروعهم (**قوله بمساحيهم**) بمهملتين جمع مسحاة وهى من آلات الحرث (ومكاتلهم) جمع مكتل وهو القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره وعند احمد من حديث أبى طلحة فى نحو هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع الى زرعه وذو الضرع الى ضرعه اغار عليهم (**قوله محمد والخميس**) تقدم في اوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس بلفظ خرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز قال بعض اصحابنا عن انس والخميس يعنى الجيش وعرف المراد ببعض اصحابه من هذا الطريق وتقدم فى صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن أنس نحوه وفيه يقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش وعرف من سياق هذا الباب أن اللفظ هناك لثابت وقد بينت ما في هذا الموضع من الادراج فى أوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فلجؤا الى الحصن اى تحصنوا به (**قوله خربت خيبر**) زاد فى الجهاد فرفع يديه وقال الله أكبر خربت خيبر وزيادة التكبير فى معظم الطرق عن أنس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ من هذا الحديث التفاؤل لانه ﷺ لما رأى آلات الهدم مع أن لفظ المسحاة من سحوت اذا قشرت اخذ منه ان مدينتهم ستخرب انتهي و يحتمل ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحى و يؤيده قوله بعد ذلك انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله فى رواية محمد بن سيرين عن أنس صبحنا خيبر بكرة لا يغاير قوله في رواية حميد عن أنس أنهم قدموها ليلا فانه يحمل على أنهم لما قدموها ناموا دونها ركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة وقد وقع ذلك فى رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد واضحا زاد فى رواية محمد بن سيرين قصة الحمر الاهلية وسيأتى شرحها مستوفي فى كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى (**قوله حدثنا عبد الوهاب**) هو ابن عبد المجيد الثقفى وليس هو والد الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان الراوى عنه عبدرى حجبي لا ثقفي (**قوله ينهيانكم**) فى رواية سفيان الآتية ينهاكم بالافراد وفى رواية عبد الوهاب بالتثنية وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره فى ضمير واحد فيرد به على من زعم ان قوله للخطيب بئس خطيب القوم أنت لكونه قال ومن يعصهما فقد غوى وقد تقدمت الاشارة الى مباحث ذلك فى كتاب الصلاة (**قوله فاكفئت القدور**) قال ابن التين صوابه فكفئت قال الاصمعى كفأت الاناء قلبته ولا يقال

وإنها لتغور بالمعم **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال صلى النبي ﷺ الصبح قريباً من خيبر بغلس ثم قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك . فقتل النبي ﷺ المقاتلة وسبى الذرية . وكان في السبي صفية فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت إلى النبي ﷺ فجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز ابن صهيب لثابت يا أبا محمد آنت قلت لأنس ما أصدقها فحرك ثابت رأسه تصديقاً له **حدثنا** آدم حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي ﷺ صفية فأعتقها وتزوجها فقال ثابت لأنس ما أصدقها قال أصدقها نفسها فأعتقها **حدثنا** قتيبة حدثنا يعقوب عن أبي حازم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون فاقتتلوا . فلما مال رسول الله ﷺ إلى عسكره ومال الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله ﷺ رجل لا يدع لهم شاذة ولا فاذة إلا اتبعها يضربها بسيفه . فقال ما أجزأ منا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله ﷺ أما إنه من أهل النار فقال رجل من القوم أنا صاحبه قال فخرج معه كلما وقف وقف معه وإذا أسرع أسرع معه قال فجرح الرجل جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع سيفه بالأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك ؟ قال الرجل الذي ذكرت آنفاً أنه من أهل النار . فأعظم الناس ذلك . فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً فاستعجل الموت فوضع نصل سيفه في الأرض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله ﷺ عند ذلك

اكفأته ويحتمل أن يكون المراد اميلت حتى أزيل مافيها قال الكسائي اكفأت الاناء املته (قوله حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس) تقدم في صلاة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب (قوله فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي ﷺ المقاتلة وسبي الذرية) فيه اختصار كبير لانه يوهم أن ذلك وقع عقب الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن اسحق أن النبي ﷺ أقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله انهم أصابتهم مخمصة شديدة فانه دال على طول مدة الحصار اذلو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد الآتيين قريبا في قصة على مايؤكد ذلك وكذا في حديث سهل وأبي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذا في حديث عبدالله بن أبي أوفي انهم حاصروهم * الحديث الرابع حديث أنس أيضا في ذكر صفية ذكره من طريقين وسيأتي في الباب من وجه ثالث باتم من هذا سياقا وصفية هي بنت حيي بن أخطب بن سعية بفتح المهملة وسكون العين المهملة بعدها تحتانية ساكنة ابن عامر بن عبيد بن كعب من ذرية هرون بن عمران أخي موسي عليهما السلام وامها برة بنت شموال من بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق النضيري فقتل عنها يوم خيبر ذكر ذلك ابن سعد واسند بعضه من وجه مرسل (قوله وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت الى دحية ثم صارت الى النبي ﷺ) في رواية عبدالعزيز عن أنس فجاء دحية فقال اعطني يارسول الله جارية من السبي قال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل فقال يانبي الله أعطيت دحية

ان

إن الرجل ليعمل عمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار وإن الرجل ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة **حدثنا** أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني سعيد ابن المسيب أن أبا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا خيبر فقال رسول الله ﷺ لرجل ممن معه يدعى الإسلام هذا من أهل النار . فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه . فقال قم يافلان فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن . إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر * تابعه معمر عن الزهري * وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب أخبرني ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة قال شهدنا مع النبي ﷺ حنينا * وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي ﷺ تابعه صالح عن الزهري * وقال الزبيدي أخبرني الزهري أن عبد الرحمن بن كعب أخبره أن عبيد الله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خيبر قال الزهري وأخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي ﷺ **حدثنا** موسى بن إسمعيل حدثنا عبد الواحد عن عاصم عن أبي عثمان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال لما غزا رسول الله ﷺ خيبر أو قال لما توجه رسول الله

صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر اليها النبي ﷺ قال خذ جارية من السبى غيرها وعند ابن اسحق ان صفية سبيت من حصن القموص وهو حصن بني أبي الحقيق وكانت تحت كنانة بن الربيع ابن أبي الحقيق وسبي معها بنت عمها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلي الله عليه وسلم صفية من دحية أعطاه بنت عمها قال السهيلى لامعارضة بين هذه الاخبار فانه أخذها من دحية قبل القسم والذى عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النقل (قلت) وقع فى رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس عند مسلم ان صفيه وقعت فى سهم دحية وعنده أيضا فيه فاشتراها من دحية بسبعة أرؤس فالاولي فى طريق الجمع أن المراد بسهمه هنا نصيبه الذى اختاره لنفسه وذلك انه سأل النبي ﷺ ان يعطيه جارية فاذن له أن يأخذ جارية فاخذ صفية فلما قيل للنبي ﷺ أنها بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية وفوقه وقلة من كان فى السبى مثل صفية في نفاستها فلو خصه بها لامكن تغير خاطر بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي ﷺ بها فان فى ذلك رضا الجميع وليس ذلك من الرجوع فى الهبة من شيء وأما اطلاق الشراء على العوض فعلي سبيل المجاز ولعله عوضه عنها بنت عمها أو بنت عم زوجها فلم تطب نفسه فاعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس وأصله في مسلم صارت صفية لدحية فجعلوا يمدحونها فبعث رسول الله ﷺ فاعطى بها دحية مارضي وقد تقدم شيء من هذا فى أوائل الصلاة و يأتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر و يأتى الكلام على قوله فى الحديث وجعل عتقها صداقها فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس حديث أبي موسي الاشعرى (قوله حدثنا عبد الواحد) هو ابن أبى زياد وعاصم هو الاحول وأبو عثمان هو النهدى والاسناد كله الى أبى موسى بصريون (قوله لما غزا النبي ﷺ خيبرا وقال لما توجه)

ﷺ أشرف الناس على وادٍ فرفعوا أصواتهم بالتكبير الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله فقال رسول الله ﷺ أربعوا على أنفسكم إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً . إنكم تدعون سميعاً قريباً وهو معكم وأنا خلف دابة رسول الله ﷺ فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة إلا بالله فقال لي يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال ألا أدلك على كلمة من كنز من كنوز الجنة . قلت بلى يا رسول الله فداك أبي وأمي . قال لا حول ولا قوة إلا بالله * **حدثنا** المكي بن إبراهيم حدثنا يزيد بن أبي عبيد قال رأيت أثر ضربة في ساق سلمة فقلت يا أبا مسلم ما هذه الضربة ، فقال هذه ضربة أصابتها يوم خيبر . فقال الناس أصيب سلمة فأتيت النبي ﷺ فنفث فيه ثلاث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة * **حدثنا** عبد الله بن مسلمة حدثنا ابن أبي حازم عن أبيه عن سهل قال التقى النبي ﷺ

هوشك من الراوى (**قوله** أشرف الناس على واد فذكر الحديث الى قول أبي موسى فسمعني وأنا أقول لا حول ولا قوة الا بالله) هذا السياق يوهم أن ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان أبا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كما سيأتي في الباب من حديثه واضحا وعلى هذا ففي السياق حذف تقديره لما توجه النبي ﷺ الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع أشرف الناس الى آخره وسيأتي شرح المتن في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى * الحديث السادس حديث سهل بن سعد في قصة الذى قتل نفسه (**قوله** حدثنا يعقوب (١)) هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة بن دينار (**قوله** التقى هو والمشركون في رواية ابن أبي حازم الآتية بعد قليل في بعض مغازيه ولم أقف على تعيين كونها خيبر لكنه مبني على أن القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث أبي هريرة وقد صرح في حديث أبي هريرة ان ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان في سياق سهل ان الرجل الذى قتل نفسه اتكأ على حد سيفه حتي خرج من ظهره وفي سياق أبي هريرة انه استخرج اسهما من كنانته فنحر بها نفسه وأيضا ففي حديث سهل ان النبي ﷺ قال لهم لما أخبروه بقصته ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث وفي حديث ابي هريرة انه قال لهم لما أخبروه بقصته قم يا بلال فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولهذا جنح ابن التين الى التعدد ويمكن الجمع بانه لا منافاة في المغايرة الاخيرة وأما الاولى فيحتمل ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فاتكأ حينئذ على سيفه استعجالا للموت لكن جزم ابن الجوزى في مشكله بان القصة التي حكاها سهل بن سعد وقعت باحد قال واسم الرجل قزمان الظفرى وكان قد تخلف عن المسلمين يوم احد فعيره النساء فخرج حتي صار في الصف الاول فكان أول من رمى بسهم ثم صار الى السيف فعمل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيأ لك بالشهادة قال والله انى ما قاتلت على دين وانما قاتلت على حسب قومى ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه (قلت) وهذا الذى نقله اخذه من مغازي الواقدى وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف ثم أخرج أبو يعلي من طريق سعيد بن عبد الرحمن القاضى عن أبي حازم حديث الباب وأوله انه قيل لرسول الله ﷺ يوم احد ما رأينا مثل ما ابلي فلان لقد فر الناس وما فر وما ترك للمشركين شاذة ولا فاذة الحديث بطوله على نحو ما في الصحيح وليس فيه تسميته وسعيد مختلف فيه وما اظن روايته خفيت على البخارى واظنه لم يلتفت اليها لان في بعض طرقه عن أبي حازم غزونا مع رسول الله ﷺ وظاهره يقتضي انها غير احد لان سهلا ما كان حينئذ ممن يطلق على نفسه ذلك

---

(١) ههنا تقديم وتأخير في القولات مخالف لترتيب متن الصحيح الذي بايدينا اهـ

والمشركون في بعض مغازيه فاقتتلوا فمال كل قوم إلى عسكرهم وفي المسلمين رجل لا يدع من المشركين شاذة ولا فاذة إلا اتبعها فضربها بسيفه . فقيل يارسول الله ما أجزأ أحد ما أجزأ فلان . فقال إنه من أهل النار فقالوا أينا من أهل الجنة . إن كان هذا من أهل النار . فقال رجل من القوم لأتبعنه فإذا أسرع وأبطأ كنت معه حتى جرح فاستعجل الموت فوضع نصاب سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فجاء الرجل إلى النبي ﷺ فقال أشهد أنك رسول الله . فقال وما ذاك فأخبره فقال إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس . وإنه من أهل النار . ويعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة

لصغره لان الصحيح ان مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون في احدا بن عشرة أو احدى عشرة على انه قد حفظ أشياء من امر احد مثل غسل فاطمة جراحة النبي ﷺ ولا يلزم ذلك ان يقول غزونا الا أن يحمل على المجاز كما سياتي لابي هريرة لكن يدفعه ما سيأتي من رواية الكشميهني قريبا (قوله فلما مال رسول الله ﷺ الى عسكره) أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم (قوله وفي اصحاب رسول الله ﷺ رجل) وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاى الظفري بضم المعجمة والفاء نسبة الي بني ظفر بطن من الانصار وكان يكني أبا الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف و يعكر عليه ما تقدم (قوله شاذة ولا فاذة) الشاذة بتشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة و بالفاء مثله مالم يختلط بهم ثم هما صفة لمحذوف أى نسمة والهاء فيهما للمبالغة والمعنى أنه لا يلقي شيأ الا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع (قوله فقال) أي قائل وتقدم في الجهاد بلفظ فقالوا و يأتي بعد قليل من طريق اخرى بلفظ فقيل ووقع هنا للكشميهني فقلت فان كانت محفوظة عرف اسم قائل ذلك (قوله ما اجزأ) بالهمزة أى ما اغنى (قوله فقال انه من اهل النار) في رواية ابن أبي حازم المذكورة فقالوا أينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار وفي حديث أكثم بن أبي الجون الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يارسول الله فلان يجزئ في القتال قال هو في النار قلنا يارسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخبات النفاق قال فكنا نتحفظ عليه في القتال (قوله فقال رجل من القوم انا صاحبه) في رواية ابن أبي حازم لاتبعنه وهذا الرجل هو أكثم بن أبي الجون كما سيظهر من سياق حديثه (قوله فجرح جرحا شديدا) زاد في حديث أكثم فقلنا يارسول الله قد استشهد فلان قال هو في النار (قوله فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه) في رواية ابن أبي حازم فوضع نصاب سيفه في الارض وفي حديث أكثم اخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فأتيت النبي ﷺ فقلت اشهد انك رسول الله (قوله وهو من أهل الجنة) زاد في حديث أكثم تدركه الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها وسياتي شرح الكلام الاخير في كتاب القدران شاء الله تعالى * الحديث السابع حديث أبي هريرة (قوله شهدنا خيبر) اراد جيشها من المسلمين لان الثابت انه انما جاء بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدى انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها لكن مضي في الجهاد من طريق عنبسه بن سعيد عن أبي هريرة قال اتيت رسول الله ﷺ وهو بخيبر بعدما افتتحها فقلت يارسول الله اسهم لي وسياتي البحث في ذلك في حديث آخر لابي هريرة آخر هذا الباب (قوله فلما حضر القتال) بالرفع والنصب (قوله فقال لرجل ممن معه) أى عن رجل واللام قد تأتي بمعني عن مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين آمنوا و يحتمل ان يكون بمعني في أى في شانه أى بسببه ومنه قوله تعالي ونضع الموازين القسط ليوم القيامة (قوله فكاد بعض الناس يرتاب) في رواية معمر في الجهاد فكاد بعض الناس ان

بر تاب فقيه دخول ان على خبر كاد وهو جائز مع قلته (قوله قم يافلان) هو بلال كما وقع مفسرا في كتاب القدر (قوله
ان الله يؤيد) في رواية الكشميهني ليؤيد قال النووي يجوز في ان فتح الهمزة وكسرها (قوله بالرجل الفاجر) يحتمل
ان تكون اللام للعهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل ان تكون للجنس (قوله تابعه معمر) أي تابع شعيبا عن
الزهري أي بهذا الاسناد وهو موصول عند المصنف في آخر الجهاد مقرونا برواية شعيب عن الزهري (قوله وقال
شبيب) أي ابن سعيد (عن يونس) أي ابن يزيد (عن ابن شهاب) أي الزهري بهذا الاسناد (قوله شهدنا حنينا)
يريد ان يونس خالف معمرا وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظة حنين ورواية شبيب هذه وصلها النسائي مقتصرا على طرف
من الحديث وأوردها الذهلي في الزهريات ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن احمد بن شبيب عن ابيه بتمامه
واحمد من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه غير هذا وقد وافق يونس معمرا وشعيبا في الاسناد لكن زاد فيه مع
سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك وساق الحديث عنهما عن أبي هريرة (قوله وقال ابن
المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي ﷺ) يعني وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسل
الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم ار فيها تبيين الغزوة (قوله وتابعه صالح) يعني ابن كيسان
(عن الزهري) وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسي عن ابراهيم بن سعد عن
صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي ﷺ
قال ان النبي ﷺ قال لرجل معه هذا من اهل النار الحديث فظهر ان المراد بالمتابعة أن صالحا تابع رواية ابن المبارك
عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة لا في بقية المتن ولا في الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن أبيه عن
صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن بن المسيب مرسلا وهم فيه وكانه أراد أن يقول عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب وسعيد بن المسيب فذهل (قوله وقال الزبيدي أخبرني الزهري ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان
عبيد الله بن كعب قال أخبرني من شهد مع النبي ﷺ خيبر) قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن
النبي ﷺ وفي رواية النسفي عبد الله بن عبد الله هكذا أورد البخاري طريق الزبيدي هذه معلقة مختصرة
واجحف فيها في الاختصار فانه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسلة عن
سعيد وعبيد الله بن عبد الله وقد أوضح ذلك في التاريخ وكذلك أبو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهريات
فاخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم ساق بعده قال
الزبيدي قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب ان رسول الله ﷺ قال يا بلال قم فاذن انه لا يدخل
الجنة الا رجل مؤمن والله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الذهلي قال الزهري واخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وقد اقتضى صنيع البخاري
ترجيح رواية شعيب ومعمر واشار الى ان بقية الروايات محتملة وهذه عادته في الروايات المختلفة اذا رجح بعضها عنده
اعتمده واشار الى البقية وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه
الاختلاف فلا يرجح شيء منها وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافا آخر على الزهري فقال حدثنا الحسن بن الحلواني
عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن المسيب ان النبي ﷺ قال
يا بلال قم فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن قال الحلواني قلت ليعقوب بن ابراهيم من عبد الرحمن بن المسيب هذا قال
كان لسعيد بن المسيب اخ اسمه عبد الرحمن وكان رجل من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب فاظن ان هذا هو الكناني
قال مسلم وليس ما قال يعقوب بشيء وانما سقط من هذا الاسناد واو واحدة نفحش خطؤه وانما هو عن الزهري عن
عبد الرحمن وابن المسيب فعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد وقد حدث به عن الزهري كذلك
ابن اخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد والله اعلم وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعمر قال ولا تدفع رواية

حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الخُزَاعِيُّ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ الرَّبِيعِ عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ نَظَرَ أَنَسٌ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الجُمُعَةِ فَرَأَى طَيَالِسَةً فَقَالَ كَأَنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ وَكَانَ رَمِدًا فَقَالَ أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَحِقَ بِهِ فَلَمَّا بِتْنَا اللَّيْلَةَ الَّتِي فُتِحَتْ قَالَ

الاخير بن لان الزهرى كان يقع له الحديث من عدة طرق فيحمله عنه اصحابه بحسب ذلك ثم ساق من طريق موسى ابن عقبة وابن اخى الزهرى عن الزهرى موافقة الزبيدى على ارسال آخر الحديث قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا النبى ﷺ انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل ان يكون قوله هو من أهل النار أى لم يغفر الله له ويحتمل ان يكون حين اصابته الجراحة ارتاب وشك في الايمان اواستحل قتل نفسه فمات كافرا ويؤيده قوله ﷺ في بقية الحديث لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير والذى يظهر ان المراد بالفاجر اعم من ان يكون كافرا وفاسقا ولا يعارضه قوله ﷺ انالا نستعين بمشرك لانه محمول على من كان يظهر الكفر اوهو منسوخ وفى الحديث اخباره ﷺ بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجهر بها ﴿ تنبيه ﴾ المنادى بذلك بلال ووقع عند مسلم فى رواية قم يا ابن الخطاب وعند البيهقى ان المنادى بذلك عبدالرحمن بن عوف ويجمع بأنهم نادوا جميعا فى جهات مختلفة * الحديث الثامن حديث سلمة ابن الاكوع وهو من ثلاثياته (قوله فقلت يا أبامسلم) هى كنية سلمة بن الاكوع (قوله اصابتها يوم خيبر) أى اصابت ركبته ويوم بالنصب على الظرفية (قوله فنفث فيه) اى فى موضع الضربة وقد تقدم انه فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ ثم ذكر المصنف طريقا لحديث سهل بن سعد الماضى قبل وقد تقدم شرحه فى الحديث السادس * الحديث التاسع (قوله حدثنا محمد بن سعيد الخزاعى) هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من اقران احمد وليس له فى البخاري الا هذا الحديث وآخر تقدم فى الجهاد (قوله حدثنا زياد بن الربيع) هو اليحمدى بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة بصري ايضا وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدى عن البخارى انه قال فيه نظر قال ابن عدى وما ارى بروايته بأسا (قلت) وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث (قوله عن ابى عمران) هو عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو ثم نون نسبة الى بنى الجون بن عوف بن مالك ابن فهم بن غنم ابن دوس وهم بطن من الازد وكذا جزم به الرشاطى عن أبي عبيد ان اباعمران من هذا البطن وجزم الحازمى انه من بنى الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه وقد ساقه الرشاطى فقال الجون واسمه معاوية ابن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحرث بن معاوية بن ثور (قوله فرأى طيالسة) اى عليهم وفي رواية محمد بن يزيع عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وابى نعيم انا نسا قال ماشبهت الناس اليوم فى المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر والذى يظهر أن يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة رآهم يكثرون من لبس الطيالسة فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة وقيل المراد بالطيالسة الاكسية وانما انكر الوانها لانها كانت صفراء * الحديث العاشر والحادى عشر حديث سلمة بن الاكوع وحديث سهل بن سعد فى قصة فتح على خيبر (قوله وكان رمدا) فى حديث على عند ابن أبي شيبة ارمد وفى حديث جابر عند الطبراني فى الصغير ارمد شديد الرمد وفى حديث ابن عمر عند ابي نعيم فى الدلائل ارمد لا يبصر (قوله فقال انا أتخلف عن رسول الله ﷺ فلحق به) وكأنه انكر على نفسه تأخره عن النبي ﷺ فقال ذلك وقوله فلحق به يحتمل ان يكون لحق به قبل ان يصل الى خيبر ويحتمل ان يكون لحق به بعد ان وصل اليها (قوله فلما بتنا الليلة التي فتحت) خيبر فى صبيحتها (قال لاعطين الراية غدا) وقع فى هذه الرواية اختصار وهو عند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الخصيب

لَأُعطِيَنَّ الرَّايَةَ أَوْ لَيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلٌ يُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ يُفْتَحُ عَلَيهِ فَنَحْنُ نَرجُوهَا فَقِيلَ هٰذَا
عَلِيٌّ فَأَعْطَاهُ فَفُتِحَ عَلَيهِ **حدثنا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ أَبِي حَازِمٍ
قَالَ أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ لَأُعطِيَنَّ هٰذِهِ
الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ قَالَ فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ
لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا فَقَالَ أَيْنَ
عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟ فَقِيلَ هُوَ يَا رَسُولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قَالَ فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ فَأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللهِ
ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ حَتَّى كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ

قال لما كان يوم خيبر أخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن سلمة
فقال النبي ﷺ لادفعن لوائي غدا الى رجل الحديث وعند ابن اسحق نحوه من وجه آخر وفى الباب عن اكثر من
عشرة من الصحابة سردهم الحاكم فى الاكليل وابو نعيم والبيهقي فى الدلائل (قوله لاعطين الراية غدا أو ليأخذن الراية غدا)
هو شك من الراوى وفى حديث سهل الذى بعده لاعطين هذه الراية غدا رجلا بغير شك وفى حديث بريدة انى دافع اللواء
غدا الى رجل يحبه الله ورسوله والراية بمعني اللواء وهو العلم الذى فى الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير
الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما لكن روي احمد والترمذى من حديث ابن
عباس كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن أبى هريرة
وزاد مكتوبا فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر فى التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحق وكذا
ابو الاسود عن عروة ان اول ماوجدت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية (قوله يحبه الله
ورسوله) زاد فى حديث سهل بن سعد ويحب الله ورسوله وفى رواية ابن اسحق ليس بفرار وفى حديث بريدة
لا يرجع حتى يفتح الله له (قوله فنحن نرجوها) فى حديث سهل فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها وقوله
يدوكون بمهملة مضمومة اى باتوا في اختلاط واختلاف والدوكة بالكاف الاختلاط وعند مسلم من حديث
ابي هريرة ان عمر قال ماأحببت الامارة الا يومئذ وفى حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول الله ﷺ
الا وهو يرجو أن يكون ذلك الرجل حتي تطاولت انا لها فدعا عليا وهو يشتكي عينه فمسحها ثم دفع اليه
اللواء ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن أبيه قال فأرسلني الي على قال فجئت به اقوده ارمد فبزق فى عينه فبرأ
(قوله فقيل هذا على) كذا وقع مختصرا وبيانه فى رواية اياس بن سلمة عند مسلم وفى حديث سهل بن سعد
الذى بعده فلما أصبح الناس غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجوأن يعطاها فقال اين على بن أبى طالب قالوا
يشتكي عينيه قال فأرسلوا اليه فاتوا به وقد ظهر من حديث سلمة بن الاكوع انه هو الذى احضره ولعل عليا حضر
اليوم بخيبر ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده فارسل اليه النبي ﷺ فحضر من المكان الذى نزل به أو بعث اليه الى المدينة
فصادف حضوره (قوله فبرأ) بفتح الراء والهمزة بوزن ضرب ويجوز كسر الراء بوزن علم وعند الحاكم من حديث
على نفسه قال فوضع رأسي فى حجره ثم بزق فى الية راحته فدلك بها عيني وعند بريدة فى الدلائل للبيهقى فما وجعها على
حتي مضي لسبيله أى مات وعند الطبرانى من حديث على فما رمدت ولا صدعت مذ دفع النبي ﷺ الى الراية يوم خيبر
وله من وجه آخر فما اشتكيتها حتي الساعة قال ودعا لى فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتي يومى
هذا (قوله فاعطاه ففتح عليه) في حديث سهل فاعطاه الراية وفى حديث أبي سعيد عند أحمد فانطلق حتي فتح الله عليه
خيبر وفدك وجاء بعجوتهما وقد اختلف فى فتح خيبر هل كان عنوة او صلحا وفى حديث عبد العزيز بن صهيب عن

فَقَالَ عَلِيٌّ يَارَسُولَ اللهِ أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فِيهِ . فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ

أنس التصريح بانه كان عنوة و به جزم ابن عبدالبر ورد على من قال فتحت صلحا قال وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين اللذين أسلمهما اهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال انتهى والذي يظهر ان الشبهة في ذلك قول ابن عمر ان النبي ﷺ قاتل أهل خيبر فغلب على النخل والجأهم الى القصر فصالحوه على ان يجلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفي آخره فسبي نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا واراد ان يجليهم فقالوا دعنا في هذه الارض نصلحها الحديث أخرجه ابو داود والبيهقي وغيرهما وكذلك اخرجه أبو الاسود في المغازي عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقض منهم فزال أثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وابقائهم عمالا بالارض ليس لهم فيها ملك ولذلك اجلاهم عمر كما تقدم في المزارعة فلو كانوا صولحوا على ارضهم لم يجلوا منها والله أعلم وقد تقدم في فرض الخمس احتجاج الطحاوي على ان بعضها فتح صلحا بما أخرجه هو وابو داود من طريق بشير بن يسار ان النبي ﷺ لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله وارساله وهو ظاهر في ان بعضها فتح صلحا والله أعلم (قوله في حديث سهل فقال علي يارسول الله اقاتلهم) هو بحذف همزة الاستفهام (قوله حتى يكونوا مثلنا) أي حتى يسلموا (قوله فقال انفذ) بضم الفاء بعدها معجمة (قوله على رسلك) بكسر الراء اى على هينتك (قوله ثم ادعهم الى الاسلام) ووقع في حديث أبي هريرة عند مسلم فقال علي يارسول الله علام اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم ان الدعوة شرط في جواز القتال والخلاف في ذلك مشهور فقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سواء من بلغتهم الدعوة اولم تبلغهم قال الا ان يعجلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل من لم تبلغه حتى يدعوهم واما من بلغته فتجوز الاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الاحاديث ويحمل ما في حديث سهل على الاستحباب بدليل ان في حديث أنس انه ﷺ اغار على اهل خيبر لما لم يسمع النداء وكان ذلك أول ما طرقهم وكانت قصة علي بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الاغارة عليهم مطلقا وتستحب الدعوة (قوله فوالله لان يهدي الله بك رجلا الخ) يؤخذ منه ان تألف الكافر حتى يسلم اولى من المبادرة الى قتله (قوله حمر النعم) بسكون الميم من حمر و بفتح النون والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة قيل المراد خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وقيل تقتنيها وتملكها وكانت مما تتفاخر العرب بها وذكر ابن اسحق من حديث أبي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله ﷺ برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه فتناول على بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رأيتني أنا في سبعة أنا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وللحاكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا والجمع بينهما ان السبعة عالجوا قلبه والاربعين عالجوا حمله والفرق بين الامرين ظاهر ولو لم يكن الا باختلاف حال الابطال وزاد مسلم في حديث اياس بن سلمة عن أبيه وخرج مرحب فقال * قد علمت خيبر اني مرحب * الابيات فقال علي * انا الذي سمتني امي حيدرة * الابيات فضرب رأس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي اشرت اليه قبل وخالف ذلك اهل السير فجزم ابن اسحق وموسى بن عقبة والواقدي بان الذي قتل مرحبا هو محمد بن سلمة وكذا روى أحمد باسناد حسن عن جابر وقيل ان محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجليه فأجهز عليه علي وقيل ان الذي قتله هو الحرث اخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة فان لم يكن كذلك والا فما في الصحيح مقدم على ماسواه

حدثنا عبد الغفار بن داود حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن ح وحدثني أحمد حدثنا ابن وهب قال أخبرني يعقوب بن عبد الرحمن الزهري عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن أخطب وقد قتل زوجها وكانت عروساً فاصطفاها النبي ﷺ لنفسه فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء حلت. فبنى بها رسول الله ﷺ ثم صنع حيساً في نطع صغير ثم قال لي آذن من حولك. فكانت تلك وليمته على صفية ثم

ولاسيما وقد جاء من حديث بريدة ايضا وكان اسم الحصن الذى فتحه على القموص وهو من أعظم حصونهم ومنه سبيت صفية بنت حيي والله أعلم * الحديث الثاني عشر حديث أنس في قصة صفية أخرجه من طرق الطريق الاولى (قوله حدثنا عبد الغفار بن داود) هو أبو صالح الجذامي اخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني (قوله وحدثني أحمد) في رواية كريمة أحمد بن عيسى وفي رواية أبي على ابن شبويه عن الفربرى احمد بن صالح وبه جزم أبو نعيم في المستخرج والذى يظهر ان البخارى ساقه على لفظ رواية ابن وهب واما على رواية ابن عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل السلم على لفظه (قوله عن عمرو) في رواية عبد الغفار عن عمرو بن أبي عمرو واسم أبي عمرو ميسرة (قوله مولى المطلب) هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي (قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا) اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق كما تقدم في النفقات وكان سبب قتله ما أخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبي ﷺ لما ترك من ترك من أهل خيبر على ان لا يكتموه شيأ من أموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن أخطب كان احتمله معه الي خيبر فسألهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل النبي ﷺ ابني أبي الحقيق وأحدهما زوج صفية وقد تقدمت الاشارة الي بعض هذا الحديث في الحديث الذى قبله (قوله فاصطفاها لنفسه) روى أبو داود وأحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق أبي أحمد الزبيدى عن سفيان الثورى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال كانت صفية من الصفى والصفي بفتح المهملة وكسر الفاء وتشديد التحتانية فسره محمد بن سيرين فيما أخرجه أبو داود باسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي ﷺ بسهم مع المسلمين والصفي يؤخذ له رأس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان للنبي ﷺ سهم يدعى الصفى ان شاء عبدا وان شاء امة وان شاء فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي ﷺ اذا غزا كان له سهم صاف يأخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كان اسمها قبل أن تسبى زينب فلما صارت من الصفى سميت صفية (قوله فخرج بها حتى بلغنا سد الصهباء) أما سد فبفتح المهملة وبضمها وأما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول اصوب وهى رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث اخرجها ابو داود وغيره والروحاء بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في أواخر المساجد وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها الصهباء وهى على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره (قوله حلت) أى طهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك في أواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس وصله عند مسلم في قصة صفية قال أنس ودفعها الي امى ام سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله أعلم (قوله فبنى بها) يأتى بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزويج صفية في كتاب النكاح ان شاء

خرجنا

خَرَجْنا إلى المدينةِ . فرأيتُ النبيَّ ﷺ يُحوِّي لها وراءَهُ بِعَباءةٍ ثم يَجلِسُ عندَ بعيرِهِ فيَضعُ رُكبتَهُ وتَضعُ صفيَّةُ رِجلَها على رُكبتِهِ حتى تَركَبَ **حدثنا** إسمٰعيلُ قالَ حدَّثني أخي عَنْ سُليمانَ عَنْ يَحيى عَنْ حُمَيدٍ الطَّويلِ سَمِعَ أنسَ بنَ مالكٍ رضيَ اللهُ عنهُ أنَّ النبيَّ ﷺ أقامَ على صفيَّةَ بنتِ حُيَيٍّ بطريقِ خَيبرَ ثلاثةَ أيامٍ . حتى أعرَسَ بها . وكانتْ صفيَّةُ فيمَنْ ضُرِبَ عليها الحجابُ **حدثنا** سعيدُ بنُ أبي مريمَ أخبرَنا مُحمدُ بنُ جعفرِ بنِ أبي كثيرٍ قالَ أخبرَني حُمَيدٌ أنَّهُ سَمِعَ أنساً رضيَ اللهُ عنهُ يقولُ : قامَ النبيُّ ﷺ بينَ خَيبرَ والمدينةِ ثلاثَ ليالٍ يُبنى عليهِ بصفيَّةَ فدَعوتُ المسلمينَ إلى وليمتِهِ وما كانَ فيها مِنْ خُبزٍ ولا لَحمٍ وما كانَ فيها إلاَّ أنْ أمرَ بلالاً بالأنطاعِ فبُسِطَتْ فأُلقيَ عليها التمرُ والأقِطُ والسمنُ . فقالَ المسلمونَ إحدى أمهاتِ المؤمنينَ أو ما ملكَتْ يمينُهُ قالوا إنْ حجَبَها فهيَ إحدى أمهاتِ المؤمنينَ وإنْ لم يَحجُبْها فهيَ مما ملكَتْ يمينُهُ فلما ارتحَلَ وطَّأَ لها خلفَهُ ومَدَّ الحجابَ **حدثنا** أبو الوليدِ حدَّثنا شُعبةُ ح وحدَّثني عبدُ اللهِ بنُ مُحمدٍ حدَّثنا وهبٌ حدَّثنا شُعبةُ عَنْ حُمَيدِ بنِ هلالٍ عَنْ عبدِ اللهِ بنِ مُغفَّلٍ رضيَ اللهُ عنهُ قالَ كُنَّا مُحاصِري خَيبرَ فرَمى إنسانٌ بجِرابٍ فيهِ شَحمٌ فنَزَوتُ لآخُذَهُ فالتفَتُّ فإذا النبيُّ ﷺ فاستَحيَيتُ **حدثني** عُبَيدُ بنُ إسمٰعيلَ عَنْ أبي أُسامةَ عَنْ عُبَيدِ اللهِ عَنْ نافعٍ وسالمٍ عَنِ ابنِ عُمرَ رضيَ اللهُ عنهُما أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ نَهى يومَ خَيبرَ عَنْ أكلِ الثومِ وعَنْ لحومِ الحُمُرِ الأهليَّةِ * نَهى عَنْ أكلِ الثومِ هوَ عَنْ نافعٍ وحدَهُ . ولحومِ الحُمُرِ الأهليَّةِ عَنْ سالمٍ . **حدثني** يَحيى بنُ قَزَعةَ حدَّثنا مالكٌ عَنِ ابنِ شهابٍ عَنْ عبدِ اللهِ والحسنِ

الله تعالى (قوله يحوى لها) بالمهملة المفتوحة وضم أوله وتشديد الواو أى يجعل لها حوية وهى كساء محشوة تدار حول الراكب (قوله ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب) وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في آخر هذا الحديث ذكر أحد وذكر الدعاء للمدينة وفى أوله أيضا التعوذ وقد بينت هناك اماكن شرح هذه الاحاديث ووقع في مغازى أبي الاسود عن عروة فوضع رسول الله ﷺ لها فخذه لتركب فاجلت رسول الله ﷺ ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت * الطريق الثانية (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وأخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو بن بلال ويحيي هو ابن سعيد الانصارى وروايته عن حميد من رواية الاقران (قوله اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة أيام حتى أعرس بها) المراد انه اقام فى المنزلة التي اعرس بها فيها ثلاثة أيام لانه سار ثلاثة أيام ثم أعرس لان في حديث سويد بن النعمان المذكور فى أول غزوة خيبر ان الصهباء قريبة من خيبر و بين ابن سعد في حديث ذكره فى ترجمتها أنه الموضع الذى بنى بها فيه بينه و بين خيبر ستة اميال وقد ذكر فى الطريق التي قبل هذه انه ﷺ أعرس بصفية بسد الصهباء وهو يبين المراد من قوله بطريق خيبر وكذا قوله في الطريق الثالثة اقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال ولا مغايرة بينه و بين قوله فى التى قبلها ثلاثة أيام لانه يبين انها ثلاثة أيام بلياليها الطريق الثالثة (قوله قام النبي ﷺ) كذا لابى ذرى عن السرخسي وللباقين أقام وهو أوجه (قوله قالوا ان حجبها الخ) سيأتي شرحه واضحا فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الثالث عشر حديث عبدالله بن مغفل بالغين المعجمة والفاء الثقيلة المزنى (قوله حدثنا وهب) هو ابن جرير بن حازم وساق الحديث هناك وتقدم فى الخمس لفظ أبى الوليد المبدوء بذكره هنا (قوله نرمى انسان بجراب) لم اقف على اسمه وقد تقدم ان الجراب بكسر الجيم ويجوز

أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِمَا عَنْ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتْعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَعَنْ أَكْلِ الْحُمُرِ لُحُومِ الإِنْسِيَّةِ **حدثنا** مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ **حدثني** إِسْحَقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ **حدثنا** سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا عَبَّادٌ عَنِ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ يَوْمَ خَيْبَرَ فَإِنَّ الْقُدُورَ لَتَغْلِي قَالَ وَبَعْضُهَا نَضِجَتْ فَجَاءَ مُنَادِي النَّبِيِّ ﷺ لَا تَأْكُلُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمُرِ شَيْئاً وَأَهْرِيقُوهَا قَالَ ابْنُ أَبِي أَوْفَى فَتَحَدَّثْنَا أَنَّهُ إِنَّمَا نَهَى عَنْهَا لأَنَّهَا لَمْ تُخَمَّسْ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ نَهَى عَنْهَا الْبَتَّةَ لأَنَّهَا كَانَتْ تَأْكُلُ الْعَذِرَةَ **حدثنا** حَجَّاجُ ابْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ ابْنُ ثَابِتٍ عَنِ الْبَرَاءِ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

فتحها في لغة نادرة وتقدمت بقية مباحثه في باب مايصيب من الطعام في أرض الحرب من كتاب الخمس * الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاثة طرق الى عبيدالله بن عمر العمرى عن نافع وسالم عنه فأما الطريق الثالثة وهى طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فتبين من الرواية الاولى وهى رواية أبى أسامة عن عبيدالله أن فيها ادراجا لانه صرح فى رواية أبى أسامة ان ذكر الثوم عن نافع وحده وذكر الحمر عن سالم فاقتصر في الرواية الثانية وهى رواية عبد الله وهو ابن المبارك عن عبيدالله على ماذكر نافع وحده مقتصرا في المتن على ذكر الحمر فدل على أن ذكر الحمر والثوم معا عند نافع وان الذى عند سالم انما هو ذكر الحمر خاصة دون ذكر الثوم فأدرجهما محمد بن عبيد في روايته عن عبيدالله عنهما هذا مقتضى مافى هذا الموضع وسيكون لنا عودة اليه فى الذبائح ونذكر هناك شرح الحديث ان شاء الله تعالى و يستفاد من الجمع بين النهي عن اكل الثوم ولحوم الحمر جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان اكل الحمر حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهى فاستعمله فى حقيقته وهو التحريم وفى مجازه وهو الكراهة * الحديث الخامس عشر حديث على (قوله ابنى محمد) أى ابن على بن أبى طالب (قوله عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية) فى رواية أبي ذر عن السرخسى والمستملي حمر الانسية بغير الف ولام فى الحمر قيل ان في الحديث تقديما وتأخيرا والصواب نهي يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النساء وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم يقع فى غزوة خيبر تمتع بالنساء وسيأتي بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث السادس عشر حديث جابر (قوله عن عمرو) هو ابن دينار ومحمد بن على هو ابو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن على (قوله عن لحوم الحمر) زاد الكشميهنى الاهلية وسيأتي شرحه فى الذبائح ان شاء الله تعالى * الحديث السابع عشر حديث ابن أبى أوفى (قوله حدثنا عباد) هو ابن العوام والشيباني سليمان بن فيروز (قوله اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي) كذا وقع مختصرا وتمامه قد تقدم فى فرض الخمس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا فى الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور الحديث وقد ذكر الواقدى ان عدة الحمر التى ذبحوها كانت عشرين أو ثلاثين كذا رواه بالشك (قوله وقال بعضهم نهي عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة) تقدم فى فرض الخمس ان بعض الصحابة قال نهى عنها

أنهم كانوا مع النبي ﷺ فأصابوا حمراً فطبخوها فنادى منادي النبي ﷺ أكفئوا القدور **حدثني** إسحق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عدي بن ثابت قال سمعت البراء وابن أبي أوفى رضي الله عنهم يحدثان عن النبي ﷺ أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور أكفئوا القدور **حدثنا** مسلم حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت عن البراء قال غزونا مع النبي ﷺ نحوه **حدثني** إبراهيم ابن موسى أخبرنا ابن أبي زائدة أخبرنا عاصم عن عامر عن البراء ابن عازب رضي الله عنهما قال أمرنا النبي ﷺ في غزوة خيبر أن نلقي الحمر الأهلية نيئة ونضيجة ثم لم يأمرنا بأكله بعد **حدثني** محمد بن أبي الحسين حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبي عن عاصم عن عامر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا أدري أنهى عنه رسول الله ﷺ من أجل أنه كان حمولة الناس فكره أن تذهب حمولتهم أو حرمه في يوم خيبر لحم الحمر **حدثنا** الحسن بن إسحق حدثنا محمد ابن سابق حدثنا زائدة عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قسم رسول الله ﷺ يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهماً قال فسره نافع فقال إذا كان مع الرجل فرس فله

البتة وان الشيباني قال لقيت سعيد بن جبير فقال نهي عنها البتة وزاد الاسماعيلي من رواية جرير عن الشيباني قال فلقيت سعيد بن جبير فسألته عن ذلك وذكرت له ذلك فقال نهى عنها البتة لانها كانت تأكل العذرة وسيأتي شرح ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى (تنبيه) قوله البتة معناه القطع واثبها الف وصل وجزم الكرماني بأنها الف قطع على غير القياس ولم ار ما قاله في كلام أحد من أهل اللغة قال الجوهري الانبتات الانقطاع ورجل منبت أي منقطع به ويقال لا افعله بتة ولا افعله البتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر انتهى ورأيته في النسخ المعتمدة بألف وصل والله أعلم ه الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن عازب مقروناً بابن أبي اوفي أخرجه من ثلاثة طرق عن شعبة عاليتين ونازلة والنكتة في ايراد النازلة بعد العالية ان في النازلة التصريح بسماع التابعي له من الصحابيين دون العالية فانها بالعنعنة (قوله في الاولى واطبخوها) بتشديد الطاء المهملة أي عالجوا الطبخ (قوله فيها فنادى منادي النبي ﷺ) هو ابو طلحة كما تقدم (قوله في الثانية حدثني اسحق) هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد أخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسحق بن راهويه فقال عن النضر وهو ابن شميل عن شعبة فدل على انه ليس شيخ البخاري فيه وقد حققت في المقدمة ان اسحق حيث اتي عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه (قوله فيها انه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور اكفئوا القدور) اي اميلوها ليراق ما فيها (قوله في الثالثة حدثنا مسلم) هو ابن ابراهيم واقتصر في روايته على البراء وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وان اكثر الرواة عنه جمعوا بينهما ومنهم من افرد احدهما بالذكر وان الجرى رواه عن شعبة فقال عن عدي عن ابن أبي أوفى أو البراء بالشك (قوله نحوه) قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيي الذهلي عن مسلم بن ابراهيم بلفظ غزونا مع النبي ﷺ خيبر فاصبنا حمرا فطبخناها فقال النبي ﷺ اكفئوا القدور ثم ساقه المصنف من وجه آخر عن البراء (قوله ابن ابي زائدة) هو يحيي ابن زكريا وعاصم هو الاحول وعامر هو الشعبي (قوله نيئة ونضيجة) بالتنوين فيهما ووقع في رواية بهاء الضمير فيهما والنيء بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ضد النضيج (قوله ثم لم يأمرنا باكله بعد) فيه اشارة الى استمرار على تحريمه وسيأتي بسط ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى * الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس (قوله حدثني محمد بن ابي الحسين) كذا للجميع وهو ابو جعفر محمد بن ابي الحسين جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم ونونين

ثَلاثَةُ أَسْهُمٍ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ فَرَسٌ فَلَهُ سَهْمٌ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ أَخْبَرَهُ قَالَ مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقُلْنَا أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ وَتَرَكْتَنَا وَنَحْنُ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ مِنْكَ، فَقَالَ إِنَّمَا بَنُو هَاشِمٍ وَبَنُو الْمُطَّلِبِ شَيْءٌ وَاحِدٌ قَالَ جُبَيْرٌ وَلَمْ يَقْسِمِ النَّبِيُّ ﷺ لِبَنِي عَبْدِ شَمْسٍ وَبَنِي نَوْفَلٍ شَيْئًا **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَلَغَنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخَوَانِ لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ إِمَّا قَالَ بِضْعٌ وَإِمَّا قَالَ فِي ثَلَاثَةٍ وَخَمْسِينَ أَوِ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَتْنَا سَفِينَتُنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ

بينهما ألف كان حافظا وهومن اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث لكن تقدم في العيدين حديث آخر قال البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص بن غياث فالذي يظهر انه هذا وقد روى البخاري الكثير عن عمر بن حفص بن غياث واخرج عنه هنا بواسطة * الحديث العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والفارس تقدم شرحه في الجهاد والقبائل قال فسره نافع هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه وهو موصول بالاسناد المذكور اليه و زائدة هو ابن قدامة ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هو وشيخ البخاري الحسن بن اسحق تقدم قريبا في عمرة الحديبية * الحديث الحادي والعشرون حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه في فرض الخمس وقوله انما بنوهاشم و بنوالمطلب شيء واحد كذا للاكثر بفتح الشين المعجمة و بالهمزة وللمستملي هنا وحده بكسر المهملة وتشديد التحتانية وقوله قال جبير ولم يقسم النبي ﷺ لبني عبد شمس و بني نوفل شيأ هو موصول بالاسناد المذكور * الحديث الثاني والعشرون حديث ابي موسى (قوله بلغنا مخرج النبي ﷺ ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه) ظاهره انهم لم يبلغهم شان النبي ﷺ الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا ان كان اراد بالمخرج البعثة وان اراد الهجرة فيحتمل ان تكون بلغتهم الدعوة فاسلموا وقاموا ببلادهم الي ان عرفوا بالهجرة فعزموا عليها وانما تاخروا هذه المدة اما لعدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما لعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغتهم المهادنة آمنوا وطلبوا الوصول اليه وقد روى ابن منده من وجه آخر عن ابي بردة عن ابيه خرجنا الي رسول الله ﷺ حتى جئنا مكة انا واخوك وابو عامر بن قيس وابو رهم ومحمد بن قيس وابو بردة وخمسون من الاشعريين وستة من عك ثم خرجنا في البحر حتى اتينا المدينة وصححه ابن حبان من هذا الوجه و يجمع بينه و بين ما في الصحيح انهم مروا بمكة في حال مجيئهم الى المدينة و يجوز ان يكونوا دخلوا مكة لان ذلك كان في الهدنة (قوله انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابوبردة والآخر ابو رهم) امااابو بردة فاسمه عامر وله حديث عند أحمد والحاكم من طريق كريب بن الحرث بن ابي موسى وهو ابن اخيه عنه واما ابو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء واسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد التحتانية قاله ابن عبد البر وجزم ابن حبان في الصحابة بان اسمه محمد و يعكر عليه ماتقدم قبل من المغايرة بين ابي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان جماعة من الاشعريين أخبروه وحققوا له وكتبوا خطوطهم ان اسم ابي رهم مجيلة بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء (قوله اما قال بضعا واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي) في رواية المستملي من قومه وقد بين في الرواية التي قبل انهم كانوا خمسين من الاشعريين وهم قومه فلعل الزائد على ذلك هو واخوته فمن قال اثنين اراد من ذكرهما في

فوافقنا

فَوَافَقْنَا جَعْفَرَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى قَدِمْنَا جَمِيعاً فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ . وَكَانَ أُنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا ، يَعْنِي لأَهْلِ السَّفِينَةِ . سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ . وَدَخَلَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ ، وَأَسْمَاءُ عِنْدَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، قَالَ عُمَرُ الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ ، الْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ قَالَتْ أَسْمَاءُ نَعَمْ قَالَ سَبَقْنَاكُمْ بِالْهِجْرَةِ ، فَنَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مِنْكُمْ ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ كَلاَّ وَاللهِ كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ وَيَعِظُ جَاهِلَكُمْ وَكُنَّا فِي دَارِ أَوْفِي أَرْضِ الْبُعَدَاءِ الْبُغَضَاءِ بِالْحَبَشَةِ وَذَلِكَ فِي اللهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ وَايْمُ اللهِ لاَ أَطْعَمُ طَعَاماً وَلاَ أَشْرَبُ شَرَاباً ، حَتَّى أَذْكُرَ مَا قُلْتَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ وَسَأَذْكُرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ وَاللهِ لاَ أَكْذِبُ وَلاَ أَزِيغُ وَلاَ أَزِيدُ عَلَيْهِ فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ يَا نَبِيَّ اللهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا قَالَ فَمَا قُلْتِ ؟ قَالَتْ لَهُ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ ، وَلَهُ وَلأَصْحَابِهِ هِجْرَةٌ وَاحِدَةٌ . وَلَكُمْ أَنْتُمْ أَهْلَ السَّفِينَةِ

حديث الباب وهما ابو بردة وابو رهم ومن قال ثلاثة او اكثر فعلى الخلاف فى عدد من كان معه من اخوته واخرج البلاذرى بسند له عن ابن عباس انهم كانوا اربعين رجلا والجمع بينه وبين ماقبله بالحمل على الاصول والاتباع واما ابن اسحق فقال كانوا ستة عشر رجلا وقيل اقل (قوله فوافقنا جعفر بن ابى طالب) اى بارض الحبشة (قوله فاقمنا معه حتي قدمنا جميعا) اختصر المصنف هنا شيا ذكره فى الخمس بهذا الاسناد وهو فقال جعفر ان رسول الله ﷺ بعثنا هنا وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه (قوله حتي قدمنا جميعا) ذكر ابن اسحق ان النبي ﷺ بعث عمرو بن امية الى النجاشى ان يجهز اليه جعفر بن ابى طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدم بهم عمرو بن امية وهو بخيبر وسمى ابن اسحق من قدم مع جعفر فسرد اسماءهم وهم ستة عشر رجلا فنهم امرأته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابي فاطمة (قوله فوافقنا النبي ﷺ) زاد فى فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهدها معه الا لاصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابى كريب شيخ البخارى فيه فى هذا الموضع من هذا الحديث ووقع عند البيهقي ان النبي ﷺ قبل ان يقسم لهم كلم المسلمين فاشركوهم (قوله وكان ناس) سمى منهم عمر كما سيأتى (قوله ودخلت اسماء بنت عميس) هى زوج جعفر وقوله وهى ممن قدم معنا هو كلام ابى موسى (قوله على حفصة) زاد ابو يعلى زوج النبي ﷺ (قوله قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه) كذا لابى ذر بالتصغير ولغيره البحرية بغير تصغير وكذا فى رواية ابى يعلى ووقع فى الموضعين بهمزة الاستفهام ونسبها الى الحبشة لسكناها فيهم والى البحر لركوبها اياه (قوله وكنا فى دار او فى ارض البعداء)هو شك من الراوي (قوله البعداء البغضاء) كذا للاكثر جمع بغيض وبعيد وفى رواية ابي يعلى بالشك البعداء او البغضاء وللنسفى البعد بضمتين وللقابسى البعد البعداء البغضاء جمع بينهما فلعله فسر الاولى بالثانية وعند ابن سعد من طريق اسمعيل بن أبي خالد عن الشعبي فقالت اى لعمر لقد صدقت كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعداء والطرداء (قوله وذلك فى الله وفى رسوله) اى لاجلهما (قوله وايم الله) بهمزة وصل وفيها لغات تقدم ذكرها (قوله ولكم انتم اهل السفينة) بنصب اهل على الاختصاص أو على النداء

هِجْرَتَانِ قَالَتْ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونِي أَرْسَالاً يَسْأَلُونِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلاَ أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ أَبُو بُرْدَةَ قَالَتْ أَسْمَاءُ فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي قَالَ أَبُو بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنِّي لأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ . وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرَ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ أَوْ قَالَ الْعَدُوَّ قَالَ لَهُمْ إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ تَنْظُرُوهُمْ **حدثني** إِسْحَقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ أَنِ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنَا وَلَمْ يَقْسِمْ لأَحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الْفَتْحَ غَيْرِنَا

بحذف اداته و يجوز الجر على البدل من الضمير (قوله هجرتان) زاد أبو يعلي هاجرتم مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي ولابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال قالت اسماء بنت عميس يارسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك ومن وجه آخر عن الشعبي نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه آخر عنه قال يقول للناس هجرة واحدة وظاهره تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لايلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل من الحيثية المذكورة وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه من رواية اسماء بنت عميس وقد تقدم فى الهجرة بهذا الاسناد من رواية ابى موسى لاذكر للنبي ﷺ فيه وكذلك اخرجه ابن حبان ومن وجه آخر عن ابى بردة عن ابى موسى (قوله قالت) يعنى اسماء بنت عميس وهذا يحتمل أن يكون من رواية ابى موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل أن يكون من رواية ابى بردة عنها ويؤيده قوله بعد هذا قال أبو بردة قالت اسماء (قوله يأتوني) فى رواية الكشميهنى يأتون وقوله ارسالا بفتح الهمزة اى افواجا أى يجيئون اليها ناسا بعد ناس وفى رواية ابي يعلى ولقد رأيت اباموسى انه ليستعيد منى هذا الحديث * الحديث الثالث والعشرون (قوله قال أبو بردة) هو موصول بالاسناد المذكور وقد افرده مسلم عن ابى كريب وساق الحديث الذى قبله الى قوله وانه ليستعيد هذا الحديث منى (قوله انى لاعرف اصوات رفقة الاشعريين) الرفقة الجماعة المترافقون والراء مثلثة والاشهر ضمها (قوله حين يدخلون بالليل) بالدال والخاء المعجمة لجميع رواة البخارى ومسلم وحكي عياض عن بعض رواة مسلم بالراء والحاء المهملة وصوبها الدمياطي فى البخارى وهو عجيب منه فان الرواية بالدال والمعجمة والمعنى صحيح فلا معني للتغير وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الرواية بالراء والمهملة قال النووى والرواية الاولى صحيحة أو أصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المسجد أو الي شغل ماثم رجعوا (قوله بالقرآن) يتعلق باصوات وفيه ان رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن لكن محله اذا لم يؤذ احدا وأمن من الرياء (قوله ومنهم حكيم) قال عياض قال أبو على الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال أبو على الجيانى هو اسم علم على رجل من الاشعريين واستدركه على صاحب الاستيعاب (قوله اذا لقى الخيل أو قال العدو) هو شك من الراوي (قوله قال لهم ان اصحابى يامرونكم ان تنظروهم) اى تنتظروهم من الانتظار ومعناه انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا أرادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى يأتوكم ليثبتهم على القتال هذا بالنسبة الي الشق الثاني وهو قوله أو قال العدو وأما على الشق الاول وهو قوله اذا لقي الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى أن اصحابه كانوا رجالة فكان هو يامر الفرسان أن ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا وهذا اشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان أصحابه يحبون القتال فى سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم * الحديث الرابع والعشرون (قوله حدثنا اسحق بن ابراهيم) هو ابن راهويه وقوله سمع أى انه سمع وبريد هو ابن عبد الله بن ابي بردة الاشعرى (قوله قدمنا) أي هو واصحابه مع جعفر ومن معه (قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا)

حدثني عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو قالَ أَبُو إِسْحَقَ عَنْ مالِكِ بْنِ أَنَسٍ قالَ حَدَّثَنِي ثَوْرٌ قالَ سالِمٌ مَوْلَى ابْنِ مُطِيعٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَقُولُ افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَباً وَلَا فِضَّةً

يعني الاشعريين ومن معهم وجعفرا ومن معه وقد سبق في فرض الخمس من وجه آخر عن بريد بلفظ وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيأ الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه قسم لهم معهم وقد تقدم شرحه هناك ويعكر على هذا الحصر ما سيأتي في حديث أبي هريرة والذي بعده وسيأتي الجواب عنه ان شاء الله تعالى * الحديث الخامس والعشرون (قوله حدثني عبد الله بن محمد) هو الجعفي ومعاوية بن عمرو هو الازدي وهو من شيوخ البخاري وربما روي عنه بواسطة كما هنا (قوله قال أبو اسحق) هو ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري ووقع في مسند حديث مالك للنسائي من وجه آخر عن معاوية بن عمرو قال حدثنا أبو اسحق وأخرجه الدار قطني في الموطآت من طريق المسيب بن واضح قال حدثنا أبو اسحق الفزاري (قوله عن مالك) نزل البخاري في هذا الحديث درجتين لانه اخرجه في الايمان والنذور عن اسمعيل بن أبي اويس عن مالك وبينه وبين مالك في هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن طاهر والسر في ذلك ان في رواية ابي اسحق الفزاري وحده عن مالك حدثني ثور بن زيد وفي رواية الباقين عن ثور وللبخاري حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث انتهى وثور بن زيد هو الديلي مدني مشهور وقد صرح في رواية أبي اسحق هذه أيضا بقوله حدثني سالم انه سمع أباهريرة وعنعن باقي الرواة عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى اباالغيث وهو بها اشهر وقد سمي هنا فلا التفات لقول من قال لانه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدني لا يعرف اسم ابيه وابن مطيع اسمه عبدالله وليست لسالم في الصحيح روايه عن غير أبي هريرة له عنه تسعة أحاديث تقدم منها في الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب (قوله افتتحنا خيبر) في رواية عبيدالله بن يحيي بن يحيي الليثي عن ابيه في الموطا حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيي ابن يحيي فقال خيبر مثل الجماعة نبه عليه ابن عبدالبر ووقع في رواية اسمعيل المذكورة خرجنا مع النبي ﷺ الي خيبر وهي رواية رواة الموطا اعني قوله خرجنا واخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ومن طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور فحكي الدارقطني عن موسى بن هرون أنه قال وهم ثور في هذا الحديث لان اباهريرة لم يخرج مع النبي ﷺ الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن أبي هريرة قال اتيت النبي ﷺ بخيبر بعد ما افتتحوها قال ولكن لا يشك احد ان اباهريرة حضر قسمة الغنائم فالغرض من الحديث قصة مدعم في غلول الشملة (قلت) وكان محمد بن اسحق صاحب المغازي استشعر بوهم ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها أخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله ﷺ الى وادي القرى ورواية أبي اسحق الفزاري التي في هذا الباب تسلم من هذا الاعتراض بأن يحمل قوله افتتحنا أي المسلمون وقد تقدم نظير ذلك قريبا وروى البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن أبي هريرة قال خرجنا مع النبي ﷺ من خيبر الى وادي القرى فلعل هذا أصل الحديث وحديث قدوم أبي هريرة المدينة والنبي ﷺ بخيبر اخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم من طريق خثيم بن عراك بن مالك عن ابيه عن أبي هريرة قال قدمت المدينة والنبي ﷺ بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه فزودونا شيأ حتى اتينا خيبر وقد افتتحها النبي ﷺ فكلم المسلمين فأشركونا في سهامهم ويجمع بين هذا وبين الحصر الذي في حديث أبي موسى الذي قبله ان أباموسي اراد أنه لم يسهم لاحد لم يشهد الوقعة من غير استرضاء أحد من الغانمين الا لاصحاب السفينة وأما ابو هريرة وأصحابه فلم يعطهم الا عن طيب خواطر المسلمين والله أعلم وسأذكر رواية عنبسة بن سعيد التي أشار اليها ابو مسعود وبيان مافيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى

إِنَّمَا غَنِمْنَا الْبَقَرَ وَالْإِبِلَ وَالْمَتَاعَ وَالْحَوَائِطَ ، ثُمَّ انْصَرَفْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى وَادِي الْقُرَى وَمَعَهُ عَبْدٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ مِدْعَمٌ أَهْدَاهُ لَهُ أَحَدُ بَنِي الضِّبَابِ فَبَيْنَمَا هُوَ يَحُطُّ رَحْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ جَاءَهُ سَهْمٌ عَائِرٌ حَتَّى أَصَابَ ذَلِكَ الْعَبْدَ . فَقَالَ النَّاسُ هَنِيئًا لَهُ الشَّهَادَةُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَلْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ الشَّمْلَةَ الَّتِي أَصَابَهَا يَوْمَ خَيْبَرَ مِنَ الْمَغَانِمِ . لَمْ تُصِبْهَا الْمَقَاسِمُ لَتَشْتَعِلُ عَلَيْهِ نَارًا . فَجَاءَ رَجُلٌ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِشِرَاكٍ أَوْ بِشِرَاكَيْنِ فَقَالَ هَذَا شَيْءٌ كُنْتُ أَصَبْتُهُ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شِرَاكٌ أَوْ شِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ **حدثنا** سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ

(**قوله** انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط) فى رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وعند رواة الموطأ الا الاموال والثياب والمتاع وعند يحي بن يحيي الليثي وحده الا الاموال والثياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والمتاع لاتسمى مالا وقد نقل ثعلب عن ابن الاعرابى عن المفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة والجوهر والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضرى كثر ماله فالمراد الصامت واذا قلت عن بدوى فالمراد الناطق انتهى وقد اطلق أبو قتادة على البستان مالا فقال فى قصة السلب الذى تنازع فيه هو والقرشي فى غزوة حنين فابتعت به مخرفا فانه لأول مال تأثلته فالذى يظهر ان المال ماله قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشيء كما حكاه المفضل فتحمل الاموال على المواشي والحوائط التى ذكرت في رواية الباب ولا يراد بها النقود لانه نفاها أولا (**قوله** الى وادى القرى) تقدم ضبطه في البيوع (**قوله** عبد له) فى رواية الموطا عبد أسود (**قوله** مدعم) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة (**قوله** اهداه له احد بنى الضباب) كذا فى رواية أبي اسحق بكسر الضاد المعجمة وموحدتين الاولى خفيفة بينهما الف بلفظ جمع الضب وفى رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بني الضبيب بضم أوله بصيغة التصغير وفى رواية أبي اسحق رفاعة بن زيد الجذامى ثم الضبني بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة نسبة الى بطن من جذام قال الواقدي كان رفاعة قد وفد على رسول الله ﷺ فى ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه (**قوله** فبينما هو يحط رحل رسول الله ﷺ) زاد البيهقي فى الرواية المذكورة وقد استقبلتنا يهود بالرمى ولم نكن على تعبية (**قوله** سهم عائر) بعين مهملة بوزن فاعل أى لايدرى من رمى به وقيل هو الحائد عن قصده (**قوله** بل والذي نفسي بيده) فى رواية الكشميهنى بلى وهو تصحيف وفى رواية مسلم كلا وهو رواية الموطا (**قوله** لتشتعل عليه نارا) يحتمل ان يكون ذلك حقيقة بان تصير الشملة نفسها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول فى الشراك الآتى ذكره (**قوله** فجاء رجل) لم أقف على اسمه (**قوله** بشراك أو بشراكين) الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم وفى الحديث تعظيم امر الغلول وقد مر شرح ذلك واضحا فى أواخر كتاب الجهاد فى باب القليل من الغلول فى الكلام على حديث عبد الله بن عمر وقال كان على ثقل النبى ﷺ رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي ﷺ هو في النار فى عباءة غلها وكلام عياض يشعر بان قصته مع قصة مدعم متحدة والذي يظهر من عدة أوجه تغايرهما نعم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد فقال النبى ﷺ كلا اني رأيته فى النار فى بردة غلها أو عباءة فهذا يمكن تفسيره بكركرة بخلاف قصة مدعم فانها كانت بوادى القرى ومات بسهم عائر وغل شملة والذى اهدى للنبي ﷺ كركرة هوذة بن على بخلاف مدعم فأهداه رفاعة فافترقا والله أعلم وذكر البيهقي فى روايته انه ﷺ حاصر اهل وادى القرى حتي فتحها وبلغ ذلك أهل تيماء فصالحوه وفى الحديث قبول الامام الهدية فان كانت لامر يختص به فى نفسه ان لو كان غير وال فله التصرف فيها بما اراد والا فلا يتصرف فيها

اخبرنا

أخبرنا محمد بن جعفر قال أخبرني زيد عن أبيه أنه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: أما والذي نفسي بيده لولا أن أترك آخر الناس ببانا ليس لهم شيء ما فتحت على قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر ولكني أتركها خزانة لهم يقتسمونها **حدثني** محمد بن المثنى حدثنا ابن مهدي عن مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر رضي الله عنه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت عليهم قرية إلا قسمتها كما قسم النبي ﷺ خيبر **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت الزهري وسأله إسمعيل بن أمية قال أخبرني عنبسة بن سعيد أن أبا هريرة رضي الله عنه أتى النبي ﷺ فسأله

الا للمسلمين وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الامراء غلول فيخص بمن اخذها فاستبدبها وخالف فى ذلك بعض الحنفية فقال له الاستبداد مطلقا بدليل انه لو ردها على مهديها جاز فلو كانت فيأ للمسلمين لماردها وفى هذا الاحتجاج نظر لايخفي وقد تقدم شيء من هذا فى أواخر الهبة * الحديث السادس والعشرون حديث عمر ذكره من طريقين (قوله اخبرنا محمد بن جعفر) أى ابن أبى كثير (قوله اخبرني زيد) هو ابن اسلم مولى عمر (قوله لولا ان اترك آخر الناس ببانا) كذا للاكثر بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة وبعد الالف نون قال أبو عبيدة بعد ان أخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيأ واحدا قال الخطابى ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها فى غير هذا الحديث وقال الازهرى بل هى لغة صحيحة لكنها غير فاشية في لغة معد وقد صححها صاحب العين وقال ضوعفت حروفه وقال البيان المعدم الذى لاشيء له ويقال هم على ببان واحد اى على طريقة واحدة وقال ابن فارس يقال هم ببان واحد اى شيء واحد قال الطبرى الببان فى المعدم الذى لاشيء له فالمعنى لولا ان اتركهم فقراء معدمين لاشيء لهم أى متساوين فى الفقر وقال أبو سعيد الضرير فيما تعقبه على أبي عبيد صوابه بيانا بالموحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية اى شيأ واحدا فانهم قالوا لمن لايعرف هو هيان بن بيان (قلت) وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة فى قصة اخرى وهو انه كان يفضل فى القسمة فقال لئن عشت لاجعلن الناس ببانا واحدا ذكره الجوهري وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية وروى الدار قطني في غرائب مالك من طريق معن بن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال لئن بقيت الى الحول لالحقن اسفل الناس بأعلاهم وقد قدمت ذلك فى باب الغنيمة لمن شهد الوقعة من كتاب الجهاد ﴿ تنبيه ﴾ نقل صاحب المطالع عن اهل العربية انه لم يلتق حرفان من جنس واحد فى اللسان العربى وتعقب بان ذلك لايعرف عن احد من النحويين ولا اللغة وقد ذكر سيبويه الببر بموحدة مفتوحة ثم ساكنة وهى دابة تعادى الاسد وفى الاعلام ببه بموحدتين الثانية ثقيلة لقب عبد الله بن الحرث الهاشمى أمير الكوفة (قوله ولكني اتركها لهم خزانة يقتسمونها) أي يقتسمون خراجها (قوله في الطريق الثانية حدثنا ابن مهدي عن مالك عن زيد بن اسلم) ووقع فى غرائب أبي عبيد عن ابن مهدى عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم فهو محمول على ان لعبد الرحمن بن مهدى فيه شيخين لانه ليس فى رواية مالك قوله ببانا وهو في رواية هشام بن سعد المذكورة كما وقع فى رواية محمد بن جعفر بن أبي كثير * الحديث السابع والعشرون حديث أبي هريرة (قوله سمعت الزهرى وسأله اسمعيل بن أمية) أى ابن عمرو بن سعيد ابن العاص الاموى والجملة حالية (قوله قال اخبرنى) قائل ذلك هو الزهري وعنبسة بن سعيد أى ابن العاص وهو عم والد اسمعيل بن امية (قوله ان أبا هريرة أتى النبى ﷺ فسأله) هذا السياق صورته مرسل وقد تقدم من وجه آخر مصرحا فيه بالاتصال فى أوائل الجهاد وفيه بيان اسم المبهم هنا فى قوله قال بعض بني سعيد وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه (قوله فساله) أى سأل النبي ﷺ ان يعطيه من غنائم خيبر وفى رواية الحميدى عن سفيان فى

قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه يا رسول الله . فقال أبو هريرة هذا قاتل ابن قوقل . فقال واعجباه لوبر
تدلى من قدوم الضأن * ويذكر عن الزبيدي عن الزهري قال أخبرني عنبسة ابن سعيد أنه سمع أبا
هريرة يخبر سعيد بن العاص قال بعث رسول الله ﷺ أبان على سرية من المدينة قبل نجد قال أبو
هريرة فقدم أبان وأصحابه على النبي ﷺ بخيبر بعد ما افتتحها وإن حزم خيلهم لليف قال أبو
هريرة قلت يا رسول الله لا تقسم لهم قال أبان وأنت بهذا يا وبر تحدر من رأس ضال فقال النبي ﷺ
يا أبان اجلس فلم يقسم لهم قال أبو عبد الله الضال السدر **حدثنا** موسى بن إسمعيل حدثنا عمرو بن
يحيى بن سعيد أخبرني جدي أن أبان بن سعيد أقبل إلى النبي ﷺ فسلم عليه فقال أبو هريرة

الجهاد فقلت يارسول الله اسهم لي (قوله قال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه) القائل هو ابان بن سعيد كما في الرواية
التي بعده (قوله واعجباه) في رواية السعيدي التي بعد هذه واعجبالك وهو بالتنوين اسم فعل بمعني اعجب و وامثل
واها واعجبا للتوكيد و بغير التنوين بمعنى واعجبي فابدلت الكسرة فتحة كقوله يااسفي وفيه شاهد على استعمال
وا في منادي غير مندوب كما هو رأي المبرد واختيار ابن مالك (قوله لو بر تدلى من قدوم الضأن) كذا اختصره وقد
مضى في الجهاد من رواية الحميدي عن سفيان أتم منه وسياتي شرحه في الذي بعده (قوله ويذكر عن الزبيدي)
أي محمد بن الوليد وطريقه هذه وصلها أبو داود من طريق اسمعيل بن عياش عنه ووصلها أيضا أبو نعيم
في المستخرج من طريق اسمعيل ايضا ومن طريق عبد الله بن سلام كلاهما عن الحميدي (قوله يخبر سعيد بن العاص)
اى ابن امية وكان سعيد بن العاص تأمر على المدينة من قبل معاوية في ذلك الزمان (قوله قال بعث رسول الله ﷺ
ابان على سرية من المدينة قبل نجد) لم أعرف حال هذه السرية واما ابان فهو ابن سعيد بن العاص بن امية وهو عم سعيد
ابن العاص الذي حدثه ابو هريرة وكان اسلام ابان بعد غزوة الحديبية وقد ذكرنا اولا في قصة الحديبية في الشروط
وغيرها ان ابان هذا اجار عثمان بن عفان في الحديبية حتي دخل مكة و بلغ رسالة رسول الله ﷺ وتقدم في هذه
الغزوة ان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيشعر ذلك بان ابان اسلم عقب الحديبية حتى امكن ان يبعثه النبي
ﷺ في سرية وقد ذكر الهيثم بن علي في الاخبار سبب اسلام ابان فروى من طريق سعيد بن العاص قال قتل ابي يوم
بدر فرباني عمي ابان وكان شديدا على النبي ﷺ يسبه اذا ذكر فخرج الى الشام فرجع فلم يسبه فسئل عن ذلك فذكر
انه لقي راهبا فاخبره بصفته ونعته فوقع في قلبه تصديقه فلم يلبث ان خرج الي المدينة فاسلم فان كان هذا ثابتا احتمل
ان يكون خروج ابان الى الشام كان قبل الحديبية (قوله وان حزم) بمهملة وزاى مضمومتين (قوله لليف) بلام
التأكيد والليف معروف وفي رواية الكشميهني الليف على انه خبران بغير تاكيد (قوله وانت بهذا) اى وانت تقول
بهذا او وانت بهذا المكان والمنزلة مع رسول الله ﷺ مع كونك لست من اهله ولا من قومه ولا من بلاده (قوله يا وبر)
بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية ونقل ابو علي القالي عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمى كل
دابة من حشرات الجبال و براقال الخطابي اراد ابان تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع وانه
قليل القدرة على القتال انتهي ونقل ابن التين عن ابي الحسن القابسي انه قال معناه انه ملصق في قريش لانه شبهه
بالذي يعلق بوبر الشاة من الشوك وغيره وتعقبه ابن التين بانه يلزم من ذلك ان تكون الرواية و بر بالتحريك قال ولم
يضبط الا بالسكون (قوله تحدر) في الرواية الاولى تدلى وهي بمعناها وفي الرواية التي بعدها تدأدأ بمهملتين بينهما
همزة ساكنة قيل اصله تدهدأ فابدلت الهاء همزة وقيل الدأدأة صوت الحجارة في المسيل ووقع في رواية المستملي
تدأرأ براء بدل الدال الثانية وفي رواية ابي زيد المروزي تردي وهي بمعنى تحدر وتدلي كانه يقول تهجم علينا بغتة (قوله
من رأس ضال) كذا في هذه الرواية باللام وفي التي قبلها بالنون وقد فسر البخاري في رواية المستملي الضال باللام فقال

يا

يارسول الله هذا قاتل ابن قوقل وقال أبان لأبي هريرة واعجبا لك وبر تدأدأ من قدوم ضأن ينعى علىّ امرأ أكرمه الله بيدي، ومنعه أن يهني بيده **حدثنا** يحيي بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام بنت النبي ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله ﷺ قال لا نورث ما تركنا صدقة إنما يأكل آل محمد ﷺ في هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله ﷺ عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله ﷺ ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت . وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علىّ ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها،

هو السدر البرى وكذا قال اهل اللغة انه السدر البرى ووقع في نسخة الصغانى الضال سدرة البر وتقدم كلام ابن دقيق العيد فى ذلك فى اوائل الجهاد وانه السدر البرى واما قدوم فبفتح القاف للاكثر اي طرف ووقع في رواية الاصيلى بضم القاف واما الضان فقيل هو رأس الجبل لانه فى الغالب موضع مرعى الغنم وقيل هو بغير همز وهو جبل لدوس قوم ابى هريرة (قوله ينعى) بفتح اوله وسكون النون بعدها عين مهملة مفتوحة أى يعيب على يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه ووبخه عليه وفى رواية ابي داود عن حامد بن يحي عن سفيان يعيرنى (قوله ومنعه ان يهني) بالتشديد اصله يهينني فادغمت احدى النونين فى الاخرى ووقع فى الرواية الاخيرة ومنعه ان يهينني بيده وقد تقدم بقية شرحه في الجهاد قيل وقع فى احدي الطريقين مايدخل فى قسم المقلوب فان فى رواية ابن عيينه ان اباهريرة السائل ان يقسم له وان ابان هو الذى اشار بمنعه وفى رواية الزبيدي ان ابان هو الذى سأل وأن اباهريرة هو الذى اشار بمنعه وقد رجح الذهلى رواية الزبيدى ويؤيد ذلك وقوع التصريح فى روايته بقبول النبي ﷺ ياابان اجلس ولم يقسم لهم ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للآخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابى هريرة بانه ليس ممن له فى الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب وقد سلمت رواية السعيدى من هذا الاختلاف فانه لم يتعرض فى حديثه لسؤال القسمة اصلا والله أعلم ٭ الحديث الثامن والعشرون حديث عائشة ان فاطمة ارسلت الي ابى بكر تسأله ميراثها تقدم شرحه فى فرض الخمس وفى هذه الطريق زيادة لم تذكر هناك فتشرح (قوله وعاشت بعد النبي ﷺ ستة اشهر) هذا هو الصحيح فى بقائها بعده وروى ابن سعد من وجهين انها عاشت بعده ثلاثة اشهر ونقل عن الواقدى وان ستة اشهر هو الثبت وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثمانية اشهر وقيل شهرين جاء ذلك عن عائشة أيضا وأشار البيهقى الى أن في قوله وعاشت الي آخره ادراجا وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهرى فذكر الحديث وقال فى آخره قلت للزهرى كم عاشت فاطمة بعده قال ستة أشهر وعزا هذه الرواية لمسلم ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخارى موصولا والله اعلم (قوله دفنها زوجها على ليلا ولم يؤذن بها ابابكر) روى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن عدة طرق انها دفنت ليلا وكان ذلك بوصية منها لارادة الزيادة فى التستر ولعله لم يعلم ابا بكر بموتها لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فى الخبر مايدل على ان ابا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذي اخرجه مسلم والنسائى وابوداود من حديث جابر فى النهي عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار لان فى بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك

وكَانَ لِعَلِيٍّ مِنَ النَّاسِ وِجهٌ حَيَاةَ فَاطِمَةَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ اسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وُجُوهَ النَّاسِ فَالْتَمَسَ مُصَالَحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ ولَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الأَشْهُرَ فَأَرْسَلَ إِلى أَبِي بَكْرٍ أَنِ ائْتِنَا ولاَ يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ كَرَاهِيَةً لِيَحْضَرَ عُمَرُ . فَقَالَ عُمَرُ لاَ وَاللهِ لاَ تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وحْدَكَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وما عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي وَاللهِ لآتِيَنَّهُمْ فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ ، فَقَالَ إِنَّا قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وما أَعْطَاكَ اللهُ . ولَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْراً سَاقَهُ اللهُ إِلَيْكَ ولَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالأَمْرِ وكُنَّا نُرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَصِيباً حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ . فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي . وأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وبَيْنَكُمْ

(قوله وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة) اى كان الناس يحترمونه اكراما لفاطمة فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند ابي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام لارادة دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عائشة فى آخر الحديث لما جاء وبايع كان الناس قريبا اليه حين راجع الامر بالمعروف وكانهم كانوا يعذرونه فى التخلف عن أبى بكر فى مدة حياة فاطمة لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هى فيه من الحزن على ابيها ﷺ ولانها لما غضبت من رد ابى بكر عليها فيما سألته من الميراث رأي على ان يوافقها في الانقطاع عنه (قوله فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحة ابى بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الاشهر) أى فى حياة فاطمة قال المازرى العذر لعلى فى تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفى فى بيعة الامام ان يقع من اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده فى يده بل يكفي التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال على لم يقع منه الا التأخر عن الحضور عند ابى بكر وقد ذكرت سبب ذلك (قوله كراهية ليحضر عمر) فى رواية الاكثر لمحضر عمر والسبب فى ذلك ما ألفوه من قوة عمر وصلابته فى القول والفعل وكان ابو بكر رفيقا لينا فكانهم خشوا من حضور عمر كثرة المعاتبة التى تفضى الى خلاف ما قصدوه من المصافاة (قوله لا تدخل عليهم) أي لئلا يتركوا من تعظيمك ما يجب لك (قوله وما عسيتهم ان يفعلوا بى) قال ابن مالك في هذا شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل آخر واجرائه مجراه في التعدية فان عسيت فى هذا الكلام بمعنى حسبت واجريت مجراها فنصبت ضمير الغائبين على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من أن لكن جئ بها لئلا تخرج عسى عن مقتضاها بالكلية وأيضا فان أن قد تسد بصلتها مسد مفعولي حسبت فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم لسم عسى والتقدير ما عساهم أن يفعلوا بى وهو وجه حسن (قوله ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك) بفتح الفاء من نفس أي لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء أنفس بالفتح نفاسة وقوله استبددت في رواية غير أبي ذر واستبدت بدال واحدة وهو بمعناه واسقطت الثانية تخفيفا كقوله فظلتم تفكهون أصله أى ظلتم لم تشاوروا والمراد بالامر الخلافة (قوله وكنا نرى) بضم أوله ويجوز الفتح (قوله لقرابتنا) أى لاجل قرابتنا (من رسول الله ﷺ نصيبا) أى لنا في هذا الامر (قوله حتى فاضت) أى لم يزل على يذكر رسول الله ﷺ حتى فاضت عينا أبى بكر من الرقة قال المازرى ولعل عليا أشار الى أن أبا بكر استبد عليه بأمور عظام كان مثله عليه ان يحضره فيها ويشاوره أو انه أشار الى انه لم يستشره في عقد الخلافة له أولا والعذر لابى بكر انه خشي من التأخر عن البيعة الاختلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم فى حديث السقيفة فلم ينتظروه (قوله شجر بيني وبينكم) أى وقع من الاختلاف والتنازع

من

مِنْ هٰذِهِ الأَمْوَالِ . فَلَمْ آلُ فِيهَا عَنِ الخَيْرِ ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلاَّ صَنَعْتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لأَبِي بَكْرٍ مَوْعِدُكَ العَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَقِيَ المِنْبَرَ فَتَشَهَّدَ وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلُّفَهُ عَنِ البَيْعَةِ وَعُذْرَهُ بِالَّذِي اعْتَذَرَ إِلَيْهِ. ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ وَحَدَّثَ أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَلاَ إِنْكَاراً لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللهُ بِهِ وَلٰكِنَّا كُنَّا نَرَى لَنَا فِي هٰذَا الأَمْرِ نَصِيباً . فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا . فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا . فَسُرَّ بِذٰلِكَ المُسْلِمُونَ وَقَالُوا أَصَبْتَ . وَكَانَ المُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيباً . حِينَ رَاجَعَ الأَمْرَ المَعْرُوفَ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا حَرَمِيٌّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ . قُلْنَا الآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ **حدثنا** الحَسَنُ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ

(قوله من هذه الاموال) أي التي تركها النبي ﷺ من أرض خيبر وغيرها (قوله فلم آل) أى لم اقصر (قوله موعدك العشية) بالفتح ويجوز الضم أى بعد الزوال (قوله رقى المنبر) بكسر القاف بعدها تحتانية أي علا وحكي ابن التين انه رآه في نسخة بفتح القاف بعدها الف وهو تحريف (قوله وعذره) بفتح العين والذال على أنه فعل ماض ولغير أبى ذر بضم العين واسكان الذال عطفا على مفعول وذكر (قوله وتشهد على فعظم حق أبى بكر) زاد مسلم في روايته من طريق معمر عن الزهرى وذكر فضيلته وسابقيته ثم مضي الى أبى بكر فبايعه (قوله وكان المسلمون الى على قريبا) أى كان ودهم له (قريبا حين راجع الامر بالمعروف) أي من الدخول فيما دخل فيه الناس قال القرطبي من تأمل ما دار بين أبى بكر وعلى من المعاتبة ومن الاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف أن بعضهم كان يعترف بفضل الآخر وان قلوبهم كانت متفقة على الاحترام والمحبة وان كان الطبع البشرى قد يغلب احيانا لكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتأخر على عن بيعة أبى بكر الى ان ماتت فاطمة وهذيانهم فى ذلك مشهور وفى هذا الحديث ما يدفع فى حجتهم وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث أبى سعيد الخدرى وغيره ان عليا بايع أبا بكر فى أول الامر وأما ما وقع فى مسلم عن الزهرى ان رجلا قال له لم يبايع على أبا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا ولا أحد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقى بان الزهرى لم يسنده وان الرواية الموصولة عن أبى سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهرى لم يبايعه على فى تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور عنده وما أشبه ذلك فان فى انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف باطن الامر أنه بسبب عدم الرضا بخلافته فأطلق من أطلق ذلك وبسبب ذلك أظهر على المبايعة التى بعد موت فاطمة عليها السلام لازالة هذه الشبهة * الحديث التاسع والعشرون (قوله حدثنى حرمى) بفتح المهملة والراء وكسر الميم بعدها تحتانية ثقيلة اسم بلفظ النسب وهو ابن عمارة شيخ شيخه وعمارة هو ابن أبي حفصة وعكرمة هو مولى ابن عباس وليس لعكرمة عن عائشة فى البخارى غير هذا الحديث وآخر سبق فى الطهارة وثالث يأتى فى اللباس (قوله قلنا الآن نشبع من التمر) أي لكثرة ما فيها من النخيل وفيه اشارة الى أنهم كانوا قبل فتحها فى قلة من العيش * الحديث الثلاثون (قوله حدثنا الحسن) هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني وقع منسوبا فى رواية أبى على بن السكن وقال الكلاباذى يقال انه الزعفرانى وأما الحاكم فقال هو الحسن بن شجاع يعنى البلخي احد الحفاظ وهو من أقران البخارى ومات قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب وسيأتى فى تفسير سورة الزمر حديث آخر عن الحسن غير منسوب فقيل أيضا انه هو وقرة بن حبيب أي ابن زيد

ماشبعنا حتى فتحنا خيبر **باب** استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر **حدثنا** إسمعيل حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله ﷺ أكل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا. وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن سعيد أن أبا سعيد وأبا هريرة حدثاه أن النبي ﷺ بعث أخا بني عدي من الأنصار إلى خيبر فأمره عليها. وعن عبد المجيد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة وأبي سعيد مثله **باب** معاملة النبي ﷺ أهل خيبر **حدثنا** موسى ابن إسمعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال أعطى النبي ﷺ خيبر اليهود أن يعملوها ويزرعوها. ولهم شطر ما يخرج منها **باب** الشاة التي سمت للنبي ﷺ بخيبر رواه عروة عن عائشة عن النبي ﷺ **حدثنا** عبد الله بن يوسف حدثنا الليث حدثني سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال لما فتحت خيبر أهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم

القنوي بفتح القاف والنون الخفيفة نسبة الى بيع القنا وهي الرماح وكذا يقال له أيضا الرماح وهو قشيري النسب بصري اصله من نيسابور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين (قوله ماشبعنا حتي فتحنا خيبر) يؤيد حديث عائشة الذى قبله * (قوله باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر) أى بعد فتحها لتنمية الثمار (قوله حدثنا اسمعيل) هو ابن أبي أويس وسبق الحديث وشرحه في أواخر البيوع (قوله وقال عبد العزيز بن محمد) هو الدراوردى وقد وصله ابو عوانة والدارقطني من طريقه (قوله عن عبد المجيد) هو ابن سهيل شيخ مالك فيه (قوله عن سعيد) هو ابن المسيب (قوله بعث اخا بني عدى من الانصار) في رواية ابي عوانة والدارقطني سواد بن غزية وهو من بني عدى بن النجار وسواد بتخفيف الواو وشذ السهيلي فشددها ولعله اعتمد على بعض مافي نسخ الدارقطني سوار آخره راء لكن ذكر ابو عمر انها تصحيف وروي الخطيب من وجه آخر ان النبي ﷺ استعمل على خيبر فلان بن صعصعة فلعلها قصة اخرى (قوله وعن عبد المجيد) هو معطوف على الذى قبله وهو عن عبد العزيز الدراوردى عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه شيخان والله أعلم * (قوله باب معاملة النبي ﷺ اهل خيبر) ذكر فيه حديث ابن عمر مختصرا وقد تقدم في المزارعة مع شرحه واضحا * (قوله باب الشاة التي سمت للنبي ﷺ بخيبر) اي جعل فيها السم والسم مثلث السين (قوله رواه عروة عن عائشة) لعله يشير الي الحديث الذى ذكره في الوفاة النبوية من هذا الوجه معلقا ايضا وسياتي ذكره هناك (قوله حدثني سعيد) هو ابن ابي سعيد المقبرى (قوله لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله ﷺ شاة فيها سم) هكذا اورده مختصرا وقد سبق مطولا في اواخر الجزية فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي ﷺ اجمعوا الي من كان ههنا من يهود فذكر الحديث وسياتي شرح مايتعلق بذلك في كتاب الطب قال ابن اسحق لما اطمان النبي ﷺ بعد فتح خيبر اهدت له زينب بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مشوية وكانت سألت اي عضو من الشاة احب اليه قيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها واكل معه بشر بن البراء فاساغ لقمته فذكر القصة وانه صفح عنها وان بشر ابن البراء مات منها وروى البيهقي من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابى سلمة عن ابى

* غَزْوَةُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ **حدثنا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ عَلَى قَوْمٍ فَطَعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَالَ إِنْ تَطْعَنُوا فِي إِمَارَتِهِ فَقَدْ طَعَنْتُمْ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلِهِ وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ كَانَ خَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ . وَإِنْ كَانَ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ وَإِنَّ هَذَا لَمِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ

هريرة ان امراة من اليهود اهدت لرسول الله ﷺ شاة مسمومة فاكل فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال لها ماحملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا فاريح الناس منك قال فما عرض لها ومن طريق ابى نضرة عن جابر نحوه فقال فلم يعاقبها وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن ابى بن كعب مثله وزاد فاحتجم على الكاهل قال قال الزهري فاسلمت فتركها قال معمر والناس يقولون قتلها واخرج ابن سعد عن شيخه الواقدى بأسانيد متعددة له هذه القصة مطولة وفي آخره قال فدفعها الى ولاة بشر بن البراء فقتلوها قال الواقدي وهو الثبت واخرج ابوداود من طريق يونس عن الزهري عن جابر نحو رواية معمر عنه وهذا منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر ومن طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة نحوه مرسلا قال البيهقي وصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو وعن ابي سلمة عن ابى هريرة قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البراء من الاكلة قتلها وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه كان تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا (قلت) ويحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما أخر قتلها حتى مات بشر لان بموته تحقق وجوب القصاص بشرطه ووافق موسى بن عقبة على تسميتها زينب بنت الحرث واخرج الواقدى بسنده عن الزهرى ان النبي ﷺ قال لها ماحملك على مافعلت قالت قتلت ابى وعمى وزوجى واخى قال فسألت ابراهيم بن جعفر فقال عمها يسار وكان من اجبن (١) الناس وهو الذى انزل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم ووقع فى سنن ابي داود اخت مرحب وبه جزم السهيلى وعند البيهقى فى الدلائل بنت اخي مرحب ولم ينفرد الزهرى بدعواه انها اسلمت فقد جزم بذلك سليمان التيمى فى مغازيه ولفظه بعد قولها وان كنت كاذبا ارحت الناس منك وقد استبان لى الآن انك صادق وانا اشهدك ومن حضر انى على دينك وان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت وقد اشتملت قصة خيبر على احكام كثيرة منها جواز قتال الكفار فى اشهر الحرم والاغارة على من بلغته الدعوة بغير انذار وقسمة الغنيمة على السهام واكل الطعام الذى يصاب من المشركين قبل القسمة لمن يحتاج اليه بشرط ان لا يدخره ولا يحوله وان مدد الجيش اذ احضر بعد انقضاء الحرب يسهم له ان رضي الجماعة كما وقع لجعفر والاشعريين ولا يسهم لهم اذا لم يرضوا كما وقع لابان بن سعيد واصحابه وبذلك يجمع بين الاخبار ومنها تحريم لحوم الحمر الاهلية وان مالا يؤكل لحمه لا يطهر بالذكاة وتحريم متعة النساء وجواز المساقاة والمزارعة وبثبت عقد الصلح والتوثق من ارباب التهم وان من خالف من اهل الذمة ماشرط عليه انتقض عهده وهدر دمه وان من أخذ شيأ من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون حقه وان الامام مخير فى ارض العنوة بين قسمتها وتركها وجواز اجلاء اهل الذمة اذا استغني عنهم وجواز البناء بالاهل بالسفر والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول هديتهم وقد ذكرت غالب هذه الاحكام فى ابوابها والله الهادى للصواب *(قوله غزوة زيد بن حارثة) بالمهملة والمثلثة مولي النبي ﷺ والد اسامة بن زيد ذكر فيه حديث ابن عمر فى بعث اسامة وسيأتى شرحه فى أواخر المغازى والغرض منه قوله فقد طعنتم فى امارة ابيه من قبله وسيأتي قريبا بعد غزوة مؤتة حديث ابى عاصم عن زيد بن ابى عبيد عن سلمة ابن الاكوع قال غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا هكذا ذكره مبهما ورواه أبو مسلم الكجي عن ابي عاصم بلفظ وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا وكذلك اخرجه الطبراني عن

(١) قوله اجبن فى نسخة اخبث

باب عُمْرَةِ القَضاءِ

أبي مسلم بهذا اللفظ واخرجه ابو نعيم فى المستخرج عن ابى شعيب الحراني عن ابى عاصم كذلك وكذا أخرجه الاسماعيلى من طرق عن ابى عاصم وقد تتبعت ماذكره اهل المغازى من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا كما قاله سلمة وانما كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض فأولها جمادى الاخيرة سنة خمس قبل نجد فى مائة راكب والثانية فى ربيع الآخر سنة ست الي بني سليم والثالثة فى جمادى الاولي منها فى مائة وسبعين فتلقي عير القريش واسروا العاص بن الربيع والرابعة فى جمادى الآخرة منها الى بني ثعلبة والخامسة الي حسمى بضم المهملة وسكون المهملة مقصور في خمسمائة الى اناس من بني جزام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل والسادسة الى وادى القرى والسابعة الى ناس من بنى فزارة وكان خرج قبلها فى تجارة فخرج عليه ناس من بنى فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي ﷺ اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة ابن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها فى ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ولعل هذه الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع (قوله باب عمرة القضاء) كذ للاكثر وللمستملى وحده غزوة القضاء والاول اولى ووجهوا كونها غزوة بان موسى بن عقبة ذكر في المغازى عن ابن شهاب انه ﷺ خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر فبلغهم ذلك ففزعوا فلقيه مكرز فاخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف فى اغمادها وانما خرج في تلك الهيئة احتياطا فوثق بذلك واخر النبي ﷺ السلاح مع طائفة من اصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق الغزو وقوع المقاتلة وقال ابن الاثير ادخل البخارى عمرة القضاء في المغازى لكونها كانت مسببة عن غزوة الحديبية انتهى واختلف في سبب تسميتها عمرة القضاء فقيل المراد ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل اللغة قاضي فلانا عاهده وقاضاه عاوضه فيحتمل تسميتها بذلك لامرين قاله عياض ويرجح الثانى تسميتها قصاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال السهيلى تسميتها عمرة القصاص اولى لان هذه الآية نزلت فيها (قلت) كذا رواه ابن جرير وعبد بن حميد باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمى في مغازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس فذكره ووصله الحاكم في الاكليل عن ابى عباس لكن في اسناده الواقدى وقال السهيلي سميت عمرة القضاء لانه قاضى فيها قريشا لا لانها قضاء عن العمرة التي صدعنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولهذا عدوا عمر النبي ﷺ اربعا كما تقدم تقريره في كتاب الحج وقال آخرون بل كان قضاء عن العمرة الاولى وعدت عمرة الحديبية فى العمر لثبوت الاجر فيها لا لانها كملت وهذا الخلاف مبنى على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت فقال الجمهور يجب عليه الهدى ولا قضاء عليه وعن ابي حنيفة عكسه وعن احمد رواية انه لا يلزمه هدي ولا قضاء واخرى يلزمه الهدي والقضاء فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم فما استيسر من الهدي وحجة ابى حنيفة ان العمرة تلزم بالشروع فاذا احصر جازله تاخيرها فاذا زال الحصر اتي بها ولا يلزم من التحلل بين الاحرامين سقوط القضاء وحجة من اوجبها ما وقع للصحابة فانهم نحروا الهدى حيث صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدى وقد روى ابوداود من طريق ابى حاضر قال اعتمرت فأحصرت فنحرت الهدى وتحللت ثم رجعت العام المقبل فقال لى ابن عباس ابدل الهدى فان النبي ﷺ امر اصحابه بذلك وحجة من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم يتوقف على نحر الهدي بل امر من معه هدى ان ينحره ومن ليس معه هدى ان يحلق واستدل الكل بظاهر حاديث من اوجبها قال ابن اسحق خرج النبي ﷺ في ذى القعدة مثل الشهر

ذَكَرَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ **حدثني** عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَقَ

الذى صد فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب وأبو الاسود عن عروة وسليمان التيمي جميعا فى مغازيهم انه ﷺ خرج الى عمرة القضاء فى ذى القعدة وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه بسند حسن عن ابن عمر قال كانت عمرة القضية فى ذى القعدة سنة سبع وفى مغازى سليمان التيمي لما رجع من خيبر بث سراياه واقام بالمدينة حتي استهل ذو القعدة فنادى فى الناس ان تجهزوا الى العمرة وقال ابن اسحق خرج معه من كان صد فى تلك العمرة الا من مات أو استشهد وقال الحاكم فى الاكليل تواترت الاخبار انه ﷺ لما هل ذو القعدة أمر أصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم أحد شهد الحديبية فخرجوا الا من استشهد وخرج معه آخرون معتمرين فكانت عدتهم الفين سوى النساء والصبيان قال وتسمى أيضا عمرة الصلح (قلت) فتحصل من أسمائها أربعة القضاء والقضية والقصاص والصلح (قوله ذكره أنس عن النبي ﷺ) كنت ذكرت في تعليق التعليق ان مراده حديث أنس فى عدد عمر النبي ﷺ وقد تقدم موصولا فى الحج ثم ظهر لي الآن ان مراده بحديث أنس ما أخرجه عبد الرزاق عنه من وجهين احدهما روايته عن معمر عن الزهرى عن أنس ان النبي ﷺ دخل مكة فى عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة ينشد بين يديه

خلوا بني الكفار عن سبيله * قد أنزل الرحمن فى تنزيله
بأن خير القتل فى سبيله * نحن قتلناكم على تاويله
* كما قتلناكم على تنزيله *

أخرجه أبو يعلى من طريقه وأخرجه الطبراني عن عبد الله بن أحمد عن أبيه عن عبد الرزاق وما وجدته فى مسند أحمد وقد أخرجه الطبرانى أيضا عاليا عن إبراهيم بن أبي سويد عن عبد الرزاق ومن هذا الوجه أخرجه البيهقي فى الدلائل وأخرجه من طريق أبي الازهر عن عبد الرزاق فذكر القسم الاول من الرجز وقال بعده

اليوم نضربكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله * يارب اني مؤمن بقيله

قال الدارقطني فى الافراد تفرد به معمر عن الزهرى وتفرد به عبد الرزاق عن معمر (قلت) وقد رواه موسى بن عقبة فى المغازى عن الزهرى أيضا لكن لم يذكر أنسا وعنده بعد قوله

قد أنزل الرحمن فى تنزيله * فى صحف تتلى على رسوله

وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال بلغني فذكره وزاد بعد قوله

يارب اني مؤمن بقيله * انى رأيت الحق في قبوله

وزعم ابن هشام في مختصر السيرة ان قوله نحن ضربناكم على تاويله الى آخر الشعر من قول عمار بن ياسر قاله يوم صفين قال ويؤيده ان المشركين لم يقروا بالتنزيل وانما يقاتل على التاويل من أقر بالتنزيل انتهى واذا ثبتت الرواية فلا مانع من اطلاق ذلك فان التقدير على رأى ابن هشام * نحن ضربناكم على تاويله * أى حتي تذعنوا الى ذلك التاويل ويجوز ان يكون التقدير نحن ضربناكم على تاويل مافهمنا منه حتي تدخلوا فيما دخلنا فيه واذا كان كذلك محتملا وثبتت الرواية سقط الاعتراض نعم الرواية التي جاء فيها فاليوم نضربكم على تاويله يظهر انها قول عمار ويبعد أن يكون قول ابن رواحة لانه لم يقع فى عمرة القضاء ضرب ولا قتال وصحيح الرواية

نحن ضربناكم علي تاويله * كما ضربناكم على تنزيله

يشير بكل منهما الى ما مضي ولا مانع ان يتمثل عمار بن ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ومعنى قوله نحن ضربناكم على تنزيله أي فى عهد الرسول فيما مضي وقوله واليوم نضربكم على تاويله أى الآن وجاز تسكين الباء لضرورة

عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ . فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ . فَلَمَّا كُتِبَ الْكِتَابُ . كَتَبُوا هٰذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ . قَالُوا لَا نُقِرُّ لَكَ بِهٰذَا . الخ

الشعر بل هي لغة قريش بها في المشهور والله أعلم والرواية الثانية رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أخرجها البزار وقال لم يروه عن ثابت الا جعفر بن سليمان وأخرجها الترمذي والنسائي من طريقه بلفظ ان النبي ﷺ دخل مكة في عمرة القضاء وعبدالله بن رواحة بين يديه يمشي وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله * اليوم نضربكم على تنزيله

ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله

فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدي رسول الله ﷺ وفي حرم الله تقول الشعر فقال له النبي ﷺ خل عنه يا عمر فلهو أسرع فيهم من نضح النبل قال الترمذي حديث حسن غريب وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس نحوه قال وفي غير هذا الحديث ان هذه القصة لكعب بن مالك وهو أصح لان عبدالله بن رواحة قتل بمؤتة وكانت عمرة القضاء قبل ذلك (قلت) وهو ذهول شديد وغلط مردود وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع ان في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي وزيد بن حارثة في بنت حمزة كما سيأتي في هذا الباب وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سيأتي قريبا وكيف يخفى عليه اعني الترمذي مثل هذا ثم وجدت عن بعضهم ان الذي عند الترمذي من حديث أنس ان ذلك كان في فتح مكة فان كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي ما تقدم والله أعلم وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجيب من الحاكم كيف لم يستدركه مع ان الوجه الاول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاجل جعفر ثم ذكر المصنف في الباب سبعة أحاديث ، الاول حديث البراء بن عازب (قوله عن البراء) في رواية شعبة عن أبي اسحق سمعت البراء أخرجها في الصلح (قوله اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة) أي سنة ست (قوله ان يدعوه) بفتح الدال أي يتركوه (قوله حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة أيام) أي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذي بعده وتقدم سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط مستوفى (قوله فلما كتب الكتاب) كذا هو بضم الكاف من كتب على البناء للمجهول وللاكثر كتبوا بصيغة الجمع وتقدم في الجزية من طريق يوسف بن أبي اسحق عن أبي اسحق بلفظ فاخذ يكتب بينهم الشرط علي بن أبي طالب وفي رواية شعبة كتب علي بينهم كتابا وفي حديث المسور قال فدعا النبي ﷺ الكاتب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما أدري ما هو ولكن أكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ﷺ اكتب باسمك اللهم ونحوه في حديث أنس باختصار ولفظه ان قريشا صالحوا النبي ﷺ فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي ﷺ لعلي أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل ما ندري ما بسم الله الرحمن الرحيم ولكن أكتب ما نعرف باسمك اللهم وللحاكم من حديث عبدالله بن مغفل فقال النبي ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل بيده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب باسمك اللهم فكتب (قوله هذا) اشارة الى ما في الذهن (قوله وقضي) خبر مفسر له وفي رواية الكشميهني هذا ما قضانا وهو غلط وكأنه لما رأى قوله اكتبوا ظن بان المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبة ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية وفي حديث عبدالله بن مغفل المذكور فكتب هذا ما صالح محمد رسول الله أهل مكة (قوله قالوا لا نقر لك بهذا) تقدم في الصلح بهذا الاسناد بعينه بلفظ فقالوا لا نقر بها أي بالنبوة (قوله لو

نعلم

نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَامَنَعْنَاكَ شَيْئاً . وَلٰكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ . ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ أمْحُ رَسُولَ اللهِ قَالَ عَلِيٌّ لَاوَاللهِ لَاأَمْحُوكَ أَبَدًا . فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ فَكَتَبَ هٰذَا مَاقَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ

نعلم انك رسول الله مامنعناك شيأ) زاد فى رواية يوسف ولبايعناك وعند النسائى عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخارى فيه مامنعناك بيته وفى رواية شعبة عن أبى اسحق لوكنت رسول الله لم نقاتلك وفى حديث أنس لاتبعناك وفي حديث المسور فقال سهيل بن عمرو والله لوكنا نعلم انك رسول الله ماصددناك عن البيت ولا قاتلناك وفى رواية أبى الاسود عن عروة فى المغازى فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك وفى حديث عبد الله بن مغفل لقد ظلمناك ان كنت رسولا (قوله ولكن انت محمد بن عبد الله) وفى رواية يوسف وكذا حديث المسور ولكن اكتب وكذا هو فى رواية زكريا عن أبى اسحق عند مسلم وفى حديث انس وكذا فى مرسل عروة ولكن اكتب اسمك واسم ابيك زاد فى حديث عبد الله ابن مغفل فقال اكتب هذا ماصالح عليه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (قوله ثم قال لعلي امح رسول الله) أي امح هذه الكلمة المكتوبة من الكتاب فقال لا والله لا امحوك ابدا وللنسائى من طريق علقمة بن قيس عن علي قال كنت كاتب النبي ﷺ يوم الحديبية فكتبت هذا ماصالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لوعلمنا انه رسول الله ماقاتلناه امحها فقلت هو والله رسول الله ﷺ وان رغم انفك لا والله لا امحوها وكان عليا فهم ان أمره له بذلك ليس متحتما فلذلك امتنع من امتثاله ووقع فى رواية يوسف بعد فقال لعلي امح رسول الله فقال لا والله لا امحاه ابدا قال فارنيه فأراه اياه فمحاه النبي ﷺ بيده ونحوه فى رواية زكريا عند مسلم وفى حديث علي عند النسائى وزاد وقال أما ان لك مثلها وستأتيها وأنت مضطر يشير ﷺ الى ماوقع لعلي يوم الحكمين فكان كذلك (قوله فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله) تقدم هذا الحديث فى الصلح عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ليس يحسن يكتب ولهذا انكر بعض المتأخرين على أبى مسعود نسبتها الى تخريج البخارى وقال ليس فى البخارى هذه اللفظة ولا فى مسلم وهو كما قال عن مسلم فانه اخرجه من طريق زكريا بن أبى زائدة عن أبى اسحق بلفظ فاراه مكانها فمحاها وكتب ابن عبد الله انتهى وقد عرفت ثبوتها في البخارى فى مظنة الحديث وكذلك أخرجها النسائي عن أحمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسي مثل ماهنا سواء وكذا أخرجها أحمد عن حجين بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن أن يكتب فكتب مكان رسول الله ﷺ هذا ماقاضى عليه محمد بن عبد الله وقد تمسك بظاهر هذه الرواية ابو الوليد الباجى فادعى ان النبي ﷺ كتب بيده بعد ان لم يكن يحسن يكتب فشنع عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة وان الذى قاله يخالف القرآن حتى قال قائلهم

برئت ممن شرى دنيا بآخرة * وقال ان رسول الله قد كتبا

فجمعهم الامير فاستظهر الباجى عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامير هذا لاينافي القرآن بل يؤخذ من مفهوم القرآن لانه قيد النفى بما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك و بعد ان تحققت اميته وتقررت بذلك معجزته وامن الارتياب فى ذلك لامانع من ان يعرف الكتابة بعد ذلك من غير تعليم فتكون معجزته اخرى وذكر ابن دحية أن جماعة من العلماء وافقوا الباجى في ذلك منهم شيخه ابو ذر الهروى وابو الفتح النيسابورى وآخرون من علماء افريقية وغيرها واحتج بعضهم لذلك بما اخرجه ابن أبى شيبة وعمر بن شبة من طريق مجاهد عن عون بن عبد الله قال مامات رسول الله ﷺ حتي كتب وقرأ قال مجاهد فذكرته للشعبي فقال صدق قد سمعت من يذكر ذلك ومن طريق يونس بن ميسرة عن أبى كبشة السلولى عن سهل بن الحنظلية ان النبي ﷺ امر معاوية ان يكتب للاقرع وعيينة فقال عيينة

لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ

ارانى اذهب بصحيفة المتلمس فاخذ رسول الله ﷺ الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما امر لك قال يونس فنري ان رسول الله ﷺ كتب بعد ما انزل عليه قال عياض وردت آثار تدل على معرفة حروف الخط وحسن تصويرها كقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر لك وقوله لمعاوية الق الدواة وحرف القلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وقوله لا تمد بسم الله قال وهذا وان لم يثبت انه كتب فلا يبعد ان يرزق علم وضع الكتابة فانه اوتى علم كل شيء واجاب الجمهور بضعف هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية بان القصة واحدة والكاتب فيها على وقد صرح فى حديث المسور بان عليا هو الذي كتب فيحتمل على ان النكتة فى قوله فاخذ الكتاب وليس يحسن يكتب لبيان أن قوله أرني اياها انه ما احتاج الى ان يريه موضع الكلمة التى امتنع على من محوها الا لكونه كان لا يحسن الكتابة وعلى ان قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف تقديره فمحاها اعلى فكتب وبهذا جزم بن التين واطلق كتب بمعنى أمر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الي قيصر وكتب الى كسرى وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة ان يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اميا ككثير من الملوك ويحتمل أن يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة اخرى فى ذلك الوقت خاصة ولا يخرج بذلك عن كونه اميا وبهذا اجاب ابوجعفر السمنانى احد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزى وتعقب ذلك السهيلي وغيره بان هذا وان كان ممكنا ويكون آية اخرى لكنه يناقض كونه اميا لا يكتب وهى الآية التى قامت بها الحجة وافحم الجاحد وانحسمت الشبهة فلوجاز ان يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة وقال المعاند كان يحسن يكتب لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلي والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضا والحق ان معني قوله فكتب أى امر عليا ان يكتب انتهى وفى دعوي ان كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غيرامى نظر كبير والله أعلم (قوله لا يدخل) هذا تفسير للخبر المتقدم (قوله الا السيف فى القراب) فى رواية شعبة فكان فيما اذا اشترطوا أن يدخلوا مكة فيقيموا بها ثلاثا ولا يدخلها بسلاح ونحوه لزكريا عن أبى اسحق عند مسلم (قوله وان لا يخرج من أهلها باحد الخ) في حديث انس قال على قلت يارسول الله اكتب هذا قال نعم (قوله فلما دخلها) أى فى العام المقبل (قوله ومضي الاجل) أى الايام الثلاثة وقال الكرماني لما مضي أى قرب مضيه ويتعين الحمل عليه لئلا يلزم الخلف (قوله اتوا عليا فقالوا قل لصاحبك أخرج عنا فقد مضى الاجل) في رواية يوسف فقالوا مر صاحبك فليرتحل (قوله فخرج النبي ﷺ) فى رواية يوسف فذكر ذلك على فقال نعم فارتحل وفى مغازى أبى الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزي فقال ننشدك الله والعهد الا ماخرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة فأسكته النبي ﷺ وآذن بالرحيل واخرج الحاكم فى المستدرك من حديث ميمونة فى هذه القصة فأتاه حويطب بن عبد العزى وكأنه كان دخل فى أوائل النهار فلم يكمل الثلاث الا فى مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذى دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم فى اول النهار قرب مجيء ذلك الوقت

فخرج

فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي يَاعَمِّ يَاعَمِّ . فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامَ دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ حَمَلَتْهَا

(قوله فخرج النبي ﷺ فتبعته ابنة حمزة) هكذا رواه البخارى عن عبيد الله بن موسى معطوفا على اسناد القصة التى قبله وكذا أخرجه النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيد الله ابن موسى وكذا رواه الحاكم فى الاكليل والبيهقي من طريق سعيد بن مسعود عن عبيدالله بن موسي بتمامه وادعى البيهقى ان فيه ادراجا لان زكريا بن أبى زائدة رواه عن أبى اسحق متصلا واخرج مسلم والاسماعيلى القصة الاولى من طريقه عن أبى اسحق من حديث على وهكذا رواه اسود بن عامر عن اسرائيل أخرجه احمد من طريقه لكن باختصار فى الموضعين قال البيهقى وكذا روى عبيد الله بن موسى أيضا قصة بنت حمزة من حديث على (قلت) هو كذلك عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن أبى بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن موسي لكن باختصار وكذا رواه الهيثم بن كليب فى مسنده عن الحسن بن على بن عفان عن عبيدالله بن موسى بأتم من سياق ابن حبان واخرج أبوداود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث على بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث وكذا اخرجها أحمد عن حجاج بن محمد ويحيي بن آدم جميعا عن اسرائيل (قلت) والذى يظهر لي ان لا ادراج فيه وان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه فى القصة الاولى من حديث البراء أتم وبالقصة الثانية من حديث على اتم وبيان ذلك ان عند البيهقي فى رواية زكريا عن أبى اسحق عن البراء قال أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثة ايام فى عمرة القضاء فلما كان اليوم الثالث قالوا لعلي ان هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره فليخرج فحدثه بذلك فقال نعم فخرج قال أبواسحق فحدثنى هانئ بن هانئ وهبيرة فذكر حديث على في قصة بنت حمزة اتم مما وقع فى حديث هذا الباب عن البراء وسيأتى ايضاح ذلك عند شرحه ان شاء الله تعالى وكذا أخرج الاسماعيلى عن الحسن ابن سفيان عن أبى بكر بن أبى شيبة عن عبيد الله بن موسى قصة بنت حمزة من حديث البراء فوضح انه عند عبيد الله بن موسي ثم عند أبى بكر بن أبى شيبة عنه بالاسنادين جميعا وكذا أخرج ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسنادين معا عنه (قوله لجعفر اشبهت (١) خلقي وخلقي) (قوله ابنة حمزة) اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى والاول هو المشهور وذكر الحاكم فى الاكليل وابوسعيد فى شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند ضعيف ان النبي ﷺ كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة (قوله تنادى ياعم) كأنها خاطبت النبي ﷺ بذلك اجلالا له والا فهو ابن عمها أو بالنسبة الى كون حمزة وان كان عمه من النسب فهو اخوه من الرضاعة وقد اقرها على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله ﷺ دونك ابنة عمك وفى ديوان حسان بن ثابت لأبي سعيد البكرى ان عليا هو الذي قال لفاطمة ولفظه فأخذ على امامة فدفعها الى فاطمة وذكر ان مخاصمة على وجعفر وزيد الى النبي ﷺ كانت بعد ان وصلوا الى مر الظهران (قوله دونك) هى كلمة من اسماء الافعال تدل على الامر باخذ الشيء المشار اليه (قوله حملها) كذا للاكثر بصيغة الفعل الماضى وكان الهاء سقطت (قلت) وقد ثبتت في رواية النسائى من الوجه الذى اخرجه منه البخارى وكذا لابى داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل وكذا لاحمد فى حديث على ووقع فى رواية أبى ذر عن السرخسي والكشميهنى حمليها بتشديد الميم المكسورة وبالتحتانية بصيغة الامر وللكشميهنى فى الصلح فى هذا الموضع احمليها بألف بدل التشديد وعند الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة وهى فى هودجها امسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن على بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه بينا بنت حمزة تطوف فى الرجال اذ أخذ على بيدها فألقاها الى فاطمة فى هودجها

(١) قوله لجعفر اشبهت الخ هو لفظ الحديث ولم يزد الشارح شيأ فالاولى حذف هذه القولة اه

فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ فَقَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي وَقَالَ جَعْفَرٌ هِيَ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي وَقَالَ زَيْدٌ بِنْتُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا وَقَالَ الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ .

(قوله فاختصم فيها علي بن أبي طالب وجعفر) أي اخوه (و زيد بن حارثة) أى في أيهم تكون عنده وكانت خصومتهم في ذلك بعد ان قدموا المدينة ثبت ذلك في حديث علي عند احمد والحاكم وفى المغازى لابى الاسود عن عروة فى هذه القصة فلما دنوا من المدينة كلمه فيها زيد بن حارثة وكان وصي حمزة واخاه وهذا لاينفى ان المخاصمة انما وقعت بالمدينة فلعل زيدا سأل النبي ﷺ فى ذلك و وقعت فى المنازعة بعد و وقع فى مغازى سليمان التيمى ان النبي ﷺ لما رجع الى رحله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله ﷺ أمر باخراجها وفي حديث علي عند أبي داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة وفي حديث ابن عباس المذكور فقال له علي كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهراني المشركين وهذا يشعر بان امها امالم تكن اسلمت فان في حديث ابن عباس المذكور انها سلمى بنت عميس وهى معدودة فى الصحابة واماأن تكون ماتت ان لم يثبت حديث ابن عباس وانما أقرهم النبي ﷺ على اخذها مع اشتراط المشركين أن لا يخرج باحد من اهلها أراد الخروج لانهم لم يطلبوها وايضا فقد تقدم فى الشروط و يأتي في التفسير ان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك لكن انما نزل القرآن فى ذلك بعد رجوعهم الى المدينة ووقع فى رواية أبي سعيد السكرى ان فاطمة قالت لعلى ان رسول الله ﷺ آلى أن لا يصيب منهم احدا الارده عليهم فقال لها على انها ليست منهم انما هى منا (قوله فاختصم فيها على الخ) زاد فى رواية ابن سعد حتي ارتفعت اصواتهم فايقظوا النبي ﷺ من نومه (قوله فقال على انا أخرجتها وهى بنت عمي(١)) زاد فى حديث على عند أبى داود وعندي ابنة رسول الله ﷺ وهى احق بها (قوله وخالتها تحتى) أي زوجتى وفى رواية الحاكم عندي واسم خالتها أسماء بنت عميس التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصرح باسمها فى حديث على عند أحمد وكان لكل من هؤلاء الثلاثة فيها شبهة اما زيدا فللاخوة التى ذكرتها ولكونه بدأ باخراجها من مكة واما على فلانه ابن عمها وحملها مع زوجته واما جعفر فلكونه ابن عمها وخالتها عنده فيترجح جانب جعفر باجتماع قرابة الرجل والمرأة منها دون الآخرين (قوله وقال زيد بنت أخي) زاد فى حديث علي انما خرجت اليها (قوله فقضى بها النبي ﷺ لخالتها) فى حديث ابن عباس المذكور فقال النبي ﷺ جعفر اولى بها وفى حديث على عند أبى داود وأحمد اما الجارية فلاقضى بها لجعفر وفى رواية أبى سعيد السكري ادفعاها الى جعفر فانه أوسع منكم وهذا سبب ثالث (قوله وقال الخالة بمنزلة الام) أى فى هذا الحكم الخاص لانها تقرب منها فى الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد لما دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث وفي حديث على وفى مرسل الباقر الخالة والدة وانما الخالة ام وهى بمعنى قوله بمنزلة الام لا انها ام حقيقة و يؤخذ منه ان الخالة فى الحضانة مقدمة على العمة لان صفية بنت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع كونها أقرب العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها و يؤخذ منه تقديم أقارب الام على اقارب الاب وعن أحمد رواية ان العمة مقدمة فى الحضانة على الخالة واجيب عن هذه القصة بان العمة لم تطلب فان قيل والخالة لم تطلب قيل قد طلب لها زوجها فكما ان لقريب المحضون ان يمنع الحاضنة اذا تزوجت فللزوج أيضا ان يمنعها من اخذه فاذا وقع الرضا سقط الحرج وفيه من الفوائد ايضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقع المخاصمة بين الكبار فى التوصل اليها وان الحاكم يبين دليل الحكم للخصم وان الخصم يدلي بحجته وان الحاضنة اذا تزوجت بقريب المحضونة لا تسقط حضانتها اذا كانت المحضونة انثى

(١) قوله فقال على انا أخرجتها كذا بالاصول التى معنا وهو مخالف لما فى المتن الذى كتب عليه القسطلاني فلعلها رواية له اه

وقال

وَقَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ . وَقَالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي . وَقَالَ لِزَيْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا
وَقَالَ عَلِيٌّ أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ قَالَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ **حدثني** مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حَدَّثَنَا سُرَيْجٌ
حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ قَالَ

اخذا بظاهر هذا الحديث قاله احمد وعنه لافرق بين الانثى والذكر ولا يشترط كونه محرما لكن يشترط ان يكون فيه مأمونا وان الصغيرة لا تشتهي ولا تسقط الا اذا تزوجت بأجنبي والمعروف عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جدا للمحضون واجابوا عن هذه القصة بان العمة لم تطلب وان الزوج رضي باقامتها عنده وكل من طلبت حضانتها لها كانت متزوجة فرجح جانب جعفر بكونه تزوج الخالة (قوله وقال لعلي وانت مني وانا منك) أي في النسب والصهر والمسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه فيها (قوله وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي) بفتح الخاء الاولى وضم الثانية في مرسل ابن سيرين عند ابن سعد اشبه خلقك خلقي وخلقك خلقي وهي منقبة عظيمة لجعفر اما الخلق فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن رأي النبي ﷺ وقد ذكرت اسماءهم في مناقب الحسن وانهم عشرة انفس غير فاطمة عليها السلام وقد كنت نظمت اذ ذاك بيتين في ذلك ووقفت بعد ذلك في حديث انس على ان ابراهيم ولد النبي ﷺ كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن أبي طالب ان ولديه عبد الله وعونا كانا يشبهانه فغيرت البيتين الاولين بالزيادة فاصلحتهما هناك ورأيت اعادتهما هنا لكتبهما من لم يكن كتبهما اذ ذاك

شبه النبي ليج(١) سائب وابي * سفيان والحسنين الخال امهما
وجعفر ولداه وابن عامرهم * ومسلم كابس يتلوه مع قثما

ووقع في تراجم الرجال واهل البيت ممن كان يشبهه ﷺ من غير هؤلاء عدة منهم ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي ابن ابي طالب ويحيي بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين ذكر ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبي ﷺ وانما لم ادخل هؤلاء في النظم لبعد عهدهم عن عصر النبي ﷺ فاقتصرت على من ادركه والله اعلم واما شبهه في الخلق بالضم فخصوصية لجعفر الا ان يقال ان مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فان في حديث عائشة ما يقتضي ذلك ولكن ليس بصريح كما في قصة جعفر هذه وهي منقبة عظيمة لجعفر قال الله تعالى وانك لعلي خلق عظيم (قوله وقال لزيد انت اخونا) اي في الايمان (ومولانا) اي من جهة انه اعتقه وقد تقدم ان مولي القوم منهم فوقع منه ﷺ تطييب خواطر الجميع وان كان قضى لجعفر فقد بين وجه ذلك وحاصله ان المقضى له في الحقيقة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان القائم في الطلب لها وفي حديث علي عند احمد وكذا في مرسل الباقر فقام جعفر فحجل حول النبي ﷺ دار عليه فقال النبي ﷺ ماهذا قال شيء رأيت الحبشة يصنعونه بملوكهم وفي حديث ابن عباس ان النجاشي كان اذا رضي احدا من اصحابه قام فحجل حوله وحجل بفتح المهملة وكسر الجيم اي وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة وفي حديث علي المذكور ان الثلاثة فعلوا ذلك (قوله قال علي) اى للنبي ﷺ (الا تتزوج بنت حمزة قال انها بنت اخي) اى من الرضاعة هو موصول بالاسناد المذكور اولا ووقع في رواية النسائي فقال علي الخ ووقع في رواية ابي سعيد السكري فدفعناها الى جعفر فلم تزل عنده حتي قتل فأوصي بها جعفر الى علي فمكثت عنده حتي بلغت فعرضها علي على رسول الله ﷺ ان يتزوجها فقال هي ابنة اخي من الرضاعة وسيأتي الكلام على ما يتعلق بالرضاعة في اوائل النكاح ان شاء الله تعالى * الحديث الثاني (قوله حدثني محمد هو ابن رافع) هذا البعض رواة الفربري ووقع في رواية النسفي عن البخاري حدثني محمد بن رافع وكذا تقدم في الصلح مجزوما به في هذا الحديث

(١) قوله ليج وجد مضبوطا بهامش نسخة بفتح الياء وتشديد الجيم ومفسرا فيه بثلاثة عشر اه مصححه

ح و حدثني محمد بن الحسين بن إبراهيم حدثني أبي حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج معتمراً فحال كفار قريش بينه وبين البيت فنحر هديه وحلق رأسه بالحديبية وقاضاهم على أن يعتمر العام المقبل ولا يحمل سلاحاً عليهم إلا سيوفاً ولا يقيم بها إلا ما أحبوا . فاعتمر من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم . فلما أن أقام بها ثلاثاً أمروه أن يخرج فخرج **حدثني** عثمان ابن أبي شيبة حدثنا جرير عن منصور عن مجاهد قال دخلت أنا وعروة بن الزبير المسجد فإذا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما جالس إلى حجرة عائشة ثم قال كم اعتمر النبي ﷺ قال أربعاً إحداهن في رجب ثم سمعنا استنان عائشة قال عروة يا أم المؤمنين ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن إن النبي ﷺ اعتمر أربع عمر إحداهن في رجب فقالت ما اعتمر النبي ﷺ عمرة إلا وهو شاهد . وما اعتمر في رجب قط **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا سفيان عن إسمعيل بن أبي خالد سمع ابن أبي أوفى يقول لما اعتمر رسول الله ﷺ سترناه من غلمان المشركين ومنهم أن يؤذوا رسول الله ﷺ **حدثنا** سليمان بن حرب حدثنا حماد هو ابن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله ﷺ وأصحابه فقال المشركون إنه يقدم عليكم

لجميعهم وساقه هناك على لفظه وهنا على لفظ رفيقه وسريج هو ابن النعمان وهو من شيوخ البخاري وقد يحدث عنه بواسطة كما هنا (قوله وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم) يعني المعروف بابن اشكاب يكنى اباجعفر وابوه الحسين بن ابراهيم بن الحسن العامري يكنى اباعلي خراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشر ومائتين وليس له ولا لابيه في البخاري سوى هذا الموضع (قوله بالحديبية) تقدم بيان ذلك في حديث المسور في الشروط (قوله الاسيوفا) يعني في غمدها كما تقدم في الذي قبله (قوله ولا يقيم الاما احبوا) بين في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة ايام وقال ابن التين قوله ثلاثة ايام يخالف قوله الاما احبوا فيجمع بان محبتهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها الراوي معبرا عما آل اليه الحال وهو ثلاثة ايام (قلت) بل قوله ما احبوا مجمل بينته رواية ثلاثة ايام بدليل ما سأذكره من حديث البراء (قوله فلما ان اقام بها ثلاثا امروه ان يخرج فخرج) تقدم بيان ذلك في حديث البراء ووقع في رواية زكريا عن ابي اسحق عن البراء عند مسلم فقالوا لعلي هذا آخر يوم من شرط صاحبك فمره ان يخرج فذكر ذلك له فخرج * الحديث الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قصته مع عائشة وانكارها عليه ان يكون النبي ﷺ اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في ابواب العمرة وقوله فيه الاتسمعين في رواية الكشميهني وهل الكرماني رواية الاتسمعي بغير نون وهي لغية * الحديث الرابع (قوله عن اسمعيل بن ابي خالد) في رواية الحميدي عن سفيان حدثنا اسمعيل بن أبي خالد (قوله سترناه من غلمان المشركين ومنهم ان يؤذوا رسول الله ﷺ) اي خشية ان يؤذوه كذا قاله علي بن عبد الله عن سفيان بهذا اللفظ وقاله ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله ﷺ مكة طاف بالبيت في عمرة القضية فكنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة ان يؤذوه اخرجه الاسماعيلي واخرجه من رواية اسحق بن ابي اسرائيل عن سفيان بلفظ وكنا نستره من صبيان اهل مكة لا يؤذونه اخرجه الحميدي كذلك وتقدم في ابواب العمرة من وجه آخر عن عبد الله بن ابي اوفى باتم من هذا السياق قال اعتمر رسول الله ﷺ واعتمرنا معه فلما دخل مكة طاف فطفنا معه واتى الصفا والمروة وأتيناهما معه

وَفْدٌ وَهَنَهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ فَأَمَرَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ الثَّلَاثَةَ وَأَنْ يَمْشُوا مَا بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ . وَلَمْ يَمْنَعْهُ أَنْ يَأْمُرَهُمْ أَنْ يَرْمُلُوا الْأَشْوَاطَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِبْقَاءُ عَلَيْهِمْ * **حدثني** مُحَمَّدٌ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ إِنَّمَا سَعَى النَّبِيُّ ﷺ بِالْبَيْتِ وَبَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ لِيُرِيَ الْمُشْرِكِينَ قُوَّتَهُ وَزَادَ ابْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَامِهِ الَّذِي اسْتَأْمَنَ . قَالَ ارْمُلُوا لِيَرَى الْمُشْرِكُونَ قُوَّتَهُمْ . وَالْمُشْرِكُونَ مِنْ قِبَلِ قُعَيْقِعَانَ **حدثنا** مُوسَى بْنُ إِسْمٰعِيلَ حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ قَالَ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ وَبَنَى بِهَا وَهُوَ حَلَالٌ وَمَاتَتْ بِسَرِفَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ * وَزَادَ ابْنُ إِسْحٰقَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ وَأَبَانُ بْنُ صَالِحٍ عَنْ عَطَاءٍ وَمُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ تَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ

اى سعوا قال وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد ه الحديث الخامس حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن فى ابواب الطواف من كتاب الحج فى بدء الرمل وشرحت بعض الفاظه وحكم الرمل هناك (قوله وفد) اي قوم وزنا ومعنى ووقع فى رواية ابن السكن وقد بفتح القاف وسكون الدال وهو خطا (قوله وهنتهم) بتخفيف الهاء وتشديدها اى اضعفتهم ويثرب اسم المدينة النبوية فى الجاهلية ونهى النبي ﷺ عن تسميتها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفى رواية الاسماعيلي فاطلعه الله على ماقالوا (قوله الا الابقاء عليهم) بكسر الهمزة وسكون الموحدة بعدها القاف والمد اى الرفق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعه من امرهم بالرمل فى جميع الطوفات الا الرفق بهم قال القرطبي روينا قوله الا الابقاء عليهم بالرفع على أنه فاعل يمنعه وبالنصب على ان يكون مفعولا من أجله ويكون فى يمنعه ضمير عائد على رسول الله ﷺ وهو فاعله (قوله وان يمشوا بين الركنين) أى اليمانيين وعند أبى داود من وجه آخر وكانوا اذا تواروا عن قريش بين الركنين مشوا واذا طلعوا عليهم رملوا وسيأتى فى الذي بعده ان المشركين كانوا من قبل قيقعان هو يشرف على الركنين الشاميين ومن كان به لا يرى من بين الركنين اليمانيين ولمسلم من هذا الوجه فى آخره فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمي وهنتهم لهؤلاء اجلد من كذا الحديث السادس حديث ابن عباس أيضا (قوله حدثنا محمد) هو ابن سلام وعمرو هو ابن دينار (قوله انما سعى بالبيت) أي رمل (قوله ليرى المشركون قوته) تقدم سببه فى الذي قبله (قوله وزاد ابن سلمة) كذا وقع هنا ووقع عند النسفي عقب الذي قبله وهو به اليق وابن سلمة هو حماد وقد شارك حماد ابن زيد فى روايته له عن أيوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو قيقعان وطريق حماد بن سلمة هذه وصلها الاسماعيلى نحوه وزاد فى آخره فلما رملوا قال المشركون ما وهنتهم ووقع فى بعض النسخ وزاد ابن مسلمة بزيادة ميم فى أوله وهو غلط الحديث السابع حديث ابن عباس أيضا (قوله تزوج ميمونة وهو محرم) سيأتي البحث فيه في كتاب النكاح (قوله وزاد ابن اسحق الخ) هو موصول فى السيرة وزاد فى آخره وكان الذى زوجها منه العباس بن عبد المطلب ولابن حبان والطبراني من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق بلفظ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك يعنى عمرة القضاء وهو حرام وكان الذى زوجه اياها العباس ونحوه للنسائي من وجه آخر عن ابن عباس وفى مغازى أبى الاسود عن عروة بعث النبي ﷺ جعفر بن أبى طالب الى ميمونة ليخطبها له فجعلت أمرها الي العباس وكانت اختها أم الفضل تحته فزوجه اياها فبنى بها بسرف وقدر الله انها ماتت بعد ذلك بسرف وكانت قبله ﷺ تحت أبى رهم بن عبد العزى

باب غَزْوَةِ مُوتَةَ مِنْ أَرْضِ الشَّأْمِ **حدثنا** أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي هِلَالٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ قَتِيلٌ فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ بَيْنَ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْهَا شَيْءٌ فِي دُبُرِهِ ، يَعْنِي فِي ظَهْرِهِ * أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ ابْنُ أَبِي بَكْرٍ حَدَّثَنَا مُغِيرَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ أَمَّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُوتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ ابْنُ رَوَاحَةَ ، قَالَ عَبْدُ اللهِ

وقيل تحت أخيه حويطب وقيل سخرة بن أبي رهم وأمها هند بنت عوف الهلالية * (قوله باب غزوة موتة) بضم الميم وسكون الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد ومنهم من همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكي صاحب الواعي الوجهين وأما الموتة التي ورد الاستعاذة منها وفسرت بالجنون فهي بغير همز (قوله من أرض الشام) قال ابن اسحق هي بالقرب من البلقاء وقال غيره هي على مرحلتين من بيت المقدس و يقال ان السبب فيها ان شرحبيل ابن عمر والغساني وهو من أمراء قيصر على الشام قتل رسولا أرسله النبي ﷺ الى صاحب بصري واسم الرسول الحرث بن عمير فجهز اليهم النبي ﷺ عسكرا في ثلاثة آلاف وفي مغازي أبي الاسود عن عروة بعث رسول الله ﷺ الجيش الي موتة في جمادي من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من أهل المغازي لا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع ثم ذكر المصنف فيه ستة احاديث * الحديث الاول حديث ابن عمر (قوله حدثنا أحمد) هو ابن صالح بينه أبو علي بن شبويه عن الفربري وبه جزم أبو نعيم (قوله عن عمرو) هو ابن الحرث وابن أبي هلال هو سعيد (قوله قال وأخبرني نافع) هو معطوف على شيء محذوف و يؤيد ذلك قوله انه وقف على جعفر يومئذ ولم يتقدم لغزوة موتة اشارة ولم أر من نبه على ذلك من الشراح وقد تتبعت ذلك حتى فتح الله بمعرفة المراد فوجدت في أول باب جامع الشهادتين من السنن لسعيد بن منصور قال حدثنا عبدالله بن وهب أخبرني عمر بن الحرث عن سعيد ابن أبي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعراله قال فلما التقوا أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم أخذها ابن رواحة فحاد حيدة فقال اقسمت يا نفس لتنزلنه * كارهة او لتطاوعنه

* مالي أراك تكرهين الجنه *

ثم نزل فقاتل حتى قتل فأخذ خالد بن الوليد الراية ورجع بالمسلمين على حمية ورمى واقد بن عبدالله التيمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن أبي هلال واخبرني نافع فذكر ما اخرجه البخاري وزاد في آخره قال سعيد بن أبي هلال و بلغني أنهم دفنوا يومئذ زيدا وجعفرا وابن رواحة في حفرة واحدة (قوله ليس منها) كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني ليس فيها (قوله اخبرنا احمد بن أبي بكر) هو ابو مصعب الزهري ومغيرة بن عبدالرحمن هو المخزومي بينه أبو علي عن مصعب الزبيري وفي طبقته مغيرة بن عبدالرحمن الحزامي وهو أوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي فقيه أهل المدينة بعد مالك وهو صدوق (قوله عن عبدالله ابن سعيد) في رواية مصعب عبدالله بن سعيد بن أبي هند وهو مدني ثقة (قوله ان قتل زيد فجعفر) زاد موسى بن اسحق في المغازي عن ابن شهاب فجعفر بن أبي طالب اميرهم وفي حديث عبدالله بن جعفر عند أحمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل زيد فاميركم جعفر وروي أحمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث أبي قتادة قال بعث رسول الله ﷺ جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة فان أصيب زيد فجعفر فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال بأبي أنت وامي يا رسول الله ما كنت أرهب ان تستعمل على زيدا قال امض فانك لا تدري أي ذلك خير (قوله قال عبدالله) أي ابن عمر وهو

كنت

كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ ، فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بِضْعاً وَتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمْيَةٍ **حدثنا** أَحْمَدُ ابْنُ وَاقِدٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْداً وَجَعْفَراً وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فَقَالَ أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ . ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ **حدثنا** قُتَيْبَةُ

موصول بالاسناد المذكور (قوله كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر بن أبي طالب) أى بعد أن قتل كذا اختصره وفي حديث عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا العدو فاخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم أخذها جعفر ونحوه في مرسل عروة عند ابن اسحق وذكر ابن اسحق باسناد حسن وهو عند أبي داود من طريقه عن رجل من بني مرة قال والله لكأني أنظر الي جعفر بن أبي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم أخذ الراية ثابت بن أقرم الانصاري فقال اصطلحوا علي رجل فقالوا أنت لها قال لا فاصطلحوا علي خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري قال أنا دفعت الراية الى ثابت بن أقرم لما أصيب عبد الله بن رواحة فدفعها الى خالد بن الوليد وقال له أنت أعلم بالقتال مني (قوله في الرواية الاولى فعددت به خمسين بين طعنة وضربة) روى سعيد بن منصور عن أبى معشر عن نافع مثله وقال ابن سعد عن أبى نعيم عن أبي معشر تسعين وفي الرواية الثانية ووجدنا في جسده بضعة وتسعين من طعنة ورمية وكذا أخرجه ابن سعد من طريق العمري عن نافع بلفظ بضع وتسعون وظاهرهما التخالف ويجمع بان العدد قد لا يكون له مفهوم أو بان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى أو الخمسين مقيدة بكونها ليس فيها شيء في دبره أي في ظهره فقد يكون الباقي في بقية جسده ولا يستلزم ذلك انه ولي دبره وهو محمول علي أن الرمي انما جاء من جهة قفاه أو جانبيه لكن يؤيد الاول ان في رواية العمرى عن نافع فوجدنا ذلك فيما أقبل من جسده بعد أن ذكر ان العدد بضع وتسعون ووقع في رواية البيهقي في الدلائل بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين واشار الى ان بضعا وتسعين أثبت وأخرجه الاسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري بلفظ بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين بالشك لم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري وفي قوله ليس شيء منها في دبره بيان فرط شجاعته واقدامه الحديث الثاني حديث أنس (قوله حدثنا أحمد بن واقد) هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني (قوله نعى زيدا) أى أخبرهم بقتله وذكر موسى ابن عقبة في المغازى أن يعلى بن أمية قدم بخبر أهل موتة فقال له رسول الله ﷺ ان شئت فاخبرني وان شئت أخبرك قال فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وعند الطبراني من حديث أبي اليسر الانصاري ان أبا عامر الاشعري هو الذى اخبر النبي ﷺ بمصابهم (قوله ثم أخذ جعفر فأصيب) كذا هنا بحذف المفعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند أبي ذر بهذا الاسناد بلفظ ثم أخذها (قوله وعيناه تذرفان) بذال معجمة وراء مكسورة أى تدفعان الدموع (قوله حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليهم) في حديث أبي قتادة ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الامراء وهو أمير نفسه ثم قال رسول الله ﷺ اللهم أنه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله عليهم وتقدم حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن أيوب فأخذها خالد بن الوليد من غير امرة والمراد نفي كونه كان منصوصا عليه والا فقد ثبت انهم اتفقوا عليه وزاد فيه وما يسرهم انهم عندنا أى لما رأوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم أمهل آل جعفر ثلاثا ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ قَالَ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ سَعِيدٍ قَالَ أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قَالَتْ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَقُولُ لَمَّا جَاءَ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ وَجَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعَبْدُ اللهِ بْنُ رَوَاحَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ جَلَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعْرَفُ فِيهِ الْحُزْنُ قَالَتْ عَائِشَةُ

قال ادعوا لى بنى أخي فجىء بنا كأننا أفراخ فدعا الحلاق فحلق رؤسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبى طالب وأما عبدالله فشبيه خلقي وخلقي ثم دعا لهم وفي الحديث جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعى المنهى عنه وقد تقدم تقرير ذلك فى الجنائز وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وتولية عدة أمراء بالترتيب وقد اختلف هل تنعقد الولاية الثانية فى الحال أولا والذي يظهر أنها في الحال تنعقد ولكن بشرط الترتيب وقيل تنعقد لواحد لا بعينه وتتعين لمن عينها الامام على الترتيب وقيل تنعقد للاول فقط وأما الثانى فبطريق الاختيار واختار الامام مقدم عن غيره لانه أعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التأمر فى الحرب بغير تأمير قال الطحاوى هذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين أن يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الي أن يحضر وفيه جواز الاجتهاد فى حياة النبي ﷺ وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة واختلف أهل النقل فى المراد بقوله حتى فتح الله عليه هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين ففى رواية ابن اسحق عن محمد بن جعفر عن عروة فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز عنه ثم انصرف بالناس وهذا يدل على الاول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن أبى هلال فى الحديث الاول وذكر ابن سعد عن أبي عامر أن المسلمين انهزموا لما قتل عبدالله بن رواحة حتى لم ار اثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدى من طريق عبدالله بن الحرث بن فضيل عن أبيه قال لما أصبح خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقه وميمنته ميسرة فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر قال أصيب بموتة ناس من المشركين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين وفى مغازى أبى الاسود عن عروة فحمل خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الثانى ويمكن الجمع بأن يكونوا هزموا جانبا من المشركين وخشى خالد أن يتكاثر الكفار عليهم فقد قيل انهم كانوا أكثر من مائة الف فانحاز بهم حتى رجع بهم الى المدينة وهذا السند ان كان ضعيفا من جهة الانقطاع والآخر من جهة ابن لهيعة الراوي عن أبى الاسود وكذلك الواقدي فقد وقع فى المغازي لموسى بن عقبة وهي أصح المغازى كما تقدم ما نصه ثم أخذه يعنى اللواء عبدالله بن رواحة فقتل ثم اصطلح المسلمون على خالد بن الوليد فهزم الله العدو وأظهر المسلمين قال العماد بن كثير يمكن الجمع بان خالدا لما حاز المسلمين وبات ثم أصبح وقد غير هيئة العسكر كما تقدم وتوهم العدو انهم قد جاء لهم مدد حمل عليهم خالد حينئذ فولوا فلم يتبعهم ورأى الرجوع بالمسلمين هي الغنيمة الكبرى ثم وجدت فى مغازي ابن عائذ بسند منقطع ان خالدا لما اخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتي انحاز الفريقان عن غير هزيمة وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا فى ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا فحاصروهم حتى فتح الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتلهم فسمى ذلك المكان نقيع الدم الي اليوم * الحديث الثالث حديث عائشة (قوله حدثنا عبد الوهاب) هو ابن عبد المجيد الثقفى ويحي بن سعيد هو الانصارى (قوله لما جاء قتل ابن رواحة) (١) يحتمل أن يكون المراد مجىء الخبر على لسان القاصد الذى حضر من عند الجيش ويحتمل أن يكون المراد مجيء الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث انس الذى قبله (قوله جلس رسول الله ﷺ) زاد البيهقي من طريق المقدمى عن عبد الوهاب فى المسجد (قوله يعرف فيه الحزن) أى لما جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه ان ظهور الحزن على الانسان اذا اصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا اذا كان قلبه مطمئنا بل قد يقال ان من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الرضا والصبر ارفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع

(١) قول الشارح قوله لما جاء قتل ابن رواحة هكذا بالنسخ والثابت فى رواية هذا الصحيح ما تراه ولينظر

وأنا أطَّلِعُ مِنْ صائِرِ البابِ تَعْني مِنْ شَقِّ البابِ ، فأتاهُ رَجُلٌ فقالَ أيْ رَسُولَ اللهِ إنَّ نِساءَ جَعْفَرٍ قال فَذَكَرَ بُكاءَهُنَّ فأمَرَهُ أنْ يَنْهاهُنَّ قالَ فَذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أتى فقالَ قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وَذَكَرَ أنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ قالَ فأمَرَ أيْضاً فَذَهَبَ ثُمَّ أتى فقالَ واللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنا فَزَعَمَتْ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قالَ فاحْثُ فِي أفْواهِهِنَّ مِنَ التُّرابِ ، قالَتْ عائِشَةُ فَقُلْتُ أرْغَمَ اللهُ أنْفَكَ فَواللهِ ما أنْتَ تَفْعَلُ وَما تَرَكْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ مِنَ العَناءِ

المصيبة اصلا اشار الى ذلك الطبرى واطال فى تقريره (قوله وانا اطلع من صائر الباب تعني من شق الباب) ووقع في رواية القابسى من صائر الباب بشق الباب وللنسفى شق بغير موحدة والاول اصوب هنا وشق بالكسر وبالفتح ايضا يقال بالفتح هو الموضع الذى ينظر منه كالكوة وبالكسر الناحية وهذه الرواية تدل على ان الرواية التى تقدمت فى الجنائز بلفظ من صائر الباب شق الباب ادراجا وانه تفسير من بعض رواته وذكر ابن التين وغيره ان الذى وقع فى الحديث بلفظ صائر تغيير والصواب صير بكسر المهملة وتحتانية ساكنة ثم راء قال الجوهرى الصير شق الباب وفي الحديث من نظر من صير باب ففقئت عينه فهي هدر قال ابوعبيد لم اسمع هذا الحرف الا فى هذا الحديث (قوله فأتاه رجل) لم اقف على اسمه (قوله ان نساء جعفر يحتمل ان يريد زوجاته ويحتمل ان يريد من ينسب اليه من النساء فى الجملة وهذا الثانى هو المعتمد لانا لا نعرف لجعفر زوجة غير اسماء بنت عميس (قوله فذكر بكاءهن) فى رواية الكشميهني وذكر بواو (قوله فامره ان يأتيهن) كذا رايت فى اصل ابى ذر فان كان مضبوطا ففيه حذف تقديره فنهاهن واظنه محرفا فان الذى في سائر الروايات فأمره (٢) ان ينهاهن وهو الوجه وكذا وقع فى الجنائز (قوله وذكر انه لم يطعنه) فى رواية الكشميهنى وذكر انهن وهو اوجه (قوله لقد غلبننا) اى فى عدم الامتثال لقوله وذلك اما لانه لم يصرح لهن بنهى الشارع عن ذلك فحملن امره على انه يحتسب عليهن من قبل نفسه اوحملن الامر على التنزيه فتمادين على ما هن فيه اولانهن لشدة المصيبة لم يقدرن على ترك البكاء والذى يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زائد على محض البكاء كالنوح ونحو ذلك فلذلك امر الرجل بتكرار النهى واستبعده بعضهم من جهة ان الصحابيات لا يتمادين بعد تكرار النهى على امر محرم ولعلهن تركن النوح ولم يتركن البكاء وكان غرض الرجل حسم المادة ولم يطعنه لكن قوله فاحث في افواههن من التراب يدل على انهن تمادين على الامر الممنوع ويجوز فى الثاء المثلثة من قوله فاحث الضم والكسر لانه يقال حثى يحثو ويحثي (قوله من العناء) بفتح العين المهملة وبالنون والمد هو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم من الغي بغين معجمة وتحتانية ثقيلة وللطبراني مثله لكن بعين مهملة ومراد عائشة ان الرجل لا يقدر على ذلك فاذا كان لا يقدر فقد اتعب نفسه ومن يخاطبه فى شيء لا يقدر على ازالته ولعل الرجل لم يفهم من الامر الحتم وقال القرطبي لم يكن الامر للرجل بذلك على حقيقته لكن تقديره ان امكنك فان ذلك يسكتهن ان فعلته وامكنك والا فالملاطفة أولى * وفى الحديث جواز معاقبة من نهى عن منكر فتمادي عليه بما يليق به وقال النووى معنى كلام عائشة انك قاصر عن القيام بما أمرت به من الانكار فينبغى ان تخبر النبي ﷺ بقصورك عن ذلك ليرسل غيرك وتستريح انت من العناء ووقع عند ابن اسحق من وجه آخر صحيح عن عائشة فى آخره قالت عائشة وعرفت انه لا يقدر ان يحثى فى افواههن التراب قالت وربما ضر التكلف أهله وفى حديث عائشة من الفوائد بيان ما هو الاولي بالمصاب من الهيئات ومشروعية الانتصاب للعزاء على هيئته وملازمة الوقار والتثبت وفيه جواز نظر من شأنه الاحتجاب من شق الباب وأما عكسه فممنوع وفيه اطلاق الدعاء بلفظ لا يقصد الداعى ايقاعه بالمدعو به لان قول عائشة ارغم الله انفك أي الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة هذا وانما جرت عادة العرب باطلاق هذه اللفظة فى موضع الشماتة بمن يقال له ووجه المناسبة فى قوله احث فى افواههن دون اعينهن مع ان الاعين محل البكاء الاشارة الي ان النهى لم يقع عن مجرد البكاء بل عن قدر زائد

---

(٢) قوله فان الذي فى سائر الروايات فأمره الخ هذه هى الرواية التى بالمتن اه

حدثني محمد بن أبي بكر حدثنا عمر بن علي عن إسماعيل بن أبي خالد عن عامر قال كان ابن عمر إذا حيا ابن جعفر قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين حدثنا إبراهيم حدثنا سفيان عن إسمعيل عن قيس ابن أبي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد انقطعت في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف فما بقي في يدي إلا صفيحة يمانية حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن إسمعيل قال حدثني قيس قال سمعت خالد بن الوليد يقول : لقد دق في يدي يوم مؤتة تسعة أسياف وصبرت في يدي صفيحة لي يمانية حدثني عمران ابن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكي

عليه من صياح أو نياحة والله أعلم * الحديث الرابع (قوله حدثني محمد بن أبي بكر) هو المقدمي وعمر بن علي هو عمه وعامر هو الشعبي (قوله يا ابن ذي الجناحين) تقدم شرحه في مناقب جعفر وانه عوض بذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث أخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وان النسفي روي عن البخاري انه يقال لكل ذي ناحيتين جناحان وانه اشار الى أن الجناحين في هذه القصة ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي قوله جناحان ليسا كما يسبق الي الوهم كجناحي الطير وريشه لان الصورة الآدمية اشرف الصور وأكملها فالمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى واضمم اليك جناحك وقال العلماء في اجنحة الملائكة انها صفات ملكية لا تفهم الا بالمعاينة فقد ثبت ان لجبريل ستمائة جناح ولا يعهد للطير ثلاثة اجنحة فضلا عن اكثر من ذلك واذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتها فنؤمن بها من غير بحث عن حقيقتها انتهي وهذا الذي جزم به في مقام المنع والذي نقله عن العلماء ليس صريحا في الدلالة لما ادعاه ولا مانع من الحمل على الظاهر الا من جهة ما ذكره من المعهود وهو من قياس الغائب على الشاهد وهو ضعيف وكون الصورة البشرية اشرف الصور لا يمنع من حمل الخبر على ظاهره لان الصورة باقية وقد روى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وجاء في جناحي جبريل انهما لؤلؤ اخرجه ابن منده في ترجمة ورقة * الحديث الخامس (قوله حدثنا سفيان) هو الثوري واسمعيل هو ابن أبي خالد والاسناد كله كوفيون الا الصحابي (قوله دق في يدي) بضم الدال فسره في الرواية الاولى بقوله انقطعت (قوله يمانية) بتخفيف التحتانية وحكي تشديدها وهذا الحديث يقتضي ان المسلمين قتلوا من المشركين كثيرا وقد روى أحمد وأبو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلا من أهل اليمن رافقه في هذه الغزوة فقتل روميا واخذ سلبه فاستكثره خالد بن الوليد فشكاه الى رسول الله ﷺ فدل على ان ذلك بعد ان قام خالد بن الوليد بالامر وهو يرجح ان خالد لم يقتصر على حوز المسلمين والنجاة بهم بل باشر القتال فيمكن الجمع كما تقدم * الحديث السادس (قوله عن حصين) هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبي كما في الرواية الثانية (قوله اغمي على عبد الله بن رواحة) أي ابن ثعلب بن امرىء القيس الانصاري الخزرجي احد شعراء النبي ﷺ من الانصار واحد النقباء بالعقبة واحد البدريين (قوله فجعلت اخته عمرة) هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند أبي نعيم وفي مرسل أبي عمران الجوني عند ابن سعد انها امه وهو خطأ فلو كانت امه تسمى عمرة لجوزت وقوله ذلك لهما ولكن اسم امه كبشة بنت واقد وهذا الحديث ذكره خلف في مسند النعمان وذكره المزي في مسند عبد الله بن رواحة وهو واضح لان المتن منقول عنه و ينبغي ان يذكر ايضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية لم تبك عليه أي عمرة فهو نقل من النعمان ما صنعت امه ولما قال خاله لكن يصغر النعمان عن ادراك ذلك من خاله فالذي يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه

واجلاه

واجبلاه وا كذا وا كذا تعدد عليه فقال حين أفاق ماقلت شيئاً إلا قيل لي آنت كذلك **حدثنا** قتيبة حدثنا عبثر عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال أغمي على عبد الله بن رواحة بهذا فلما مات لم تبك عليه **باب** بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة **حدثني** عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلا منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي ﷺ فقال يا أسامة أقتلته بعد ما قال لا إله إلا الله. قلت كان متعوذاً فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول: غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة *

فيكون الحديث من رواية النعمان عن امه عن اخيها فيكون ذلك من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق (قوله واجبلاه وا كذا وا كذا تعدد عليه) في رواية هشيم عن حصين عند أبي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل أبي عمران الجوني عنده واظهراه وزاد فيه ان رسول الله ﷺ كان عاده فاغمى عليه فقال اللهم ان كان أجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول آنت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها (قوله قيل لي آنت كذلك) هو استفهام انكار وفي مرسل الحسن آنت جبلها آنت عزها وزاد ابو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في آخرها فنهاها عن البكاء عليه وبها تظهر النكتة في قوله في الرواية الثانية فلما مات لم تبك عليه أي اصلا امتثالا لامره وبهذه الزيادة وهي قوله فلما مات لم تبك عليه تظهر النكتة في ادخال هذا الحديث في هذا الباب ويظهر أو يتجه الرد على من قال لا مناسبة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن رواحة لم يكن في ذلك المرض والله أعلم *(قوله باب بعث النبي ﷺ اسامة بن زيد الى الحرقات) بضم المهملة وفتح الراء بعدها قاف نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة تسمى الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي (قوله اخبرنا حصين) هو ابن عبد الرحمن وابو ظبيان بالمعجمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قال النووي أهل اللغة يفتحون الظاء يعني المشالة من ظبيان وأهل الحديث يكسرونها (قوله بعثنا رسول الله ﷺ الى الحرقة) ليس في هذا مايدل على انه كان امير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وقد ذكر أهل المغازي سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بتحتانية ساكنة وفاء مفتوحة وهي وراء بطن نخل وذلك في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه السرية فان ثبت ان اسامة كان امير الجيش فالذي صنعه البخاري هو الصواب لانه ما أمر الا بعد قتل ابيه بغزوة موتة وذلك في رجب سنة ثمان وان لم يثبت انه كان اميرها رجح ماقال أهل المغازي وسيأتي شرح حديث الباب في كتاب الديات وفيه تسمية الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث بتسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا أسامة بن زيد بن حارثة أما غزوات سلمة مع النبي ﷺ فتقدم بيانها في غزوة الحديبية وقد ذكر منها في الطريق الاخيرة من حديث الباب خيبر والحديبية ويوم الحنين ويوم القرد وفي آخره قال يزيد يعني ابن أبي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم كذا فيه بالميم في ضمير جمع الغزوات والمعروف فيه التأنيث وكذا وقع في رواية النسفي بالميم وضبب عليه ووقع في رواية حكاها الكرماني ولم أقف

وقال عمر بن حفص حدثنا أبي عن يزيد ابن أبي عبيد قال سمعت سلمة يقول. غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة أسامة **حدثنا** أبو عاصم الضحاك بن مخلد حدثنا يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال غزوت مع النبي ﷺ تسع غزوات وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا **حدثنا** محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات، فذكر خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال يزيد ونسيت بقيتهم **باب** غزوة الفتح

عليها بعينها وهي أوجه وأما بقية الغزوات التي نسيهن يزيد فهن غزوة الفتح وغزوة الطائف فانهما وان كانا في سنة غزوة حنين فهما غيرها وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية فهذه سبع غزوات كما ثبت في أكثر الروايات وان كانت الرواية الاولى وهي رواية حاتم بن اسمعيل بلفظ التسع محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر وعد أيضا عمرة القضاء غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فكمل بها التسعة واما ماوقع عند أبي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة فذكر هذا الحديث فقال في أوله احد وخيبر ففيه نظر لانهم لم يذكروا سلمة فيمن شهد احدا وقد أخرجه الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه احدا والله اعلم واما البعوث فسرية أبي بكر الصديق الى بني فزارة كما ثبت من حديثه عند مسلم وسريته الي بني كلاب ذكرها ابن سعد و بعثه الي الحج سنة تسع واما أسامة فأول ماارسل في السرية التي وقع ذكرها في الباب ثم في سرية الي ابنى بضم الهمزة وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي البلقاء وذلك في صفر فوقفنا مما ذكره على خمس سرايا و بقيت اربع فليستدركها على اهل المغازى فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التتبع البالغ و يحتمل ان يكون فيه حذف تقديره ومرة علينا غيرهما وايضا فانه لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عددا (قوله وقال عمر بن حفص) أى ابن غياث وهو من شيوخ البخاري و ربما حدث عنه بواسطة وهذا الحديث قد وصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أبي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به (قوله وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا) كذا ابهمه البخاري عن شيخه أبي عاصم وقد ذكرت مافيه في باب غزوة زيد بن حارثة ولعل البخاري ابهمه عمدا لمخالفة بقية روايات الباب في تعيين اسامة (قوله حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا حماد بن مسعدة) يقال ان محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي نسبة الى جده وهو محمد بن يحي بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان أبو داود اذا حدث عنه نسب اباه يحي الى جده فارس ولا يذكر خالدا و يقال ان محمد بن عبد الله المذكور هو المخزومي وجزم الكلاباذى والبرقانى بأنه الذهلي والله اعلم (قوله باب غزوة الفتح) أى فتح مكة شرفها الله تعالى وسقط لفظ باب من نسخة الصغاني وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذى وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي ﷺ فغزاهم قال ابن اسحق حدثني الزهرى عن عروة عن المسور بن مخرمة انه كان في الشرط من احب ان يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده فليدخل ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر أى ابن عبد مناة بن كنانة في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله ﷺ قال ابن اسحق وكان بين بني بكر وخزاعة حروب وقتلى في الجاهلية فتشاغلوا عن ذلك لما ظهر الاسلام فلما كانت الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بنى بكر في بني الديل حتى بيت خزاعة على ماء لهم يقال له الوتير فاصاب منهم رجلا يقال له منبه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم ولم يتركوا القتال وامدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا في خفية فلما انقضت الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعى حتى قدم

وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ **حدثنا** قتيبة بن سعيد حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال أخبرني الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبي رافع يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول: بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ فإن بها ظعينة معها كتاب فخذوا منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة. قلنا لها أخرجي الكتاب، قالت ما معي كتاب، فقلنا لتخرجن الكتاب، أو

على رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد فقال

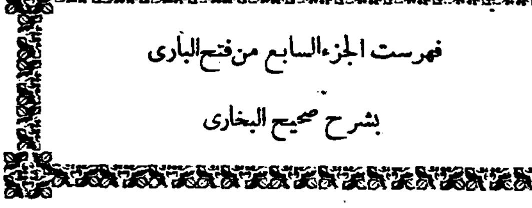
يارب اني ناشد محمدا * حلف ابينا وابيه الا تلدا
فانصر هداك الله نصرا ابدا * وادع عباد الله يأتوا مددا
ان قريشا اخلفوك الموعدا * ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا * وقتلونا ركعا وسجدا
وزعموا ان لست ادعو احدا * وهم اذل واقل عددا

قال ابن اسحق فقال له رسول الله ﷺ نصرت ياعمرو بن سالم فكان ذلك ماهاج فتح مكة وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض الابيات المذكورة في هذه القصة وهو اسناد حسن موصول ولكن رواه ابن أبي شيبة عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلا واخرجه أيضا من رواية أيوب عن عكرمة مرسلا مطولا قال فيه لما وادع رسول الله ﷺ اهل مكة وكانت خزاعة في صلحه و بنو بكر في صلح قريش فكان بينهم قتال فامدتهم قريش بسلاح وطعام فظهروا على خزاعة وقتلوا منهم قال وجاء وفد خزاعة الى النبي ﷺ فدعاه الي النصر وذكر الشعر وأخرجه عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر واخرجه الطبراني من حديث ميمونة بنت الحرث مطولا وفيه أيضا أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ليلا وهو في متوضئه نصرت نصرت فسألته فقال هذا راجز بني كعب يستصرخني وزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قالت فأقمنا ثلاثا ثم صلى الصبح بالناس ثم سمعت الراجز ينشده وعند موسى بن عقبة في هذه القصة قال ويذكرون ان ممن اعانهم من قريش صفوان بن أمية وشيبة بن عثمان وسهل بن عمرو (قوله وما بعث به حاطب بن أبي بلتعة الى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي ﷺ) سقط لفظ به من بعض النسخ أي لعزم النبي ﷺ على غزوهم وعند ابن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال فلما اجمع رسول الله ﷺ المسير الى مكة كتب حاطب ابن أبي بلتعة الي قريش يخبرهم بذلك ثم اعطاه امرأة من مزينة وفي مرسل أبي سلمة المذكور عند ابن أبي شيبة ثم قال النبي ﷺ لعائشة جهزيني ولا تعلمي بذلك احدا فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها فقال ماهذا فقالت له فقال والله ما انقضت الهدنة بيننا فذكر ذلك للنبي ﷺ فذكر له انهم أول من غدر ثم امر بالطرق فحبست فعمي على اهل مكة لا يأتيهم خبر (قوله حدثنا سفيان) هو ابن عيينة (قوله عن عمرو) تقدم في الجهاد عن علي عن سفيان سمعت عمرو بن دينار (قوله بعثني رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد) كذا في رواية عبيد الله بن أبي رافع وفي رواية أبي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدرا بعثني وأبا مرثد الغنوي والزبير بن العوام فيحتمل ان يكون الثلاثة كانوا معه فذكر احد الراويين عنه مالم يذكره الآخر ولم يذكر ابن اسحق مع علي والزبير احدا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها الخ فالذي يظهر أنه كان مع كل منهما آخر تبعا له (قوله فان بها ظعينة معها كتاب) في أواخر الجهاد من وجه آخر عن علي وتجدون بها امرأة أعطاها حاطب كتابا وذكر ابن اسحق ان اسمها سارة والواقدي أن اسمها كنود وفي رواية سارة وفي اخرى أم سارة وذكر الواقدي ان حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك وقيل

لَتُلْقِينَّ الثِّيَابَ قَالَ فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا . فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ . مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ . إِلَى نَاسٍ بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَا حَاطِبُ مَا هَذَا . قَالَ يَا رَسُولَ اللهِ لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ إِنِّي كُنْتُ امْرَأً مُلْصَقًا فِي قُرَيْشٍ يَقُولُ كُنْتُ حَلِيفًا ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا . وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ . فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي ، وَلَمْ أَفْعَلْهُ ارْتِدَادًا عَنْ دِينِي ، وَلَا رِضًا بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ ، فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللهِ دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَأَنْزَلَ اللهُ السُّورَةَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَى قَوْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ .

دينارا واحدا وقيل انها كانت مولاة العباس (قوله فاخرجته من عقاصها) قد تقدم فى الجهاد و بيان الاختلاف فى ذلك و وجه الجمع بين كونه فى عقاصها أو فى حجزتها (قوله يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ) وفى مرسل عروة تخبرهم بالذى اجمع عليه رسول الله ﷺ من الامر فى السير اليهم وجعل لها جعلا على ان تبلغه قريشا (قوله أني كنت امرأ ملصقا فى قريش) أى حليفا وقد فسره بقوله كنت حليفا ولم أكن من انفسها وعند ابن اسحق ليس فى القوم من اصل ولا عشيرة وعند أحمد وكنت غريبا قال السهيلى كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير ابن اسد بن عبد العزى واسم أبى بلتعة عمرو وقيل كان حليفا لقريش (قوله يحمون بها قرابتي) فى رواية ابن اسحق وكان لى بين أظهرهم ولد واهل فصانعتهم عليه وسياتى تكملة شرح هذا الحديث فى سورة الممتحنة وذكر بعض اهل المغازى وهو فى تفسير يحيي بن سلام ان لفظ الكتاب اما بعد يامعشر قريش فان رسول الله ﷺ جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام كذا حكاه السهيلى و روى الواقدى بسند له مرسل ان حاطبا كتب الي سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة ان رسول الله ﷺ اذن فى الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد احببت ان يكون لى عندكم يد

﴿تم الجزء السابع و يليه الجزء الثامن أوله قوله باب غزوة الفتح فى رمضان﴾


فهرست الجزء السابع من فتح البارى
بشرح صحيح البخارى

فهرست الجزء السابع من فتح الباري

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

صحيفة

﴿ تمت ﴾